جغرافية

سكان الاسكندرية

دراسة ديموغرافية منهجية

تأليف

الدكتور فتحي ابو عيانه

أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٨٠

مؤسسة الثقافة الجامعية

ت ١٥٢٢٤ الاسكندرية

سكان الاسكندرية

دراسة ديموغرافية منهجية

تأليف
الدكتور فتحي ابو عيانه
أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٨٠

مؤسسة الثقافة الجامعية
٣٥٢٢٤ الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

يرجع التفكير فى دراسة سكان الاسكندرية إلى منتصف السبعينات عندما انتهيت من دراسة جغرافية عن مركز طنطا بشقيه الحضرى والريفى كموضوع للماجستير ، وبعد أن أظهرت هذه الدراسة وغيرها من دراسات أخرى لباحثين آخرين أن السكان هم المحور الرئيسى الذى تدور حوله ومن خلاله كثير من العلوم فى شتى المجالات .

وقد كان اختيارى اسكان محافظة الاسكندرية هدفا لهذا البحث للحصول على درجة الدكتوراه نابعا من عدة اعتبارات أخذت فى الحسبان منذ بدء مراحله ، أبرزها أن الاسكندرية محافظة حضرية ذات ثقل سكانى كبير يتمثل فيما يزيد على المليونين من البشر يعيشون بين ظهرانيها وهى بذلك ثانى المــدن المصرية بل والافريقية وتمثل مجالا هاما للدراسة الديموغرافية داخل اطار جغرافى محدد تميز بثباته على امتداد فترة زمنية طويلة ، كذلك فان سكان الاسكندرية يتوزعون على رقعة مدينتهم وفق عوامل جغرافية محددة وجهت هذا التوزيع وخلقت منه أنماطا ديموغرافية خاصة ارتبطت بمؤثرات النمو السكانى فيه سواء ماكان منها متعلقا بالزيادة الطبيعية أو بالهجرة الوافدة ، بالاضافة إلى ذلك فان الوظائف الحضرية التى مارستها وتمارسها الاسكندرية على امتداد تاريخها الطويل ، قد أسهمت بدور فعال ومؤثر فى خلق مهجر هام للوافدين من مختلف أجزاء القطر بل ومن خارجه ، وقد كان ذلك مدعاة لدراسة هذه الظاهرة التى تعد من مؤثرات النمو السكانى سلبا وايجابا على مستوى المحافظة أو الأقسام .

وقد حظيت مدينة الاسكندرية من قبل ببعض الدراسات الجغرافية لعل

أبرزها على الاطلاق ذلك البحث القيم للأستاذ الدكتور محمد صبحي عبد الحكيم (١٩٥٨) والذى درس فيه المدينة دراسة عمرانية متكاملة تعد فى الواقع مرجعا هاما ليس للباحثين فى جغرافية الاسكندرية فقط بل للكثير من الباحثين فى مجال جغرافية الحضر .

وقد استهدف بحثنا هذا منذ بداية التفكير فيه دراسة سكان الاسكندرية جغرافيا وديموغرافيا على أساس منهج حديث ومتطور ، بيد أن هذا الهدف كان صعب المنال فى بداية الأمر وذلك لسبب جوهرى يكمن فى أن التطــور الذى شهده علم الجغرافيا فى السنوات الأخيرة فى مجــال الدراسات السكانية يستلزم بالضرورة مجاراته والاستفادة من جــوانبه المتعددة ، والتى تعتمد بالدرجة الأولى على الجانب الكمى ممثلا فى المنهج الاحصائى والرياضى ، وقــد بدأت جغرافية السكان تتجه إلى هــذا المنهج معتمدة على الرقم فى اظهار الحقائق التى كثيرا ما تخفى على أعين الباحث المكتبى أو الحقلى ، وقــد أصبحت الأساليب الرياضية والاحصائية بذلك على درجة كبيرة من الأهمية فى هذا المجال .

ومن هنا انبعثت فكرة الالتحاق بالمركز الديموغرافى بالقاهرة سنة ١٩٦٨ - والذى يعد معهدا علميا متخصصا تدرس فيه باللغة الانجليزية أحدث أساليب التحليل السكانى على أيدى خبراء أجانب ومصريين ، وقد أسهم التحاقى بهذا المركز وقضاء عامين كاملين به (٦٨ / ٦٩ و ٦٩ / ٧٠) اسهاما مبــاشرا فى الاستفادة بتطبيق بعض أساليب التحليل السكانى الحديثة فى كل أبواب هــذا الكتاب وان تفاوتت الطرق الاحصائية من باب لآخر حسب موضوع الدراسة به .

وقد اشتمل الكتاب بعد أن بدأ بعرض عام لتطور حــدود الاسكندرية

وامتدادها العمرانى على سبعة أبواب يدرس كل منها عنصرا ديموغرافيا محددا ، فالباب الأول يتناول النمو السكانى للاسكندرية ومكونات هذا النمو ، ويدرس الباب الثانى توزيع السكان وعوامله ، ويعالج الباب الثالث أنماط التركيب السكانى ، ويتعرض الباب الرابع للخصوبة السكانية من حيث التطور ومظاهر الاختلاف بين الفئات السكانية ، أما الباب الخامس فيدرس الجغرافيا الصحية لسكان الاسكندرية ممثلة فى الوفيات خاصة وفيات الأطفال الرضع ، ويتناول الباب السادس ظاهرة الهجرة السكانية حجما وتوزيعا ثم تحليل العوامل المؤثرة فيها ، وقد ختم البحث بباب سابع هو فى الواقع نتاج الدراسة حيث تناول تقدير حجم السكان فى المستقبل من ناحية وتقدير احتياجاتهم الرئيسية من اسكان وخدمات صحية وتعليمية من ناحية أخرى .

وقد حرصت على نشر هذا البحث وتزويده بخرائطه ورسومه البيانية دون تعديل جوهرى فى منهجه أو محتواه ، ولا أدعى أنه قد بلغ الكمال الذى هو لله وحده ، ولكنها محاولة أردت من خلالها أن يستفيد منها السائرون على الدرب خدمة الوطن والعلم .

وأود فى الختام أن اتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور محمد فاتح عقيل استاذ الجغرافيا بجامعة الاسكندرية والأستاذ الدكتور سليمان حزين مدير المركز الديموغرافى بالقاهرة والأستاذ الدكتور محمد محمود الصياد استاذ الجغرافيا بمعهد البحوث والدراسات العربية لاشتراكهم فى مناقشة البحث عندما انتهيت من اعداده فى أواخر سنة ١٩٧٠ وتزويدى بالكثير من الملاحظات القيمة التى استفدت منها بحق ، كذلك اتوجه بالشكر الجزيل لأساتذتى فى قسم الجغرافيا بجامعة الاسكندرية والسادة الخبراء بالمركز الديموغرافى بالقاهرة فى عامى

٦٨ / ٦٩ ، ٦٩ / ٧٠ على جهودهم الكبيرة وتعاونهم الصادق معى ، كما أود أن أشكر السيد / محمد محمد عبد القادر المعيد بقسم الجغرفيا بآداب الاسكندرية على تكرمه بمراجعة بعض فصول الكتاب أثناء طبعه .

والله الموفـــق والمستعان .

دكتور فتحى أبو عيانة

دكتوراه فى الآداب بمرتبة الشرف الأولى

تمهيـــــد

حدود محافظة الاسكندرية وامتدادها العمرانى :

تعد محافظة الاسكندرية - منطقة الدراسة فى هذا البحث - من المحافظات الحضرية ذات الامتداد الشريطى الساحلى فيما بين البحر المتوسط شمالا وبحيرة مريوط جنوبا ، وتتسع رقعتها اتساعا كبيرا نحو الشرق فيما بين خليج أبو قير فى الشمال ومنطقة أبيس فى الجنوب ، بينما تضيق نحو الغرب فى منطقة المكس - الدخيلة ، ثم ما تلبث أن تتسع مرة أخرى فى الامتداد الصحراوى نحو الغرب .

وحتى سنة ١٩٥٥ كانت حدود محافظة الاسكندرية تبدأ من قصر المنتزة على شكل خط متعرج يتجه نحو الجنوب الشرقى ، ثم ما يلبث أن يتجه نحو الجنوب الغربى بصفة عامة حتى تصل الى الشاطىء الشمالى لبحيرة مريوط ، وتبدأ فى الغرب من رأس العجمى على شكل خط مستقيم يتجه نحو الجنوب حتى يصل الى الشاطىء الشمالى لبحيرة مريوط أيضا .

ولكن فى شهر أبريل من السنة المذكورة عدلت هذه الحدود - وضمت لمحافظة الاسكندرية - فصلا من مركز كفر الدوار التابع لمحافظة البحيرة نواحى : السيوف قبلى والسيوف بحرى والقومبانية الانجليزية والمنشية البحرية وعزب نوبار وخورشيد والتوفيقية والمندرة قبلى وبحرى والمعمورة والمحروسة وحجر النواتية وسيدى بشر والصبحية وأبو قير . وهذه النواحى هى التى تكون معظم قسم المنتزة فى الوقت الحاضر ، وقد ترتب على ضمها أن اتسعت حدود الاسكندرية اتساعا واضحا نحو الشرق ، وكذلك كان لضم

نواحى المنشية الجديدة والدخيلة والبيطاش والعجمى من مركز كفر الدوار أيضا - الى الاسكندرية أثر كبير فى اتساع رقعتها نحو الغرب .

وبعد هذا التعديل الإدارى أصبح الحد الشرقى لمحافظة الاسكندرية يبدأ من طابية الحمراء على ساحل البحر المتوسط حتى يلاقى الطريق الموصل الى رشيد ، ثم يسير غربا الى الحدود الشرقية لقرية القومبانية الانجليزية ، ثم يتجه جنوبا باتجاه مصرف أبو قير - والذى يمثل الحد الشرقى لقرى التوفيقية وعزب نوبار وعزبة خورشيد حتى يتلاقى مع مصرف جونه زهرة ويسير حتى يلتقى بالناحية الشرقية لمصرف القلعة ويسير جنوبا ، ثم تتجه الحدود بعد ذلك غربا عبر بحيرة مريوط مارة بالمنشية الجديدة ، ثم الدخيلة والعجمى الى ساحل البحر المتوسط (١) .

وتنقسم الاسكندرية الى أحد عشر قسما لم يتعرض بعضها لتغيير جوهرى فى حدوده بل ظل ثابتا منذ تعداد ١٨٩٧ - وهى أقسام الجمرك والعطارين واللبان والمنشية ، كما حدث تغيير طفيف فى بعضها مثل قسم كرموز حيث اقتطعت منه بعد سنة ١٩٤٧ شياختان هما الباب الجديد شرق وراغب باشا وضمتا الى قسم محرم بك .

أما أقسام الاطراف فهى التى شهدت تغييرا كبيرا فى حدودها بعد سنة ١٩٤٧ فنحو الغرب اقتطعت أربع شياخات من قسم مينا البصل وكونت قسم الدخيلة وهى شياخات المكس والدخيلة والعجمى والبيطاش . أما نحو الشرق

---

(١) مصلحة المساحة المصرية — خريطة الاسكندرية مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠ — أحدى لوحات أطلس مصر الطبوغرافى .

فقد كانت التغيرات الادارية أكثر وضوحا وارتبطت بالامتداد العمرانى للاسكندرية نحو الشرق ارتباطا كبيرا ليس فى العقدين الاخيرين فقط بل منذ بداية هذا القرن .

ب ؟ ففى سنة ١٨٩٧ كان قسم الرمل يضم معظم الجهات التى تكون ضاحية الرمل فى الوقت الحاضر مثل بولكلى وفلمنج وباكوس وشوتس وسان استفانو والسيوف وأبو النواتير وحجر النواتية والظاهرية والقصعى ، ونظرا لأن هذه الجهات كانت ريفية المظهر آنذاك ولم يكن العمران قد امتد اليها ، لذلك فقد ألغى قسم الرمل التابع للاسكندرية وأصبح مركزا اداريا يتبع محافظة البحيرة فى تعداد سنة ١٩٠٧ وسمى بمركز الرملة (٢) .

وهذا التعديل فى الحدود الادارية حتى سنة ١٩٠٧ يدل على أنه حتى هذا التاريخ لم يكن هناك ضاحية للاسكندرية تعرف بالرمل ، بل كانت مجرد قرى قريبة من الاسكندرية تتميز بالنمط الريفى مما أدى الى اعتبارها مركزا من مراكز محافظة البحيرة بعد فصلها من محافظة الاسكندرية ، ولم يكد العمران المدنى يتجه نحو الشرق بخطى سريعة حتى التحم بهذه القرى والتى أخذ سكانها فى التزايد باطراد فى الوقت الذى أخذت الاسكندرية تضيق شيئا فشيئا بسكانها الذين أخذوا يتطلعون نحو الشرق حيث الاراضى المتسعة الرخيصة الثمن ، فأخذ العمران يزحف تدريجيا حتى التحمت المدينة الكبرى بالقرى الصغيرة ، ومعنى هذا ان الالتحام العمرانى قد حدث هنا بين أكثر من نواة ـ ولذا فهو من نوع

---

(٢) تعداد سكان القطر المصري ـ سنة ١٩٠٧ — ص ٣٩٨ — ٣٩٩ .

الانعام عديد النوى (١) .

وما لبثت هذه القرى الشرقية ان اختفت وأصبحت مجرد أحياء داخل ضاحية الرمل ، وبالتالى داخل حدود الاسكندرية ، ففى سنة ١٩٢٧ كان مركز الرمل التابع للبحيرة قد تحول مرة أخرى الى قسم الرمل وأصبح تابعا للاسكندرية منذ ذلك التاريخ ، ولم يكن يضم كل ضاحية الرمل فى الواقع — بل كانت الاجزاء الغربية لتلك الضاحية تابعة لقسم محرم بك وهى اللازاريطة والشاطبى والابراهيمية وكامب شيزار وسبورتنج وكليوباترة وسيدى جابر ، وظل الوضع هكذا حتى أبريل سنة ١٩٥٣ عندما أنشىء قسم جديد هو قسم باب شرقى ضمت اليه الاجزاء القريبة من ضاحية الرمل وهى الاجزاء الشرقية من قسم محرم بك . ثم انشىء فى سنة ١٩٥٥ قسم آخر جديد هو قسم المنتزة (٢) وأصبح هذا القسم يضم الاجزاء الجنوبية الشرقية من قسم الرمل ، بالاضافة الى كل النواحى الشرقية التى اقتطعت من مركز كفر الدوار وضمت الى الاسكندرية فى تلك السنة .

وبعد سنة ١٩٦٠ حدث تبادل لبعض الشياخات بين قسمى الرمل والمنتزة حيث فصلت من القسم الأول الشياخات واجزاء الشياخات الآتية وأضيفت الى قسم المنتزة وهى السيوف بحرى وسيدى بشر والمندرة بحرى وجزء من شياخة سان استفانو ، كما فصلت من قسم المنتزة شياخات حجر النواتية والظاهرية وعزبة الصفيح والقصعى قبلى وخورشيد القبلية وجزء من المحروسة وضمت الى

(١) محمد صبحى عبد الحكيم — مدينة الاسكندرية — القاهرة — ١٩٥٨ — ص ١٦٦ .

(٢) المرجع السابق — ص ١٦٧ — ١٦٨ .

قسم الرمل ، وقد الحقت القرية الثانية من منطقة ابيس - وهى قرية مستجدة - بقسم المنتزة (١) . ثم تحولت فيما بعد الى قسم الرمل .

وأحدث تغيير ادارى شهدته الاسكندرية بعد سنة ١٩٦٦ هو انشاء قسم سيدى جابر نقلا من قسمى الرمل وباب شرقى ، وكذلك قسم العامرية نقلا من محافظة مطروح وهو يضم العامرية وضواحيها (٢) ، وقد أدى ذلك الى اتساع رقعة محافظة الاسكندرية اتساعا واضحا نحو الغرب ، كما اتسعت من قبل نحو الشرق .

وازاء هذه التغيرات الادارية التى شهدتها حدود الاسكندرية فان أطار البحث سيتبع حدود آخر تعداد سكانى شامل - وهو تعداد سنة ١٩٦٠ ، وقد سبق القول بأن تعداد العينة سنة ١٩٦٦ قد أخذ على مستوى هذه الحدود - فيما عدا التغيير الداخلى الطفيف الذى حدث بين قسمى المنتزة والرمل ، ولذلك فان ثبات حدود المحافظة فى التعدادين المذكورين سيكون دافعا لدراسة سكان الاسكندرية فى أطار هذه الحدود ، وأن كانت دراسة التخطيط السكانى وتقديرات السكان فى المستقبل تتطلب بالضرورة مراعاة أحدث الحدود ، وبالتالى ستأخذ فى الاعتبار ضم قسم العامرية الى الاسكندرية - وان كان سكانه يمثلون نسبة ضئيلة إذا ماقورنوا بسكان المحافظة سنة ١٩٦٦ - حيث

---

(١) التعداد العام للسكان - ١٩٦٠ الجزء الأول - محافظة الاسكندرية ص - ت .

(٢) أنشىء هذان القسمان فى سنة ١٩٦٨ .

تصل هذه النسبة الى ٩ر٠ ٪ من جملة السكان فى هذه السنة (١) .

وتبلغ مساحة محافظة الاسكندرية ٥ر٢٨٩ كيلو مترا مربعا ، وتنقسم إلى أحد عشر قسما إداريا تضم ١١٥ شياخة ـ وهى أصغر الوحدات الإدارية بها ـ وقد بلغ عدد سكانها فى سنة ١٩٦٦ ـ ٨ر١ مليون نسمة . ويعتبر قسم المنتزة أكبر الأقسام مساحة ـ حيث تصل مساحته إلى ٦ر١٧٣ كيلو مترا مربعا ـ كما يعد قسم المنشية أصغرها فى هذا المجال ـ حيث تصل مساحتـــه إلى ٧ر٠ كيلو مترا مربعا (٢) . أما من حيث عدد السكان فيأتى قسم محرم بك فى المقدمة حيث يسكنه ٧ر١٧ ٪ من جملة سكان الاسكندرية ـ بينما يعد قسم الدخيلة أقل الأقسام فى ذلك حيث يسكنه ٢ ٪ فقط من جملة السكان .

وداخل حدود المحافظة يوجد نمطان عمرانيان متميزان : أحدهمـــا ريفى يتمثل فى الأطراف الشرقية والغربية ، والآخر حضرى يتمثل فى المدينة الأصلية التى واصلت امتدادها فى اتجاهين الشرقى والغربى وإن كان الشرقى أكثر وضوحا وتميزا . وشملت رقعتها بذلك نويات ريفية فى منطقة الرمل ، ويمكن القـول بأن حدود المدينة الأصلية تتمشى إلى حد كبير مع حدود الاسكندرية فى سنة ١٩٤٧ وليس مع حدودها بعد ذلك .

وفى شرق الاسكندرية تتداخل الأراضى الزراعية مع النطاق العمرانى

---

(١) بلغ عدد سكان قسم العامرية فى سنة ١٩٦٦ — ١٦٦٥٥ نسمة ـ بينما بلغ عدد سكان الاسكندرية ٠٥٦ر٨٠١ر١ نسمة ـ وقد سبق القول بأن هـذا القسم قد ضـم إلى الاسكندرية نقلا من محافظة مطروح فى سنة ١٩٦٨ .

(٢) التعداد العام للسكان ـ ١٩٦٠ محافظة الاسكندرية ـ الجدول التاسع ص ١٧ .

تداخلا واضحا ـ حتى أن هذا التداخل قد خلق فى الواقع منطقة انتقال بين الريف والحضر فهو من ناحية ريف حضرى تأثر بعملية التحضر Urbanization وخاصة فى القرى التابعة لقسم المنتزة والتى لم يلتحم بها العمران المدنى بعد ، أو حضر ريفى تأثر بالوجود الاصلى الريف السابق على عملية التحضر فى هذا النطاق ـ وهذه سمة مميزة للاطراف الشرقية لقسم الرمل والتى تتداخل مع الأراضى الزراعية ، كما يتميز بها نطاق النويات الريفية التى التحم بها العمران فى قسم المنتزة والتى لا تبعد كثيرا عن خط سكة حديد أبو قير وعلى امتداد ترعة المحمودية .

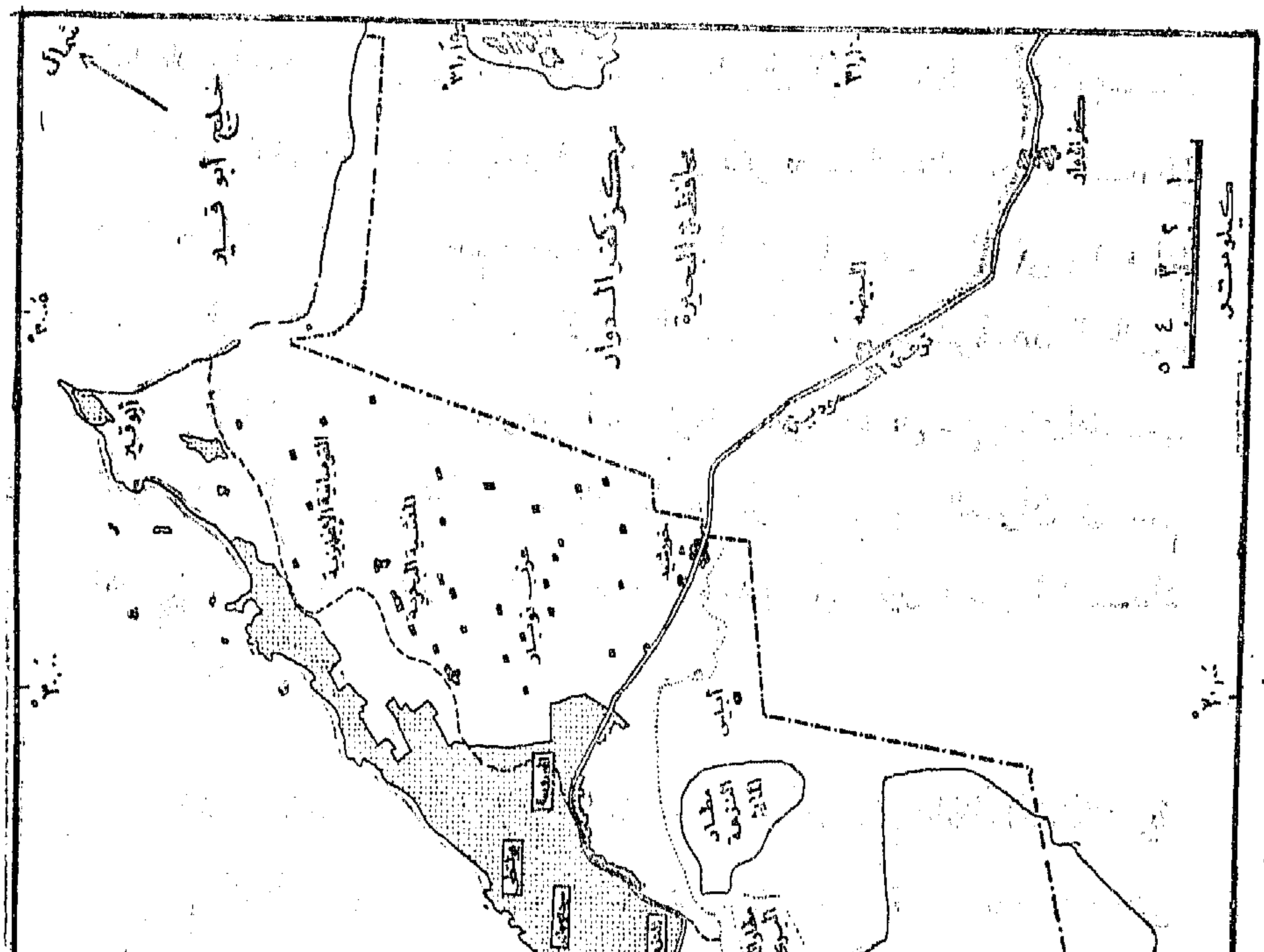
وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية التى تدخل ضمن زمام محافظة الاسكندرية ٢٤١٩٤ فدانا ، أى بنسبة ٣٤٫٨ ٪ من جملة مساحتها ، وتضم هذه الأراضى ثلاث عشرة قرية ، فى الشرق منها عشر وفى الغرب ثلاث ، وقرى الشرق هى التوفيقية والرمل والصبحية والقومبانية الانجليزية (١) والمحروسة والمعمورة وأبو قير والمندرة والمنشية البحرية وعزب نوبار وعزبة خورشيد ، أما قرى الغرب فهى الدخيلة والعجمى والمنشية الجديدة (٢) .

ومن الخريطة رقم (١) يتضح أن هناك خطا يكاد يفصل بين العمران الريفى والحضرى داخل حدود محافظة الاسكندرية ، ويبدأ هذا الخط من منطقة النزهة ثم يتجه نحو الشمال الشرقى ليضم منطقة سموحة والصبحية ثم يسير

---

(١) تغير أسمها فى تعداد ١٩٦٦ إلى قرية الناصرية .

(٢) وزارة الزراعة ـ التعداد الزراعى الرابع ـ ١٩٦١ ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ ـ ص ص ٢ ـ ٥ .


محافظة الإسكندرية وامتدادها العمراني
خليج أبو قير
بحيرة مريوط
شمال
كيلومتر

شكل (١)

بعد ذلك موازيا لترعة المحمودية حتى بعد وابور مياه حجر النواتية بقليل ثم يتجه بعد ذلك نحو الشمال حتى يتلاقى مع سكة حديد أبو قير - ثم ما يلبث أن يعرج مشرقا وموازيا لهذا الخط الحديدى حتى المعمورة ومنها الى ساحل خليج أبو قير حيث ينتهى عنده ، أما نحو الغرب فان الخط الفاصل بين النمطين العمرانيين المذكورين يصل بين الساحل الشمالى لبحيرة مريوط وساحل البحر المتوسط - الى الغرب قليلا من منطقة الدخيلة .

ولقد أدى تجفيف البحيرات الواقعة شرق الاسكندرية الى خلق هذا النطاق الزراعى فى هذا الاتجاه حيث كانت بحيرة أبو قير من أهم هذه البحيرات وهى بحيرة قديمة كانت تشغل المنخفض الواقع الى غرب خليج أبو قير مباشرة وأخذت فى الجفاف ثم أتمت تجفيفها شركة أراضى أبو قير فى سنة ١٨٩١ - وبعد تجفيفها أصبحت من أخصب الأراضى فى هذا النطاق الشرقى حيث خلقت مجموعة من القرى والعزب وكونت ظهيرا زراعيا هاما لمدينة الاسكندرية .

ومن البحيرات التى جففت فى هذا النطاق أيضا - بحيرة الحضرة ، وكانت ملكا خاصا لأحد الأشخاص (١) وكان موقعها شمال ترعة المحمودية فى منطقة النزهة الحالية ، وقد بدىء فى تجفيفها فى أواخر سنة ١٩٢٤ ، وقد أفادت كثيرا فى توسيع رقعة العمران فى منطقة سموحة حيث أنشئت بها مدينة سكنية ، ونادى لسباق الخيل (٢) وان كان جزء منها لا يزال مستغلا فى الزراعة .

---

(١) كان يملكها يوسف سموحة الذى اشتراها بدوره من الامير عمر طوسون .

(٢) سعد قسطندى ملطى - بحيرات مصر الشمالية - دراسة طبيعية بشرية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب جامعة القاهرة - ١٩٦٠ - ص ٢٢٩ .

ومن الظاهرات الفيزيوغرافية الهامة فى جنوب الاسكندرية ـ بحيرة مريوط وقد شمل التجفيف مساحة كبيرة منها ، حيث كان لمد جسور خط السكك الحديدية بين الإسكندرية والقاهرة سنة ١٨٥٤ ، وخط حديد مريوط فى سنة ١٨٥٨ ووصلته من سيدى جابر الى الورديان فى سنة ١٩١٤ ـ أثر كبير فى فصل مناطق من البحيرة ـ ومنها بحيرة جالا وبحيرة الصبحية ويحدها شرقا مصرف الرمل وشمالا ترعة المحمودية وجنوبا خط سكة حديد الاسكندرية ـ القاهرة ، وخط حديد مريوط ، وتفصلها جسور خط الاسكندرية ـ القاهرة فيما بين الكيلو ١٩٧٫٥ والكيلو ٢٠١ ، وتتراوح مساحتها ١٠٠٤ ، ٥٩٥ فدانا ، وقد بدىء فى تجفيفها فى سنة ١٩٣٧ (١) .

وفى سنة ١٩٤٢ تمت الموافقة على مشروعات مطارى النزهة المائى والبرى ، وتبلغ مساحة الأول ١٥٠٠ فدان والثانى ٨٠٠ فدان والمطار المائى عبارة عن بحيرة صناعية عذبة المياه الى حد كبير وقد افتتح فى سنة ١٩٤٨ (٢) . أما المناطق التى جففت حول المطارين فتعرف بمشروع أبيس وهو يهدف الى تجفيف واستصلاح ٢٤٠٠٠ فدان لتموين الاسكندرية بالمنتجات الزراعية ، وقد تم فى سنة ١٩٥٤ تجفيف معظم هذه المناطق (٣) وأنشئت بها قرى نموذجية جلب اليها سكان من بعض المحافظات وخاصة من المنوفية والغربية .

---

(١) المرجع السابق ـ ص ٢٣٠ .

(٢) المرجع السابق ـ ص ٢٣٠ .

(٣) المرجع السابق ـ ص ٢٣٢ .

الباب الأول : النمو السكانى فى الاسكندرية

الفصل الأول : السكان قبل سنة ١٨٩٧

الفصل الأول

السكان قبل سنة ١٨٩٧

سكان الاسكندرية منذ نشأتها حتى الفتح العربى (٣٣٢ ق م - ٦٤١م):

تميزت الاسكندرية منذ نشأتها بأنها ملتقى عناصر مختلفة من شعوب الشرق والغرب ، فقد كان سكانها يمثلون شعوبا عديدة ، وقد وجد فيها اليونانيون فى أول القرن الثالث قبل الميلاد كل مظاهر المدينة الاغريقية ومميزاتها فهرعوا اليها وساعدوا على تضخم عدد سكانها ذوى الاصول المتعددة والجنسيات المتباينة . وقد أسهب المؤرخون فى تأكيد هذه الحقيقة فيذكر بعضهم أن سكانها ، وخاصة فى عصر البطالمة - كانوا يتكونون من الاغريق والايطاليين والسوريين والليبيين والاثيوبيين والهنود والفرس ، ولقد كان هذا التركيب السكانى مدعاة لأن يصفها « استرابون » بأنها « خزان عام » كما قال عنها « فيلون » أنها « عدة مدن داخل مدينة واحدة » (١) .

وكان سكان الاسكندرية ينقسمون الى العناصر الرئيسية التالية :

١ - السكان اليونانيون :

ويتألفون من أفراد الأسر الاغريقية التى هاجرت الى الاسكندرية

---

(١) ابراهيم نصحى - تاريخ مصر فى عصر البطالمة - الجزء الثانى - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٦٦ - ص ٢٩٦ .

ويتمتعون بحقوق المواطنة كاملة ، كما كانوا يعيشون فى أحياء خاصة بهم وينقسمون الى قبائل وكذلك الى وحدات كانت عبارة عن جماعات دينيـــة لاقامة طقوس العبادة الاغريقية ، وكان كهنة هذه الوحدات يؤلفون هيئة يعقد المواطنون زواجهم أمامها ، وعند بلوغ المواطن سن الرابعة عشرة من عمره — وهى سن الرشد السياسى فى العالم الاغريقى — كان يسجل فى أحد الأحياء ويضيف الى اسمه اسم الحى الذى سجل فيه .

وقد كان من هؤلاء السكان طبقة تعرف بأنصاف المواطنين ويبدو أن أفرادها كانوا أحدث عهدا بالمدينة من غيرهم وكانوا يتألفون من المهاجرين الجدد الذين لم يسجلوا فى أحيـاء المدينة ، كما كان منهم أيضا طبقة العـامة التى تتألف من الفقراء الوافدين باستمرار من أنحاء العالم الاغريقى ، وهؤلاء لم يوضعوا فى عداد المواطنين كما لم يتمتعوا بحقوقهم وامتيازاتهم .

٢ — السكان المصريون :

وكانوا فى مجموعهم يتألفون من الصنـاع والعمال وبعض الجنـود ، ويسكنون فى قرية راقودة القـديمة وكذلك كانوبيس (أبو قير) وكان الاسكندر قد أمرهم بالتحول الى مدينته الجديدة ، وقد تجرد هؤلاء السكان من مظـاهر الحضارة الاغريقية ، وكانوا يعتبرون عنصرا أجنبيا عن الاسكندرية فلم يدمجوا فى عداد المواطنين وان كان بعضهم قد حظى بمكانة عالية مثل بعض الكهنة أو الذين عينوا فى البلاط فى عهد البطـالمة الاواخر . ولم يكن التزاوج بين المصريين واليونانيين معترفا به قانونا ولكنه كان يقع كثيرا وكان الاختلاط بين الثقافتين واقتبـاس اليونانيين من عادات المصريين وعقـائدهم وديانتهم

أمراً لا مفر منه (١) .

٣ ـ الجاليات الاجنبية الاخرى :

بالاضافة الى السكان اليونانيين والمصريين ، فقد كانت الاسكندرية تضم جاليات أجنبية أخرى ، وكان من أهمها الجالية اليهودية التى زاد عدد أفرادها مع توالى الزمن حتى أصبحوا كثرة لها أهميتها ، و لقد ذكر بعض المؤرخين بأن اليهود كانوا من بين سكان الاسكندرية الاوائل . وحتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد كانت المدينة تضم جالية يهودية كبيرة استقرت فى حى خصص لهم وهو الحى الرابع أو حى دلتا الذى كان يجاور الحى الملكى من الناحيـــة الشمالية الشرقية ويمتد حتى شاطىء البحر (٢) . ولكن اليهود لم يكونوا مرغمين على السكنى فى هذا الحى فقد انتشروا فى أحياء المدينة الاخرى الا أنهم كانوا يفضلون العيش متكتلين بالقرب من بعضهم بعضا ـ كما يفعلون اليوم فى المدن التى يوجدون بها ، وقد منحت الجـالية اليهودية قسطا من الحكم الذاتى لم يمنح لاية جالية أخرى فى أى مدينة أغريقية (٣) ، وكان يغلب على يهود الاسكندرية الاشتغال بالتجارة والصناعة والحرف ، فـــكان منهم صائغون وحدادون وغير ذلك .

---

(١) زكى على : الاسكـندرية تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها فى عصر البطالمة ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية ـ المجلد الثانى ـ ١٩٤٤ ـ والمجلد الرابع سنة ١٩٤٨ ـ ص ١٧٦ .

(٢) كانت الاسكندرية تنقسم الى خمسة أحياء يحمل كل منها اسم حرف من أولى حروف الهجاء الاغريقية ، وكان حى اليهود يقع مكان حى الابراهيمية الحالى .

(٣) ابراهيم نصحى ـ المرجع السابق ـ ص ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

ومن الجاليات التى كانت بالاسكندرية « الفريجيــون » Phrygians وينتسبون الى ولاية فريجيا بآسيا الصغرى ، ثم الفرس وهم سلالة الذين استوطنوا مصر قبل حكم البطالمة ، ولم يكن لهم عصبية أو نفوذ ، كما أن عنصرهم لم يكن أساسيا فى الاسكندرية (١) .

وما وافت نهاية القرن الثالث قبل الميلاد حتى كان الشعب الاسكندرى مؤلفا من عناصر مختلفة ، ولم ينقض وقت طويل حتى أصبح العنصر الغالب من السكان غير يونانى ولامقدونى بل صار خليطا لا نظام له ـ له أشباهه وأمثاله فى مدن الشرق الهلينى (٢) .

هذا عن عناصر السكان بالاسكـــندرية فى العصر البطلمي ، أما عن عدد سكانها فى هذا العصر فقد قدر « ديودور الصقلى » استنادا على قوائم السكان الرسمية فى سنة ٦٠ قبل الميلاد ـ ان عدد المواطنين الاحرار فى الاسكندرية كان يبلغ ٣٠٠٠٠٠ نسمة ولكن لاشك أن سكان المدينة كان يزيد عددهم كثيرا على هذا الرقم لأن المصريين واليهود والعبيد وكذلك كثير من الاغريق كانوا يعتبرون خارج هيئة المواطنين (٣) . فاذا أضيف العبيد الى الرقم الذى أورده ديودور الصقلى فان عدد السكان يصبح حينذاك نصف مليون نسمة (٤) .

وتجدر الاشارة فى هذا المجال الى نظام تعداد السكان الذى كان سائدا فى

---

(١) زكى على ـ المرجع السابق ـ ص ١٧٦ .

(٢) المرجع السابق ـ ص ١٧٧ .

(٣) ابراهيم نصحي ـ المرجع السابق ـ ص ٢٩٦ .

(٤) Breccia, E., Alexandria ad Aegyptum, Bergamo, 1922, P. 31 . =

مصر البطلمية حيث كان يوجد بها نظام القيد ، أى ادراج أسماء السكان فى قوائم وقد أدخل الرومان نظام التعداد المنتظم الذى كان يجرى مرة كل أربع عشرة سنة وكان يعرف باسم « التسجيل المنزلى » ويتضمن أحصاء المنازل وكذلك الأشخاص وكان المالك فى بعض الاقاليم أو مستأجر المنزل فى بعض الاقاليم الاخرى مطالبا بتقديم اقرار مؤيد بالقسم عن منزله وجميع سكانه على اختلاف أعمارهم وأحوالهم الى لجنة معينة لهذا الغرض ، وعلى أساس هذه الاقرارات كانت السلطات تعد كشوف التعداد والتى تحتوى على سجل واف بأسماء جميع السكان ، وكانت شهادات الوفاة والميلاد تستعمل فى الفترة الواقعة بين تعداد وآخر لتصحيح البيانات الواردة فى هذه الكشوف وجعلها متمشية مع الواقع (١).

وقد استمر نمو سكان الاسكندرية حتى سنة ٣٠ قبل الميلاد عندما احتلها اوكتافيوس اوغسطس — ولم يحل ذلك دون استمرار نموهم فى أوائل العصر الرومانى ولكنها أصيبت بعد ذلك بمحن كثيرة كان لها أثر كبير فى تخريب بعض مبانيها وتغيير بعض معالمها وخاصة فى أواخر العصر الرومانى عندما انتشرت المسيحية فى مصر بصفة عامة وفى عاصمتها الاسكندرية على وجه الخصوص (٢) . وليس هناك بيانات توضح سكان الاسكندرية تركيبا أو عددا

= وتجدر الاشارة إلى أن هناك رأيا آخر يرى بأن عدد الارقاء كان يساوى عدد الاحرار وبذلك يكون مجموع السكان حوالى ٦٠٠٠٠٠ نسمة (راجع Clot-bey, A. B., Apercu General sur L'Egypte, T. I, Paris, 1840, p. 189)

(١) ه . آيدرس بل — مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى — ترجمة عبد اللطيف أحمد على ومحمد عواد حسين — القاهرة ١٩٥٤ — ص ص ١٤١ — ١٤٢ .

(٢) جمال الشيال — الاسكندرية : طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر — مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٥٢) — ص ٢٠١ .

فى هذه الفترة وأن كان من المرجح أن الاضمحلال الذى أصاب المدينة قد انعكس على عدد سكانها بصفة عامة .

سكان الاسكندرية منذ الفتح العربى حتى الحملة الفرنسية (٦٤١-١٨٠١م):

لم تكن الاسكندرية فى أزدهارها القديم عندما دخلها العرب سنة ٦٤١ ميلادية بل كانت مسرحا لنزاعات عديدة بين طوائف سكانها الذين بلغ عددهم ما يقرب من ثلاثمائة ألف نسمة (١) . وقد وجدها العرب بلدا مسيحيا فقد طابعه الوثنى القديم وكانت تتكلم اليونانية وتضم أجناسا مختلفة وتحتفظ بشىء من التراث الفكرى اليونانى المسيحى ، وما لبثت أن تعربت مما ساعد على الربط بينها وبين باقى البلاد حيث كانت تعتبر مدينة غريبة على مصر فى لغتها وسكانها (٢) . وأول ما لحقها من التعريب نزول الجند فيها ونزوح العرب اليها ، وقد أخذ عددهم يزداد شيئا فشيئا من ٣٠٠٠ أول الأمر الى ١٧٠٠٠ أيام خلافة معاوية الى ٢٧٠٠٠ بعد ذلك ، وقد انضم الى هؤلاء مهاجرون كثيرون ممن أموا السواحل والثغور طلبا لثواب الهجرة وأجر الجهاد ، وقد اتخذ الجند كثيرا من البيوت التى جلا عنها أصحابها خوفا من العرب وتركوها ، وكان عددها يكفى النازلين الأولين من العرب لأن الذين جلوا كانوا يبلغون ثلاثين ألفا (٣) . وكانت الحامية العربية أقلية فى بادىء الأمر ثم شيئا فشيئا أصبحت

---

(١) محمد عبد الهادى شعيرة ـ الإسكندرية من العصر العربى إلى نهاية العصر الفاطمى ـ فى كتاب غرفة الاسكندرية التجارية الذى اصدرته بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى فى سنة ١٩٤٩ — ص ٨٧ .

(٢) المرجع السابق — ص ٨٥ .

(٣) شعيرة — المرجع السابق — ص ٨٦ .

الاكثرية مسلمة متعربة فى الثلث الاخير من القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) ومنذ ذلك الوقت بدأت الاسكندرية فى اتخاذ شكلها الحالى من حيث تركيب السكان ، فاذا صرفنا النظر عن الجالية الأجنبية التجارية التى تختلف فى جنسها باختلاف الزمان ، وجدنا أن بالمدينة عرباً مصريين وأفارقة مغاربة وغيرهم نوبيين (١) .

وليس هناك تقديرات لسكان الاسكندرية فى العصور الوسطى إلا ما ذكره بعض الرحالة — عن بعض عناصر السكان بها ، فعندما زارها بنيامين التطيلى سنة ١١٦٨ ميلادية وكان يعنى باحصاء عدد اليهود المقيمين فى كل مدينة يزورها — ذكر بأن بها وقت زيارته ٣٠٠٠ يهودى (٢) وليس هذا بغريب فى بلد تجارى واليهود قوم يمتهنون التجارة والأعمال المالية .

وعندما تعرضت المدينة لغزو القبارصة فى ١٣٦٥ ميلادية تعرضت للتخريب وفر كثير من سكانها وقتل الغزاة الصليبيون معظم من بها ثم أسروا حوالى ٥٠٠٠ أسير وأبحروا بعد أربعة أيام (٣) . وكانت هذه الغزوة بالغة الأثر فى

---

(١) المرجع السابق — ص ٨٧ .

(٢) ذكر البعض أن مفهوم كلام « بنيامين » هو أن عدد اليهود كما دونه مقصور على مجموع الرجال الذين يدفعون الضريبة ، ثم جعل متوسط عدد أفراد الأسرة ثلاثة أنفس ؛ وعلى هذا الأساس يصبح عدد اليهود بالاسكندرية فى ذلك الوقت تسعة آلاف يهودى .
(صبحى بنى لبيب — تاريخ تجارة الاسكندرية فى القرن الرابع عشر الميلادى — رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لجامعة الاسكندرية سنة ١٩٤٩ — ص ١٣٦) .

(٣) السيد عبد العزيز سالم — تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى — ١٩٦١ — ص ٨٦ .

التطور الديموغرافى للاسكندرية فقد قضت على الكثير من سكانها قتلا وأسرا وفر منها الكثيرون أثناء الواقعة ولم يعودوا اليها بعد ذلك ، فقل عدد سكانها قلة واضحة واتضحت أحوالها (١) ، وليس أدل على ذلك من أن الرحالة « فرسكوبالدى » الذى زار الاسكندرية سنة ١٣٨٤ ميلادية ، أى بعد غزوة القبارصة بعشرين عاما — قدر عدد سكانها من الوطنيين المسلمين والنصارى واليهود بحوالى ٦٠٠٠٠ نسمة (٢) ، كما ذكر « سيمون سيجولى Simon Sigoli » الذى زار الاسكندرية فى نفس السنة أن عدد سكانها من الوطنيين يقدر بحوالى ٥٠٠٠٠ نسمة ، ويجدر بالذكر أن عدد سكانها فى القرن الثالث عشر كان حوالى ٦٥٠٠٠ نسمة (٣) ، ويبدو أن عدد السكان قد انخفض بعد ذلك نتيجة عوامل الاضمحلال التى اعترت المدينة .

وليس لدينا تقديرات سكانية بعد ذلك سوى تقدير أورده « ميشولم » الذى زار الاسكندرية سنة ١٤٨١ ميلادية . وقدر عدد اليهود بها بحوالى ستين أسرة (٤) . وبعد ذلك بقليل وفى سنة ١٤٨٧ زارها رحالة آخر وهو « أوبادياه » وسجل أن عدد الأسر اليهودية بها حوالى خمسة وعشرين أسرة (٥) .

---

(١) جمال الشيال — الاسكندرية فى العصرين الأيوبى والمملوكى — كتاب غرفة الاسكندرية التجارية ، ١٩٤٩ — ص ١٠٤ .

(٢) Youssef Kamal, (Ed.): Monumental Cartographica Africoe et Aegypti, Paris, 1938, T. IV, Fascicale III, P. 1313.

(٣) Hazlitt, V., Venetian Republic, London, 1900, Vol. I, P. 312.

(٤) Adler, Elkan Nathan (ed.) Jewish Travellers, London, 1931, P. 161

(٥) Ibid., pg. 222 — 223.

وقد أصيبت الاسكندرية بالطاعون الذى ألم بمصر والعالم فى فترات مختلفة ، وقد خلف لنا الرواة اخبارا هامة عن الطواعين التى أصيبت بها الاسكندرية فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، وقد تفاوت تأثيرها على المدينة وسكانها ، ولكن كان أخطرها ما وقع فى سنة ١٣٤٨ ميلادية حيث بلغ عدد الموتى بسببه فى اليوم الواحد ما ينيف على مائة أو مائتين وربما يرتفع العدد الى سبعمائة (١) .

وقد أستمر تناقص عدد سكان الاسكندرية حتى بلغ أدنى رقم وصل اليه على امتداد تاريخها ـ فى نهاية القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر ، فقد زارها « سافارى » فى عام ١٧٧٧ وقدر عدد سكانها آنذاك بحوالى ٦٠٠٠ نسمة (٢) . وقد اختلفت الاراء حول تقدير عدد السكان فى تلك الفترة ، فعند مجىء الحملة الفرنسية قدرهم « سانت جينى » Saint Genis بحوالى ٨٠٠٠ نسمة (٣) . وقد اتفق معه « جراسيان لوبير Gratien Le Pere » وهو أحد علماء الحملة الفرنسية أيضا ـ فى هذا التقدير وذكر بأن عدد السكان قد تناقص من ٨٠٠٠ نسمة عند نزول الحملة الفرنسية الى ٧٠٠٠ نسمة فقط عند جلائها عنها ، وأفاض فى وصف سكانهـــا آنذاك الذين يتكونون من المصريين بصفة رئيسية والاتراك والمغاربة والسوريين واليونانيين واليهود وبعض الأوربيين (٤) .

---

(١) راجع كتاب السلوك للمقريزى ـ الجزء الرابع — ص ٢١٠ .

(٢) Savary, M. Lettres Sur L'Egypte Paris, 1786, T. I., P.31

(٣) Description de l'Egypte, T. 5, Paris , 1829., P. 239.

(٤) Gratien Le Pére, Memoire Sur la ville d'Alexandrie, Description de l'Egypte, T. 18., p. 403.

وهناك تقدير ثالث لسكان الاسكندرية لعالم آخر من علماء الحملة الفرنسية وهو « جومار » حيث قدر أن سكانها يصل عددهم الى ١٥٠٠٠ نسمة وكانت بذلك رابعة المدن المصرية سكانا بعد القاهرة (١٤٧,٥٠٠) ودمياط (٢٠,٠٠٠) والمحلة الكبرى أو محلة الكبير (١٧,٥٠٠) (١) .

ومع أن مجيء الفرنسيين الاسكندرية كان فاتحة عهد جديد لها حيث اعتنوا بتحصينها ودراسة أحوالها لم تتقدم فى عهدهم بل لعلها تأخرت وذلك للحوادث التى شهدتها المدينة فى سنوات الحملة الثلاث ، فقد شهدت أراضيها وسواحلها معركتين من أهم المعارك ، وهما معركة أبى قير البرية ومعركة أبى قير البحرية ، كما حوصرت المدينة الى أن خضعت وسلمت (٢) . وبالاضافة الى هذا فان الحكم الفرنسى كان صارما ، ففى أثنائه ضرب الكساد أطنابه فى المدينة وأشتد بهـا الضيق ، لإمعان الفرنسيين فى فرض الضرائب على الأهالى وانتشار الاوبئة بها (٣) . ولذلك فليس غريبا أن يتناقص عدد سكانها من ٨٠٠٠ نسمه عند نزول الحملة بها سنة ١٧٩٨ الى ٧٠٠٠ نسمة عند رحيلها سنة ١٨٠١ كما ذكر « لوبير » . وهذا مما يرجح أن يكون الرقم الاخير هو العدد التقريبى لسكان الاسكندرية فى بداية القرن التاسع عشر وليس كما ذكره « جومار » والذى

Jomard, E. Memoire sur la population de L'Egypte (١)
Ancience et Moderne, Description de l'Egypte, T.9., p. 121

(٢) الشيال — طبوغرافية المدينة — المرجع السابق — ص ٢٤٩ .

(٣) محمد مصطفى صفوت — الاسكندرية فى العصور الحديثة — كتاب غرفة الاسكندرية التجارية الذى صدر بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى ١٩٤٩ — ص ١١٠ .

وصل بعدد سكانها الى ضعف هذا العدد المذكور (١) .

سكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٨٩٧) :

إذا كان منحنى النمو السكانى للاسكندرية قد أوضح هبوطا حادا فى نهاية القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر ، فانه قد بدأ يرتفع ارتفاعا متفاوتا فى مراحله على امتداد هذا القرن الاخير - فقد ارتفع عدد السكان من ٧٠٠٠ نسمة سنة ١٨٠١ الى ٣١٥٨٤٤ نسمة سنة ١٨٩٧ - أى أنهم تضاعفوا حوالى ٤٥ مرة على امتداد سنوات القرن التاسع عشر .

وقد تميزت الاسكندرية بوفرة التقديرات السكانية لها فى هذا القرن ممن زاروها أو ممن كانوا يعملون لدى الحكومة فى بعض الفترات ، ففى بدء عهد محمد على زارها رحالة أسبانى هو « على بك العباسى » (١٨٠٦) وذكر بأن عدد سكانها يقدر بحوالى ٥٠٠٠ نسمة من مختلف الجنسيات والطبقات . وقد أفاض هذا الرحالة فى وصف سكانها آنذاك فذكر أنهم يتكونون من خليط من البشر متعددى اللغات والجنسيات وذكر بأن بهـــا ما يقرب من ألف من الاقباط وثلاثمائة من اليهود الذين يعملون بالتجارة كما كان يقطنها آنذاك حوالى ٤٠

(١) يجدر الذكر أن الآراء اختلفت فى تقدير عدد السكان فى الإسكندرية فى تلك الفترة اختلافا واضحا ، فمنهم من قدرهم بعشرة آلاف نســمة . (De Cousson 1922) أو بخمسة أو ستة آلاف (محمــد مسعود — المنحــة الدهرية) أو بأربعــة آلاف نسمة (Forester, E. M., Alexandria, 1922) وقدرهم Amici بحوالى ٧٠٠٠ نسمة سنة ١٨٠١ .
(Amici, F., L'Egypte Ancienne et Moderne et Son Dernier Recensement, Alexandrie, 1884, p. 109) .

أسرة يونانية ، كما أن الأوربيين كانوا يترددون على الاسكندرية وكان بها حينذاك حوالى مائتين من معظم أقطار أوربا ويعملون بالتجارة (١) .

وفى أثناء حكم محمد على عمل تقـــدير لسكان مصر ـ اعتمادا على كشوف الضرائب والتى قررتها الحكومة على المنازل ، وعلى أساس هذه الكشوف فقـد قدر « منجن Mengin » والذى قام بعملية التقدير ـ سكان الاسكندرية بحوالى ١٢٥٢٨ نسمة فى سنة ١٨٢١ (٢) .

وتعتبر سنة ١٨٢١ بداية مرحــــلة بعث للاسكندرية فى العصر الحديث إذ حفرت ترعة المحمودية التى أمدت المدينة بالمياه العذبة وهيأت طريقها سهلا

(١) Enrique Gracia de Herrerors, Quatre Voyageurs Espagnols a Alexandrie d'Egypte, Publications de la societe Archcologique, Alexandrie, 1923, pp. 78 — 82.

وقد زار العباسى الاسكندرية فى ١٢ مايو سنة ١٨٠٦ وقد يكون تقدير السكان كما أورده الرحالة المذكورة أقل من الواقع ، ولكنه لا يختلف عنه كثيرا .

(٢) Mongin, M. F. Histoire de l'Egypte sous la gouvernement de Mohammed Aly, T. 2, Paris 1823, p. 317.

ويذكر « منجن » أنه قام بالتحقيق من كشوف الضرائب المفروضة على المنازل وافتراض أن المنزل الواحد يسكنه أربعة أفراد ـ فيما عدا منازل القاهرة فثمانية ـ وعلى هذا الأساس فقد قدر سكان الاسكندرية سنة ١٨٢١ بحوالى ١٢٥٢٨ نسمة يسكنون ٣١٣٢ منزلا ، ويرى « لين Lane » اعتمادا على ملاحظاته الشخصية آنذاك أن مساكن الاسكندرية يسكن الواحد منها فى المتوسط خمسة أفراد .

راجع Lane, E. W., An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians, London, 1871, Vol. I., P. 27.

وقد كتب هذا الكتاب عن مصر فيما بين ١٨٣٣ — ١٨٣٥ .

للنقل بينها وبين سائر جهات القطر وزودت بمياهها الحقول والبساتين فى منطقة الاسكندرية ، ولذلك فليس من المستغرب أن يكون النمو السكانى بطيئا للغاية فى السنوات العشرين الأولى من القرن التاسع عشر ، وكانت الاسكندرية تتشابه فى ذلك مع باقى القطر - حتى أن البعض يرى أن هذه الفترة تعتبر بمثابة امتداد للعصر العثمانى من الناحية السكانية (١) . أما فيما بعد سنة ١٨٢١ - فقد بدأ النمو السكانى فى الزيادة السريعة ، ويوضح تلك الزيادة تقديرات السكان التى عملت فى سنوات مختلفة بعد ذلك .

ويوضح الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢) التطور العددى لسكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر على أساس التقديرات التى أوردها موظفو الحكومة أو الرحالة وتقوم كلها على أساس تخمينى - وهى صفة تتميز بها كل التقديرات السابقة على التعدادات السكانية - حيث لم تقم على أساس احصائى كما هو الحال فى التقديرات الحالية التى تعتمد على معدلات النمو السكانى فيما بين التعدادات .

ويتضح من هذا الجدول أن سكان الاسكندرية قد تزايدوا ببطء فى الربع الأول من القرن التاسع عشر حيث ارتفع عددهم من ٧٠٠٠ نسمة سنة ١٨٠١ الى ١٦٠٠٠ نسمة سنة ١٨٢٥ ، أما الربع الثانى من هذا القرن فقد شهد طفرة فى الزيادة السكانية حيث قفز عدد السكان من ١٦٠٠٠ نسمة فى ١٨٢٥ الى ١٤٣١٣٤ نسمة فى سنة ١٨٤٨ أو بمعنى آخر فقد تضاعف عددهم حوالى تسع

(١) محمد صبحى عبد الحكيم - مدينة الاسكندرية - مكتبة مصر - القاهرة - ١٩٥٨ ص ١٨٠ .

جـدول رقم ١

تقديرات سكان الاسكندرية ١٧٩٨ - ١٨٩٧

السنة	العدد التقديرى للسكان	المصـــدر
١٧٩٨	٨٠٠٠	سانت جونى ولوبير (١)
١٨٠١	٧٠٠٠	لوبـــير (١)
١٨٠٦	٥٠٠٠	الرحالة الاسبانى على بك العباسى (٢)
١٨٢١	١٢٥٢٨	تقـــدير « منجن » (٣)
١٨٢٥	١٦٠٠٠	أميتشـــى (٤) .
١٨٣٥	٥٢٠٠٠	تقدير جومار (٥) .
١٨٤٠	٦٠٠٠٠	تقدير كلوت بك وبورنج (٦) .
١٨٤٨	١٤٣١٣٤	تقدير كروتشلى (٧) .
١٨٦٣	١٧٠٠٠٠	على مبـــارك (٨) .

(١) Description de l'Egypte, T, 9., p. 127., T. 18, P. 403.

(٢) Enrique Gracia de Herrerors, op. cit., pp. 78 — 82.

(٣) Mengin, M. F. op. cit., p. 109.

(٤) Amici, F., op. cit, p. 109.

(٥) Crouchley, A. E., The economic Development of Modern Egypt, London, 1938, p. 256.

(٦) Clot-bey, A. B., Aperçu General sur l'Egypte, T. I., Paris, 1840, p. 192.

(٧) Crouchley, op. cit., p. 132.

(٨) على مبارك ـ الخطط التوفيقية ـ الجزء السابع — ص ٦٥ .

تابع الجدول رقم ١

السنة	العدد التقديرى للسكان	المصدر
١٨٦٨	٢٠٠٠٠٠	تقرير أورده عمر طوسون (١) .
١٨٧٢	٢١٢٠٤٣	على مبارك (٢) .
١٨٨٢	٢٢٢٦٣٦	تعداد السكان .
١٨٩٧	٣١٦٦٩٩	تعداد السكان .

مرات فى مدى ربع قرن ـ على الرغم من أن هذه الفترة قد شهدت انتشار بعض الاوبئة مثل الكوليرا والطاعون ـ ففى سنة ١٨٢١ حمل العائدون من الحجاز ميكروب الكوليرا الى السويس فانتشر الوباء انتشـــارا عظيما شمل فيما شمل الاسكندرية حيث توفى بنسبة ما يزيد على ١٥٠٠ شخص من سكانها (٣) . وقد علم « بورنج » أن متوسط عدد الوفيات فى اليوم الواحد نحـو اثنى عشر شخصا أى ٤٣٨٠ فى السنة وبذلك تكون نسبة الوفيات ٧٢ فى الالف سنويا ، أما

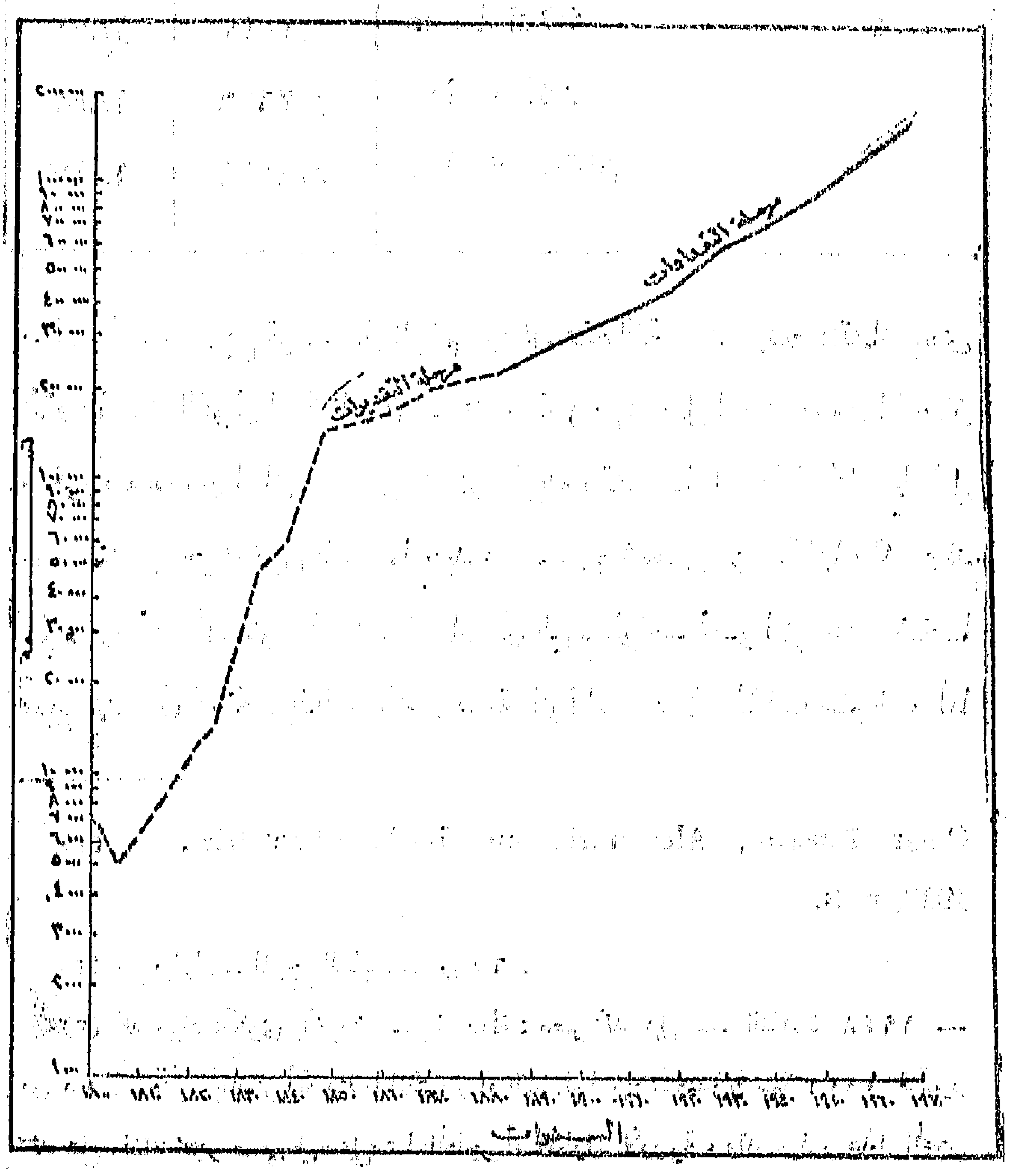
---

(١) Omar Tousson, Alexandrie en 1863, Alexandrie, 1933, p. 3.

(٢) على مبارك ـ المرجع السابق ـ ص ٦٥ .

(٣) محمد فؤاد شكرى وآخرون ـ بناء دولة : مصر محمد على ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ص ٨٥ . وجدير بالذكر أنه عندما انتشر وباء الكوليرا بالاسكندرية سنة ١٨٣١ قــرر محمد على انشاء محجر صحى فيها على نمط المحاجر أو المنازل الأوربية ، وقد عرف هذا المحجر فى ذلك الوقت باسم « كورنتيله » أو « لازاريتو » فى الحى الذى مازال يحمل الاسم محرفا « الازاريطة » الى اليوم (الشيال ـ طبوغرافية المدينة ـ المرجع السابق ص ٢٥٦) .

خلال سنتى ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ فكان متوسط الوفيات يوميا ثمانية عشر شخصا أى حوالى ١١٠ فى الآلاف ، ثم يذكر تقديره أنه إذا احتسبت السنة التى انتشر فيها الطاعون ابدا عدد الوفيات مخيفا ومزعجا ، إذ أنه فى شهر مارس وحده من عام ١٨٣٥ لم يقل عدد من عرف أنهم ماتوا بالطاعون عن ٢٤٥٠ شخصا



شكل (٣) تطور نمو السكان فى الإسكندرية (١٨٠٠-١٩٦٦)
(مقياس لوغاريتمى)

وذلك عدا الكثيرين الذين ماتوا دون أن يبلغ عن وفاتهم أحد فيما يظن (١) .
وقد قدر «جومار» عدد من ماتوا بسبب الطاعون في سنة ١٨٣٥ بحوالي ١٤٠٠٠ نسمة (٢) .

وقد ساعدت عدة عوامل على التطور السريـــع في النمو السكاني في الاسكندرية في الربع الثاني من القرن التاسع عشر أهمها :

حفر ترعة المحمودية :

ويعتبر هذا العامل من أبرز عوامل النمو السكاني على الاطلاق في هذه الفترة بل الفترات التالية الى حد كبير . ففي أوائل عهد محمد على وعنـــدما بدأ بدأ الاهتمام بالاسكندرية وأخذ سكانها في التزايد بدأت الحاجة الى المياه العـذبة للشرب ذلك لأن الماء لم يكن يوجد إلا في الصهاريج التي كانت تتغـذى في فصل الشتاء بمياه الأمطار أو المياه التي يجلبها النيل سنويا في وقت الفيضان بواسطة ترعة الاسكندرية القديمة والتي لم تكن تصلح لهذا الغرض إلا في هذا الموسم(٣).

كذلك فقد أسهمت ترعة المحمودية في ربط الاسكندرية بباقي القطر بسهولة عن طريق استخدامها في نقل الحاصلات والمنتجات المختلفة ، وقد أدي حفرها

---

(١) من تقرير بورنج ــ نقلا عن فؤاد شكرى ــ المرجع السابق ــ ص ٣٩٣ ــ وقـــد شهد الربع الأول من القرن التاسع عشر انتشار وباء الطاعون كذلك ، فقد حدث ذلك أيضا في سنة ١٨٢٤ .

(٢) انظر هامش ص ٢٥٦ من كتاب كوونشلي .

(٣) عمر طوسون ــ تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية ــ الاسكندرية ــ ١٩٤٢ ــ ص ٨١ .

الى تسهيل وصول جميع المراكب النيلية الى المدينة ، وكانت تجارة القطر قبل ذلك لا تصل اليها إلا من ثغر رشيد ودمياط عن طريق البحر . وكذلك أدى حفر الترعة الى كثير من النتائج الاقتصادية الاخرى حيث زرعت مساحات كبيرة من الاراضي في منطقة الاسكندرية بعد أن أصبح حصولها على مياه الرى سهلا من هذه الترعة (١) .

وليس من قبيل المبالغة أن يقال بأن ترعة المحمودية كانت العامل الرئيسى للطفرة السكانية التى شهدتها الاسكندرية فى الربع الثانى من القرن التاسع عشر حتى ان بعض الباحثين يرى أن نمو مدينة الاسكندرية فى العصر الحديث لم يبدأ فى الواقع إلا فى سنة ١٨٢٠ وهو تاريخ الانتهاء من حفر ترعة المحمودية ، حيث سدت حاجة السكان المتزايدين من مياه الشرب وتكفلت برى المزارع على ضفتيها وساعدت على انشاء البساتين فى ضواحى الاسكندرية ، وبالاضافة الى ذلك فقد أدت الى أعادة الشريان الرئيسى المواصلات بين الاسكندرية وسائر القطر (٢) . وقد ساعد ذلك على استعادة الاسكندرية لمركزها القديم كمنفذ للتجارة المصرية بعد الانقلاب الذى شهدته مصر فى عهد محمد على .

وازاء ذلك فقد كان من الضرورى اصلاح ميناء الاسكندرية وتوسيعها وتعميقها حتى تستطيع مواجهة حجم التجارة المتزايد الذى اضطلعت به

---

(١) يذكر « ليتان دى بلفون » انه عندما حفرت الترعة كان عدد الأفدنة التى تزرع زراعة صيفية فى ضواحى الاسكندرية يقل عن أربعة آلاف فدان فزادت بفضل ترعة المحمودية زيادة عظيمة حتى بلغت ١١٥٤٥ فدانا فى ١٩٤٨ (فؤاد شكرى — المرجع السابق — ص ٤٣) .

(٢) محمد صبحى عبد الحكيم — المرجع السابق — ص ص ١٤٢ — ١٤٥ .

الاسكندرية ، كذلك انشئت بالمدينة دار للصناعة (ترسانة) فى سنة ١٨٣٢ كذلك بعض الثكنات العسكرية والمستشفيات ومنها مستشفى البحرية الذى تبلغ سعته من ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ مريض ، ومستشفى أخر للجنود العربية يعرف بمستشفى رأس التين ويسع من ٥٠٠ الى ٦٠٠ مريض (١) .

وعلى ذلك فليس من الغريب أن يزداد سكان الاسكندرية زيادة كثيرة فى هذه الفترة ، فمن جملة عددهم البالغ ٦٠٠٠٠ نسمة سنة ١٨٤٠ مثلا كان بحارة الأسطول وعمال الترسانة يكونون حوالى الثلث ، كما كان بالمدينة حينذاك حوالى ٥٠٠٠ أوربى ، و ٣٠٠٠ يهودى وقبطى ، ٦٠٠٠ من الاتراك والباقى من الوطنيين المصريين ، ولا يدخل فى تقدير السكان هذا المترددون على المدينة لقضاء أشغالهم ثم يعودون الى مواطنهم بعد ذلك (٢) .

ويضاف الى هذه العوامل السابقة التى أسهمت فى النمو السريع لسكان الاسكندرية فى الربع الثانى من القرن التاسع عشر أن كثيرا من الفلاحين كانوا يهربون من قراهم الى الاسكندرية وغيرها من المدن الاخرى خوفا من السخرة أو الخدمة العسكرية أو دفع الضرائب ، فكان هؤلاء الهاربون سببا من أسباب الزيادة السكانية بالاسكندرية وليس أدل على ذلك من أنه قبض فى سنة ١٨٣١ مثلا على عشرة آلاف هارب من هذا النوع فى الاسكندرية (٣) .

---

(١) Clot-bey, A. B., op. cit., p. 195.

(٢) Ibid., p. 192.

(٣) أ — محمد صبحى عبد الحكيم — المرجع السابق ص ١٨٢ .

ب — Crouchley, op. cit., p. 52.

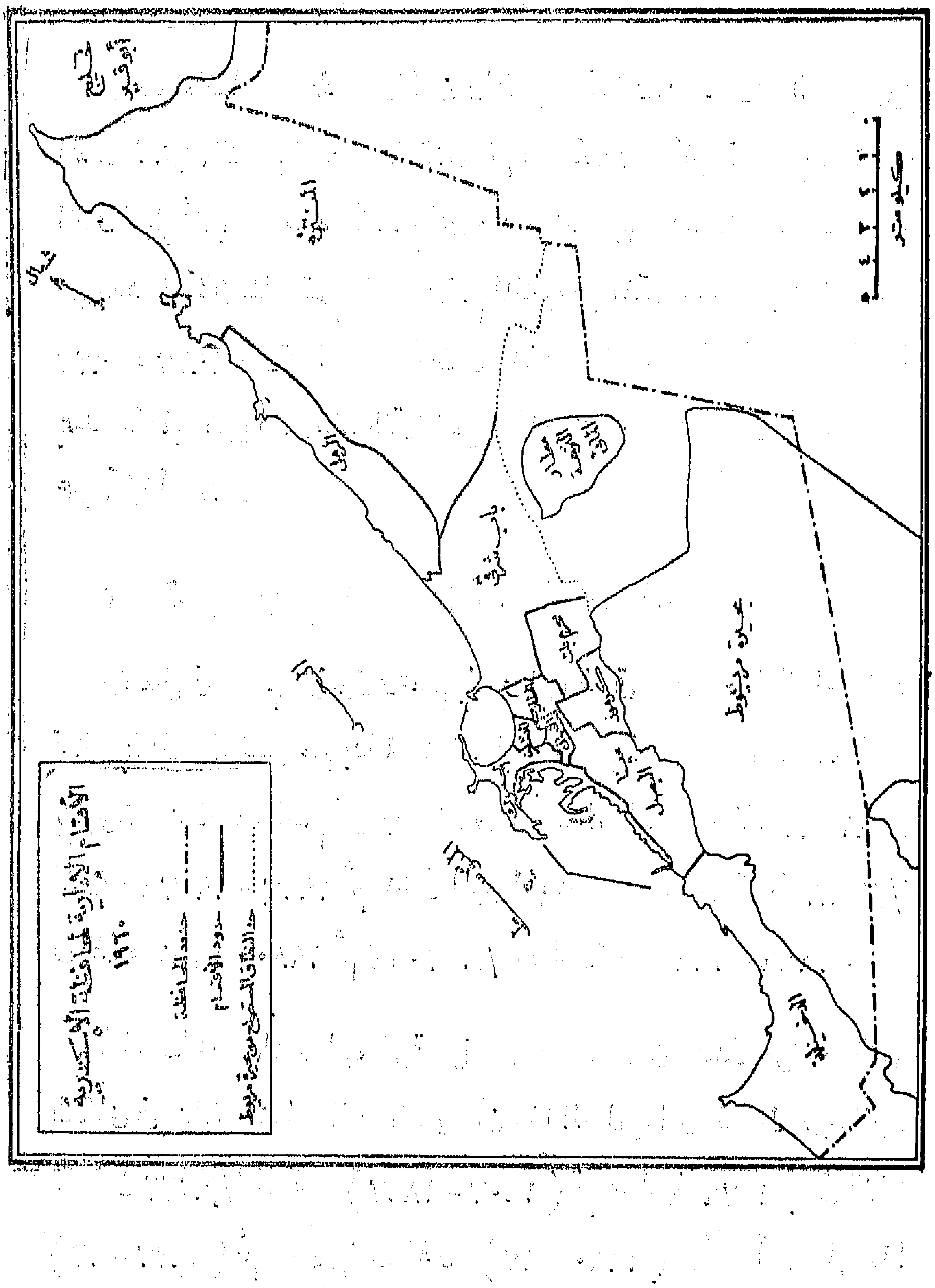
وإذا كان الربع الثانى من القرن التاسع عشر قـــد شهد طفرة فى الزيادة السكانية بالاسكندرية فان الربع الثالث لم يكن كذلك ، ومن دراسة التقديرات المتوفرة عن هذه الفترة يبدو واضحـا ان السكان قد تزايدوا من ١٤٢١٣٤ نسمـة فى سنة ١٨٤٨ الى ٢١٢٠٤٣ نسمـة فى سنة ١٨٢٧ أى أن نسبة الزيادة السنوية فى هذه الفترة (١٨٤٨ - ١٨٧٢) وصلت الى ٩ر١ ٪ سنويا مقـابل ٣٣ ٪ سنويا فى الفترة من ١٨٢٥ - ١٨٤٨ .

والواقع أن مد الخط الحديدى بين الاسكندرية والقاهرة فى سنة ١٨٥٦ كان من أبرز العوامل التى أسهمت فى نمو الاسكندرية سكنا وسكانا ابتـداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حيث أدى ذلك الى إنعاش الحركة التجارية فى ميناء الاسكندرية بعد أن تم ربطها بالعاصمة وبعض مدن الدلتا بمواصلات سريعة ميسورة . ثم اتصلت بعـد ذلك بالسويس حيث تم انشاء الخط بين السويس والقاهرة فى ١٨٥٨ فكان لذلك أثر كبير فى رواج حـركة التجارة فى الاسكندرية . كما ساعد على ذلك ايضا توسع مصرفى زراعة القطن وتصديره خاصة بعد أن أصبـح نقله ميسورا بعـد انشاء الخطوط الحديدية التى تربط بين مدن الدلتا بعضها وبعض من جهة وبين الاسكندرية من جهة أخرى . وأصبحت الاسكندرية بذلك مركزا رئيسيا لتجـــارة القطن فى مصر حيث أصبحت القاطرات تحمله حتى رصيف الميناء عن طريق خط حديدى فرعى يصل الى جوار الرصيف (١) .

ولعل فيما ذكره على مبارك عن سكان الاسكندرية فى هذه الفـترة ما يلقى

---

(١) صبحى - المرجع السابق - ص ١٤٥ .


الأقسام الإدارية لمحافظة الإسكندرية
١٩٦٠
حدود المحافظة
حدود الأقسام
حد النطاق المسحوب من بحيرة مريوط

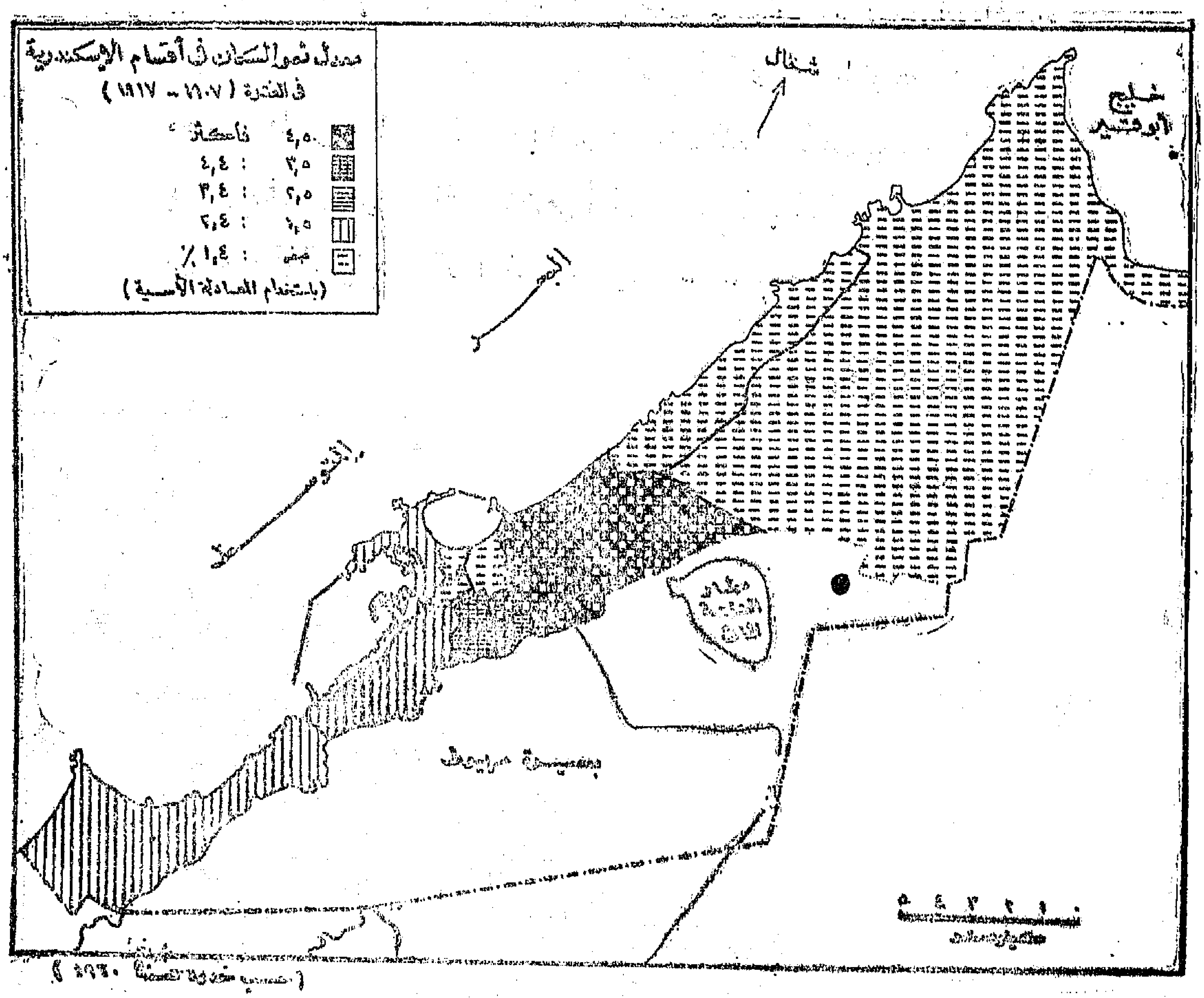
١ ـ أقسام تتميز بمعدل النمو المنخفض :

وهذه الأقسام هى الجمرك واللبان والمنشية والعطارين ، وهى التى لم يزد المعدل السنوى للنمو بها عن معدل النمو فى الاسكندرية كلها فى جميع سنوات المقارنة بل أن بعض هذه الأقسام كان معدل النمو فيها سالبا أى شهدت نقصا فى عدد السكان مثل قسم اللبان وقسم المنشية فى الفترة الواقعة بين تعدادى ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ، وقد نقص السكان فى هذين القسمين فى الفترة المذكورة بمعدل متشابه تقريباً ـ وهذه الفترة تتميز بانخفاض معدل النمو فى الاسكندرية عموماً كما أسلفنا .

٢ ـ أقسام تميزت بارتفاع معدل النمو ثم هبوطه بعد ذلك :

وتتمثل فى أقسام كرموز ومحرم بك وباب شرقى ، وهذه الأقسام كانت تحظى بمعدل عال للنمو مع بداية سنوات المقارنة ثم تميزت هذه المعدلات بالهبوط بعد ذلك . فقسم كرموز مثلا وصل معدل النمو به الى ٣٫٩١٪ فى الفترة من ١٩٠٧ - ١٩١٧ ثم بدأ فى الهبوط بعد ذلك حتى وصل إلى ٢٫١٨٪ فى الفترة من ٤٧ - ١٩٦٠ ثم إلى ١٫٢٠٪ فى الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

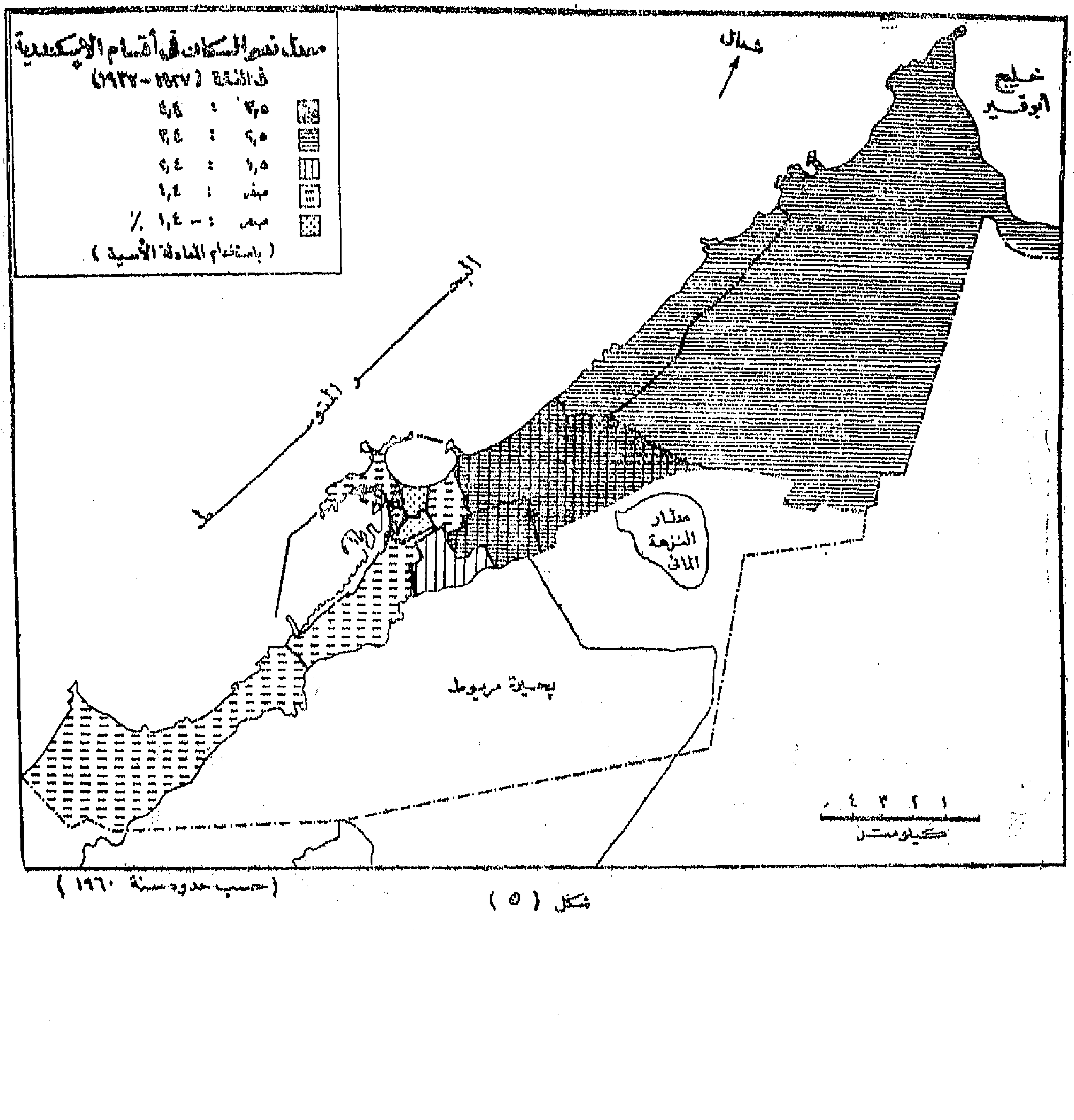
أما قسما محرم بك وباب شرقى فهما وإن كانا يتميزان بمعدل مرتفع للنمو السكانى فى بداية سنوات المقارنة ، إلا أن هذا المعدل بدأ فى الهبوط هو الاخر ، فقد كان ٦٫٢٢٪ فى الفترة (١٨٩٧ - ١٩٠٧) ثم هبط إلى ٤٫٧٩٪ فى الفترة (١٧ - ١٩٢٧) ثم إلى ٤٪ فى الفترة (٤٧ - ١٩٦٠) وأخيراً وصل هذا المعدل فى هذين القسمين إلى ٢٫٦٦٪ فى الفترة (٦٠ - ١٩٦٦) .



شكل رقم (٤)

ويعد قسم كرموز ومحرم بك من الأقسام التى مرت بمرحلة كان النمو السكانى بها متزايدا حيث كانا يمثلان النطاق السكانى المحيط بالأقسام القديمة العمران والتى تضمها المجموعة الأولى ، وكان النمو السكانى في هذه الأقسام ظاهرة ملحوظة في الفترة التي سبقت الأربعينات .

وقد ارتبط النمو المرتفع فى هذه المجموعة من الأقسام بازدياد معدلات الهجرة الوافدة اليها حتى الأربعينات ، ولكن يبدو أن إستمرار الهجرة اليها كمناطق جذب ـ أوصلها إلى درجة التشبع السكانى ثم ما لبثت أن هبطت معدلات الهجرة اليها بعد ذلك وبالتالى قل معدل النمو السكانى بها ـ ويظهر ذلك بوضوح فى قسم كرموز الذى كان من أكثر الأقسام جذبا للسكان حتى الأربعينات ثم أصبح فى الستينات طارداً لهم كما سيبدو من دراسة الهجرة فيما بعد .



شكل (٥)

٣ ـ أقسام الأطراف الحالية ذات النمو المرتفع :

وهى تتمثل فى مناطق التوسع العمرانى شرق الاسكندرية وغربها ، وتشمل أقسام الرمل والمنتزة نحو الشرق وميناء البصل والدخيلة نحو الغرب وقد ظل معدل النمو السكانى منخفضاً فى ميناء البصل والدخيلة حتى قبل فترة (١٩٣٧ ـ ١٩٤٧) ثم تميز بالارتفاع بعد ذلك . حيث تطور هذا المعدل من ١٫٤٪ فى الفترة (١٩٢٧ - ١٩٣٧) إلى ٥٫١٪ فى الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) ثم ظل مرتفعا حتى وصل إلى ٥٫٨٪ فى الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٦) وإن كان قد هبط قليلا فى الفترة السابقة عليها .

أما قسما الرمل والمنتزة فقد تميزا بإرتفاع معدل النمو بها ارتفاعا ملموساً خلال سنوات المقارنة ـ بل أصبحا أكثر الاقسام إرتفاعا فى معدل النمو بها إبتداء من سنة ١٩٤٧ ـ ويعتبر هذان القسمان فى الواقع منطقة التوسع العمرانى نحو الشرق كما أنهما أكثر أقسام الاسكندرية جذبا للمهاجرين كما سنبين فى موضع آخر .

ومن الملاحظ أن معدل النمو المنخفض الذى يميز أقسام المجموعة الأولى والتى تعتبر أقدم مناطق الاسكندرية عمراناً ، ظاهرة طبيعية تتميز بها المناطق القديمة فى المدن ـ حيث تصل هذه المناطق إلى مرحلة الاكتظاظ السكانى ثم ما تلبث أن تتوقف عن جذب سكان جدد اليها بل وتبدأ فى طرد الكثير من سكانها وتدخل بذلك فى عداد مناطق الطرد السكانى داخل حدود المدينة ـ فقسم الجمرك مثلا يمثل أقدم أحياء الاسكندرية حيث يشغل فى الوقت الحاضر المدينة التركية القديمة التى تمثل نواة الاسكندرية الحديثة ، وقد كان كل سكان الاسكندرية تقريباً وفى مطلع العصر الحديث متركزين فى المنطقة التى تمثلها

حدود قسم الجمرك الحالية ، وظل هذا القسم الذى تصل مساحته إلى كيلو متر مربع واحد ، مكتظا بسكانه طوال العصر الحديث حتى بلغت كثافتهم به ١٥٢٢١٤ نسمة فى الكيلو متر المربع سنة ١٩٦٦ ، فمن الطبيعى إزاء هذه الظروف السكانية أن يطرد القسم سكانه إلى جهات أخرى بالاسكندرية لأنه لا يتسع لسكان أكثر كثيراً من يسكنونه (١) .

أما قسما المنشية والعطارين فان إنخفاض معدل النمو السكانى بها قد يرجع إلى أن هذين القسمين كانا منطقه التركز الرئيسية للاجانب فى الاسكندرية ثم ما لبثا أن تأثرا فى نموهما بهجرة أعداد كبيرة من هؤلاء الأجانب إلى الخارج .

وإذا كان وسط الاسكندرية قد أصبح مكتظا بسكانه ووصل بذلك إلى مرحلة التشبع السكانى، فان أقسام الأطراف مازالت فى مرحلة الكثافة المنخفضة والتى تقوم حالياً بدور الجذب السكانى فى الوقت الحاضر يساعدها فى ذلك عدة مقومات جغرافية ستدرس بالتفصيل فى موضع آخر .

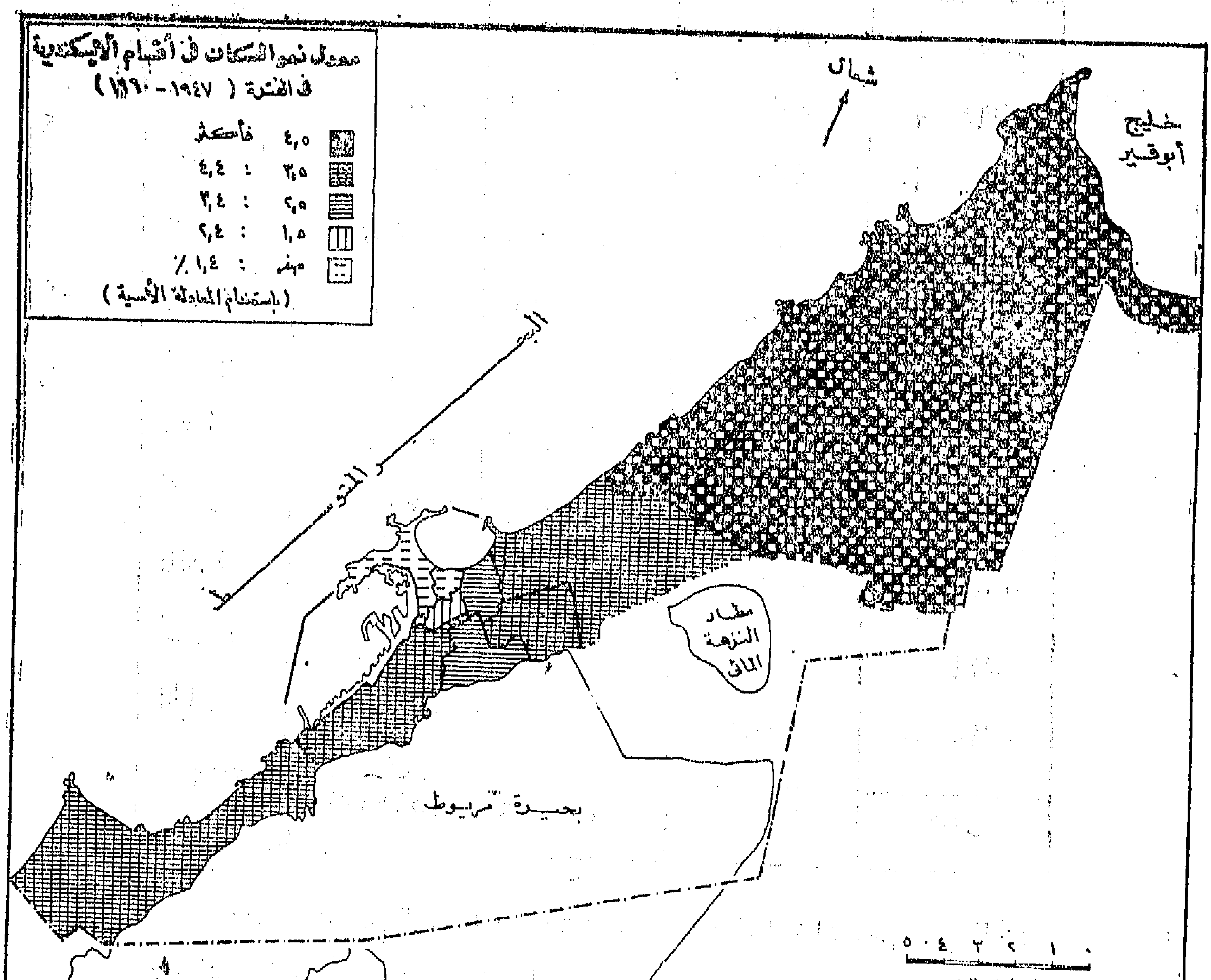
معدل النمو الحالى للسكان :

يمكن أن اعتبر معدل النمو السكانى فى الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٦ هو معدل النمو الحالى لسكان الاسكندرية ـ ويصل هذا المعدل إلى ٢٫٣٠٢٪ سنويا وهو يعد من المعدلات المرتفعة ـ وإن كان قد قل عن الفترة التعدادية

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ـ المرجع السابق ـ ص ٢٠ .

السابقة أى الفترة الواقعة بين ١٩٤٧ - ١٩٦٠ حيث وصل فيها إلى ٤٧ر٣٪ وتختلف الأقسام إختلافا واضحا فى معدل النمو بكل منها فى الوقت الحاضر ، ويوضح ذلك الجدول رقم ٤ والشكل رقم (٧) .



شكل (٦)

جدول (٤) معدل النمو السكانى السنوى فى أقسام الاسكندرية فى الفترة (٦٠ - ١٩٦٦) حسب حدودها سنة ١٩٦٠ (١)

القسم	عدد السكان (٢)		معدل النمو السنوى٪ (٣)	الانحراف عن متوسط الاسكندرية
	١٩٦٠	١٩٦٦		
الدخيلة	٢ ٧٩١	٣٦٥٩٧	٨ر٧٢	+ ٥ر٧٠
المنتزة	١٧٨٠١٥	٢٥٩٢٢٦	٨ر٠٠	+ ٤ر٩٨
مينا البصل	١٣١٠٣٤	١٦٩٧٠٩	٤ر٦٦	+ ١ر٠٤
الرمل	١٥٧٨١٨	١٩٧١٠٦	٤ر٤٠	− ١ر٣٨
باب شرقى	٢٣٩٤١١	٢٧٩٧٦٧	٢ر٨٠	٠ر٢٢
محرم بك	٢٦١٩٥٥	٢٩٩٧٩٣	٢ر٤٠	٠ر٠٢
الجمرك	١٤٠٩٦٠	١٥٢٢١٤	١ر ٥	− ١ر٦٧
كرموز	١٩٢٩١١	٢٠٦٢٧٢	١ر٢٠	١ر٨٢
المنشية	٤٢٤٩٤	٤٤٧١٤	٠ر٩٠	− ٢ر١٢
العطارين	٧١١٤٨	٧٤٧٩٥	٠ر٨٨	− ٢ر١٤
اللبان	٧٧٦٩٨	٨٠٨٦٤	٠ر٨٧	− ٢ر١٥
الجملة	١٥١٦٢٣٤	١٨٠١٠٥٦	٣ر٠٢	صفر

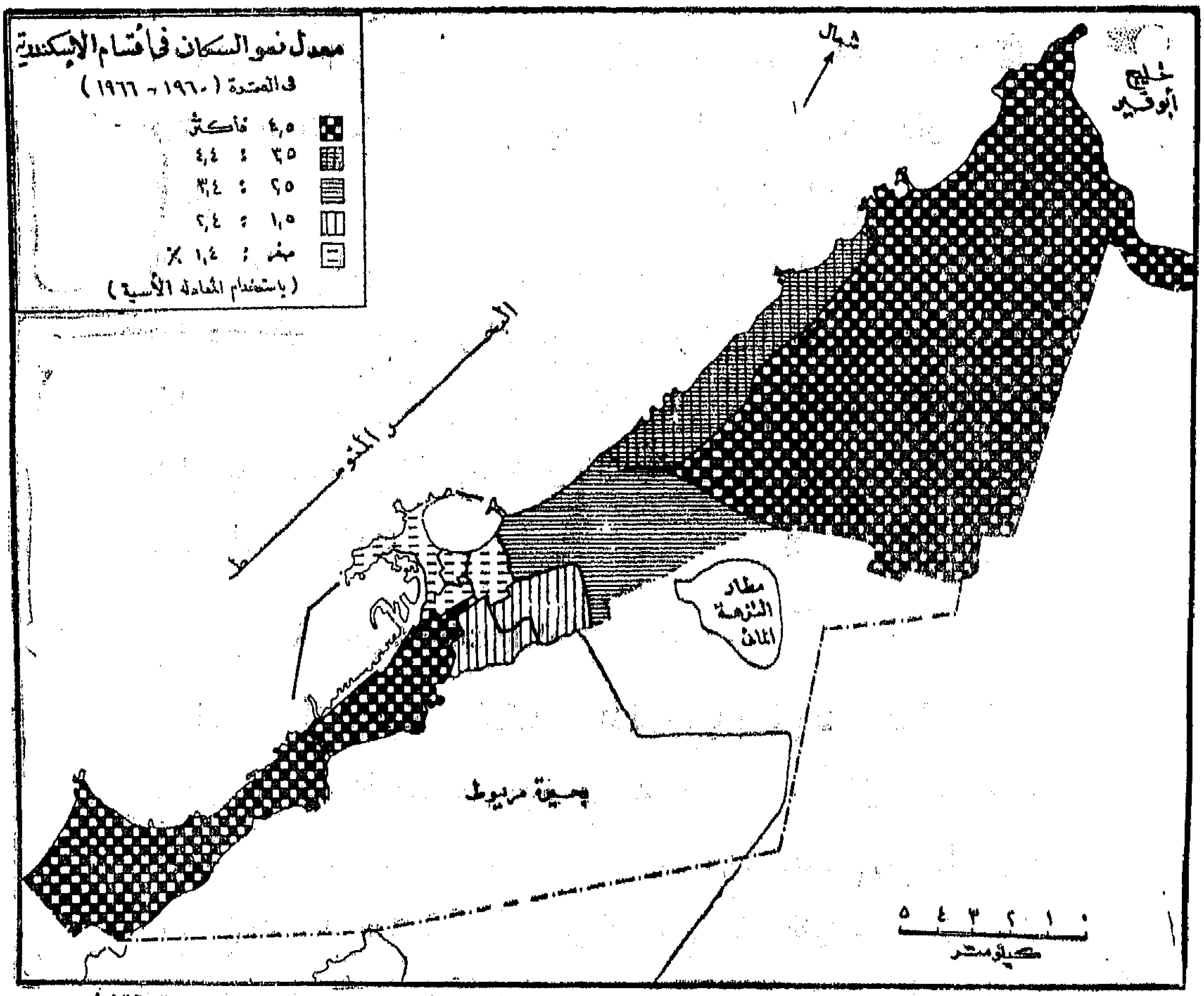
(١) تغيرت حدود قسم الرمل بعد سنة ١٩٦٠ ـ وأصبحت تشمل شياخات من قسم المنتزة كما فصلت من قسم الأخير بعض الشياخات التى ضمت للرمل ولذلك فقد عدلت حدود القسمين لكى تتفق مع حدود سنة ١٩٦٠ .

(٢) أ ــ تعداد السكان سنة ١٩٦٠ ــ محافظة الاسكندرية جدول ١ .

ب ــ تعداد السكان سنة ١٩٦٦ ــ المحافظات الحضرية ــ الاسكندرية جدول ١ .

(٣) حسب هذا المعدل باستخدام المعادلة الأسية .

ومن هذا الجدول تتأكد الحقيقه التى سبق ذكرها وهى أن أقسام الأطراف ذات معدل مرتفع فى نمو سكانها حيث يحظى قسما الدخيلة والمنتزة بأعلى معدلات بين الأقسام كلها بل تزيد على ضعف معدل الأسكندرية بصفة عامة وهذان القسمان يزيدان وبفارق كبير عن الاقسام التاليه لهما بل أن القسمين



(حسب حدود سنة ١٩٦٠)

شكل رقم (٧)

التاليين لها وهما مينا البصل والرمل يعدان امتداداً لها . وفى الواقع فان هذه الأقسام الأربعة تتميز بارتفاع معدل النمو بها عن باقى الأقسام من ناحية وعن معدل المحافظة كلها من ناحية أخرى حيث يعتبر الانحراف عن هذا المعدل موجبا بالنسبة لهم ـ بعكس باقى الاقسام التى تقل عن متوسط الاسكندرية حيث يعد الانحراف فيها سالبا كما هو موضح بالجدول .

وفى دراسة انحراف معدل النمو فى الأقسام عن متوسط المحافظة ما يدل على ارتفاع معدل الأقسام الأربعة التى سبق ذكرها وهى الدخيلة والمنتزة ومينا البصل والرمل ـ حيث تنحرف عن هذا المتوسط بفارق واضح بينما يقل معدل النمو فى الإقسام السبعة الاخرى عن معدل الاسكندرية مما يدل على ما تحظى به الاقسام الاربعة ذات النمو المرتفع من أثر كبير فى ارتفاع معدل النمو فى المحافظة كلها حيث أنها تعتبر فى الوقت الحاضر من أقسام الجذب السكانى بالنسبه للمهاجرين من خارج الاسكندرية أو بالنسبة للمنتقلين من أقسام أخرى فى داخل المحافظة اليها (١) .

نمو السكان فى شياخات أقسام الإسكندرية :

إذا كانت أقسام محافظة الأسكندرية تختلف فيما بينها بالنسبة لمعدلات النمو السكانى فان الشياخات ـ وهى أصغر وحدات إدارية ـ داخل حدود هذه الأقسام تتباين هى الأخرى فى هذا الصدد . ويوضح الجدول رقم (٥) والخريطة رقم (٩) مدى هذا التباين . ويمكن منها أن نقسم هذه الشياخات والتى يبلغ عدد ١١٥ شياخة إلى ثلاث مجموعات رئيسية تتميز كل منها بنمو سكانى متجانس على النحو التالى . وذلك فى الفترة الواقعة بين ١٩٢٧ ـ ١٩٦٦ .

---

(١) راجع باب الهجرة فى هذا البحث .

١ ـ شياخات لم تزد النسبة المئوية للزيادة السكانية بها عن نسبة الاسكندرية ككل :

وهذه المجموعة تشمل ـ كما هو متوقع ـ كل شياخات الجمرك والمنشية واللبان والعطارين وكرموز فيما عدا شياخة « الكاره والطوبجية وكفر الغاطس » وشياخة غيط العنب غربى وكذلك بعض شياخات مينا البصل المتاخمة لقسم اللبان مثل شياخة « عامود السوارى » وكفر عشرى قبلى وكوم الشقافة شرقى وغربى . كما تشمل هذه المجموعة بعض شياخات محرم بك وباب شرقى وهى الشياخات المتاخمة لقسمى العطارين وكرموز ففى قسم محرم بك يدخل فى نطاق هـــذه المجموعة شياخات راغب باشا والباب الجديد غربى ومنشا ، وفى باب شرقى تشمل الأزاريطة والشاطبى والإبراهيمية قبلى والحضرة بحرى « وباب شرقى ووابور المياه » ، ونحـو الشرق تشمل هذه المجمـوعة بعض شياخات الرمل والمنتزة مثل شياخات مصطفى باشا وبولكلى وابور النواتير وزعربانه والحمام والعاقصة وباكوس وكذلك بعض القرى مثل عزب المعمورة والتوفيقية .

ويمكن القول بأن عدم إزدياد نسبة النمو السنوى بهذه الشياخات والتى يتركز معظمها فى وسط الاسكندرية يرجع أساساً إلى أنها شياخات مكتظة بالسكان وأصبحت مناطق طاردة فى الوقت الحاضر داخل هذه الاقسام .

ويدخل ضمن هذه المجموعة شياختان شهدتا نقصا سكانيا فى الفترة الواقعة بين ١٩٢٧ - ١٩٦٦ والتى تصل إلى ثلاثين عاما . وتوجدان فى قسم مينا البصل وهاتان الشياختان هما شياخة « البورصة وكفر عشرى » والمفروزة ولعل تركز السكان بهاتين الشياختين فى بداية مرحلة النمو السكانى فى العشرينات لقربهما من

الميناء ، جعلهما يطردان بعض سكانهما وقد إزداد ذلك بوضوح فى شياخة المفروزة التى بلغت نسبة النقص فى سكانها إلى – ١ر١٪ سنويا .

٢ – مجموعة الشياخات التى بلغت الزيادة بها ضعف نسبة الزيادة فى الاسكندرية :

وهى تشمل بعض شياخات أقسام الأطراف الشرقية والجنوبية والغربية للاسكندرية وهى تمد امتدادا للفئة الثالثة التى سنذكرها ، كما أنها تعتبر وسطا بين الحد الادنى للنمو ممثلا فى المجموعة الأولى والحد الأعلى ممثلا فى شياخات المجموعة الثالثة.

٣ – مجموعة الشياخات التى بلغت نسبة الزيادة بها أكثر من ضعف نسبة الاسكندرية :

وهذه الشياخات تكون فى مجموعها بالإضافة إلى بعض شياخات الفئة السابقة نطاق الجذب السكانى فى الوقت الحاضر – وتدخل هذه الشياخات ضمن حدود أقسام المنتزة والرمل وباب شرقى ومحرم بك وكرموز وميناء البصل ، وقد شهد بعضها نسبة عالية جداً للزيادة مثل شياخات « دنا وأبو سليمان » وحجر النواتية والمحروسة والقصعى وعزبة سعد والصبحية شرقا – والبيطاش والعجمى البحرية غربا – وهذه الشياخات هى التى تمر فى الوقت الحاضر بمرحلة النمو السريع للسكان حيث تكون بيئاتها الجغرافية نطاق توسع عمرانى كبير فى شرق الاسكندرية وغربها .

على أنه ينبغى أن نذكر أن نسبة الزيادة السنوية التى يوضحها الجدول رقم (٥) يفترض تساويها على امتداد الأعوام الثلاثين الواقعة بين ١٩٣٧ ، ١٩٦٦

ولكن الواقع قد لا يكون كذلك - فقد يزداد النمو فى فترة ثم يقل فى أخرى - بيد أن الهدف هو إبراز الصورة العامة للنمو السكانى فى هذه الفترة والتى سبق الحديث عن نمو السكان بها على امتداد الفترات التعدادية .

جدول (٥) النسبة المئوية للزيادة الكلية والسنوية فى شياخات الاسكندرية فى الفترة ١٩٣٧ - ١٩٦٦

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٣٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
١ - شياخات لم تزد نسبتها عن نسبة الاسكندرية : (أقل من ٥ ٪ سنويا)					
أبو شوشة	الجمرك	٤٤٤٣	٦١١٩	٣٧٫٧	١٫٣
البركة	»	٦٣٤٧	١١٢٤٨	٧٧٫٢	٢٫٧
البلقطرية	»	٧٨٤٠	١٠٦١٤	٣٥٫٤	١٫٢
التمرازية	»	٣٧٥٠	٥٤٥٨	٤٥٫٥	١٫٦
الحجارى	»	٤٣٠٦	٦٧٢٦	٥٦٫٢	١٫٩
الحلوجى	»	٣٨٤٥	٥٥٥١	٤٤٫٤	١٫٥
السيالة شرق	»	٧٤٦٠	١٣٦٢٩	٨٢٫٧	٢٫٩
السيالة غرب	»	٦٤٤٠	٨٧٤٣	٣٥٫٧	١٫٢
الشمرلى	»	٦٩٩٧	١١٥٢٠	٦٤٫٦	٢٫٢
الصيادين	»	٤٣٧٤	٧١٥٨	٦٣٫٦	٢٫٢

تابع جدول (٥)

الشياخـــة	القسم	عدد السكان ١٩٣٧	عدد السكان ١٩٦٦	النسبة المئوية للزيادة الكلية	النسبة المئوية للزيادة السنوية
المزار	الجمرك	٦٧٢١	١١٢٩٤	٦٨ر٠	٢ر٣
المغاورى	»	٣٤٧٤	٥٤٧٣	٧٥ر٥	٢ر٦
حارة مدورة	»	٤٠٢٠	٧٦٩٧	٩١ر٥	٣ر٢
رأس التين	»	٣١٤٩	٦٥١٨	١٠٧ر٠	٣ر٧
زاوية القبانية	»	٣٩٤١	٦٠٤٦	٥٣ر٤	١ر٨
زاوية خطاب	»	٦٦٥٤	١١١١١	٦٧ر٠	٢ر٣
سوق السمك القديم	»	٤٢١٨	٦٤٥٧	٥٣ر١	١ر٨
صفر باشا	»	٤٦٧٩	٦١٧٢	٣١ر٩	١ر١
قبو الملاح	»	٤١٦٩	٤٦٨١	١٢ر٣	٠ر٤
الجدد والالبان	اللبان	٣٧٤٨	٦٣١٥	٦٨ر٥	٢ر٤
الجنينه الصغرى وكوم بكير	»	٢٩٢٠	٤٨١٤	٦٤ر٩	٢ر٢
الجنينة الكبرى	»	١٩٩٥	٤٣٩٨	١٢٠ر٤	٤ر٢
الحارة الواسعة	»	٥١٣٦	٧٨٢٧	٥٢ر٤	١ر٨
السكة الجديدة	»	١٣٧٧	٢٠٧٩	٥٢ر٣	١ر٨
الصابورة	»	٢٦٤٨	٤٤٩٨	٦٩ر٩	٢ر٤

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان ١٩٣٧	عدد السكان ١٩٦٦	النسبة المئوية للزيادة الكلية	النسبة المئوية للزيادة السنوية
النجع الجديد	اللبان	٨٦٠٠	١٢٢٥٥	٤٢ر٥	١ر٥
النجع القديم	«	٥٤٩٧	٩٠٧٠	٦٥ر٠	٢ر٢
باب سدره الجوانى	«	٨١٦٠	١١٠٨٨	٧١ر٨	٢ر٥
حارة الفراهده	«	٧٦٥٣	١٠٩٢٢	٤٢ر٧	١ر٥
سوق الجمعة	«	١٧٧٦	٢٦٩٤	٥١ر٧	١ر٨
مشمس البصل	«	٢٧٧٢	٤٨٨٦	٧٦ر٥	٢ر٦
أبو النواتير	الرمل	٦٥٥٨	١٥٥٨٢	١٣٧ر٦	٤ر٧
العاقصة وباكوس	«	٧٣١٠	١٦٢٥٢	١٢٢ر٣	٤ر٢
المندرة (بحرى)	«	٤١٤٦	٥١١٦	٢٣ر٤	٠ر٨
زعربانه والحمام	«	١١٤٤٤	٢٦٢٣٠	١٢٩ر٢	٤ر٥
المنشية الكبرى	المنشية	٧٦٩٢	١١٧٨٩	٥٣ر٣	١ر٨
الهماميل	«	٢٦٥٣	٦٦٧٦	١٢٦ر١	٤ر٣
سوق البرسيم	«	٧٥٨٩	٩٩٤٧	٣١ر١	١ر١
سوق الترك	«	٨٧٣٩	١١٣٠٢	٨٦ر٥	٣ر٠
التوفيقية	المنتزة	٣٤١٨	٢٧٣٤	٩ر٢	٠ر٣

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان ١٩٣٧	عدد السكان ١٩٦٦	النسبة المئوية للزيادة الكلية	النسبة المئوية للزيادة السنوية
غرب المعمورة	المنتزة	٣١٠١	٦٦١٦	١١٣ر٣	٣ر٩
الباب الجديد غرب ومنشا	محرم بك	١٨٤٧٨	٢٢٦١٩	٢٢ر٤	٠ر٨
راغب باشا	«	٢٥٣٥٥	٥٢٩٩٩	١٠٩ر٠	٣ر٨
الابراهيمية قبلي والحضرة بحري	باب شرق	٢٤٣١٢	٥٨٠٨٧	١٣٨ر٩	٤ر٨
الازاريطه والشاطبي	«	٨٤٦٠	١٨٩٥٣	١٢٤ر٠	٤ر٣
باب شرق ووابور المياه	«	٣٦٧٤	٦٤٠٠	٧٤ر٥	٢ر٦
القباري غرب	مينا البصل	٣٦٠٣	٦٢٣٢	٧٠ر٠	٢ر٤
طابية صالح	«	٣٨٤٣	٦٤٠٢	٦٦ر٥	٢ر٣
عامود السواري	«	٧٦٨٨	١٣١٤١	٧٠ر٩	٢ر٤
كفر عشري قبلي	«	٤١٤٤	٥٣٧٠	٢٩ر٦	١ر٠
البورصة وكفر عشري	«	٢٦٧٩	٢٥٠٥	٦ر٥-	٠ر٢-
المفروزة	«	٩٧٢٩	٦٦٤٢	٣١ر٧-	١ر١-
كوم الشقافة شرق	«	٥٨٧٢	٩٣٩١	٥٩ر٩	٢ر١
كوم الشقافة غرب	«	٤٤٢٦	٦٩١٢	٥٦ر٢	١ر٩
الدخيلة	الدخيلة	٦٤٤٥	١٥٦٣٨	١٤٢ر٦	٤ر٩

الضوء على نموها السكانى حيث ذكر ان الاسكندرية تزداد سكانيا عاما بعد عام وقد بلغ عدد سكانها ١٧٠٠٠٠ نسمة فى سنة ١٨٦٣ ، وبسبب ضيق أرضها عليهم بدأ كثير منهم فى السكن جهة الرمل فيما بين الاسكندرية وأبى قير وقد سمح لبعض الناس فى بناء منازل خارج أسوار المناطق العسكرية فاتسعت المدينة وكثر سكانها حتى بلغ عددهم ٢١٢٠٤٣ نسمة سنة ١٨٧٢ ومن هذا العدد ٤٧٣١٦ من الاجانب (١) . وقد أصبح العمران فى جهة الرمل يشبه مدينة فاصلة ما بين ناحية أبى قير وثغر الاسكندرية بعد أن كانت عبارة عن كثبان رملية ، وقد بلغ عدد سكانها الذين يقيمون فى وقت الصيف قريبا من ٧٠٠٠ نسمة وفى الشتاء نحو نصف ذلك (٢) .

وقد تميزت الاسكندرية فى هذه الفترة بتعدد الجاليات الأجنبية بها ، وقدرت جملة عددهم بنحو ٤٠٠٠٠ نسمة فى ١٨٦٨ أى حوالى خمس السكان فى هذه السنة موزعين على النحو التالى (٣) :

يونانيون	١٠٠٠٠ نسمة	شرقيون (سوريون وغيرهم)	٤٨٠٠ نسمة
إيطاليون	٨٠٠٠ «	ألمان وسويسريون	٣٢٠٠ «
فرنسيون	٦٠٠٠ «	جنسيات أخرى	٣٢٠٠ «
انجليز	٤٨٠٠ «		

(١) على مبارك — الخطط التوفيقية — الجزء السابع — ص ٦٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٧ — ويذكر على مبارك أن أول من اشترى فى الرمل « الخواجا سيزينيا » حيث اشترى من ملك عائلة أبى شال — وكان لهم أرض متسعة — جانبا عظيما بمبلغ ٦٠ كيسة .

(٣) Omar Toussoun, op. cit., p. 3

وقد أفاض هذا المرجع فى وصف سكان الاسكندرية حسبما كانت عليه سنة ١٨٦٨ .

وتحتفظ كل جالية من هذه الجاليات بعاداتهـــا وطرق معيشتها ، وتعتبر الجاليتان اليونانية والايطالية أكثر الجاليات عددا - ويمكن تقسيمها الى طبقتين متميزتين :

١ - **طبقة التجار وأصحاب المصارف** : وهؤلاء يقطنون الاسكندرية منذ وقت طويل وهم يجيدون اللغة العربية ويتميزون بالثراء الواضح ولذلك يقطنون بالمناطق الراقية بالمدينة حول ميدان المنشية .

٢ - **طبقة العمال** : واليونانيون من هذه الطبقة يمارسون تجارة التجزئة وأعمال المطاعم وتجار الطباق وأصحاب المقـــاهى والمخابز ، وهم يسكنون الشوارع الصغيرة والأحياء الوطنية . أما العمال الايطاليون فيعملون بحرف أخرى ومنها النجارة ونحت التماثيل الرخامية وأعمال المطابع ، وكذلك فانهم يعملون فى المصالح المصرية والبنوك .

أما الجالية الفرنسية فتأتى فى المرتبة الثالثة من حيث عدد أفرادها ويمكن أن تنقسم بدورها الى ثلاث فئات تشمل الأولى منها المديرين فى الهيئات المالية والصناعية أو شركات الملاحة والبنوك ، وتشمل الثانية التجـار والسماسرة وما شابههم . أما الفئة الثالثة من الجالية الفرنسية فتشمل المستخدمين وصغار التجار وأصحاب المقاهى وتجار التجزئة وأصحاب المطاعم والحرف الاخرى مثل الطباعة والنقش والبناء .

ومن الجاليات كثيرة العدد والأهمية - الجالية السورية التى امتزجت منذ زمن طويل بالمصريين - ويمكن تقسيم أفرادهـــا الى فئتين : الملاك ومضاربى الاراضى والتجار الذين يحتكرون - مع بعض المصريين - كثيرا من الأعمال

التجارية . أما الفئة الفئة الاخرى فتشمل المستخدمين وهؤلاء يعملون فى الحرف الاخرى المتصلة بالبنوك كتراجمة أو صرافين وغير ذلك .

وهناك جاليات أخرى مثل الانجليزية والالمانية والسويسرية وهؤلاء يمتلكون المحلات التجارية ولهم أنديتهم وروابطهم ويمتلك الالمان محلات البيرة ومن السويسريين من يعمل بالتجارة .

ويتضح مما سبق أن الاجانب كانوا يكونون نسبة كبيرة من سكان الاسكندرية فى الربع الثالث من القرن التاسع عشر حتى أن عددهم وصل الى ٤٧٣١٦ نسمة سنة ١٩٧٢ بينما كان عددهم بالقاهرة مثلا ١٩١٢٠ نسمة وبالوجه البحرى ١٣٢٦٠ نسمة فقط (١) .

وقد أفاض كثير من الكتاب فى وصف سكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر وتركزت الكتابات حول ذلك الخليط المتعـــدد من السكان حيث تتنوع الجنسيات والالسن وتختلط العادات والتقاليد الاوربية والشرقية حتى ان بعض الكتاب لم يعتبرها مدينة شرقية كما هو الحال بالنسبة للقاهرة - بل اعتبرت مدينة غربية حيث تغلب عليها السمات الغربية أكثر من السمات الشرقية - وقد ذكر بعض الكتاب « أنه يبدو أن كل أمة من الامم تحت الشمس قد أرسلت من يمثلهـــا الى الاسكندرية » (٢) . أو كما شاء البعض أن يذكر « أخرج من الاسكندرية كى تذهب الى مصر ... » .

---

(١) على مبارك ـــ المرجع السابق ص ٦٥ .

(٢) The World, Its cities and peoples, London , Cassell and company, (N.D) Vol. I. , p. 118.

(ولم يذكر اسم المؤلف لهذا الكتاب)

(1)Sortir d'Alexandrie pour aller en Egypte ....

وبعد مرحلة التقديرات السكانية للاسكندرية فى العصر الحديث ، تبدأ مرحلة التعدادات الشاملة والتى بدأت منذ ١٨٨٢ ، وإن كان هناك جدل كثير حول الاعتماد على تعداد ١٨٨٢ للدراسة السكانية والاكتفاء باعتباره تقديرا سكانيا يضاف الى التقديرات السابقة ، وكان تبرير ذلك أن السنة التى أخذ فيها التعداد المذكور تعد أسوأ السنوات لهذا الغرض نظرا للظروف التى انتابت البلاد أثناءها - وهناك عامل جديد يضاف الى تلك المبررات وهو مدى شمول التعداد وذلك فى حد ذاته يعتبر عاملا هاما من الناحية الديموغرافية وذلك لأن البيانات التى أوردها التعداد ليست شاملة لخصائص السكان بالتفصيل حتى يمكن مقارنتها بالتعدادات التالية ، كذلك فانه بالنسبة للاسكندرية فقد قسمت الى أربعة أقسام تعدادية تختلف اختلافا كليا عن الأقسام الادارية التى قسمت اليها فى التعدادات التالية مما يضيف الى هذه المبررات مبررا آخرا فى اتخاذه تقديرا - وليس تعدادا شاملا للسكان .

وقد بلغ عدد سكان الاسكندرية حسب تعداد سنة ١٨٨٢ - ٢٣٢٦٣٦ نسمة وبزيادة تصل الى ١٩٥٩٣ نسمة عن تقدير ١٨٧٢ واذا ما أخذنا هذين الرقمين بشيء من الثقة فان نسبة الزيادة على امتداد السنوات العشر الواقعة بين هذين التاريخين تصل الى ٠,٩٠ ٪ سنويا ، وهى نسبة ضئيلة إذا ماقورنت بنسبة الزيادة فى الربع الثانى أو الثالث من القرن التاسع عشر .

---

(١) Amelineu, E. la Geographie de l'Egypte a l' Epoque Copte, Paris , 1893 , p. 44 .

وقد بلغ عدد السكان الاجانب فى الاسكندرية فى ١٨٨٢ - ٥٠٩٣٣ نسمة أكثرهم من اليونانيين (١٨٦٨٨ نسمة) ثم الايطاليين (١١٥٧٩) والفرنسيين (٨٢١٥) والانجليز (٣٥٥٢) ، ثم الشرقيين ذوى الأصول العثمانية وعددهم ٥١٦٩ نسمة ثم جنسيات أخرى كالألمان والسويسريين وغيرهم .

أما الفترة التالية لتعداد ١٨٨٢ وحتى ١٨٩٧ والتى تبلغ ١٥ عاما فقد تزايد عدد السكان خلالها من ٢٣٢٦٣١ نسمة الى ٣١٦٦٩٩ نسمة أى أن السكان تزايدوا بمعدل يصل الى ٢٫٤١ ٪ سنويا . وإذا كانت هذه الفترة تتميز بارتفاع معدل النمو بها عما كان عليه من قبل فان ذلك مرجعه الى ان عدد سكان ١٨٨٢ كان اقل من الواقع نتيجة الظروف التي كانت سائدة فى هذه السنة - مما أدى الى وجود فرق كبير بينه وبين التعداد الذى أخذ بعده فى ١٨٩٧ والذى لم يتميز بالنقص أو عدم الشمول كما هو الحال في تعداد ١٨٨٢ .

الفصل الثاني

سكان الاسكندرية فيما بين سنة ١٨٩٧ وحتى سنة ١٩٦٦

الفصل الثاني

سكان الاسكندرية فيما بين ١٨٩٧ - ١٩٦٦

سبق الحديث عن النمو السكاني في الاسكندرية قبل ١٨٩٧ - أي في مرحلة التقديرات السكانية - والتي اتصفت بأنها تقديرات للحجم السكاني فقط دون ما دراسة للخصائص الديموغرافية كالسن والنوع وغيرها ، أما مرحلة التعدادات - التي بدأت بتعداد ١٨٩٧ (١) - فانها تعتبر المصدر الرئيسي لدراسة النمو السكاني وتطوره في الاسكندرية ثم دراسة الخصائص السكانية فيما بعد .

ويوضح الجدول رقم (٢) تطور حجم السكان في هذه المرحلة ومعدل النمو فيها مع مقارنته بالجمهورية ، ومن هذا الجدول يبدو تطور معدل النمو السكاني في الاسكندرية والجمهورية ومنه يتضح ان معدل النمو قد ارتفع ارتفاعا ملحوظا في الفترة التالية لتعداد ١٩٣٧ - ويرجع هذا النمو المتزايد والذي وصل أقصاه في الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٦٠ - الى عاملين رئيسين هما : انخفاض معدل الوفاة انخفاضا ملموسا من ٢٧٫٩ في الألف من السكان سنة ١٩٣٧ الى ١٦٫٩ في الالف سنة ١٩٦٠ ، ولم يقابل ذلك الانخفاض في معدل لوفيات انخفاض مماثل في معدل المواليد مما أدى الى زيادة الفرق بينهما وبالتالي أسهام الزيادة الطبيعية اسهاما كبيرا في نمـــو السكان ، والعامل الثاني الذي أدى الى ارتفاع معدل النمو في الاسكندرية هو الهجرة ، حيث تعد الاسكندرية مهجرا

---

(١) سبق أن أوضحنا أن سلسلة التعدادات بدأت من سنة ١٨٨٢ ، إلا أن التعداد الذي أجرى في هذه السنة ضم إلى قائمة التقديرات السكانية لمبررات سبق ذكرها .

رئيسيا فى مصر للعناصر الريفية الوافدة من الصعيد أو من بعض محافظات الدلتا ، وسندرس فيما بعد دور الهجرة فى نمو السكان بالاسكندرية .

وتشترك الاسكندرية مع الجمهورية فى ظاهرة ارتفاع معدل النمو بعد ١٩٣٧ - ويرجع ذلك كما ذكرنا الى التقدم الصحى وأثره فى خفض معدل الوفيات فى الجمهورية بصفة عامة من ٢٧ر٩ فى الألف سنة ١٩٣٧ الى ١٥ر٤ فى الألف فقط سنة ١٩٦٣ ، أى أنه أمكن خفض هذا المعدل بما يزيد على الثلث فى خلال ربع قرن ، بينما لم تحقق معدلات المواليد أى هبوط واضح .

جدول رقم (٢) تطور حجم السكان ومعدل النمو السكانى السنوى فى الاسكندرية فى الفترة ١٨٩٧ - ١٩٦٦ بالمقارنة مع معدل النمو بالجمهورية (١)

---

(١) حسب معدل النمو السنوى للسكان ، باستخدام المعادلة الأسية ، وهى من المعادلات التى تعطى نتائج دقيقة لمعدلات النمو ، وهذه المعادلة هى :

$$ع^{ت} = ت_{١} هـ^{ر ت}$$

حيث :

$ع^{ت}$ = تعداد السكان للسنة ع

$ت_{١}$ = تعداد السكان فى سنة الأساس

ر = معدل النمو السنوى للسكان خلال الفترة بين سنة الأساس والسنة ع .

ت = الفترة الزمنية بين التعدادين بالسنوات .

هـ = القوى الأسية التى يرفع إليها معدل النمو والزمن .

تابع جدول رقم (٢)

تاريخ التعداد	عدد السكان	معدل النمو السنوى بين التعدادات ٪	
		الاسكندرية(١)	الجهورية (٢)
٣ / ٥ / ١٨٩٧	٣١٦٦٩٩	--	--
٣٠ / ٦ / ١٩٠٧	٣٧٠٠٠٩	١ر٣٠	١ر٥٨
٧ / ٣ / ١٩١٧	٤٥٦٥٣٩	٢ر١٧	١ر٢٨
١٩ / ٢ / ١٩٢٧	٥٩٦٨٧٤	٢ر٧٠	١ر١٢
٢٧ / ٣ / ١٩٣٧	٧١١٣٩٤	١ر٧١	١ر١٤
٢٧ / ٣ / ١٩٤٧	٩٤٩٤٤٦	٢ر٩١	١ر٧٨
٢٠ / ٩ / ١٩٦٠	١٥١٦٢٣٤	٣ر٤٧	٢ر٣٨
٣١ / ٥ / ١٩٦٦	١٨٠١٠٥٦	٣ر٠٢	٢ر٥٤

ومن دراسة تطور معدل النمو فى الاسكندرية يلاحظ أنه انخفض فى الفترة من ٢٧ - ١٩٣٧ - بينما لا تلاحظ هذه الظاهرة بالنسبة للقطر كله ، وقد يكون هذا الانخفاض راجعا الى أن بعض المهاجرين الى الاسكندرية قد عادوا الى مواطنهم الاصلية فى فترة إنكساد الاقتصادى التى شهدتها مصر فى تلك الفترة

(١) حسب حدودها فى سنة ١٩٦٠ .

(٢) معدل النمو الخاص بالجمهورية من كتاب زيادة السكان فى ج.ع. م . وتحدياتها للانمية ــ نوفمبر ــ ١٩٦٦ ــ ص ٧ .

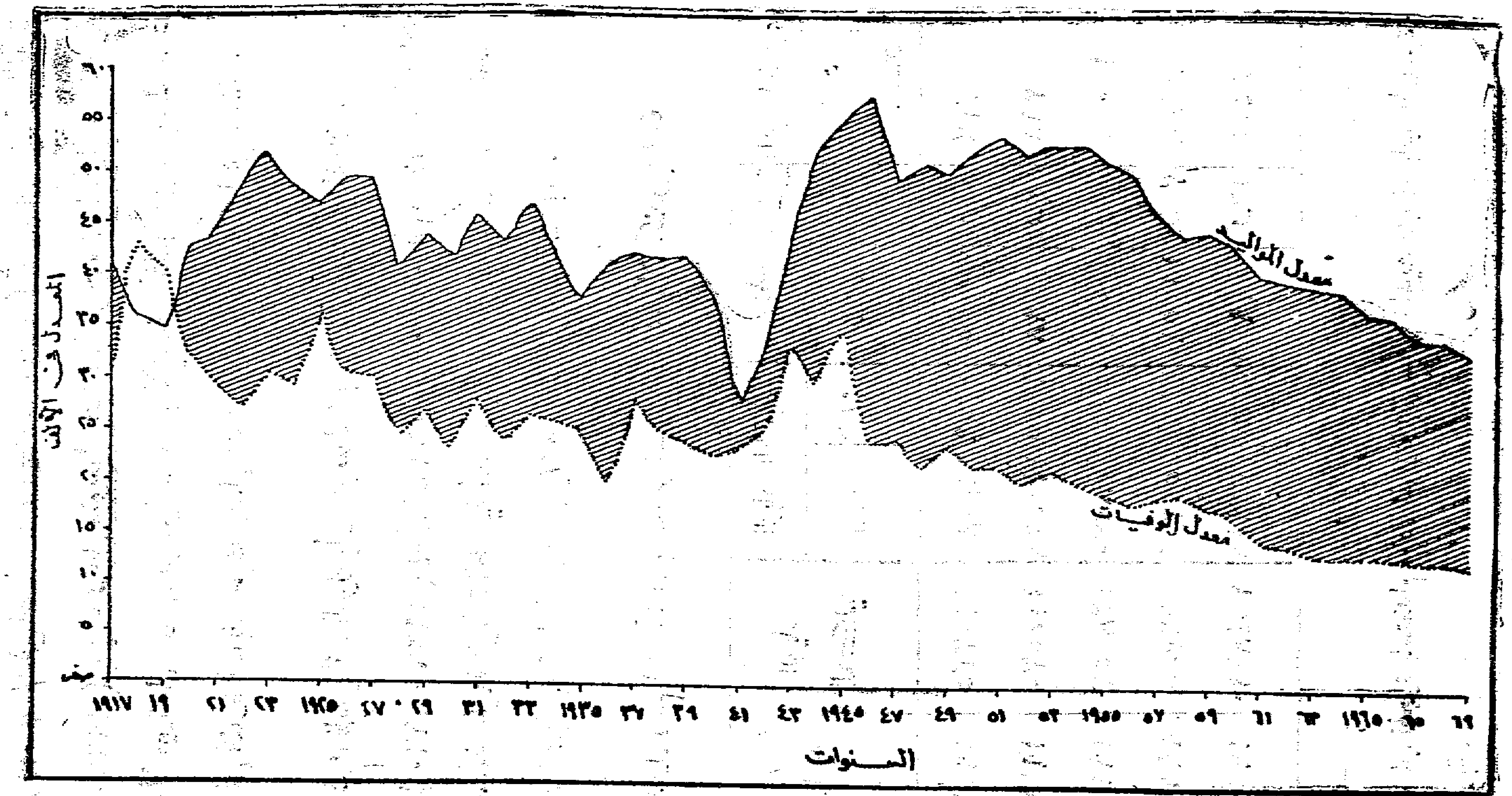
وأدى ذلك الى انخفاض معدل النمو السكانى فى الاسكندرية (١) - بل أن بعض الأقسام شهدت نقصا سكانيا كما سنرى بعد قليل .

وتتفاوت عوامل النمو الديموغرافى لسكان الاسكندرية تفاوتا ملحوظا فى مدى اسهامها فى هذا النمو ، ويبدو من الجدول رقم (٢ مكرر) والشكل رقم (٣) أن الزيادة الطبيعية وهى الفرق بين المواليد والوفيات - تسهم بنصيب كبير فى نمو السكان حيث تزايد نصيبها بوضوح بعد سنة ١٩٣٧ حتى وصل الى ٥٧ر٨ ٪ من جملة الزيادة الكلية ثم الى ٧٩ر٧ ٪ فى الفترة (١٩٤٧-١٩٦٠) وأخيرا وصل الى ٨٣ر٢ ٪ فى الفترة التعدادية (١٩٦٠ - ١٩٦٦) . ويرجع هذا الارتفاع المطرد فى أسهام الزيادة الطبيعية فى نمو السكان بالاسكندرية الى عدة عوامل أبرزها على الاطلاق ذلك الهبوط الكبير الذى اعترى معدل الوفيات فى الربع قرن الاخير (١٩٤٥ - ١٩٦٩) والذى أدى بدوره الى زيادة الفرق بينه وبين معدل المواليد والذى لم يشهد هبوطا مماثلا إلا فى السنوات الاخيرة .

أما الهجرة - وهى العنصر الثانى من عناصر النمو السكانى - فقد تفاوتت نسبة أسهامها فى النمو فى الفترات التعدادية تفاوتا ملحوظا ، فبينما وصلت هذه النسبة الى أكثر من النصف فى الفترة (١٩١٧ - ١٩٢٧) هبطت بحدة الى أدنى مستوى لها فى الفترة التالية (١٩٢٧ - ١٩٣٧) ثم ارتفعت بعدها الى أكثر من ٤٠ ٪ فى الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) ثم استمر نصيبها فى الهبوط بعد ذلك

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم - المرجع السابق - ص ص ١٩٥ - ١٩٦ . ويلاحظ أن الاسكندرية تشترك مع القاهرة فى ظاهرة هبوط معدل النمو فى الفترة من ٢٧ - ١٩٣٧ وذلك نتيجة الكساد الاقتصادى الذى شهدته مصر فى أوائل الثلاثينات .



شكل (٣) تطور الزيادة الطبيعية في الإسكندرية في الفترة من ١٩١٧ - ١٩٦٩

حتى أصبح ٢٠٫٣ ٪ فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) ثم ١٦٫٨ ٪ فى الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٦) - وقد وصل متوسط عدد المهاجرين سنويا الى الاسكندرية فى الفترة الأخيرة الى ٨٤٥٥ مهاجرا - وهو لا يختلف كثيرا عن متوسط عدد المهاجرين فى الفترة السابقة حيث وصل عددهم الى ٨٤٨٨ مهاجرا فى السنة .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن متوسط زيادة السكان بمحافظة الاسكندرية فى الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٦) يصل الى ٥٠٢٦٩ نسمة سنويا ، من هذا العدد ٤١٨١٤ نسمة نتيجة الزيادة الطبيعية أى بنسبة ٨٣٫٢ ٪ ، و ٨٤٥٥ نسمة نتيجة الهجرة وبنسبة تصل الى ١٦٫٨ ٪ من جملة الزيادة السنوية .

جدول رقم (٢ مكرر) عناصر النمو السكانى بالاسكندرية (١)

الفترة التعدادية	الزيادة الكلية	الزيادة الطبيعية		الهجرة		المتوسط السنوي لعدد المهاجرين
		العدد	٪	العدد	٪	
١٩١٧ - ١٩٢٧	١٤٠٣٣٥	٦٣٠٨٠	٤٤٫٩	٧٧٢٥٥	٥٥٫١	٧٧٢٦
١٩٢٧ - ١٩٣٧	١١٤٥٢٠	١١٠٥٣٦	٩٦٫٥	٣٩٨٤	٣٫٥	٢٩٨
١٩٣٧ - ١٩٤٧	٢٣٨٠٥٢	١٣٨٠٣٠	٥٧٫٨	١٠٠٠٢٢	٤٢٫٣	١٠٠٠٣
١٩٤٧ - ١٩٦٠	٥٦٦٧٨٨	٥٢٢٠٤	٧٩٫٨	١١٤٥٨٤	٢٠٫٢	٨٤٨٨
١٩٦٠ - ١٩٦٦	٢٨٤٨٢٢	٢٣٦٩١٦	٨٣٫٢	٤٧٩٠٦	١٦٫٨	٨٤٥٥

(١) تم حساب الهجرة باستخدام معادلة الموازنة التى سيأتى الحديث عنها فى باب الهجرة الى الاسكندرية .

ويوضح الجدول رقم (٣) والخرائط رقم (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) تطور معدل النمو في أقسام الاسكندرية في التعدادات الثمانية الاخيرة ، وقد حسب عدد السكان لكل قسم تبعا لحدوده سنة ١٩٦٠ - وأدى ذلك الى تغيير حدود بعض الاقسام فى التعدادات السابقة على تعداد ١٩٦٠ أو التعداد اللاحق عليه ، وقد تأثر نتيجة لذلك بعض الأقسام التى تغيرت حدودها بعد اقتطاع شياخات منها وضمها الى أقسام أخرى ، أو تكوين أقسام جديدة منها ، وهذه الأقسام التى شملها التغيير الادارى تم تعديل حدودها وبالتالى عدد سكانها تبعا لهذه الحدود التى تتمشى مع حدود ١٩٦٠ . وتشمل هذه الأقسام العطارين ، ومحرم بك وكرموز (١) ، أما الاقسام التى استجدت فقد اعتبرت مع الأقسام التى فصلت منها قسما واحدا حتى يتضح معدل النمو السكانى الحقيقى لها وتشمل هذه الأقسام : الرمل والمنتزة(٢) ومحرم بك وباب شرقى ، وميناء البصل والدخيلة .

(١) اقتطعت من قسم كرموز شياختان هما الباب الجديد شرق وراغب باشا وضمتا إلى محرم بك ولذلك فقد فصلت من كرموز فى التعدادات السابقة . واقتطعت من العطارين شياخة الباب الجديد ومنشا وضمت إلى محرم بك فى التعدادات السابقة على ١٩٦٠ .

(٢) ضمت بعض قرى مركز كفر الدوار إلى المنتزة فى سنة ١٩٥٥ ، لذلك فقد أضيف عدد سكانها فى التعدادات السابقة على سنة ١٩٦٠ لسكان هذا القسم.

جدول (٣) معدل النمو السنوي للسكان في أقسام الاسكندرية

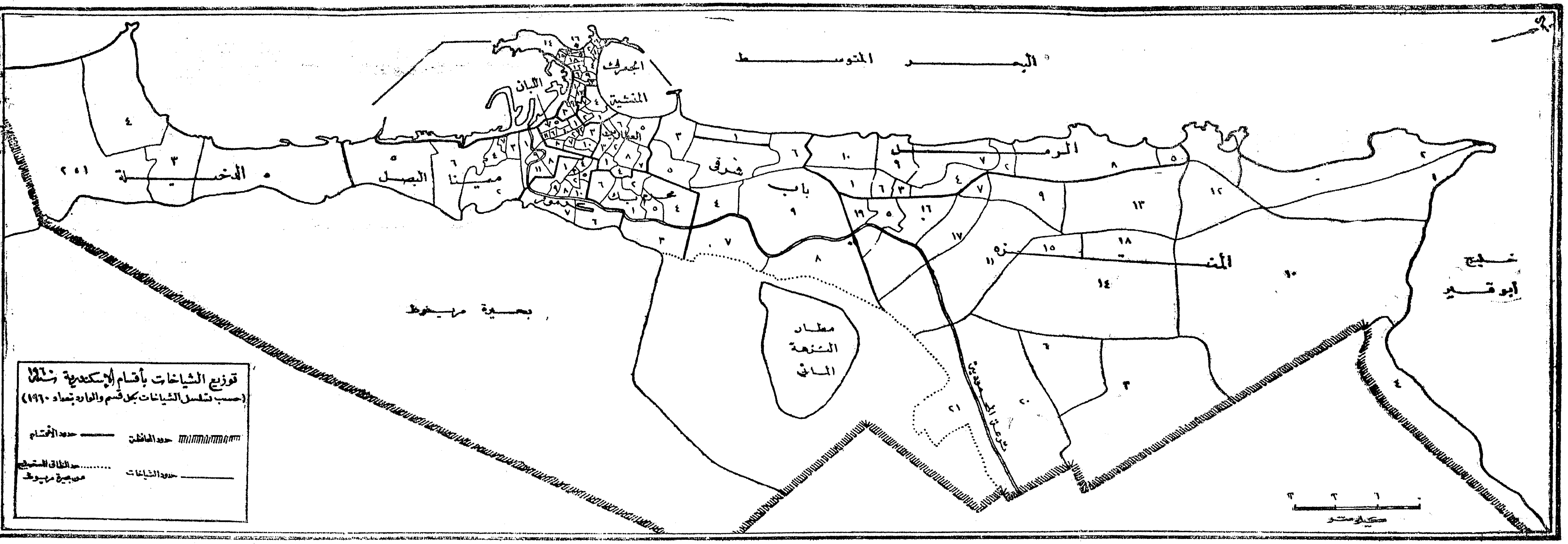
حسب حدودها في سنة ١٩٦٠ (١)

٪

الأقسام	١٨٩٧ — ١٩٠٧	١٩٠٧ — ١٩٠٧	١٩١٧ — ١٩٢٧	١٩٢٧ — ١٩٣٧	١٩٣٧ — ١٩٤٧	١٩٤٧ — ١٩٦٠	١٩٦٠ — ١٩٦٦
الجمرك	١ر٨٣	١ر٥١	١ر٠٨	٠ر٤٩	٢ر١٢	١ر٢١	١ر٣٥
الرمل والمنتزة	٥ر٤٦	٣ر٤٠	٥ر٦٠	٢ر٩٥	٤ر٣١	٥ر٩٤	٥ر٤١
مينا البصل والدخيلة	١ر٣٠	١ر٥٤	٢ر٣٦	١ر٤٤	٥ر٠٧	٤ر٠٠	٥ر١٨
اللبان	١ر٤٤	١ر٢٢	١ر٠٦	-١ر٦٥	٠ر٤٦	١ر٨٥	٠ر٨٧
المنشية	١ر٥٩	١ر٢١	٠ر٣٢	-٠ر٧	٢ر٧٤	١ر٣٤	٠ر٩٠
العطارين	-٠ر٣٥	٠ر٢٩	٠ر٤٣	٠ر٠٢	٢ر٣١	٢ر٥٥	٠ر٨٨
كرموز	٣ر٦٦	٣ر٩١	٢ر٦٩	١ر٠٩	٢ر٥٦	٢ر١٨	١ر٢٠
محرم بك وباب شرقي	٦ر٢٢	٤ر٨٨	٤ر٧٩	٣ر٩٣	٤ر٠٩	٤ر٠٠	٢ر٥٦
الجملة	١ر٥٣	٢ر١٧	٢ر٧٠	١ر٧١	٢ر٩١	٣ر٤٧	٣ر٠٢


ومن هذا الجدول يمكن تقسيم الأقسام في الاسكندرية الى ثلاث مجموعات حسب تطور معدل النمو السكاني بها على النحو التالي :

(١) حسب معدل النمو باستخدام المعادلة الأسية التي سبق توضيحها



البحر المتوسط
الجمرك
المنشية
اللبان
العطارين
شرق
باب
الرمل
المنتزه
محرم بك
كرموس
مينا البصل
الدخيلة
بحيرة مريوط
مطار النزهة المائي
خليج أبو قير
توزيع الشياخات بأقسام الإسكندرية سنة ١٩٦٠
(حسب تسلسل الشياخات بكل قسم والواردة بتعداد ١٩٦٠)
حدود الأقسام
حدود المحافظة
حد النطاق المستبعد من بحيرة مريوط
حدود الشياخات
كيلومتر

شكل (٨)


البحر المتوسط
بحيرة مريوط
مطار النزهة
النسبة المئوية لزيادة عدد السكان سنوياً بشياخات الإسكندرية في الفترة (١٩٢٧ - ١٩٦٦)
١٠ فأكثر
٧,٥ : ٩,٩
٥ : ٧,٤
٢,٥ : ٤,٩
صفر : ٢,٤
صفر : - ٢,٥٪
كيلومتر

شكل (٩)

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان ١٩٣٧	عدد السكان ١٩٦٦	النسبة المئوية للزيادة الكلية	النسبة المئوية للزيادة السنوية
العطارين صورى	العطارين	٤٤٧٩	٧٦٥٧	٧١ر٠	٢ر٤
العطارين شرقى	«	٤١٣٨	٧٨٢٦	٨٩ر١	٣ر١
العطارين غربى	«	٨٠١٠	١٤١٥٩	٧٦ر٨	٢ر٦
المرغنى	«	—	٨٨٣٣	—	—
المسلة شرق	«	٨٤٤٦	١٥٠٧١	٧٨ر٤	٢ر٧
المسلة غرب وشريف	«	٤٥٦٨	٦٧٣٩	٤٧ر٥	١ر٦
كوم الدكة شرقى	«	٣٩٧٩	٦٢٩٨	٥٨ر٣	٢ر٠
كوم الدكة غربى	«	٦٢٨٣	٨٢١١	٣٠ر٧	١ر١
الكارة والطوبجية وكفر الغاطس	كرموز	٦٩٤٠	١٧٤٨٨	١٥٢ر٠	٥ر٢
باب سدره البرانى شرق	«	١٤٤١٣	٢٠٢١٥	٤٠ر٣	١ر[illegible]
باب سدرة البرانى غرب	«	٤٤١٨	٥٧٨٢	٣٠ر٩	١ر١
باب سدره بحرى	«	٥٧٢٦	٧٣٦٨	٢٨ر١	١ر٠
جامع سلطان	«	٨٧٩٠	١٢٩٠٨	٤٦ر٨	١ر٦
غيط العنب شرق	«	٢١١٦٣	٢٣٩٨١	١٣ر٣	٠ر٥
كرموز شرق	«	١١١٣٤	١٦٨٦٦	٥١ر٥	١ر٨
كرموز غرب	«	٨٥٧٩	١٤٣٧٣	٦٧ر٥	٢ر٢
نوبار باشا	«	١٩٧٦٦	٣٣٢٠٥	٦٨ر٠	٢ر٣

تابع جدول (٥)

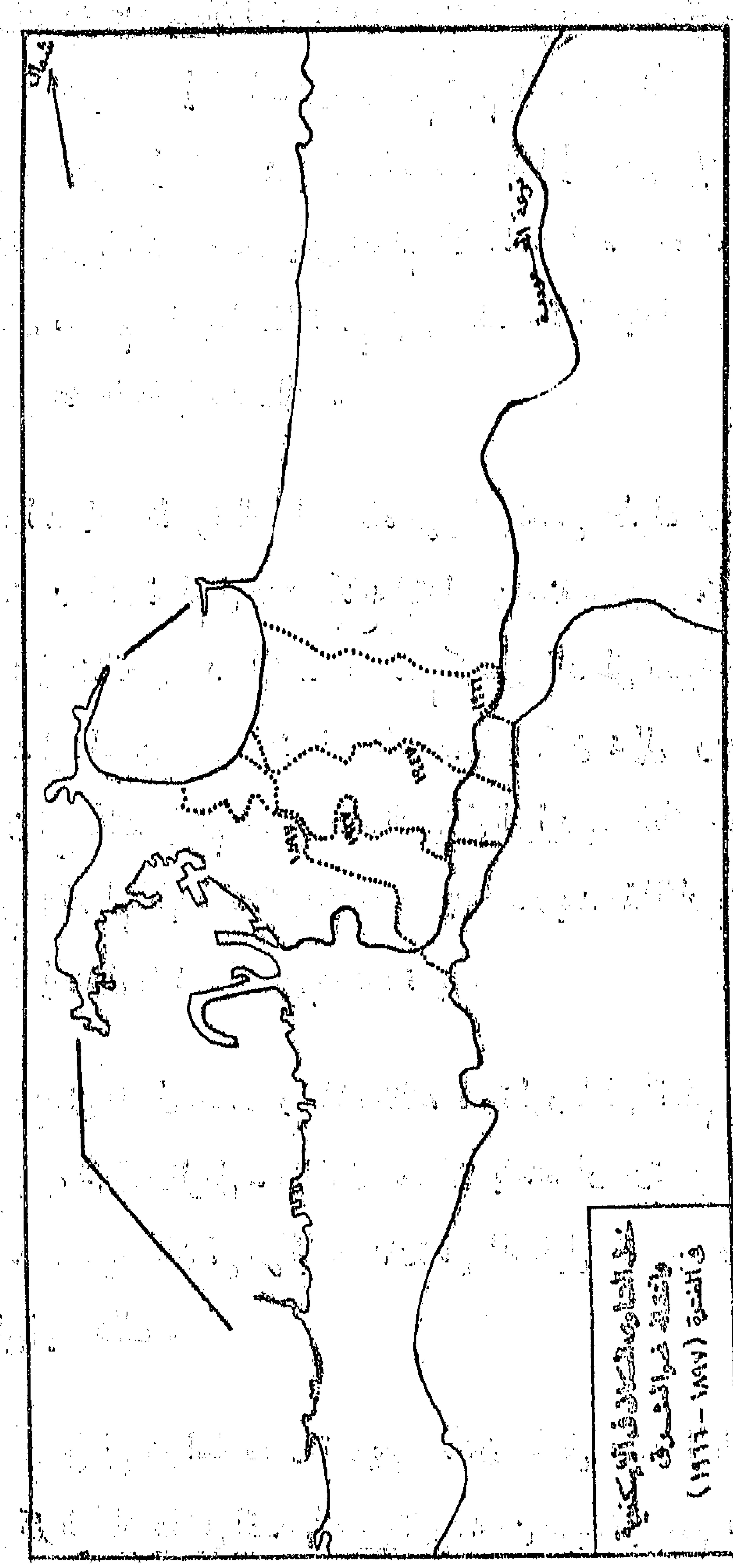
الشياخة	القسم	عدد السكان ١٩٣٧	عدد السكان ١٩٦٦	النسبة المئوية للزيادة الكلية	النسبة المئوية للزيادة السنوية
٢ ـ شياخات نسبة الزيادة بها أكثر من النسبة فى الاسكندرية وأقل من ضعفها (من ٥ — ١٠ ٪ سنويا):					
سان استفانو	الرمل	٤٢٨٩	١٣٩٦٩	٢٢٥ر٧	٧ر٨
فلمنج	»	٤١٨٢	١٢٩١٦	٢ ٨ر٨	٧ر٢
مصطفى باشا وبولكلى	»	٤٢١٢	١٤ ٨٣	٢٣٤ر٤	٨ر١
أبو قير	المنتزة	٦٢٣٩	١٦١٠٠	١٥٨ر١	٥ر٥
خورشيد	»	٣٨٧٤	١٢٧٣٢	٢٢٨ر٧	٧ر٩
المندرة قبلى	»	٥٢٠٥	١٧٧٥٠	٢٤١ر٠	٨ر٣
المنشية البحرية	»	٢٣٨٤	٦٣٢٠	١٦٥ر١	٥ر٧
الباب الجديد شرق	محرم بك	٢١٠٩٥	٥٧٠٤٥	١٧٠ر٤	٥ر٩
بواليتو والاسكندرانى	»	٢٣١٥٧	٦٠٢٤٤	١٦٠ر١	٥ر٥
عزب الناصرية	المنتزة	٣٧٣٥	١٠٥٨٨	٢٨٣ر٤	٦ر١
الابراهيمية بحرى	باب شرقى	٢٨٤٣٢	٢٩٢٧٨	١٨٧ر٩	٦ر٥
عزبة الجامع والنزهه	»	٣٢٠٤	١٠٧١٤	٢٣٤ر٤	٨ر١
أم كبيبه	مينا البصل	١٣١٧٤	٣٦٢٩٤	١٧٥ر٤	٦ر٠
المكس	الدخيلة	٤١٠١	١٤٧٥٠	٢٥٩ر٧	٩ر٠

وقد بلغ عدد سكان الاسكندرية ١٥١٦٢١٤ نسمة فى سنة ١٩٦٠ موزعين على أحد عشر قسما إداريا - ويعتبر قسم محرم بك أكثر الاقسام سكانا حيث وصل عددهم به إلى ٢٦١٩٥٥ نسمة وبنسبة تصل إلى ١٧٫٣٪ من جملة سكان المدينة وهو بذلك يتصدر باقى أقسام الاسكندرية من حيث حجم السكان وبالتالى نسبتهم وقد بدأ هذا القسم يتبوأ هذه المكانة ابتداء من سنة ١٩٤٧ واستمر محافظا عليها بعد ذلك .

ولقد كانت ظاهرة الصدارة هذه مرتبطة بقسمى الجمرك وكرموز فالأول ظل متصدرا الاقسام فى عدد سكانه ابتداء من سنة ١٨٩٧ حتى ١٩١٧ وظل نصيبه فى التناقص بعد ذلك - وأما قسم كرموز فقد ظل نصيبه من السكان فى التزايد ابتداء من ١٨٩٧ عندما وصلت نسبة السكان به إلى ١٢٫٨٪ من جملة سكان الاسكندرية ثم أخذت هذه النسبة فى التزايد بعد ذلك حتى تصدر هذا القسم الاقسام كلها فى سنتى ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ - وبعد هذا التاريخ بدأ قسم محرم بك فى إحتلال المكانة الاولى عددا ونسبة .

ويمكن القول استمرارا لهذه الظاهرة وتطورها فى أقسام الاسكندرية أن قسم باب شرقى والرمل - واللذان يتميزان باستمرار ارتفاع نصيبها من عدد السكان - سيكونان فى مركز الصدارة فى المستقبل القريب وأن كان المنتزة سيليها بعد ذلك .

ولعل فى دراسة تطور توزيع السكان داخل رقعة المحافظة ما يوضح حركة السكان داخل أقسامها وما ينتج عنه من اعادة توزيعهم عليها وذلك نتيجة للنمو السكانى الذى تشهده الاسكندرية والناتج عن الزيادة الطبيعية والهجرة معا .



شكل (١٣)

وإذا كان قسم محرم بك والذى يربو سكانه على ربع مليون نسمة فى سنة ١٩٦٠ قد تصدر المكانة الاولى فى عدد سكانه فان قسم باب شرقى يليه فى ذلك (١٥٫٨٪) ثم كرموز (١٢٫٧٪) ثم المنتزة (١٫٨ ٪) فالرمل (١٠٫٤٪) ثم الجمرك (٩٫٣٪) وميناء البصل (٨٫٦٪) واللبان (٥٫١٪) والعطارين (٤٫٧٪) والمنشية (٢٫٨٪) . ويأتى الدخيلة فى نهاية القائمة حيث يصل عدد سكانه إلى ١٫٥٪ فقط من جملة السكان .

وفى تعداد ١٩٦٦ لم يختلف ترتيب الاقسام من حيث نسبة السكان بها فقد بلغ عدد سكان الاسكندرية حسب هذا التعداد ١٨٠١٠٥٦ نسمة - وجاء قسم الرمل فى الترتيب الثانى (١٦٪) بعد محرم بك (١٦٫٠٪) ثم تلاه باب شرقى فكرموز ثم مينا البصل والمنتزة والجمرك واللبان والعطارين والمنشية والدخيلة .

والظاهرة الديموغرافية التى يمكن ملاحظتها على التوزيع السكانى وتطوره فى أقسام الاسكندرية أنه نتيجة لعوامل النمو المختلفة ويقصد بها عوامل الجذب والطرد السكانيين فان نصيب كل قسم يتفاوت من فترة تعدادية الى أخـــرى - ويمكن فى ضوء ذلك تقسيمها حسب تطور التوزيع إلى ثلاث مجموعات :

أ - أقسام هبط نصيبها فى نسبة السكان وهى الجمرك واللبان والمنشيــة والعطارين أى نطاق العمران القديم بالاسكندرية والذى تساعد ظروف السكن والعمل به على طرد السكان وليس على جذبهم .

ب - أقسام تزايد سكانها ثم استقر نصيبها منهم - ويمثلها قسم كرموز ومينا البصل والدخيـلة وهى الاقسام التى كانت تعد منطقـة جذب شـديدة

للمهاجرين وبخاصة كرموز - وأن كان الدخيلة وميناء البصل يجذبان سكانا فى الوقت الحاضر كذلك . ويبدو أن قسم كرموز قد وصل الى مرحلة التشبع السكانى مما يجعله يتحول الى منطقة طرد وليس جذب - أما قسم الدخيلة - فهو وأن استقر نصيبه من عدد السكان الا أنه يعد فى الواقع امتدادا عمرانيا نحو الغرب ، ويعتبر منطقة توسع عمرانى مما ينبىء بزيادة نصيبه فى المستقبل .

حـ - أقسام تزايد نصيبها باطراد فى عدد السكان ، وذلك لانها تعتبر مناطق جذب سكانى شديد - ويمثلها خير تمثيل أقسام محرم بك وباب شرقى والرمل والمنتزة - والواقع أن هذا النطاق الشرقى بأكمله يعد منطقة التوسع العمرانى نحو شرق الاسكندرية وبالتالى فان توزيع السكان به سيجعل أقسامه أكثر أقسام الاسكندرية سكانا ، واذا كان قسم محرم بك قد تصدر باقى الاقسام فى حجم سكانه ابتداء من سنة ١٩٤٧ فانه من المتوقع فى المستقبل القريب أن يحل محله باب شرقى أو الرمل ثم فى المدى الطويل - ستكون النسبة الكبيرة لعـــدد السكان من نصيب المنتزة لتوفر عوامل الجذب الرئيسية به توافرا واضحا كما سنبين عند الحديث عن الهجرة .

وإذا ما حاولنا دراسة توزيع السكان حسب شياخات الاسكندرية البالغ عددها ١١٥ شياخة ، فانه يمكن القول بأن اختلاف مساحة الشياخات وتفاوتها فى هذا المجال من ناحية وموقعها من نطاق العمران ومدى قدمه أو حداثته من ناحية أخرى يجعلها تتفاوت فيما بينها من حيث حجم السكان بكل منها .

وتعتبر شياخة البيطاش غرب فى قسم الدخيلة أقل شياخات الاسكندرية سكانا حيث وصل سكانها إلى ٦١٧ نسمة - أما أكثر الشياخات سكانا فهى

شياخة أمبروزو ومحرم بك حيث وصل عدد سكانها إلى ٦٨٢٨٧ نسمة سنة ١٩٦٠ .

ويوضح الجدول رقم (٧) عدد الشياخات حسب فئات عدد سكانها وجملتهم فى سنة ١٩٦٠ حتى يمكن تبين الاختلاف الحجمى فيما بينها .

جدول (٧) توزيع الشياخات بالاسكندرية حسب فئات الحجم السكانى سنة ١٩٦٠(١) :

الفئة	عدد الشياخات	جملة عدد السكان	٪
٥٠٠ - ٩٩٩	٢	١٥٢٥	٠ر١٠
١٠٠٠ - ١٩٩٩	١	١٠٣٥	٠ر٠٧
٢٠٠٠ - ٤٩٩٩	٢٢	٧٦٥٥٨	٥ر٠٥
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩	٤٤	٣٢٦٠١٧	٢١ر٥٠
١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩	٢٥	٣٣٣٦٥٨	٢٢ر٠٠
٢٠٠٠٠ - ٤٩٩٩٩	١٥	٤٣٥٦٢٢	٢٢ر٧٤
٥٠٠٠٠ - ٦٩٩٩٩	٦	٣٤١٨٠٩	٢٢ر٥٤
الجملة	١١٥	١٥١٦٢٢٤	١٠٠ر٠٠

(١) التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ـ الجزء الثانى ـ جداول عامة ـ الجدول الثالث عشر، أما النسب المئوية فمن حساب الباحث .

وتقتصر الشياختان اللتان يقل عدد سكان كل منهما عن ١٠٠٠ نسمة على قسم الدخيلة وهما شياختا البيطاش شرق وبليس والبيطاش غرب - ويبلغ عدد سكان الاولى ٩١٨ نسمة أما البيطاش غرب فسكانها ٦١٧ نسمة . أما الشياخات الست التى يزيد عدد سكان كل منها على ٥٠٠٠٠ نسمة فيوجد أربعة منها فى قسم محرم بك وهى امبروزو ومحرم بك - (٦٨٢٨٧) وبولينو والاسكندرانى (٥٧٩٤٩) والباب الجديد شرقى (٥٤٦٩٨) وراغب باشا (٥٠١٦٣) أما الشياختان الاخريان اللتان تدخلان فى هذه الفئة فتوجدان فى قسم باب شرقى وهما شياخة الحضرة قبلى (٥٩٥٨٠ نسمة) والابراهيمية قبلى والحضرة بحرى (٥١٤٣٢) نسمة .

ومن هذا الجدول يبدو عدم التناسق فى توزيع السكان حسب الشياخات حيث يتركز ٥,٢٪ فقط من جملة عدد السكان فى ٤٠ شياخة ومن ناحية أخرى فان ٤٣,٥٪ من جملة السكان يتركزون فى ٦٩ شياخة ، ٥١,٣٪ يتركزون فى ٢١ شياخة - ويرتبط هذا التوزيع غير المتناسق بالحجم المساحى كما ذكرنا - حيث يزداد السكان وترتفع كثافتهم فى داخل الاسكندرية بينما تقل الكثافة فى أطرافها كما سيتضح بعد قليل عند الحديث عن الكثافة والتركز .

التركز السكانى Concentration

يرتبط بدراسة توزيع السكان فى أقسام الاسكندرية دراسة التركز السكانى بها ، أى مدى ميل السكان إلى التركز فى منطقة واحدة داخل حدود المحافظة أو التشتت داخل هذه الحدود ، لان العبرة فى دراسة التوزيع السكانى

ليست دراسة التوزيع العددى المطلق للسكان فى أقسام الاسكندرية فحسب ولكن دراسة توزيع الكثافة فى هذه الأقسام والتى تلقى الضوء على مدى العلاقة بين التوزيع العددى ومساحة الرقعة المأهولة .

ويقاس تركز السكان باستخدام عدة طرق احصائية ومن أهمها ما يعرف بنسبة التركز Concentration Ratio وكذلك منحنى لورنز Lorenz Curve (١) — ونسبة التركز يمكن الحصول عليها باستخدام المعادلة البسيطة التالية (٢) .

$$\text{نسبة التركز} = \frac{1}{2} \text{مجـ} \left| \text{س} - \text{ص} \right|$$

حيث :

س = النسبة المئوية لمساحة القسم إلى جملة مساحة المحافظة .

ص = النسبة المئوية لعدد سكان القسم إلى جملة مساحة المحافظة .

مجـ = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب بعضها وبعض .

أى أن نسبة التركز تساوى إحصائيا نصف مجموع الفرق الموجب بين النسبة

---

(١) راجع :

— Duncan, o. d. , " The measurement of Population Distrtbution , " Population Studies , 11, 1957, pp. 27 — 45 .

— Gibbs , J. P. (ed) Urban Research Methods, New Jersy , 1967 , pp. 237 — 239 .

— Clarke , J. op. cit, , pp. 28 — 44 .

المئوية للمساحة والنسبة المئوية لعدد السكان فى كل قسم ـ و كلما كبرت هذه النسبة كلما دل ذلك على شدة التركز والعكس ـ كلما قلت فان التركز يبدأ فى القلة ويبدأ التشتت فى تمييز توزيع السكان .

ويوضح الجدول رقم (٨) طريقة حساب نسبة التركز وتطبيقها على الاسكندرية سنة ١٩٦٠ أى العلاقة بين المساحة الكلية للاقسام وعدد سكانها.

جدول (٨) المساحة والسكان فى الاسكندرية حسب الاقسام سنة ١٩٦٠

القسم	المساحة بالكيلو متر المربع	٪ من المساحة الكلية (س)	عدد السكان	٪ من جملة السكان (ص)	الفرق الموجب (ر) ـ (س)
الجمرك	١ر٠٠	٠ر٣	١٤٠٩٦٠	٩ر٣	٩ر٠
الرمل	١٠ر٠٠	٣ر٥	١٥٧٨١٨	١٠ر٤	٦ر٩
الدخيلة	٦١ر٨٠	٢١ر٤	٢٢٧٩١	١ر٥	١٩ر٩
العطارين	٢ر٠٠	٠ر٧	٧١١٤٨	٤ر٧	٤ر٠
اللبان	١ر٧٠	٠ر٦	٧٧٦٩٨	٥ر١	٤ر٥
المنتزة	١٧٣ر٦٠	٦٠ر٠	١٧٨٠١٥	١١ر٨	٤٨ر٢
المنشية	٠ر٧٠	٠ر٢	٤٢٤٩٤	٢ر٨	٢ر٦
باب شرقى	١ر٨٠	٥ر١	٢٢٩٤١٠	١٥ر٨	١٠ر٧
كرموز	٣ر٣٠	١ر١	١٩٢٩١١	١٢ر٧	١١ر٦
محرم بك	٣ر٨٠	١ر٣	٢٦١٩٥٥	١٧ر٣	١٦ر٠
مينا البصل	١٦ر٨٠	٥ر٨	١٣١٠٣٤	٨ر٦	٢ر٨
الجملة	٢٨٩ر٥٠	١٠٠ر٠	١٣١٠٣٤	١٠٠ر٠	١٣٦ر٢

وبتطبيق المعادلة السابقة نجد أن :

$$\text{نسبة التركز} = \frac{1}{2}\ \text{مج}\ \left| \text{س} - \text{ص} \right|$$

$$= \frac{1}{2} \times ١٣٦٫٢ = ٦٨٫١\%$$

ومعنى ذلك أن توزيع السكان على رقعة الاسكندرية غير متساو Uneven حيث أنه يكون مثاليا إذا كانت هذه النسبة تساوى صفرا وكلما زادت كلما كان ذلك قرينة التوزيع غير المتساوى وكلما إزداد تركز السكان وليس تشتتهم .

وبتطبيق هذه المعادلة على توزيع سكان الاسكندرية فى التعدادات الثمانية الاخير أمكن الحصول على النسب التى يوضحها الجدول رقم (٩) وذلك على أساس حدود الأقسام فى سنة ١٩٦٠ .

جدول رقم (٩) نسبة التركز السكانى فى الاسكندرية منذ ١٨٩٧ .

السنة	النسبة
١٨٩٧	٨٠٫٠
١٩٠٧	٧٤٫٨
١٩١٧	٧٦٫٨
١٩٢٧	٧٤٫٧
١٩٣٧	٧٣٫٣
١٩٤٧	٧٤٫٢
١٩٦٠	٦٨٫١
١٩٦٦	٦٥٫٠

ويتضح من دراسة هذه النسب انها هبطت من ٨٠٫٪ سنة ١٨٩٧ إلى ٧٤٫٧٪ سنة ١٩٢٧ ثم إلى ٦٥٫٪ فى سنة ١٩٦٦ ، ومعنى ذلك أن ظاهرة التركز السكانى فى الاسكندرية بدأت تقل ولكن ببطء - وبدأ التوزيع السكانى يتميز بانتشاره على مساحات أوسع مما كانت عليه منذ مطلع هذا القرن .

ويتمشى هذا القول مع ما سبق الحديث عنه من تزايد نصيب أقسام أطراف الاسكندريه بصفة عامة من السكان ، وقلة نصيب أقسام الوسط ذات السمات العمرانية القديمة والتى تمثل نطاق العمران الأصلى فى الاسكندرية والتى كان السكان يتركزون بها فى أوائل هذا القرن ثم بدأ التوزيع يتجه نحو الشرق فى مساحات أوسع كما هو الحال فى أقسام محرم بك وباب شرقى والرمل ثم المنتزة والذى يعد أكبر الأقسام مساحة والذى أثر بلاشك فى قلة التركز السكانى فى الأحياء لوسطى ثم ما تبع ذلك من انتشار فيه وفى قسم الرمل الذى يعتبر فى الواقع - مع قسم المنتزة - منطقة عمرانية واحدة .

ويمكن ربط النقص فى نسب التركز للسكان فى الاسكندرية بانتقال خط التساوى السكانى نحو الشرق - أى نحو الاتساع وليس نحو الضيق - حيث بدأ السكان يتجهون نحو الرمل والمنتزة ، وازداد بذلك معدل النمو السكانى فى الاقسام الشرقية زيادة واضحة فى الوقت الذى ثبت فيه هذا المعدل أو تزايد تزايدا طفيفا فى أقسام الوسط كما أسلفنا .

ولقد أسهمت فى زيادة نمو السكان وتوزيعهم شرق الأسكندرية بعض العوامل الجغرافية التى أهمها على الاطلاق عامل المواصلات ، فقد امتدت فى هذا النطاق عدة طرق للنقل فيما بين المدينة الاصلية وبين ضواحيها الشرقية

التى تمتد حتى « أبو قير » ويرجع الفضل الاكبر فى ذلك الى انشاء الخط الحديدى الذى يربط الرمل بالاسكندرية والذى تحول فيما بعد الى خط الترام - يمتد حتى منطقة النصر - وكذلك الخط الحديدى الذى يمتد حتى أبو قير .

ولقد يكون من المفيد تتبع امتداد ترام الرمل - الذى كان يتجاوب مع النمو السكانى أولا بأول - ففى سنة ١٨٦٠ أعطت الحكومة امتيازا لبريطانى بانشاء خط حديدى يربط الاسكندرية بضاحية الرمل - وفى ٨ يناير ١٨٦٣ افتتح الخط لنقل الجمهور بقطار واحد من الاسكندرية الى بولكلى الحالية عن طريق جامع سيدى جابر ، وفى أول ابريل سنة ١٨٩٣ أتمت الشركة المعهود اليها بذلك - مد خط حديدى جديد بين محطتى « سبورتنج » ومصطفى باشا عن طريق محطة سيدى جابر الحالية وأوقفت تشغيل الخط الاخر (جامع سيدى جابر) ، وفى سنة ١٨٩٧ بدأت الشركة فى جعل الخط مزدوجا فيما بين الاسكندرية وبولكلى ولم « يكهرب » الخط وتستخدم فيه المركبات الكهربائية الا فى يناير ١٩٠٤ ممتدا من محطة الرمل الى السراى ، وفى سنة ١٩٢٦ أعادت الشركة تسيير ترام الرمل فى المنطقة بين محطة « سبورتنج » الى محطة جامع سيدى جابر ، وكانت قد ألغت هذا الطريق فى ١٨٩٢ لانه لم تكن هناك حاجة الى تشغيله .

وقد أدى امتداد المواصلات الى ضاحية الرمل حتى نهاية القرن الماضى وبداية هذا القرن - الى تزايد عدد سكانها واطراد نموهم بعد أن كانت بولكلى وفلمنج وباكوس والسيوف وشوتس وحجر النواتية والظاهرية والمندرة وأبو قير - أشبه بدروب أو قرى يغلب عليها الطابع الريفى - حتى أن تعداد ١٨٩٧ لم يسجل

الا اعدادا محدودة من السكان بها - إذ بعـددهم يقفز الى ٣١٦٥٩ نسمة فى سنة ١٩٢٧ .

وقد أدى ذلك النمو الكبير فى عدد السكان الى عجز ترام الرمل وحده عن خدمة الركاب بين الاسكندرية وضاحية الرمل فبدأت سكة حديد الرمل فى يناير ١٩٣٤ فى تشغيل خمسة أوتوبيسات بين ميدان المنشية والرمل فضلا عما كانت تسيره بعض الشركات الاخرى . وفى أول يناير ١٩٣٧ عهد الى سكة حديد الرمل الكهربائية باستغلال جميـع خطوط الاوتوبيس من الاسكندرية الى الرمل (١) .

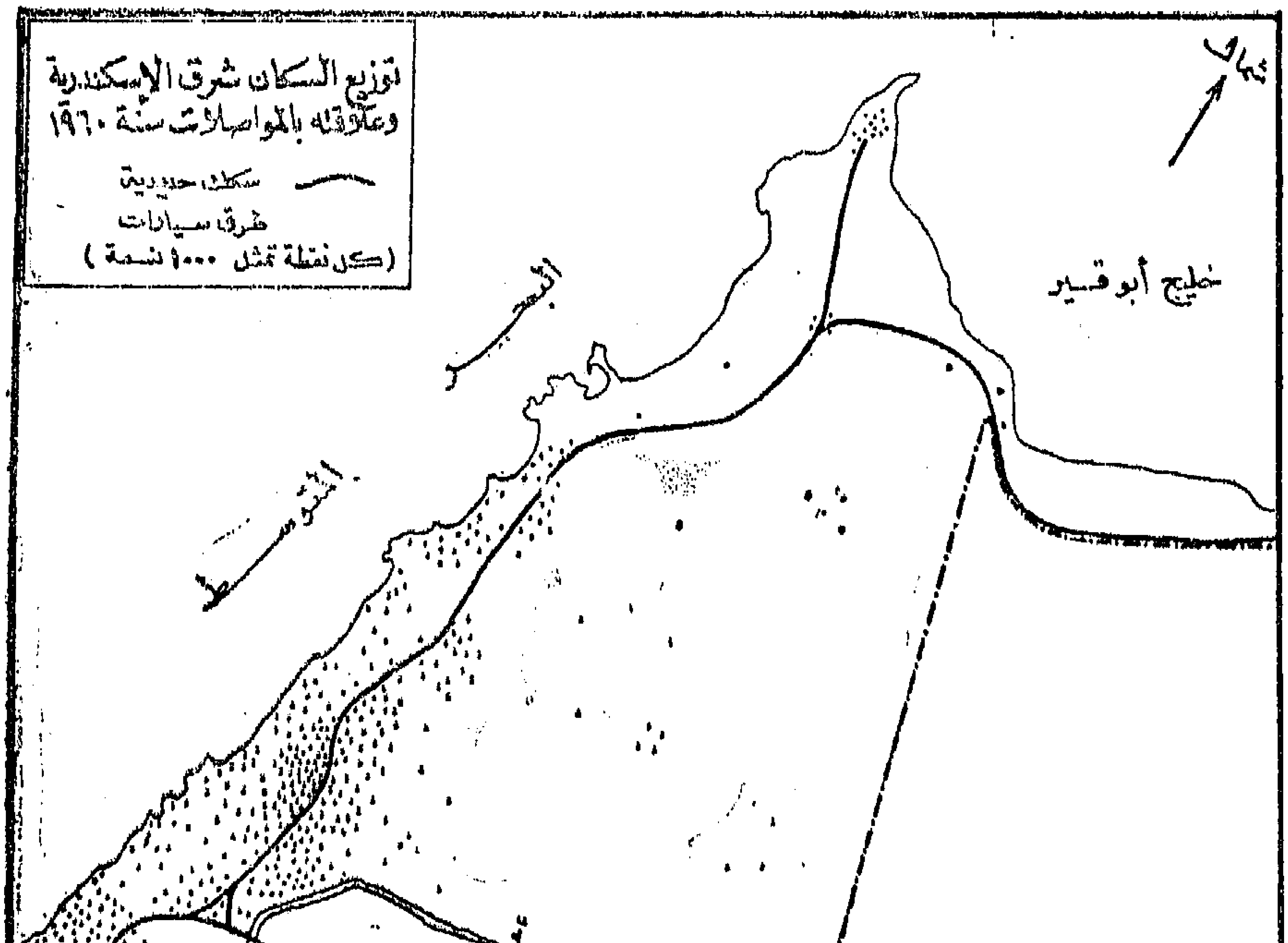
وفى الوقت الحاضر تمتد الخطوط الحديدية الكهربائية من وسط الاسكندرية حتى منطقة النصر « فكتوريا » وكذلك يمتد الخط الحديدى الخاص بالقطارات من محطة الاسكـندرية الى أبو قير مارا بمناطق العمران الرئيسية شرق الاسكندرية - ويسير بمحازاته طريق للسيارات تتفرع منه طرق أخرى نحو رشيد ونحو الطريق الواصل بين الاسكندرية وكفر الدوار والذى يسير بمحازاة ترعة المحمودية .

وقد تأثر توزيع السكان تأثرا كبيرا بامتداد طرق المواصلات شرق الاسكندرية حيث يتميز التوزيع هنا بأنه شريطى الشكل على امتداد هذه الطرق، سواء السكك الحديدية أو طرق السيارات - ويقل التركز بالابتعاد عن هذه الخطوط كما يوضـح الشكل رقم (١٤) وخاصة فى ذلك النطاق الواقع بين

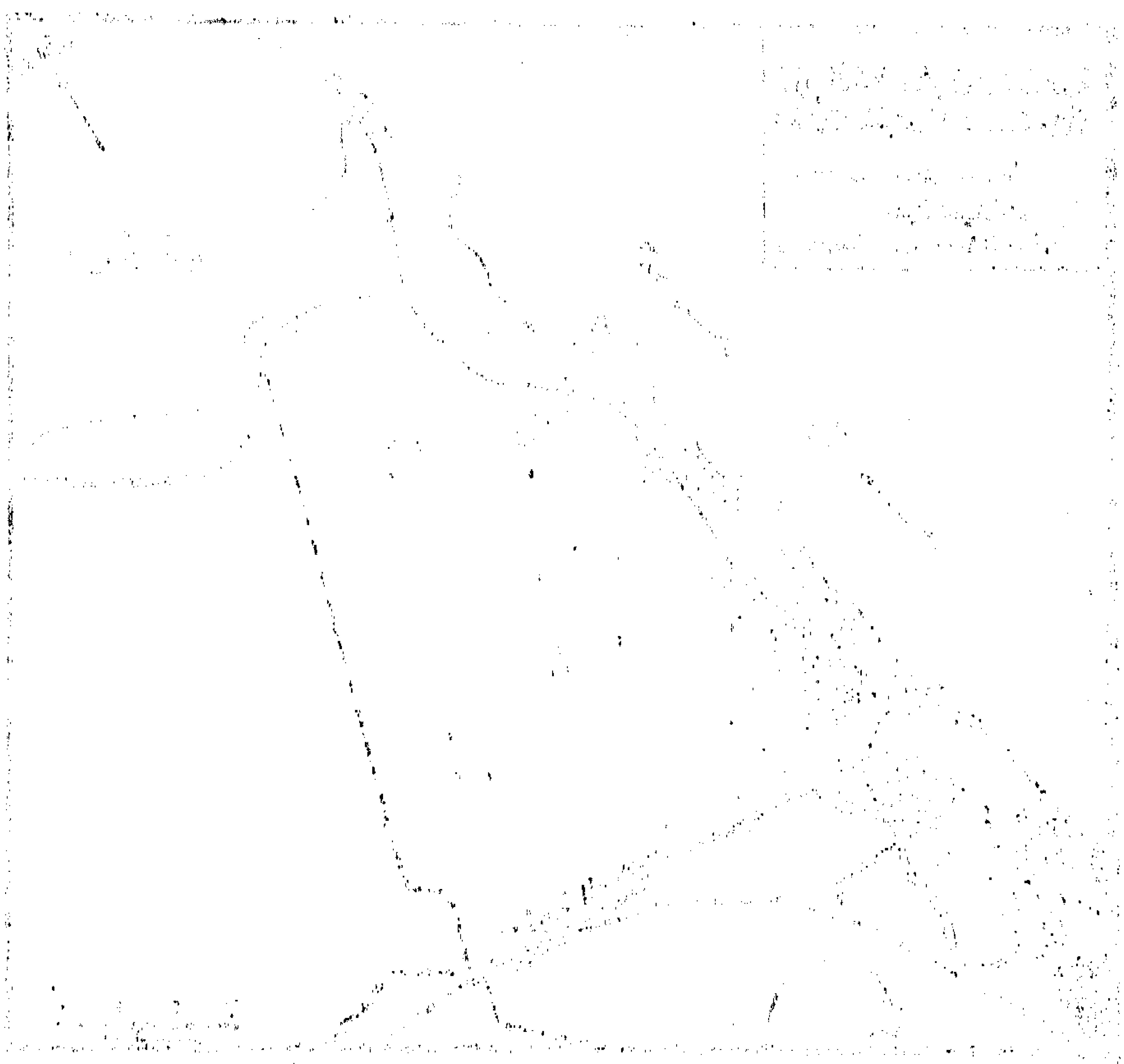
---

(١) أ - كتاب غرفة الاسكندرية التجارية - ١٩٤٩ - ص ص ١٧٧ - ١٨٠ .
ب - محمد صبحى عبد الحكيم - المرجع السابق - ص ١٦٩ .

سيدى جابر والمعمورة - والذى يعد امتدادا لرقعة المدينة المبنية نحو الشرق . أما فيما بعد ذلك فتسود المظاهر الريفية حيث يتركز السكان فى قرى المنشية البحرية وعزب المندرة وعزب قومبانية أبو قير والمعمورة .



شكل (١٤)



الفصل الرابع : كثافة السكان وتزاحمهم

موضوعات الحالة الثالثة : [illegible]

الفصل الرابع

كثافة السكان وتزاحمهم

تعد كثافة السكان نتاجا للعلاقة بين المساحة وعدد السكان ، وإذا كانت أقسام الاسكندرية تتباين فيما بينها من حيث مساحتها وعدد سكانها فان كثافة السكان تتباين بالتالى فيما بين بعضها البعض . ولما كانت دراسة توزيع السكان عدديا تهتم فقط بتوزيع الحجم السكانى المجرد دون أعتبار للمساحة ـ فان الكثافة هى التى توضح الى أى حد يزيد الحجم أو يقل تبعا لمساحة القسم أو الشياخة .

وحتى يمكن تتبع تطور الكثافة السكانية بدقة وبصورة سليمة فانه ينبغى توحيد مساحات الأقسام على امتداد التعدادات الثمانية التى تعتمد عليها دراسة سكان الاسكندرية ـ وقد اتخذت حدود سنة ١٩٦٠ ، أساسا لهـــذا الغرض وحسبت الكثافة السكانية فى باقى التعدادات وذلك بعد تعديل حدود الأقسام والمحافظة ، على هذا الاساس .

ويمكن ملاحظة مـــدى التغير الذى طرأ على الكثافة السكانية فى محافظة الاسكندرية باستخدام ما يعرف باسم « منحنى لورنز Lorenz Curve »(1) . وهو لا يختلف كثيرا فى طريقة حسابه عن « نسبة التركز » التى سبق الحديث عنها فى الفصل السابق . ويكمن الاختلاف بينهما فى إمكان دراسة التطور فى

---

(1) Duncan, O. D., op. cit. pp. 27 — 45 .

الكثافة ـ أي في العلاقة بين المساحة والسكان ـ على مستوى المحافظة كلها وان كانت كثافة السكان فى الاقسام ضرورية فى عملية الحساب .

ويوضح الجدول رقم (١٠) طريقة حساب العلاقة بين توزيع السكان ومساحة الأقسام فى سنة ١٩٦٠ والتى تلزم فى رسم « منحنى لورنز » والذى يوضحه الشكل رقم (١٥) ، وذلك فى سنتى ١٩٢٧ ، ١٩٦٦ ـ ومن دراسة هذا المنحنى تبدو عدة حقائق هامة مرتبطة بتوزيع الكثافة السكانية فى الاسكندرية .

جدول (١٠) العلاقة بين توزيع السكان ومساحة الأقسام فى الاسكندرية ١٩٦٠ باستخدام طريقة « منحنى لورنز »

الأقسام حسب ترتيب كثافتها		٪ جملة السكان	التكرار المتجمع الصاعد	٪ جملة المساحة	التكرار المتجمع الصاعد
القسم	الكثافة (نسمة / كم٢)				
الجمرك	١٤٠٩٦٠	٩ر٣	٩ر٣	٠ر٣	٠ر٣
محرم بك	٦٨٩٣٦	١٧ر٣	٢٦ر٦	١ر٣	١ر٦
المنشية	٦٠٧٠٦	٢ر٨	٢٩ر٤	٠ر٢	١ر٨
كرموز	٥٨٤٥٨	١٢ر٧	٤٢ر١	١ر١	٢ر٩
اللبان	٤٥٧٠٥	٥ر١	٤٧ر٢	٠ر٦	٣ر٥
العطارين	٣٥٥٧٤	٤ر٧	٥١ر٩	٠ر٧	٤ر٢
باب شرق	١٦١٧٦	١٥ر٨	٦٧ر٧	٥ر١	٩ر٣
الرمل	١٥٧٨٢	١٠ر٤	٧٨ر١	٣ر٥	١٢ر٨
مينا البصل	٧٨٠٠	٨ر٦	٨٦ر٧	٥ر٨	١٨ر٦
المنتزة	١٠٢٥	١١ر٨	٩٨ر٥	٦٠ر٠	٧٨ر٦
الدخيلة	٣٦٩	١ر٥	١٠٠ر٠	٢١ر٤	١٠٠ر٠
الجملة	٥٢٧٣	١٠٠ر٠	—	١٠٠ر٠	—

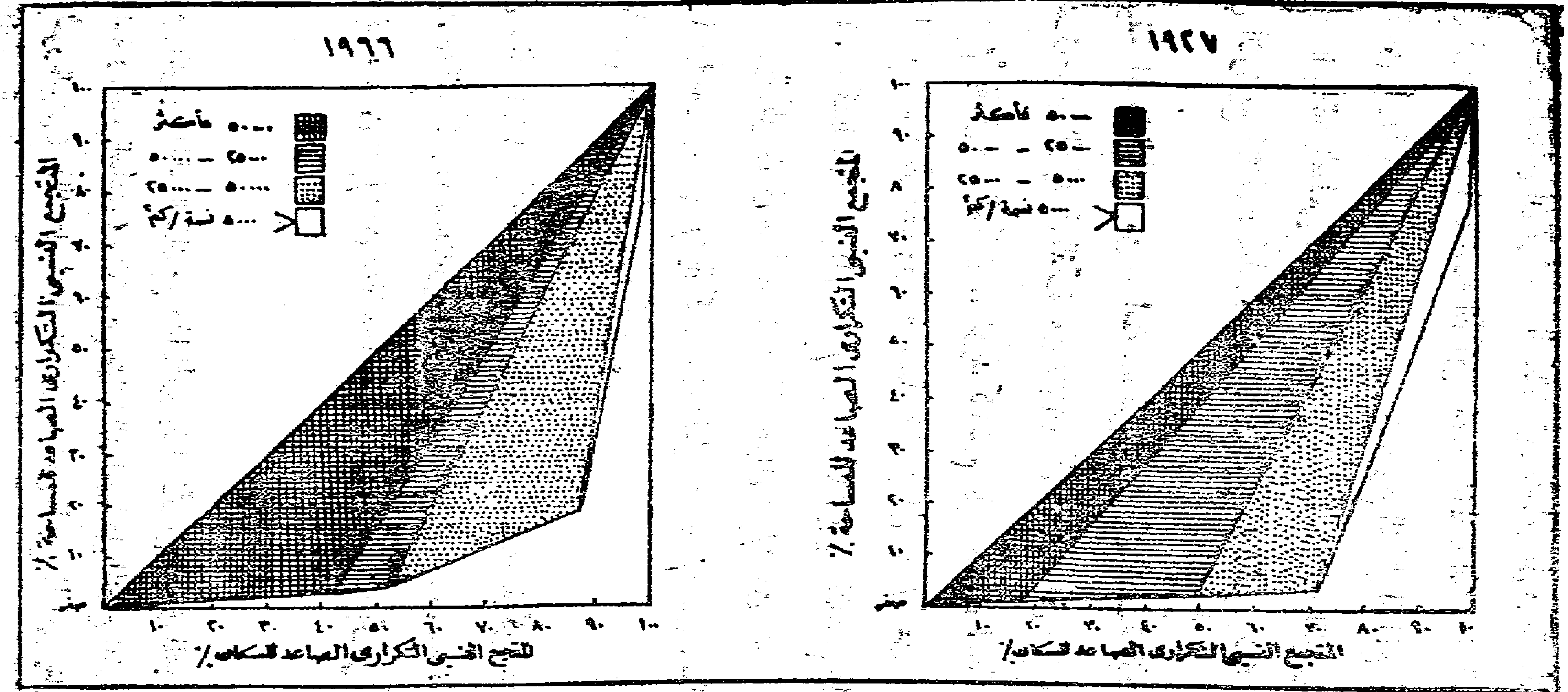
وأولى هذه الحقائق أن توزيع السكان غير متساو على رقعة الاسكندرية كما سبق ان اوضحت دراسة نسبة التركز - حيث تختلف الكثافة السكانية على هذه الرقعة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان مجموع الشكل الواقع تحت المحور الموصل بين النهايتين العظمى والدنيا توضح مدى اختلاف التوزيع الفعلى للكثافة عن التوزيع المثالى للسكان والذى يتمشى مع هذا المحور (١) .

والحقيقة الهامة الثانية من دراسة منحنى لورنز أن فئــة الكثافة العالية للسكان أخــذت فى التزايد فى الفترة من ١٩٢٧ الى ١٩٦٦ ففى سنة ١٩٢٧ كان أقل من ٢٠ ٪ بقليل من السكان - تزيد كثافتهم على ٥٠٠٠٠ نسمة فاكثر فى الكيلو متر المربع - ويتركزون فى مساحة تصل الى ١ ٪ من جملة مساحة الاسكندرية - وكذلك فان حوالى ٥ ٪ من السكان يزيد كثافتهم على ٢٥٠٠٠٠ نسمة / كم ٢ ويتركزون فى مساحة تصل الى حوالى ٣ ٪ من جملة مساحة الاسكندرية وأكثر من ٧٠ ٪ يتركزون فى أقل من ٥ ٪ من جملة المساحة وتزيد كثافتهم على ٥٠٠٠٠ نسمة / كم ٢ .

أما فى سنة ١٩٦٦ فيلاحظ أن الصورة قد تغيرت حيث يتركز اكثر من ٤٠ ٪ من جملة سكان الاسكندرية الذين تزيد كثافتهم على ٥٠٠٠٠ نسمة / كم٢ فى مساحة تقترب من ٣ ٪ من جملة مساحة المحافظة ، وكذلك يتركز أكثر من

---

(١) يتمشى التوزيع المثالى للسكان مع هذا المحور وذلك لأن كل نسبة فى المتجمع المئوى الصاعد للمساحة (المحور الصادى) ستلتقى مع مثيلتها التى تشبهها على المتجمع المئوى الصاعد للسكان (المحور السينى) وذلك على اعتبار ان كل وحدة من المتجمع المساحي يقابلها نفس الوحدة من المتجمع السكانى .



شكل (١٥) كثافة السكان في الإسكندرية باستخدام "منحنى لورنز" في سنتي ١٩٢٧، ١٩٦٦

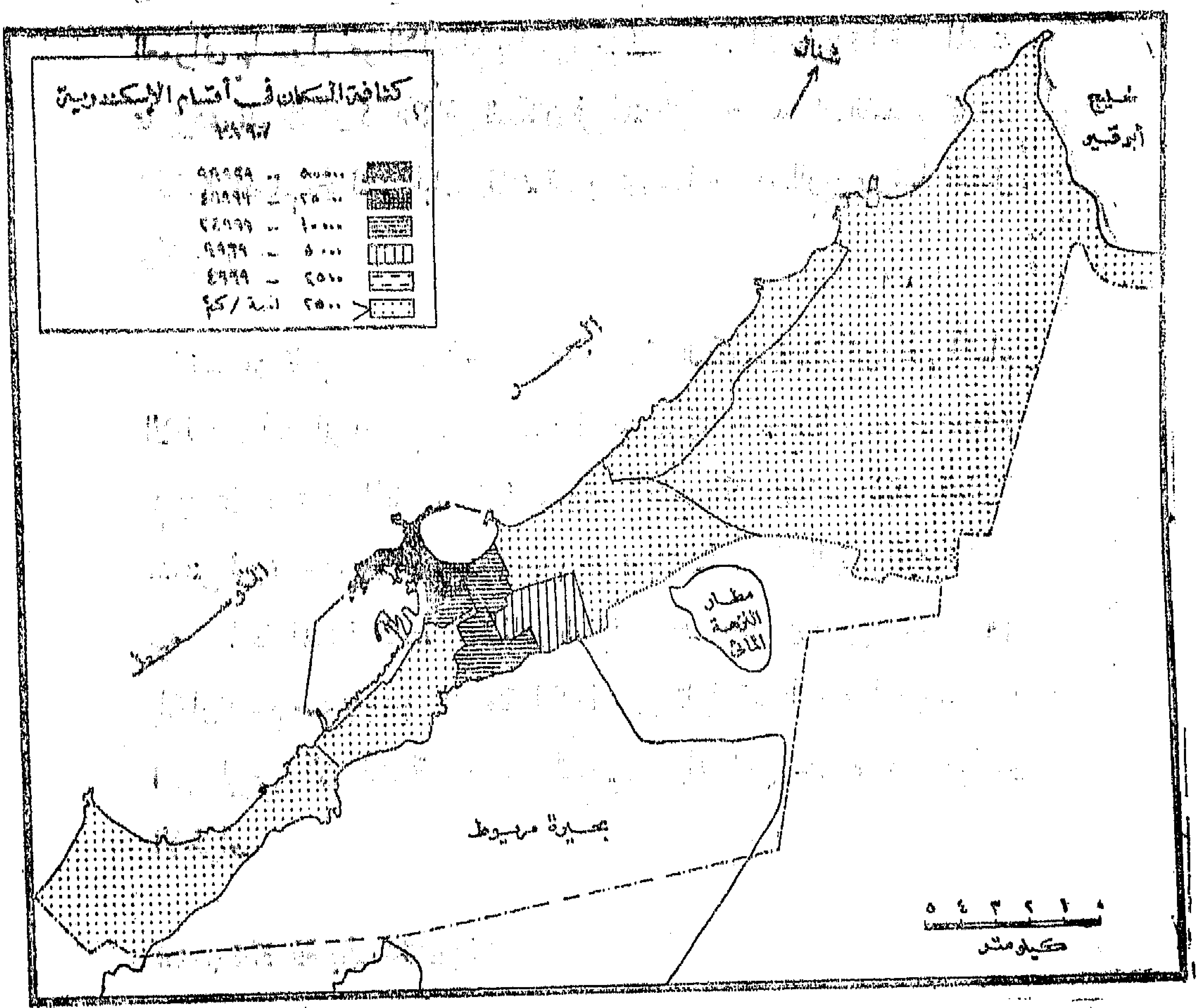
نصفهم فى مساحة تصل الى ٤ ٪ وكثافة تزيد على ٢٥٠٠٠ نسمة / كم ٢ ويعنى ذلك أنه فى الوقت الذى يقـــل فيه التركز السكانى كما سبق القول تزداد نسبة المناطق ذات الكثافة العالية ، وهذا أمر طبيعى فى محافظة حضرية كالاسكندرية يتمو سكانها بمعدل مرتفع يصل الى ٢ ر٣٠ ٪ سنويا وتتولى مناطق الاطراف استيعاب الأعداد المتزايدة الوافدة من خارج المحافظة أو المنتقلة من أحياء الطرد بها ، وهذه ظاهرة ديموغرافية معروفة تتميز بهـــا المدن وترتبط بالتوسع العمرانى بها سواء نحو الالتحام بالضواحى أو ضم مناطق جديدة لرقعة المدينة مما يؤدى الى قلة التركز الكثافى للسكان فى المناطق ذات العمران القديم كما هو الحال فى أقسام الجمرك واللبان والمنشية وبعض شياخات المطارين ومينا البصل وكرموز .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان النمو السكانى بمعدل كبير فى أقسام الاطراف أدى الى اتساع نطاق الكثافة العالية - إذا ما اعتبرنا ٥٠٠٠٠ نسمة / كم ٢ على مستوى المحافظة كلها . وقد اتضح ذلك بجلاء عند مقارنة منحنى لورنز سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٦٦ حيث يلاحظ أنه فى الوقت الذى زادت فيه مساحة المنطقة ذات الكثافة العالية زيادة كبيرة فى سنة ١٩٦٦ بالمقارنة مع سنة ١٩٢٧ فان فئة الكثافة التى تليها قد قلت مساحتها - وهذا أمر طبيعى لأن الكثافة تزداد بالتدريج وبالتداعى من الوسط نحـــو الاطراف .

تطور الكثافة بالاسكندرية :

ويوضح الجـــدول رقم (١١) تطور الكثافة السكانية فى أقسام الاسكندرية منذ ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٦٦ ومنه يتضح أن متوسط الكثافة

على مستوى المحافظة قد أرتفع من ١٠٩٤ نسمة / كم٢ سنة ١٨٩٧ الى ٢٠٦٢ نسمة فى الكم٢ سنة ١٩٢٧ ثم الى ٢٢٨٠ نسمة فى سنة ١٩٤٧ وأخيرا وصلت الى ٦٢٢١ نسمة / كم٢ فى سنة ١٩٦٦ - وقد بلغ معدل التغير فى الكثافة ٤٦٨٫٦ ٪ فى السبعين عاما الواقعة بين ١٨٩٧ ، ١٩٦٦ .



شكل (١٦)

(حسب حدود سنة ١٩٦٠)

جدول رقم (١أ) تطور الكثافة السكانية فى أقسام الاسكندرية حسب حدودها

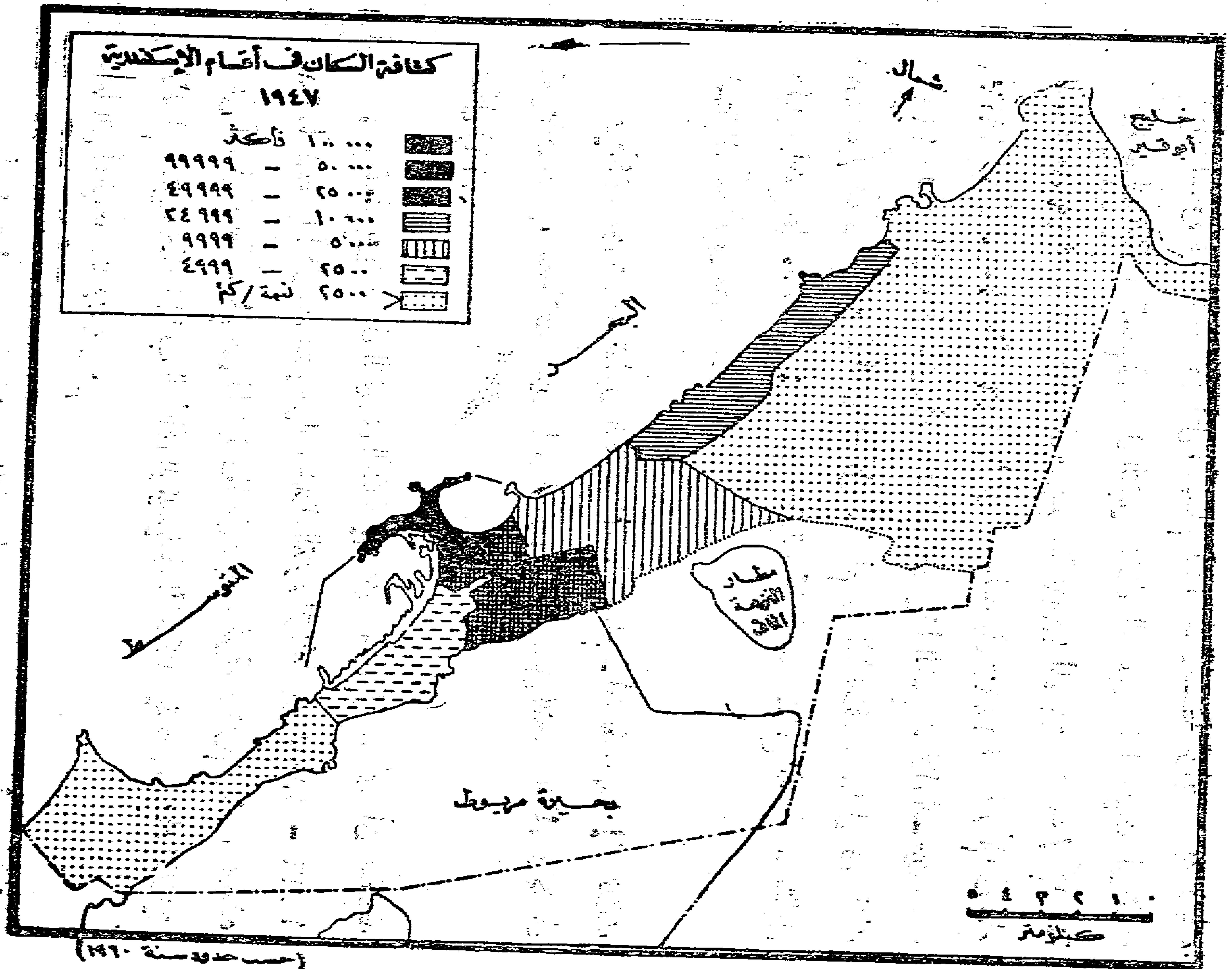
سنة ١٩٦٠ ومعدل التغير الكثافى فى الفترة ١٨٩٧ - ١٩٦٦

القسم	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٦٦	معدل التغير فى الفترة ١٨٩٧-١٩٦٦ ٪
الجمرك	٨٦٢٨٦	٧١٥٤٥	٨٢٧٦٩	٩٢١٦١	٩٦٨٢٧	١١٩٧٤١	١٤٠٩٦٠	١٥٢٢١٤	٧٦ر٦
المنشية	٣٠٣٧٦	٣٥٧٠٤	٤٠١٣٦	٤١٤٨١	٣٨٥٣٣	٥٠٦٧٧	٦٠٧٠٦	٦٣٨٧٧	١١٠ر٣
اللبان	٢١٥٧٣	٢٤٩٧٩	٢٨١٣١	٣٢٨٤٤	٣٠٧٥٤	٣٥٦٠٣	٤٥٧٠٥	٤٧٥٦٧	١٢٠ر٥
العطارين	١٩٣٢٠	١٨٦٤٣	١٩٣٥٢	١٩٩٦٣	١٩٩٥١	٢٥٢٦٤	٣٥٥٧٤	٣٧٣٩٧	٩٣ر٥
كرموز	١٢٠٦٧	١٥٨١٨	٢٣١١٠	٣١٨٦١	٣٣٦٩٤	٤٣٦٣٢	٥٨٤٥٨	٦٢٥٠٧	٤١٨ر٠
مينا البصل	٢٢١١	٢٦٩٢	٢٨٥١	٣١٠٠	٤٣٩٥	٤٧٤٣	٧٨٠٠	١٠١٠٢	٣٥٦ر٩
الدخيلة	٧١	١٠١	٩٨	١٣٧	١٧٧	١٦١	٣٦٩	٥٩٢	٧٣٣ر٨
محرم بك	٥٣٧٠	٨٨٨٢	١٢٦٦١	٢٠٥٥٥	٣٣٩٩٠	٤٢٨٥٧	٦٨٩٣٦	٧٨٨٩٣	١٣٦٩ر٠
باب شرقى	٨٧٨	١٢٦٦	١٩٤٩	٢٣٧٧	٥٦٩١	٨٧٩٣	١٦١٧٦	١٨٩٠٣	٢٠٥٢ر٣
الرمل	٨٣٤	١٦٠٤	٢٣٧٥	٣٦٩٦	٦٣٣١	١٠٤٣٩	١٥٧٨٢	١٩٧٢١	٢٢٦٣ر٤
المنتزة	٢٩	١٠٤	٨١	١٦٥	٢٩٢	٣٣٥	٢٠٢٥	١٤٩٣	٥٠٤٨ر٠
الجملة	١٠٩٤	١٢٧٨	١٥٧٧	٢٠٦٢	٢٤٥١	٣٢٨٠	٥٢٧٣	٦٢٢١	٤٦٨ر٦

كما يوضح هذا الجدول والخرائط رقم (١٦) ، (١٧) ، (١٨) تطور كثافة السكان فى الأقسام المختلفة بمحافظة الاسكندرية حسب حدودها فى ١٩٦٠ ويبدو واضحا أن قسم الجمرك يعتبر أعلى الاقسام فى كثافة السكان بالاسكندرية حيث وصلت الكثافة به الى ١٥٢٢١٤ نسمة فى الكيلو متر المربع فى سنة ١٩٦٦ ، وقد ظل هذا القسم محتفظا بأعلى كثافة سكانية بين أقسام الاسكندرية طوال سنوات المقارنة وذلك على الرغم من أنه يعتبر من الأقسام بطيئة النمو به إلى ٠,١٪ سنويا (فى الفترة ٦٠ - ١٩٦٦) وترتبط الكثافة العالية فى هذا القسم بالعدد الكبير من السكان المتركزين به كما سبق القول .

وإذا كان قسم الجمرك يمثل أعلى الاقسام كثافة فان قسم الدخيلة يعد أقلها فى هذا المجال ، ويشترك معه فى ذلك قسم المنتزة - وتبلغ الكثافة فيهما ٥٩٢ ، ١٤٩٣ نسمة فى الكيلو متر المربع على الترتيب - وهذان القسمان يمثلان طرفى المدينة - حيث يشمل الدخيلة المنطقة الغربية ذات السمات الصحراوية - بينما يشمل المنتزة النطاق الزراعى شرق الاسكندرية ، ولا شك أن اتساع رقعة هذين القسمين انعكست على انخفاض الكثافة بهما انخفاضا كبيرا بالنسبة لباقى الأقسام .

ويلاحظ أن الكثافة فى هذين القسمين قد أخذت تتزايد باطراد واضح فى التعدادات الأخيرة وخاصة بعد سنة ١٩٤٧ - فقد كانت الكثافة فى قسم الدخيلة مثلا ٧١ نسمة فى الكيلو متر المربع سنة ١٨٩٧ ثم تزايدت حتى وصلت إلى ١٦١ نسمة / كم٢ سنة ١٩٦٠ ثم وصلت أخيرا إلى ٥٩٢ نسمة / كم٢ فى سنة ١٩٦٦



(حسب حدود سنة ١٩٦٠)

شكل (١٧)

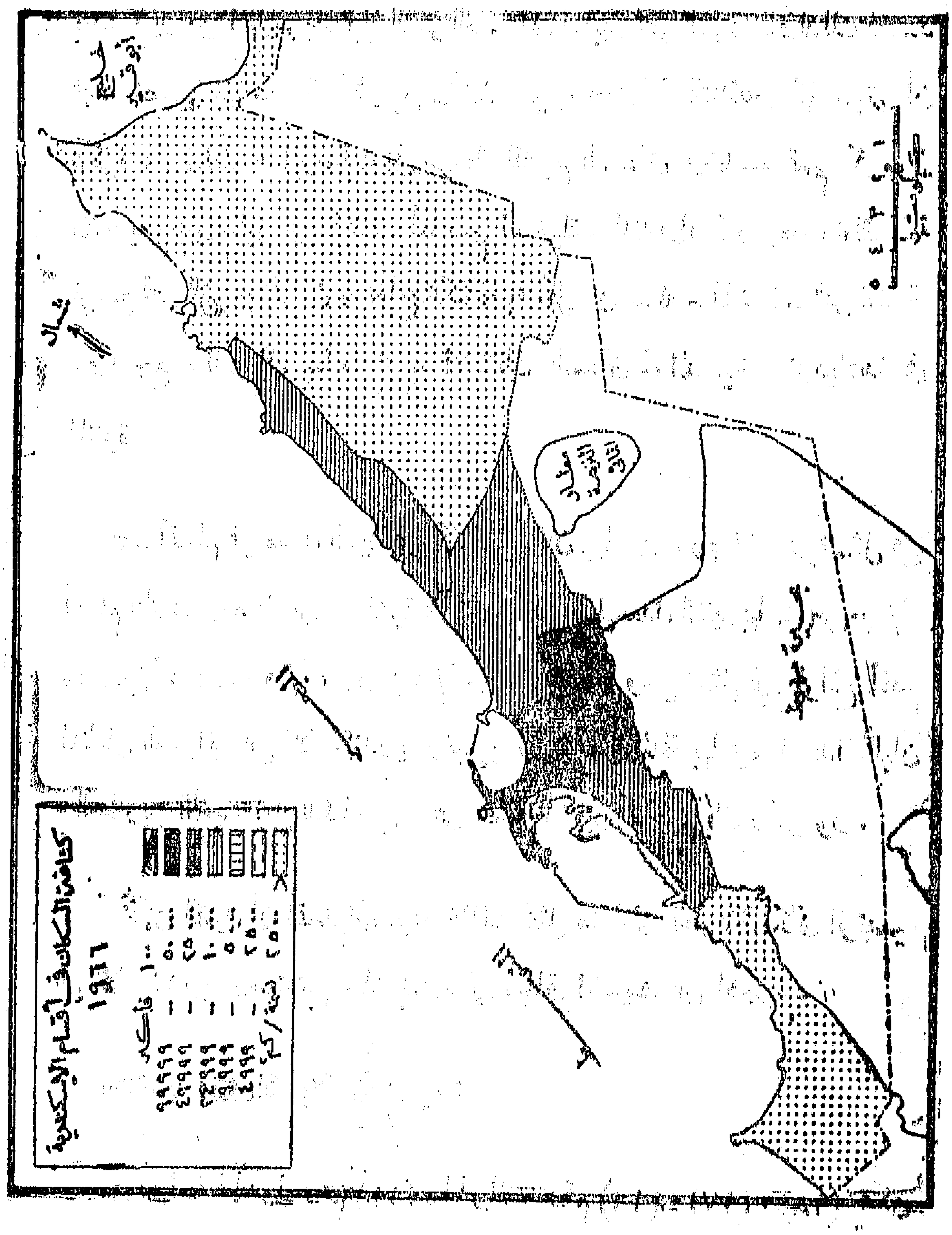
وقد بلغ معدل تغير الكثافة على امتداد فترة الدراسة (١٨٩٧-١٩٦٦) ٨ر٧٣٣٪ فى خلال السبعين عاما .

أما المنتزة فهو الاخر من أقل الأقسام كثافة ـ وقد تزايدت به زيادة كبيرة جعلته أكثر الاقسام فى معدل التغير خلال السبعين عاما حيث ارتفعت الكثافة من ٢٩ نسمة فى الكيلو متر مربع سنة ١٨٩٧ الى ٢٩٢ نسمه / كم٢ سنة ١٩٣٧ ثم الى ١٠٢٥ سنة ١٩٦٠ وأخيرا وصلت إلى ١٤٩٣ نسمة / كم٢ فى عام ١٩٦٦ . وقد بلغ معدل التغير فى كثافة السكان بهذا القسم خلال السبعين سنة ٥٠٤٨٪ وهو أعلى معدل للتغير فى كل الأقسام على الاطلاق ـ ولعل فى ذلك دليل واضح على ما لقسم المنتزة من جاذبية سكانية ـ ستتيح له فى المستقبل استقبال عدد كبير من السكان به .

ويمكن ـ من دراسة تطور الكثافة بالأقسام ـ أن نقسمها إلى ثلاث مجموعات حسب معدلات التغير بها فى سبعين سنة على النحو التالى وكما فى شكل (١٩) :

١ ـ أقسام يزيد معدل التغير فى الكثافة بها عن ١٠٠٠٪ ـ أى أن الكثافة قد تضاعفت بها أكثر من عشر مرات خلال الفترة الواقعة بين ١٨٩٧ - ١٩٦٦ وهى تشمل أربعة أقسام هى المنتزة والرمل وباب شرقى ومحرم بك ، وهذه الاقسام تمثل منطقة الجذب السكانى الرئيسية فى الاسكندرية على امتداد الثلاثين عاما التى أعقبت سنة ١٩٢٧ .

٢ ـ أقسام تراوح معدل التغير الكثافى بها بين ٢٥٠ - ٩٩٩٪ أى تضاعفت الكثافة بها من مرتين ونصف الى حوالى عشر مرات فى خلال سبعين عاما وهى


كثافة السكان في أقسام الإسكندرية
١٩٦٦
شمال
بحيرة مريوط
خليج أبو قير

شكل (١٨)

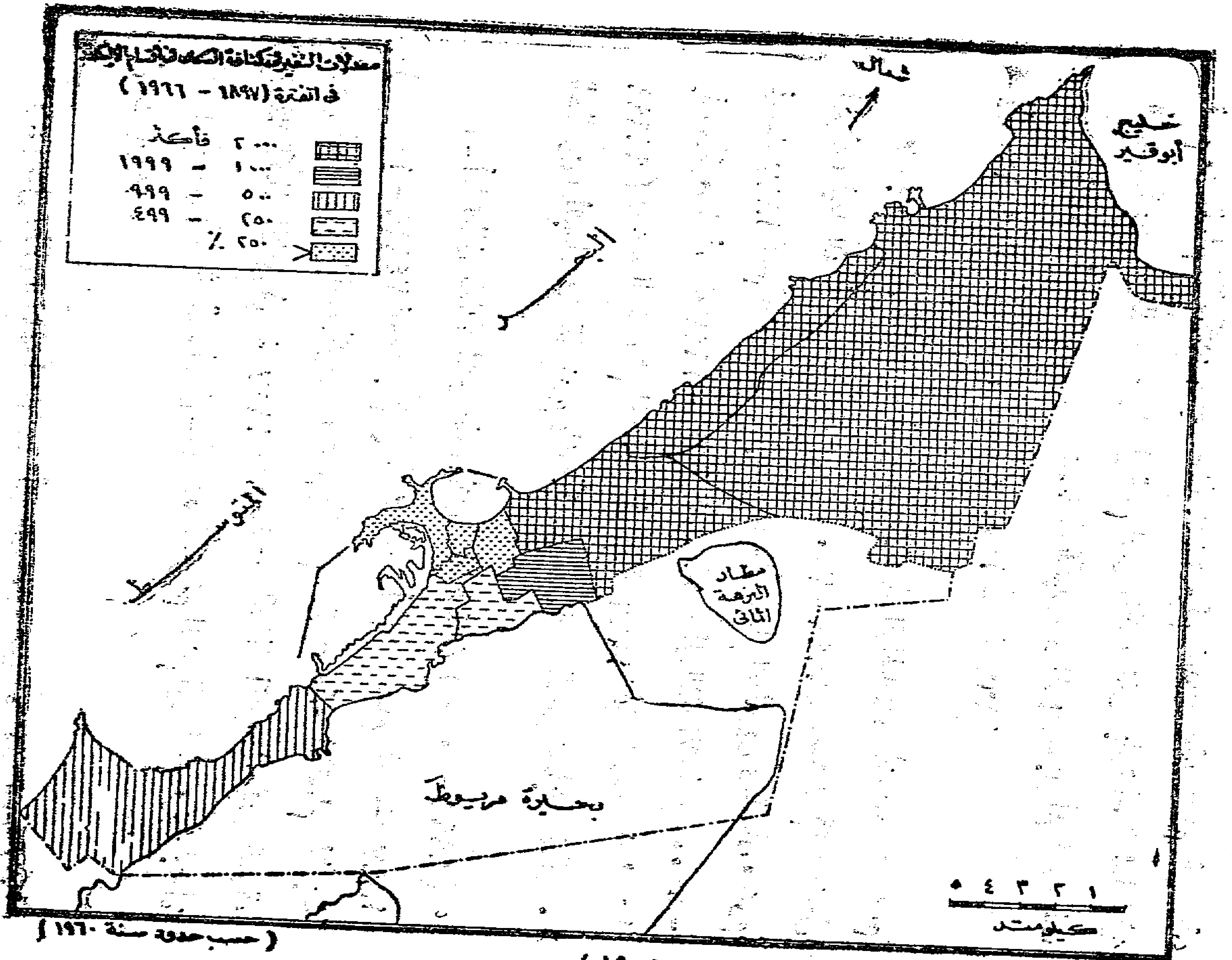
تتمثل فى أقسام جنوب وغرب الاسكندرية أى فى كرموز وميناء البصل والدخيلة - ويعتبر قسما كرموز وميناء البصل من الأقسام التى كانت تستأثر بعدد كبير من المهاجرين قبل النمو العمرانى الكبير نحو الشرق - ولذلك فقد ثبت نصيبها من عدد السكان بل وأخذ نصيب بعضها فى التناقص كما سبق أن ذكرنا ، ولذلك فانها وصلت إلى مرحلة التشبع السكانى وخاصة قسم كرموز الذى يعد خير دليل على ذلك . أما قسم الدخيلة - فانه وإن كان يعد منطقة توسع نحو الغرب إلا أن إرتفاع الكثافة به أقل من مثيله - المنتزة - نحو الشرق - ويرجع ذلك إلى بطء عملية الانتقال السكانى فى الدخيلة وإزديادها فى المنتزة .

٣ - أقسام قل معدل التغير فى كثافة السكان بها عن ٢٥٠٪ وهى تتمثل فى أقسام الجمرك والعطارين والمنشية واللبان وقد وصل معدل التغير بها الى ٧٦ر٧٦٪ ، ٩٣ر٥٪ ، ٣ر١١٠٪ ، ٥ر١٢٠٪ على الترتيب . وهى تمثل فى الواقع أقدم المناطق العمرانية فى الاسكندرية وتتميز بارتفاع الكثافة بها فيما عدا اللبان والعطارين اللذين تقل الكثافة بهما عن أقسام أخرى كمحرم بك وكرموز .

ويمكن القول أن أقسام المجموعة الثالثة تمثل مناطق الطرد السكانى الرئيسية فى الاسكندرية وسيتضح ذلك بجلاء فى سياق الحديث عن الهجرة .

نطاقات الكثافة بالاسكندرية :

من دراسة الجدول رقم (١١) والخرائط رقم (١٦) ، (١٧) ، (١٨) يمكن توضيح نطاقات الكثافة الرئيسية بالاسكندرية على النحو التالى :



(حسب حدود سنة ١٩٦٠)

شكل (١٩)

١ - أن الكثافة لم تصل إلى ١٠٠٠٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع فى أى قسم من أقسام الاسكندرية حتى سنة ١٩٤٧ - ثم تعدت هذا الرقم فى هذه السنة وما بعدها وظلت قاصرة على قسم الجمرك الذى ينفرد بارتفاع الكثافة فيه دون باقى الاقسام عن ١٠٠٠٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع - بل أنها وصلت إلى ١٤٠٩٦٠ فى سنة ١٩٦٠ ثم إلى ١٥٢٢٢٤ فى سنة ١٩٦٦ .

٢ - بدأ نطاق الكثافة العالية يشمل الاقسام الواقعة إلى الجنوب من قسم الجمرك ، فبعد أن كانت الفئة الكثافية (٢٥٠٠٠ - ٤٩٩٩٩ نسمة / كم٢) تشمل فى سنة ١٨٩٧ قسم المنشية فقط أصبحت تشمل أقسام العطارين واللبان ومحرم بك وكرموز فى سنة ١٩٤٧ - وانتقل قسم المنشية إلى الفئة الاعلى (٥٠٠٠٠ - ٩٩٩٩٩) فى هذه السنة ، ثم اقتصرت فى سنة ١٩٦٦ على قسمين فقط هما العطارين واللبان وانتقل محرم بك وكرموز إلى الفئة الاعلى السابقة الذكر .

٣ - أما نطاق الكثافة المتوسطة والذى تمثله الفئتان (٥٠٠٠ - ٩٩٩٩) ، (١٠٠٠٠ - ٢٤٩٩٩ نسمة / كم٢) فكان يشمل أربعة أقسام فى سنة ١٨٩٧ وهى العطارين واللبان وكرموز ومحرم بك ثم انتقلت هذه الاقسام الاربعة إلى فئة الكثافة الاعلى فى سنة ١٩٤٧ ، وزحفت الكثافة المتوسطة نحو الشرق لتشمل قسمى باب شرق والرمل - فى هذه السنة ثم انضم اليها قسم مينا البصل فى سنة ١٩٦٦ .

٤ - يشمل نطاق الكثافة المنخفضة أى التى تقل عن ٥٠٠٠ نسمة / كم٢ أقسام الاطراف بصفة عامة - ففى سنة ١٨٩٧ كان يضم أقسام المنتزة والرمل وباب شرق ومينا البصل والدخيلة - وفى سنة ١٩٤٧ أصبح يضم المنتزة ومينا

البصل والدخيلة فقط بعد أن انتقل الرمل وباب شرقى إلى فئة الكثافة المتوسطة، وفى سنة ١٩٦٦ إقتصرت هذه الفئة المنخفضة على قسمى المنترة والدخيلة فقط وانتقل مينا البصل إلى الفئة المتوسطة.

ولاشك أن انتقال بعض الاقسام من فئة كثافة إلى أخرى أى من الفئة المنخفضة إلى المتوسطة ثم إلى العالية يكون عادة مرتبطا بوسط الاسكندرية ثم يتجه نحو الاطراف - وينتج فى الدرجة الاولى عن نمو السكان واتساع رقعة المحافظة وخاصة نحو الشرق .

توزيع كثافة السكان فى شياخات الاسكندرية :

إذا كانت الكثافة فى الاقسام عبارة عن عدد السكان فى القسم مقسوما على مساحته فانها تعطى صورة عامة عن العلاقة بين الحجم السكانى والرقعة المسكونة حيث يكون الرقم الناتج والذى يوضح فئة الكثافة متوسطا حسابيـــا لتوزيع السكان فى شياخات القسم الواحد بين شياخة وأخرى .

والواقع أن توزيع السكان إذا كان يختلف من قسم لآخر داخل حدود المحافظة - فانه يختلف أيضاً من شياخة لأخرى داخل حدود القسم الواحـــد وينعكس هذا التفاوت فى التوزيع على درجة الكثافة السكانية فى هذه الشياخات.

وبدراسة الخريطتين رقم (٢٠) ، (٢١) واللتين توضحان كثافة السكان حسب الشياخات فى السنوات ١٩٢٧ ، ١٩٦٠ - يمكن ملاحظة مايلى .

١ - أن فئات الكثافة تختلف فى الشياخات عنها فى الأقسام ، وذلك لأن القسم يعد فى الواقع متوسطا حسابيا لمجموع سكانه بالنسبة لجملة مساحته كما ذكرنا ، ولكن الظاهرة السائدة أن هناك اتفاقا ظاهرا بين ارتفاع الكثافة فى الشياخات وارتفاعها فى الاقسام - وان اختلفت فئة الكثافة بينهما - فشياخات قسم الجمرك تتميز بارتفاع كثافتها ارتفاعا كبيرا يصل فى بعضها إلى أكثر من ٢٠٠٠٠٠ نسمة / كم٢ وكذلك الحال فى المنشية وميناء البصل .

٢ - فى سنة ١٩٢٧ - يلاحظ أن فئتى الكثافة (١٠٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩٩) ، (٢٠٠٠٠٠ فأكثر) كانتا تشملان حوالى نصف شياخات الجمرك وشياخة واحدة من المنشية - وفى سنة ١٩٦٠ أصبحت هاتان الفئتان تشملان معظم شياخات الجمرك وبعض شياخات اللبان وشياخة واحدة من المنشية ومن العطارين - ومعظم شياخات كرموز وثلاث شياخات من محرم بك وشياخة واحدة من الرمل - وهى العاقصة وباكوس .

٣ - اتسعت فئة الكثافة ٥٠٠٠٠ ، ٢٠٠٠٠ نسمة / كم٢ لتشمل شياخات أكثر فى سنة ١٩٦٠ ، فبعد أن كانت قاصرة على بعض شياخات اللبان والعطارين ومحرم بك وكرموز وميناء البصل فى سنة ١٩٢٧ أصبحت تشمل كل شياخات هذه الاقسام - فيما عدا السكة الجديدة والطرطوشى وسوق الجمعة والمنين فى اللبان - والبورصة وكفر عشرى والقبارى شرق الورديان فى ميناء البصل والصبحية فى محرم بك . كذلك أصبحت هذه الفئة تضم كل شياخات قسم باب شرقى فيما عدا الازاريطة والشاطبى وباب شرقى ووابور المياه وعزبة سعد وعزبة النزهة وعزبة الجامع ، وكذلك شملت بعض شياخات الرمل مثل العاقصة وباكوس وزعربانه والحمام والقصعى بحرى والسيوف بحرى وبعض شياخات

المنتزة مثل السيوف قبلى والظاهرية وعزب الصفيح - وهذه الشياخات تكون فى مجموعها نواة عمرانية نما حولها العمران فى هذه المنطقة من شرق الاسكندرية.

وتتدرج الكثافة فى شياخات الاطراف شرقا وغربا بعد ذلك حتى تصل الى أقل فئات الكثافة (أقل من ٥٠٠٠ نسمة / كم٢) وهى تشمل كل شياخات المنتزة فيما عدا السيوف قبلى والظاهرية وعزب الصفيح والقصاصى قبلى وحجر النواتية - وكذلك الحال فى شياخات قسم الدخيلة .

ومن ذلك يبدو نمط توزيع الكثافة فى محافظة الاسكندرية والذى يتميز بالارتفاع الكبير فى درجة الكثافة فى النطاق العمرانى القديم المتمثل فى منطقة الجمرك والمنشية واللبان وفى النطاق الذى يليه والذى يمكن اعتباره امتدادا عمرانيا أحدث نسبيا من السابق متمثلا فى محرم بك وكرموز ومينا البصل - وتتجه الكثافة العالية إلى المناطق الاحدث متمثلة فى قسم باب شرقى وفى بعض شياخات الرمل والمنتزة وهى فى ذلك أما تعد امتدادا لنطاق الكثافة العالية فى المناطق الاقدم عمرانا أو تعتبر انتشارا حول منطقة النواة العمرانية الشرقية التى نمت حولها منطقة الرمل - المنتزة .

وتنخفض الكثافة فى نطاق الاطراف وذلك أمر طبيعى لاتساع الرقعة نحوها - وتتمشى الاسكندرية فى ذلك مع ما هو معروف عن توزيع الكثافة السكانية داخل المدن والتى تتميز بارتفاعها فى الوسط وقلتها بالتدرج نحو الاطراف (١) .

---


(١) Stewart , J. , Warntz W., " Physics of Population Distribution." Spatial Analysis, A Rerder in Statistical Geography, Prentice - Hall, New Jersey, 1968, pp. 130-146.

توزيع كثافة المساكن :

فى دراسة توزيع السكان داخل الاسكندرية فان دراسة الكثافة العامة تعطى صورة أولية عن مدى العلاقة بين السكان والمساحة الكلية داخل الحدود الادارية لها ، لذلك فان دراستها تعتبر أقل قيمة من الناحية العملية عند دراسة كثافة السكان وخاصة داخل المدن ، ذلك أن التوسع الرأسى فى المساكن أو بمعنى آخر تزايد عدد طوابق المنازل فى المدن ، يجعل من الصعب الاعتماد فى دراسة كثافة السكان على نسبة عددهم إلى مساحة الارض التى يسكنونها إذ أن هذه الكثافة وحدها قاصرة على اعطاء فكرة سليمة عن درجة تزاحم السكان(١) ، لذلك فان دراسة كثافة المساكن داخل الاقسام تعطى فكرة واضحة عن مدى العلاقة بين هذين النوعين من الكثافة ، أى كثافة السكان وكثافة المساكن .


---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم - المرجع السابق - ص ٢٥٣ - ص ٢٥٤ .

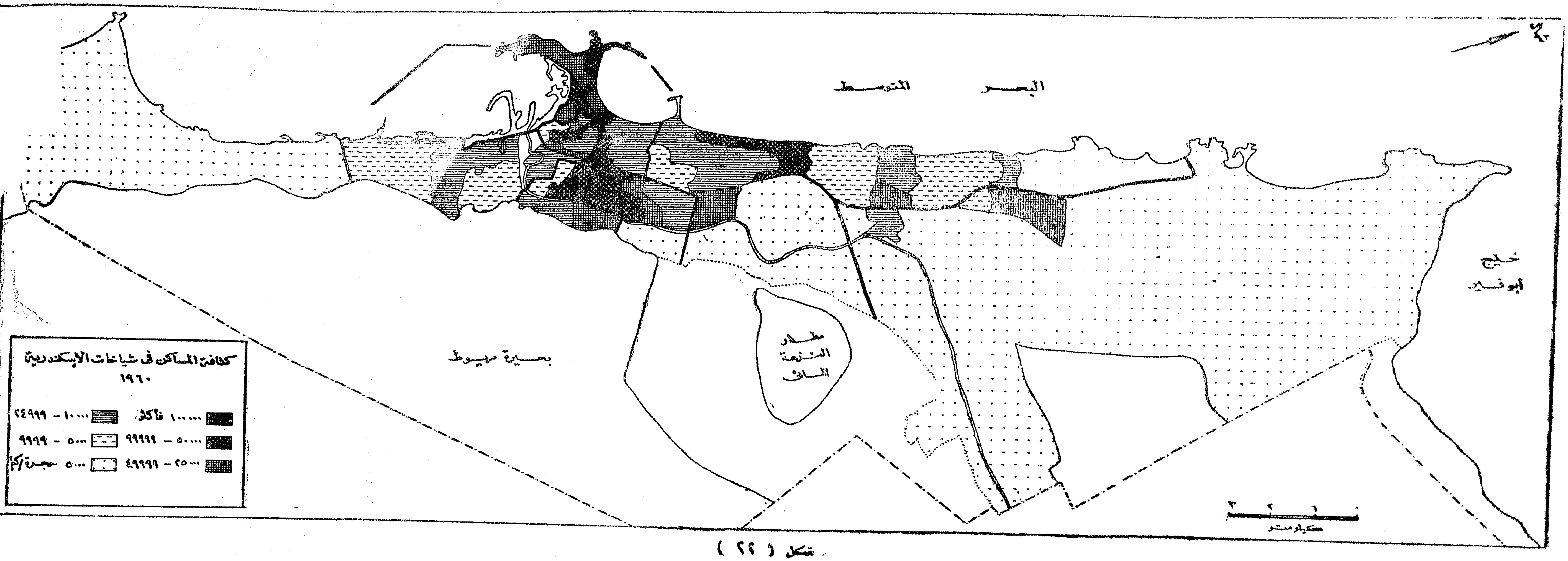


البحر المتوسط
بحيرة مريوط
مطار النزهة السابق
كثافة السكان في شياخات الاسكندرية
١٩٢٧
٢٠٠٠٠٠ فأكثر
١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩
١٠٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩٩
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩
٥٠٠٠٠ - ٩٩٩٩٩
٢٠٠٠ - ٤٩٩٩
٢٠٠٠٠ - ٤٩٩٩٩
٢٠٠٠ نسمة/كم٢

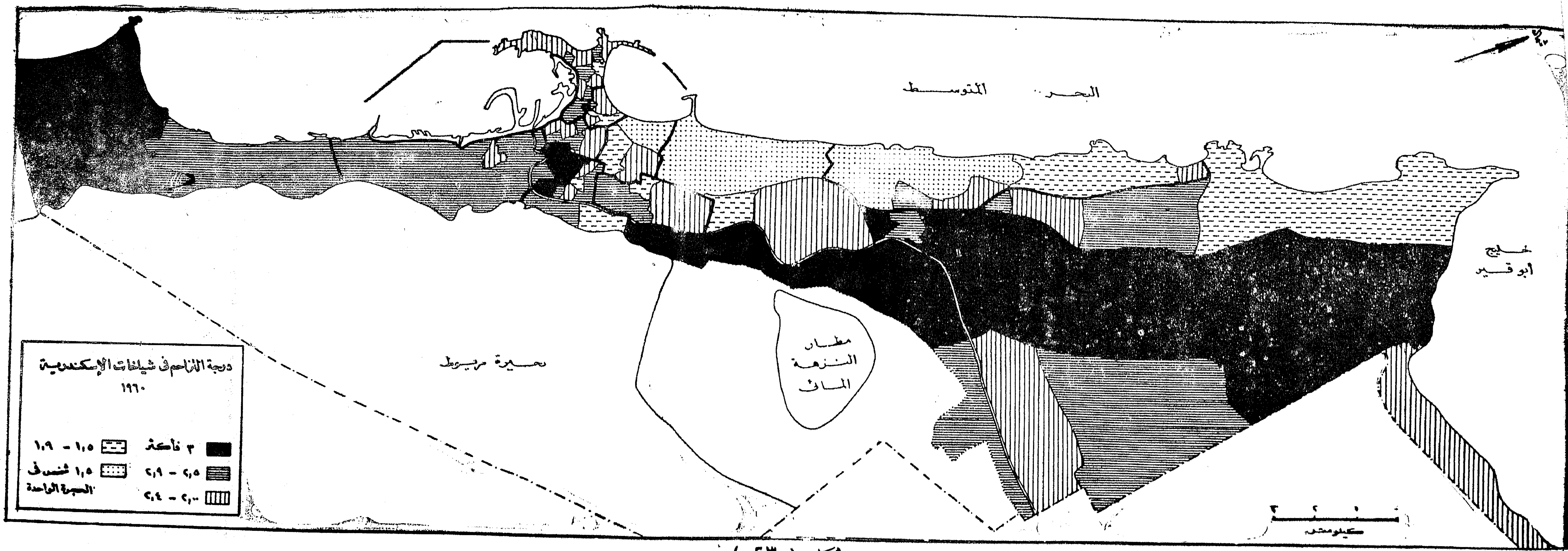
شكل (٢٠)


البحر المتوسط
بحيرة مريوط
كثافة السكان فى شياخات الاسكندرية
١٩٦٠م
فأكثر
١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩
١٠٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩٩
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩
٥٠٠٠٠ - ٩٩٩٩٩
٢٠٠٠ - ٤٩٩٩
٢٠٠٠٠ - ٤٩٩٩٩
< ٢٠٠٠ نسمة/كم٢

شكل (٢١)


كثافة المساكن فى شياخات الاسكندرية
١٩٦٠
١٠٠٠٠٠ فأكثر
١٠٠٠٠ - ٢٤٩٩٩
٥٠٠٠٠ - ٩٩٩٩٩
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩
٢٥٠٠٠ - ٤٩٩٩٩
٥٠٠٠ حجرة/كم٢
البحر المتوسط
بحيرة مريوط
خليج أبو قير
كيلومتر

شكل (٢٢)


البحر المتوسط
خليج أبو قير
بحيرة مريوط
مطار النزهة المائي
درجة التزاحم فى شياخات الإسكندرية
١٩٦٠
٣ فأكثر
٢,٥ - ٢,٩
٢,٠ - ٢,٤
١,٥ - ١,٩
١,٥ شخص فى الحجرة الواحدة
كيلومتر

شكل (٢٣)

جدول (١٢) كثافة الغرف فى أقسام الاسكندرية بالمقارنة مع كثافة السكان سنة ١٩٦٠ (١) .

القسم	عدد الغرف	كثافة الغرف (٢)		كثافة السكان للمقارنة	
		الكثافة	الترتيب	الكثافة	الترتيب
الجمرك	٦١١١٧	٦١١١٧	١	١٤٠٩٦٠	١
المنشية	٢٠١٠٠	٢٨٧١٤	٣	٩٠٧٥	٣
اللبان	٣١٩٥٨	١٨٧٩٩	٦	٤٥٧٠٦	٥
العطارين	٤٣٨٠٢	٣١٩٠١	٥	٣٥٥٧٤	٦
كرموز	٩٠٥١٨	٢٧٤٣٠	٤	٥٨٤٥٨	٤
مينا البصل	٥٠٦٧٣	٣٠١٦	٩	٧٨٠٠	٩
الدخيلة	٨٥٠٨	١٣٨	١١	٣٦٩	١١
محرم بك	١١٢٨٦٩	٢٩٧٠٢	٢	٦٨٩٣٦	٢
باب شرقى	١٧٧٢٩٦	١١٩٧٩	٧	٢٦١٧٦	٧
الرمل	٨٧٤٤٣	٨٧٤٤	٨	٢٥٧٨٢	٨
المنتزة	٦٧٨٣٤	٣٩١	١٠	١٠٢٥	١٠
الجملة	٧٥٢١١٨	٢٥٩٨	—	٥٢٢٧	—

(١) تعداد السكان سنة ١٩٦٠ — الجدول التاسع .

(٢) كثافة الغرف هى مجموع عدد الغرف فى الأقسام مقسوما على المساحة .

ومن جدول رقم (١٢) يتضح أن كثافة الغرف تتمشى مع كثافة السكان تمشيا يكاد يكون تاما - ويبدو ذلك في مقارنة ترتيب الاقسام في كل منها - حيث يحتفظ كل قسم بنفس الترتيب - فيما عدا اللبان والعطارين وإن كان شذوذهما لا يغير من هذه النتيجة . ولما كانت كثافة السكان العالية تتركز في نطاق العمران القديم في وسط الاسكندرية وفي امتداده نحو الشرق - فان كثافة المساكن تكاد تتمشى مع هذا التوزيع حيث تقل بالتدريج نحو الجنوب ونحو الأطراف الشرقية والغربية - ويبدو هذا التوزيع واضحا في الخريطة رقم (٢٢) التي توضح توزيع كثافة المساكن على مستوى شياخات الاسكندرية ويكاد ينطبق هذا التوزيع على خريطة توزيع كثافة السكان كما سبق ذكره حيث التركز في الوسط والانتشار في الأطراف .

التزاحم السكاني بالإسكندرية :

سبق القول أن كثافة السكان أو المساكن هي عبارة عن العلاقة بين المساحة الكلية وبين عدد السكان أو المساكن - ولا شك أن هذا يحمل في طياته الكثير من المبالغة حيث يكون الاعتماد أساسا على المساحة فقط في بعض الأحيان ولا يؤدي الى معرفة تركز السكان بدقة في المنطقة المأهولة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان ذلك باعطائه صورة عامة و « كلية » لتوزيع السكان على رقعة الاقاليم فانه لا يوضح الصورة « الصافية » لذلك التوزيع والتي يمكن أن تلقي الضوء على المستوى السكاني في المنطقة .

والواقع أن درجة التزاحم - ويقصد بها ما يخص الحجرة الواحدة من الافراد - تعد من المقاييس الهامة في دراسة توزيع السكان - وفي الحكم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي السائد ، كما أنها تعد مؤشرا للكثير من التغيرات

الديموغرافية كالخصوبة والوفيات بعامة ووفيات الرضع بوجه خاص .

ويوضح الجدول رقم (١٣) التزاحم وترتيب الاقسام بالنسبة لها من ناحية وبالنسبة لكثافة السكان من ناحية أخرى حتى يمكن إدراك مدى العلاقة بينهما .

جدول (١٣) درجة التزاحم فى أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١) .

القسم	درجة التزاحم	الترتيب	الترتيب حسب كثافة السكان
الجمرك	٢ر٣	٤	١
المنشية	٢ر١	٥	٣
اللبان	٢ر٤	٣	٥
العطارين	١ر٥	٧	٦
كرموز	٢ر١	٥	٤
مينا البصل	٢ر٦	٢	٩
الدخيلة	٢ر٧	١	١١
محرم بك	٢ر٣	٤	٢
باب شرقى	١ر٣	٨	٧
الرمل	١ر٨	٦	٨
المنتزة	٢ر٦	٢	١٠
الجملة	٢ر٠	—	—

(١) التعداد العام للسكان ١٩٦٠ ـ الجدول التاسع .

ومن هذا الجدول يبدو مدى الاختلاف بين درجة تزاحم السكان من ناحية وبين توزيع كثافتهم من ناحية أخرى ، فقسم الدخيلة مثلا ، يعد أعلى الأقسام في درجة التزاحم على الرغم من أنه اقلها كثافة ، وكذلك الحال فى مينا البصل والمنترة اللذين يزداد بها التزاحم زيادة واضحة بينما تقل بهما الكثافة قلة ظاهرة ، ولعل فى ذلك مايوضح مدى التفاوت فى مقاييس توزيع السكان حيث يعتبر الاعتماد على المساحة مضللا أحيانا فى ادراك مدى الضغط السكانى على رقعة الاقاليم .

ويعتبر قسما باب شرقى والعطارين أقل الاقسام تزاحما ويليهما الرمل وإن كانت هناك شياخات داخل هذه الاقسام أو متوسط هذه الاقسام أو متوسط المحافظة ككل - ومن هذه الشياخات عزبة النزهة وعزبة الجامع فى باب شرقى وزعربانة والحمام والعانصة وباكوس والقصعى بحرى والمندرة فى الرمل ، وكوم الدكة غربى وشرقى فى العطارين .

وإذا كانت درجة التزاحم تعد مؤشرا هاما من مؤشرات مستوى المعيشة حيث يتناسب التزاحم ومستوى المعيشة مع بعضها تناسبا عكسيا - فانه يمكن القول بأن أعلى الأقسام بصفة عامة فى هذا الصدد أعلها فى درجة التزاحم وقياسا على ذلك فانه يمكن القول بأن أقسام باب شرقى والعطارين والرمل - تعتبر أعلى الاقسام من حيث مستوى المعيشة - بينما تعد أقسام الدخيلة وميناء البصل واللبان أقلها فى ذلك .

وتتضح الصورة أكثر على مستوى الشياخات حيث يمكن اعتبار أكثرها تزاحما أقل فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى والعكس ، وتبين الخريطة رقم

(٢٣) درجة التزاحم على مستوى شياخات الاسكندرية ، ومنها يبدو أن هناك نطاقا من الشياخات المطلة على البحر فى أقسام الرمل وباب شرقى والعطارين – تتميز فيه درجة التزاحم بالانخفاض عن متوسطها فى الاسكندرية كلها – أى تقل عن فردين فى الحجرة الواحدة – ومن أهمها شياخات سان استفانو وفلمنج ومصطفى باشا وسيدى جابر والابراهيمية والأزاريطة والشاطبى والمسلة شرق وغرب . أما أقلها اجتماعيا واقتصاديا فهى تلك الشياخات التى تزيد فيها درجة التزاحم عن ٢ر٥ – أى يعيش فيها فى المتوسط خمسة أفراد فى كل حجرتين وهذه تشمل معظم شياخات الجمرك واللبان وميناء البصل ومحرم بك والمنتزة .

الباب الثالث : أنماط التركيب السكانى بالاسكندرية

الفصل الخامس : التركيب العمرى والنوعى

الفصل الخامس

التركيب العمرى والنوعى

تعتبر دراسة التركيب العمرى والنوعى على جانب كبير من الأهميـــة فى دراسة جغرافية السكان حيث أنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا واناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتى يقع على عاتقها أعالة باقى أفراده ـ كما أن التركيب العمرى فى الواقع يعد نتاجا للعوامل المؤثرة فى النمو السكانى من مواليد ووفيات وهجرة والتى لا يمكن اعتباره أحدها مستقلا كلية عن الاخر بل يؤدى أى تغير فى أحد هذه العوامل الى التأثير فى العاملين الاخرين ، ولذلك فـان دراسة التركيب العمرى تساعد على فهم دور هذه العوامل فى النمو واتجاهها وما يستتبع ذلك من دراسة للحالة الزواجية والنشاط الاقتصادى والتعليم وغير ذلك .

مدى دقة بيانات العمر فى التعداد :

تعد بيانات السن كما أوردتها تعدادات السكان هى المصدر الرئيسى لدراسة التركيب العمرى ، غير أن هذه البيانات لا تمثل الحقيقة كاملة وذلك راجع الى الخطأ فى ذكر الأعمار بدقة عند اجراء التعداد ، وهذا الخطأ بدورة ناتج عن بعض العوامل منهـا :

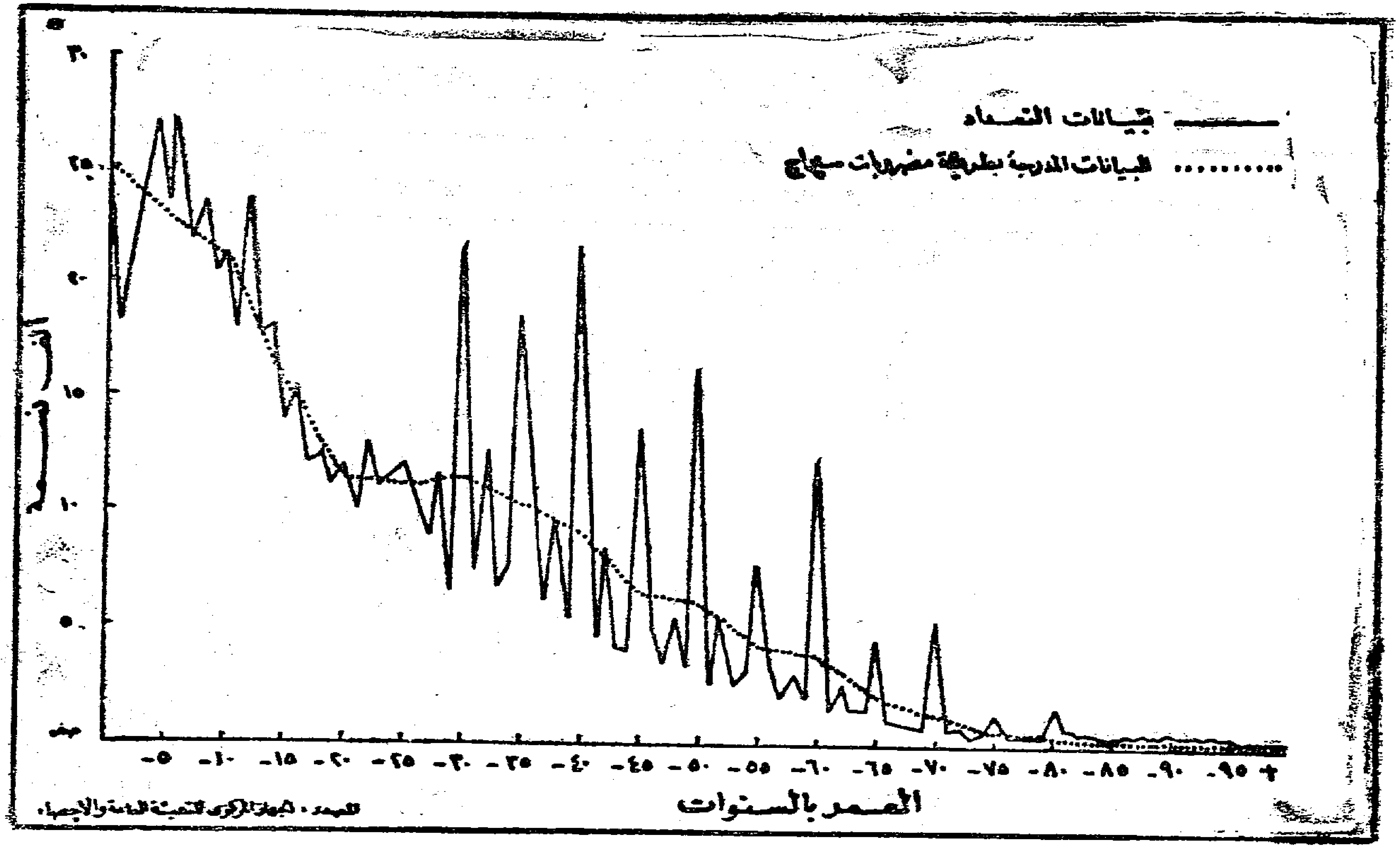
١ ـ جاذبية بعض الارقام فى ذكر الاعمار مثل الأرقام الزوجية أو المنتهية بالصفر أو بالخمسة فى الغالب ـ وكذلك محاولة التقريب فى الأعمار ويؤدى ذلك الى ما يعرف بالتراكم فى فئة عمرية معينة أو تضخمها تضخمـا أكثر من

الواقع بالمقارنة مع الفئات السابقة لها أو اللاحقة عليها - ولعل أكبر دليل على ذلك أن نسبة الذكور بالاسكندرية الذين تنتهى سنهم بالصفر بلغت ١٧٥ فى الالف فى تعداد ١٩٦٠ والذين تنتهى سنهم بالخمسة بلغت ١٢٢ فى الالف ، وكذلك الحال فى الاناث اذ كانت نسبة اللائى تنتهى أعمارهن بالصفر ١٨٩ فى الالف وبالخمسة ١٢٢ فى الالف .

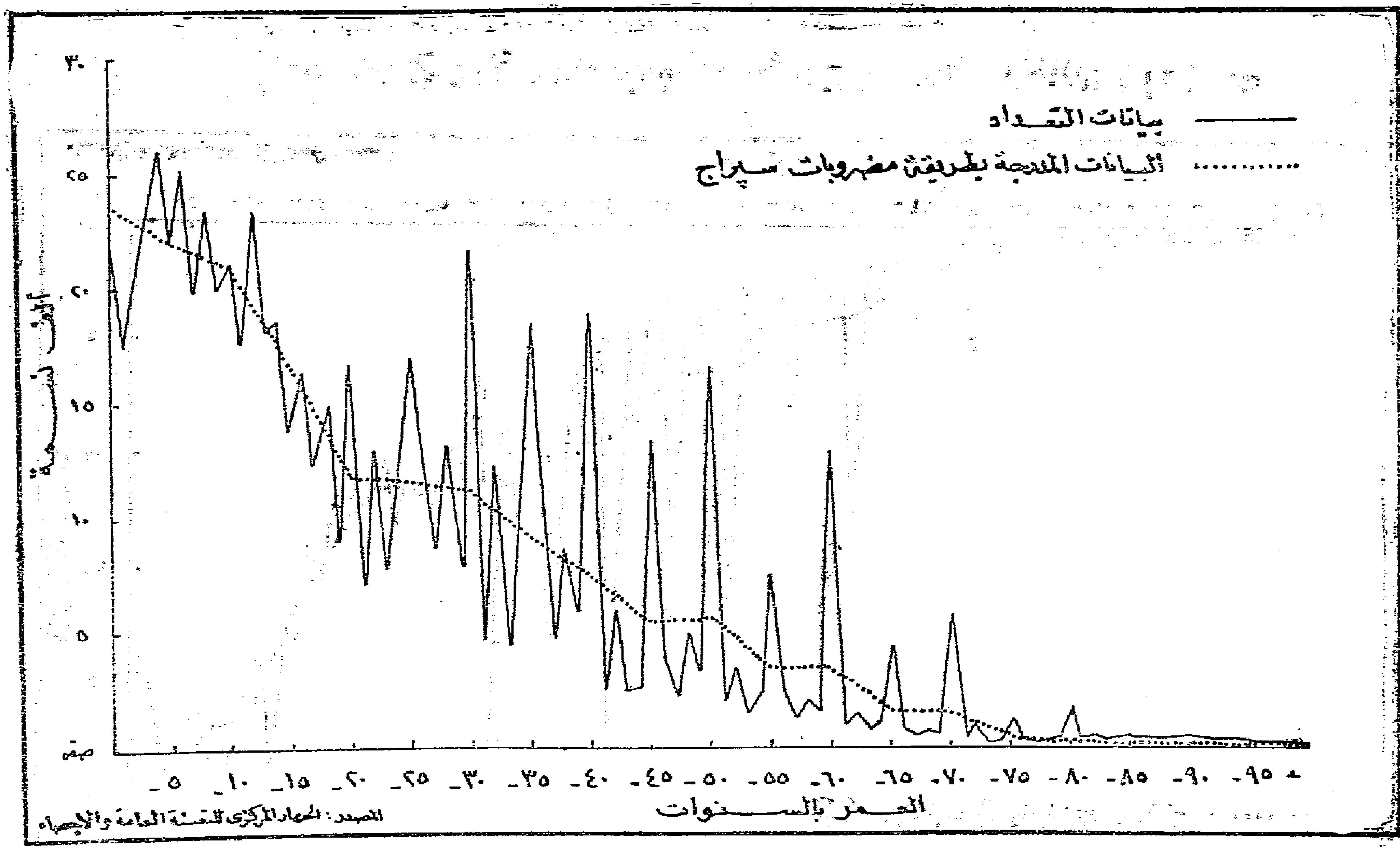
ويوضح الشكلان رقم (٢٤) ، (٢٥) التوزيع العمرى للسكان حسب آحاد السن فى تعداد ١٩٦٠ وتدريجه باستخدام طريقة « مضروبات سبراج » « Sprague Multipliers » وهى من الطرق المعروفة لتدريج آحاد السن فى التعداد ووضعها فى صورتها الحقيقية - ويبدو من هذين الشكلين مدى التفاوت الكبير فى ذكر الاعمار حول الرقم صفر ، كما سبق القول - ويزداد تفضيل هذين الرقمين فى فئات السن الوسطى ويقل دون ذلك .

٢ - هناك سبب نفسى يكاد يكون عالميا وهو أن كثيرا من النساء الشابات ذوات الأعمار المتوسطة يملن الى الادلاء بأعمار تقل عن الحقيقة لذلك فان اعدادهن قد تكون أقل من الواقع وذلك فى بعض فئات العمر الوسطى .

٣ - هناك ميل عام الى عدم ذكر الأطفال الرضع فى التعدادات وهذا يؤدى الى نقص واضح فى فئات السن أقل من سنة أو أقل من خمس سنوات ويبدو ذلك اذا ما قورن المواليد خلال سنة بالذين سجلهم التعداد فى فئة السن أقل من سنة مع الأخذ فى الاعتبار عامل الوفاة بالنسبة لهم واعتباره العامل الرئيسى الذى يؤثر فى عددهم .



شكل (٢٤) التوزيع العمري للذكور بالإسكندرية حسب تعداد ١٩٦٠ وتدريجه بطريقة مضروبات سبراج



شكل (٢٥) التوزيع العمري للإناث بالإسكندرية حسب تعداد ١٩٦٠ وتدريجه بطريقة مضروبات سپراج

وفى محاولة لتوضيح مدى النقص فى عدد السكان فى فئة السن أقل من سنة فى الاسكندرية فقد قورنت أرقام التعداد وهى ناتجة عن عملية « عد » بأرقام الاحصاءات الحيوية الخاصة بالمواليد وهى ناتجة عن عملية « تسجيل » - ثم حسب الفرق بينهما كما يلى (١) :

التعداد	الأرقام كما وردت فى		زيادة التسجيل عن العد	٪ من المسجلين
	التعداد	الاحصاءات الحيوية		
١٩٤٧	٣١٠٢٣	٣٧١٥٤	٦١٣١	١٦ر٥
١٩٦٠	٤٩٢٣٤	٥١٣٣٩	٥١٠٥	٩ر٩

ويؤكد هذا الجدول الحقيقة السابقة من أن هناك نقصا فى عدد السكان فى فئة العمر (أقل من سنة) يزداد هذا النقص حتى يصل الى حوالى ١٦ر٥ ٪ من عدد المسجلين سنة ١٩٤٧ ، ثم يهبط الى ٩ر٩ ٪ من عددهم فى سنة ١٩٦٠ - وهذا الهبوط يعتبر دليل تحسين فى ذكر الأعمار وفى شمول التعداد لسكان هذه الفئة فى الغالب .

---

(١) حسب عدد المواليد كما أوردته نشرة الاحصاءات الحيوية وذلك لمدة سنة سابقة على تاريخ اجراء التعداد (سبتمبر ١٩٦٠) وهى المدة التى ولد فيها السكان الذين يبلغ عمرهم فى التعداد أقل من سنة ، وقد طرح من عدد مواليد هذه السنة عدد وفيات الرضع التى حدثت خلالها ، والمفروض ان الباقى يمثل عدد الباقين على قيد الحياة يوم اجراء التعداد وذلك مع افتراض عدم تأثير هذا العدد بعامل الهجرة - بالنسبة لذويهم - وفودا أو نزوحا .

وهناك عدة طرق احصائية للتأكد من دقة البيانات الخاصة بالسن فى التعدادات منها استخدام « مضروبات سبراج » التى سبق ذكرها لبيان مدى الانحراف عن السن الحقيقى فى كل السنوات المفردة ، ومنها اعادة اجراء التعداد على عينة من السكان مع العناية ببيان العمر ثم مقارنة نتيجة هذه العينة بالنتائج التى سجلها التعداد . كما أن هناك طريقتين تعرف أحدهما باسم « مقياس ويبلز Whipple's Index » والاخرى باسم « مقياس مايرز Myer's Indax » وهما تطبقان فقط على التوزيع العمرى ذى السنوات المفردة وليس على التوزيع ذى الفئات الخمسية كما هو الحال فى كل سلسلة التعدادات الخاصة بالاسكندرية .

غير ان هناك طريقة خاصة بالفئات ذات الخمس سنوات وضعتها سكرتارية هيئة الامم المتحدة لهذا الغرض (١) . وتتطلب فى تطبيقها دراسة ما يعرف بنسبة النوع Sex Ratio ونسبة السن Age Ratio - والاولى - وهى عدد الذكور لكل مائة انثى تحسب لكل فئة عمرية ثم تقارن فى فئات السن المتتابعة كما جاءت بالتعداد فاذا كان التوزيع العمرى دقيقا أو إذا كانت اخطاء السن متقاربة فى كل الفئات العمرية فان التغير فى نسب النوع سيكون تدريجيا الى درجة كبيرة من فئة عمرية الى أخرى كنتيجة لاختلاف النوع الناتج بدوره عن أثر الوفيات أو معدلات الهجرة عند الذكور أو الاناث ، ولكنه لايتغير تغيرا

---

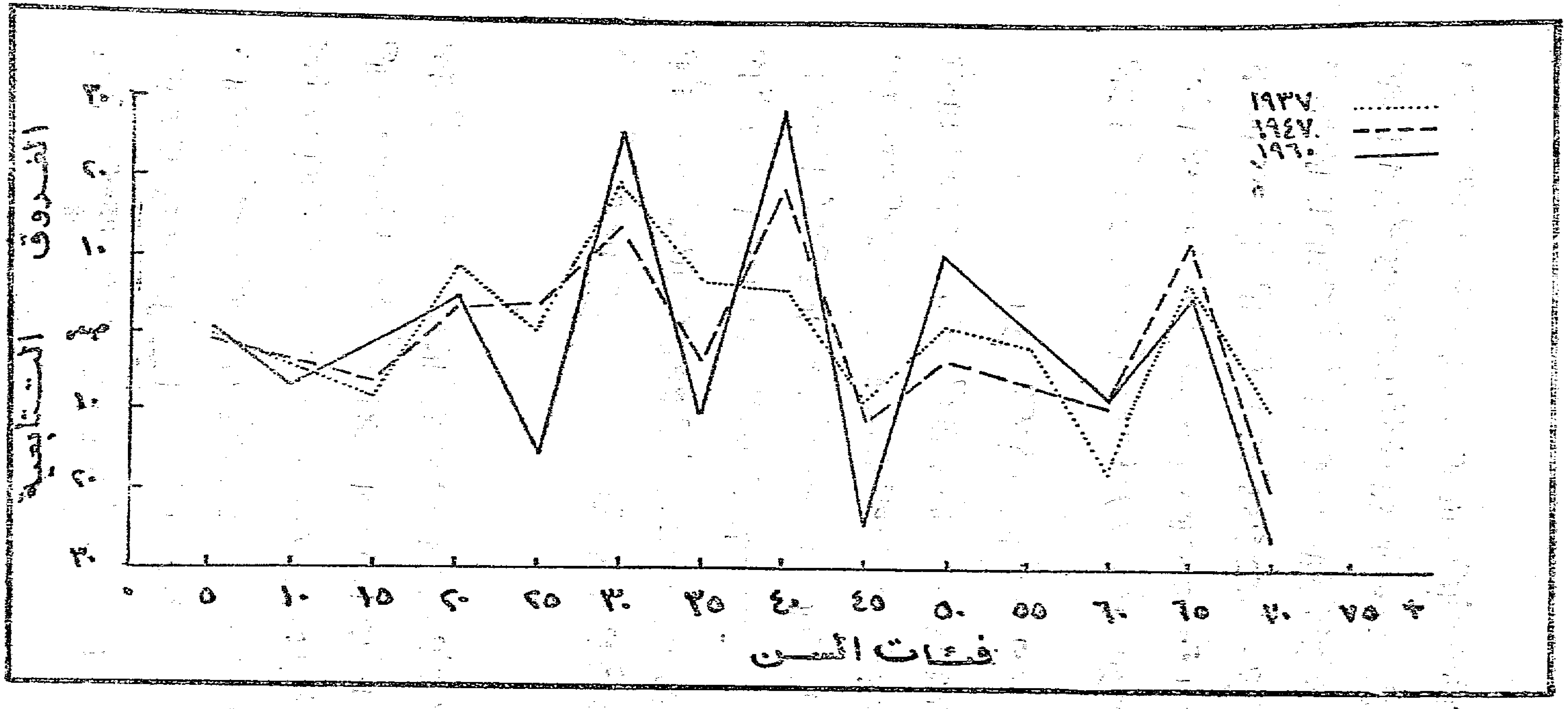
(١) a — U. N. Population Bulletin, No. 2 — October 1952, pp. 59 — 79 .

b — U. N. Methods of appraisal of Quality of Basic Data for Population Estimates, Manual II, New York, 1955, pp. 42 — 48 .

فجائيا صعودا وهبوطا من فئة عمرية الى الفئة التى تليهـــا . ووجود مثل هذه التغيرات الفجائية فى منحنى هذه النسب هو دليل عدم الدقة فى ذكر الاعمار — ويوضح الشكل رقم (٢٦) الفروق التتابعية فى نسب النوع حسب فئات السن فى الاسكندرية فى تعدادات ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ومن دراسته يبدو الانحراف عن الواقع انحرافا ملحوظا فى فئة السن (٢٥ - ٢٩) والفئات التى تليها مما يتمشى مع القول السابق فى عدم دقة ذكر الاعمار مع وجود مثل تلك التغيرات الفجائية .

أما الخاصية الثانية فى هذه الطريقة التى وضعتها الامم المتحدة فهى نسب السن وهى النسبة المئوية لعدد الاشخاص فى الفئة العمرية الى متوسط عددهم فى الفئتين المجاورتين وهى تحسب لكلا النوعين على حدة ، وبصفة عامة فان أى تغيرات فجائية فى نسب السن هذه تعتبر قرينة عدم الدقة فى ذكر الاعمار أو نقص فى عملية العد ذاتها ، وبعض الاختلافات فى نسب العمر هذه يمكن ارجاعها الى الاختلافات فى عدد المواليد فى الماضى ، او الى الاختلافات الماضية فى معدلات الهجرة أو فى توزيع أعمار المهاجرين وهكذا .

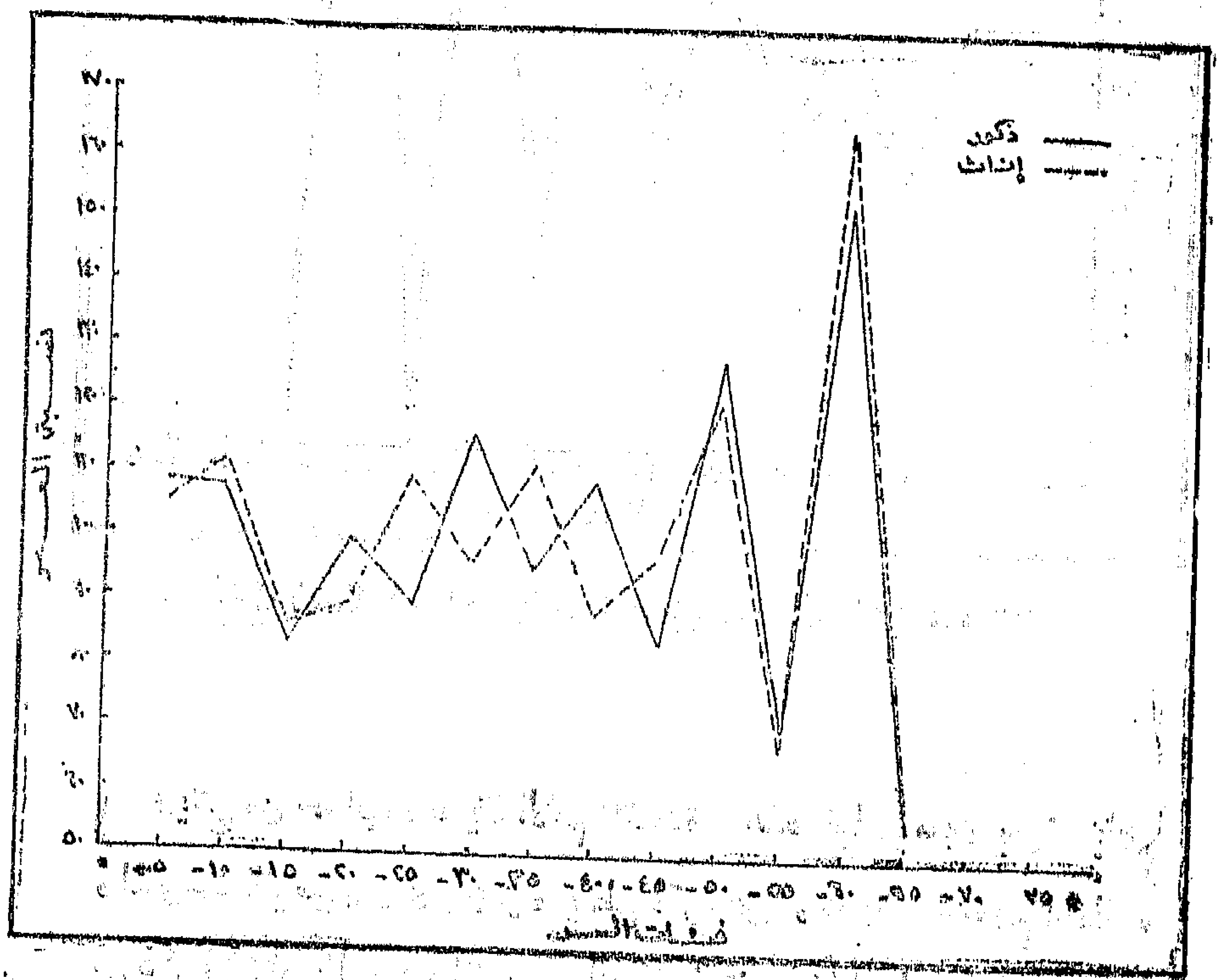
وتوضح الاشكال رقم (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) نسبة العمر لسكان الاسكندرية حسب النوع وفئات السن فى تعدادى ٣٧ ، ١٩٦٠ ومنها تبدو الحقيقة الهامة وهى أن عدم الدقة فى ذكر الاعمار يؤدى الى تراكم عدد الافراد فى فئة عمرية دون ان يكون لذلك سند فى الواقع ويؤدى ذلك الى الاختلاف الكبير فى عدد سكان كل فئة عمرية وذلك بسبب اختلاف التكوين لاحاد الاعمار المختلفة ويعرف هذا بدوره بأثر سن المنشار لاخطاء السن « Saw-Teeth effect »



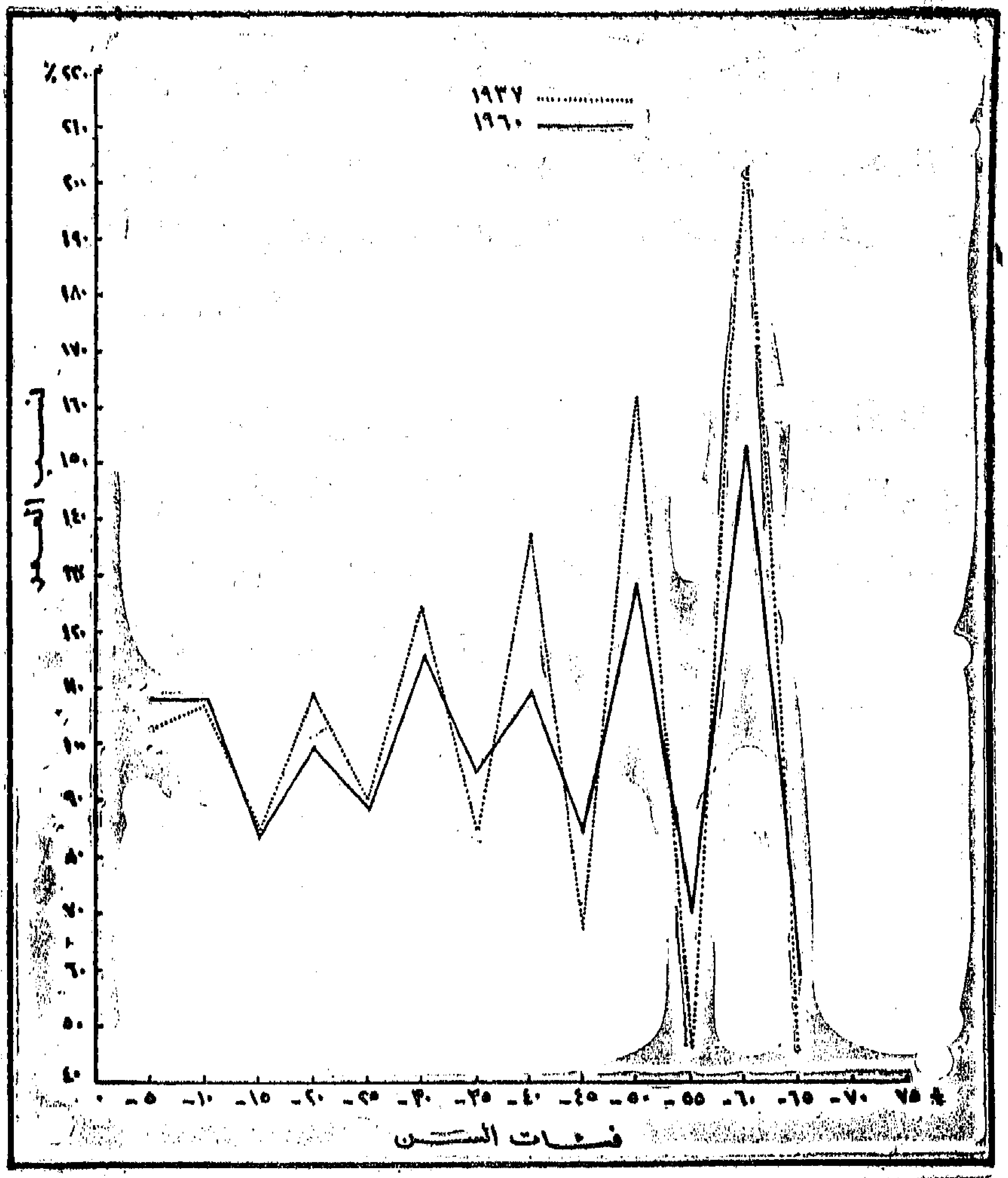
شكل (٣٦) الفروق التتابعية في نسب النوع حسب فئات السن في تعدادات ١٩٣٧، ١٩٤٧، ١٩٦٠

ويتضح ذلك على وجه الخصوص فى فئات العمر أكثر من ٤٥ بالنسبة للذكور والاناث . ويبدو أن هذه الظاهرة أصبحت سمة ملازمة للتعدادات وان كان التكويم فى فئات العمر الوسطى أقل بكثير من الاعمار الكبرى ، ولكن الواضح أن انحرافات نسب العمر عند الاناث فى الاعمار المتقدمة يكون أكبر بكثير من مثيله عند الذكور .

ومن الظاهرات التى يمكن ملاحظتها كذلك ان الخطأ فى ذكر الاعمار فى التعداد بالنسبة للاسكندرية أقل فى سنة ١٩٦٠ عنه فى سنة ١٩٣٧ كما يبدو فى شكل (٢٨ ، ٢٩) وذلك عند الاناث والذكور . ولعل ذلك دليل تقدم فى مدى شمول التعداد ودقته كما سنبين بعد قليل .



شكل (٢٩) نسبة العمر لسكان الاسكندرية حسب النوع وفئات السن فى تعداد ١٩٦٠



شكل (٩٨) نسب العمر للسكان الذكور بالإسكندرية في تعدادى ١٩٣٧ ، ١٩٦٠

وينتج من حساب « طريقة الامم المتحدة » هذه مقياس معين يعرف باسم « المتوسط القياسى Joint Score » يعطى فكرة عن « درجـــة حجم الخطأ » فى ذكر الاعمار بالتعداد والمفروض أنه كلما ارتفع هذا المقياس كلما كان الخطأ

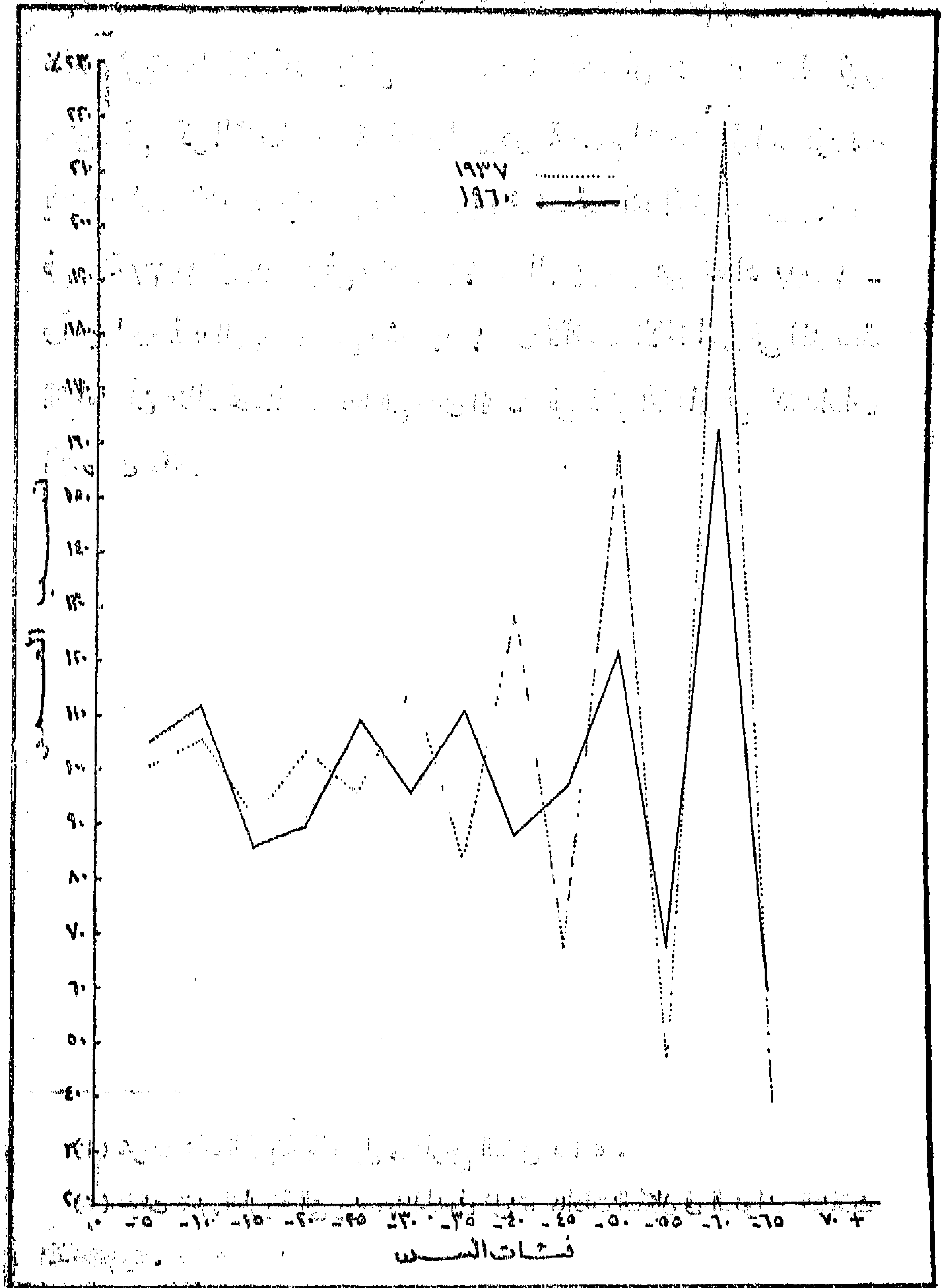
فى ذكر الاعمار كبيرا والعكس (١) . ويوضح الجدول رقم (١٤) تطبيق هذه الطريقة على الاسكندرية فى ١٩٦٠ ، ومنه يتضح أن هنـــاك خطأ ليس صغيرا فى ذكر الاعمار بصفة عامة ولكن درجة حجم الخطأ - إذا ما قورنت بالتعدادات الثلاثة السابقة على تعداد ١٩٦٠ (٢) - نجد أنها انخفضت من ١٠٢ر٢ فى سنة ١٩٢٧ الى ٨٦ر٦ فى سنة ١٩٢٧ ثم الى ٨٦ر٤ فى تعداد ١٩٤٧ - وأخيرا وصلت الى ٧٥ر٦ فى سنة ١٩٦٠ - ودلالة هذا الانخفاض فى المتوسط القياسى أن هناك تحسنا واضحا فى مدى الدقة فى ذكر الاعمار فى التعدادات الاحدث (٣) .

---

(١) شرحت هذه الطريقة بالتفصيل فى المرجع السابق « أ » .

(٢) طبقت نفس الطريقة التى يوضحها الجدول على تعدادات السكان فى السنوات الثلاث المذكورة .

(٣) قد يكون من المفيد أن نقارن الاسكندرية ببعض الدول فى هذا المجال حيث يبلغ المتوسط القياسى فى بلجيكا مثلا ١٠ر٣ (١٩٤٧) وفى الدنمرك ٧ر٦ (١٩٤٥) وفى هولنده ٦ر٦٥ (١٩٤٧) (راجع : المرجع السابق ص ص ٧٥ - ٧٦) .



شكل (٢٩) نسب النوع لفئات الإناث بالإسكندرية في تعدادي ١٩٣٧، ١٩٦٠

جدول رقم (١٤) حساب المتوسط القياسي لدقة الاعمار بطريقة سكرتارية هيئة الامم المتحدة على أساس بيانات التعداد العام لسكان الاسكندرية ١٩٦٠

فئات السن	العــدد		تحليل نسب النوع		تحليل نسب العمر (ذكور)		تحليل نسب العمر (اناث)	
	ذكور	اناث	النسب	الفروق المتتالية	النسب	الانحراف عن ١٠٠	النسب	الانحراف عن ١٠٠
صفر - ٤	١١٧٧٠٠	١١٢٩٦٨	١٠٤٫٢	—	—	—	—	—
٥ - ٩	١١٦٥٢٧	١١١٣٦١	١٠٤٫٦	+٠٫٤	١٠٨٫١	+٨٫١	١٠٤٫٦	+٤٫٦
١٠ - ١٤	٩٧٩٢٢	٩٩٩٩١	٩٧٫٩	−٦٫٧	١٠٧٫٩	+٧٫٩	١١١٫٨	+١١٫٨
١٥ - ١٩	٦٤٩٧٠	٦٧٥٨٤	٩٦٫١	−١٫٨	٨٣٫٧	−١٦٫٣	٨٦٫٢	−١٣٫٨
٢٠ - ٢٤	٥٧٣٩٥	٥٦٧٦٩	١٠١٫١	+٥٫٠	٩٩٫٥	−٠٫٥	٩٠٫١	−٩٫٩
٢٥ - ٢٩	٥٠٤١٤	٥٨٤٩٥	٨٦٫٢	−١٠٫٩	٨٨٫٥	−١١٫٥	١٠٩٫١	+٩٫١
٣٠ - ٣٤	٥٦٥٢٦	٥٠٤٢٥	١١٢٫٢	+٢٥٫٩	١١٥٫٨	+١٥٫٨	٩٦٫٤	−٣٫٦
٣٥ - ٣٩	٤٧٣١٣	٤٦١٦٩	١٠٢٫٣	−٩٫٨	٩٥٫٢	−٤٫٨	١١٠٫٩	+١٠٫٩
٤٠ - ٤٤	٤٣٦٢٨	٣٣٨٥٠	١٢٩٫٨	+٢[illegible]	١٠٩٫٤	+٩٫٤	٨٧٫٥	−١٢٫٥
٤٥ - ٤٩	٣٠٧٢٩	٢٨٩٠٠	١٠٦٫٣	−٢٣٫٥	٨٣٫٥	−١٦٫٥	٩٧٫١	−٢٫٩
٥٠ - ٥٤	٣٠٩٧٨	٢٦٦٩٣	١١٦٫١	+٩٫٨	١٢٨٫٣	+٢٨٫٣	١٢١٫٤	+٢١٫٤
٥٥ - ٥٩	١٧٥٦٢	١٥٠٠٩	١١٦٫	+٠٫٤	٦٩٫٧	+٣٠٫٣	٦٧٫٦	−٣٢٫٤
٦٠ - ٦٤	١٩٣٨٦	١٧٨٩٢	١٠٨٫٣	−٨٫٢	١٥٣٫٣	+٥٣٫٣	١٦٣٫٤	+٦٣٫٤
٦٥ - ٦٩	٧٧٣٦	٦٨٢٨	١١٣٫٣	+٥٫٠	٥٨٫٩	−٤١٫١	٥٣٫١	−٤٦٫٩
٧٠ - ٧٤	٦٨٦٧	٧٨٣٨	٨٧٫٦	−٢٥٫٧		—	—	—
ـ المجموع (دون مراعاة علامات ±)				١٦٤٫٦		٢٤٣٫٨		٢٤٣٫٢
ـ المتوسط (مقسومات على ١٣)				١٢٫٧		١٨٫٨		١٨٫٧
ـ المتوسط القياسي (ثلاثة أضعاف متوسط فروق نسب النوع + متوسط الانحراف في نسب العمر للذكور والاناث)						٧٥٫		

ويبدو الاضطراب واضحا اذا ما قورنت نسب النوع في الفئات العمرية حيث التفاوت كبير ما بين الفئة (٢٠ - ٢٤) من ناحية و (٢٥ - ٢٩) من ناحية أخرى إذ تهبط النسبة من ١٠١٫١ للفئة الاولى الى ٨٦ للثانية ثم ما تلبث أن ترتفع الى ١١٢ في الفئة التالية وتهبط مرة أخرى وهكذا .

مما سبق يتضح أن بيانات السن لسكان الاسكندرية والمستقاة من التعدادات السكانية بيانات لا تخلو من أخطاء التبليغ عن العمر . وينعكس ذلك على حجم كل فئة عمرية زيادة أو نقصانا عما هو واقع - ولاشك أن ذلك له أثره الذى لا يستهان به في بعض المقاييس الديموغرافية النوعية مثل معدلات المواليد أو الخصوبة أو الهجرة حيث تتخذ من عدد افراد كل فئة مقاما تنسب اليه وكثيرا ما ينتج عن ذلك ارتفاع أو انخفاض غير حقيقى في هذه المعدلات .

وازاء ذلك فان بيانات السن في التعدادات المختلفة يجب أن تعامل بشيء كثير من الحذر وان كان ذلك لايحول دون تحليل تلك البيانات حيث تحتوى على حقائق هامة - ويمكن ان يتم تجنب اخطاء التبليغ عن العمر إذا ما قسمنا فئات السن الى فئات عريضة تختفى في ثناياها أخطاء التبليغ عن العمر الحقيقى ، وقد تكون هذه الفئات عشرية أو أكثر من ذلك حسب طبيعة العنصر الديموغرافي المراد دراسته .

فئات السن :

يوضح الجدول رقم (١٥) نسبة الفئات العمرية العريضة في الاسكندرية في أربعة تعدادات متتابعة تبدأ في ١٩٢٧ . وبصفة عامة فانه يتضح ان الفئة الاولى (٠ - ١٤) وهى فئة صغار السن ظلت نسبتها ثابتة الى حد

كبير حتى سنة ١٩٤٧ ثم أرتفعت هذه النسبة فى تعداد ١٩٦٠ أرتفاعاً ملحوظا وصل الى ٢٤ ٪ من جملة عدد السكان بعد أن كان متوسطها ٣٧ ٪ قبل ذلك ومرد ذلك بصفة أساسية الى انخفاض معدل الوفيات وخاصة فى الاعمار الصغيرة والتى تشكل وفياتها نسبة عالية من جملة الوفيات فى محافظة الاسكندرية .

وقد أثر ارتفاع نسبة الصغار فى تغيير التركيب العمرى للسكان حيث انخفضت نسبة البالغين أو متوسطى الاعمار (١٥ - ٦٤) بعد ظلت ثابته هى الاخرى من ١٩٢٧ - ١٩٤٧ وقد بلغ انخفاضها فيما بين هذين التاريخين حوالى ٧ ٪ ويمكن أن تتضح معالم التركيب العمرى بجلاء فى الاسكندريه اذا ما قورنت النسب المئويه لفئات السن بها فى التعدادات الاخيرة ويبين ذلك الجدول رقم (١٦) والشكلين رقم (٣٠) ، (٢١) .

جدول (١٥)

نسبة الفئات العمرية العريضة فى الاسكندرية فى الفترة ١٩٢٧-١٩٦٠ (جملة السكان)

الفئة العمرية	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
صفر — ١٤	٣٥ر٩	٣٧ر٥	٣٧ر٥	٤٣ر٣
١٥ — ٦٤	٦١ر٥	٥٩ر٧	٦٠ر١	٥٤ر٠
٦٥ +	٢ر٦	٢ر٨	٢ر٤	٢ر٧
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

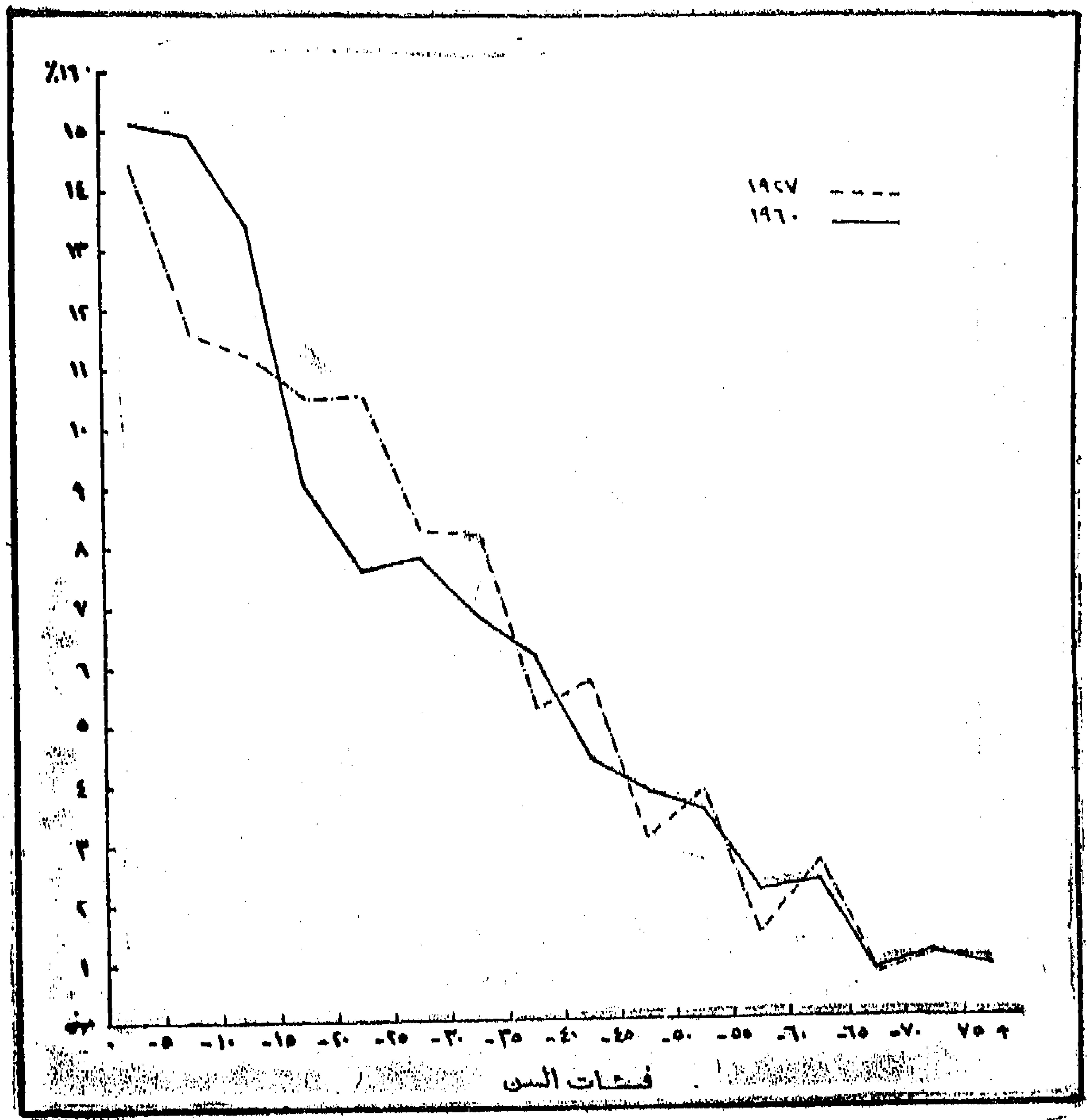
جدول (١٦)

تطور النسبة المئوية لفئات السن بالاسكندرية فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠ (ذكور)

فئات السن	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من سنة	٣ر٣٥	٣ر٣١	٣ر٤٢	٣ر٠٤
١ - ٤	٩ر٤٥	٩ر٧٦	١٠ر٨٨	١٢ر٢٥
٥ - ٩	١٠ر٧٠	١٢ر٤٣	١١ر١٤	١٥ر١٤
١٠ - ١٤	١٠ر٨٧	١١ر٠٢	١١ر٤٥	١٢ر٧٢
جملة ٠ - ١٤	٣٤ر٣٧	٣٦ر٥٢	٣٦ر٨٩	٤٣ر١٥
١٥ - ١٩	٩ر٤٤	٨ر٢٢	٩ر٥	٨ر٤٤
٢٠ - ٢٤	٩ر٨٩	٨ر٨٩	٨ر٥٠	٧ر٤٦
٢٥ - ٢٩	٩ر٢٠	٨ر٠٣	٧ر٦٠	٦ر٥٥
٣٠ - ٣٤	٩ر٣٦	٩ر٢٢	٨ر٢٤	٧ر٣٤
٣٥ - ٢٩	٦ر٥٢	٦ر٩١	٦ر٧١	٦ر١٣
٤٠ - ٤٤	٦ر٦٨	٧ر٢٣	٧ر٠٩	٥ر٥٤
٤٥ - ٤٩	٤ر٠١	٣ر٦٩	٤ر٢٧	٣ر٩٩
٥٠ - ٥٤	٤ر٢١	٤ر٣٧	٤ر٠٥	٤ر٠٣
٥٥ - ٥٩	١ر٦٤	١ر٧٤	١ر٦٨	٢ر٢٨
٦٠ - ٦٤	٢ر٣٢	٢ر٥٠	٢ر٦٢	٢ر٥٢
جملة ١٥ - ٦٤	٦٣ر٢٨	٦٠ر٨١	٦٠ر٨٤	٥٤ر٢٨
٦٥ - ٦٩	٠ر٧٦	٠ر٨٣	٠ر٨١	١ر٠٢
٧٠ - ٧٤	٠ر٨٧	١ر٠١	٠ر٩٢	٠ر٨٩
٧٥ +	٠ر٧٢	٠ر٨٣	٠ر٥٤	٠ر٦٦
جملة ٦٥ +	٢ر٣٥	٢ر٦٧	٢ر٢٧	٢ر٥٧
الجملة	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠



شكل (٣٠) النسبة المئوية للفئات العمرية للذكور بالإسكندرية فى تعدادى ١٩٢٧ ، ١٩٦٠



شكل (٣١) النسبة المئوية للفئات العمرية للإناث بالإسكندرية فى تعدادى ١٩٢٧، ١٩٦٠

والهرم العمرى النوعى لسكان الاسكندرية عريض فى قاعدته ، ثم يتدرج الى الداخل كلما ارتفع لاعلى تبعا للاعداد السابقة من المواليد والوفيات التى أسهمت فى تحديد شكله ، وهو عريض عند القاعدة نتيجـــة لاعداد الاطفال الكبيرة التى تحل على المجتمع فى كل عام ـ وبمقارنة الهرم السكانى فى ١٩٢٧ بمثيله فى سنة ١٩٦٠ ، كما يوضح الشكلان رقم (٣٢) ، (٣٣) يلاحظ أثر الانخفاض فى معدلات الوفيات عند القاعدة التى تشمل صغار السن ـ مما ادى الى اتساعها فى سنة ١٩٦٠ ـ وذلك لما هو معروف عن أن نسبة الوفيات فى هذه الاعمار تمثل نسبة كبيرة من جملة الوفيات وأقل انخفاض فى معدلاتها يؤدى الى تزايد واضح فى أعداد سكان هذه الفئات الصغيرة .

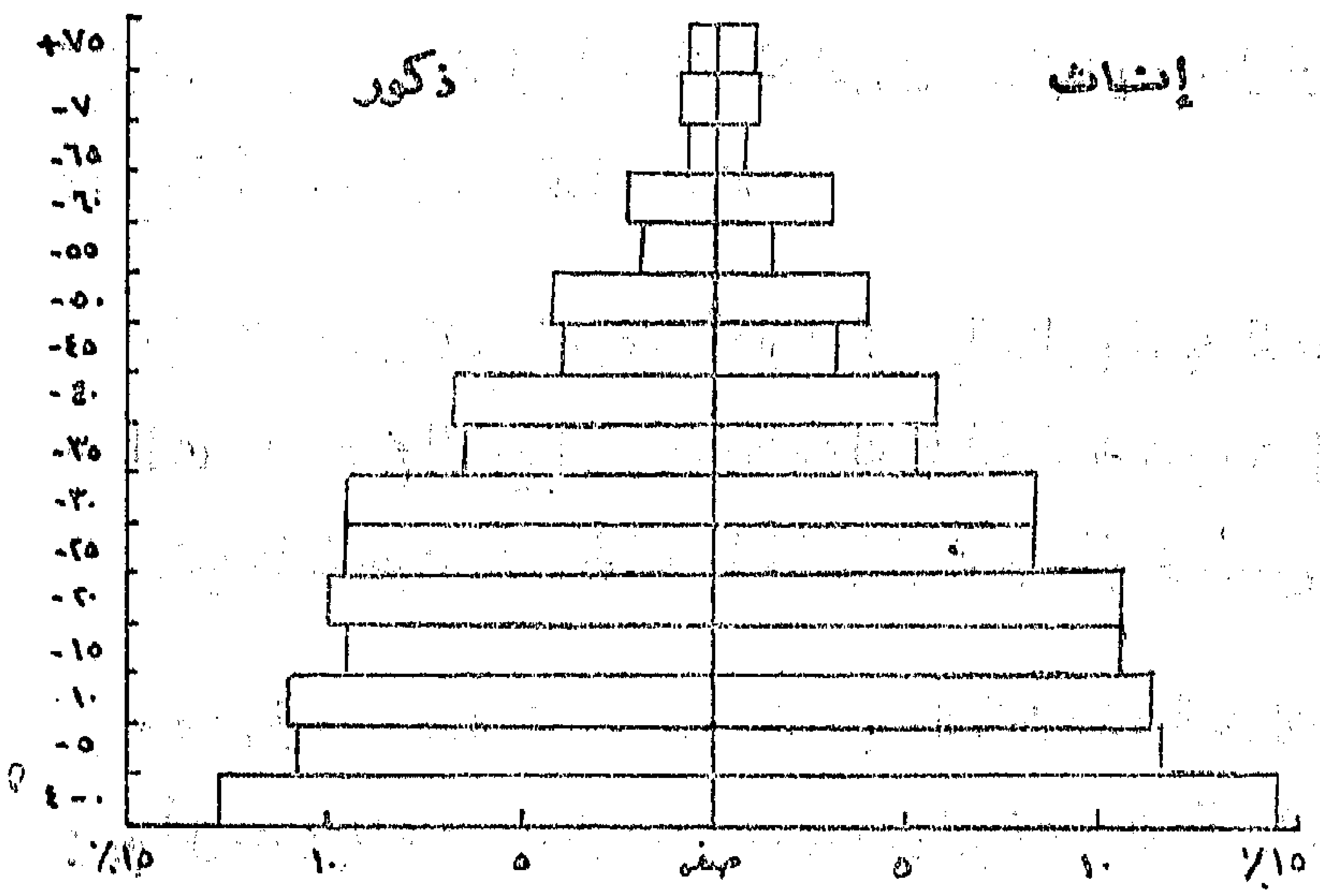
وإذا كان الوزن النسبي لمجموعات أعمار الكبار والصغار بالنسبة للمجموع هو الذى يحدد ملامح المجتمع فان دراسة النسبة المئوية لكبار السن (٦٥ +) ذات أهمية خاصة حيث تعد فى الواقع نتاجا للعوامل الديموغرافية فى المجتمع .

ويمكن فى ضوء نسبة هذه الفئة ـ أن نذكر بأن السكان صغار السن إذا كان بينهم أقل من ٤ ٪ فوق سن الرابعة والستين ، وبأنهم ناضجون إذا تراوحت النسبة المشار اليها بين ٤ ٪ ، ٧ ٪ ـ وبأنهم مسنون إذا تجاوزت هذه النسبة ٧ ٪ (١) . وعلى هذا الاساس فان سكان الاسكندرية يخضعون للمقياس الاول

---

(١) المركز الديموجرافى بالقاهرة ـ تعمر السكان ونتائجه الاقتصـــادية والاجتماعية — القاهرة ـ ١٩٦٧ ، ص ص ١٦ ـ ١٩ . وتتفاوت نسبة التعمر من مجتمع لآخـر ، وإن كانت تتزايد فى المجتمعات ذات الخصوبة المنخفضة والوفيات المنخفضة ـ كذلك ـ وتقل فى المجتمعات النامية . فعلى سبيل المثال فان الحد الأدنى لهذه النسبة وهو يقرب من ٥ر١ ٪ يوجد فى كل من توجو وغانا ـ بينما يوجد حدها الأقصى والذى يقرب من ١١ ٪ فى كل من فرنسا وبلجيكا.

وهو أنهم صغار السن حيث لا تتعدى نسبة الذين تعدوا الرابعة والستين منهم ٢٫٧٪ ويتفق ذلك مع القاعدة المعروفة من أن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكانى Rejuvenation يؤدى الى قلة التعمر Aging فى قمته أو بمعنى آخر فان ما يضاف الى فئة الصغار سنويا من أطفال يزيد من نسبتهم فى المجتمع ويقلل بالتالى من نسبة الكبار ومتوسطى الأعمار .



شكل (٣٢) الهرم العمرى النوعى لسكان الإسكندرية سنة ١٩٢٧

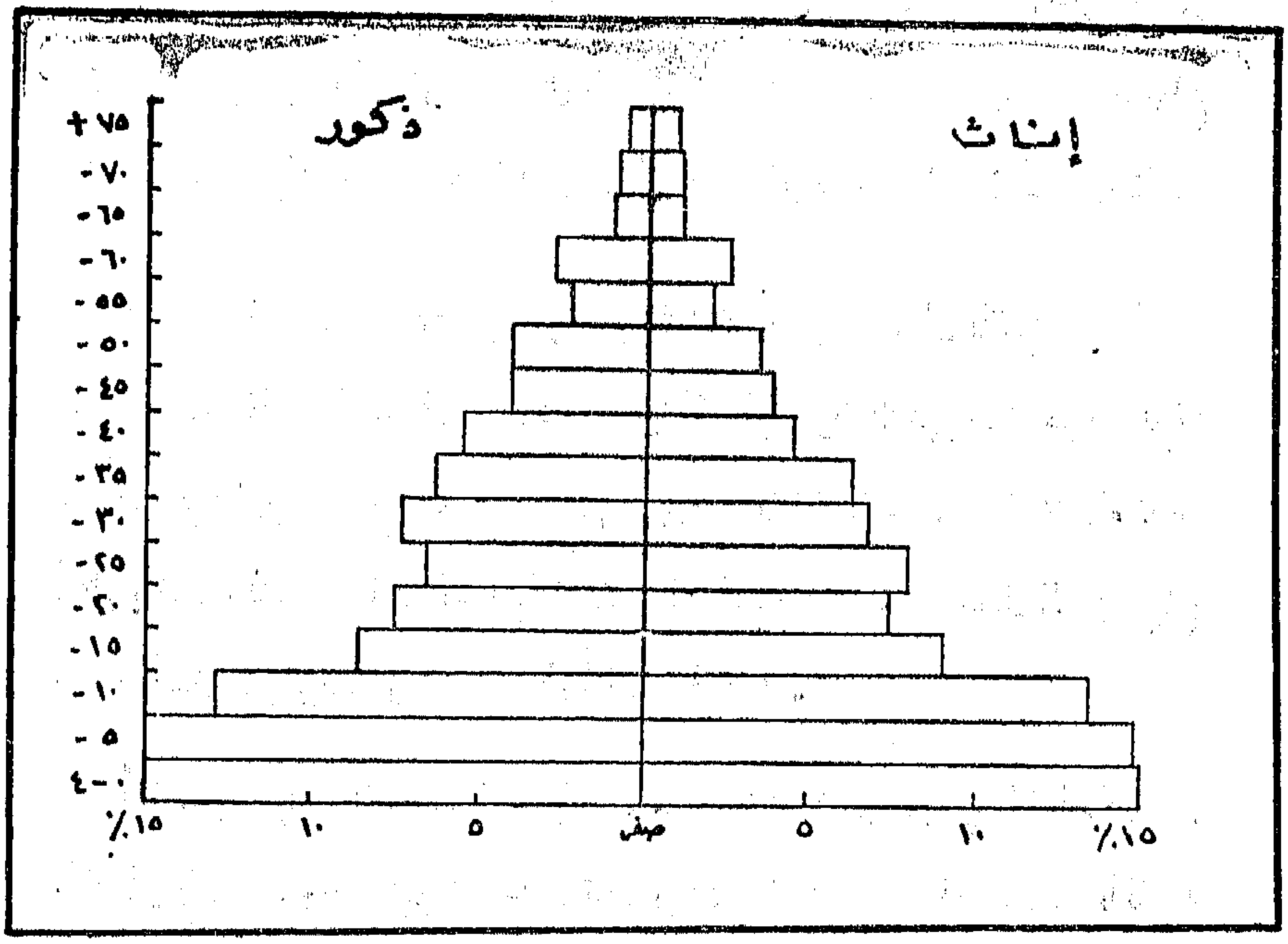
وثمة ظاهرة ديموغرافية أخرى تقترن بالتعمر عن قمة الهرم العمرى ولهـا كذلك نتائجها الاقتصادية ، ونعنى بهـا تعمر القوة العاملة والمقصود بذلك هو الزيادة فى عدد البالغين الاكبر سنا بالنسبة الى من دونهم سنـا فى هـذه القوة

العاملة المذكورة - ومن الطرق التى توضح لنا هذا الاتجاه أن نعمد الى التقدير الحسابى لنستخرج معدل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٥ - ٦٤ بالنسبة للاشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ - ٦٤ - ويتضح من الجدول (١٧) أن هذه النسبة تتراوح بين ١٩ ٪ فى سنة ١٩٢٧ و ٢٢٫٩ ٪ فى سنة ١٩٦٠ ويبدو أن الزيادة مستمرة فى هذه النسبة بمعدل متزايد وأن مال الى الثبات فى الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٦٠ . ولا فرق فى ذلك بين الذكور والاناث وان كان معدل الزيادة فى الذكور أكبر من الاناث عدا سنة ١٩٤٧ ، ويمكن تفسير هذه الزيادة المستمرة فى هذه النسبة بأن صافى الهجرة بين البالغين الأكبر سنا يفوق البالغين الأصغر سنا فى الفترة من ٣٧ - ١٩٤٧ . كما يمكن ارجاع ثبات معدل الزيادة الى تحسن الظروف الصحية وأثره على البالغين الأكبر سنا .

ومن الظاهرات المرتبطة بتعمر القوة العاملة أنه بين السكان المتميزين بتركيب عمرى صغير كما هو الحال فى الاسكندرية يشكل البالغون الأعلى سنا حوالى ٢٠ ٪ من مجموع الذين يتراوح عمرهم من ١٥ - ٦٤ . إلا أن النسبة المئوية لهؤلاء تعتبر أعلى بالنسبة للمجموعات السكانية المسنة (أى المتميزة بارتفاع معدل المسنين بها) حيث تبلغ ما يقرب من ٤٠ ٪ فى النمسا وفرنسا .

أما نسبة سكان الفئة العمرية (٠ - ١٤) أو (٦٥ +) الى السكان فى الأعمار (١٥ - ٦٤) فيوضح مدى تطور الاعالة الصغرى أو العليا بالنسبة للسكان (٦٥ - ٦٤) قد زادت من ٥٨٫١ ٪ سنة ١٩٢٧ الى ٨٠٫٣ ٪ سنة ١٩٦٠ ويرتبط ذلك كما سبق القول باتساع قاعدة الهرم السكانى الناتج عن انخفاض معدلات الوفيات واستمرار معدلات الخصوبة على ما هى عليه مما أدى الى زيادة عبء الاعالة الصغرى زيادة كبيرة بلغت حوالى ٥٢ ٪ فى مدى ثلث قرن

تقريبا ، وليس الأمر كذلك فى الاعالة العليا التى تتصف بانخفاض نسبتها انخفاضا كبيرا . ويرتبط ذلك بعملية التعمر التى سبق ذكرها ـ والتى تعد انعكاسا للظروف الديموغرافية السائدة فى المجتمع . ويتضح من الجدول أنها زادت من ٢ر٤ ٪ الى ٠ر٥ ٪ فقط فى الفترة من ١٩٢٧ - ١٩٦٠ .



شكل (٣٣) الهرم العمرى النوعى لسكان الإسكندرية سنة ١٩٦٠

جدول (١٧) النسبة المئوية للاشخاص (٠ - ١٤) ، (٤٥ - ٦٤) ، (٦٥ +) الى السكان بين ١٥ - ٦٤ سنة فى الاسكندرية من ١٩٢٧ - ١٩٦٠

السنة	النوع	٠ — ١٤ / ١٥ — ٦٤	٤٥ — ٦٤ / ١٥ — ٦٤	٦٥ + / ١٥ — ٦٤
١٩٢٧	ذكور	٥٤ر٣	١٩ر٣	٣ر٧
	اناث	٦٢ر٥	١٨ر٦	٤ر٨
	جملة	٥٨ر١	١٩ر٠	٤ر٢
١٩٣٧	ذكور	٦٠ر١	٢٠ر٢	٤ر٤
	اناث	٦٥ر٩	١٨ر٧	٥ر١
	جملة	٦٣ر٠	١٩ر٥	٤ر٧
١٩٤٧	ذكور	٦١ر١	٢١ر٧	٣ر٧
	اناث	٦٤ر٤	٢٠ر٥	٤ر٢
	جملة	٦٢ر٧	٢١ر١	٤ر٠
١٩٦٠	ذكور	٧٩ر٥	٢٣ر٦	٤ر٧
	اناث	٨٠ر٩	٢٢ر١	٥ر٣
	جملة	٨٠ر٣	٢٢ر٩	٥ر٠

اختلاف التركيب العمرى حسب النوع :

يختلف التركيب العمرى للذكور عن الاناث بسبب عاملين أولهما أن معدل الوفيات بين الذكور خلال فترة زمنية كبيرة أكبر منه بين الاناث ، أما العامل الثانى والذى ربما يلعب دورا ذا أهمية فهو رجحان كفة عدد الرجال على عدد

النساء بين المهاجرين وخاصة فى الأعمار الوسطى .

ويوضح الجدول رقم (١٨) تطور النسبة المئوية لفئات السن من الذكور والاناث فى السنوات ١٩٢٧ - ١٩٦٠ .

جدول رقم (١٨) النسبة المئوية للفئات العمرية حسب النوع فى الاسكندرية فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠

الفئة	٠ — ١٤		١٥ — ٤٤		٤٥ — ٦٤		٦٥ +	
السنة	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
١٩٢٧	٣٤ر٣٦	٣٧ر٣٦	٥١ر٠٩	٤٨ر٦٧	١٢ر١٨	١١ر١٣	٢ر٣٥	٢ر٨٥
١٩٣٧	٣٦ر٥٩	٣٨ر٥٦	٤٨ر٥٠	٤٧ر٥٢	١٢ر٣٠	١٠ر٩٦	٢ر٦٧	٢ر٩٦
١٩٤٧	٣٧ر٠٥	٣٨ر ٨	٤٧ر٦٤	٤٧ر٢٢	١٣ر٢٣	١٢ر١٧	٢ر٢٧	٢ر٥
١٩٦٠	٤٣ر١٦	٤٣ر٤٥	٤١ر٤٦	٤١ر٨٣	١٢ر٨٢	١١ر٨٧	٢ر٥٧	٢ر٨٤

ومن هذا الجدول يبدو أن نسبة الذكور فى الفئة (٠ - ١٤) أقل من الاناث فى كل التعدادات فيما عدا تعداد ١٩٦٠ الذى تساوت فيه النسبتان ، ومرد ذلك الى أنه بالرغم من أن نسبة النوع عند المولد هى ١٠٥ أى أن هناك ١٠٥ ذكرا مقابل كل ١٠٠ انثى ، إلا أن معدل الوفيات عند الذكور أعلى من مثيله عند الاناث فى هذه الفترة مما يؤثر على نسبتهم المنخفضة عن الاناث .

أما فى الفئتين المنتجتين (١٥ - ٤٤) ، (٤٥ - ٦٤) فيلاحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث حتى سنة ١٩٦٠ عندما تساوت النسبتان تقريبا .

ولعل مرجع ذلك الى أن تيار الهجرة الى الاسكندرية كان أكثر تدفقـــا فى الثلاثينات والاربعينات الأخيرة أكثر مما كان عليه فى الخمسينات ، ومن المعروف أن الهجرة عامل يؤدى الى زيادة نسبة النوع فى المناطق الجاذبة .

أما فى فئة البالغين الكبار فيلاحظ زيادة نسبة الذكور عن الاناث وذلك لأن الذكور (٤٥ - ٦٤) يشملون فيها يشملون المهاجرين فى الفترات السابقـة ولا غرابة فى زيادة نسبتهم .

ويوضح الجدول فيما يوضحه التغيرات التى طرأت على النسبة المئوية لكبار السن من الذكور والاناث ومنه يبدو أن الاناث بوجه عام كن نسبياً أعلى عدداً من الذكور وذلك خلال الفترة ٢٧ - ١٩٦٠ . وذلك بالرغم من أثر الهجرة فى زيادة نسبة النوع بالاسكندرية ، وخاصة فى فترات الثلاثينات والاربعينات ولعل فى ذلك لما يدعو الى القول بأن عامل الوفاة هو العامل الرئيسى فى ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور فى الفئة العمرية ٦٥ + وليس عامل الهجرة كما هو الحال فى مدى تأثيره على الأعمار الوسطى .

وقد تم حساب العمر الوسيط[1] Median Age لسكان الاسكندرية فى الفترة من ٢٧ - ١٩٦٠ حسب النوع - وتوضـــح الأرقام التالية ذلك الوسيط بالسنوات .

---

(١) الوسيط لمجموعة من القيم هو القيمة التى تقسم المجموعة بحث يكون عدد القيم الأكـبر منها مساويا تماما لعدد القيم الأصغر منها ، ويتميز بتحرره من عيوب الوسط الحسابى والتى منها تحيزه الشديد للقيم المتطرفة كبرا أو صغرا ، أما الوسيط فهو غير مضلل فى حالة وجود قيم قليلة متطرفة وذلك لأن قيمته لا تتعين باضافة كل القيم الى بعضها البعض بل هو يتعين بموضعه ، كما أنه لا يصعب ايجاده فى الجداول ذات الفئات المفتوحة ومعظم جداول السكان من هذا النـــوع

وراجع : حسن محمد حسين : البحث الاحصائى - القاهرة - ١٩٦٤ - ص ص ١٠٠-١٠٤ .

التعـــداد	ذكور	اناث	الجملة
١٩٢٧	٢٣ر١٤	٢١ر٠٢	٢٢ر١٠
١٩٣٧	٢٢ر٩٥	٢٠ر٩٠	٢١ر٤٢
١٩٤٧	٢٢ر١٣	٢٠ر٦٦	٢١ر٤٠
١٩٦٠	١٩ر٦٣	١٨ر٦٢	١٩ر١٠

وواضح من هذه الأرقام أن العمر الوسيط يتناقص ابتداء من سنة ١٩٢٧ حيث هبط من ١ر٢٣ سنة فى هذا التعداد الى ٦ر١٩ سنة فى تعـــداد ١٩٦٠ وذلك بالنسبة للذكور ـ ولا يختلف العمر الوسيط للاناث فى ظاهرة الهبوط كذلك حيث هبط من .ر٢١ سنة فى تعداد ١٩٢٧ الى ٦ر١٨ سنة فى ١٩٦٠ . ودلالة ذلك الوسيط أن ازدياد فئات الأعمار الصغرى واستمرار هذه الزيادة يكون واضحا فى تناقص المتوسطات العمرية والتى يعتبر الوسيط أحسن مؤشر احصائى فى حسابها كما هو واضح .

ويرجع الهبوط الواضح فى العمر الوسيط الى عاملين رئيسيين : أولهما أن ارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض الوفيات وخاصة فى الاعمار المبكرة أدى الى تزايد عدد المواليد وقد أثر ذلك بدوره فى خفض العمر الوسيط ، ويبدو ذلك بوضوح فى تعداد ١٩٦٠ حيث انخفض هذا الوسيط لمجموع السكان بنسبة ١١ ٪ عما كان عليه فى سنتى ١٩٢٧ ، ١٩٤٧ ـ بعكس الحال فى التعدادات السابقة والتى كان ارتفاع المواليد خلال سنواتها يقابله ارتفاع فى معدلات الوفيات وبالتـــالى يقل عدد الصغار الذين يضافون الى الهيكل السكانى

بالاسكندرية ويرتفع العمر الوسيط حينذاك . أما العامل الثانى فهو خاص بالعمر الوسيط النوعى حيث يزيد عند الذكور منه عند الاناث ولعل مرجع ذلك أن الاسكندرية ـ وهى مهجر رئيسى فى مصر ـ يتميز المهاجرون اليها بأن معظمهم من الذكور وفى الاعمار الوسطى ـ ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى ارتفاع العمر الوسيط للذكور عن مثيله الخاص بالاناث كما يوضح الجدول المذكور وكما يبدو من أرقام نسبة النوع فى جدول رقم (٢٤) .

اختلاف التركيب العمرى حسب الجنسية :

تتميز الاسكندرية بوجود جالية أجنبية يبلغ عددها ٤٤٧٠٧ نسمة فى ١٩٦٠ ولقد يكون من المفيد أن نقارن بين التركيب العمرى للاجانب والمصريين فيها حتى يمكن أدراك الفوارق بينهما والتى تعتبر سمة تميز أى مجتمع يوجد فيه أجانب ، ويبين الجدول رقم (١٩) نسب التركيب العمرى بين المصريين والاجانب فى الاسكندرية ، ومنه يتضح مدى الاختلاف بينهما ـ وكأننا نقارن بين مجتمعين أحدهما أوربى والآخر شرقى أو أحدهما ينتمى لدولة متقدمة والآخر لاخرى نامية ، فمجتمع الأجانب فى الاسكندرية مجتمع كبار السن وذلك بعكس المجتمع المصرى الذى يتميز بأنه صغير السن ويبدو الفرق واضحا بين نسبة صغار السن فى كل منهما ـ وتكاد نسبة البالغين الصغار تتساوى فى كلا المجتمعين ، أما البالغون الكبار فتزيد نسبتهم فى الأجانب بحوالى ١٧ ٪ عن مثيلتها لدى المصريين وبطبيعة الحال فان نسبة المسنين تبعا لذلك تزيد هى الاخرى وتبلغ زيادتها ٩ ٪ .

وهذا الاختلاف ليس من الصعب تبريره حيث يختلف الأجانب عن

المصريين من حيث عادات تكوين الأسرة ومعدلات الوفاة واختلاف الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، وقد تلعب الاختلافات الدينية والثقافية هي الاخرى دورا هاما ولاسيما من خلال تأثيرها على تنظيم الأسرة .

جدول رقم (١٩) التركيب العمرى للمصريين والأجانب في الاسكندرية ١٩٦٠

الفئــة	المصريون ٪	الاجانب ٪	فرق نسبة المصريين على الاجانب
الصغار (٠ - ١٤)	٤٣ر٣	١٨ر٠	+ ٢٥ر٣
البالغون الصغار (١٥ - ٤٤)	٤١ر٧	٤٠ر٩	+ ٠ر٨
البالغون الكبار (٤٥ - ٦٤)	١٢ر٣	٢٩ر٤	— ١٧ر١
المسنون (٦٥ +)	٢ر٧	١١ر٧	— ٩ر٠
	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	—

وخلاصة القول إن حدوث التعمير متفاوت بين السكان في المدينة الواحدة ، وقد وضح البيانات الخاصة بعام ١٩٦٠ انه في الاسكندرية يصل الى سن مرحلة التعمير — أى مرحلة ما بعد الرابعة والستين — شخص واحد فقط بين كل ٣٧ شخصا(١) ، وفى الوقت الذى انخفضت فيه نسبة البالغين الأصغر سنا ،

---

(١) يصل هذا الرقم في فرنسا مثلا إلى شخص واحد بين كل ثمانية أشخاص وفي السويد شخص بين كل عشرة أشخاص — وفي الولايات المتحدة شخص واحد بين كل ١٢ شخصا =

زادت فيه نسبة البالغين الأكبر سنا ، وهذا ما يعرف عادة بظاهرة تعمر القوة العاملة . كما يلاحظ أن نسبة التعمر لدى النساء أكبر من مثيلتها لدى الذكور بصفة عامة . كما وأنها أعلى بكثير لدى الاجانب عن المصريين ـ ففى الوقت الذى يصل فيه فرد من كل ٣٤ فرد مرحلة التعمر بالنسبة للمصريين ـ تصل هذه النسبة الى فرد لكل ثمانيـــة أفراد عند الأجانب .

التركيب العمرى حسب الاقسام :

لا تتساوى أقسام الاسكندرية فى تركيبها العمرى ولكنها تختلف حسب العوامل المؤثرة فى هذا التركيب سواء من حيث الخصوبة أو الوفيـــات أو الهجرة ، ويمكن من دراسة الفئات العمرية العريضة فى هذه الأقسام أن نتبين الفوارق بينها .

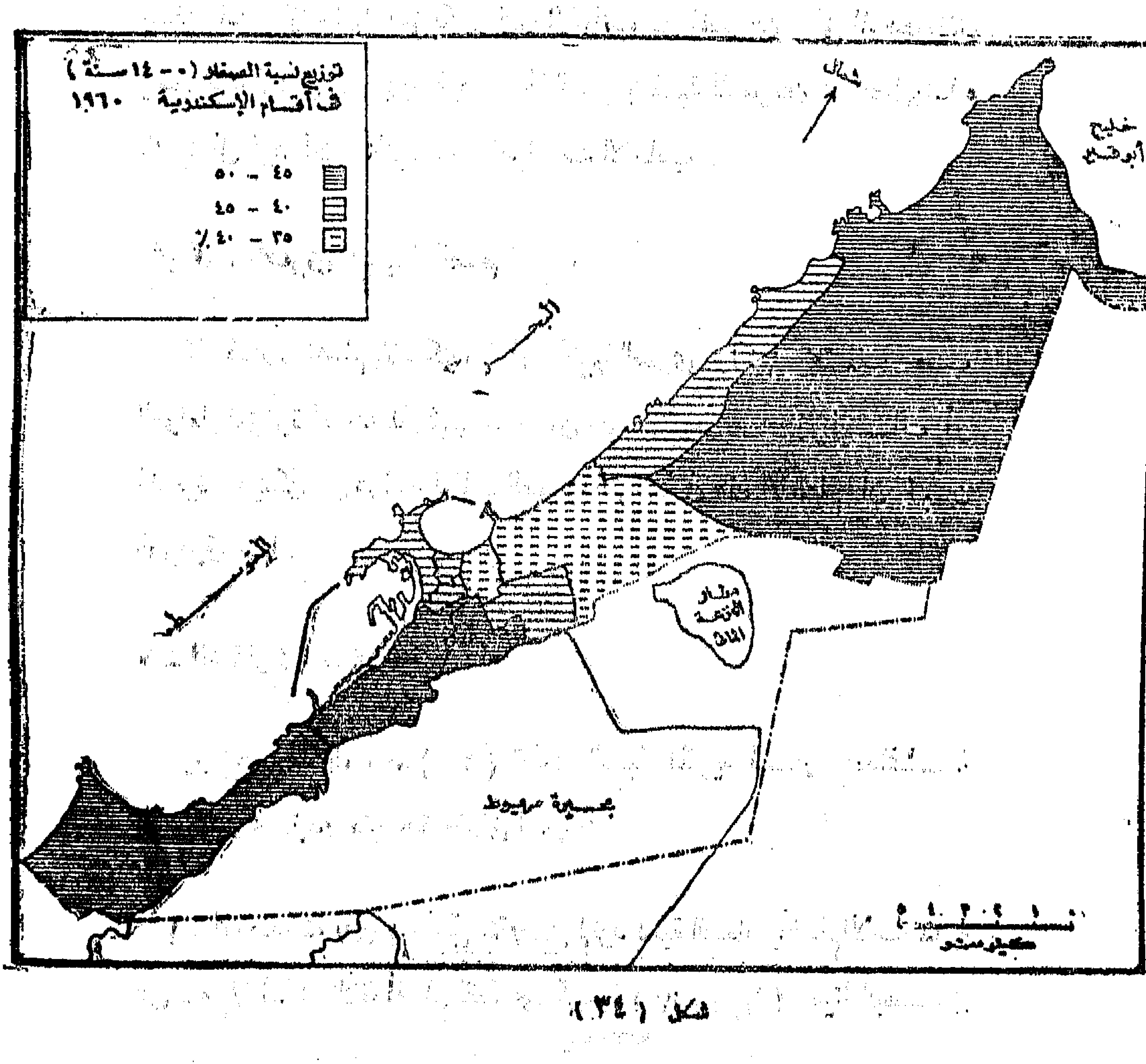
١ ـ الصغار (٠ ـ ١٤) :

يوضح الجدول رقم (٢٠) تطور النسبة المئوية للصغار بمحافظـــة الاسكندرية وتبدو منه عدة حقائق أهمها :

١ ـ انه منذ سنة ١٩٢٧ وحتى سنة ١٩٤٧ لم تزد نسبة الصغار بأقسام الاسكندرية عن ٤٠ ٪ الا فى ثلاثة أقسام فقط هى كرموز (٤١٫٣ ٪) وميناء البصـــل

= وفى اليابان شخص واحد من بين كل عشرين شخصا وفى كولومبيا واحد من بين كل ٢٤ شخصا وفى غانا واحد من بين كل ٦٦ شخصا ،

(٤٠٫٥٪) والجمرك (٤٠٫٢٪) - بينما فى سنة ١٩٦٠ لم تقل هذه النسبة عن ٤٠٪ الا فى قسم واحد فقط هو المطارين (١).



شكل (٣٤)

---

(١) وذلك اذ ما اعتبرنا باب شرقى ونسبته ٣٩٫٦٪ مع قسم محرم بك ونسبته ٤٣٫٧٥٪ فيصبح متوسطهما ٤١٫٧٪ فى سنة ١٩٦٠.

جدول رقم (٢٠) تطور النسبة المئوية لصغار السن في أقسام الاسكندرية في الفترة ٢٧ - ١٩٦٠

القسم	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	الزيادة بين ١٩٢٧ - ١٩٦٠
الجمرك	٤٠٫٠	٤١٫٠٠	٤٠٫١٨	٤٤٫٢٤	+ ٤٫٢٤
الرمل	٣٦٫٤٨	٣٩٫٣١	٣٧٫٦١	٤١٫٦٢	+ ٧٫٣٠ (١)
العطارين	٢٧٫٦٣	٢٨٫٢٢	٣٠٫٥٥	٣٦٫٣٠	+ ٨٫٦٧
اللبان	٣٤٫٢٢	٣٦٫٥٨	٣٨٫٥٠	٤٤٫٠٧	+ ٩٫٨٥
المنشية	٣٢٫٠٩	٣٣٫٩٢	٣٥٫٢٥	٤٣٫١٥	+ ١١٫٠٦
كرموز	٣٨٫٦١	٤١٫٢٢	٤١٫٢٧	٤٦٫٠٦	+ ٧٫٤٥
محرم بك	٣٣٫٠٠	٣٣٫٠٣	٣٣٫٢٠	٤٣٫٧٥	+ ٨٫٦٥ (١)
مينا البصل	٣٢٫٢٠	٤٠٫٤٧	٤٠٫٥٣	٤٥٫٢٨	+ ١٤٫٠١ (١)
الدخيلة	-	-	-	٤٧٫١٤	—
المنتزة	-	-	-	٤٥٫٩٤	—
باب شرقي	-	-	-	٣٩٫٥٥	—
الجملة	٣٥٫٨٧	٣٧٫٥٤	٣٧٫٥٠	٤٣٫٢٩	+ ٧٫٤٢

(١) حسب حدود ١٩٤٧ حتى تكون المقارنة سليمة ، وبذلك فان نسبة قسم الرمل هي متوسط الرمل والمنتزة ، ونسبة قسم محرم بك هي متوسط محرم بك وباب شرقي ونسبة مينا البصل هي متوسط مينا البصل والدخيلة .

بل ان هذه النسبة وصلت في بعض الأقسام الى أكثر من ٤٥ ٪ كما هو الحال في قسم كرموز ومينا البصل والدخيلة والمنتزة (شكل ٣٤) وهذه النسبة العالية التي توضح ان ما يقرب من نصف السكان صغار ترجع في الأساس الى الانخفاض الكبير الذى طرأ على الوفيات بصفة عامة - وعلى وفيات الرضع والطفولة على وجه الخصوص كما بينا فيما سبق - والتي انعكست على اضافة أعداد كبيرة منهم لتزيد من اتساع قاعدة الهرم السكاني في هذه الأقسام - ويمكن القول بأن الأقسام ذات النسبة العالية في صغار السن هي الأقسام التي شهدت هبوطا كبيرا في وفيات الرضع بها - اذا ما قورنت بباقي الأقسام - كما أنها تتميز بارتفاع معدلات الخصوبة كما سيتضح فيما بعد .

٢ - يعتبر قسم العطارين أقل الأقسام بالاسكندرية في نسبة الصغار وقد حافظ على هذا المستوى في التعدادات الاربعة التي توضحها المقارنة فقد كانت النسبة به في سنة ١٩٢٧ أكثر من الربع بقليل ثم أصبحت في سنة ١٩٦٠ أكثر من الثلث بقليل ، وهو بهذا يعتبر متميزا عن باقي الأقسام التي قاربت النسبة فيها الى النصف ، ولعل مرجع هذه الظاهرة أن قسم العطارين يعد منطقة التركز الرئيسية للاجانب في الاسكندرية والذين تنخفض عندهم الخصوبة انخفاضا يؤدى الى قلة عدد الصغار وبالتالي ارتفاع نسبة فئات العمر الوسطى والكبار .

٣ - لا تتشابه أقسام الاسكندرية في الثبات النسبي لعدد الصغار - فقسم الجمرك مثلا لم تزد النسبة به في ثلث قرن على ٤ ٪ والرمل زادت بمقدار ٧ ٪ وكرموز ٧ ٪ كذلك والعطارين ٩ ٪ واللبان ١٠ ٪ والمنشية ١١ ٪ - أما مينا البصل فقد وصلت الزيادة به الى ١٤ ٪ في سنة ١٩٦٠ عما كانت عليه في

سنة ١٩٢٧ وهذه النسبة يمكن تعليل اختلافها بالنمو السكانى فى كل قسم ومدى زيادة السكان عموما فيه فى هذه الفترة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى اختلاف التأثير الذى أحدثه انخفاض الوفيات فى هذه الأقسام ، فالأقسام ذات النسبة العالية من الصغار هى التى ظهر فيها أثر انخفاض الوفيات واضحا كما هو الحال فى مينا البصل واللبان وكرموز .

٢ ـ متوسط الاعمار (١٥ ـ ٦٤) :

يخلف الوضع فى توزيع متوسطى الاعمار على أقسام الاسكندرية عن توزيع صغار السن ، وذلك لعدة اعتبارات أهمها أن العوامل التى تؤدى الى زيادة نسبة الصغار ليست هى العوامل المؤثرة فى زيادة متوسطى السن ، بل قد يكون العكس صحيحا ـ فاذا كان انخفاض الوفيات هو العامل الرئيسى المؤثر فى زيادة نسبة الصغار ـ فليس الوضع كذلك بالنسبة لمتوسطى السن الذين يعتبرون أقل تأثرا بانخفاض الوفاة ـ بل أن العامل الرئيسى لتزايدهم هو عامل الهجرة ـ حيث يعتبر متوسطو السن بالدرجة الأولى أكثر السكان هجرة ـ وهم لذلك يزيدون فى نسبتهم فى المدن دائما على الفئات الاخرى وذلك إذا ما كانت المدن ـ والإسكندرية من بينها ـ مهجرا رئيسيا لهم .

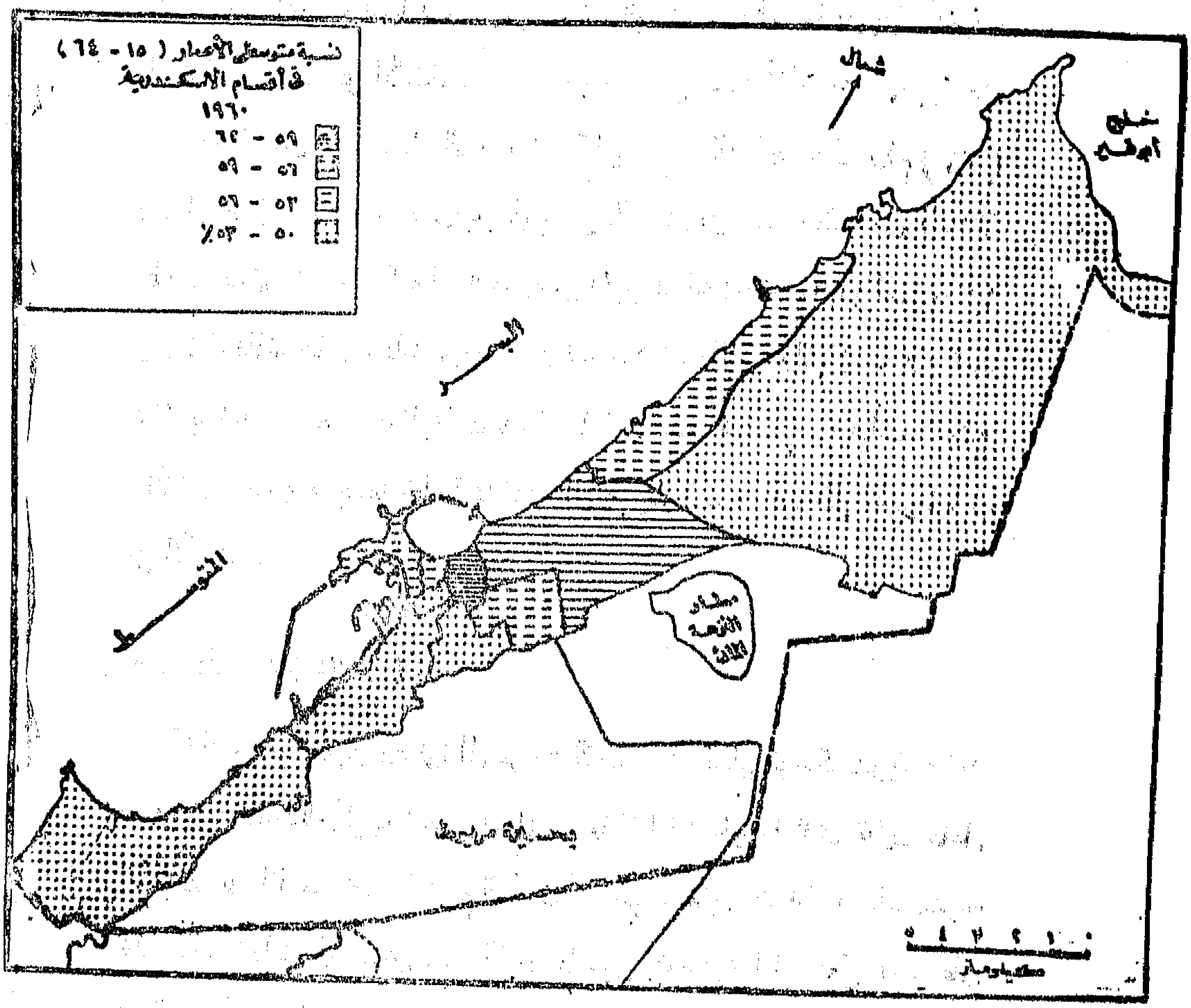
وإذا كان قسم العطارين أقل الأقسام فى نسبة الصغار فانه يعد أعلى الأقسام فى نسبة متوسطى الأعمار (شكل د٣) وقد حافظ على هذا المستوى طوال سنوات المقارنة ، ولعل فى ذلك ما يؤكد الفكرة السابقة بأن هذه الفئة تزيد نسبتها إذا ما قلت نسبة الصغار .

جدول (٢١) توزيع النسبة المئوية لمتوسطى الاعمار بأقسام الإسكندرية
في الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠ (١)

القسم	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	فرق ١٩٦٠ عن ١٩٢٧
الجمرك	٥٧ر٤٤	٥٦ر٤٥	٥٧ر٦١	٥٣ر٠٢	- ٤ر٤٢
الرمل	٦٠ر٧١	٥٧ر٧٠	٥٩ر٩٥	٥٥ر٦١	- ٦ر٩٩
العطارين	٦٩ر٢٧	٦٨ر٥٥	٦٦ر٣٢	٥٩ر٥٢	- ٩ر٧٥
اللبان	٦٣ر٠٤	٦٠ر٢٣	٥٩ر٣٧	٥٢ر٨٩	- ١٠ر١٥
المنشية	٦٤ر٩٢	٦٢ر٨٦	٦٢ر١٢	٥٤ر٠٩	- ١٠ر٨٣
كرموز	٥٩ر٢١	٥٦ر١٧	٠٦ر٩٨	٥١ر١٥	- ٨ر٠٦
محرم بك	٦٤ر٣٥	٦٤ر ٥	٦٣ر٨٢	٥٤ر٠٥	- ٨ر٦٤
مينا البصل	٦٥ر٢٩	٥٦ر٨٧	٥٧ر٣٤	٥٢ر٢١	- ١٤ر٠٦
الدخيلة	-	-	-	٥٠ر٢٥	-
المنتزة	-	-	-	٥١ر٨٤	-
باب شرق	-	-	-	٥٧ر٣٨	-
الجملة	٦١ر٥٣	٥٩ر٦٥	٦٠ر١٢	٥٣ر٩٩	- ٧ر٥٤

(١) أنظر الملاحظة رقم (١) فى هامش جدول (٢٠) .

أما عامل الهجرة فسيبين و أثره فى الحديث عنه فى فصل لاحق ، ولكن يمكن القول بأن أثره يبدو أكثر وضوحا إذا ما قورنت فئـــات العمر الخمسية بين الاقسام بعضها وبعض .



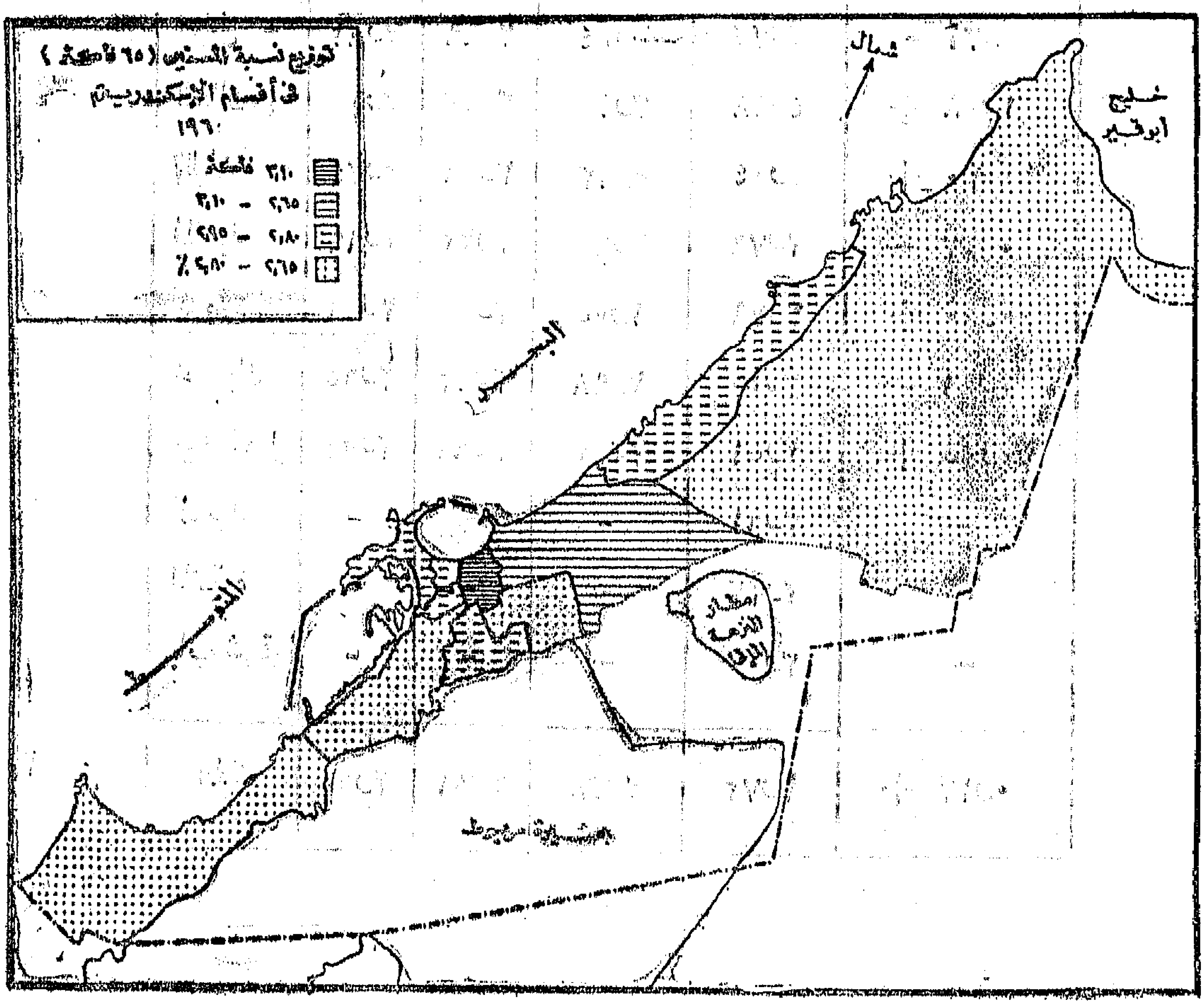
شكل (١٣٥)

وقد أدت زيادة نسبة الصغار فى سنة ١٩٦٠ الى انخفاض نسبة متوسطى الأعمار عما كانت عليه فى سنة ١٩٢٧ — حتى أن نسبتهم لا تصل فى أى قسم من أقسام المحافظة الى ٦٠ ٪ من جملة السكان . بينما فى سنة ١٩٢٧ كان هناك قسمان فقط وهما الجمرك وكرموز — أقل من ٦٠٪ — وباقى الاقسام أكثر من ذلك وفى سنة ١٩٣٧ أضيف اليهما قسما الرمل وميناء البصل ، وفى سنة ١٩٤٧ أضيف اللبان ثم أصبحت كل الأقسام فى سنة ١٩٦٠ تحظى بنسبة أقل من ٦٠٪ من جملة عدد السكان هم متوسطو السن فيها . كما يوضح ذلك الجدول رقم (٢١) ويصل الفرق بين ١٩٢٧ ، ١٩٦٠ فى بعض الأقسام الى ضعف مثيله فى المحافظة كلها — ومثال ذلك ميناء البصل الذى وصل الهبوط فيه فى سنة ١٩٦٠ الى ١٤٫٠٦ وحدة فى المائة عما كان عليه ١٩٦٠ — ويليه فى ذلك المنشية واللبان — ويرتبط ذلك بانخفاض معدلات الوفيات بصفة عامة فى هذه الأقسام ووفيات الوضع والأعمار الصغيرة بصفة خاصة مما أدى الى هبوط النسبة هبوطا ملحوظا فى كل الأقسام .

٣ — المسنون (٦٥ +) :

تختلف نسبة الذين وصلوا الى مرحلة التعمر بين أقسام الإسكندرية وتعد هذه النسبة نتاجا للتركيب العمرى السابق ، كما أنها تعد مقياسا لمدى تأثير عامل الوفيات على القاعدة العمرية للهرم السكانى ، حيث تعتبر اضافة أعداد جديدة لهذه القاعدة عاملا فى خفض نسبة الكبار كما سبق أن ذكرنا أو بمعنى آخر فان أى تجديد أو إشباب Rejuvenation لقاعدة الهرم تعمل على تعمر القمة Aging ومن الواضح أن مدى تأثير الوفيات فى أقسام الإسكندرية أدى الى اظهار التفاوت بينها فى نسبة التعمر ، فالأقسام ذات النسبة المنخفضة من الصغار ترتفع

فيها نسبة التعمر — وأوضح أمثلة ذلك العطارين (شكل ٣٦) الذى يحظى بأعلى نسبة للسكان فوق الرابعة والستين (١٨ر٤ ٪) — ويمكن اعتباره ذا تركيب سكانى ناضج طالما تعدى نسبة الـ ٤ ٪ والتى تعتبر حدا بين المجتمع صغير السن — والمجتمع الناضج كما سبق ذكره — وفى هذا القسم يصل الى مرحلة التعمر شخص من بين كل ٢٤ شخصا ، وفى الجمرك والرمل وكرموز شخص من بين ٢٦ شخصا وميناء البصل فرد من بين كل ٤٠ ومحرم بك فرد من بين كل ٤٥ فردا .



شكل رقم (٣٦)

جدول رقم (٢٢) النسب المئوية للسكان المسنين فى أقسام الإسكندرية فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠

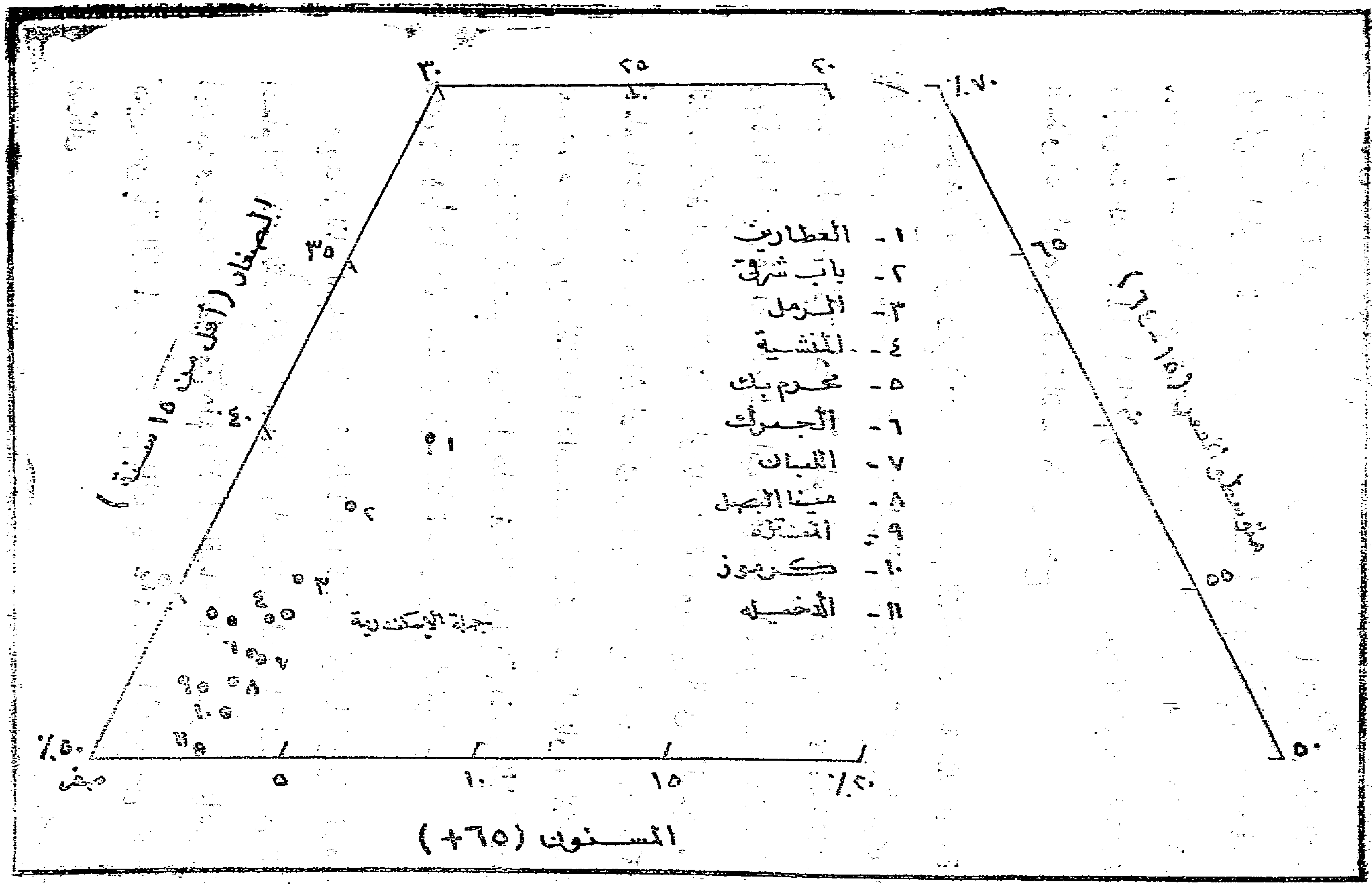
القسم	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	فرق ١٩٦٠ عن ١٩٢٧ (١)
الجمرك	٢٫٥٦	٢٫٥٥	٢٫٢١	٢٫٧٤	+ ٠٫١٨
الرمل	٢٫٨١	٢٫٩٩	٢٫٤٤	٢٫٧٧	- ٠٫٣١
العطارين	٣٫١٠	٣٫٢٣	٣٫١٣	٤٫١٨	+ ١٫٠٨
اللبان	٢٫٧٤	٣٫٠٩	٢٫١٣	٣٫٠٤	+ ٠٫٣٠
المنشية	٢٫٩٩	٣٫٢٢	٢٫٦٣	٢٫٧٦	- ٠٫٢٣
كرموز	٢٫١٩	٢٫٥٩	١٫٧٥	٢٫٧٩	+ ٠٫٦٠
محرم بك	٢٫٦٥	٢٫٩٢	٢٫٩٨	٢٫٢٠	- ٠٫٠١
مينا البصل	٢٫٥١	٢٫٦٦	٢٫١٣	٢٫٥١	+ ٠٫٠٥
الدخيلة	-	-	-	٢٫٦١	-
المنتزة	-	-	-	٢٫٢٢	-
باب شرقى	-	-	-	٣٫٠٧	-
الجملة	٢٫٦٠	٢٫٨١	٢٫٣٨	٢٫٧٢	+ ٠٫١٢

(١) انظر الملاحظة رقم (١) فى هامش جدول (٢٠) .

ومن الجدول رقم (٢٢) تبدو حقيقة أخرى وهى أنه فى خلال ثلث قرن لم تشهد كل الأقسام زيادة فى نسبة التعمر بل شهد بعضها نقصا فى هذه النسبة ، إلا أن العطارين قد شهد أكبر زيادة بالنسبة لباقى الأقسام بحيث وصلت الى ١٠٨ر١ ٪ - أما الاقسام التى شهدت نقصا فيأتى الرمل فى المقدمة ويليه المنشية - وليس هناك من تعليل لذلك سوى أن هذين القسمين قد شهدا زيادة فى نسبة الصغار أدت الى هبوط نسبة التعمر كما هو واضح .

ويوضح الشكل رقم (٢٧) توزيـــع الفئات العمرية الثلاث بأقسام الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ ، ويمكن منه ادراك العلاقة بين التركيب العمرى من ناحية والمستوى الإقتصادى الاجتماعى فى هذه الأقسام من ناحية أخرى . ويأتى العطارين فى المقدمة ويليه باب شرقى ثم الرمل، حيث تتميز هذه الاقسام الثلاثة بانخفـاض نسبة الصغار وارتفاع نسبة متوسطى السن والمسنين . أما أقسام المنشية ومحرم بك والجمرك فتأتى فى المرتبطة المتوسطة من حيث تركيبها العمرى حيث تقع بين الفئة العليا ذات النسبة المنخفضة من الصغار والفئة الدنيا ذات النسبة العالية منهم . وتشمل هذه الفئة الاخيرة باقى أقسام الإسكندرية وهى بترتيبها : اللبان - مينا البصل - المنتزة - كرموز - الدخيلة .

ويعد ارتفاع نسبة الصغار بهذه الأقسام الخمسة - أرتفـاعا يفوق غيره من أقسام الإسكندرية - دليلا على معدلات الخصوبة العالية وما تمثـــله من نتائج اجتماعية واقتصادية تجعل من هذه الأقسام اقساما ذات مستوى اجتماعى يقل كثيرا عن باقى الأقسام ، وسيتضح ذلك بجلاء عنـــد الحديث على خصوبة السكان .



شكل (٣٧) توزيع الفئات العمرية الثلاث حسب أقسام الإسكندرية سنة ١٩٦٠

التركيب العمرى - النوعى :

على الرغم من أن أعداد الذكور والاناث ليست متباينة تباينا واسعا ، إلا أن دراسة التركيب النوعى هامة فى جغرافية السكان وذلك لما لهذا التركيب من نتائج على دراسة العمالة والهجرة فى المجتمع . ولا تخضع بيانات النوع لما تخضع له بيانات السن من أخطاء عند ذكرها - فالخطأ محتمل الوقوع عند ذكر العمر وليس الامر كذلك عند ذكر النوع بطبيعة الحال والذى يمكن تناوله بالكثير من الاطمئنان والثقة . والنسبة بين النوعين تسمى نسبة النوع أو أحيانا تسمى « نسبة الذكورة » وهى تعنى عدد الذكور لكل مائة من الاناث(١) .

ونسب النوع عند الاعمار المختلفة تتبع نموذجا نمطيا نوعا ما ، فيكون الصغار من الذكور أكثر من الاناث لأن عدد المواليد الذكور يزيد زيادة طفيفة على عدد المواليد الاناث إلا أن معدل وفيات الذكور أعلى من مثيله عند الاناث فى كل الأعمار تقريبا وذلك كما سنبين فى فصل الوفيات .

ويوضح الجدول رقم (٢٣) تطور نسبة النوع فى الاسكندرية مقارنا بمثيله فى الجمهورية فى التعدادات الثمانية الأخيرة .

---

(١) هذه الصورة ، نسبة الذكور الى الاناث ، هى الصورة المعتادة لنسبة النوع وأحيانا تحسب بشكل معكوس أى نسبة الاناث الى الذكور ونظرا لأن الصورة قد تتغير ، ولعدم حدوث أى خلط ، فمن الضرورى أن نحدد أنها نسبة الذكور الى الاناث أو نسبة الذكور لكل ١٠٠ من الاناث كما سوف نتتبع فيما بعد .

جدول رقم (٢٣) تطور نسبة النوع فى الإسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية فى الفترة ١٨٩٧ - ١٩٦٦

السنة	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٦٦
الاسكندرية	١١٠	١١٢	١٠٤	١٠٩	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١٠٤
الجمهورية	١٠٣	١٠١	١٠٠	٩٩	١٠٠	٩٨	١٠١	١١٢

ويبدو من هذا الجدول أن الذكور فى كل التعدادات المذكورة أكثر عددا من الاناث وليس من الصعب تعليل ذلك إذا ما أدركنا أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر فى نسبة النوع وهى زيادة نسبة النوع عند المواليد حيث يزيد الذكور عن الاناث - ولكن يلاحظ أن معدل وفيات الرضع عند الذكور أكثر من مثيله لدى الاناث - ليس فقط فى الأعمار الصغرى بل فى باقى الأعمار كذلك ويتزايد الفرق بين النوعين بتقدم السن - وإذا كان لذلك أثر فان هذا الاثر يقلل من وضوحه عامل الهجرة الوافدة .

وتعتبر الهجرة العامل الرئيسى فى اختلاف نسبة النوع بالاسكندرية ويتضح ذلك بجلاء إذا ما درست هذه النسبة حسب الفئات العمرية كما فى الجدول رقم (٢٤) وشكل رقم (٣٨) . ومنهما يبدو أنه فى العشر سنوات الأولى من العمر - وفى كل التعدادات تقريبا تساوت أعداد الذكور والاناث وأن كانت نسبة النوع فى تعداد ١٩٦٠ تتساوى مع مثيلاتها عند المولد (١٠٥) وقد يكون مرجع ذلك أن التقدم العلمى وما أحدثه من رفع فى المستوى الصحى قد قلل من الوفيات

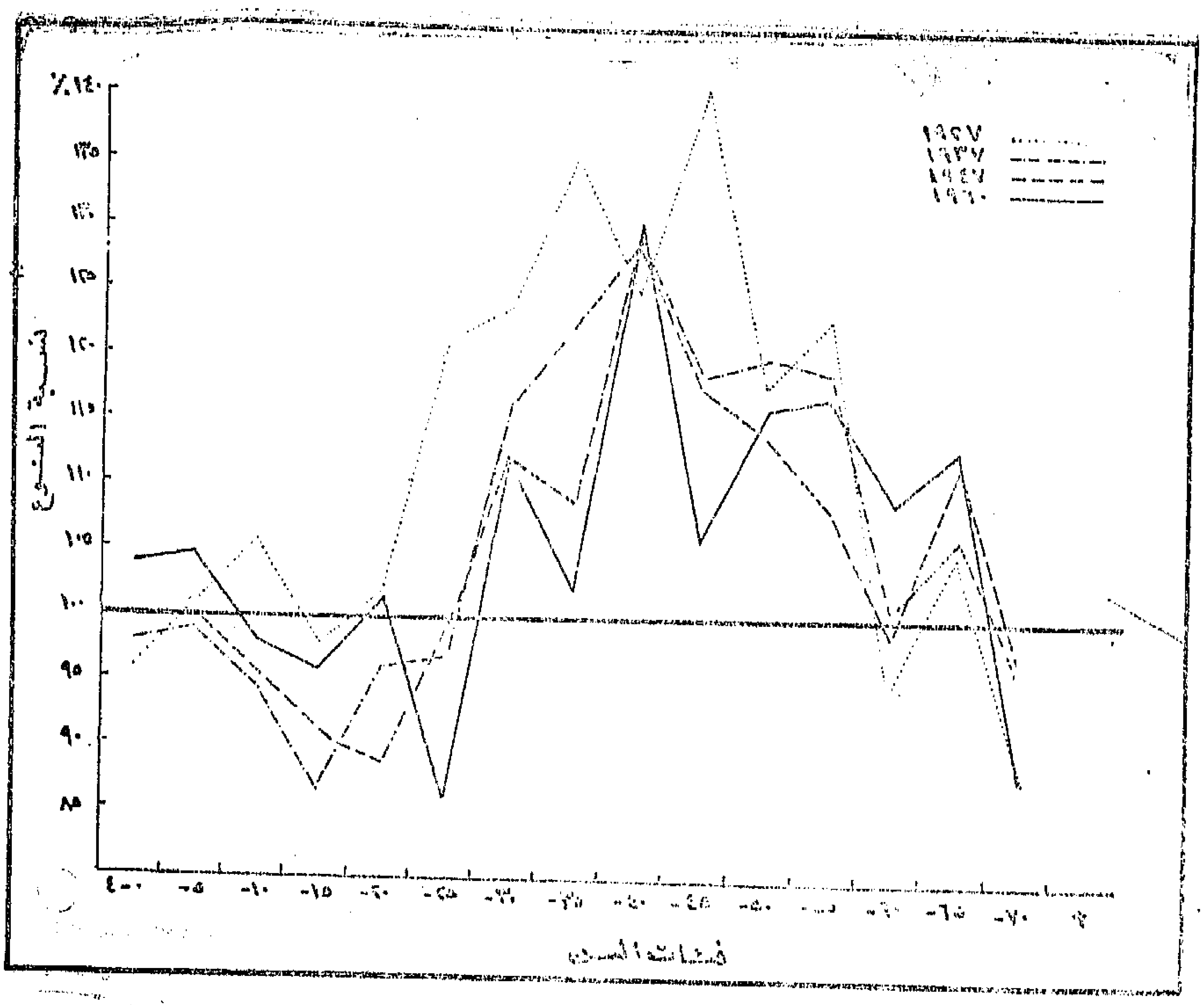
فى هذه الأعمار الصغيرة واستفاد من ذلك كلا الجنسين ولما كان عدد المواليد الذكور يفوق عدد المواليد الاناث فقد انعكس ذلك على نسبة النوع فى الفئتين (٠ - ٤) ، (٥ - ٩) وان كانا يتميزان بالنقص فى عملية العد كما سبق القول .

جدول (٢٤) نسبة النوع فى الاسكندرية فى التعدادات الأربعة
من ٢٧ — ١٩٦٠

الفئة	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
٠ — ٤	٩٦	٩٨	١٠٠	١٠٤
٥ — ٩	١٠١	٩٩	١٠٠	١٠٥
١٠ — ١٤	١٠٦	٩٥	٩٦	٩٨
١٥ — ١٩	٩٨	٨٧	٩١	٩٦
٢٠ — ٢٤	١٠٢	٩٦	٩٤	١٠١
٢٥ — ٢٩	١٢١	٩٧	٩٨	٨٦
٣٠ — ٣٤	١٢٤	١١٦	١١٢	١١٢
٣٥ — ٣٩	١٣٥	١٢٢	١٠٩	١٠٢
٤٠ — ٤٤	١٢٥	١٢٩	١٢٩	١٣٠
٤٥ — ٤٩	١٤٠	١١٩	١١٨	١٠٦
٥٠ — ٥٤	١١٨	١٢٠	١١٤	١١٦
٥٥ — ٥٩	١٢٣	١١٩	١٠٨	١١٧
٦٠ — ٦٤	٩٥	١٠١	٩٩	١٠٩
٦٥ — ٦٩	١٠٥	١٠٧	١١١	١١٣
٧٠ — ٧٤	٨٨	٩٧	٩١	٨٨
٧٥ +				٧٦
الجملة	١٠٩	١٠٣	١٠٢	١٠٣

ـيد أن نسبة النوع تقل بوضوح فى الاربع فئات العمرية التالية ولمدة عشرين سنة ، (١٠ - ٢٩) حيث يقل عدد الذكور عن الاناث وهذه ظاهرة مشتركة فى الثلاثة تعدادات الاخيرة - وقد يكون مرجع ذلك أن وفيات الذكور أكثر فى هذه الفترة من الاناث - وإذا كانت وفيات الرضاعة والطفولة المبكرة قد هبطت نتيجة للتقدم الصحى - فان وفيات الفترة من ١٠ - ٢٩ لم تهبط بنفس المعدل ، ولذلك فقد استمر معدل وفيات الذكور أعلى من معدل وفيات الاناث ويشذ تعداد ١٩٢٧ عن ذلك حيث يزيد الذكور زيادة ليست صغيرة فى هذه الفئة العريضة (١٠ - ٢٩) بمتوسط يصل الى ١٠٧ - وليس سهلا تعليل ذلك ولكن يمكن القول بأن هذه الزيادة وخاصة ابتداء من الفئة (٢٠ - ٢٤) تعد امتدادا للزيادة فى باقى الفئات الاعلى منها والتى تعد الهجرة هى العامل الاساسى المسئول عنها .

وعموما فان نسبة النوع تعد دليلا من أدلة الهجرة الوافدة الى أية منطقة وذلك مرجعه الى ما يعرف بالإنتقاء النوعى Sex Selectivity الذى يعنى أن متوسط العمر من الذكور هم غالبية المهاجرين ويظهر ذلك فى محافظة حضرية كالاسكندرية تعد مهجرا هاما للشبان ابتغاء الرزق أو طلبا للعلم . وقياسا على هذا فان الفئات العمرية (٣٠ الى ٦٩) هى التى يهاجر الاشخاص الذين تقع أعمارهم بينها - الى الاسكندرية ولكن أكثر هؤلاء الاشخاص هم الذين تشملهم الفئة (٤٠ - ٤٤) وعلى أى حال فان دراسة الهجرة بالتفصيل ستأتى فى فصل لاحق ولكن الذى يهمنا فى هذا السياق هو أن نسبة النوع - وهى أحدى قرائن الهجرة - تزيد زيادة واضحة فى الاعمار الوسطى عن الإعمار المبكرة أو المتقدمة وهذه أحدى الخصائص الديمغرافية فى المدن الكبرى كالاسكندرية وان اختلف الوضع بالنسبة لكل فئة عمرية .



شكل (٣٨) نسبة النوع في الإسكندرية حسب فئات السن في الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠

الفصل السادس : التركيب الاقتصادى للسكان

الفصل الثانى

التركيب الاقتصادي للسكان

تعتبر دراسة التركيب الاقتصادى للسكان على قدر كبير من الأهمية ذلك لأن النشاط الاقتصادى يعد نتاجا لظروف البيئة الحضرية من ناحية وعاملا رئيسيا فى نمو المدن وتطور رقعتها من ناحية أخرى . وإذا كانت دراسة السكان المدنيين تتطلب فى المقام الأول دراسة الحرف التى يمارسها هؤلاء السكان فان تلك الحرف وتوزيعها على رقعة المدينة تؤدى فى النهاية إلى توضيح الفروق بين أقسامها وعوامل الاختلاف بين هذه الأقسام .

وتعد التعدادات السكانية هي المصدر الرئيسى لبيانات التركيب الاقتصادى حيث يتحدد فيهـا السكان ذوى النشاط الاقتصادى ، وبالرغم من أن المفهوم الأساسى الذى يحدد النشاط الاقتصادى لا يختلف كثيرا من تعداد لآخر فان السكان ذوى النشاط الاقتصادى يمكن تعريفهم بوجه عام ، بأنهم الأفراد الذين يشتركون فى تقديم العمل لانتاج السلع الاقتصادية والخدمات ، ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت الحصر بل كذلك المتعطلين أي القادرين على العمل والباحثين عنه وإذا وجد فرد يسهم بطريقة أو بأخرى بمجهود انتاجى للمجتمع فانه يمكن تصنيفه ضمن الأشخاص ذوى النشاط الاقتصادى وإلا اعتبر ضمن الأفراد المعولين (١) .

(١) المركز الديموغرافى بالقاهرة - العوامل الديموغرافية والقوة البشـرية - التقرير الأول - الأنماط العمرية والنوعية للمساهمة فى النشاط الاقتصادى (مترجم) القاهرة - =

ويتعين الحد الأدنى للسن الذى يعتبر فيه السكان ذوى نشاط اقتصادى بأنه ست سنوات وذلك فى تعداد ١٩٦٠ بينما لا يتحدد له حد أقصى ويختلف هذا الحد الأدنى عما جاء فى تعداد ١٩٤٧ حيث كان ٥ سنوات فقط وإن كان معدل النشاط الاقتصادى فى هذه السن المبكرة صغيرا فانه قـــد يكون مقبولا فى المجتمعات الزراعية التى يبدأ العمل فيهـا فى سن مبكرة أما فى المجتمعات الحضرية كالاسكندرية مثـلا ـ فان الوضع يختلف حيث تكون الزراعة نسبة ضئيـلة من النشاط الاقتصادى ولا يبدأ معظم السكان فى العمل فى هذه السن المبكرة حيث تؤثر عملية التعليم فى تأخير سن الدخول فى قوة العمل .

والقوة العاملة هى ذلك الجـزء من السكان الذى يمـكن استغلاله فى النشاط الاقتصادى economically active population. ، وبعبارة أخرى فهى عبارة عن كل الأشخاص من كلا الجنسين الذى يقومون بالعمل المطلوب لانتـــاج السلع والخدمات .

وتنقسم القوة البشرية إلى :

أ ـ أفراد داخلون فى قوة العمل :

وهم جميع الأفراد الذين يسهمون فعلا بمجهودهم الجسمانى أو العقـلى فى أى عمل يتصل بانتاج السلع أو الخدمات سواء كانوا يعملون بأجر أو بدون أجـر

= ١٩٦٧ ـ ص ٦ .

هذا وتستخدم مصطلحات أخرى مرادفة للسكان ذوى النشاط الاقتصادى مثل القوة العاملة Labour Force أو السكان المتكسبـــون .Earning Pop أو السكان العـــاملون .Active Pop وهذه المصطلحات تقابل اصطلاح السكان ذوى النشاط الاقتصادى .

أو لحسابهم الخاص ـ أو أصحاب أعمال ، كما تشمل المتعطلين وهم القادرون على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدون العمل رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه .

ب ـ الأفراد الخارجون عن قوة العمل :

وهم الأفراد الذين يقومون بأعمال لا تسهم مباشرة فى انتاج السلع والخدمات . وتشمل هذه الفئة ربات البيوت والطلبة ، كما يدخل فى عدادها ـ غير القادرين على أداء العمل ـ مثل العجزة الذين لا يمكنهم أداء عمل مثمر بسبب عاهة مقعدة أو مرض مزمن أو غير ذلك ـ كما يدخل فى عدادها المحالين إلى المعاش (١) . كما تشمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٦ سنوات وكبار السن الذين تزيد أعمارهم على الخامسة والستين ماداموا لا يمارسون عملا مستمرا .

ويعتبر معدل النشاط الاقتصادى الخام Crude Activity Rate أسهل المقاييس لمقارنة مدى اسهام السكان فى النشاط الاقتصادى بين الاسكندرية وغيرها من المحافظات الحضرية أو بين أقسام الاسكندرية ذاتها ويقصد بهذا المعدل النسبة المئوية للسكان ذوى النشاط الاقتصادى إلى جملة السكان فى جميع الاعمار . ويوضح الجدول رقم (٢٥) توزيع هذا المعدل على أقسام الاسكندرية .

(١) راجع تعريف الامم المتحدة فى كتاب :

— U. N. Methods of Analysing Census Data on Economic activities of the population; New York, 1968, pp. 2 — 5 .

جدول (٢٥) معدل النشاط الاقتصادى الخام حسب النوع بأقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١) (السكان ٦ سنوات فأكثر)

القسم	ذكور	اناث	كلا النوعين
الجمرك	٤٦ر٩	٤ر٥	٢٥ر٩
الرمل	٤٦ر٩	١٠ر٩	٢٨ر٧
الدخيلة	٤٦ر٦	٢ر٣	٢٥ر١
العطارين	٥٣ر٢	٢ر٨	٣١ر٤
اللبان	٤٩ر٨	٤ر٣	٢٧ر٩
المنتزة	٤٩ر٨	٤ر٥	٢٧ر٦
المنشية	٤٩ر٤	٥ر٦	٢٨ر١
باب شرقى	٥٠ر٠	٩ر٩	٢٩ر٨
كرموز	٤٦ر٧	٣ر٣	٢٥ر٦
محرم بك	٤٥ر٤	٥ر٣	٢٥ر٩
مينا البصل	٤٨ر٢	٣ر٧	٢٦ر٥
الجملة	٤٨ر١	٦ر١	٢٧ر٤

ويوضح هذا الجدول أن نسبة سكان الاسكندرية ذوى النشاط الاقتصادى إلى جملة السكان تصل إلى ٢٧ر٤ ٪ وهذا يعنى أنه من كل ١٠٠ فرد فيها يعتمد

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس بيانات تعداد ١٩٦٠ ، الجزء الأول ، الجدول الثالث — وذلك بقسمة عدد العاملين من النوعين على جملة عدد السكان لكل نوع حسب الأقسام.

حوالى ٧٣ فردا على عمل ٢٧ فردا فقط ، ولا شك أن ذلك يؤدى إلى ارتفاع فى معدل الاعالة فى المحافظة ، ويبين الجدول مدى اختلاف معدل النشاط الخام بين الأقسام سواء بالنسبة للذكور أو الاناث وان كان اختلافه بين الاناث أوضح بكثير ، ولعل فى الانخفاض الكبير فى معدل اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى مايدل على انهن مازلن يسهمن بنصيب ضئيل فى هذا المجال وإن كانت الدلائل تشير إلى ارتفاع هذا المعدل فى السنوات الأخيرة بعد ١٩٦٠ وإن اعوزتنا الارقام للتدليل على هذا القول .

ولما كان معدل النشاط الاقتصادى الخام عبارة عن نسبة بسطها العاملون من السكان ومقامها جملتهم فانه لايعبر بدقة عن الاسهام الاقتصادى النوعى لهم حيث يتأثر تأثراً كبيراً - مثل سائر المعدلات الخام - بارتفاع معدلات الخصوبة أو انخفاضها وماتحدثه من اتساع أو ضيق فى قاعدة الهرم السكانى للاقسام ، فيبدو هذا المعدل عاليا فى الاقسام ذات الخصوبة المنخفضة والعكس - يبدو منخفضا فى الأقسام ذات الخصوبة المرتفعة ، ويعد هذا الارتفاع أو الانخفاض فى الواقع ظاهرى - فقسم العطارين مثـلا يصل فيه المعدل لجملة السكان إلى ٢١ر٤ ٪ وهو بذلك أعلى الاقسام - ومرد ذلك بالدرجة الأولى هو انخفاض نسبة الصغار به كما سبق القول فى التركيب العمرى - بينما قسم كالدخيله يصل به المعدل إلى أدناه (٢٥ر١ ٪) فى الوقت الذى يتركز به نسبة عالية من الصغار تعد أعلى النسب فى كل الاقسام .

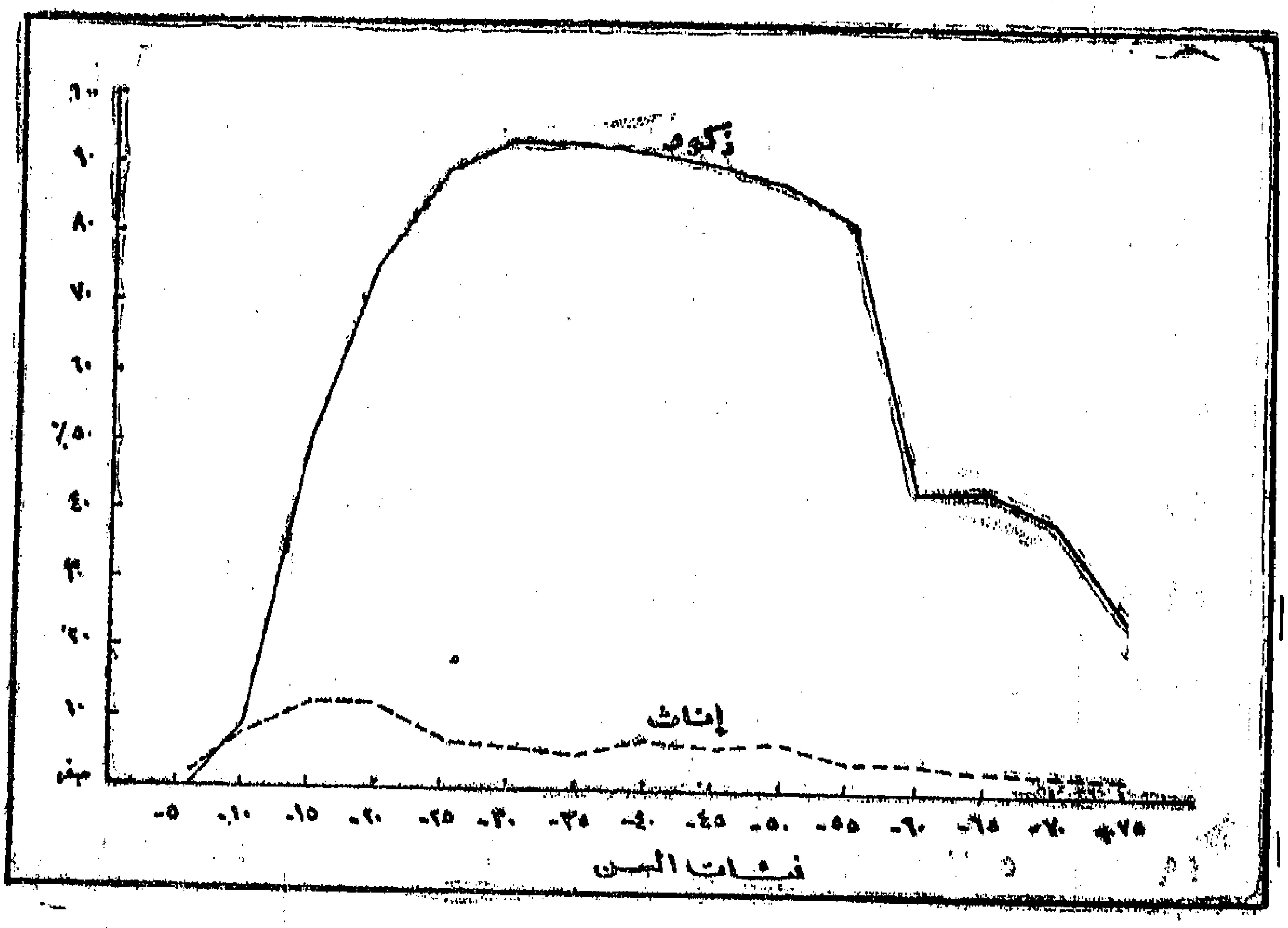
ومحاولة للوصول إلى معدلات أكثر دقة ، فان الامر يتطلب معرفة نسبة العاملين إلى جملة السكان الداخلين فى قوة العمل حسب كل فئة عمرية - وهذا مايعرف بمعدلات النشاط الاقتصادى العمرى النوعى .

معدلات النشاط الاقتصادى العمرى - النوعى :

يعد التركيب العمرى للسكان أهم عامل فى تحديد معدلات النشاط الاقتصادى حيث يختلف الإسهام فى النشاط الاقتصادى من فئة عمرية إلى أخرى ويقل جدا عدد الذين يدخلون ضمن ذوى النشاط الاقتصادى من بين السكان تحت سن عشر سنوات ، ولكن يرتفع معدل الإسهام فى هذا النشاط للبالغين وعلى وجه الخصوص فى أوائل سن العشرين أو الخامسة والعشرين عندما يفرغ الشباب من مراحل التعليم ويصبح مؤهلا للدخول فى قوة العمل فى هذه السن ثم مايلبث أن يهبط معدل النشاط الاقتصادى عند بلوغ سن التقاعد .

ويعرف معدل النشاط بالنسبة للعمر بأنه عبارة عن النسبة المئوية للاشخاص ذوى النشاط الاقتصادى إلى سكان فئة عمرية معينة . ويوضح الجدول رقم (٢٦) والشكل (٣٩) هذا المعدل حسب العمر والنوع ويمكن القول بأن نمط العمالة فى الاسكندرية لايشذ كثيرا عن النمط المعروف حيث يلاحظ الانخفاض الحاد فى نسب الذكور العاملين عند كل من طرفى السن بينما يصل المعدل إلى ما يزيد على ٩٠٪ فى سنوات العمر الوسطى .

ويتزايد معدل العمل بعد سن الخامسة والعشرين فى كل فئة عمرية متتالية نتيجة دخول العناصر الشابة بعد اتمام تعليمها - قوة العمل - ثم ينخفض المعدل تدريجيا بعد سن الخمسين وبحدة بعد سن الستين حيث يصل فى هذه الفئة العمرية الاخيرة (٦٠ - ٦٤) الى أكثر قليلا من نصف مثيله فى الفئة السابقة لها (٥٥ - ٥٩) مباشرة . وهذا أمر طبيعى بالنسبة للاسكندرية حيث يكون الحد الأعلى للعمل فى الوظائف الحكومية سن الستين وهذه الوظائف تشكل نسبة هامة فى قطاعات العمل بها .



شكل (٣٩) معدلات النشاط الإقتصادى حسب العمر والنوع بالإسكندرية ١٩٦٠

جدول رقم (٢٦) المعدلات العمرية النوعية للنشاط الإقتصادى بالاسكندرية
في تعدادى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠

الفئة العمرية	١٩٤٧ (١)			١٩٦٠		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
٦ ـ ٩	٤٥ر٠	٢٥ر٣	٣٥ر١	١ر١٠	١ر٨	٩ر٥
١٠ ـ ١٤	٧٩ر٩	٢٨ر٠	٥٣ر٥	٩ر٨	٨ر٧	٩ر٢
١٥ ـ ١٩	٩٨ر٥	١٣ر٢	٥٣ر٨	٥١ر٣	٢٢ر٤	٣١ر٥
٢٠ ـ ٢٤	٩٨ر٥	٦ر٨	٥١ر٣	٧٥ر١	١٢ر٣	٤٣ر٩
٢٥ ـ ٢٩	٩٨ر٨	٥ر٢	٥١ر٥	٨٩ر٠	٧ر٠	٤٥ر٠
٣٠ ـ ٣٤	٩٩ر٢	٤ر٩	٥٤ر٨	٩٣ر١	٥ر٩	٥١ر٩
٣٥ ـ ٣٩	٩٨ر٦	٥ر١	٥٣ر٩	٩٢ر٩	٥ر٣	٤٩ر٦
٤٠ ـ ٤٤	٩٩ر٢	٦ر٣	٥٨ر٥	٩٢ر٢	٧ر١	٥٥ر٢
٤٥ ـ ٤٩	٩٩ر٢	٦ر٣	٥٩ر٨	٨٩ر٩	٥ر٧	٤٩ر١
٥٠ ـ ٥٤	٩٨ر٩	٨ر٣	٦٦ر٥	٨٧ر١	٦ر٥	٤٩ر٨
٥٥ ـ ٥٩	٨٣ر٣	٧ر٤	٥٤ر٧	٨١ر٦	٤ر٤	٤٦ر٠
٦٠ ـ ٦٤	٩٧ر٧	٨ر٤	٥٢ر٩	٤٣ر٥	٤ر٤	٣٦ر٩
٦٥ ـ ٦٩	٧١ر٤	٧ر٦	٣٩ر٠	٤٣ر٥	٢ر٩	٢٤ر٥
٧٠ ـ ٧٤	ـ	ـ	ـ	٣٨ر٩	٢ر٩	١٩ر٧
٧٥ +		ـ	ـ	٢٤ر٧	١ر٩	١١ر٩
الجملة	٧٥ر٩	١٠ر٩	٤٣ر٧	٤٨ر١	٦ر١	٢٧ر٤

(١) أ ـ في حساب معدل النشاط الاقتصادي للاناث استبعد عدد النساء اللاتي يقمن =

ولقد يكون من المفيد مقارنة معدلات النشاط الإقتصادى العمرى فى تعدادى ١٩٦٠ ، ١٩٤٧ وأول ما يلفت النظر ارتفاع المعدلات فى سنة ١٩٤٧ ارتفاعا كبيرا بالنسبة لسنة ١٩٦٠ كما يبين الجدول رقم (٢٦) ويرجع ذلك أساسا الى اختلاف تعريف العاملين فى النشاط الإقتصادى بين التعدادين ففى تعداد ١٩٤٧ استبعد من حساب المشتغلين من تقل سنهم عن الخامسة وبذلك فقد افترض التعداد ان الطفل ينبغى ان يكون له عمل ما دام قد جاوز الخامسة من عمره حيث ادخل تلاميذ المدارس فى نطاق المشتغلين بالأعمال غير المنتجة ومن هنا ارتفع معدل النشاط الإقتصادى فى الفئات العمرية المبكرة وخاصة قبل سن العشرين — أما معدلات الفئات العمرية الوسطى فمع أنها تتميز بأنها أعلى معدلات فى الفئات العمرية فى كلا التعدادين إلا أنها فى سنة ١٩٤٧ أعلى من سنة ١٩٦٠ .

أما بالنسبة للاناث فان نسبتهن هى الاخرى مرتفعة ، مع أن عدد الزوجات والقريبات اللاتى يقمن بالواجبات المنزلية قد استبعد من أرقام الجدول (٢٦) علما بأن تعداد ١٩٤٧ قد اعتبرهن ضمن المشتغلات بالخدمات الشخصية وبالتالى فانهن يدخلن ضمن القوة العاملة وذلك بعكس تعداد ١٩٦٠ الذى اعتبرهن خارج هذه القوة وبالرغم من ذلك فان المعدلات تبدو مرتفعة فى السن أقل من ٢٠ سنة فى سنة ١٩٤٧ . ومرجع ذلك كما هو الحال بالنسبة للذكور ان

= بالواجبات المنزلية حيث اعتبرهن تعداد ١٩٤٧ — ذوى نشاط اقتصادى ، بينما اعتبرن ضمن اللاتى لا عمل لهن فى تعداد ١٩٦٠ . وقد كان ذلك الاستبعاد ضروريا حتى تكون المقارنة سليمة بين التعدادين .

ب — الفئة الأولى هى ٥ — ٩ فى هذا التعداد .

جـ — الفئة الاخيرة هى ٦٥ + فى هذا التعداد أيضا .

التعداد افترض ان التلميذات ضمن العاملات فى النشاط الإقتصادى ولذلك فقد ارتفع المعدل وخاصة فى الفئات المبكرة . أما معدلات باقى الفئات العمرية والتى تعلو سن العشرين فهى متشابهة الى حد ما فى كلا التعدادين وان كانت فى تعداد ١٩٤٧ أعلى فى الفئات العمرية المتأخرة .

معدل النشاط الاقتصادى للذكور :

سبق الحديث عن اختلاف معدل النشاط الإقتصادى فى محافظة الاسكندرية حسب العمر والنوع وقد تبين ان معدلات النشاط الإقتصادى تختلف اختلافا كبيرا حسب النوع حسب يكون الذكور قوة العمل الرئيسية ـ كما أنها تختلف كذلك حسب الفئات العمرية والاقسام فى المحافظة . ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٧) والشكلان (٤٠) ، (٤١) .

ومن هذا الجدول يمكن القول بأن معدل النشاط الإقتصادى للذكور يختلف حسب العمر والاقسام فى الاسكندرية نتيجة عدة عوامل ديموغرافية أهمها .

١ ـ اختلاف التركيب العمرى فى الاقسام :

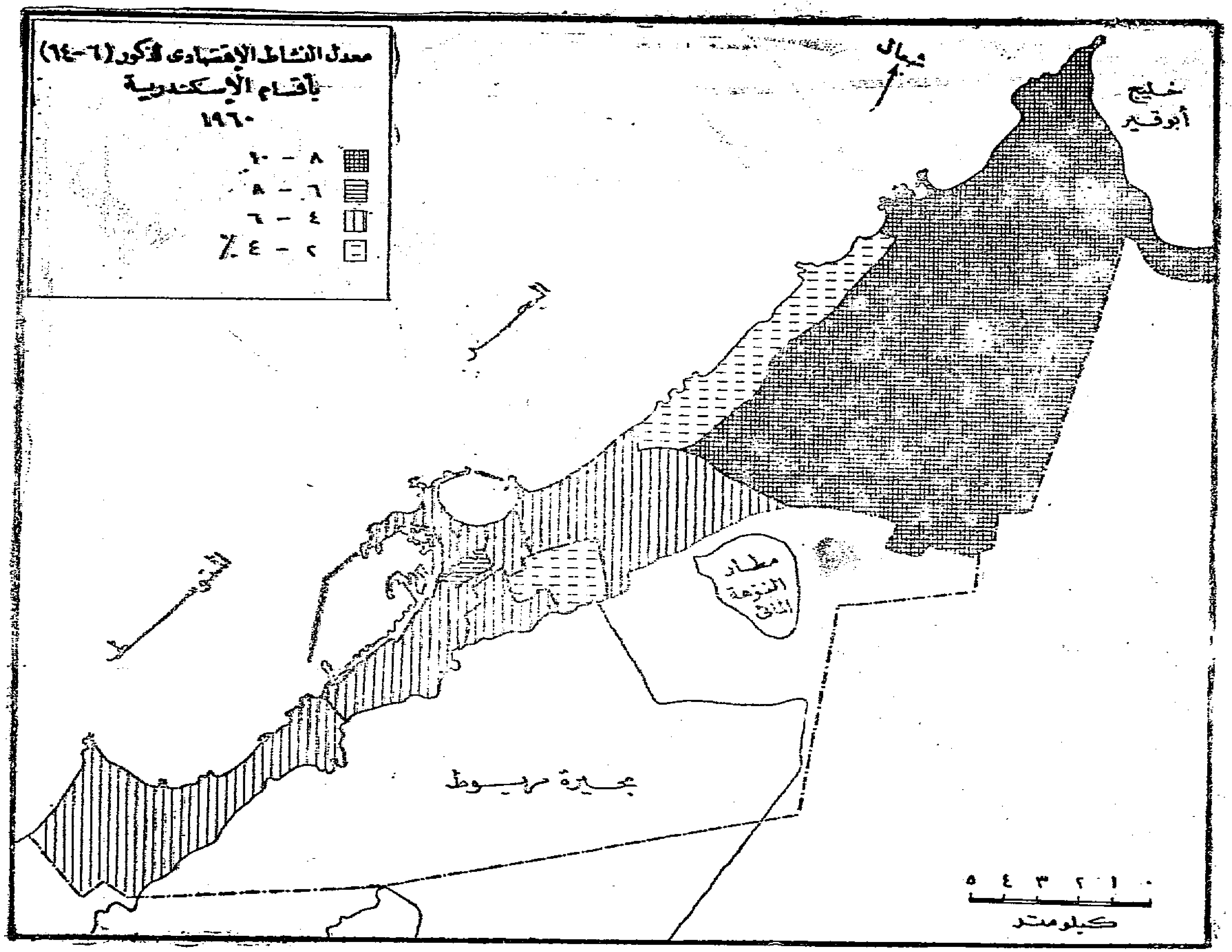
ويعد ذلك من العوامل الهامة التى تؤدى الى اختلاف واضح فى معدلات النشاط الإقتصادى ـ وقد سبق الحديث عن التركيب العمرى لسكان أقسام الاسكندرية وتبين أن أقسام الاطراف تتميز بارتفـــاع نسبة الصغار ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى ارتفاع نسبة العاملين منهم حيث تكون الفرصة لتشغيلهم أكبر ـ وخاصة إذا لم تتوفر خدمات التعليم لاستيعابهم جميعا . ولعل فى قسم المنتزة مثل واضـــح على ذلك ـ حيث يتميز بأن الزراعة هى أحدى الحرف الرئيسية التى يمارسها سكانه ، وهى من الحرف التى تستوعب عددا كبيرا من

صغار السن للاسهام فى العمل الزراعى . ومن خصائص المناطق الريفية ارتفاع نسبة الصغار وقد سبق ان ذكرنا بأن هذه النسبة العالية ناتجة عن عملية التجديد (أو الاشباب) فى قاعدة الهرم السكانى . ويتشابه اللبان مع المنتزة فى ارتفاع نسبة الصغار وأن كان يختلف فى التركيب الإقتصادى حيث تزداد باللبـــان الورش المتعددة التى تستوعب ضمن عمالها - صغارا يعملون كصبية . اما أقل معدل فى فئة السن أقل من ١٥ سنة فيوجد فى الرمل ومحرم بك حيث يصل الى ٣٨ر٣ ٪ فى كليهما .

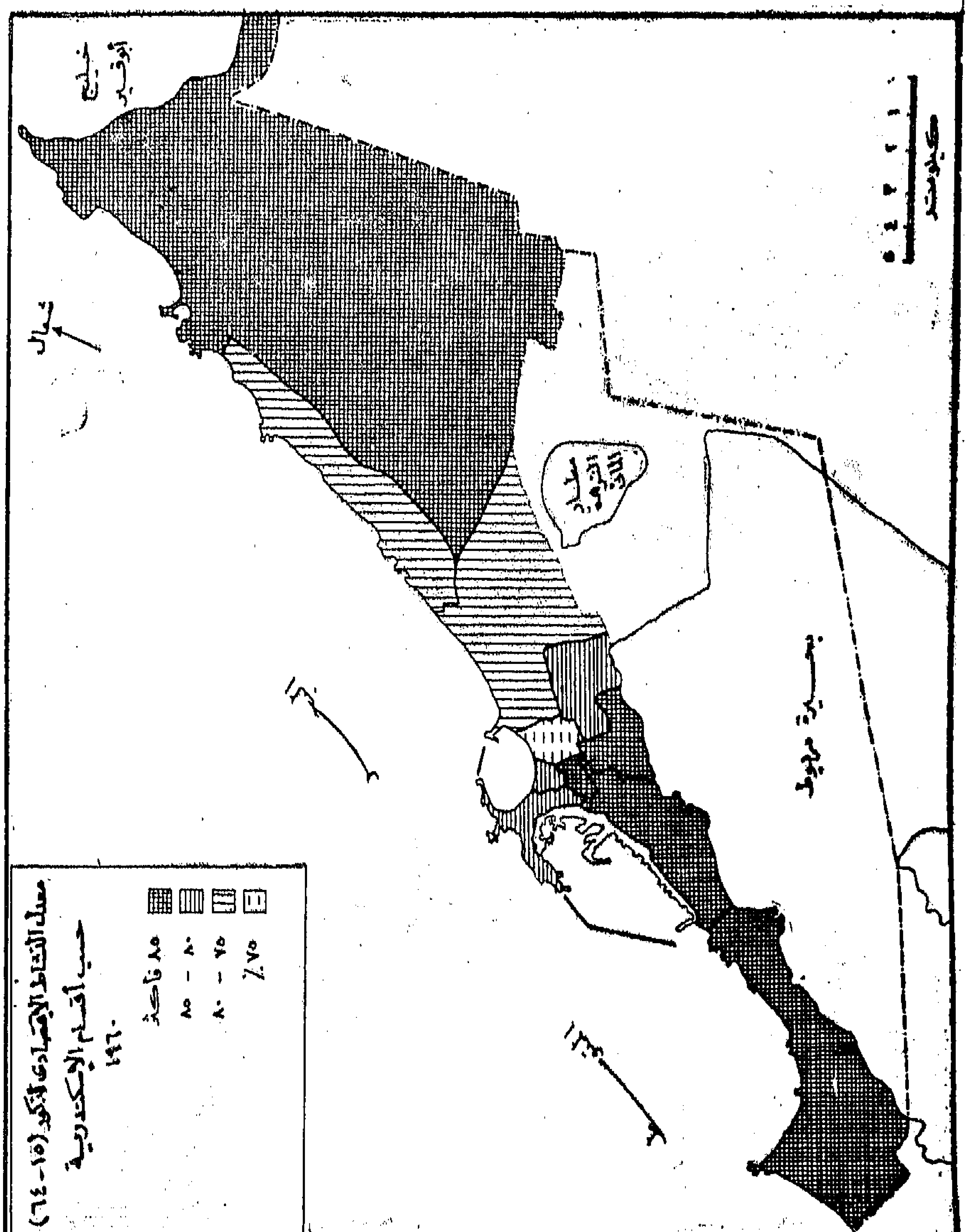
ويمكن القول بصفة عامة - بأن الاقسام ذات الهرم السكانى الناضج نسبيا كالعطارين وباب شرق والرمل - تنخفض فيها معدلات النشاط الإقتصادى النوعى فى مختلف الفئـــات العمرية - عن الاقسام الاخرى ذات الهرم السكانى التقدمي مثل مينا البصل والمنتزة وكرموز والدخيلة .

جدول (٢٧) معدل النشاط الاقتصادى للذكور بالاسكندرية حسب فئات عمرية عريضة سنة ١٩٦٠

القسم	أقل من ١٥	١٥ — ٤٤	٤٠ — ٦٤	٦٥ +
الجمرك	٥ر٤	٨٤ر٢	٨٧ر٩	٤٢ر٤
الرمل	٣ر٨	٧٩ر١	٧٩ر٣	٢٦ر٦
الدخيلة	٤ر٢	٨٥ر٦	٨٥ر٣	٤١ر٥
العطارين	٤ر٥	٧٢ر٥	٦٣ر٢	٢٨ر٩
اللبان	٧ر٢	٧٦ر٨	٨٥ر٠	٤٦ر٣
المنتزة	٩ر٠	٩٠ر٤	٨٧ر٩	٤٢ر٤
المنشية	٥ر٨	٨٠ر٢	٧٨ر٧	٣١ر٤
باب شرقى	٤ر٩	٧٥ر٦	٧٠ر٢	٢٥ر٨
كرموز	٥ر٢	٨٦ر٥	٨٧ر٧	٤٣ر٦
محرم بك	٣ر٨	٨٠ر٣	٨٥ر٠	٣٣ر٨
مينا البصل	٥ر٩	٨٧ر١	٨٧ر٢	٤١ر٤
الجملة	٥ر٥	٨٢ر٣	٧٥ر٥	٣٥ر٧


معدل النشاط الإقتصادى لذكور (٦-٦٤)
بأقسام الإسكندرية
١٩٦٠
٨ – ١٠
٦ – ٨
٤ – ٦
٢ – ٤ ٪
شمال
خليج أبوقير
البحر المتوسط
مطار
بحيرة مريوط
٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
كيلومتر

شكل (٤٠)


معدل النشاط الاقتصادي للذكور (١٥-٦٤)
حسب أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
٨٥ فأكثر
٨٠ – ٨٥
٧٥ – ٨٠
٧٥٪
شمال
خليج أبو قير
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (٤١)

٢ ـ سن الدخول فى العمل والخروج منه :

ويعد هذا العامل على قدر كبير من الاهمية ـ حيث يعتبر السبب الرئيسى لاختلاف معدلات الاسهام فى القوة العاملة بين الريف والحضر أو بين المناطق الصناعية والمناطق شبه الصناعية أو الزراعية . فمن المعروف أن المناطق الزراعية تتميز بأن الدخول فى القوة العاملة يكون فى سن مبكرة مما يؤدى الى ارتفاع نسبة العاملين فى الاعمار الصغيرة وذلك بعكس الحال فى المناطق الحضرية أو الصناعية حيث تؤدى عملية التعليم من ناحية وتوفر خصائص معينة فى الداخلين فى قوة العمل من ناحية أخرى الى تأخير سن الدخول فى العمل (١) . ومن دراسة الجدول رقم (٢٧) يتضح ان أقسام وسط الاسكندرية تتميز بانخفاض معدلات النشاط بها فى الأعمار الوسطى (١٥ - ٤٤ بصفة خاصة) - وخاصة العطارين الذى تصل النسبة فيه الى ٧٢٫٥ ٪ وباب شرقى والرمل ٧٥٫٦ ٪ ، ٧٩٫١ ٪ على الترتيب وفى هذه الاقسام تزداد نسبة ذوى المؤهلات العلمية والذين يدخلون العمل فى سن متأخرة بالنسبة لغيرهم .

وكذلك الحال بالنسبة لعملية الانسحاب من القوة العاملة ، والتى يعكسها معدل النشاط الاقتصادى لمن هم فوق الستين أو الخامسة والستين من العمر ، ومن الجدول رقم (٢٧) يتضح ان الاقسام التى تقل فيها معدلات النشاط فى فئات السن الوسطى تتميز أيضا بانخفاض نسبة العاملين فوق الخامسة والستين

---

(١) يمكن الرجوع الى كتاب :

U. N., Methods of Analysing Census Data on Economic Activities of the Population, op. cit. p. 56. ff.

ولعل هذين المعدلين مرتبطان ببعضهما الى حد كبير حيث يعتبر الداخلون فى قوة العمل فى سن متأخرة نسبيـــا (٣٠ أو ٢٥ مثلا) أكثر العاملين خضوعا للقوانين التى تجعلهم ينسحبون من قوة العمل بعد الستين أو الخامسة والستين(١). ولما كانت الاقسام الوسطى فى الاسكندرية وبخاصــــة العطارين وباب شرقى والرمل ـ أقل الاقسام فى معدلات النشاط بالنسبة للاعمار الوسطى فلا غرابة إذن أن تكون أقلها للعاملين فوق الخامسة والستين ـ وتبلغ هذه النسبة ٢٥٫٨ ، ٢٦٫٦ ، ٢٧٫٩ ٪ فى أقسام باب شرقى والرمل والعطارين على الترتيب .

أما أعلى معدلات للنشاط الإقتصادى للسن المتقدمة (٦٥ +) فتوجد فى أقسام اطراف الاسكندرية ـ فى المنتزة شرقا وميناء البصل والدخيلة غربا وكما توجد فى كرموز والجمرك ـ ولا غرابة فى ارتفاع النسبة فى المنتزة حيث الزراعة حرفة رئيسية ، وحيث يمكن للعمل الزراعى ـ أن يستمر فى استيعـاب بعض العاملين به الى سن متأخرة عن غيره من أنواع النشاط الإقتصادى الاخرى ، وقد يرجع ارتفاع المعدلات فى الاقسام الغربية من الاسكندرية الى الاختلافات البيئية والى اختلاف الحرف التى يمارسهـا السكان وهى فى معظمها لا تخضع لحدود السن كما تخضع له حرف أخرى كالوظائف الحكومية مثلا والتى تعد أهم حرف وسط الاسكندرية .

---

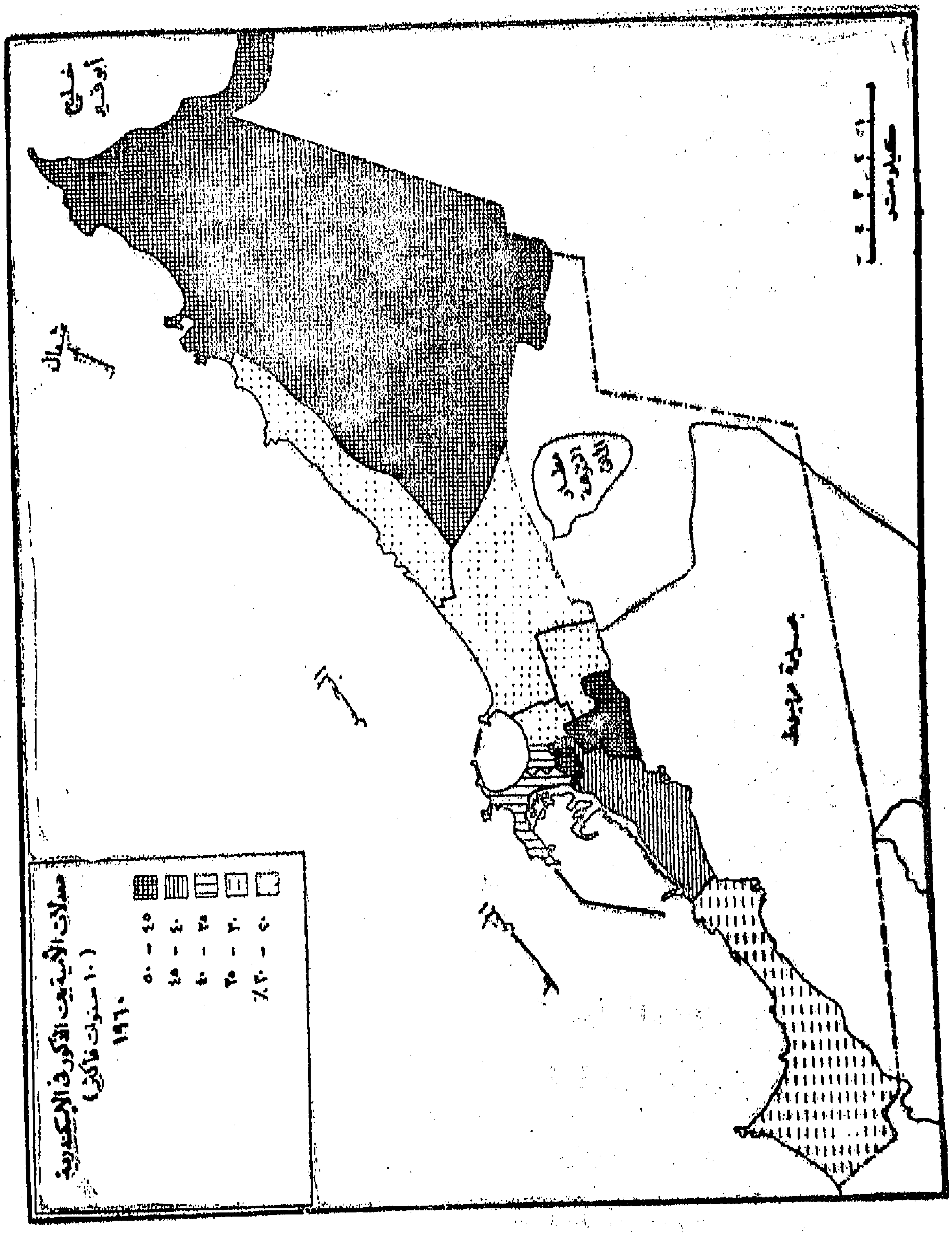
(١) هنالك كثير من الدراسات تعتبر سن الستين بداية الانسحاب من قوة العمل ـ ولـكن ظروف المدن الـكبرى ـ والاسكندرية منها ـ يمكن أن تجعل سن الخامسة والستين بداية لذلك . ومن أجل هذا فقد اعتبرت سن الرابعة والستين نهاية للمساهمـة الفعلية فى النشـاط الاقتصادى ، وان كان من تعدى هذه السن يمكن اعتباره ضمن العمال الهامشيين .

٣ ـ تفاوت الحالة التعليمية :

إذا كان التركيب العمرى للسكان وسن الدخول فى العمل والخروج منه عاملين هامين فى الاختلافات الملحوظة بين الاقسام فى معدلات النشاط الاقتصادى فان تفاوت الحالة التعليمية لايقل أهمية عنهما ، بل أنه يعد مسئولا الى حد كبير عن اختلاف التركيب المهنى فى هذه الاقسام كما سيتضح بعد ذلك .

ويوضح الجدول رقم (٢٨) والشكل (٤٢) توزيع معدلات الحالة التعليمية فى أقسام الاسكندرية ومنه يتضح أن أعلى معدلات للامية تتركز فى أقسام المنتزة واللبان وكرموز حيث تصل الى أكثر من ٤٠ ٪ ويليهما فى ذلك أقسام مينا البصل فالجمرك فالمنشية حيث تصل النسبة الى أكثر من ٣٥٪ . أما أقل الاقسام فى الامية فهى اقسام الرمل وباب شرقى حيث تقل النسبة بهما عن ٢٥ ٪ من جملة الذكور فوق عشر سنوات ويعتبر قسما محرم بك والعطارين وسطا بين أعلى الاقسام وادناها فى هذا المجال حيث تتراوح معدلات الامية بهما ما بين ٢٥ ، ٣٠ ٪ .

وعلى النقيض من ذلك توزيع حملة المؤهلات سواء المتوسطة وفوق المتوسطة ـ حيث تحظى الاقسام ذات النسبة المنخفضة فى عدد السكان الاميين بنسبة عالية فى المؤهلين عليا وهى أقسام الرمل وباب شرقى ويضاف اليهما محرم بك والعطارين ، وكذلك فان الاقسام ذات المعدل المرتفع من الاميين تتميز بمعدل منخفض من المؤهلين كما هو الحال فى المنتزة شرقا وكرموز واللبان ومينا البصل والدخيلة غربا .



ويساعد تركز النسبة العاليه من السكان المتعلمين فى أقسام الرمل وباب شرقى ومحرم بك والعطارين على اختلاف معدل العمالة بها وذلك أما لتأخير سن الدخول فى العمل كما سبق ذكره – أو للتبكير فى سن ترك الخدمة حيث يعمل أصحاب المؤهلات العلمية فى غالب الأحيان فى قطاعات حكومية يتحدد فيها سن مغادرة القوة العاملة بالستين حينا أو بالخامسة والستين أحيانا .

جدول رقم (٢٨) معدلات الحالة التعليمية للذكور فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١) (١٠ سنوات فأكثر)

القسم	أمى	يقرأ أو يكتب (٢)	مؤهل متوسط واقل من المتوسط	مؤهل فوق المتوسط (٣)
الجمرك	٢٨ر٠	٤٤ر١	١٤ر٣	٣ر٥
الرمل	٢٣ر٣	٤٤ر٦	٢٢ر٠	٨ر٧
الدخيلة	٣٢ر٧	٥٥ر٦	١٠ر١	١ر٥
العطارين	٢٦ر٢	٥٣ر٧	١٦ر٢	٥ر١
اللبان	٤٥ر٠	٤٤ر٨	٩ر٢	٠ر٨
المنتزة	٤٧ر١	٤٢ر١	٩ر٠	١ر٢
المنشية	٣٥ر٣	٤٨ر٧	١٢ر٢	٢ر٦
باب شرقى	٢٤ر٥	٤٣ر٦	٢٢ر٦	٧ر٧
كرموز	٤٦ر١	٤٤ر٠	٨ر٧	٠ر٥
محرم بك	٢٩ر٢	٤٦ر٨	٢٠ر٠	٣ر٢
مينا البصل	٤٤ر٦	٤٤ر٩	٩ر٤	٠ر٦
	٣٥ر٠	٤٥ر٢	١٥ر٤	٣ر٥

(١) بيانات هذا الجدول حسبت على أساس الجدول الخامس من تعداد السكان ١٩٦٠ –

أمد الحياة العاملة للذكور :

هناك طريقة أخرى يمكن أن تفسر بيانات السكان ذوى النشاط الاقتصادى فى الاسكندرية وذلك بحساب متوسط أمد الحياة العامة لجيل معين من الذكور ، ومن المفيد التعرف على مقياسين لهما صلة بذلك وهما اجمالى وصافى سنوات الحياة العاملة .

وإجمالى سنوات الحياة العاملة يمثل متوسط عدد السنوات ذات النشاط الاقتصادى للذكور من جيل معين بفرض انعدام الوفاة قبل سن الانسحاب من العمل ، بينما السنوات الصافية تمثل متوسط عدد السنوات العاملة لجيل من الذكور شاملا الذين انتهت حياتهم العملية بسبب الوفاة قبل أن يصلوا إلى سن الانسحاب من العمل — وعلى ذلك نجد أن السنوات الاجمالية للحياة العاملة ذات النشاط الاقتصادى تعتمد فقط على الأعمار التى يبدأ عندها الذكور فى العمل حتى السن الذى يصلون فيه إلى سن المعاش أوالانسحاب من القوةالعاملة، بينما السنوات الصافية تتأثر أيضا بعامل الوفاة — والفرق بين المفهومين مستمد من الفرق بين معدل التكاثر الاجمالى والصافى كمقياسين للخصوبة والاحلال السكانى (١)

= الجزء الأول محافظة الاسكندرية . ولا تشمل هذه البيانات فئة « غير مبين » .

(٢) تشمل هذه الحالة بالاضافة الى السكان الملمين بالقراءة والكتابة أولئك الـذين أوردهم التعداد فى خانة « يقرأ فقط » .

(٣) تشمل السكان حملة المؤهلات فوق المتوسطة والعالية وما بعدها .

(١) الامم المتحدة — العوامل الديموغرافية والقوة البشرية — المرجع السابق — ص ٣٣ .

١ - سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية :

لحساب سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية فاننا نفترض أن الحياة العاملة تبدأ من سن الخامسة عشرة ، وقد افترض أن كل فرد يمر خلال مدى حياته الاقتصادية العاملة - مساهما فى النشاط الاقتصادى حسب المعدلات النوعية الخاصة بفئات العمر والتى سبق بيانها فى سياق الحديث عن المعدلات العمرية(١).

وقد حسبت سنوات الحياة العاملة الاجمالية للذكور فى الاسكندرية وذلك باستخدام معدلات النشاط الاقتصادى فى تعداد السكان سنة ١٩٦٠ - ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٩) .

---

(١) مثال ذلك انه اذا كان معدل النشاط الاقتصادى فى فئة العمر ٢٠ - ٢٤ هو ٩٠٪ فان الفرد بين سن العشرين والخامسة والعشرين يفترض أن يقضى ٩٠ ٪ من الخمس سنوات - أى أربع سنوات ونصف فى القوة العاملة — ومجموع حاصل ضرب معدلات النشاط فى طول الفئة بالسنوات ابتداء من سن ١٥ — يعطينا سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية .

جدول (٢٩) حساب سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية للذكور في الاسكندرية ١٩٦٠

فئات العمر	طول الفئة بالسنوات	معدلات النشاط الاقتصادى حسب العمر	سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالى
١٥ — ١٩	٥	٥١ر٣	٢ر٥٦٥
٢٠ — ٢٤	٥	٧٥ر١	٣ر٧٥٥
٢٥ — ٢٩	٥	٨٩ر١	٤ر٤٥٥
٣٠ — ٣٤	٥	٩٣ر١	٤ر٦٥٥
٣٥ — ٣٩	٥	٩٢ر٩	٤ر٦٤٥
٤٠ — ٤٤	٥	٨٩ر٩	٤ر٤٩٥
٤٥ — ٤٩	٥	٨٧ر١	٤ر٣٥٥
٥٠ — ٥٤	٥	٨١ر٦	٤ر٠٨٠
٥٥ — ٥٩	٥	٤٣ر٥	٢ر١٧٥
٦٠ — ٦٤	٥	٤٣ر٥	٢ر١٧٥
٦٥ — ٦٩	٥	٣٨ر٩	١ر٩٤٥
٧٠ — ٧٤	٥	٢٤ر٧	١ر٢٣٥
الجملة	—	—	٤٠ر٥٣٥

ومن هذا الجدول يبدو أنه باستبعاد أثر الوفاة فقد يقضى الذكور العاملون في الاسكندرية حوالى ٤١ سنة من ٥٥ سنة فى العمل لاكتساب العيش وتختلف هذه السنوات الاجمالية بين أقسام الاسكندرية كما يوضح جدول (٢١) ويعد

قسم المنتزه أعلى الاقسام فى هذا المجال — حيث يقضى العاملون به حوالى ٥٢ سنة فى المدى العمرى للنشاط الاقتصادى به ، ويرجع ذلك إلى الطابع الزراعى الغالب على هذا القسم مما يؤدى إلى التبكير فى الدخول فى القوة العاملة ، والتأخير فى الخروج منها . وعلى العكس من ذلك أقسام وسط الاسكندرية مثل العطارين حيث تبلغ السنوات الاجمالية ٢٩ سنة فقط وكذلك باب شرقى (٤١ سنة) والرمل (٤٤ سنة) ومحرم بك (٤٦٫٥ سنة) — وتقل هذه السنوات كما هو واضح فى هذه الاقسام لانخفاض معدلات العمالة بها والناتجة عن العوامل الثلاثة الرئيسية التى سبق ذكرها وهى اختلاف التركيب العمرى وسن الدخول فى العمل والخروج منه ثم تفاوت الحالة التعليمية بينها (١) .

٢ — سنوات النشاط الاقتصادى الصافية :

وبأخذ أثر عامل الوفاة فى الحسبان ومدى تأثيره على القوة العاملة فى الاسكندرية والسنوات التى يقضيها كل فرد فى النشاط الاقتصادى فانه يمكن مقارنة السنوات الفعلية التى يتوقع أن يقضيها جيل معين من الذكور فى العمل ولذلك فانه من الضرورى حساب سنوات النشاط الاقتصادى الصافية وذلك

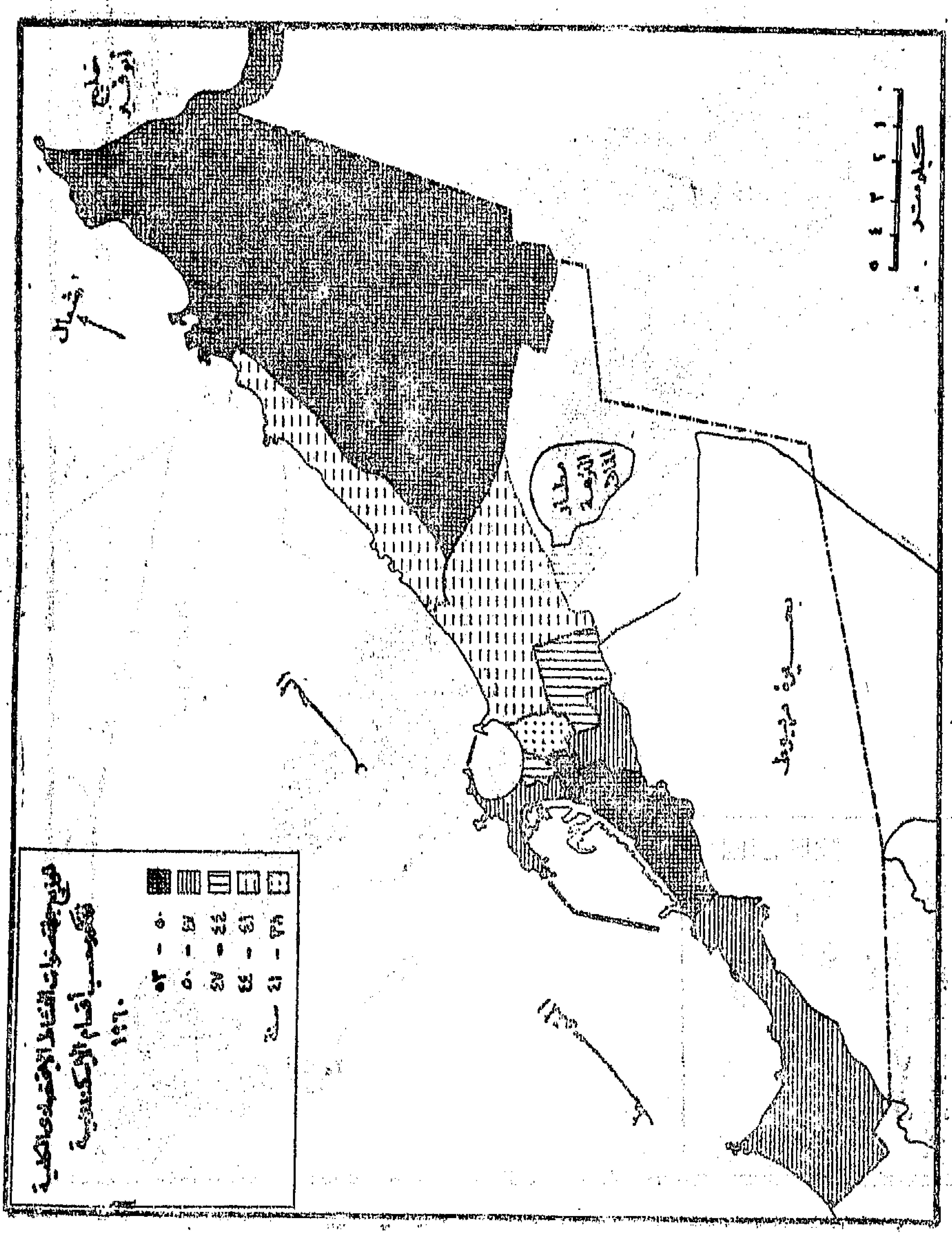
---

(١) فى دراسة اجرتها الأمم المتحدة لحساب سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية فى المدى العمرى (١٥ — ٦٤) وذلك بين مختلف دول العالم ، أظهرت النتائج انه باستبعاد اثر الوفاة فقد يقضى الذكور من سكان المناطق الأقل تقدما فى العالم عددا من سنوات النشاط الاقتصادى يزيد فى المتوسط عن سكان البلاد الصناعية ، فالفرد فى دول أمريكا اللاتينية مثلا يقضى حوالى ٥١ سنة اجمالية بينما فى أوربا واستراليا يقضى حوالى ٤٨ عاما فقط — وذلك بسبب زيادة سنوات التعليم وسنوات التقاعد . (المرجع السابق ص ٣٤) .

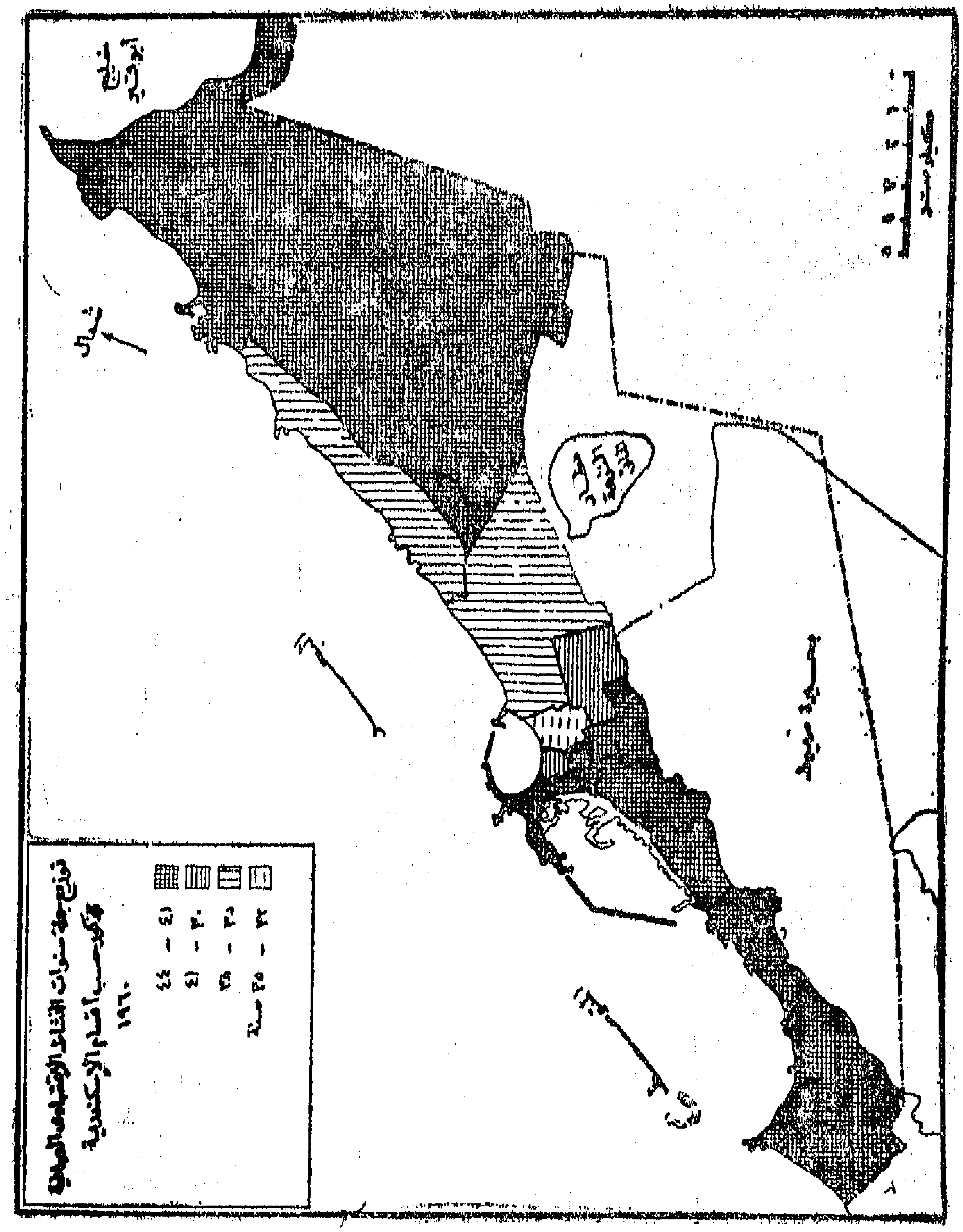
باستخدام جدول حياة الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ ، وكذلك معدلات النشاط الاقتصادى العمرية للذكور من تعداد نفس السنة .

ويوضح الجدول رقم (٣٠) طريقة حساب سنوات النشاط الاقتصادى الصافية مطبقة على محافظة الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ — ويبين هذا الجدول متوسط السنوات الصافية المتبقية بالنسبة للذكور الاحياء فى سن معينة ويمكن من خلال العامود رقم (٦) من هذا الجدول أن نقدر انه بين الأعمار ١٥ — ٧٤ من جيل يبلغ ١٠٠٠٠٠ مولودا من الذكور فى الاسكندرية يقضون ٢٩١١٦٠١ سنة فى النشاط الاقتصادى بمتوسط يقدر بحوالى ٣٨ر٢ سنة لكل فرد منهم فى سن الخامسة عشرة — وعلى العكس من ذلك فان متوسط سنوات النشاط الاقتصادى الإجمالية — خلال هذه الفترة من العمر يبلغ ٤١ سنة ، ويوضح الفرق بين هذين الرقمين الخسارة فى الحياة العاملة نتيجة الوفاة .

ويوضح الجدول رقم (٣١) والأشكال رقم (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) الاختلاف البيئى بين أقسام الاسكندرية فى توزيع سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية والصافية والفرق بينهما والذى يعد ناتجا عن الوفاة واختلاف أثرها فى هذه الأقسام . ويتضح من هذا الجدول أن الفرق الناتج عن الوفاة يكون أكبر فى الاقسام التى يزيد فيها عدد السنوات الإجمالية فى النشاط الاقتصادى كما هو الحال فى أقسام اللبان والمنتزه وكرموز — والتى يختلف التركيب الاقتصادى بها عن باقى الاقسام التى يقل فيها عدد السنوات المفقودة نتيجة الوفاة مثل أقسام العطارين وباب شرقى والرمل والمنشية .



شكل (٤٣)



شكل (٤٤)

جدول رقم (٣٠) حساب سنوات النشاط الاقتصادى الصافية للذكور بالاسكندرية سنة ١٩٦٠

الفئات العمريه س (١)	الباقون على قيد الحيـــاة عند تمام السن ح س (٢)	البـاقون على قيد الحياة بين العمر س ، س + ن ن ع س (٣)	معدلات النشاط بين العمر س ، س + ن ٪ (٤)	سنوات النشاط الاقتصادى للباقين على قيد الحياة بين السن س ، (س+ن) (٥)	سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية عند تمام السن (س) (٦)	متوسط سنوات الحياة العاملة المتبقية عند السن (س) (٧)
١٠ -	٧٦٢٧٢	٣٧٩٨٣٩	٥١ر٣	١٩٤٨٥٧	٢٩٣٥١٤٩	٣٨ر٥
٢٠ -	٧٥٦٤٢	٣٧٦٢٤٣	٧٥ر١	٢٨٢٥٥٨	٢٧٤٠٢٩٢	٣٦ر٢
٢٥ -	٧٤٨٣١	٣٧١٩٦٥	٨٠ر٠	٣٣١٠٤٩	٢٤٥٧٧٣٤	٣٢ر٨
٣٠ -	٧٣٩٤٤	٣٦٧٢٦٠	٩٣ر١	٣٤١٩١٩	٢١٢٦٦٨٥	٢٨ر٨
٣٥ -	٧٢٩٢٨	٣٦١٥٩٨	٩٢ر٩	٣٣٥٩٢٥	١٧٨٤٧٦٦	٢٤ر٥
٤٠ -	٧١٦٦٣	٣٥٤٣٩٤	٩٢ر٢	٣٢٦٧٥١	١٣٣٨٨٤١	٢٠ر٢
٤٥ -	٦٩٩٠٥	٣٤٢٢٠٧	٨٩ر٩	٣٠٨٥٤٣	١١٢٢٠٩٠	١٦ر٠
٥٠ -	٦٧٠٤١	٣٢٤٤٣٥	٨٧ر١	٢٨٢٥٨٣	٨١٣٥٤٧	١٢ر١

تابع جدول رقم (٣٠)

الفئات العمرية س (١)	الباقون على قيد الحياة عند تمام السن ح س (٢)	الباقون على قيد الحياة بين العمر س ، س + ن ن ع س (٣)	معدلات النشاط بين العمر س ، س + ن ٪ (٤)	سنوات النشاط الإقتصادى للباقين على قيد الحياة بين السن س ، (س+ن) (٥)	سنوات النشاط الإقتصادى الإجمالية عند تمام السن (س) (٦)	متوسط سنوات الحياة العاملة المتبقية عند السن (س) (٧)
٥٥ -	٦٢٤٧٧	٢٩٧٦٤٦	٨١ر٦	٢٤٢٨٧٩	٥٣٠٩٦٤	٨ر٥
٦٠ -	٥٦٣٠٧	٢٦١٢١٥	٤٣ر٥	١١٣٦٢٩	٢٨٨٠٨٥	٥ر١
٦٥ -	٤٧٦٩٥	٢١٠٥٠٣	٤٣ر٥	٩١٥٦٩	١٧٤٤٥٦	٣ر٧
٧٠ -	٣٦٣٠١	١٥٢٥٤٤	٢٨ر٩	٥٩٣٣٩	٨٢٨٨٧	٢ر٣
٧٥ -	٢٤٧١٥	٩٥٣٣٧	٢٤ر٧	٢٣٥٤٨	٢٣٥٤٨	١ر٠

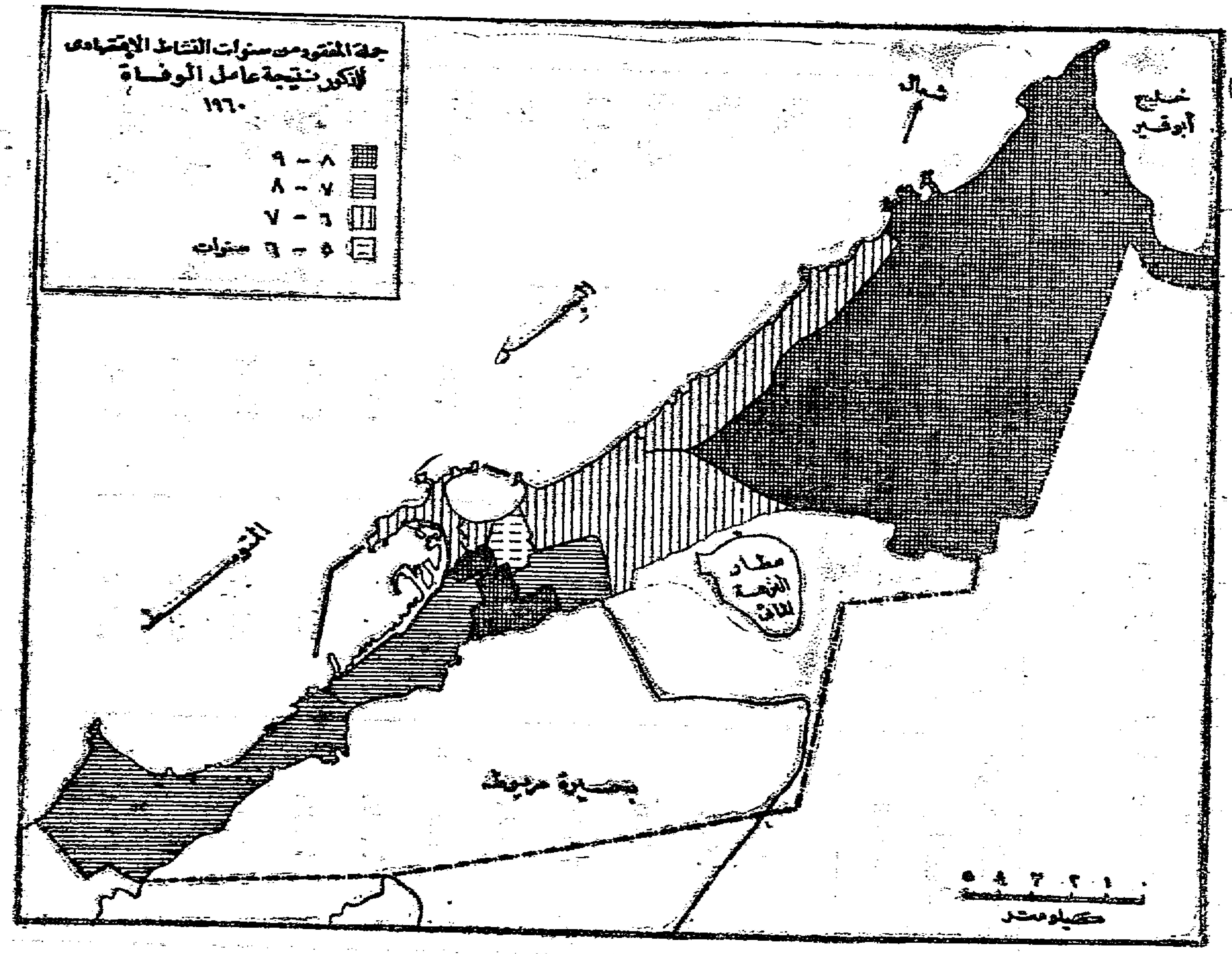
جدول رقم (٣١) سنوات النشاط الاقتصادي الاجمالية والصافية للذكور في الإسكندرية ١٩٦٠ فى المدى العمر (١٥ - ٧٤ سنة)

القسم	سنوات النشاط الاقتصادي		الفرق الناتج عن الوفاة
	الاجمالية	الصافية (١)	
الجمرك	٤٩ر٧	٤٣ر٣	٦ر٤
الرمل	٤٣ر٩	٣٧ر٦	٦ر٣
المحيلة	٤٩ر٤	٤٢ر٤	٧ر٠
العطارين	٣٩ر١	٣٣ر٢	(٥ر٩)
اللبان	٥٠ر٧	٤٢ر٠	٨ر٧
المنتزة	٥١ر٨	٤٣ر٣	٨ر٥
المنشية	٤٥ر٠	٣٨ر١	٦ر٩
باب شرقى	٤١ر٠	٣٥ر٠	٦ر٠
كرموز	٥٠ر٥	٤٢ر٢	٨ر٣
محرم بك	٤٦ر٥	٣٩ر٢	٧ر٣
مينا البصل	٥٠ر٣	٤٢ر٨	٧ر٥
الجملة	٤١ر٠	٣٨ر٥	٢ر٥

(١) استخدم فى حساب السنوات الصافية بالنسبة للاقسام — جدول حياة الاسكندرية ١٩٦٠ ومن الطبيعى أنه اذا استخدم جدول حياة خاص بكل قسم لظهرت فروق الوفاة الاقليمية واضحة فى الحساب ، وازاء ما يكتنف هذه العملية من صعاب أهمها انشاء جداول حياة لكل قسم على حدة — فلقد اتخذ جدول حياة الاسكندرية أساسا لحسابها وهو فى جملته يجمع خصائص الوفاة على مستوى الأقسام كلها — ويعد متوسطا لمعدلات الوفاة بهذه الأقسام .

وتختلف نسبة مايقضيه الفرد فى الحياة العاملة من توقع الحياة الاجمالى بالنسبة للاقسام كذلك . ومن المعروف أن الفــرد فى المناطق المتقدمة يقضى فى المتوسط نسبة صغيرة من حياته فى قوة العمل حيث تبلغ هذه النسبة حوالى ٦٥ ٪ من توقع الحياة فى المناطق الصناعية ، ٦٧ ٪ فى الشبه صناعية ، ٧٠ ٪ فى المناطق الزراعية (١) . وفى الاسكندرية يقضى الفرد ٧٤٫٢ ٪ من توقع الحياة فى قوة العمل وذلك حسب تعداد ١٩٦٠ وان كانت هذه النسبة تختلف حسب الاقسام اختلافا واضحا فاعلاها المنتزه وأدناها العطارين جدول (٢٢) ، ويرجع ذلك إلى العوامل الديموغرافية التى سبق ذكرها .

(١) المرجع السابق ص ٣٧


جملة المفقود من سنوات النشاط الاقتصادى للذكور نتيجة عامل الوفاة
١٩٦٠
٨ - ٩
٧ - ٨
٦ - ٧
٥ - ٦ سنوات
شمال
خليج أبوقير
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (٤٥)

جدول (٣٢) النسبة المئوية لسنوات النشاط الاقتصادى الصافية من توقع الحياة عن السن ١٥ ومتوسط السنوات غير النشطة الصافيــة فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (على أساس أن توقـع الحيـاة عنـد السن ١٥ — ٥١٫٩ سنة)

القسم	سنوات النشاط الصافية عند السن ١٥	٪ من توقع الحياة عنـد السن ١٥	متوسط السنوات غير النشطة الصافية
الجمرك	٤٣٫٣	٨٣٫٤	٨٫٦
الرمل	٣٧٫٦	٧٢٫٤	١٤٫٣
الدخيلة	٤٢٫٤	٨١٫٧	٩٫٥
العطارين	٣٣٫٢	٦٤٫٠	١٨٫٧
اللبان	٤٢٫٠	٨٠٫٩	٩٫٩
المنتزة	٤٣٫٣	٨٣٫٤	٨٫٦
المنشية	٣٨٫١	٧٣٫٤	١٣٫٨
باب شرقى	٣٥٫٠	٦٧٫٤	١٦٫٩
كرموز	٤٢٫٢	٨١٫٣	٩٫٧
محرم بك	٣٩٫٢	٧٥٫٥	١٢٫٧
مينا البصل	٤٢٫٨	٨٢٫٥	٩٫١
الجملة	٣٨٫٥	٧٤٫٢	١٣٫٤

معدلات النشاط الاقتصادى للاناث :

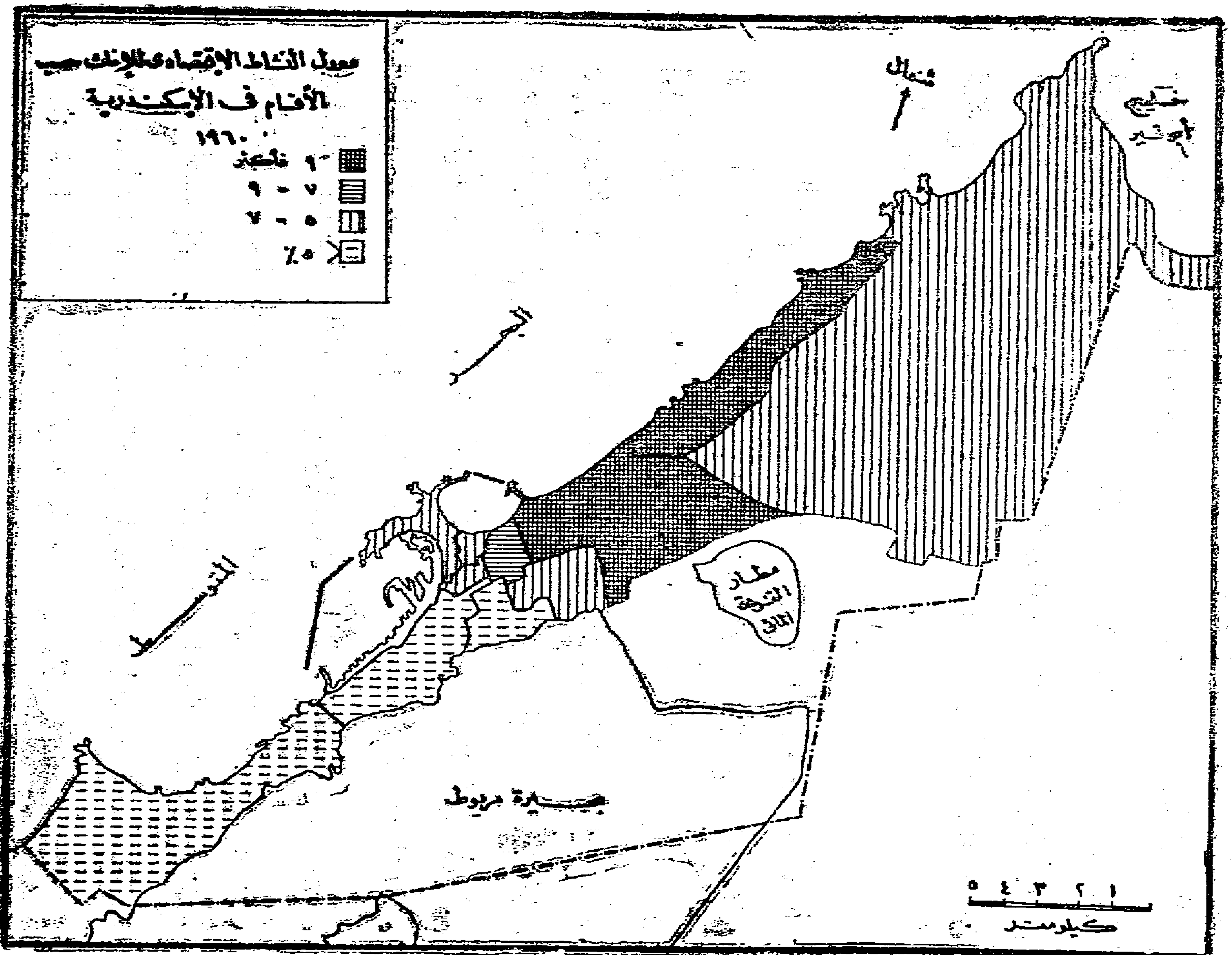
فى سياق الحديث عن التركيب العمرى والنوعى لمعدلات النشاط الإقتصادى ظهر جليا الاختلاف الكبير بين معدلات الذكور والاناث ، وليس هذا الأمر قاصرا على الاسكندرية كمحافظة حضرية بل هى ظاهرة سائدة فى مصر كلها وإن اختلفت بين الحضر والريف اختلافا طفيفا .

وتتباين معدلات أسهام الاناث فى النشاط الإقتصادى داخل حــدود الاسكندرية تباينا تظهره أرقام الجدول رقم (٣٣) والشكل رقم (٤٦) ويرجع هذا التباين الى عدة عوامل ديموغرافية مختلفة منها الحالة التعليمية للاناث والحالة الزواجية لهن وكذلك اختلاف التركيب الحرفى بين أقسام الاسكندرية .

جدول (٣٣) معدل النشاط الإقتصادى العمرى للاناث فى أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١) (٦ سنوات فأكثر)

القسم	أقل من ١٥	١٥ — ٤٤	٤٥ — ٦٤	٦٥ +	الجملة
الجمرك	٣ر٠	٨ر٠	٣ر٥	١ر٧	٥ر٥
الرمل	١٢ر٠	١٤ر١	٩ر٤	٤ر٥	١٣ر٥
الدخيلة	٢ر٠	٣ر٦	٢ر٨	صفر	٢ر٩
العطارين	٤ر٩	٩ر٢	٣ر٨	١ر٧	٨ر٢
اللبان	١ر٦	٦ر٨	٦ر٧	٣ر٨	٥ر٢
المنتزة	٤ر٦	٦ر٥	٥ر٨	١ر٤	٥ر٧
المنشية	٥ر١	٨ر٠	٤ر١	١ر٠	٦ر٧
باب شرقى	١٢ر٠	١٢ر١	٥ر٠	١ر٩	١١ر٩
كرموز	١ر٢	٥ر٦	٥ر٧	٣ر٧	٤ر١
محرم بك	٤ر٥	٨ر٣	٣ر٨	١ر٧	٦ر٣
مينا البصل	١ر٨	٥ر٧	٦ر٩	٤ر٦	٤ر٦
الجملة	٥ر٤	٨ر٧	٥ر٤	٢ر٦	٧ر١

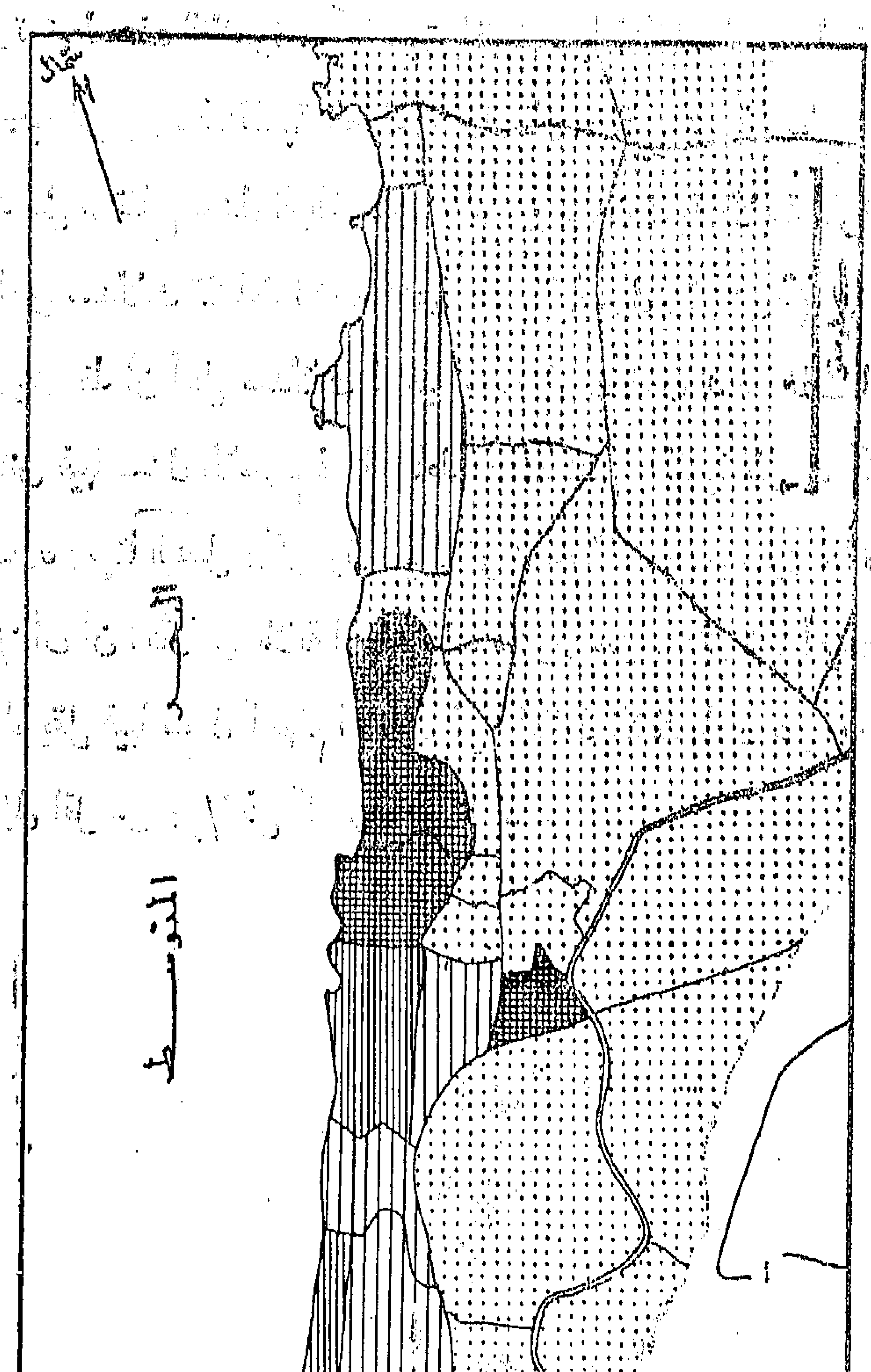
(١) على أساس بيانات التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ - الجزء الأول - محافظة الاسكندرية الجدول الثامن والخمسون ، وقد حسبت هذه المعدلات العمرية بقسمة عدد العاملات فى كل فئة عمرية عريضة على عدد الاناث فى نفس الفئة ثم ضرب الناتج فى ١٠٠ .


معدل النشاط الاقتصادي للإناث حسب
الأقسام في الإسكندرية
١٩٦٠
٩ فأكثر
٧ - ٩
٥ - ٧
٥٪
شمال
خليج أبوقير
البحر
المتوسط
مطار النزهة
بحيرة مريوط
٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
كيلومتر

شكل (٤٦)

ومن هذا الجدول يلاحظ ان قسمى الرمل وباب شرقى يتميزان بارتفاع معدلات العمالة للاناث أقل من ١٥ سنة وتوضح أرقام التعداد بأن العدد الكبير من الاناث فى هذه السن المبكرة يعملن فى الخدمات الشخصية فى المنازل وخاصة ان هذين القسمين يتميزان بارتفاع المستوى المعيشى وارتفاع معدل العمالة للاناث فى سن ١٥ - ٤٤ - وهى سن الانجاب - مما يساعد فى الغالب على ارتفاع معدل العمالة فى الخدمات الشخصية فى المنـــازل كما هو واضح من أرقام الجدول .

وعلى العموم فان أعلى معدلات لتشغيل المرأة فى الاسكندرية تتركز فى الرمل وباب شرقى حيث تربو على ١١ ٪ ويليهما قسم العطارين (٨٫٢ ٪) أما أقل الأقسام فى هذا المجال فهى كرموز وميناء البصل والدخيلة (أقل من ٥ ٪) ولكن بدراسة هذا المعدل على أساس الشياخات فى الاسكندرية - كما توضحه الخريطة رقم (٤٧) يلاحظ انه يزيد على ١٠ ٪ فى نطاق الشياخات المطلة على البحر والتى تمتد من شياختى المسلة غرب أو المسلة شرق فى قسم العطارين حتى شياخة سيدى بشر فى قسم الرمل . وفى كل هذا الامتداد فان هذه الشياخات تتفاوت هى الاخرى فيما بينها وتأتى شياخة سان استفانو وفلمنج فى المقدمة حيث يزيد المعدل على ٢٠ ٪ يليهما فى ذلك شياخة مصطفى باشا وبولكلى ثم الابراهيمية بحرى والمسلة شرق ، ويكاد يكون هذا النطاق المتميز بارتفاع معدل النشاط الاقتصادى للاناث قاصرا على هذه الشياخات ، حيث يقل هذا المعدل قلة واضحة فى الشياخات الواقعة فيما وراءه فى الاقسام الغربية والشرقية حيث يقل عن ٥ ٪ فى معظمها .



شكل (٧٥) معدلات النشاط الاقتصادي للإناث في شياخات الاسكندرية سنة ١٩٦٠

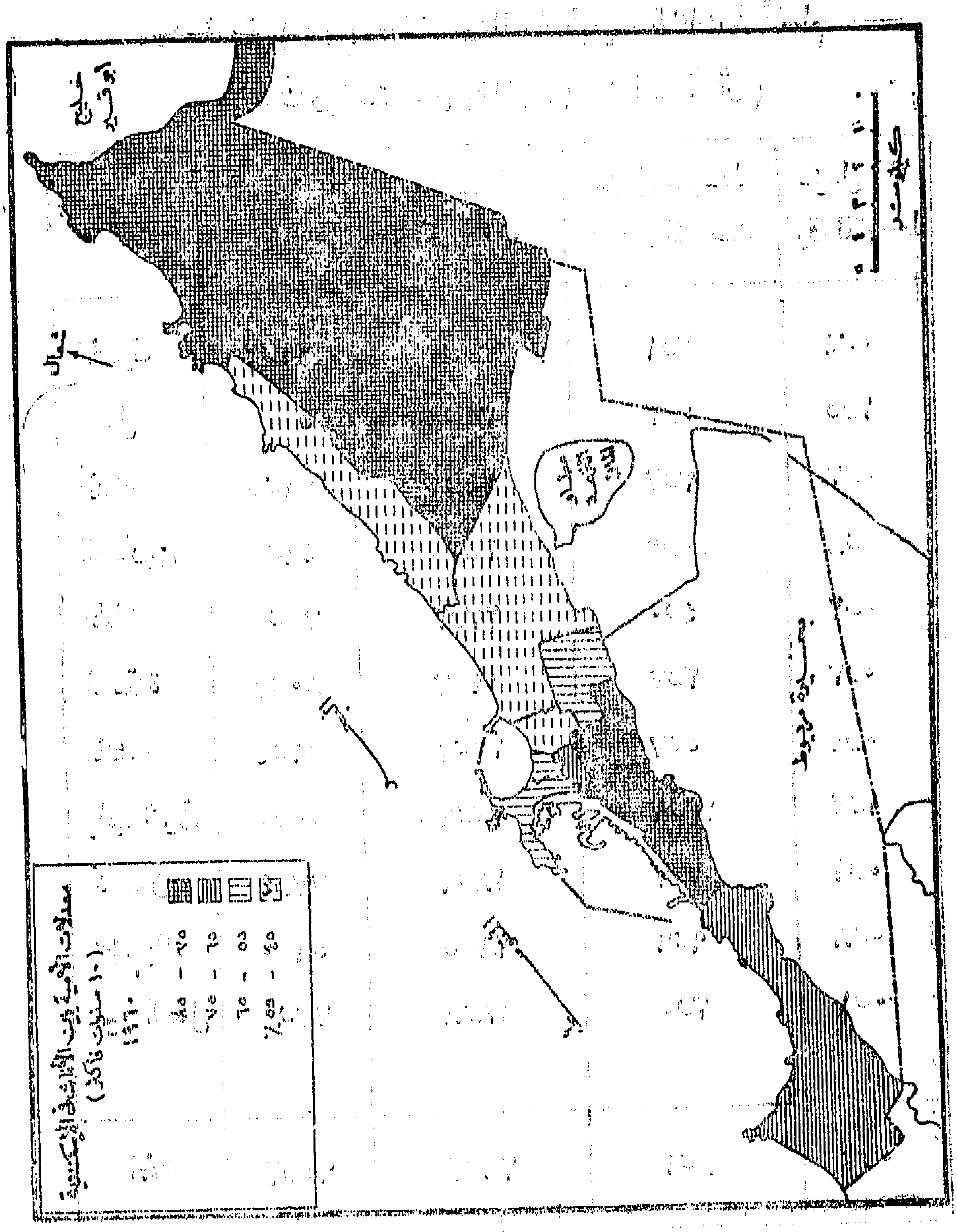
وترتبط هذه الظاهرة ــ كما سبق القول ـ بالحالة التعليمية للاناث والحالة الزواجية لهن . فبالنسبة للحالة الأولى فان ارتفاع نسبة التعليم بين الأناث يساعد على ارتفاع معدل العمالة بينهن والعكس ـ فان نسبة الامية المرتفعة ترتبط بانخفاض معدلات النشاط الاقتصادى . ومن الجدول رقم (٣٤) والخريطة رقم (٤٨) يلاحظ أن أعلى معدلات للامية بين الاناث توجد فى تلك الاقسام التى ينخفض فيها معدل الاسهام فى النشاط الاقتصادى بالنسبة لهن ، كما هو الحال فى المنتزه وميناء البصل وكرموز حيث تزيد معدلات الامية بين الاناث فيها عن ٧٥ ٪ أى أن اكثر من ثلاثة ارباع النساء فوق سن العاشرة ـ أميات . وهذه الاقسام يقل فيها معدل اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى عن ٧ ٪ بل انه يصل إلى اقل من ٥ ٪ فى كرموز وميناء البصل .

جدول رقم (٣٤) معدلات الحالية التعليمية للاناث فى أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠(١) (١٠ سنوات فأكثر)

القسم	أمية	تقـــرأ وتكتب (٢)	مؤهل متوسط ودون المتوسط	مؤهل (٣) فوق المتوسط
الجمرك	٦١ر٢	٣٠ر٠	٧ر١	٠ر٤
الرمل	٥٠ر١	٣١ر٨	١٤ر٣	١ر٥
الدخيلة	٧١ر٥	٢٤ر١	٣ر٧	٠ر٣
العطارين	٤٩ر١	٣٨ر٦	١٠ر٢	٠ر٨
اللبان	٧٢ر٠	٢٣ر٣	٤ر٠	٠ر٢
المنتزة	٨٠ر٣	١٤ر٧	٣ر٧	٠ر٣
المنشية	٦١ر٤	٣١ر٢	٥ر٧	٠ر٤
باب شرقى	٥٠ر٠	٣٢ر٩	١٣ر٩	١ر٢
كرموز	٧٧ر٤	١٨ر٩	٢ر٧	٠ر١
محرم بك	٥٩ر٠	٢٩ر٥	٩ر٦	٠ر٨
مينا البصل	٧٧ر٣	١٨ر٨	٣ر٠	٠ر١
الجملة	٦٣ر٢	٢٦ر٧	٨ر١	٠ر٧

(١) على أساس بيانات الجدول الخامس من التعداد العام للسكان محافظة الاسكندرية - ١٩٦٠ - الجزء الأول ولا يشمل فئة « غير مبين »

(٢) أنظر الملاحظة (٢) فى جدول (٢٨) . (٣) أنظر الملاحظة (٣) فى جدول (٢٨) .



شكل (٤٨)

وكذلك الحال بالنسبة لتوزيع معدلات المؤهلات من الاناث ، فان هذه الاقسام تتميز بانخفاض هذه المعدلات انخفاضا يتراوح بين ٢ر٥ - ٥ ٪ .

وإذا قورنت هذه الاقسام ذات المعدل المنخفض فى الحالة التعليمية للاناث بتلك التى يرتفع فيها هذا المعدل فان أكثرها تمثيلا هو قسم باب شرقى وكذلك قسم الرمل حيث تنخفض فيها نسبة الاميات (٤٠ - ٥٥ ٪) وترتفع نسبة المتعلمات ، ويشاركهما فى ذلك قسم العطارين . وفى هذه الاقسام الثلاثة يربو معدل حاملات المؤهلات المتوسطة ودون المتوسطة على ١٠ ٪ - ويفسر ذلك بارتفاع معدلات الاسهام فى النشاط الاقتصادى للاناث بالنسبة لهذه الاقسام .

أما عن العلاقة بين الحالة الزواجية ومعدلات النشاط الاقتصادى للاناث فيوضحها الجدول رقم (٣٥) . ومن المعروف أن اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى يتأثر إلى حد كبير بالحالة الزواجية وعلى العكس من ذلك - الذكور الذين تتأثر معدلات نشاطهم الاقتصادية تأثيرا ضئيلا للغاية بالحالة الزواجية(١) .

ومن الجدول رقم (٣٥) يتضح أن معدلات اسهام الاناث المتزوجات أقل بكثير من باقى الاناث بينما تعتبر معدلات الاناث المطلقات أعلى المعدلات على مستوى الاسكندرية كلها حيث تصل إلى ٢٨ر٣ ٪ . ويلى ذلك معدل الاناث اللاتى لم يسبق لهن الزواج حيث يصل معدل نشاطهن إلى ٢٢ ٪ . أما معدل نشاط المترملات فيأتى فى الترتيب الثالث حيث يصل إلى ١١ر٤ ٪ .

---

(١) U. N. Methods of Analysing Census Data. . . op. cit. p. 51.

جدول رقم (٣٥) معدلات النشاط الاقتصادى للاناث حسب الحالة الزواجية بالاسكندرية ١٦٩٠ (١)

القسم	لم تتزوج أبدا	متزوجات	مطلقات	مترملات	الجملة
الجمرك	١٨ر٤	٢ر٩	١٦ر٦	٨ر٠	٧ر٤
الرمل	٣٠ر٧	٤ر٧	٤٦ر٦	١٦ر١	١٣ر٥
الدخيلة	١٢ر١	١ر٠	٢٠ر٠	٦ر٣	٣ر٥
العطارين	٢٥ر٧	٣ر٦	٣٠ر١	١١ر٠	٩ر٨
اللبان	١٦ر٨	٣ر١	٢٥ر٢	١٣ر٢	٧ر٥
المنتزة	١٧ر٨	٣ر٢	٢٣ر٢	٩ر٨	٦ر٣
المنشية	٢١ر١	٣ر٠	٢١ر٤	٩ر٩	٧ر٩
باب شرقى	٣٠ر٦	٤ر٨	٣٨ر٢	١٢ر٠	١١ر٨
كرموز	١٤ر٦	٢ر٨	٢٣ر٠	١٢ر٧	٦ر٦
محرم بك	٢٠ر٥	٣ر٤	٢٢ر٤	٨ر١	٧ر٨
مينا البصل	١٣ر٩	٣ر٢	٢٣ر٤	١٥ر١	٧ر٢
الجملة	٢٢ر٠	٣ر٥	٢٨ر٣	١١ر٤	٨ر٦

(١) على أساس بيانات الجدول السبعين من التعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ١٩٦٠ وقد حسبت المعدلات بقسمة عدد العاملات حسب الحالة الزواجية على عـدد الاناث فى نفس الحالة × ١٠٠ وبذلك فقد استبعد من هذا الجدول الاناث دون السادسة عشرة .

وتعتبر أقسام وسط الاسكندرية أكثر الأقسام فى معدلات تشغيل الاناث المطلقات أو اللائى لم يسبق لهن الزواج ، وكذلك المتزوجات فى الجدول رقم (٣٠) يلاحظ أن قسمى الرمل وباب شرقى يزيد بهما معــدل تشغيل الاناث المطلقات على ٣٥ ٪ . أى ان أكثر من ثلث المطلقات فى هذين القسمين يسهمن فى النشاط الاقتصادى بهما ، بل ان المعدل يصل فى قسم الرمل وحده إلى ٤٦ر٦ ٪ . ويلى هذين القسمين - قسم العطارين حيث يصل المعدل إلى ٣٠ر١ ٪ ، أما أقل الاقسام فى هذا السبيل - فهو الجمرك حيث يصل المعدل به إلى ١٦ر٦ ٪ وهو بذلك يعتبر أقل اقسام الاسكندرية فى تشغيل المطلقات . وتقع باقى الاقسام بين هذين الحدين الأعلى (٤٦ر٦ ٪) والأدنى (١٦ر٦ ٪) .

ويكاد هذا الوضع ينطبق على معدلات تشغيل الاناث اللائى لم يسبق لهن الزواج فأعلى المعدلات توجد فى قسمى الرمل وباب شرقى أيضا حيث تزيد على ٣٠ ٪ - ويليها العطارين أما أقل الاقسام فى هذا المجال فهو مينا البصل والدخيله حيث يتراوح المعدل فيهما بين ١٠ - ١٥ ٪ .

أما الاناث المترملات فان معــدل النشاط الاقتصادى الخاص بهن يكاد يختلف فى توزيعه على أقسام الاسكندرية ، وان كان قسم الرمل يحظى بأعلى معدل حيث يبلغ ١٦ر١ ٪ ويليه قسم مينـــا البصل ثم اللبان فكرموز ، بينما يعتبر الدخيله أقل الاقسام حيث يصل المعدل به إلى ٦ر٣ ٪ فقط . ويمكن القول بأن انخفاض معدل تشغيل المترملات يرجع فى المقام الاول الى ارتفاع متوسط أعمارهن والتي غالبا ماتكون أعلى من باقى الفئات الاخرى فى الحالة الزواجية - ويؤدى ذلك إلى قلة فرص العمالة بالنسبة لهن ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد يكون المترملة معاش من زوجها المتوفى يغنيها عن العمل .

وإذا كانت نسبة التعليم المرتفعة بين الاناث فى أقسام الرمل وباب شرقى والعطارين تفسر ارتفاع معدلات النشاط الاقتصادى فيها سواء بين الاناث اللائى لم يسبق لهن الزواج أو المتزوجات أو حتى المطلقات ، فان معدلات الامية المرتفعة بين الاناث فى أقسام كرموز واللبان وميناء البصل والدخيله والمنتزه تفسر هى الاخرى سبب انخفاض معدلات العمالة بين الاناث فى هذه الاقسام .

على أن توزيع المعدلات الخاصة بالنشاط الاقتصادى للترملات لاينطبق عليها نمط توزيع معدلات المتزوجات أو اللائى لم يسبق لهن الزواج أو المطلقات، ففى حالة المترملات يتساوى مثلا قسم الرمل مع قسم مينا البصل - وذلك مع التناقض الكبير بينهما فى معدلات تشغيل الاناث فى الحالات الزواجية الثلاث الاخرى، كما يتساوى باب شرقى كذلك مع اللبان مع التناقض بينهما فى الاحوال السابقة . وإذا كانت معدلات المترملات ترتبط إلى حد كبير بمستوى الوفاة المذكور فى هذه الاقسام فان ذلك لايمكن الجزم به لتفسير هذه الظاهرة هنا - ولكن التحليل الحرفى للمترملات العاملات فى هذه الاقسام الاربعة يلقى الضوء لتفسيرها كما يتضح من دراسة النسب المئوية التالية :

	الرمل	باب شرقى	اللبان	مينا البصل
نسبة المترملات العاملات فى الخدمات	٨٧ر١	٧٠ر١	٤٨ر١	١٧ر٢
« « « فى أعمال البيع	٣ر٠	٦ر٠	٢٢ر٠	١٩ر٠
« « « فى الصناعة	٢ر٥	١١ر٦	١٧ر٣	٤٤ر٠
نسبة المترملات العاملات فى أوجه النشاط الأخرى	٧ر٤	١٢ر٣	١٢ر٦	١٩ر٨
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

وتوضح هذه الارقام أن النسبة العالية من المترملات يعملن فى قسم الرمل وباب شرقى فى الخدمات وهى تشمل الخدمات المنزلية وغيرها . وتقل هذه النسبة فى مينا البصل - قلة واضحة - وتكون النسبة العالية فى هذا القسم للعاملات فى الصناعة والحرف المرتبطة بها - أما فى قسم اللبان فانه بالرغم من وجود النسبة الكبيره من العاملات المترملات فى أعمال الخدمات إلا أن النسبة التى تليها - وهى كبيرة هى الاخرى بالنسبة لباقى الاقسام - تتركز فى أعمال البيع . ومن هذه المقارنة بين الأقسام الأربعة يبدو التشابه بينها فى معدلات تشغيل المترملات وان كان الاختلاف موجودا فى الحرف التى يمارسنها .

نسبة الاعالة فى الاسكندرية :

فى سياق الحديث عن القوة العاملة وتحليلها حسب النوع والتركيب العمرى والعوامل المختلفة التى تؤثر فيها ، يكون من المفيد دراسة نسبة الاعالة ، حيث يعتبر السكان الخارجيين على قوة العمل الاقتصادى من وجهة النظر الديموغرافية مستهلكين لا منتجين وبمعنى آخر فانهم معولين بواسطة الافراد الداخلين فى هذه القوة .

ومن المقاييس الاولية لدراسة عبء الاعالة ما يعرف بنسبة الاعالة Dependency Rstio ويقصد بها نسبة عدد الأشخاص الذين لا تضمهم القوة العاملة لكل مائة من أفراد هذه القوة ، وليس عدد المعولين فقط هو الذى يشكل عبء الاعالة - بل ان توزيعهم العمرى النوعى له أهميته هو الآخر حيث يتأثر هذا العبء بسن التعليم وسن الزواج للاناث وعدد المتعلمين والمتزوجات وكذلك ما يتطلبه المعولين من الشباب من رعاية صحية واجتماعية واسكانية وغيرها ،

فى الوقت الذى يكونون فيه خارج القوة العاملة ـ وينبغى على المجتمع أن يوفر لهم هذه الخدمات حتى دخولهم فى عداد المنتجين فيه .

جدول رقم (٣٦) نسبة الإعالة فى أقسام الاسكندرية وترتيبها تنازليا سنة ١٩٦٠ (١)

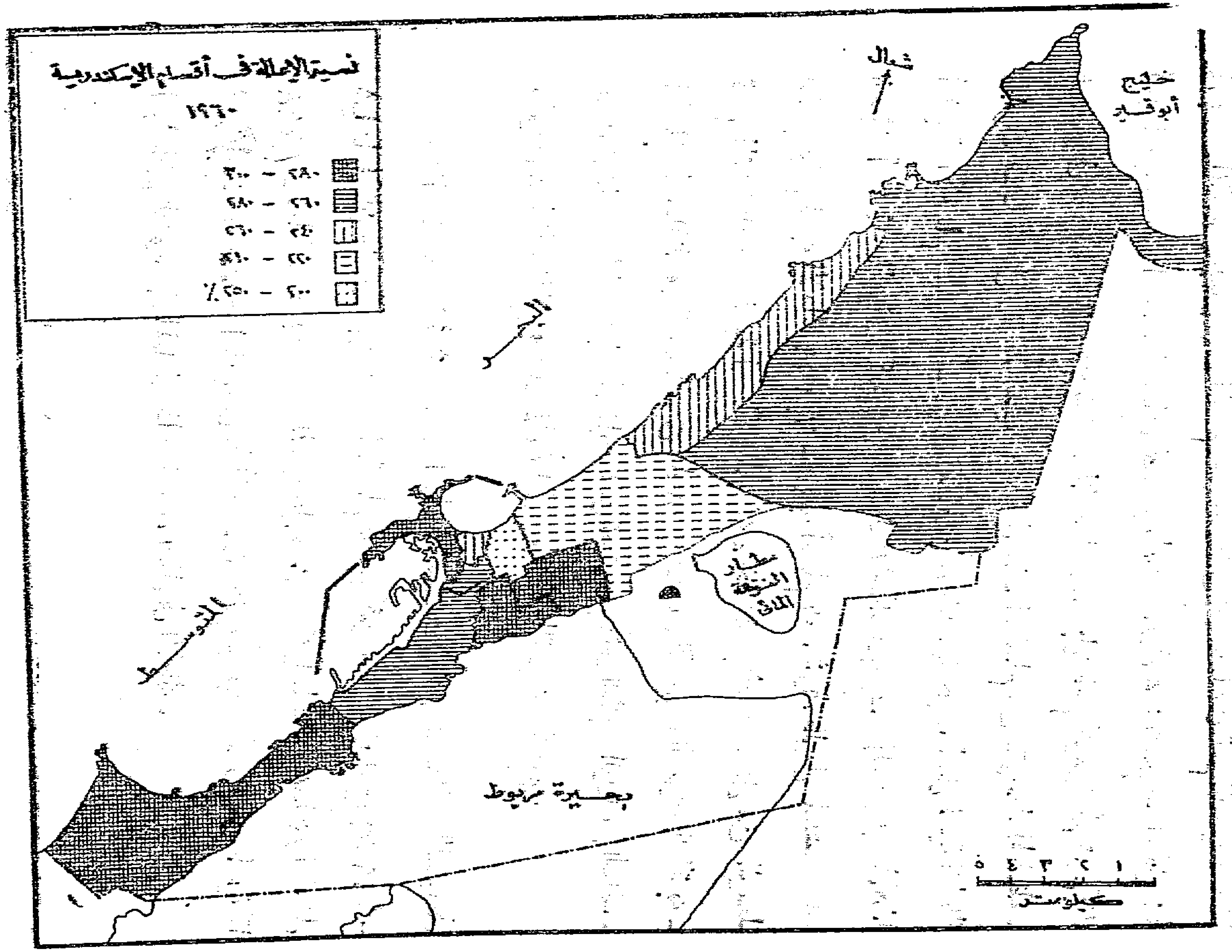
القسم	المعدل	الترتيب	الانحراف عن الوسط الحسابى
الدخيلة	٢٩٨ر٠	١	+ ٣٣ر٠
كرموز	٢٩١ر٣	٢	+ ٢٦ر٣
رم بك	٢٨٦ر٩	٣	+ ٢١ر٩
الجمرك	٢٨٦ر٧	٤	+ ٢١ر٧
مينا البصل	٢٧٧ر٣	٥	+ ١٢ر٣
المنتزه	٢٦٢ر٢	٦	— ٢ر٨
اللبان	٢٦١ر٨	٧	— ٣ر٢
المنشية	٢٥٦ر٠	٨	— ٩ر٠
الرمل	٢٤٩ر٠	٩	— ١٦ر٠
باب شرقى	٢٢٥ر١	١٠	— ٢٩ر٩
العطارين	٢١٩ر٠	١١	— ٤٦ر٠
الجملة	٢٦٥ر٠	-	صفر

(١) حسبت نسبة الاعالة بالصيغة التالية :

$$\left(\frac{\text{عدد السكان المعولين (كل السكان ما عدا العاملين فعلا)}}{\text{عدد العائلين (العاملون فعلا ٦ سنوات +)}} \right) \times ١٠٠$$

ومن الجدول رقم (٣٦) والشكل رقم (٤٩) يبدو عبء الاعالة كبيرا فى بعض الأقسام بينما يقل فى أقسام أخرى فيصل إلى اقصاه فى قسم الدخيلة مسجلا أعلى انحراف عن الوسط الحسابى لمجموع المحافظة — وفى هذا القسم يعول كل مائة شخص فى القوة العاملة ٢٩٨ شخصا لا يعملون — ويليه قسم كرموز ثم محرم بك فالجمرك فمينا البصل وتزيد نسب الاعالة فى هذه الأقسام عن متوسط المحافظة . أما باقى الأقسام فتقل عنها — ويأتى العطارين فى مقدمتها حيث تصل نسبة الاعالة فيه إلى أدناها وبانحراف كبير عن متوسط الاسكندرية يصل إلى ٤٦٪ وفى هذا القسم تبلغ نسبة الاعالة ٢١٩ ٪ — ويليه أقسام باب شرقى فالرمل فالمنشية . أما قسم المنتزة فان نسبة الاعالة تبدو فيه منخفضة وبانحراف أقل من الوسط الحسابى للمحافظة وذلك لما سبق الحديث عنه عن التركيب العمرى للعمالة به — حيث ترتفع معدلات العمالة فى فئات السن الصغرى بتأثير الطابع الزراعى السائد — ويؤدى هذا الارتفاع بدوره إلى تقليل نسبة الاعالة فى هذا القسم .

وإذا كانت هذه النسب فى أقسام الاسكندرية هى متوسطات للنسب فى شياخاتها فان الفروق بين هذه الأقسام ليست كبيرة حيث تتراوح بين ٢١٩ — ٢٩٨ ٪ . أما إذا حسبت هذه النسب على مستوى الشياخات — وهذا هو الافضل لانها أصغر وحدات ادارية فى المحافظة — فان الفروق تبدو كبيرة من ناحية كما أنها تلقى الضوء على المناطق ذات العبء العالى فى الاعالة .


نسبة الإعالة في أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
٢٨٠ – ٣٠٠
٢٦٠ – ٢٨٠
٢٤٠ – ٢٦٠
٢٢٠ – ٢٤٠
شمال
خليج
أبو قير
البحر المتوسط
مطار النزهة الدولى
بحيرة مريوط
٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥
كيلومتر

شكل (٤٩)

وتتراوح نسب الاعالة فى شياخات الاسكندرية بين ١٢٩ ٪ فى شياخة حجر النواتيه - وهى أدنى نسبة للاعالة ، ٣٢٧ ٪ فى شياخة الدخيلة وهى أعلى نسبة ، وتوضح الخريطة رقم (٥٠) هـذه النسب(١) ومنها يتبين أن هناك شياخات كثيرة تزيد النسبة فيها عن ٢٥٠ ٪ وتتركز هـذه الشياخات فى وسط الاسكندرية ، ومنها ما تزيد النسبة فيه على ٣٠٠ ٪ وتمثلها شياخات زاوية خطاب وصفر باشا والبلقطرية بالجمرك والمفروزة بمينا البصل والدخيلة بقسم الدخيلة ، وكرموز شرق ونوبار باشا بكرموز ، والعاقصة وباكوس والمندرة بحرى وقبلى وأبو قير الشرقية وعزبة خورشيد البحرية بالمنتزة .

وتقل نسب الاعالة كثيرا فى المناطق الزراعية شرق الاسكندرية أما فى نطاق العمران الحضرى فتختلف هذه النسبة ويغلب عليها الارتفاع بصفة عامة ، وإن كانت هناك شياخات تتشابه فيها نسبة الاعالة مع النطاق الريفى مثل شياخة سان استفانو وفلمنج ومصطفى باشا بقسم الرمل والمسلة شرق بالعطارين وباب شرق ووابور المياه بقسم باب شرق وفى هذه الشياخات تتراوح نسب الاعالة بين ١٥٠ - ٢٠٠ ٪ - ويلاحظ أن السبب فى ذلك هو صغر حجم الاسرة فى هـذه الشياخات الحضرية ، أما فى النطاق الزراعى فان معدل الاعالة يشبهها فى النسبة وإن اختلف فى حجم الاسرة - ويرجع التشابه فى النسبة إلى أن الدخول فى القـوة العاملة فى المناطق الريفية يكون مبكرا بشكل واضح مما ينعكس على الانخفاض الظاهر فى نسب الاعالة .

أنماط التركيب الاقتصادى

تعد أنماط التركيب الاقتصادى مكملة فى دراستها لتحليل حجم القوة العاملة واختلافاتها العمرية والنوعية ، ويقصد بالتركيب الاقتصادى للقوة العاملة تقسيمها إلى فئاتها الرئيسية الثلاث : النشاط الإقتصادى والمهنة والحالة العملية . والنشاط الإقتصادى Industry هو النشاط الذى تمارسه المؤسسة أو المشروع أو هو المجال الذى يعمل فيه الفرد(١) . والمهنة Occupation هى نمط العمل ذاته الذى يزاوله الفرد ، أما الحالة العملية Status فهى حالة الفرد فى العمل - أى هل هو صاحبه ويديره أو يعمل لحسابه ولا يستخدم أحدا أو يعمل بأجر نقدى أو يعمل عند ذويه بدون أجر نقدى أو متعطل أو غير راغب فى العمل مع قدرته عليه ... وهكذا .

١ - النشاط الاقتصادى :

يختلف النشاط الإقتصادى للسكان فى الإسكندرية اختلافا واضحا سواء من حيث الأنماط أو النوع أو الأقسام . ويوضح الجدول رقم (٣٧) نسبة العاملين حسب النوع والنشاط الإقتصادى ، ويمكن القول بأن الحرف الأساسية للسكان فى الإسكندرية هى الخدمات والصناعة والتجارة حيث يعمل بها ٩ر٧٥ ٪ من جملة عدد العاملين . وتأتى الخدمات فى مقدمة أوجه النشاط الإقتصادى جميعا حيث يعمل بها ٢ر١١ ٪ وتليها الصناعات التحويلية ويعمل بها ١ر٩١ ٪ ثم

---

(١) فالطبيب الذى يمارس مهنته فى مصنع للنسيج يصنف من حيث نشاطه فى صناعة النسيج (الصناعات التحويلية) وان كان يصنف من حيث المهنة كطبيب .

التجارة ويعمل بها ٧ر٥ ٪ (١) .

ويختلف النشاط الإقتصادى اختلافا كبيرا بين الذكور والإناث فبينما تبلغ نسبة الذين ليس لهم نشاط من الذكور ١ر٤١ ٪ من جملة السكان ، فانها تصل الى ٦ر٩٢ ٪ لدى الإناث . ويرجع ذلك إلى أن التعداد اعتبر الإناث فى منازلهم غير عاملات وكذلك التلاميذ والطلبة فى مدارسهم .

ومن ناحية أخرى فان النشاط الإقتصادى الرئيسى الذى يعمل فيه الإناث هو الخدمات ويعمل بها ٣ر٥ ٪ من جملة عدد الإناث أكثر من ست سنوات أما باقى أوجه النشاط فتقل بها نسبتهن قلة ظاهرة .

وتأتى الصناعات التحويلية فى مقدمة الحرف التى يعمل بها الذكور فوق ست سنوات حيث تصل نسبتها إلى ٢ر١٧ ٪ من جملتهم ويليها الخدمات (٩ر١٦ ٪) فالتجارة (٦ر١٠ ٪) ثم النقل والمواصلات (٤ر٥ ٪) ثم الزراعة والصيد (٩ر٢ ٪) ثم البناء (٤ر٢) .

(١) وذلك على أساس ادخال من ليس لهم نشاط فى عداد القوة البشرية .

جدول رقم (٣٧) النسبة المئوية للعاملين حسب النوع والنشاط الاقتصادى سنة ١٩٦٠ (١) (لا يشمل الأطفال دون الست سنوات)

النشاط الاقتصادى	ذكور	اناث	الجملة
الزراعة والصيد	٢ر٩٣	٠ر٢٤	١ر٦٠
المناجم والمحاجر	٠ر٢٠	—	٠ر١٠
الصناعات التحويلية	١٧ر٢٣	٠ر٧٢	٩ر٠٨
التشييد والبناء	٢ر٤١	—	١ر٢٢
الكهرباء والغاز	١ر٠١	٠ر٠٢	٠ر٥٣
التجارة	١٠ر٦٤	٠ر٥٥	٥ر٦٧
النقل والمواصلات	٥ر٤٠	٠ر٠٨	٢ر٧٧
الخدمات	١٦ر٩٠	٥ر٣١	١١ر١٨
أنشطة غير واضحة	٢ر١٥	٠ر٥١	١ر٣٤
ليس لهم نشاط	٤١ر١٣	٩٢ر٥٧	٦٦ر٥١
الجملة	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠

(١) حسب التصنيف الدولى الموحد الذى أعده مكتب العمل الدولى واتبعته معظم الدول فى تعدادات السكان ومن بينها ج.ع.م - ويسمى التقسيم الدولى الموحد للنشاط الاقتصادى أو التصنيف الصناعى International Standard Industrial Classification وفيه قسم النشاط الاقتصادى الى عشرة أقسام رئيسية .

وإذا ما استبعدنا من القوة العاملة من لا عمل لهم ، وحاولنا دراسة حرف السكان العاملين فهلا لأمكن دراسة الأهمية النسبية الحقيقية للحرف التى يمارسها السكان ، وقد وضع لذلك الجدول رقم (٣٨) ومنه يتضح أن قطاع الخدمات يضم ثلث العاملين فى الاسكندرية حيث يعمل به ١٣٨٦٣٩ نسمة وتأتى الخدمات الشخصية فى مقدمة أوجه النشاط فى هذا القطاع ويعمل بها ٦٥٠٨٦ نسمة بنسبة ١٥٫٧ ٪ تليها الخدمات الحكومية الإدارية ويعمل بها ٤١٦٣٧ نسمة بنسبة ١٠ ٪ ثم الخدمات الاجتماعية .

جدول رقم (٣٨) التوزيع العددى والنسبي للعاملين حسب أوجه النشاط الاقتصادى بالاسكندرية سنة ١٩٦٠ (الأفراد ٦ سنوات فأكثر)

أوجه النشاط الاقتصادى	عدد العاملين	٪
١ ـ الخدمات	١٣٨٦٣٩	٣٣٫٤
الخدمات الشخصية	٦٥٠٨٦	١٥٫٧
الخدمات الحكومية الادارية	٤١٦٣٧	١٠٫٠
الخدمات الاجتماعية	٢٥٦٤٠	٦٫٢
الخدمات الأخرى	٦٢٧٦	١٫٥
٢ ـ الصناعات التحويلية	١١٢٦٢١	٢٧٫١
صناعة الغزل والنسيج	٤١٧٧١	١٠٫١
صناعة المواد الغذائية	١٥٧٧١	٣٫٨
صناعة واصلاح وسائل النقل	١٢٢١٥	٢٫٩
صناعة المنتجات المعدنية	١٠٨٠٧	٢٫٦

تابع جدول (٣٨)

أوجه النشاط الاقتصادى	عدد العاملين	٪
صناعة الأثاث	٦٦٨٤	١ر٦
صناعة الأحذية	٥٧٠٥	١ر٤
الصناعات الكيماوية	٤٢٩٨	١ر٠
صناعات أخرى	١٥٣٧٠	٣ر٧
٣ - التجارة	٧٠٢٦١	١٦ر٩
تجارة التجزئة	٥٢٢٤٦	١٢ر٦
تجارة الجملة	٨١٧٣	٢ر٠
البنوك والتأمين	٨٩٢٨	٢ر١
قطاعات أخرى	٩٠٤	٠ر٢
٤ - النقل والمواصلات	٣٤٤٠٥	٨ر٣
٥ - الزراعة والصيد	١٩٨٩٤	٤ر٨
الزراعة	١٥٠٦١	٣ر٦
الصيد	٤٨٣٣	١ر٢
٦ - التشييد والبناء	١٥٢٠٢	٣ر٧
٧ - الكهرباء والغاز	٦٤٦٣	١ر٥
٨ - المناجم والمحاجر	١٢٢٨	٠ر٣
٩ - أنشطة غير واضحة	١٦٦٨٧	٤ر٠
الجملة	٤١٥٤٠	١٠٠ر٠٠

(١) الارقام المطلقة من التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ - محافظة الاسكندرية - الجدول الثالث والعشرين أما النسب فن حساب الباحث .

وتلى الصناعات التحويلية قطاع الخدمات فى مجالات العمل للسكان فى الاسكندرية حيث يعمل بها ١١٢٦٢١ نسمة وبنسبة تصل إلى ٢٧ ٪ من جملة العاملين . وتأتى صناعة الغزل والنسيج فى مقدمة أوجه النشاط الاقتصادى فى قطاع الصناعات حيث يعمل بها ٤١٧٧١ نسمة بنسبة ١ر١٠ ٪ ويليها صناعة واصلاح وسائل النقل والمنتجات المعدنية والاثاث والاحذية والصناعات الكيماوية ويعمل بها مجتمعة ٥ر٩ ٪ من جملة عدد العاملين فى المحافظة .

أما قطاع التجارة فيأتى فى المرتبة الثالثة من حيث أهميته النسبية فى عدد العاملين حيث يبلغ عددهم به ٧٠٢٦١ نسمة وبنسبة تصل إلى ٩ر١٦ ٪ من جملة العاملين بالاسكندرية . وتعتبر تجارة التجزئة أكثر أوجه النشاط الاقتصادى أهمية فى هذا القطاع حيث يعمل بها ٥٢٢٤٦ نسمة بنسبة ٦ر١٢ ٪ ، أى أن حوالى ثلاثة أرباع العاملين فى التجارة يعملون فى تجارة التجزئة وهى نسبة مرتفعة ولاشك ، ويليها تجارة الجملة وعدد العاملين بها ٨١٧٢ نسمة ثم البنوك والتأمين ويعمل بها ٨٩٣٨ نسمة .

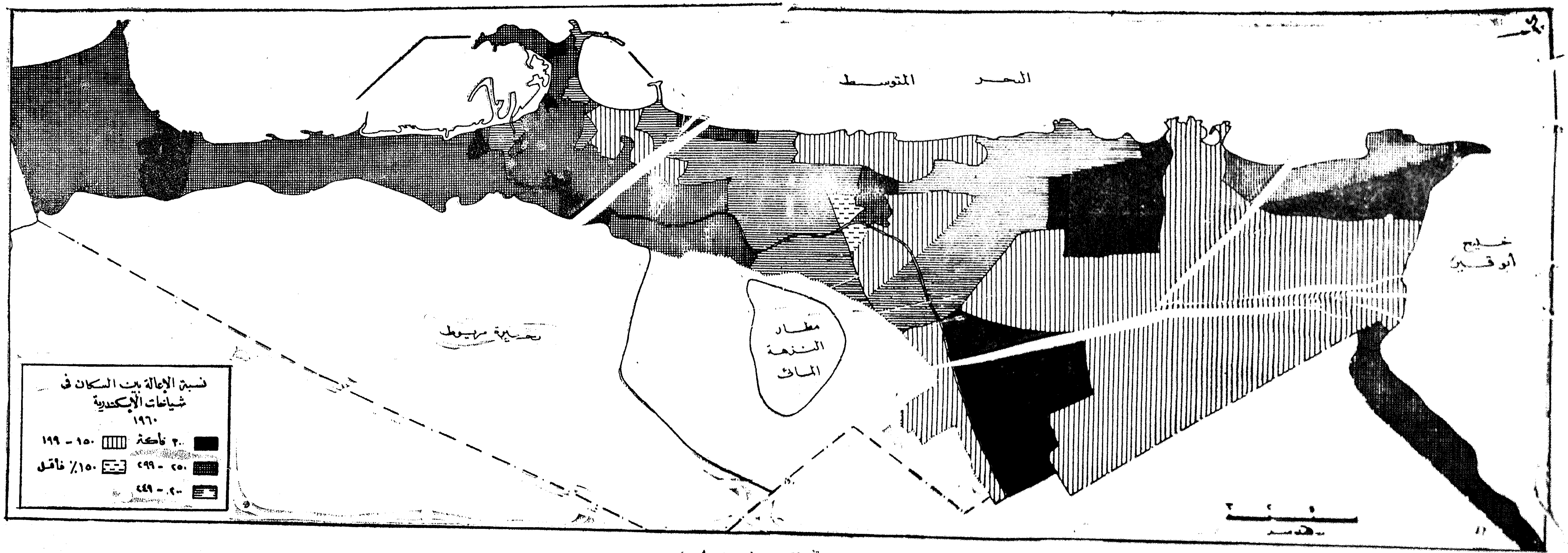
ويأتى النقل فى المرتبة الرابعة فى الأهمية النسبية لنشاط السكان فى الاسكندرية حيث يعمل به ٣٤٤٠٥ نسمة بنسبة ٣ر٨ ٪ من جملة العاملين وتليه الزراعة والصيد ويعمل بها ١٩٨٩٤ نسمة بنسبة ٨ر٤ ٪ وتكون الزراعة النسبة العالية فى هذا القطاع حيث يعمل بها وحدها حوالى ثلاثة أرباع العاملين (١٥٠٦١ نسمة) أما الصيد فيعمل به ٤٨٣٣ نسمة ، ويلى هذه الحرف الرئيسية حرف أخرى مثل التشييد والبناء (٧ر٣ ٪) والكهرباء والغاز (٥ر١) والمناجم والمحاجر (٣ر٠) .

ويوضح الجدول رقم (٣٩) والشكل رقم (٥١) توزيع المشتغلين حسب أوجه النشاط الاقتصادى فى أقسام الاسكندرية .

ومن هذا الجدول يمكن أن نستكشف الحقائق الآتية :

١ ـ ارتفاع نسبة العاملين بالصناعات التحويلية ارتفاعا ملموسا فى أقسام المنتزه وكرموز ومينا البصل واللبان ومحرم بك ، حيث تزيد النسبة فى هذه الاقسام عن معدل المحافظة كلها ويدل ذلك على مدى تركز العمال الصناعيين بهذه الاقسام ـ والتى توجد بها صناعات ذات حجم كبير كما هـو الحال فى منطقة السيوف بالمنتزه حيث صناعات الغزل والنسيج ومنطقة محرم بك وكرموز حيث الصناعات الغذائية والكيماوية ومنطقة مينا البصل حيث الصناعات الجلدية، لذلك فلا غرابة فى تركز الايدى العاملة فى الصناعة فى هذه الاقسام . ويشترك معها قسم باب شرقى ولكن لا ترتفع فيه النسبة كثيرا لارتفاع نسبة الخدمات به.

٢ ـ ارتفاع نسبة العاملين فى قطاع الخدمات ارتفاعا واضحا فى قسم الرمل وباب شرقى والعطارين حيث تزيد النسبة عن معدل المحافظة زيادة كبيرة مما يدل على مدى جذب هذه الاقسام للعاملين فى قطاع الخدمات والذى يشمل الخدمات الحكومية الادارية والاجتماعية والخدمات الشخصية والترفيهية وغير ذلك .



البحر المتوسط
خليج
أبو قير
بحيرة مريوط
مطار
النزهة
المائي
نسبة الإعالة بين السكان في
شياخات الإسكندرية
١٩٦٠
٣٠٠ فأكثر
١٥٠ - ١٩٩
٢٥٠ - ٢٩٩
١٥٠٪ فأقل
٢٠٠ - ٢٤٩

شكل (٥٠)

جدول رقم (٣٩) توزيع نسبة المشتغلين حسب أوجه النشاط الاقتصادى والاقسام سنة ١٩٦٠ (٦ سنوات فأكثر)(١)

القسم	الخدمات	الصناعات التحويلية	التجارة	النقل والمواصلات	الزراعة والصيد	التشييد والبناء	الكهرباء والغاز	المناجم والمحاجر	انشطة غير واضحة	الجملة
الجمرك	٢٥ر٦	٢٦ر٥	١٧ر١	٩ر٩	٢ر٧	٢ر٦	٠ر٨	٠ر١	٤ر٩	١٠٠ر٠
الرمل	٥٠ر٥	٢١ر٩	١٣ر٢	٦ر٢	١ر٧	٢ر٨	١ر٢	٠ر١	٢ر٤	١٠٠ر٠
الدخيلة	٢٣ر٣	١٣ر٦	٨ر٣	٩ر١	١٤ر٥	٩ر٣	٠ر٨	١٥ر٦	٥ر٥	١٠٠ر٠
العطارين	٤٤ر٦	١٩ر٨	٢٢ر٥	٥ر٤	٠ر٥	٢ر٨	١ر٢	٠ر١	٣ر١	١٠٠ر٠
اللبان	٢٦ر٣	٣١ر٣	٢٠ر٨	١٣ر٨	٠ر٤	٢ر٦	١ر٠	—	٣ر٥	١٠٠ر٠
المنتزة	١٩ر٦	٣٣ر٥	١٠ر٠	٤ر٠	٢٤ر٠	٤ر٠	١ر٤	٠ر١	٣ر٤	١٠٠ر٠
المنشية	٣٢ر٥	٢٣ر٤	٢٩ر١	٧ر١	١ر٢	٣ر٣	٠ر٦	—	٣ر٨	١٠٠ر٠
باب شرقى	٤٣ر٣	٢٢ر٠	١٨ر٠	٥ر٥	٢ر١	٣ر٨	١ر٥	٠ر١	٣ر٨	١٠٠ر٠
كرموز	٢٢ر٤	٣٣ر٢	١٩ر٦	١٠ر٠	٤ر٠	٣ر٨	٢ر٣	—	٤ر٧	١٠٠ر٠
محرم بك	٣٤ر٨	٢٨ر١	١٥ر١	٨ر٥	١ر١	٥ر٢	٢ر٨	٠ر١	٤ر٣	١٠٠ر٠
مينا البصل	٢٠ر٢	٣٠ر٩	٢٠ر٠	١٦ر٨	٢ر٨	٢ر٥	٠ر٩	٠ر٢	٥ر٧	١٠٠ر٠
الجملة	٣٣ر٤	٢٧ر١	١٦ر٩	٨ر٣	٤ر٨	٣ر٧	١ر٥	٠ر٣	٤ر٠	١٠٠ر٠

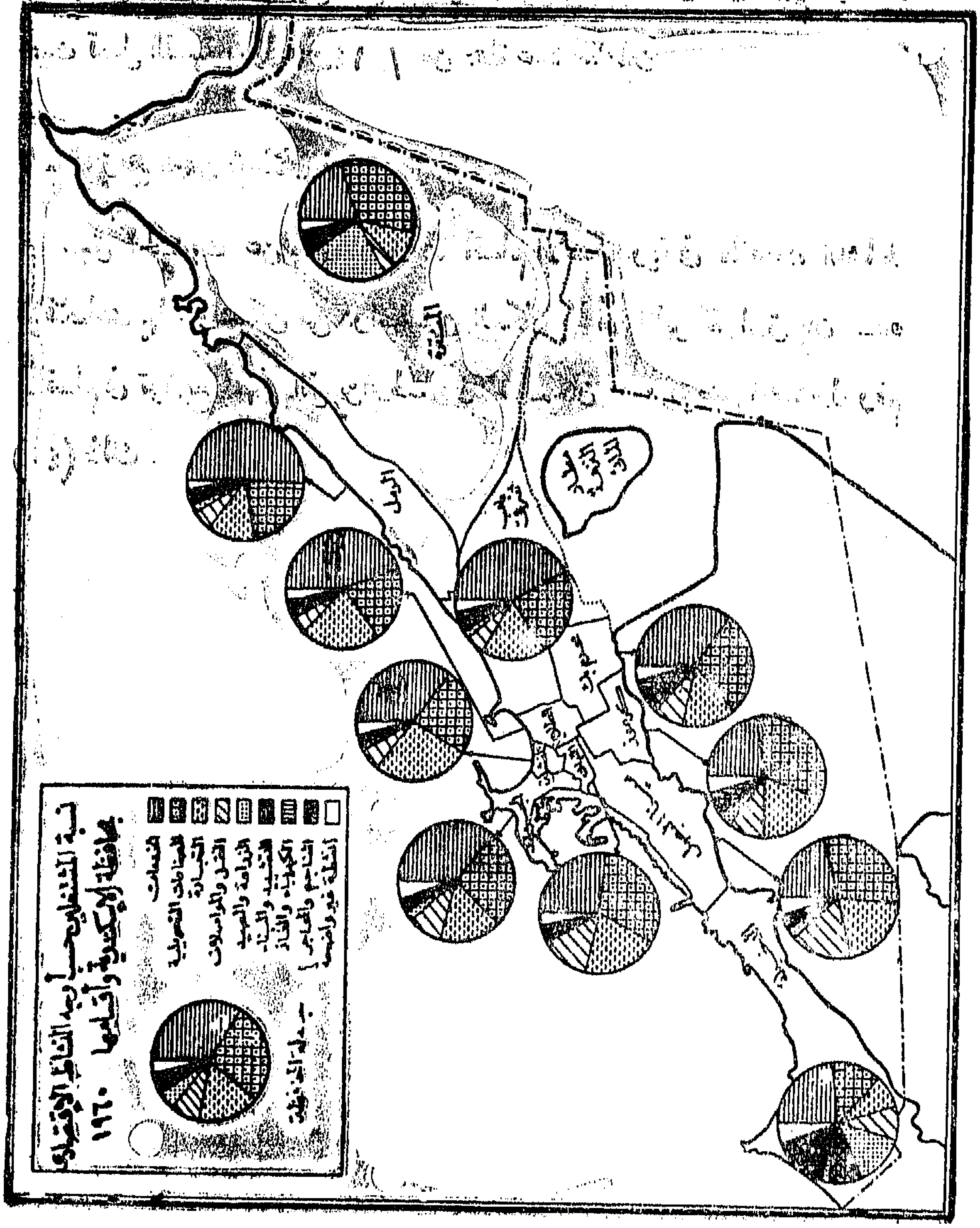
(١) تم حساب نسب هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة فى الجدول الثالث من تعداد ١٩٦٠ لمحافظة الاسكندرية ، وذلك بعد استبعاد من لا نشاط لهم .

٣ - ارتفاع نسبة العاملين فى التجارة ارتفــاعا واضحا فى قسم المنشية والعطارين وهذان القسمان يشملان منطقة الاعمال التجارية المركزية Central Business Histrict - فى الاسكندرية ، وتقل النسبة فى الدخيلة والمنتزه قلة واضحة وكذلك فى الرمل ومحرم بك وهى أقسام يقل فيها النشاط التجارى عن باقى الأقسام ، والملاحظ أن هـــذه النسبة مرتفعة نسبيا فى قسم مينا البصل وكرموز واللبان - حيث تزيد على معـــدل الاسكندرية ككل - والارجح أن تجارة التجزئة التى يمثل العاملون بها نسبة عالية هى السائدة فى هذه الاقسام مما يؤدى إلى زيادة النسبة زيادة واضحة .

٤ - تزيد نسبة العاملين فى قطـاع النقل زيادة ملموسة فى أقسام مينـا البصل واللبان وزيادة طفيفة فى أقسام كرموز والجمرك والدخيلة - وهذه الأقسام مع مينا البصل متاخمة للميناء - والتى تتطلب عمليات الشحن والتفريغ فيها عددا غير قليل من العاملين وخاصة الحمالين والذين يفضلون السكن فى المنـاطق القريبة من مقار أعمالهم ، ويبدو ذلك واضحا من توزيع مهن الحمالين وغيرهم .

٥ - يبلغ عدد العاملين بالزراعة ٤٫٨ ٪ من جملة العاملين ، وترتفع نسبتهم ارتفاعا كبيرا فى قسمى المنتزة والدخيلة ، وهما من أقسام الأطراف - ويحظى المنتزة بالنسبة العالية حيث تصل إلى ٢٤ ٪ - وهو يمثل النطـاق الزراعى شرق الاسكندرية وتعتبر الزراعة فيه من الحرف الرئيسية وإن كانت الصناعات التحويلية - التى أنشئت فى منطقة السيوف - تسبق الزراعة فى نسبة عددالعاملين .

وتقل نسبة العاملين بالزراعة فى باقى الاقسام قلةظاهرة حيث تختفى الأراضى الزراعية فيما عـدا منطقة باب شرقى ومحـرم بك وكرموز حيث توجد مناطق



شكل (٥١)

ضئيلة المساحة بجوار ترعة المحمودية . أما وجود نسبة من العاملين بالزراعة والصيد فى باقى الأقسام فهى تمثل العاملين فى صيد الأسماك وخاصة قسم الدخيلة حيث تصل النسبة به إلى ١٤ر٦ ٪ من جملة عدد العاملين .

٢ - توزيع مهن السكان :

سبق الحديث عن مدى اختلاف أقسام الاسكندرية فى قطاعات النشاط الإقتصادى بها ، ويمكن من دراسة مهن السكان بها أن تظهر الفوارق بين هذه الأقسام فى توزيع المهن التى يزاولها هؤلاء السكان ، ويوضح الجدول رقم (٤٠) ذلك .

جدول رقم (٤٠) النسبة المئوية لتوزيع السكان حسب المهن بأقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١) (السكان ١٥ سنة فأكثر)

القسم	أصحاب المهن الفنية والعلمية	المديرون	المشتغلون بالأعمال الكتابية	المشتغلون بأعمال البيع	المشتغلون بأعمال الزراعة	المشتغلون بالمناجم	المشتغلون بالنقل والمواصلات	أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة	المشتغلين بالخدمات الرياضية وغيرها	غير مصنفين	الجملة
الجمرك	٤ر٧	١ر٦	٩ر٩	١٥ر٢	٢ر٦	—	٦ر١	٢٩ر٦	١٣ر٦	٦ر٧	١٠٠ر٠
الرمل	١٠ر٠	٥ر٧	١١ر٨	١٠ر٤	٢ر٢	—	٥ر٢	٢٤ر٤	٢٦ر٣	٤ر٠	١٠٠ر٠
الدخيلة	٢ر٦	١ر٩	٦ر٣	٧ر٢	١٤ر٧	٦ر٦	٥ر٨	٣٦ر٠	١٢ر٤	٦ر٥	١٠٠ر٠
العطارين	٧ر٥	٣ر٩	١٣ر٥	١٤ر٦	٠ر٤	—	٤ر٦	٢٤ر٠	٢٧ر٦	٣ر٩	١٠٠ر٠
اللبان	٢ر٠	١ر٤	٦ر٥	١٧ر٤	٠ر٥	—	٥ر٤	٤٦ر٧	١٦ر٠	٤ر١	١٠٠ر٠
المنتزة	٢ر٢	١ر١	٤ر٣	٨ر٨	٢٣ر٥	—	٣ر٥	٤١ر٦	١١ر٠	٤ر٠	١٠٠ر٠
المنشية	٤ر٣	٣ر١	٩ر٥	٢٥ر٥	١ر١	—	٤ر١	٣٢ر٥	١٥ر٦	٤ر٣	١٠٠ر٠
باب شرقى	١٠ر٤	٥ر١	١٤ر٢	١٣ر١	٣ر٠	—	٣ر٩	٢٦ر٨	١٩ر٧	٣ر٨	١٠٠ر٠

تابع جدول (٤٠)

القسم	أصحاب المهن الفنية والعلمية	المديرون	المشتغلون بالاعمال الكتابية	المشتغلون بأعمال البيع	المشتغلون بأعمال الزراعة	المشتغلون بالمناجم	المشتغلون بالنقل والمواصلات	أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة	المشتغلين بالخدمات الرياضية وغيرها	غير مصنفين	الجملة
كرموز	١ر٦	٠ر٩	٥ر٥	١٦ر٠	٤ر٠	—	٥ر٤	٤٦ر٠	١٣ر٤	٧ر٢	١٠٠ر٠
محرم بك	٦ر٨	٢ر٩	١٢ر١	١٢ر١	١ر٧	—	٥ر٩	٣٧ر٤	١٥ر١	٦ر٠	١٠٠ر٠
مينا البصل	١ر٩	١ر٠	٦ر٥	١٢ر١	٢ر٨	—	٦ر١	٤٨ر٤	١١ر٧	٩ر٥	١٠٠ر٠
الجملة	٥ر٦	٢ر٨	٩ر٧	١٣ر٢	٥ر٠	٠ر١	٥ر٠	٣٦ر٥	١٦ر٦	٥ر٥	١٠٠ر٠

(١) تعرف المهن الرئيسية للاشخاص ١٥ سنة فأكثر حسب التعريف الدولى الوارد فى دليل التصنيف الدولى الموحد للمهن International Standard Classification of Occupation على أنه نوع العمل الذى يقضى فيه الشخص معظم وقته عادة حتى ولو كان خاليا من العمل وقت الحصر فى التعداد - وقد قسم أصحاب المهن إلى عشرة أقسام رئيسية .

ومن هذا الجدول تبدو الحقائق التالية :

١ - يتركز أصحاب المهن الفنية والعلمية وكذلك المديرون فى أربعة أقسام رئيسية هى الرمل وباب شرقى والعطارين ومحرم بك - وهى من الأقسام ذات المستوى المرتفع فى المعيشة - كما تزيد بها أيضا نسبة المشتغلين فى الأعمال الكتابية حيث تحظى هذه الأقسام الأربعة بأعلى نسب بالمقارنة مع باقى الأقسام - ويتركز بهذه الأقسام الكثير من المدارس والكليات الجامعية ولذلك فإن هذه الأقسام تزيد فيها نسبة المهن المرتبطة بهذه الأوجه .

٢ - ارتفاع نسبة المشتغلين فى أعمال البيع عن معدل المحافظة - وذلك فى أقسام المنشية حيث يعمل ربع عدد سكانه فى هذه الأعمال واللبان (١٧ر٤ ٪) وكرموز (١٦ ٪) والجمرك (١٥ر٢ ٪) والعطارين (١٤ر٦ ٪) .

٣ - وكما يتبين من دراسة توزيع أوجه النشاط الاقتصادى - فإن الزراعة تتركز فى قسمى المنتزة والدخيلة - حيث يعمل حوالى ربع سكان المنتزة (فوق ١٥ سنة) فى هذه المهنة - أما فى قسم الدخيلة فتصل هذه النسبة إلى ١٥ ٪ - وقد سبق القول بأن معظم العاملين فى هذه المهن بهذا القسم يعملون فى الصيد .

٤ - يقتصر وجود المشتغلين بالمناجم والمحاجر على قسم الدخيلة حيث تصل نسبتهم الى ٦ر٦ ٪ والعاملون فى هـــذه المهنة يعملون فى استخراج الملح وفى المحاجر غرب الإسكندرية .

٥ - يظهر الاختلاف الاقليمى واضحا فى توزيع أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة والعتالين وكذلك العاملين فى النقل والمواصلات - ويأتى قسم

مينا البصل فى المقدمة حيث يعمل ٥ر٥٤ ٪ من جملة العاملين به فى هذه المهن المذكورة ويليه قسم اللبان (١ر٥٢ ٪) وكرموز (٤ر٥١ ٪) أى أن أكثر من نصف العاملين فى هذه الأقسام يشتغلون فى هذه المهن . ويلى ذلك قسم الجمرك ثم المنشية (٧ر٤٥ ٪) ، (١ر٤٥ ٪ على الترتيب) .

أما أقل الأقسام فى هذا الصدد فهى قسم العطارين حيث تنخفض النسبة به إلى ٦ر٢٨ ٪ والرمل (٦ر٢٩ ٪) وباب شرقى (٧ر٣٠ ٪) وهذه الأقسام هى التى سبق القول بأنها ذات النسبة العالية فى المهن الفنية والعلمية والمديرين والمشتغلين بالأعمال الكتابية .

٦ - تزيد نسبة العاملين فى الخدمات الإجتماعية والرياضية والترفية فى قسم العطارين (٦ر٢٧ ٪) ويليه قسم الرمل (٣ر٢٦ ٪) حيث يعمل أكثر من ربع سكان هذين القسمين فى هذه المهن . أما المهن غير المصنفة فتزيد نسبتها فى مينا البصل وكرموز والجمرك والدخيلة وهى الأقسام التى تزيد فيها نسبة أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة والعتالون - وزيادة النسبة فى المهن غير المصنفة قرين بالمستوى الإجتماعى المنخفض والذى يؤثر فى وجود كثير من العاملين الذين قد لا يعطون بيانات دقيقة عن حرفهم أثناء إجراء التعداد .

٣ - الحالة العملية Employment Status

تنقسم الحالة العملية للأفراد الذين يشتغلون فى مختلف أقسام النشاط الاقتصادى إلى سبع فئات يوضحها الجدول رقم (٤١) والذى يبين كذلك مدى التباين الأقليمى للحالة العملية فى أقسام الاسكندرية .

جدول رقم (٤١) معدلات توزيع السكان حسب الحالة العملية فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١) (السكان ٦ سنوات فأكثر)

القسم	صاحب عمل ويديره	يعمل لحسابه ولا يستخدم أحد	يعمل بأجر نقدى	يعمل لدى ذويه بدون أجر نقــدى	يعمل لدى الغير بدون أجــر نقــدى	متعـــطل	غير قادر على العمل	الجملة
الجمرك	٣ر٥	١٥ر١	٦٨ر٨	١ر٤	٠ر١	٦ر٣	٤ر٨	١٠٠ر٠
الرمل	٤ر٣	٩ر٦	٧٧ر٦	٠ر٩	٠ر١	٣ر٢	٤ر٣	١٠٠ر٠
الدخيلة	٣ر٢	١٢ر٥	٦٨ر٤	٢ر٧	—	٦ر٢	٦ر٩	١٠٠ر٠
العطارين	٦ر١	١٠ر٦	٦٩ر٢	١ر٢	٠ر٢	٣ر٨	٨ر٩	١٠٠ر٠
اللبان	٤ر٧	١٤ر٧	٦٧ر١	١ر٥	٠ر٤	٥ر٨	٥ر٨	١٠٠ر٠
المنتزة	٤ر٤	١١ر٤	٦٧ر٧	٦ر٨	٠ر١	٤ر٦	٥ر٠	١٠٠ر٠
المنشية	٨ر٥	١٦ر٦	٦٠ر٣	١ر٤	٠ر١	٥ر٦	٧ر٥	١٠٠ر٠
باب شرقى	٥ر٢	١٠ر٧	٧٤ر١	١ر٠	٠ر١	٤ر١	٤ر٨	١٠٠ر٠
كرموز	٢ر٤	١٧ر٤	٦٣ر٨	١ر٥	٠ر٢	٨ر٥	٦ر٢	١٠٠ر٠
محرم بك	٢ر٨	١١ر٥	٧٢ر٥	١ر١	٠ر٢	٦ر٤	٥ر٥	١٠٠ر٠
مينا البصل	٢ر٧	١٠ر٧	٧٢ر٢	١ر٠	٠ر٢	٩ر٧	٣ر٥	١٠٠ر٠
الجملة	٤ر	١٢ر٤	٧٠ر٤	١ر٩	٠ر٢	٥ر٨	٥ر٣	١٠٠ر٠

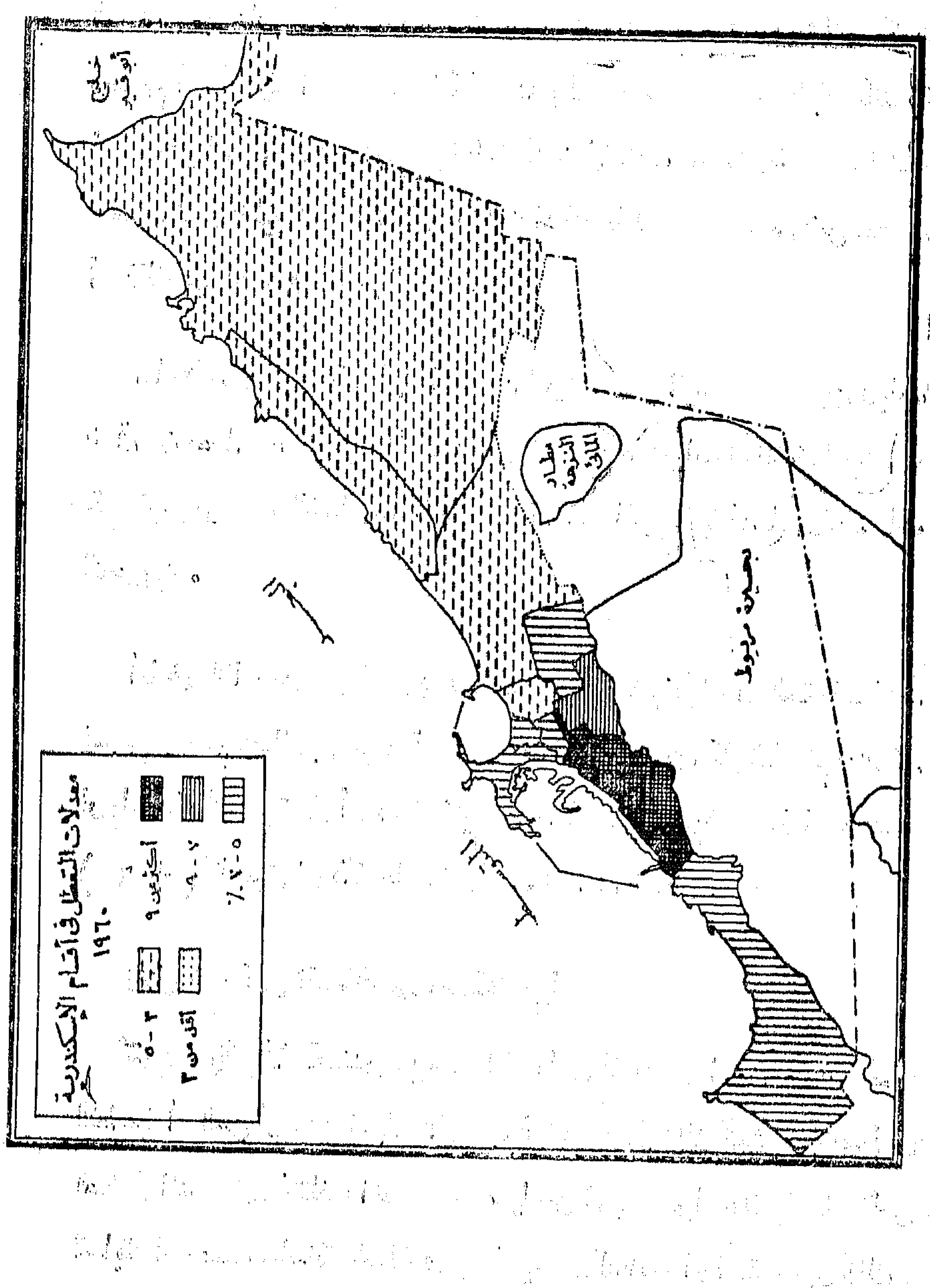
(١) تم حساب المعدلات فى هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة فى التعداد العام للسكان محافظة الاسكندرية ١٩٦٠ - الجدول الرابع وقد استبعد منه الذين لا يعملون ولا يبحثـــون عن عمل كما استبعد « غير مبين » .

ومن هذا الجدول يتضح أن أصحاب الأعمال سواء الذين يديرون أعمالهم أو الذين يعملون لحسابهم ولا يستخدمون أحدا ترتفع نسبتهم بوضوح فى الأقسام ذات الشهرة التجارية مثل المنشية والعطارين ، كما يشاركها كرموز وباب شرقى فى ذلك أما أقل الأقسام فى هذا الصدد فهى مينا البصل .

وفى أقسام الرمل ومحرم بك وباب شرقى ترتفع نسبة الذين يعملون بأجر نقدى دون سائر الأقسام - وإن كان قسم مينا البصل يشاركهم فى هذه النسبة المرتفعة ، وقد سبق القول بأن الأقسام الثلاثة الأولى هى التى يتركز فيها العاملون فى المهن الفنية والعلمية والأعمال الكتابية ، وهم فى الغالب موظفون ويقطنون هذه الأقسام - حتى أن ثلاثة أرباع العاملين فى الرمل وباب شرقى يعملون بأجرى نقدى .

وتتميز كل الأقسام - فيما عدا المنتزة والدخيله - بالانخفاض الكبير فى نسبة الذين يعملون لدى ذويهم بدون أجر نقدى ، والمنتزه ذو سمات ريفية يكثر فيه العاملون لدي ذويهم فى الأعمال الزراعية أما الدخيلة فهو يشترك معه فى هــذه الظاهرة وإن كان الصيد هو الحرفة الغالبة .

وبدراسة معدلات التعطل فى أقسام الاسكندرية (شكل ٥٢) يلاحظ أنها تزيد عن معدل المحافظة فى أقسام مينا البصل (٩ر٧ ٪) وكرموز (٥ر٨ ٪) ومحرم بك (٤ر٦ ٪) والدخيلة والجمرك (٣ر٦ ٪ لكل منهما) وبينما تقل قلة ظاهرة عن معدل الاسكندرية ككل فى باقى الاقسام - ويصل هذا المعدل إلى أدناه فى قسم الرمل حيث يبلغ ٢ر٣ ٪ كما يبلغ فى قسم العطارين ٨ر٣ ٪ كذلك .


معدلات التعطل في أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
أكثر من ٩
٧ - ٩
٥ - ٧٪
٣ - ٥
أقل من ٣
خليج أبوقير
مطار النزهة
بحيرة مريوط

شكل (٩٤)

وقد يرجع ارتفاع معدل التعطل فى أقسام مينا البصل وكرموز ومحرم بك والدخيلة إلى عدة عوامل متشابكة فى مقدمتها أنها كانت ولا تزال مهجرا رئيسيا للوافدين من خارج الاسكندرية وخاصة فى محافظات الصعيد ـ وهؤلاء يكون معظمهم أمى أو يقرأ ويكتب بالكاد ، مما يقلل من وجود فرص العمالة بالنسبة لهم، وحتى ان احترف بعضهم حرفا فانها تكون فى الغالب غير منتجة وغير واضحة وقد يذكر فى عملية العد أثناء إجراء التعداد أنه عاطل ويبحث عن عمل أملا فى أن ذلك سيساعده فى الحصول عليه .

أما الاقسام التى يرتفع فيها المستوى المعيشى مثل الرمل والعطارين وباب شرقى فان معدل التعطل يميل إلى التناقص لارتفاع مستويات الحالة التعليمية . مما يتيح توفر فرص العمالة بها وخاصة فى أوجه النشاط المرتبطة بالخدمات والصناعات التحويلية .

أما غير القادرين على العمل بسبب المرض أو الشيخوخة أو العاهة ـ فتزيد نسبتهم فى قسم العطارين حيث تصل إلى حدها الاقصى بين كل الاقسام ويمكن ارجاع هذه الظاهرة إلى أن نسبة عالية من سكان هذا القسم قد وصلوا سن التعمر (٦٥ +) كما سبق أن ذكرها فى التركيب العمرى للسكان .

بعض خصائص العمالة فى الاسكندرية :

تتميز العمالة بالاسكندرية ببعض الخصائص المميزة سواء من حيث الحالة التعليمية أو السن أو مدى اسهام الاجانب فيها ، وهى فى ذلك تتمشى مع خصائص العمالة فى المدن والتى تختلف اختلافا جوهريا عن الريف سواء بالنسبة للخصائص السابقة أو حسب الحالة العملية والزواجية ، والديانة والجنسية وغير ذلك .

وسنكتفى هنا بإبراز ثلاث خصائص رئيسية تميز النشاط الاقتصادى للسكان ـ وهى الحالة التعليمية والسن والجنسية.

النشاط الاقتصادى والحالة التعليمية :

يبين الجدول رقم (٤٢) معدل توزيع السكان حسب النشاط الإقتصادى والحالة التعليمية فى الاسكندرية ومنه يتضح أن حوالى نصف السكان (١٠ سنوات فأكثر) والذين يدخلون فى القوة العاملة ـ أميون .

جدول رقم (٤٢) معـــدل توزيع السكان المشتغلين حسب النشاط الاقتصادى والحالة التعليمية ١٩٦٠ (١) (١٠ سنوات فأكثر)

النشاط الإقتصادى	أمى	يقرأ ويكتب	مؤهل اقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل عالى	الجملة
الزراعة والصيد	٧٧ر٦	١٩ر٠	٠ر٨	١ر٥	١ر١	١٠٠ر٠
المناجم والمحاجر	٥٠ر٤	٣٩ر٠	١ر٧	٥ر٢	٣ر٧	١٠٠ر٠
الصناعات التحويلية	٣٩ر٨	٤٨ر٨	٣ر٧	٦ر٢	١ر٥	١٠٠ر٠
التشييد والبناء	٥٩ر٦	٣٤ر١	١ر٧	٢ر٦	٢ر٠	١٠٠ر٠
الكهرباء والغاز	٤٢ر٨	٤٠ر١	٣ر٧	١٠ر٨	٢ر٦	١٠٠ر٠
التجـــارة	٤٣ر٥	٤٠ر٩	٤ر٢	٨ر٨	٢ر٦	١٠٠ر٠
النقل والمواصلات	٣٧ر١	٤٣ر٥	٧ر٩	٩ر٤	٢ر١	١٠٠ر٠
الخـدمات	٤٠ر١	٣٣ر٤	٤ر٤	١٣ر٧	٨ر٤	١٠٠ر٠
أنشطة غير واضحـة	٣٥ر٣	٣٨ر٠	٤ر٤	١٨ر٣	٤ر٠	١٠٠ر٠
الجمـلة	٥٠ر٩	٣٥ر٢	٣ر٤	٨ر٧	١ر٨	١٠٠ر٠

(١) حسبت بيانات هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة الواردة بالجدول التاسع والخمسين بالتعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ١٩٦٠ .

وتزداد نسبة الامية فى قطاعات الزراعة والصيد ، والتشييد والبناء ، وكذلك المناجم والمحاجر ، فثلاثة أرباع العاملين فى الزراعة أميون وأكثر من نصف العاملين فى البناء والمحاجر أميون كذلك وهذه الأوجه من النشاط الاقتصادى يعتبر العمل اليدوى فيها هو الأساس ولذلك تقل نسبة المتعلمين بها .

أما الذين يقرأون ويكتبون فتزيد نسبتهم فى الصناعات التحويلية والنقل والمواصلات والكهرباء والغاز والمناجم - أما أصحاب المؤهلات المتوسطة وأقل من المتوسطة فتزداد نسبتهم فى قطاعات النقل والمواصلات والتجارة والخدمات ، ولا يختلف أصحاب المؤهلات العالية عن ذلك كثيرا حيث تزداد نسبتهم فى هذه القطاعات كذلك . وهى من أوجه النشاط التى تتطلب فى معظم الأعمال بها مستوى تعليميا معينا ، وتعتبر الخدمات أبرز هذه الاوجه جميعا حيث يعمل ٨ر٤٪ من جملة العاملين بها مؤهلات عالية أو فوق العالية وهى تشمل الخدمات الحكومية والادارية وغيرها .

العاملون فى المهن المختلفة حسب السن :

سبق القول بأن عبء الاعالة يقع على عاتق الفئات العمرية (١٥ - ٦٤) أساسا وتختلف المهن التى يمتهنها العاملون فى الاسكندرية حسب السن وإن كان يجمع بينها أن معظم العاملين فى كل منها يكون فى الفئة العمرية ٢٥ - ٤٥ - وقد تم حساب العمر الوسيط Median Age لمختلف المهن كما يبين الجدول رقم (٤٢) .

جدول رقم (٤٣) العمر الوسيط للعاملين حسب المهن فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

المهنة	الوسيط بالسنة	المهنة	الوسيط بالسنة
أصحاب المهن الفنية	٣١ر٢	المشتغلون بالمناجم والمحاجر	٣٨ر٢
المديرون	٤٢ر٢	المشتغلون بالنقل والمواصلات	٣٨ر٦
المشتغلون بالأعمال الكتابية	٣٢ر٤	المشتغلون بالحرف والصنائع والعتالون	٣١ر٤
المشتغلون بأعمال البيع	٣٨ر٦	المشتغلون بالخدمات	٣٧ر٤
المشتغلون بأعمال الزراعة	٣٧ر٥		
		الجملة	٣٤ر٨

ومن ذلك يبدو أن العمر الوسيط للسكان العاملين فى المهن المختلفة يختلف من مهنة لأخرى ويصل هذا الاختلاف بين أعلى عمر وسيط متمثلا فى مهنة المديرين والذى يبلغ ٤٢ر٢ سنة ، وهم فى الغالب كبار السن ويصلون إلى هذه المهنة بعد قضاء فترة طويلة فى الأعمال السابقة عليها ـ أما أقل عمر وسيط فيتمثل فى أصحاب المهن الفنية والعلمية وهم فى الغالب من خريجى الجامعة والمعاهد وهم فى ذلك يشبهون العاملين فى الحرف والصنائع والعتالين والذين يكونون فى فترة الشباب المبكر ـ كما يشبههم المشتغلون بالأعمال الكتابية والذين يزيد العمر الوسيط لهم بنسبة ضئيلة عن أصحاب المهن الفنية أو أصحاب الحرف والصناع وغيرهم.

---

(١) تم حساب العمر الوسيط بالطريقة التى حسب بها للذكور والاناث ومجموع السكان بفصل التركيب العمرى النوعى .

وتقع باقى المهن بين هذين الحدين وإن كان العمر الوسيط لها يدور فى الغالب حول سن الثامنة والثلاثين ، وهى فى ذلك لا تختلف اختلافا جوهريا بل طفيفا. فالمشتغلون بأعمال البيع والنقل والمواصلات يبلغ العمر الوسيط لهم ٣٨٫٦ سنة، وكذلك العاملين فى المناجم والمحاجر والخدمات الزراعية .

ويرتبط هذا الوسيط بالتوزيع العمرى للسكان فى كل مهنة ومدى الدخول فى العمل مبكرا أو متأخرا ثم العامل الديموغرافى المتمثل فى الوفاة والتى تصيب العاملين فى أى قطاع من قطاعات النشاط الإقتصادى المذكور .

العمالة والاجانب بالاسكندرية :

يسهم الأجانب بنسبة قدرها ٣٫٨ ٪ من جملة القوة العاملة فى الاسكندرية ولكن تختلف الاهمية النسبية لاسهامهم فى أوجه النشاط الاقتصادى المختلفة وتأتى الخدمات فى مقدمة الأعمال التى يمارسونها ، وتليها التجارة ثم الصناعة وبنسبة تصل إلى ٣٥٫٥ ٪ ، ٢٨٫٠ ٪ ، ٢٤٫٦ ٪ على الترتيب من جملة الاجانب العاملين فى الاسكندرية والذين بلغ عددهم ١٥٥١٩ نسمة (٦ سنوات فأكثر) وهذه الحرف الثلاث تستوعب ٨٨ ٪ من جملة عدد الأجانب ـ وتتوزع النسبة الباقية بين باقى الحرف .

ويوضح الجدول رقم (٤٤) توزيع الأجانب حسب الجنسية والنشاط الاقتصادى فى الاسكندرية .

جدول (٤٤) توزيع عدد الاجانب ونسبتهم حسب الجنسية والنشاط الاقتصادى - ١٩٦٠ [١] (٦ سنوات فأكثر)

النشاط	عدد الاجانب	النسب المئوية للعاملين حسب الجنسية				الجملة
		يونانى	ايطالى	عرب	أجانب اخرون	
الزراعة	١٠٨	٦٨ر٥	٨ر٣	٢٣ر٢	٧ر٤	١٠٠ر٠
المناجم	١٣	٣٠ر٥	—	٣٠ر٨	٣٨ر٤	١٠٠ر٠
الصناعة التحويلية	٣٨١٥	٦٢ر٧	١٥ر٥	١٠ر٣	١١ر٥	١٠٠ر٠
التشييد والبناء	٢٦٩	٤٣ر٥	٣٢ر٠	١٣ر٣	١١ر٢	١٠٠ر٠
الكهرباء	١٣٣	٤٨ر١	١٥ر٨	١٤ر٣	٢١ر٨	١٠٠ر٠
التجارة	٤٣٤٢	٥٧ر٠	١٢ر٣	١٥ر٦	١٥ر١	١٠٠ر٠
النقل والمواصلات	٨١١	٥٧ر٨	١٣ر٦	١٥ر٩	١٢ر٧	١٠٠ر٠
الخدمات	٥٥٠٨	٤٥ر٢	١٤ر٧	٢٤ر١	١٦ر٠	١٠٠ر٠
أنشطة غير واضحة	٥١٩	٦٣ر٠	١٤ر٦	١٠ر٩	١١ر٥	١٠٠ر٠
ليس لهم نشاط	٢٦٠٣٢	٥٧ر١	١٤ر٨	١٣ر٥	١٤ر٦	١٠٠ر٠
الجملة	٤١٥٥١	٥٦ر٠	١٤ر٦	١٤ر٩	١٤ر٥	١٠٠ر٠

(١) حسبت بيانات هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة بالجدول الثالث والعشرين بتعداد السكان — محافظة الإسكندرية — ١٩٦٠ .

ومن هذا الجدول تبدو الحقيقة الهامة وهى أن اليونانيين يشكلون أكثر من نصف عدد العاملين الاجانب فى الاسكندرية وتزيد نسبتهم كثيرا فى الصناعات التحويلية والتجارة ، بينما تقل فى المناجم والتشييد ـ ويأتى الايطاليون فى المرتبة الثانية حيث يمثلون ١٤٫٦ ٪ من جملة عدد العاملين ويشبههم فى ذلك العرب ، وهم أساسا السوريون والفلسطينيون والسودانيون ، وتزيد نسبة الايطاليين فى قطاعات الصناعة والكهرباء أما العرب فتزيد نسبتهم فى التجارة والنقل . أما الاجانب الآخرين والذين ينتمون لجنسيات مختلفة فتبلغ نسبتهم ١٤٫٥ وتزيد نسبة العاملين منهم فى قطاعات المناجم والكهربا والخدمات والتجارة .

هذا ويتركز انشاط الاجانب فى الاسكندرية فى أقسام العطارين والمنشية وباب شرق بصفة رئيسية .

الفصل السابع : التركيب الزواجي للسكان

الفصل السابع

التركيب الزواجى للسكان

تعتبر دراسة الحالة الزواجية فى أى مجتمع على قدر كبير من الأهمية سواء بالنسبة لمدى إرتباطها بخصوبة الاناث فى هذا المجتمع أو بالنسبة للتركيب السكانى به . ويقصد بالحالة الزواجية تركيب السكان من حيث نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج أو المتزوجين أو الأرامل أو المطلقين منهم سواء بالنسبة للإناث أو الذكور . وتتأثر هذه النسب تأثرا مباشرا بالتركيب العمرى ونسبة النوع السائدة ـ وكذلك بالنظم الاجتماعية والاقتصادية . وعلى ذلك فان الحالة الزواجية فى المجتمع ليست ثابتة تماما ولكنها تعكس إلى حد كبير ظروف هذا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية .

ودراسة معدلات الزواج والطلاق لها أهمية كبرى فى التحليل الديموغرافى وكذلك التوزيعات النسبية لحالات الزواج حسب الاعمار حيث يرتبط ذلك ارتباطا كبيراً بأعداد المواليد سنوياً وما ينتج عن ذلك من نتائج مباشرة فى النمو السكانى والاعباء الاقتصادية والاجتماعية التى يلتزم المجتمع بتوفيرها لسكانه ، وإلى جانب ذلك فان ظاهرة الطلاق تعتبر من الظاهرات الاجتماعية التى تستوجب التحديد والحصر بقدر الامكان وذلك لما لها من نتائج على النمو السكانى بطريقة غير مباشرة .

والارقام المطلقة لعدد عقود الزواج التى تتم سنويا لها دلالتها فى التعبير عن حجم العبء الذى يقع على عاتق قطاع الاسكان سنويا ، كما أن الاسر المستجدة تسهم بلاشك ـ فى زيادة عدد المواليد فى الامد القريب ، وتتزايد تبعا لذلك

الاعباء على قطاعات الخدمات المختلفة كالصحة والتعليم والمواصلات والتموين وغيرها .

وتشير البيانات الاحصائية إلى أن عدد عقود الزواج فى الاسكندرية قد ارتفع من ٩٤٠٦ عقدا سنة ١٩٥٥ إلى ١٧٨٠٢ عقدا سنة ١٩٦٦ ويبلغ متوسط عدد عقود الزواج سنويا (متوسط ١٩٦٢ — ١٩٦٦) — ١٦١٤٦ عقدا ، وإذا علمنا أن حوالى ٨٥ ٪ من هذه العقود لسكان لم يسبق لهم الزواج لادركنا أن متوسط عدد الاسر المستجدة سنويا يصل إلى ١٣٧٢٤ أسرة تحتاج إلى مثل هذا العدد من الوحدات السكنية سنويا ، ويوضح ذلك مدى العبء الذى يقع على عاتق قطاع الاسكان بالاسكندرية .

ودراسة معدلات الزواج توضح التغير فى معدلات تكوين الاسر المستجدة وتطورها فى السنوات المتعاقبة ، كما تستخدم المعدلات النوعية فى التنبؤ بالتغير المنتظر فى عدد حالات الزواج والتنبؤ بعدد المواليد فى السنوات التالية ، وفى المقارنة بين الاحياء المختلفة على رقعة المدينة الواحدة أو بين المدينة وغيرها من المدن . وكذلك فى توضيح العلاقة بين الزواج والعوامل الديموغرافية والجغرافية المختلفة .

وأبسط أنواع المعدلات الزواجية هو ما يعرف باسم «معدل الزواج الخام» وهو يعبر عن معدل تكوين الاسر فى أبسط صورة ويحسب بالصيغة التالية :

$$\frac{\text{عدد عقود الزواج التى تمت خلال عام}}{\text{عدد السكان التقديرى فى منتصف العام}} \times ١٠٠٠$$

ويعتبر هذا المعدل من المؤشرات الهامة للحالة الاقتصادية والاجتماعية السائدة وذلك لانه ذو حساسية كبيرة لمجموع عدد حالات الزواج التى تحدث سنويا

لذلك فكثيرا ما يتذبذب تبعا للأحـــوال الاقتصادية وتغيراتها . ورغم تلك الحساسية فإنه لا يصلح للإستخدام فى حساب التنبؤ بعدد حالات الزواج التى ستحدث فى المستقبل وذلك لوجود إرتباط بين عدد حالات الزواج التى تحدث فى سنة ما وبين عدد الحالات التى تحدث فى السنة التالية لها ، فزيادة عدد حالات الزواج فى إحدى السنوات نتيجة رواج إقتصادى أو غير ذلك ـ من العوامل التى تقلل من نسبة الأفراد المعرضين للزواج فى السنة التالية ومن ثم فقد ينخفض المعدل الخام لهذه السنة .

على أن استخدام المعدلات الخـــام للزواج يعتبر ذا فائدة فى المقارنة بين قطاعات سكانية مختلفة فى مجتمع واحد ـ مع ملاحظة أنها ليست مقاييس دقيقة للمقارنة بين المجتمعات التى تختلف عن بعضها فى التركيب السكانى أو المستوى الاجتماعى والاقتصادى السائد ، كما أن معدل الزواج الخام لا يأخذ فى الاعتبار خصائص السكان كالنوع أو الحالة الزواجية السابقة أو العمر وغير ذلك .

لذلك فإن المعـدلات النوعية للزواج Specific Marriage Rate وسيلة هامة لابراز مدى اختلافات المعدلات طبقا لهذه الخصائص ، وتتيح نشرات إحصاءات الزواج والطلاق وتعدادات السكان المادة الخام التى يمكن إستخدمها فى إعداد هـذه المعدلات ودراستها . ومن الممكن حساب معدل زواج للسكان حسب الحالة الزواجية السابقة ، كما يمكن حساب معدل زواج للإناث فى فئات العمر المختلفة وهكذا(١) .

(١) نشرة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصـاء ١٩٦٦ ص ٢١٤ ، ١٩٦٩ ص ٢.٨
وراجع كذلك بعض الأمثلة لحساب هذه المعدلات فى هامش ص (١٨٠) .

وتتناول دراسة الحالة الزواجية للسكان العناصر التالية :

١ - السكان الذين لم يسبق لهم الزواج .

٢ - السكان المتزوجون :

٣ - السكان المطلقون .

٤ - السكان الأرامل .

ويعتبر تعداد السكان مصدرا هاما لدراسة الحالة الزواجية حسب التقسيم الموضح بينما تختص إحصاءات الزواج والطلاق ببيان عدد الحالات التى تتم شهريا وسنويا وتوضح الكثير من خصائص المتزوجين والمطلقين ، ولا تقل أهميتها عن التعداد فى هذا المجال .

وبصفة عامة فإن النسبة العالية فى المجتمع تكون من نصيب المتزوجين ويليهم أولئك الذين لم يسبق لهم الزواج ثم الأرامل ، فالمطلقون. ويبين ذلك الجدول رقم (٤٥) . ومن هذا الجدول يبدو صحة ماسبق ذكره وعلى امتداد سنوات التعدادات الأربعة المذكورة إذ تزيد نسبة المتزوجين على ٦٠ ٪ فى كل التعدادات سواء بالنسبة للذكور أو الاناث - أما الذين لم يسبق لهم الزواج فتزيد نسبة الذكور على الاناث زيادة ملحوظة وإن كانت نسبة الارامل لدى الاناث أعلى من مثيلتها لدى الذكور وسنتناول هذه الفئات بالتفصيل .

جدول رقم (٤٥) الحالة الزواجية وتطور عناصرها
الاسكندرية (نسبة مئوية) (١)

السنة	ذكور: لم يتزوج أبدا	ذكور: متزوج	ذكور: مطلق	ذكور: أرمل	اناث: لم يتزوج أبدا	اناث: متزوجة	اناث: مطلقة	اناث: أرملة
١٩٢٧	٣٣ر٤	٦٢ر٧	١ر٩	٣ر٠	١٥ر٢	٦٣ر٤	٣ر١	١٨ر٣
١٩٣٧	٣٣ر٩	٦١ر٤	١ر٦	٣ر١	١٨ر٢	٦١ر٦	٣ر٠	١٧ر٢
١٩٤٧	٣١ر٥	٦٤ر٧	١ر٣	٢ر٦	١٦ر١	٦٥ر٥	٢ر٤	١٦ر٠
١٩٦٠	٣٠ر٣	٦٦ر٥	١ر٢	١ر٩	١٨ر٥	٦٥ر٣	٢ر٣	١٣ر٩

١ — السكان الذين لم يسبق لهم الزواج :

ويقصد بهذه الفئة السكان الذكور الذين تعدوا سن الثامنة عشر والاناث اللاتى تعدين سن السادسة عشرة — وأصبحوا معرضين للزواج ولكنهم لم يتزوجوا بعد ويوضح الجدول رقم (٤٥) تطور نسبتهم فى ثلث قرن تقريبا ومن الواضح أن نسبتهم قد هبطت من ٣٣ر٤ ٪ سنة ١٩٢٧ إلى ٣٠ر٣ ٪ سنة ١٩٦٠ للذكور بينما ارتفعت هذه النسبة من ١٥ر٢ ٪ سنة ١٩٢٧ إلى ١٨ر٥ ٪ سنة ١٩٦٠ للاناث .

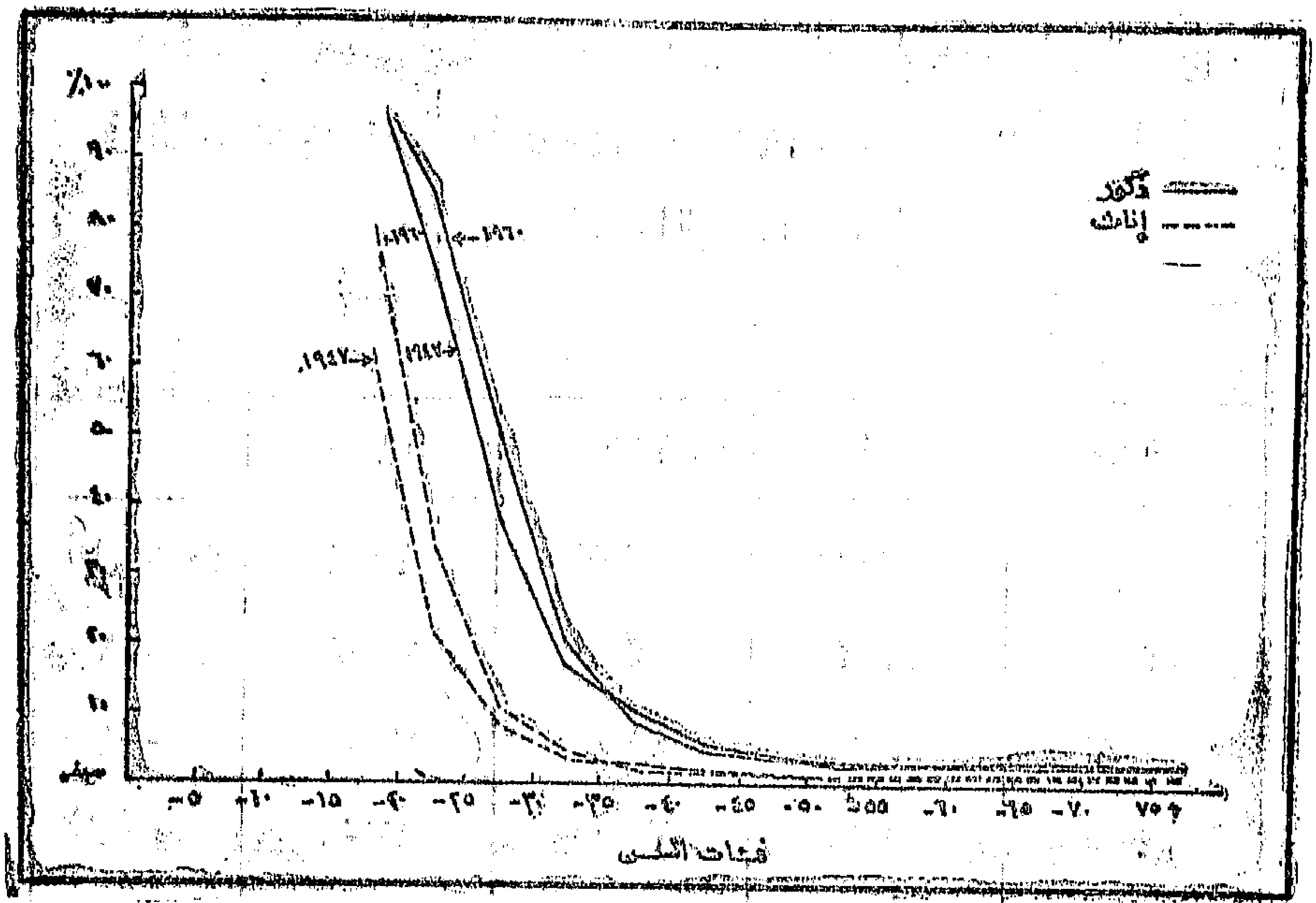
(١) أ — لا يشمل هذا الجدول الذكور الذين تقل سنهم عن ١٨ سنة والاناث اللاتى يقل عمرهن عن ١٦ سنة .

ب — تم حساب هذه النسب على أساس الارقام المطلقة للحالة الزواجية فى التعدادات المذكورة مع استبعاد غير المبين .

وإذا كانت الحالة الزواجية تتأثر بالتركيب العمرى ونسبة النوع فإنه من الممكن تفسير هبوط نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج من الذكور وارتفاع مثيلتها لدى الاناث . حيث تعتبر الاسكندرية منطقة جاذبة للعناصر الشابة التى تهاجر وهى فى الغالب فى سن الزواج وتتاح لها فرصة الزواج مبكرا ـ أما الاناث فان ارتفاع نسبة التعليم بينهن قد اخر من سن الزواج وأدى ذلك بدوره الى ارتفاع نسبة اللائى لم يسبق لهن الزواج ارتفاعاً واضحا .

وقد يكون فى دراسة التوزيع العمرى للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج فى الاسكندرية ما يفسر بعض الحقائق المرتبطة بهم ، ويوضح الجدول (٤٦) والشكل رقم (٥٢) ويبدو منها أن معدل الذكور فى كل الأعمار أعلى من مثيله لدى الاناث ويزداد الفرق بينهما فى الأعمار المبكرة ، ويرتبط ذلك بمتوسط السن عند الزواج عند كلا الجنسين فهو أعلى عند الذكور منه عند الإناث ـ ويؤدى ذلك إلى تدرج نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج كلما تقدم العمر عند الذكور وإن كانت تهبط فجأة بعد الثلاثين، بينما عند الإناث يكون هبوطها بعد سن العشرين مما يدل على أن النسبة العالية منهن تتزوج قبل أو حول هذه السن .

وهناك حقيقة أخرى تظهرها أرقام الجدول وهى أن نسبة الذين لم يتزوجوا من الجنسين قد ارتفعت فى الأعمار المبكرة فى سنة ١٩٦٠ عما كانت عليه فى سنة ١٩٤٧ ، ولعل ذلك مرتبطا بالتغير الاجتماعى والاقتصادى الذى شهدته البلاد عامة ، والاسكندرية منها ـ وأهم مظاهره زيادة فرص التعليم مما يؤدى إلى تأخير سن الزواج لكلا الجنسين .



شكل (٥٣) المعدلات العمرية النوعية للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج

ويتضح من هذا الجدول أن معظم النساء اللائى لم يسبق لهن الزواج (أكثر من ٧٧ ٪) يكونون فى فئة السن الاولى « أقل من ٢٠ سنة » وهذا أمر طبيعى ثم تنخفض النسبة بعد ذلك لتصل إلى ٣٤٫٥ ٪ ثم الى ١٠ ٪ ثم الى ٤٫٥ ٪ لفئات السن (٢٠ - ٢٤) ، (٢٥ - ٢٩) ، (٣٠ - ٣٤) على الترتيب وذلك فى سنة ١٩٦٠ ، ولا تزيد نسبة العوانس ممن بلغن سن الخمسين فأكثر عن ١٫٦ ٪ ١٫٨ ٪ من مجموع الاناث اللائى لم يسبق لهن الزواج فى عامى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ على التوالى ، أى أن الغالبية العظمى من النساء تتاح لهن فرص الزواج والإنجاب قبل بلوغ سن الخمسين .

جدول رقم (٤٦) المعدلات العمرية النوعية للذين لم يسبق لهم الزواج في الاسكندرية(١) في تعدادى ١٩٤٧ و ١٩٦٠ (لا يشمل الذكور أقل من ١٨ والاناث أقل من ١٦ سنة)

فئات السن	ذكور		اناث	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من ٢٠	٩٥ر٩	٩٧ر٣	٦٣ر١	٧٧ر٩
٢٠ــ٢٤	٧٢ر٨	٨٤ر٧	٢٢ر٣	٣٤ر٥
٢٥ــ	٣٨ر٤	٤٩ر٣	٨ر٠	١٠ر٣
٣٠ــ	١٧ر٤	٢٠ر٠	٤ر٠	٤ر٥
٣٥ــ	٩ر٨	٨ر٧	٣ر٣	٢ر٦
٤٠ــ	٥ر٦	٥ر٣	٢ر١	٢ر٤
٤٥ــ	٤ر٣	٤ر١	١ر٧	١ر٨
٥٠ــ	٣ر٥	٣ر٥	١ر٦	١ر٨
٥٥ــ	٣ر٥	٣ر٠	١ر٤	١ر٤
٦٠ــ	٣ر١	٣ر٠	١ر٦	١ر٣
٦٥ــ	٣ر٥	٣ر٢	١ر٩	١ر٣
٧٠ــ	٣ر٤	٢ر٦	١ر٣	١ر١
٧٥+	٣ر٩	٢ر٨	١ر٧	١ر٢
الجملة	٣٢ر٥	٣٠ر٢	١٦ر١	١٨ر٥

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة بالجدول الخامس عشر (أ) بتعداد ١٩٤٧، والجدول التاسع والعشرين بتعداد ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية.

وبمقارنة تعدادى ١٩٤٧ و ١٩٦٠ يلاحظ أن نسبة فئة السن الأولى للاناث « أقل من ٢٠ سنة » بلغت ٧٨ ٪ سنة ١٩٦٠ وكانت ٦٣ ٪ فى تعداد ١٩٤٧ - أى أن معظم الاناث اللاتى لم يسبق لهن الزواج فى عام ١٩٦٠ كن صغيرات السن لا تزيد أعمارهن على العشرين سنة ، وفى باقى فئات السن وحتى الخمسين فان المعدلات فى سنة ١٩٦٠ أعلى من مثيلاتها فى سنة ١٩٤٧ ، وهذا يعتبر انعكاسا للتطور الاجتماعى فى الاسكندرية فتختلف نسب أكبر من الإناث دون زواج إلى فئات السن الأعلى ، مما أدى إلى ارتفاع سن الزواج عند الاناث من ١٨٫٨ سنة فى سنة ١٩٤٧ إلى ٢١٫٢ عاما فى سنة ١٩٦٠(١) . وارتفاع السن عند الزواج يعد من العوامل العامة التى تؤثر فى خفض معدلات المواليد وإن كان ذلك يستغرق وقتا طويلا .

ويختلف المسلمون عن المسيحيين اختلافا واضحا فى الحالة الزواجية عموما(٢)، ويظهر هذا الاختلاف عند مقارنتها حسب فئات السن كما يوضح الجدول رقم (٤٧) ومنه يبدو أن نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج عند المسيحيين أعلى منها عند المسلمين وذلك فى جميع الفئات العمرية - وتصل النسبة العامة عند المسلمين إلى ٢٣٫٩ ٪ يقابلها عند المسيحيين ٢٨ ٪ ولعل ذلك مرجعه إلى عدة عوامل منها نظـــام الزواج فى كل من الديانتين وما ينتج عنه من زيادة أو تقليل عدد المتزوجين عند كل منهما .

---

(١) ارتفع متوسط سن الزواج للاناث فى ج ع. م. من ١٨٫٦ سنة فى عام ١٩٤٧ الى ١٩٫٨ سنة فى عام ١٩٦٠ .

(٢) بلغ عدد المسيحيين بالاسكندرية ١٥٣٤٧٤ نسمة فى سنة ١٩٦٠ وبنسبة تصـل الى ١٠٫١ ٪ من جملة عدد السكان بالمحافظة .

جدول رقم (٤٧) نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج حسب الديانة بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الديانة	أقل من ٢٠	٢٠ —	٢٥ —	٣٠ —	٣٥ —	٤٠ —	٤٥ —	٥٠ —	٥٥ —	٦٠ —	٦٥ —	٧٠ —	٧٥ —	الجملة
مسلمون	٨٣ر٤	٥٩ر٠	٢٧ر٥	١١ر٩	٥ر١	٣ر٦	٢ر٤	٢ر١	١ر٦	١ر٧	١ر٨	١ر٣	١ر٣	٢٣ر٩
مسيحيون	٨٨ر٦	٦٨ر٤	٣٧ر٨	٢١ر٤	١١ر١	٩ر٠	٨ر١	٧ر٧	٦ر٩	٦ر٤	٥ر٧	٥ر١	٦ر٠	٢٨ر٠

(١) تم حساب هذه النسب على أساس بيانات التعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ـ الجدول رقم (٢٩).

ويرتبط التفاوت بين المسلمين والمسيحيين فى الحالة الزواجية بمتوسط السن عند الزواج لدى كل منهم(١) - فيصل هذا المتوسط عند المسلمين إلى ٢٧,٥ سنة للذكور ، ٢١,١ سنة للإناث - يقابله عند المسيحيين ٢٨,٧ سنة للذكور ، ٢٢,٣ سنة للإناث(٢) .

التوزيع حسب الاقسام :

يوضح الجدول رقم (٤٨) توزيع نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج فى أقسام الاسكندرية ويلاحظ منه اختلاف هذه النسبة بين الأقسام اختلافا يعكس بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لها ، فتزيد النسبة عن متوسط المحافظة فى خمسة أقسام هى بالترتيب : العطارين والجمرك والرمل ومحرم بك وباب شرقى ومعظم هذه الأقسام سبق القول بأنها تتميز بإرتفاع نسبة السكان فى الأعمار المتوسطة ، وكذلك إرتفاع معدلات الحالة التعليمية بها ويؤدى ذلك إلى تأخير سن الزواج بها حيث يلاحظ أن أكثر من ربع السكان الذين بلغوا السن القانونية للزواج لم يتزوجوا بعد .

---

(١) سن الزواج هو السن الذى يحدده القانون للزواج وهو فى مصر ١٨ سنة للذكور ، ١٦ للاناث بحيث لايجوز الزواج لمن يقل عن ذلك - أما متوسط السن عند الزواج فهو متوسط أعمار الذين يتزوجون لأول مرة - ويختلف ذلك عن السن الذى يحدده القانون بطبيعة الحال .

(٢) حسب متوسط السن عند الزواج باستخدام طريقة هاجنال - وهى تستخدم لهذا الغرض عندما لاتتوافر بيانات عن ذلك فى الاحصاءات الحيوية المنشورة ، وتعتمد على النسبة المئوية للذين لم يسبق لهم الزواج بالمجتمع ثم تطبق عليها بعض العمليات الحسابية لينتج فى النهاية متوسط العمر عند الزواج ، وراجع :

Hajnal, J. Age At marriage and Proportions Marrying " Population Studies, Vol. VII November, 1953, pp. 111 - 136.

جدول رقم (٤٨) توزيع معدلات الذين لم يسبق لهم الزواج بأقسام الاسكندرية والعلاقة بينها وتوزيع المسيحيين سنة ١٩٦٠

الاقسام	معدل الذين لم يسبق لهم الزواج	الانحراف عن المتوسط	نسبة المسيحيين الى سكان القسم	الانحراف عن المتوسط
العطارين	٢٨ر١	+ ٣ر٧	٢٣ر١	+ ١٣ر٠
الجمرك	٢٧ر٩	+ ٣ر٥	٠ر٧	— ٩ر٤
الرمل	٢٦ر٥	+ ٢ر١	١١ر٦	١ر٥
محرم بك	٢٦ر١	+ ١ر٧	١٢ر٥	٢ر٤
باب شرقى	٢٥ر٦	+ ١ر٢	٢٠ر١	١٠ر٠
المنشية	٢٤ر٩	+ ٠ر٥	٧ر٠	٣ر١
اللبان	٢٣ر٤	- ١ر٠	٤ر٦	— ٥ر٥
مينا البصل	٢٢ر٢	- ٢ر٢	٢ر٧	— ٧ر٤
كرموز	٢١ر٩	- ٢ر٥	٩ر٨	— ٠ر٣
المنتزة	١٨ر٧	- ٥ر٧	٣ر٦	— ٦ر٥
الدخيلة	١٨ر١	- ٦ر٣	٦ر٠	— ٤ر١
الجملة	٢٤ر٤	—	١٠ر١	—

وقد يكون فى دراسة توزيع المسيحيين فى الأقسام ـ ما يلقى الضوء على إرتفاع نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج فيها ـ فالديانة ـ كما سبق الحديث من العوامل التي تؤثر في الحالة الزواجية وسبق القول بأن متوسط السن عند الزواج

أعلى لدى المسيحيين من مثيله لدى المسلمين ولذلك فانه يلاحظ أن الأقسام التى تزيد بها نسبة المسيحيين وهى أقسام العطارين والرمل ومحرم بك وباب شرقى - تزيد فيها أيضا - نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج - وإن كان الجمرك يشذ عن ذلك القول .

وتقل نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج قلة ظاهرة فى أقسام الأطراف ويقصد بها المنتزة والدخيـــله ، حيث تتراوح ما بين ١٨ - ١٩ ٪ وتنحرف بذلك انحرافا واضحا عن متوسط الاسكندرية - ويمكن تعليل ذلك بأن قسمى المنتزة والدخيلة يتميزان بالطابع الريفى الذى يكون سن الزواج فيه مبكرا عن باقى الأقسام مما يؤدى بالتالى الى قلة نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج .

- **السكان المتزوجون :**

يشكل السكان المتزوجون ما يقرب من ثلثى السكان بالاسكندرية(١) . ويعتبر الزواج كعامل اجتماعى من العوامل المباشرة المؤثرة فى خصوبة المـــرأة وقدرتها على الانجاب وذلك بالاضافة إلى العامل البيولوجى المرتبط بسنها ، والانجاب فى مجتمعنا قاصر على الاسر الزواجية الشرعية لذلك تنخفض نسب المواليد غير الشرعيين انخفاضا كبيرا إذا ما قورنت بالمجتمعات الغربية .

الاتجاه العام لمعدل الزواج بالاسكندرية :

ويوضح الجدول رقم (٤٩) تطور معدل الزواج بالاسكندرية بالمقارنة مع

(١) المقصود هنا السكان فى سن الزواج - أى ١٨ سنة فأكثر للذكور ، ١٦ فأكثر للاناث .

الجمهورية ، ويتضح منه أن معدلات الزواج بالاسكندرية ليست على درجة كبيرة من الاختلاف مع القطر بل يتفق المعدلان فى هبوطها الملحوظ بعد سنة ١٩٥١ فقد هبط المعدل بالاسكندرية من ١٢,٠ فى الألف فى الفترة (٤٧ - ١٩٥١) إلى ٨,٩ فى الالف فى الفترة (٥٧ - ١٩٦١) . وقد ارتفع متوسط المعدلات فى هذه الفترات ارتفاعا طفيفا فى بحر ١٥ سنة (٥٢ - ١٩٦٦) من ٨,١ فى الألف إلى ٩,٦ فى الألف بينما ظل ثابتا أو قريبا من الثبات فى الجمهورية حيث يدور المعدل حول ٩,٥ فى الألف .

وعلى العموم فان انخفاض معدل الزواج فى الاسكندرية وان كان طفيفا يمكن أن يعزى إلى بعض العوامل منها :

١ - اختلاف التركيب العمرى للسكان كاختلاف التوزيع النسبى حسب النوع وفئات السن ويؤدى ذلك إلى التأثير فى عدد الأفراد المعرضين للزواج ونسبتهم إلى عدد السكان فى كل منطقة .

٢ - عامل الهجرة : والاسكندرية مهجرهام فى مصر - ويفد إليها المهاجرون من مختلف مناطق الجمهورية - ويؤدى ذلك الى التأثير فى معدلات الزواج عن طريق ما تحدثه من تغير فى تركيب السكان وحجمهم وبالتالى احداث خلخلة فى التركيب العمرى للمناطق التى وفد منها المهاجرون ، وهذا بالإضافة الى ما قد يتصف به المهاجرون الوافدون من عادات وتقاليد اجتماعية قد تؤثر فى الحالة الزواجية لهم .

٣ - الخصائص الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى الاسكندرية كمنطقة حضرية ترتفع فيها نسبة التعليم كما توجد بها نسبة غير صغيرة من المسيحيين تصل

الى عشر السكان وكذلك ترتفع بها معدلات العمالة وغيرها . وكل هذه العوامل تؤثر فى معدلات الزواج تأثيراً مباشراً زيادة أو نقصانا وحسبما تحتمه ظروف أفراد المجتمع .

جدول رقم (٤٩) تطور معدل الزواج الخام بالاسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية (١) . (متوسط المعدل لكل ٥ سنوات فى الالف)

الفـــترة	الاسكندرية	الجمهورية
١٩٣٧ - ١٩٤١	١٢ر٢	١٢ر٣
١٩٤٢ - ١٩٤٦	١٨ر٣	١٥ر٢
١٩٤٧ - ١٩٥١	١٢ر٥	١٣ر٥
١٩٥٢ - ١٩٥٦	٨ر١	٩ر٩
١٩٥٧ - ١٩٦١	٨ر٩	٩ر٦
١٩٦٢ - ١٩٦٦	٩ر٦	٩ر٧

ومن دراسة توزيع المعدلات العمرية النوعية للمتزوجين بالاسكندرية والتى يوضحها الجدول رقم (٥٠) والشكل رقم (٥٤) تبدى عدة حقائق هامة يمكن ابرازها فيما يلى :

(١) معدلات الجمهورية من مجموعة الاحصاءات الحيوية للجمهورية العربية المتحدة التى نشرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء - يولية ١٩٦٨ — ص ١٦١ .

أما معدلات الاسكندرية فمن الاحصاءات الحيوية فى الفترة من ١٩٣٧ — ١٩٦١ ومن احصاءات الزواج والطلاق فى الفترة من ١٩٦٢ — ١٩٦٦

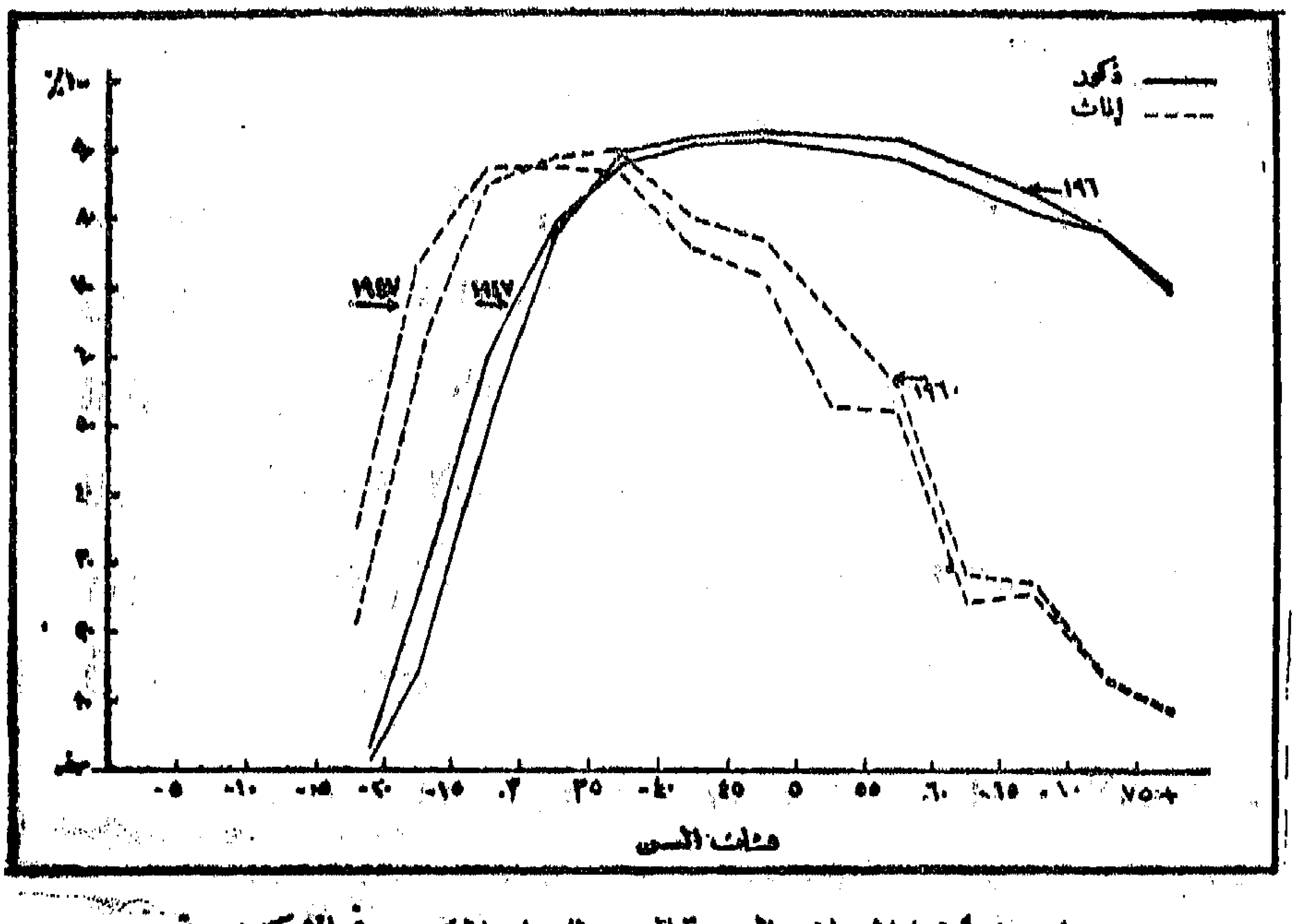
جدول رقم (٥٠) المعدلات العمرية النوعية للمتزوجين بالاسكندرية
في تعدادي ١٩٤٧ - ١٩٦٠ (١)

فئات السن	ذكور		اناث	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من ٢٠	٣ر٤	٢ر٢	٣٤ر٥	٢٠ر٨
٢٠ - ٢٤	٢٥ر٧	١٤ر٤	٧٢ر٧	٦٢ر٠
٢٥ - ٢٩	٥٩ر٨	٤٩ر٠	٨٧ر٠	٨٥ر٧
٣٠ - ٣٤	٨٠ر٣	٧٧ر٩	٨٧ر٨	٨٨ر٩
٣٥ - ٣٩	٨٧ر٧	٨٩ر٣	٨٧ر٢	٨٩ر٧
٤٠ - ٤٤	٩٠ر٩	٩٢ر٢	٧٥ر٨	٧٩ر٧
٤٥ - ٤٩	٩١ر٦	٩٢ر٩	٧١ر٩	٧٧ر٥
٥٠ - ٥٤	٨٩ر٧	٩١ر٩	٥٣ر١	٥٥ر٨
٥٥ - ٥٩	٨٩ر٤	٩١ر٥	٥٢ر١	٥٦ر٣
٦٠ - ٦٤	٨٥ر١	٨٧ر٦	٢٤ر١	٢٨ر٦
٦٥ - ٦٩	٨١ر٣	٨٤ر٣	٢٥ر٨	٢٧ر٥
٧٠ - ٧٤	٧٨ر٥	٧٧ر٨	١٢ر٥	١٣ر٩
٧٥ +	٨٩ر٢	٦٩ر٦	٨ر٧	٩ر٤
الجملة	٦٥ر٣	٦٦ر٥	٦٧ر٢	٦٥ر٢

---

(١) تم حساب هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة الواردة بالتعداد العام للسكان محافظة الاسكندرية ـ ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ .

١ ـ انخفاض نسبة المتزوجين فى الفئة العمرية الأولى فى سنة ١٩٦٠ عنها فى سنة ١٩٤٧ سواء للذكور أو الاناث وان كان الانخفاض كبيرا بالنسبة للاناث حيث هبطت النسبة من ٣٤٫٥ ٪ فى سنة ١٩٤٧ الى ٢٠٫٨ ٪ سنة ١٩٦٠ . ويرجع ذلك فى الدرجة الأولى الى التغير الإجتماعى الذى شهدته الاسكندرية فيما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد أدى ذلك الى رفع متوسط سن الزواج من ٢٤٫٤ عاما سنة ١٩٤٧ ، الى ٢٧٫٦ عاما سنة ١٩٦٠ بالنسبة للذكور ومن ١٨٫٨ عاما فى تعداد ١٩٤٧ الى ٢١٫٢ عاما فى تعداد ١٩٦٠ بالنسبة للإناث (١) .



شكل (٥٤) المعدلات العمرية النوعية للسكان المتزوجين فى الإسكندرية فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠

(١) سبق القول بان متوسط السن عند الزواج فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ حسب بطريقة « هاجنال » .

وفى سياق الحديث عن متوسط السن عند الزواج بالاسكندرية فانه ينبغى التنويه بأن استخدام طريقة «هاجنال» كان ضروريا لهذا الغرض، وذلك لان محاولة حسابه من الاحصاءات الحيوية فى سنة ١٩٦٠ ستجعله أعلى من الواقع بكثير حيث تذكر هذه الاحصاءات فئات سن المتزوجين من الذكور والاناث بصرف النظر عن حالتهم السابقة على الزواج وطبيعى أن من بين عقود الزواج التى تتم - زواج الارامل والمطلقين ويتراوح متوسط نسبتهم بين ١٠ - ١٥٪ من حالات الزواج بالاسكندرية وهؤلاء يكونون فى أعمار متقدمة نسبيا عن الذين يتزوجون لاول مرة، مما يؤدى الى رفع متوسط سن الزواج .

وابتداء من سنة ١٩٦٥ - بدأ نشر أعمار « المتزوجين لاول مرة » فقط على مستوى المحافظات وقد أمكن منها حساب متوسط العمر عند الزواج بدقة أكبر، وقد بلغ هذا المتوسط فى الاسكندرية (فى الفترة من ٦٥ - ٦٧) - ٢٩،٣ سنة للذكور، ٢١،٦ سنة للإناث . وتوضح الارقام وجود زيادة طفيفة فى سن المتزوجات لأول مرة بالاسكندرية حيث كان متوسط السن لديهن فى سنة ١٩٦٥ ٢١،١ سنة ثم ارتفع الى ٢١،٥ سنة عام ١٩٦٦ وأخيرا وصل الى ٢٢،١ سنة فى عام ١٩٦٧ مما يوصى بالاتجاه نحو تأخير سن الزواج للاناث .

٢ - ويلاحظ من الجدول رقم (٥٠) أن نسبة المتزوجات من الاناث تزيد عن مثيلاتها لدى الذكور فى الفئات العمرية التى تقل عن الفئة (٣٥ - ٣٩) ثم ما تلبث نسبة المتزوجين من الذكور فى التزايد بعد ذلك ويتسع الفارق بين كلا النسبتين بالتقدم فى العمر، ويعزى هذا الاختلاف الى أن غالبية الاناث يتزوجن فى سن مبكرة بخلاف الذكور، كما أن فرصة الزواج للذكور بعد سن الاربعين

اذا ما حدث لهم ترمل أو طلاق تكون أكبر من مثيلتها لدى الاناث اذا ما حدث لهن ذلك .

٣ - من المعروف أن نسبة المواليد فى أى مجتمع تتوقف على عدد الاناث فى سن الحمل وعلى نسبة المتزوجات منهن ، وكذلك متوسط السن عند الزواج ، وتبلغ نسبة الاناث اللاتى فى سن الحمل فى الاسكندرية حوالى ٤٢ ٪ من جملة الاناث بها ، وقد تأثرت هذه النسبة بانخفاض الوفيات تأثراً واضحا مما أطال فى توقع الحياة بالنسبة لافرادها ، ولما كانت نسبة المتزوجات من هذا العدد كبيرة بلغت فى سنة ١٩٦٠ - ٦٦٫٧ ٪ وأن سن الزواج يقع فى الفئة (٢٠ - ٢٤) سنة ، فان نسبة كبيرة منهن تستطعن الحمل والولادة مدة تتراوح بين ٢٠ الى ٢٤ سنة وهى فترة طويلة تساعد على كثرة عدد المواليد كما سنرى فى الخصوبة .

واذا كان المسلمون يختلفون عن المسيحيين فى الحالة الزواجية كما ذكرنا ، فان هذا الاختلاف قد لا يبدوا كبيرا بالنسبة لتوزيع المتزوجين من كليهما توزيعا عمريا وان كان عامل اختلاف متوسط السن عند الزواج وارتفاعه عند المسيحيين يؤدى الى وجود نسبة أقل من نسبة المسلمين المتزوجين فى فئات العمر المبكرة (أقل من ٢٠ ، ٢٠ - ٢٤ ، ٢٥ - ٢٩) كما يؤدى الى انخفاض نسبة المتزوجين من المسيحيين بصفة عامة حيث تصل الى ٦٢٫٥ ٪ مقابل ٦٦ ٪ عند المسلمين (جدول رقم ٥١) .

جدول رقم (٥١) معدلات الزواج العمرية للمتزوجين حسب الديانة بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الديانة	أقل من ٢٠	٢٠ —	٢٥ —	٣٠ —	٣٥ —	٤٠ —	٤٥ —	٥٠ —	٥٥ —	٦٠ —	٦٥ —	٧٠ —	٧٥ —	الجملة
مسلمون	١٥ر٥	٣٨ر٨	٦٩ر٤	٨٣ر٧	٨٩ر٩	٨٧ر٠	٨٥ر٨	٧٥ر٣	٧٥ر٧	٥٩ر٤	٥٨ر٤	٤٢ر٩	٣٥ر٩	٦٥ر٩
مسيحيون	١٠ر٩	٣٠ر٧	٦١ر٢	٧٦ر٣	٨٥ر٥	٨٤ر٥	٨٢ر٥	٧٥ر٠	٧٣ر٧	٦١ر١	٥٨ر٢	٤٦ر١	٣٥ر٠	٦٢ر٥

(١) تم حساب معدلات هذا الجدول على أساس بيانات تعداد ١٩٦٠ — محافظة الاسكندرية — الجدول التاسع والعشرون .

ويرتبط بتأخير سن الزواج عند المسيحيين ارتفاع نسبة التعليم بينهم أكثر من نسبته عند المسلمين ويبدو ذلك واضحا من دراسة العلاقة بين الحـــالة الزواجية والتعليم والديانة كما فى جدول رقم (٥٢) .

جدول رقم (٥٢) النسبة المئوية للمتزوجين بالاسكندرية حسب الديانة والحالة التعليمية سنة ١٩٦٠ (١)

الديانة	أمى	يقرأ ويكتب (٢)	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط (٣)	مؤهل جامعى (٤)	الجملة
مسلمون	٦١ر٦	٢٩ر٤	٢ر٩	٤ر٢	١ر٩	١٠٠ر٠
مسيحيون	٣٦ر٧	٣٧ر٩	٧ر١	١٢ر٦	٥ر٧	١٠٠ر٠

ففى الوقت الذى نجـد فيه ان أقل من الثلثين بقليل من المتزوجين المسلمين أميون ـ نجـد أن أكثر من الثلث بقليل من المسيحيين اميون ـ ثم ترتفع النسبة فى كل فئات الحالة التعليمية بعد ذلك حيث تصل نسبة المتزوجين المسيحيين غير الاميين الى ٦٣،٣ ٪ بينما هى تصل الى ٣٨،٤ ٪ عند المسلمين المتزوجين .

(١) تم حساب معدلات هذا الجدول على أساس بيـــانات تعداد ١٩٦٠ ـ محافظـــة الاسكندرية الجدول التاسع والثلاثين .

(٢) يشمل ايضا ـ الذين يقرأون فقط .

(٣) يشمل أصحاب المؤهلات فوق المتوسط وأقل من الجامعة .

(٤) يشمل أصحاب المؤهلات فوق الجامعية .

وفى سياق الحديث عن الديانة والزواج يحسن أن نشير الى تعدد الزوجات عند المسلمين فى الاسكندرية ، فقد وصلت نسبة السكان المسلمين الذين فى عصمتهم زوجتين فاكثر الى ٨١٩٣ فردا وبنسبة تصل الى ٣،٦ ٪ فقط من مجموع السكان المسلمين المتزوجين . منهم ٧٣٩٠ فى عصمتهم زوجتين ، ٦٥٦ فى عصمتهم ثلاث و ١٤٧ فقط فى عصمتهم أربع زوجات وذلك فى سنة ١٩٦٠ (١) . وهذه النسبة ضئيلة بالقياس الى من فى عصمتهم زوجة واحدة ـ ولذلك فانه لا يخشى منها فى التاثير على ازدياد عدد المواليد زيادة ذات بال .

٣ ـ السكان المطلقون :

يعتبر الطلاق من الظاهرات الاجتماعية الهامة التى تؤثر على التركيب الديموغرافى للسكان ، ويعد معدل الطلاق فى الاسكندرية من المعدلات المرتفعة بالنسبة لباقى محافظات الجمهورية ، ويتشابه فى ذلك مع المعدل فى المحافظات الحضرية والتى تختلف عن المحافظات الريفية حيث يقل المعدل بها كثيرا ـ والدليل على ذلك أن هذا المعدل يبلغ ٣،٤ فى الألف فى القاهرة ، ٢،٨ فى الألف فى الاسكندرية ، بينما يصل الى ١،٥ فى محافظة البحيرة ـ وفى القطر عامة يصل الى ٢،٢ فى الألف (٢) .

ويوضح الجدول رقم (٥٣) تطور معدل الطلاق بالاسكندرية ومنه يتضح أن معدل الطلاق فيها اعلى من مثيله فى الجمهورية فى جميع فترات المقارنة وتشترك

---

(١) التعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ـ الجزء الاول ـ الجدول الخمسون .

(٢) فى الفترة (٦٢ـ٦٧) ـ راجع احصاءات الزواج والطلاق فى السنوات ٦٢ـ١٩٦٧ .

الاسكندرية مع القطر فى ظاهرة هبوط معدلات الطلاق بعد ١٩٥١ ـ فقد هبط متوسط المعدلات من ٥,٣ فى الألف فى الفترة (٤٧ – ١٩٥١) إلى ٢,٨ فى الألف فى الفترة (٦٢ – ١٩٦٦) ويقابل ذلك هبوط المتوسط فى القطر من ٣,٨ فى الالف فى الفترة الأولى إلى ٢,١ فى الالف فى الفترة الثانية .

ويؤكد هذا القول أرقام الجدول رقم (٤٥) التى توضح تطور عناصر الحالة الزواجية بالاسكندرية ، فقد هبطت نسبة المطلقين إلى جملة السكان فى سن الزواج من ١,٩ ٪ سنة ١٩٢٧ إلى ١,٢ فقط فى سنة ١٩٦٠ بالنسبة للذكور ومن ٣,١ ٪ إلى ٢,٣ ٪ بالنسبة للاناث فى التعدادين المذكورين .

جدول رقم (٥٣) تطور معدل الطلاق بالاسكندرية والجمهورية (١)

الفـــترة	متوسط المعدل لكل خمس سنوات فى الالف	
	الاسكندرية	الجمهورية
١٩٣٧ - ١٩٤١	٤,٥	٣,٤
١٩٤٢ - ١٩٤٦	٧,٠	٤,٤
١٩٤٧ - ١٩٥١	٥,٢	٣,٨
١٩٥٢ - ١٩٥٦	٣,٢	٢,٧
١٩٥٧ - ١٩٦١	٣,٢	٢,٤
١٩٦٢ - ١٩٦٦	٢,٨	٢,١

(١) المصدر : أ — الاحصاءات الحيوية حتى سنة ١٩٦١ .

ب — احصاءات الزواج والطلاق من سنة ١٩٦٢ حتى ١٩٦٦ .

وبدراسة توزيع نسبة المطلقين حسب أقسام الاسكندرية(١) ، يلاحظ أنها تتشابه إلى حد كبير فى هذه الأقسام سواء بالنسبة للذكور أو الاناث ، وان تميزت أقسام الرمل واللبان بارتفاع طفيف فى نسبة المطلقات بها .

واذا كانت الاقسام تتشابه فيما بينها فى نسب الطلاق إلى حد كبير فان معدلات الطلاق تختلف اختلافا بينا حسب العمر والنوع . فترتفع هذه المعدلات العمرية النوعية بتقدم السن بالنسبة للذكور ولكنها تتركز حول الأعمار الوسطى بالنسبة للإناث حيث يصل المعدل أقصاه فى الفئة العمرية (٤٠ - ٤٤) . ويوضح ذلك الجدول رقم (٥٤) ، والجدير بالملاحظة فى هذا الجدول هو ارتفاع نسبة المطلقين وذلك لأن فرصة الزواج مرة أخرى للمطلقين الذكور تكون عادة أكبر من مثيلتها لدى المطلقات من الاناث .

---

(١) راجع تعداد السكان - محافظة الاسكندرية - ١٩٦٠ - الجدول السابع .

جدول رقم (٥٤) معدلات الطلاق حسب العمر والنوع بالإسكندرية ١٩٦٠ (١)

النوع	أقل من ٢٠	٢٠ -	٢٥ -	٣٠ -	٣٥ -	٤٠ -	٤٥ -	٥٠ -	٥٥ -	٦٠ -	٦٥ -	٧٠ -	٧٥ -	الجملة
الذكور	٠ر١	٠ر٤	١ر٢	١ر٦	١ر٤	١ر٢	١ر٤	١ر٥	١ر٣	١ر٥	١ر٦	٢ر١	٢ر١	١ر٢
الاناث	٠ر٨	٢ر٥	٢ر٧	٢ر٩	٢ر٥	٣ر٢	٢ر٥	٢ر٧	٢ر٠	٢ر١	١ر٦	١ر٣	١ر٠	٢ر٣

(١) تم حساب أرقام هذا الجدول اعتمادا على بيانات التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ـ الجدول التاسع والعشرون .

هذا ويلاحظ أن معدل زواج المطلقات أعلى من معدل زواج « من لم يسبق لهن الزواج » - أى المتزوجات لأول مرة - وأعلى أيضا من معدل زواج الارامل كما يبدو من المقارنة التالية التى توضح معدل الزواج النوعى للاناث فى الاسكندرية والجمهورية حسب الحالة الزواجية السابقة وذلك فى سنة ١٩٦٠ (١) .

الحالة قبل الزواج	الاسكندرية	الجمهورية
لم تتزوج أبدا	٢٢ر٠ فى الالف	٢١٦ر٣ فى الالف
مطلقـــة	٣٧٥ر٠ « «	٣٢١ر٧ « «
أرمـــلة	٦ر٢ « «	٨ر٦
الجمـــلة	٩٠ر٧	١٠٨ر٤

(١) تم حساب هذه المعدلات النوعية على النحو التالى :

أ ـ معدل زواج النساء لأول مرة فى سنة ١٩٦٠ =

$$= \frac{\text{عدد عقود الزواج لاناث حالتهن السابقة لم تتزوج أبدا}}{\text{جملة عدد النساء اللاتى لم يسبق لهن الزواج سنة ١٩٦١}} \times ١٠٠٠$$

ب ـ معدل زواج المطلقات لعام ١٩٦٠ =

$$= \frac{\text{عدد عقود الزواج لاناث حالتهن السابقة « مطلقات »}}{\text{جملة عدد النساء المطلقات بتعداد ١٩٦٠}} \times ١٠٠٠$$

جـ ـ معدل زواج الارامل لعام ١٩٦٠ =

$$= \frac{\text{عدد عقود الزواج لاناث حالتهم السابقة «أرامل»}}{\text{جملة عدد الأرامل بتعداد ١٩٦٠}} \times ١٠٠٠$$

وقد حسبنا متوسط عدد عقود الزواج لثلاث سنوات تتوسطها سنة ١٩٦٠ أي للسنوات ٥٩ — ١٩٦١ .

ومن بين أسباب ارتفاع معدل زواج المطلقات عن معدل الزواج لاول مرة أن غالبية زواج المطلقات يتم لرجال سبق لهم الزواج (متزوجون أو مطلقون أو أرامل) . وهذه الفئة كثيرا ما تجد صعوبة عند تقدمها للزواج من نساء لم يسبق لهن الزواج . ويضاف الى ذلك قلة الاعباء المالية التى يتحملها الرجل عند زواجه من مطلقة عما يتحمله عند زواجه ممن لم يسبق لها الزواج .

ويبلغ متوسط عدد حالات الطلاق بالاسكندرية ٤٩٣٥ حالة فى السنة (متوسط ٦٣ - ١٩٦٧) منها ١٢٨٧ حالة حدثت بعد انجاب الاطفال وبنسبة تقدر بنحو ٢٦،١ ٪ من جملة حالات الطلاق ، وقد بلغ متوسط عدد الاطفال الذين أنجبهم المطلقون فى هذه الفترة ٣٠٩٠ طفلا كما يوضح الجدول رقم(٥٥).

جدول رقم (٥٥) عدد حالات الطلاق والنسبة المئوية للابناء الاحياء للمطلقين فى الاسكندرية (١) (متوسط ١٩٦٣ - ١٩٦٧)

عدد الأبناء الأحياء	صفر	١	٢	٣	٤	٥ +	الجملة
عدد الحالات	٣٦٤٨	٥٠٢	٣٠٢	٢٠٦	١٤٨	١٢٩	٤٩٣٥
النسبة المئوية	٧٣ر٢	١٠ر٩	٦ر١	٤ر٢	٣ر٠	٢ر٦	١٠٠ر٠
جملة عدد الأبناء الأحياء	صفر	٥٠٢	٦٠٤	٦١٨	٥٩٢	٧٧٤	٣٠٩٠

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء - احصاءات الزواج والطلاق فى السنوات ٦٣ — ١٩٦٧ .

واذا كان حوالى ٣/٤ حالات الطلاق تتم قبل انجاب الاطفال ، فان الربع الباقى يكون مشكلة هامة بالنسبة للابناء ، اذ أن عددهم ليس قليلا ـ وكثيرا ما يكتنف تربيتهم مشكلات متعددة .

وبجانب مشكلة هؤلاء الاطفال فان معظم المطلقين يتزوجون مرة أخرى وينجبون كذلك من زيجاتهم الجديدة أطفالا آخرين ، وقد كان هؤلاء ٢١٤٣ رجلا ، ٣٦٦٧ امرأة فى سنة ١٩٦١ (١) .

على أن ظاهرة الطلاق ذات وجهين متناقضين فى الواقع : أحدهما طلاق الثراء والاخر طلاق الفاقة ، ويبدو من دراسة توزيع نسبة المطلقات من الاناث فى الجدول رقم (٥٥ مكرر) أنها ترتفع بوضوح فى قسم الرمل من ناحية وقسم اللبان من ناحية أخرى مع الفارق الملموس بين مستويات المعيشة فيهما ، ولكن يلاحظ انخفاض هذه النسبة فى قسمى الدخيلة والمنتزه وهما وان كانا يتميزان بمستوى معيشى لا يرقى لمثيله فى الرمل والعطارين وباب شرقى مثلا ، الا أن ظروف البيئة الاجتماعية الريفية والتى تعد سمة غالبة لهذين القسمين تجعل ظاهرة الطلاق غير شائعة بهما كما هو الحال فى الاقسام الاخرى .

وقد يكون فى دراسة العلاقة بين الطلاق والحالة الاقتصادية للمطلقين والمطلقات ما يوضح مدى التناقض فى العوامل التى تحكم هذه الظاهرة ، وقد اتخذت أربعة مؤشرات لتحقيق هذه الغاية أولها نسبة المطلقات العاملات وثانيها نسبة المطلقين من أصحاب المهن الفنية والعلمية وهم الطبقة المتميزة بمستواها الاجتماعى والفكرى المرتفع ، وثالثها نسبة المطلقين من أصحاب الحرف والصناع والفعلة

(١) الاحصاءات الحيوية ١٩٦١ .

جدول رقم (٥٥ مكرر) العلاقة بين الطلاق والحالة التعليمية والاقتصادية في أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١) .

القسم	نسبة الاناث المطلقات فى الالف	الحالة التعليمية للمطلقات			الحالة الاقتصادية للمطلقات والمطلقين			
		أمية	تقرأ وتكتب	مؤهل متوسط وعالى	١	٢	٣	٤
الجمرك	٢٣ر٣	٧٠ر١	٢٦ر٧	٣ر٣	١٦ر٤	١ر٧	٤٢ر٤	٦ر٩
الرمل	٢٧ر٨	٦٩ر٩	٢١ر٠	٩ر١	٤٦ر٧	١١ر٢	٢١ر٦	٢ر٩
الدخيلة	١٨ر٧	٨٢ر٩	١٧ر١	—	٢٠ر٠	—	٤٣ر٧	٢ر١
العطارين	٢٣ر٠	٦٩ر٧	٢١ر٩	٨ر٣	٣٠ر٤	٤ر٤	٢٤ر٨	٤ر٤
اللبان	٢٧ر١	٨٤ر٤	١٣ر٩	١ر٧	٢٥ر	١ر٢	٤٧ر١	٥ر٨
المنتزة	١٧ر٢	٨٨ر٣	٩ر٦	٢ر١	٢٣ر١	٠ر٩	٥٠ر١	٤ر٤
المنشية	٢٥ر٣	٨٤ر٩	١٢ر١	٣ر٠	٢١ر٤	١ر١	٣٣ر٩	٤ر٠
باب شرقى	٢٣ر٧	٦٧ر٤	٢٢ر٥	٠ر٠	٣٨ر٠	١٠ر٠	٢٧ر٩	٣ر٣
كرموز	٢٤ر٠	٨٨ر٣	١٠ر٥	١ر٢	٢٣ر٧	٠ر٣	٤٩ر٥	٧ر٧
محرم بك	٢٠ر٧	٧٣ر٠	١٩ر٩	٧ر١	٢٣ر٠	٣ر٢	٣٩ر٧	٥ر٢
مينا البصل	٢٤ر٢	٨٧ر٦	١١ر٢	١ر٢	٢٣ر٤	١ر٠	٥٠ر٠	٩ر٢
الجملة	٢٣ر١	٧٧ر٠	١٧ر٧	٥ر٣	٢٨ر٥	٣ر٥	٣٩ر٩	٥ر٣

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة الواردة فى تعداد السكان ١٩٦٠ـ لمحافظة الاسكندرية وذلك من الجداول التالية : الجدول السابع ، الجدول الرابع والستين ، الجدول السادس والستين الجدول السبعون ، وذلك مع استبعاد (غير المبين) .

١ - نسبة المطلقات العاملات .

٢ - نسبة المطلقين من أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم .

٣ - « « « « الحرف والصناع والفعلة والعتالين وغيرهم .

٤ - نسبة التعطل بين الذكور المطلقين .

والعتالين ، وهم على النقيض من أصحاب المؤشر الثانى ، أما رابع هذه المؤشرات فهو نسبة التعطل بين الذكور المطلقين .

وأول ما يلفت النظر فى هذا المجال هو أن الاقسام التى ترتفع فيها نسبة المطلقات غير الاميات - هى التى يتميز معظم المطلقات بها بأنهن عاملات ، وتصل النسبة أقصاها فى قسم الرمل ويليه باب شرقى ثم العطارين ولعل فى ذلك ما يوضح بأن هذه الاقسام ذات المستوى المعيشى والاجتماعى المرتفع يسود الطلاق بين سكانها من أصحاب هذا المستوى نتيجة للحرية الفردية التى يشعر بها الفرد المنتمى اليها وكذلك الاستقلال الاقتصادى للانثى خاصة اذا كانت عاملة - مما يجعل مركزها الاجتماعى متكافئا مع الرجل فى كثير من الاحيان ، وتؤكد أرقام الجدول ذلك فيما يختص بنسبة المطلقين من أصحاب المهن الفنية والعلمية والتى تزداد فى أقسام الرمل وباب شرقى والعطارين زيادة ملحوظة .

أما الطلاق الذى يحدث بين الطبقات ذات المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض فان معظم دوافعه تكون عكس النوع السابق من الطلاق ونقصد به طلاق الثراء - فارتفاع نسبة المطلقات الاميات فى أقسام كرموز والمنتزه ومينا البصل واللبان يقابله انخفاض فى نسب المطلقات العاملات وارتفاع فى نسب المطلقين من الذكور أصحاب الحرف والصناع والفعلة ، والعتالين ومن اليهم

حيث تصل النسبة الى ٥٠ ٪ فى مينا البصل والمنتزة وكرموز ، ٤٧،١ ٪ فى اللبان - وكذلك تتميز هذه الاقسام بارتفاع نسبة التعطل بين الذكور المطلقين بها حيث تصل الى أعلاها فى قسم مينا البصل (٩،٢ ٪) وكرموز (٧،٧ ٪).

ومن الحقائق الاخرى التى يمكن أن نستشفها من هذا الجدول أن النسبة الغالبة من المطلقات اميات حيث تصل أقصاها فى قسمى كرموز والمنتزة ويليهما مينا البصل ثم المنشية واللبان والدخيلة ، وتقل بهذه الاقسام نسبة المطلقات فى الفئات التعليمية الاخرى قلة واضحة ، ومن ناحية أخرى فان أكبر معدلات للمطلقات غير الاميات توجد فى قسم باب شرقى ويليه العطارين ثم الرمل وهى الاقسام ذات المستوى المعيشى المرتفع والتى يختلف مركز المرأة الاجتماعى بها عن تلك الاقسام التى ترتفع بها نسبة طلاق الاميات ، وفى قسم باب شرقى تتركز أعلى نسبة للمطلقات الحاصلات على مؤهل متوسط أو عال ويليه فى ذلك الرمل فالعطارين .

موسمية الزواج والطلاق بالاسكندرية :

فى أعقاب الحديث عن الزواج والطلاق فى الاسكندرية ينبغى أن نتساءل إن كانت هناك موسمية لهاتين الظاهرتين فى تلك المحافظة أم انهما لا تخضعان لموسمية ظاهرة .

ويوضح الجدول رقم (٥٦) والشكل رقم (٥٥) النسب الالفية لحالات الزواج والطلاق حسب شهور السنة ، ومنه يلاحظ أن حالات الزواج تتزايد فى النصف الثانى من السنة بصفة عامة ، حيث تشهد الشهور الستة الأخيرة منها ٥٥ ٪ من جملة حالات الزواج ، وتعتبر شهور أغسطس وسبتمبر واكتوبر أكثر شهور السنة فى حالات الزواج حيث تصل نسبة عدد حالات الزواج بها

١ر٢٩٪ من جملة الحالات ، ويمكن مع الكثير من التجاوز اعتبار هذه الشهور الثلاثة موسم الزواج بالاسكندرية وقد يكون مرجع ذلك الرواج الاقتصادى الذى تشهده الاسكندرية فى الصيف مما يؤدي إلى ازدياد حالات الزواج بها فى هذه الشهور .

جدول رقم (٥٦) متوسط عدد حالات الزواج والطلاق ونسبتها فى الالف حسب شهور السنة فى الاسكندرية (١) .

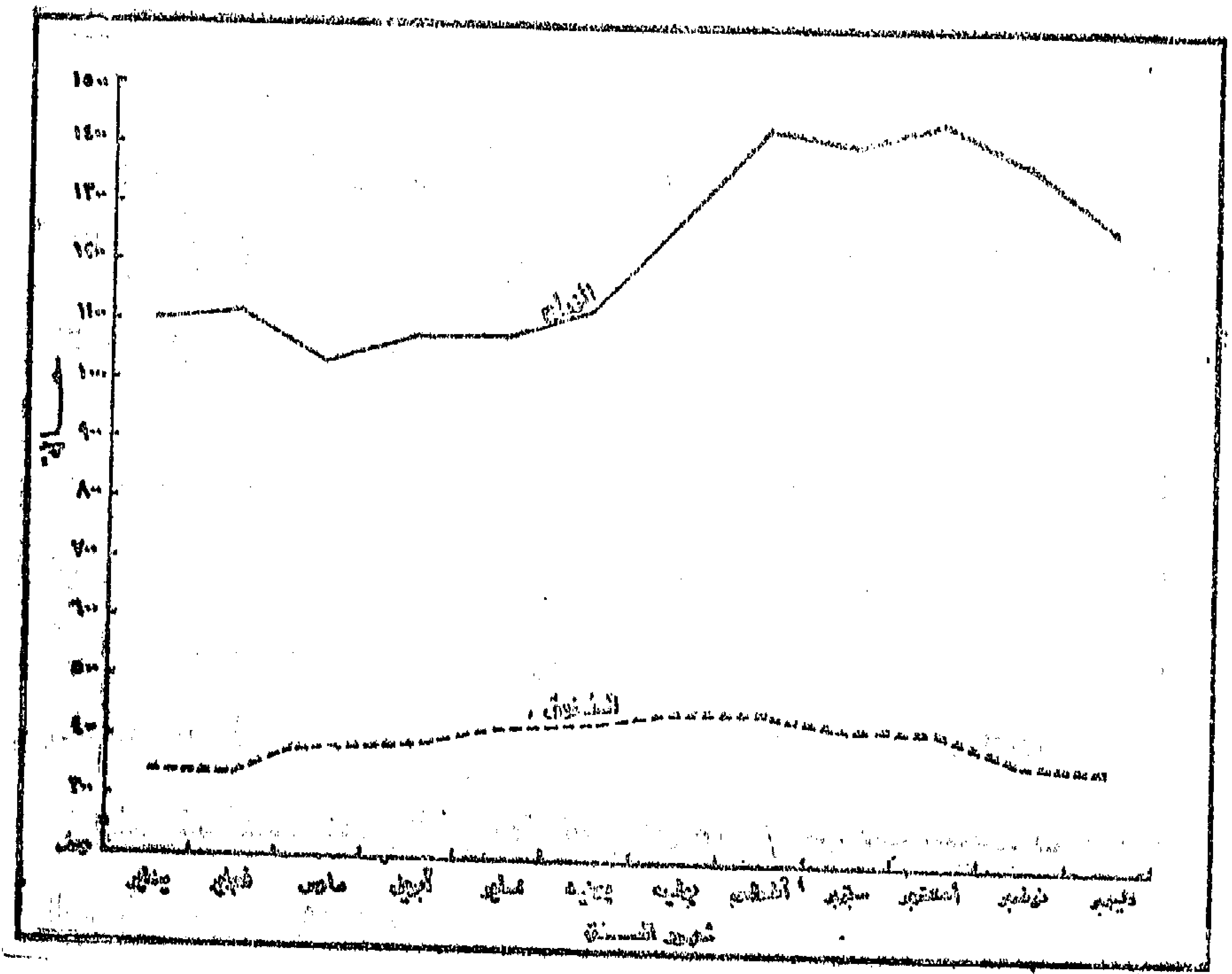
(متوسط السنوات ١٩٥٨ — ١٩٦٧)

الشهور	الزواج		الطلاق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
يناير	١١٠٤	٧٤ر٨	٢٣٩	٧٠ر٤
فبراير	١١١٨	٧٥ر٨	٣٤٢	٧١ر١
مارس	١٠٣٥	٧٠ر١	٣٧٩	٧٨ر٧
ابريل	١٠٧٥	٧٢ر٨	٣٩١	٨١ر٢
مايو	١٠٨٣	٧٣ر٤	٤١٩	٨٧ر١
يونيه	١١٢١	٧٦ر٠	٤٢٨	٨٨ر٩
يوليو	١٢٧٢	٨٦ر٢	٤٤٨	٩٣ر١
أغسطس	١٤٤٢	٩٧ر٧	٤٥٤	٩٤ر٣
سبتمبر	١٤١١	٩٥ر٦	٤٣٣	٩٠ر٠
أكتوبر	١٤٤٨	٩٨ر١	٤٢٩	٨٩ر١
نوفمبر	١٣٨٣	٩٣ر٧	٣٨٢	٧٩ر٤
ديسمبر	١٢٦٦	٨٥ر٨	٣٦٩	٧٦ر٧
الجملة	١٤٧٥٨	١٠٠٠ر٠	٤٨١٣	١٠٠٠ر٠

(١) الاحصاءات الحيوية واحصاءات الزواج والطلاق في الفترة ١٩٥٨ — ١٩٦٧ .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هذه الشهور وعلى الخصوص شهر أغسطس هى شهور العطلات السنوية للموظفين والعاملين فى كثير من القطاعات وقد تكون هذه العطلات هى الوقت المناسب لعقد كثير من الزيجات خلالها.

أما بالنسبة للطلاق فليس من الواضح أن هناك موسمية له ان كان شهرا يوليو وأغسطس يشهدان نسبة كبيرة نسبيا ، وعلى النقيض من ذلك شهر يناير الذى تصل به حالات الطلاق إلى أدناها على امتداد السنة .



شكل (٥٥) توزيع عدد حالات الزواج والطلاق حسب شهور السنة (متوسط ٥٨ — ١٩٦٧)

٤ ـ السكان المترملون :

الترمل ـ ظاهرة ترتبط بعامل الوفاة لذلك فان انخفاض معدلات الوفاة يؤدى بالتالى إلى انخفاض معدلات الترمل ـ وأوضح الأمثلة على ذلك أن نسبة المترملين قد هبطت من ٣./ سنة ١٩٢٧ إلى ٩ر١./ سنة ١٩٦٠ ـ وكذلك هبطت نسبة المترملات من ٣ر١٨ ./ إلى ٩ر١٣ ./ فى هاتين السنتين .

ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل اذا وزع عدد المترملين والمترملات حسب العمر كما هو واضح فى الجدول رقم (٥٧) وشكل (٥٦) الذى تبدو منه الحقائق التالية :

١ ـ ظهور الأثر القوى لعامل انخفاض الوفاة كما سبق ذكره ، وذلك بالنسبة لكل الفئات العمرية ، حيث هبطت نسبة الترمل هبوطا كبيرا فى الاسكندرية فيما بعد الحرب العظمى الثانية .

٢ ـ ارتفاع نسبة المترملات عن نسبة المترملين ـ وهذه ظاهرة ديموغرافية ترتبط أول ما ترتبط بتوقيع الحياة لكلا النوعين فمن المعروف أن توقع الحياة للذكور أقل من الإناث لأسباب عدة سيرد شرحها فى سياق الحديث عن الوفيات فى الاسكندرية . ولذلك ترتفع نسبة المترملات كثيرا وتزداد هذه النسبة بتقدم العمر حتى تصل إلى ٦٥ ./ من جملة السكان فى الفئة العمرية (٦٥ ـ ٦٩) .

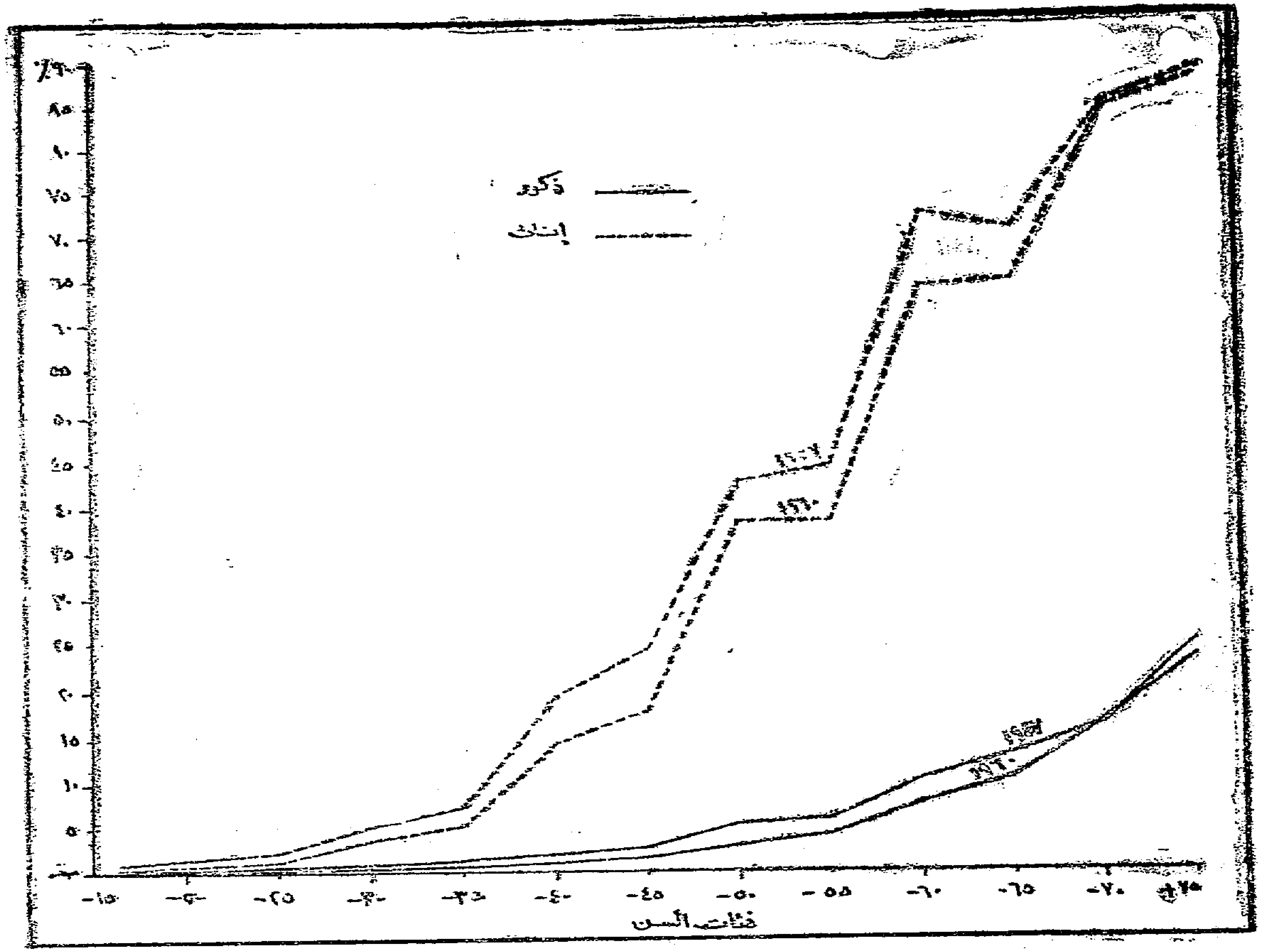
جدول رقم (٥٧) معدلات الترمل النوعية العمرية فى تعدادى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ بالاسكندرية (١) .

فئات السن	ذكور		اناث	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من ٢٠	٠ر٥	—	٠ر٧	٠ر١
٢٠ -	٠ر٤	٠ر١	١ر٥	٠ر٧
٢٥ -	٠ر٦	٠ر٢	٢ر٣	١ر٢
٣٠ -	٠ر٨	٠ر٤	٥ر١	٣ر٦
٣٥ -	١ر٣	٠ر٥	٧ر٣	٥ر٢
٤٠ -	٢ر٠	١ر٠	١٩ر٣	١٤ر٤
٤٥ -	٢ر٧	١ر٥	٢٤ر٢	١٧ر٨
٥٠ -	٥ر٣	٢ر٩	٤٢ر٩	٣٨ر٤
٥٥ -	٥ر٩	٤ر	٤٤ر٩	٣٨ر٤
٦٠ -	١٠ر٣	٧ر٥	٧٢ر٧	٦٤ر٢
٦٥ -	١٣ر٢	١٠ر٥	٧٠ر٩	٦٥ر٦
٧٠ -	١٦ر٤	١٦ر٦	٨٥ر٢	٨٤ر٦
٧٥ +	٢٥ر١	٢٣ر٤	٨٩ر٠	٨٨ر٤
الجملة	٢ر٥	١ر٩	١٥ر٤	١٣ر٩

(١) التعداد العام للسكان — محافظة الاسكندرية — ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ — وقد حسبت هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة بهذين التعدادين .

ومن المعروف أن الزوج فى الأسرة المصرية هو العائل الوحيد لها فى معظم الأحوال ، لذلك فان وفاته تشكل الكثير من الأعباء والمتاعب للارملة والأبناء — وإذا ما كانت الأرملة فى مراحل العمر المبكرة فقد يكون أمامها فرصة للزواج مرة أخرى ، ودراسة احتمالات هذا الزواج ذات فائدة فى التخطيط الاجتماعى . ولكن فى بعض الأحيان قد ترى الأرملة عدم الزواج وأن تتفرغ لتربية أبنائها . ومن هنا نجد أن الترمل ذو آثار هامة فى زيادة عدد النساء الباحثات عن العمل مما ينعكس بالتالى على حجم ونوع القوة العاملة .

وقد سبق القول بأن معدلات زواج الأرامل يقل كثيرا عن معدل زواج المطلقات ومن لم يسبق لهن الزواج . ففى الاسكندرية بلغ معدل زواج الأرامل ٦ر٢ فى الالف مقابل ٣٧٥ للمطلقات ، ١٢٢ للمتزوجات لأول مرة (متوسط ٥٩ — ١٩٦١) وقد يكون مرجع ذلك أن معظم المترملات يكن قد جاوزن سن الخمسين — كما أن الكثيرات منهن يفضلن عدم الزواج ثانية حتى يتفرغن لتربية أبنائهن .



شكل (٥٦) منحنى الترمل العمري النوعي بالإسكندرية في سنتي ١٩٤٧ و ١٩٦٠

الباب الرابع : خصوبة السكان فى الاسكندرية

الفصل الثامن : إتجاه الخصوبة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

الفصل الثامن

اتجاه الخصوبة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

لاشك أن خصوبة السكان موضوع حيوى وهام فى مجـال الدراسة الديموغرافية وذلك لأن المواليد هم العامل الرئيسى فى نمـو السكان حيث يمثل الفرق بينها وبين الوفيات — الزيادة الطبيعية التى تضاف إلى هيكل الهرم السكانى فى أى مجتمع .

ولقد سبق الحديث عن النمو السكانى ، ومدى اسهام الزيادة الطبيعيـة فيـه بالاضافه إلى الهجرة . حيث توضح نتائج التعدادات السكانية كلها دون استثناء ان هناك زيادة مطردة فى عدد سكان الاسكـندرية منذ ١٨٩٧ حتى ١٩٦٦ ، ولعل فى مقارنة أرقام التعداد الأخير والتعداد الذى سبقه ما يوضح مدى الزيادة الكبيرة فى عدد السكان ، حيث وصل مقـدار الزيادة فى الفـترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٦ — إلى ٢٨٤٨٢٢ نسمة أى بمتوسط يصل إلى حـوالى ٥٠٠٠٠ نسمـة سنويا تضاف إلى حجم السكان بالاسكندرية . ومرجع هـذه الزيادة هـو المواليد — بالاضافة إلى الهجرة التى تأتى فى المرتبة الثانية كعامل من عوامل النمو.

وخصوبة السكان Pop. Fertility لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الانجـاب فى أى مجتمع سكانى والذى يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء الذين تم انجـابهم ، ويجب التمييز بينها وبين لفظ القدرة على التوالد Fecundity وهى التى يقصد بها المقدرة الفسيولوجية على الانجاب — أو القدرة الطبيعية على حمـل الاطفـال ،

ويمكن التحقق من الخصوبة من احصاءات المواليد ، بيد أنه لا يستدل منها على مستوى القدرة على التوالد ، أو الخصوبة الفسيولوجية والتى لا يوجد لها قياس مباشر (١) .

ومن الواضح أن الخصوبة تختلف من مجتمع الى آخر كما أنها تختلف من مكان الى آخر داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية . ومن هنا تكمن أهمية دراستها حيث يؤدى هذا الاختلاف فى مستويات الخصوبة من بيئة لأخرى الى أثر بالغ فى حركات السكان وفى نواح شتى من حياتهم وخاصة بعد أن أمكن السيطرة على الوفيات الى حد كبير .

وللخصوبة أثر عميق فى تركيب السكان حيث تؤدى الى زيادة التراكم فى قاعدة الهرم السكانى وارتفاعها والى وجود ما يعرف بظاهرة « الاشباب » ويؤدى هذا بالتالى الى انخفاض مستمر فى نسبة كبار السن الى مجموع السكان ، وهذا الاتساع فى القاعدة والضيق فى القمة يؤدى الى نتائج اقتصادية واجتماعية متعددة الجوانب ، يتصل بعضها بحياة الفرد مباشرة .

ومن هنا يبدو الغرض الأساسى من دراسة خصوبة السكان فى الاسكندرية حيث تمثل دراستها جانبا هاما من جوانب معرفة عوامل النمو السكانى فى وقت تتزايد الحاجة فيه الى رسم سياسة سكانية ثابتة قوامها تنظيم الاسرة .

---

(١) يختلف معنى الخصوبة Fertility والقدرة على التوالد Fecundity فى اللغة الفرنسية عن اللغة الانجليزية ، فهو فى الأولى عكس الثانية حيث تعنى Fertilité فى الفرنسية القدرة على التوالد بينما تعني Fecondité عملية الانجاب ذاتها .

اتجاه الخصوبة فى الاسكندرية :

تعتبر دراسة اتجاه الخصوبة فى الاسكندرية على قدر كبير من الاهمية حيث توضح تطور هذا الاتجاه نحو الزيادة أو النقصان منذ بدء الاحصاءات الحيوية الموثوق بها حتى أحدث بيانات متاحة — ويمكن من هذه الدراسة توقع اتجاه الخصوبة فى المستقبل ، وهذا فى حد ذاته ذو أهمية بالغة فى دراسة الخصوبة .

وتعتمد دراسة الاتجاه على معدل المواليد الخام وهو عبارة عن النسبة بين عدد المواليد السنوى المسجل واجمالى عدد السكان فى منتصف السنة ، وهو خام Crude لأنه يبين الظاهرة الحيوية منسوبة الى المجتمع ككل دون النظر الى التبويبات الصغيرة التى تستخدم أحيانا فى حالة وجود بيانات أكثر تفصيلا وهذا المعدل يشبه معدل الوفيات الخام ويشاركه فى ميزاته وعيوبه (١) . ويمكن حسابه فى الاسكندرية على مستوى الأقسام ومنذ بدء التسجيل الحيوى الدقيق فى سنة ١٩١٧ .

ومعدل المواليد الخام هو الخطوة الأولى في قياس الخصوبة كما أنه يمثل سلسلة متصلة الحلقات على امتداد خمسين عاما (١٩١٧ — ١٩٦٧) — وقد سبق الحديث على امكانية الاعتماد على هذا المعدل فى دراسة الخصوبة فى الاسكندرية ويضاف الى ما سبق ان الاعتماد عليه سيبدأ من سنة ١٩١٧ وذلك لاعتبارات عدة أهمها أن التسجيل الحيوى قبل هذه السنة لم يكن موثوقا به تماما ، فقد كان التبليغ عن المواليد اختياريا قبل ١٩١٢ والتى صدر فيها قانون

---

(١) راجع مقدمة الفصل العاشر والخاص باتجاه الوفيات بالاسكندرية .

يقضى بقيد المصريين والاجانب على السواء اجباريا ، وكان الأجانب قبل ذلك في حل من أن يقيدوا مواليدهم بالقنصليات التي يتبعونها أو لا يقيدوا على الإطلاق (١) . ولما كان عدد الاجانب بالاسكندرية كبيرا في هذه الفترة بحيث وصل الى حوالى ٢٤ر٤ ٪ من مجموع السكان سنة ١٩٠٧ ثم أصبح ١٩ ٪ فى سنة ١٩١٧ — وهم بذلك يمثلون قرابة ربع السكان أو خمسهم فى السنتين المذكورتين ، فان ذلك العامل يضاف الى عوامل عدم الاعتماد على بيـــانات المواليد قبل سنة ١٩١٧ وهى السنة التى تعتبرها مصلحة الاحصاء فاصلا بين ما تثق فيه ومالا تثق من احصاءات حيوية (٢) .

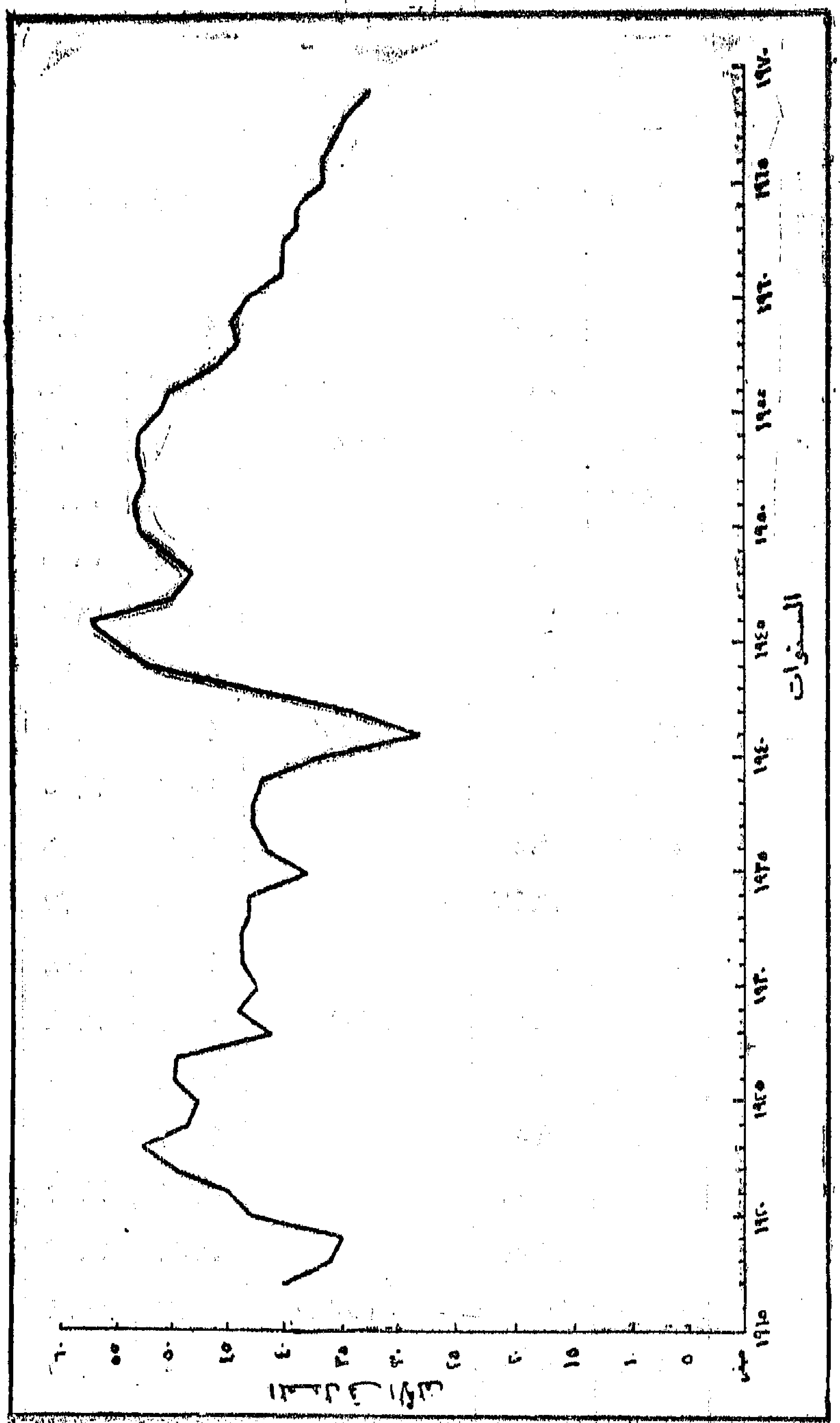
ويوضح الجدول رقم (٥٨) والشكل رقم (٥٧) تطور معدلات المواليد بالإسكندرية فى نصف قرن وينبغى ملاحظة أن هذه المعدلات قـــد حسبت للسنوات غير التعدادية بقسمة عدد المواليد فى كل سنة من هذه السنوات على عدد السكان التقديرى فى أول يوليو من كل سنة والذى بنى على أساس المتواليـة الهندسية بين كل تعدادين (٣).

---

(١) الاحصاء السنوى العام — ١٩١٩ — ص ٢٤ ـ الملاحظة رقم ٤ فى أسفل الصفحة.

(٢) السيد عبد الحميد الدالى ـ العناصر الحيوية لمشكلة السكان فى مصر ـ القاهرة ـ ١٩٥٤ — ص ٢٠ .

(٣) راجع مقدمة الإحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .



شكل (٥٧) تطور معدل المواليد بالإسكندرية في الفترة من (١٩١٧ - ١٩٦٩)

جدول رقم (٥٨) تطور معدل المواليد بالاسكندرية فى المـــدة (١٩١٧ — ١٩٦٩) فى الألف

السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات	السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات
١٩١٧	٤٠ر٢		١٩٣٧	٤٢ر٦	
١٩١٨	٣٦ر٣		١٩٣٨	٤٢ر٣	
١٩١٩	٣٥ر٠	٣٩ر٨	١٩٣٩	٤١ر٨	٣٨ر٥
١٩٢٠	٤٣ر٢		١٩٤٠	٣٧ر٧	
١٩٢١	٤٤ر٤		١٩٤١	٢٨ر٠	
١٩٢٢	٤٩ر٥		١٩٤٢	٣٤ر٤	
١٩٢٣	٥٢ر٥		١٩٤٣	٤٤ر٤	
١٩٢٤	٤٨ر٧	٤٩ر٥	١٩٤٤	٥٢ر٧	٤٨ر٩
١٩٢٥	٤٧ر٤		١٩٤٥	٥٥ر٥	
١٩٢٦	٤٩ر٦		١٩٤٦	٥٧ر٦	
١٩٢٧	٤٩ر٥		١٩٤٧	٤٩ر٩	
١٩٢٨	٤٠ر٧		١٩٤٨	٥١ر٠	
١٩٢٩	٤٤ر٣	٤٣ر٩	١٩٤٩	٥٠ر٥	٥١ر٦
١٩٣٠	٤١ر٩		١٩٥٠	٥٢ر٩	
١٩٣١	٤٣ر٣		١٩٥١	٥٣ر٨	
١٩٣٢	٤٣ر٤		١٩٥٢	٥٢ر٢	
١٩٣٣	٤٢ر١		١٩٥٣	٥٢ر٩	
١٩٣٤	٤١ر٧	٤١ر٣	١٩٥٤	٥٢ر٩	٥١ر٩
١٩٣٥	٣٧ر٩		١٩٥٥	٥١ر١	
١٩٣٦	٤١ر٦		١٩٥٦	٥٠ر٤	

تابع جدول رقم (٥٨) تطور معدل المواليد بالاسكندرية فى المدة
(١٩١٧ — ١٩٦٩) فى الألف(١)

السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات	السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات
١٩٥٧	٤٦ر٠		١٩٦٧	٣٤ر٠	
١٩٥٨	٤٤ر٠		١٩٦٨	٣٤ر٢	
١٩٥٩	٤٤ر٦	٤٣ر٦	١٩٦٩	٣٢ر٧	٣٣ر٦(٢)
١٩٦٠	٤٣ر٣				
١٩٦١	٤٠ر١				
١٩٦٢	٣٩ر٨				
١٩٦٣	٣٩ر٢				
١٩٦٤	٣٩ر١	٣٨ر٢			
١٩٦٥	٣٦ر٥				
١٩٦٦	٣٦ر٥				

ومن أرقام هذا الجدول يمكن أن نميز أربع مراحل رئيسية لتطور معدل المواليد بالاسكندرية .

(١) المصدر : أ — الاحصاءات الحيوية حتى سنة ١٩٦١ .
ب — احصاءات المواليد والوفيات من ١٩٦٢ — ١٩٦٧ المنشورة ماعدا ٦٨ ، ١٩٦٩ فهي بيانات غير منشورة .

١ - مرحلة الارتفاع المفاجيء فيما بين ١٩١٧ - ١٩٢٧ :

وقد ارتفع فيها معدل المواليد من ٢ر٤٠ فى الالف سنة ١٩١٧ إلى ٥ر٤٩ فى الالف سنة ١٩٢٧ ـ وقد وصل المعدل الى أقصاه فى هذه الفترة ـ وهو ٥ر٥٢ فى الالف سنة ١٩٢٣ .

٢ ـ مرحلة الثبات فى الفترة من ١٩٢٨ ـ ١٩٣٨ :

وفيها أصبح معدل المواليد ثابتا إلى حد كبـــير وقد تراوح بين ٧ر٤٠ فى الالف إلى ٣ر٤٢ فى الالف . وقد وصل المعدل إلى ادنى حد له فى هذه الفـترة وهو ٩ر٣٧ فى الالف سنة ١٩٣٥ .

٣ - مرحلة الهبوط والارتفاع الفجائيين فيما بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٩ :

وهى الفترة التى تخللتها الحرب العالمية الثانية وقد هبط فيها المعـدل فجأة من ٨ر٤١ فى الالف سنة ١٩٣٩ إلى ٢٨ فى الالف سنة ١٩٤١ - ثم ما لبث أن ارتفع فجأة إلى ٦ر٥٧ فى سنة ١٩٤٦ وهى السنة التى وصل فيها المعدل إلى أقصى ما يكون ـ ليس فى هذه الفترة فقط بل على امتداد السنوات الثلاث والخمسين التى التى يوضحها الجدول ثم هبط بعد ذلك إلى ٥ر٥٠ فى الالف سنة ١٩٤٩ .

ويمكن أن يلاحظ الارتباط فى الاتجاه بين نسق المواليد والزواج لأن الارتفاع فى نسبة الزواج من ١٩٣٩ - ١٩٤٢ قد حدث بنسبة أكبر من ارتفاع المواليد من ١٩٤٢ - ١٩٤٥ وهنا يمكن أن نجد علة لهبوط نسبة المواليد منذ نشوب الحرب العالمية الثانية حتى سنة ١٩٤٢ ـ وتلك هى الفـــترة هبطت فيها معدلات الزواج ـ وفى أثناء الحرب نقصت البطـــالة وتفتحت أبواب العمل فازداد الاقبال على الزواج وساعد على ذلك أن مصر قد لبثت بنجوة من ويلات

الحرب ولهذا كانت الظروف النفسية مشجعة على الزواج لا على تأجيله كما حدث فى معظم البلاد التى تأثرت بنار الحرب (١) .

٤ - مرحلة الهبوط التدريجى فيما بعد الحرب العالمية الثانية :

وتعتبر هذه المرحلة أكثر المراحل تميزا بالهبوط التدريجى دون أن تكون هناك تغيرات فجائية صعودا أو هبوطا فقد هبط المعدل من حوالى ٥٣فى الالف سنة ١٩٥٠ إلى ١ر٥١ فى الالف سنة ١٩٥٥ ثم إلى ٣ر٤٣ فى الالف سنة سنة ١٩٦٠ وأخيرا وصل الى ٥ر٣٦ فى الالف سنة ١٩٦٥ . واستمر فى الهبوط التدريجى حتى وصل إلى أدناه فى سنه ١٩٦٩ حيث وصل إلى ٧ر٣٢ فى الالف

واذا أعتبر متوسط كل خمس سنوات مقياسا للتطور فان ذلك يبدو بوضوح فى أن هذا المتوسط ارتفع فيما بين (١٩١٧ - ١٩٢١) ، (١٩٢٢ - ١٩٢٦) بحوالى ٢٥ ٪ - أى الربع - ثم هبط بعد ذلك تدريجيا بمقدار الربع أيضا فى الفترة الواقعة بين (٢٢ - ١٩٢٦) ، (٣٧ - ١٩٤١) ثم أرتفع مرة أخرى بزيادة تصل إلى ٢٥ ٪ أيضا فيما بين الفترتين (٣٧ - ١٩٤١)إلى(٤٢ - ١٩٤٦) ثم ما لبث أن هبط بعد ذلك تدريجيا حيث وصل الهبوط فى مدى عشرين سنة (١٩٤٦ - ١٩٦٦) إلى ٢٥ ٪ كذلك .

ويوضح الجدول رقم (٥٩) والشكل رقم (٥٨) تطور متوسط معدل المواليد بالاسكندرية مقارنا مع القاهرة والجمهورية ، ويتضح من هذا الجدول أن الاسكندرية أقل من القاهرة فى جميع فترات المقارنة فيما عدا الفترة

---

(١) السيد عبد الحميد الدالى - المرجع السابق — ص ٣١٥ .

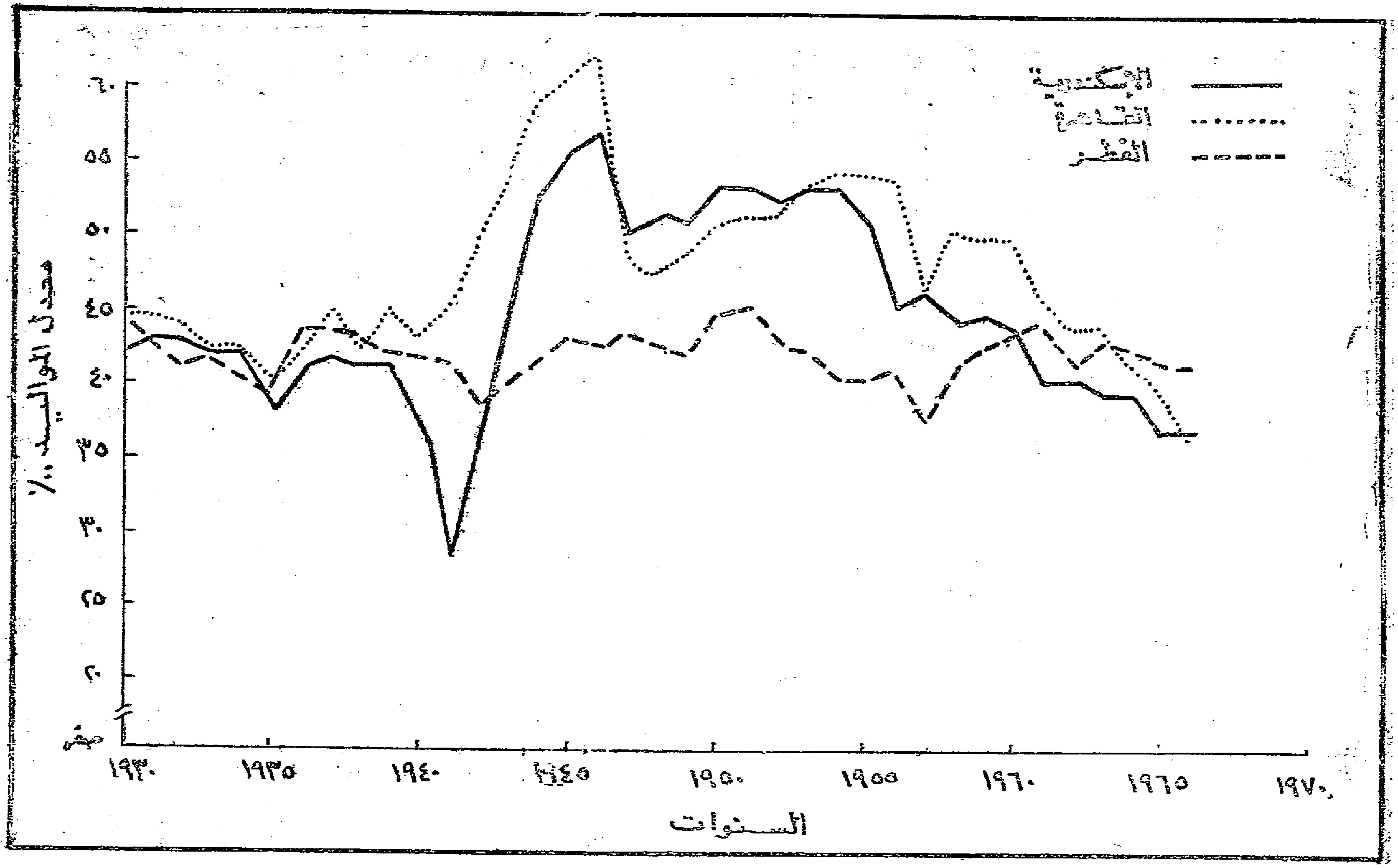
(٤٧ - ١٩٥١) حيث زاد عنه بمقدار ٥ر٢ وحدة (فى الألف) ومن الملاحظ أنه بعد هذه الفترة أخذ الفرق يتسع بين المعدلين نتيجة هبوط معدل الاسكندرية أكثر من معدل القاهرة وأن كان الفرق قد قل فى الفترة الاخيرة . أما بالنسبة للجمهورية فعلى امتداد عشرين عاما (١٩٤٢ - ١٩٦١) كان معدل الاسكندرية أعلى من الجمهورية إلا أنه هبط عنه فى الفترة الاخيرة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) (١) .

جدول رقم (٥٩) تطور متوسط معدل المواليد بالاسكندرية مقارنا بالقاهرة والجمهورية

الفترة	الاسكندرية	القاهرة	الجمهورية
٣٢ — ١٩٣٦	٣ر٤١	٥ر٤٢	٠ر٤١
٣٧ — ١٩٤١	٥ر٣٨	٠ر٤٤	٣ر٤٢
٤٢ — ١٩٤٦	٩ر٤٨	١ر٥٦	١ر٤١
٤٧ — ١٩٥١	٦ر٥١	٩ر٤٨	٥ر٤٣
٥٢ — ١٩٥٦	٩ر٥١	٤ر٥٣	٢ر٤٢
٥٧ — ١٩٦١	٦ر٤٣	٠ر٤٨	٧ر٤١
٦٢ — ١٩٦٦	٢ر٣٨	٦ر٤٠	٧ر٤١

ويرجع الهبوط فى معدل المواليد بعد الحرب العالمية الثانية إلى مجموعة من العوامل المتشابهة ولكن يبدو أن هناك عاملين رئيسيين أولهما التغير الاجتماعى والاقتصادى

(١) من المعروف أن معدل المواليد بالجمهورية يعتبر من أعلى المعدلات فى العالم . فهو يبلغ ضعف مثيله فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واسبانيا ويزيد على ضعفى مثيله فى اليابان وبريطانيا وايطاليا وفرنسا .



شكل (٥٨) تطور معدل المواليد في الإسكندرية بالمقارنة مع القاهرة والقطر في الفترة من (١٩٣٠ - ١٩٦٦)

الذى شهدته الاسكندرية عقب الحرب العالمية الثانية بصفة عامه والذى كان من نتيجته أن أرتفع متوسط السن عند الزواج لدى الاناث من ١٨ر٨ سنة فى عام ١٩٤٧ إلى ٢١ر٢ سنة فى سنة ١٩٦٠ . كذلك انخفض معدل الزواج الخام من ١٢ر٥ فى الالف فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٥١) الى ٩ر٦ فى الالف فى الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٦)، ولعل من الدلائل التى يمكن أن توضح هذا التغير الاجتماعى هبوط نسبة الامية بين السكان فى الاسكندرية من ٥٤ر٧ ٪ سنة ١٩٤٧ الى ٤٨ر٩ ٪ سنة ١٩٦٠ أى أنها هبطت بنسبة قدرها ١١ر٢ ٪ فى مدى ثلاثة عشر عاما . ويوضح ذلك تزايد الاقبال على التعليم والذى يعد عاملا هاما وحاسما فى خفض مستويات الخصوبة لما له من أثر فى تأخير سن الزواج من ناحية والاتجاه نحو تقليل حجم الاسرة من ناحية أخرى كما سيتضح فيما بعد .

أما العامل الثانى الذى أثر فى هبوط معدل المواليد فيرتبط بالفترة التى أعقبت سنة ١٩٦٥ بصفة خاصة ، وهى الفترة التى بدأ تنظيم الاسرة يكون سياسة ثابتة تبنتها الدولة ، وتعد الاسكندرية من المحافظات الرائده فى هذا المجال حيث تكونت بها أول جمعية أهلية لتنظيم الاسرة فى سنة ١٩٦٢ ، وقد كان بها قبل ذلك أربع وحدات تجريبية لهذا الغرض كانت نواه لنشاط القطاع الاهلى بها . وقد أدى ذلك القطاع دورا هاما فى التمهيد لقبول الافكار الجديدة والسياسة العامة لتنظيم الاسرة التى أختطتها الدولة ووضعتها موضع التنفيذ فى فبراير سنة ١٩٦٦ عندما بدأ المشروع القومى بالاسكندرية بافتتاح ٥٠ مركزا لتنظيم الاسرة ، ثم وصل عددها الى ٦٧ مركزا فى نهاية نفس العام ثم الى ٧٦ مركزا فى سنة ١٩٦٩ وفى سنة ١٩٧٠ افتتحت ثمانية مراكز جديدة ليصبح العدد ٨٤ مركزا(١)

---

(١) محافظة الاسكندرية — تقرير لجنة مشتركة من الشئون الصحية والاجتماعية — مايو ١٩٧٠ — (غير منشور) .

ومع أن تقويم برنامج تنظيم الاسرة والحكم على مدى تأثيره فى هبوط المواليد امر شائك ومعقد الا أن الشواهد تدل على أنه يعد من عوامل هذا الهبوط .

بيد أن الملاحظ على معدل المواليد بالاسكندرية هو حدة الهبوط بعد سنة ١٩٦٧ كما يبدو من الجدول ، حيث هبط من ٣٦ر٥ ٪ سنة ١٩٦٦ الى ٣٤٪ سنة ١٩٦٧ ثم وصل الى ٣٢ر٧ سنة ١٩٦٩ ، وليس من السهل القول بأن هذا الهبوط الحاد قد نجم عن التغيير الاجتماعى والاقتصادى وتنظيم الاسرة فقط ، بل أن هناك عاملا خارجيا قد يكون اثر بدوره في ذلك الهبوط ويقصد به حرب سنة ١٩٦٧ والتى ما زال اثرها قائما ، ومع أن البيانات المتاحة لا تعطى معدلا للمواليد الا فى سنتين اثنتين فقط بعد هذه السنة الا أنه يبدو أن هذه الحرب قد أثرت فى هذا الهبوط الحاد ، وذلك راجع الى أن قطاعا كبيرا من الشباب فى سن الزواج قد انخرط فى سلك الجندية مما أخر من زواجهم، كما وأن دور العوامل الوسيطة Intermediate Variables[1] يظهر هنا بوضوح خاصة فيما يتعلق بالالة التطوعية وغير التطوعية وما يؤديه ذلك من قلة احتمالات الحمل بالنسبة الاناث المتزوجات .

تطور الخصوبة فى أقسام الاسكندرية .

بعد دراسة تطور الخصوبة على مستوى محافظة الاسكندرية كلها ، يحسن دراسة تطورها على مستوى الاقسام كذلك ، حتى يمكن أظها الفوارق بين هذه الاقسام في تطور معدل المواليد بها ، وان كانت هذه الفوارق ترتبط بعوامل بيئية مختلفة سيأتى الحديث عنها فيما بعد .

---

(١) راجع مقدمة الفصل التاسع من هذا البحث .

بيد أن هناك نقطتين هامتين ينبغي الاشارة اليها في سياق الحديث عن تطور الخصوبة وتوزيعها على مستوى الاقسام بالاسكندرية. النقطة الاولى أن المدينة تنقسم صحيا ـ أى حسب قيد الواقعات الحيوية الى تسعة أقسام وهى العطارين والجمرك وكرموز واللبان والمنشية ومينا البصل والحضرة ومحرم بك والرمل . وتختلف حدود بعض الاقسام عن الحدود الادارية ـ ويتمثل هذا الاختلاف فى قسم الرمل الصحى ، حيث يشمل كل الشياخات التى كانت تابعة لقسم الرمل الادارى قبل انشاء قسم المنتزه الحالى فى سنة ١٩٥٥ . وهو بذلك يضم مساحة ليست صغيرة من القسم الاخير ، اما باقى قسم المنتزة الحالى ـ فكان يسمى قسم الرمل أيضا ولكنه كان يتبع محافظة البحيرة وكان يقتصر على ثمان شياخات فقط هى: أبو قير والقومبانية الانجليزية (الناصرية) والمنشية البحرية والتوفيقية والمعمورة وخورشيد وغرب نوبار والمنتزه ، أى أن هذا القسم الصحى كان يشمل كل النواحى التى ضمت الى الاسكندرية فى سنة ١٩٥٥ (١) . وقد أدى ذلك الى ضم بياناته الى محافظة الاسكندرية على امتداد سنوات الدراسة حتى تكون المقارنة سليمة وسيشار اليه فى هذا الحديث باسم « المنتزه » اما قسم مينا البصل فيضم بيانات قسم الدخيلة الادارى أيضا ، لذلك فيمكن اعتبارهما قسما واحدا صحيا .

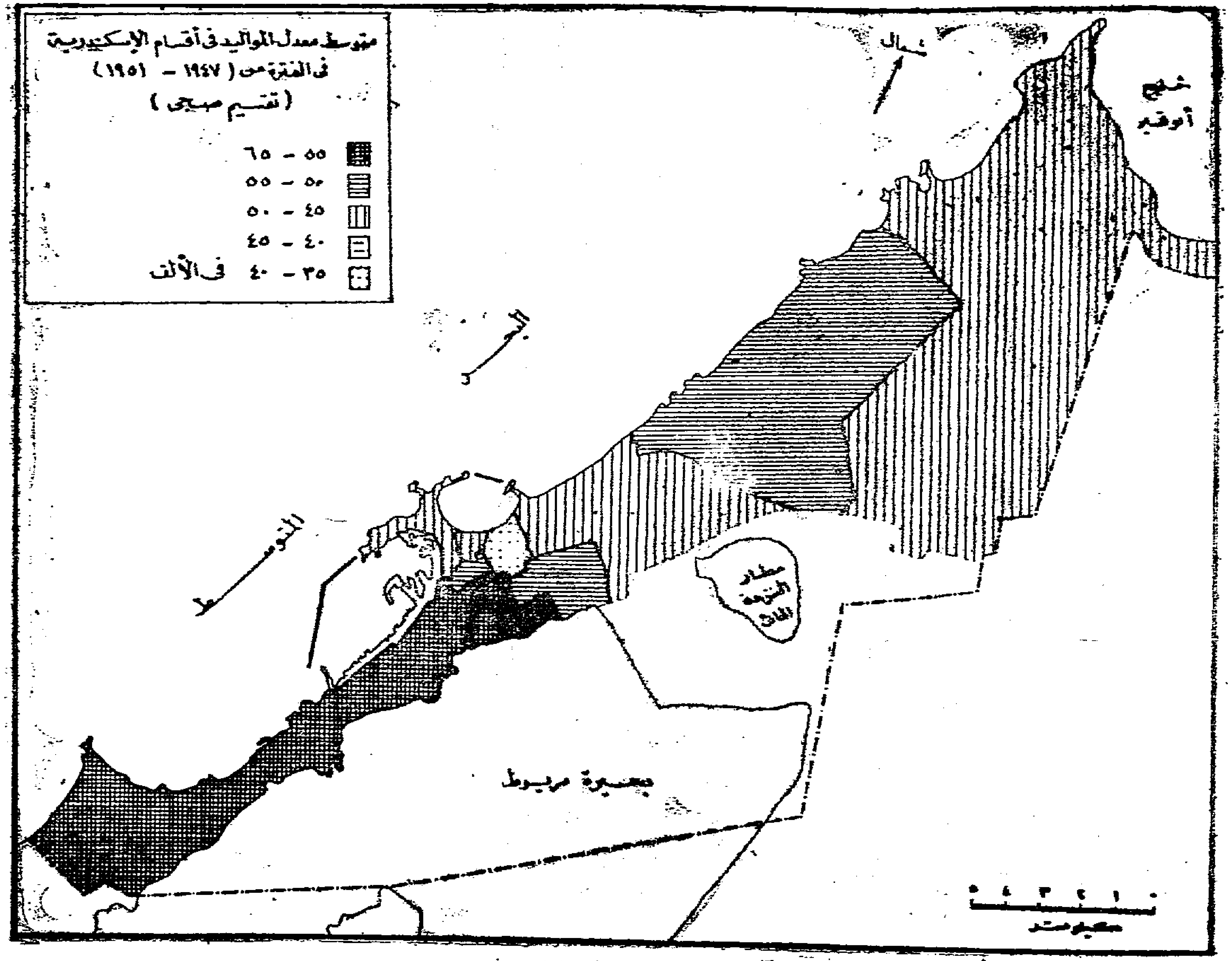
والنقطة الثانية التى ينبغى الاشارة اليها هى أن قيد الوافعات الحيوية فى الاسكندرية يتم فى مكان حدوثها ـ ولذلك فان تسجيل المواليد يكون حسب مكان حدوث الولادة بدلا من اقامة الوالدين ـ وقد يؤدى ذلك إلى وجود ارتفاع ظاهرى فى معدل المواليد فى بعض الاقسام التى توجد بها مستشفيات أو

---

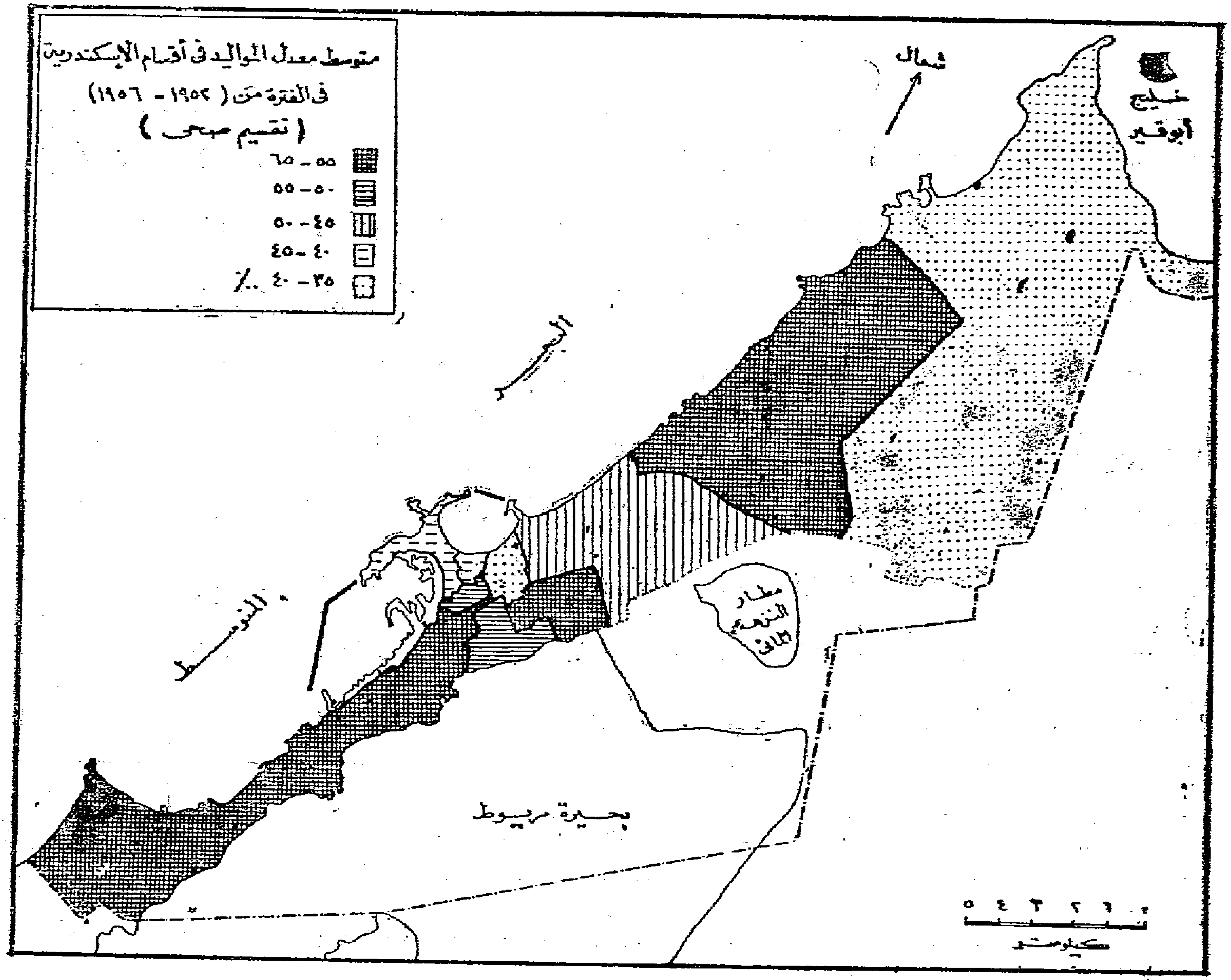
(١) راجع مقدمة البحث فى سياق الحديث عن تطور الحدود الادارية .

دور الولادة . ولا شك أن ذلك الامر يؤدى إلى التضليل فى عدد المواليد – كما أنه يؤدى إلى نفس الشىء فى نسبة وفيات الاطفـــال الرضع المنسوبة إلى عدد المواليد – ويلاحظ أن نسب وفيات الاطفال فى منطقة ما لا يكون موثوقا بها إلا إذا عاش الاطفال فى السنة الاولى من حياتهم فى نفس المنطقة التى ولدوا بها ، ولا شك أن الاطفال الذين يولدون فى المستشفيات لا يعيشون فيها بعد ذلك بل تعود بهم أمهاتهم إلى المناطق التى يقمن بها ، لذلك ينبغى أن يبوب المواليد طبقا لمكان أقامة الوالدين وليس مكان حدوث الولادة

ويبين الجدول رقم (٦٠) والخرائط رقم (٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) تطور متوسط معدل المواليد بأقسام الاسكندرية وذلك ابتداء من سنة ١٩١٧ حتى ١٩٦١ وهى الفترة التى تتوفر عنها بيانات على مستوى الاقسام – مع ملاحظة أنه بعد سنة ١٩٦١ لم تنشر بيانات المواليد أو الوفيات إلا على مستوى المحافظة ككل .


متوسط معدل المواليد في أقسام الإسكندرية
في الفترة من (١٩٤٧ – ١٩٥١)
(تقسيم صحي)
٥٥ – ٦٥
٥٠ – ٥٥
٤٥ – ٥٠
٤٠ – ٤٥
٣٥ – ٤٠ في الألف
شمال
خليج أبوقير
البحر المتوسط
مطار النزهة
بحيرة مريوط
كيلومتر

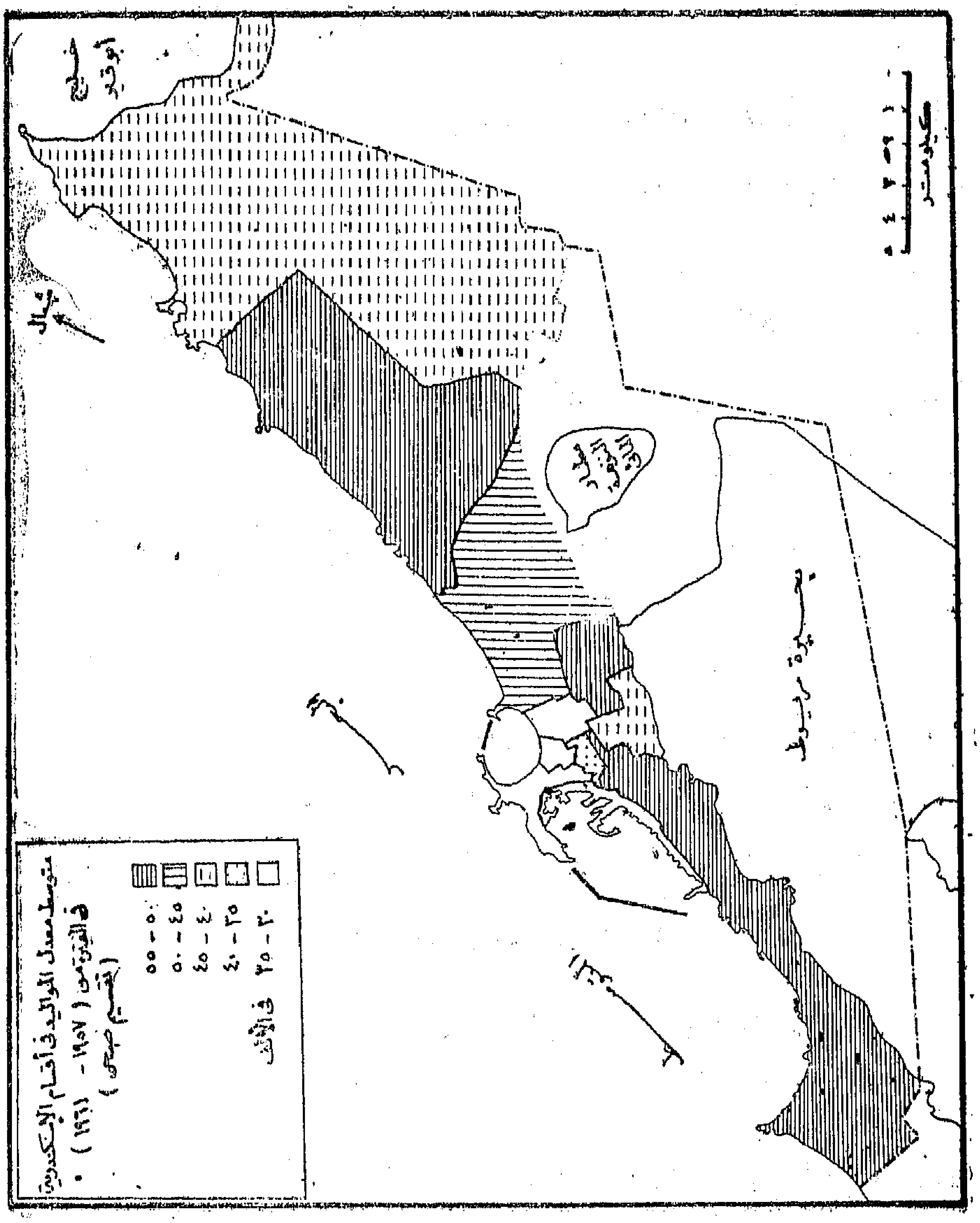
شكل (٥٩ أ)


متوسط معدل المواليد فى أقسام الإسكندرية
فى الفترة من (١٩٥٢ - ١٩٥٦)
(تقسيم صحى)
٥٥ - ٦٥
٥٠ - ٥٥
٤٥ - ٥٠
٤٠ - ٤٥
٣٥ - ٤٠ ٪
شمال
خليج أبوقير
البحر
المتوسط
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (٦٠ أ)

جدول رقم (٦٠) متوسط معدل المواليد بأقسام الاسكندرية فى المدة (١٧ — ١٩٦١ (تقسيم صحى

الفـــترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبان	المنشية	ميناء البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	المنتزة	الجملة
١٧ — ١٩٢١	٢٥ر٧	٣٧ر٦	٤٣ر٧	٣٧ر٤	٣٣ر٠	٤٧ر٦	(١)	٤٦ر١	٤٤ر٦	٦٤ر١	٣٩ر٨*
٢٢ — ١٩٢٦	٣٠ر٨	٤٥ر٠	٥٩ر٤	٤٤ر١	٣٠ر٨	٥٨ر٢	(١)	٥٧ر٤	٥٧ر٥	٦٦ر٠	٤٩ر٥
٢٧ — ١٩٣١	٢٥ر٠	٣٨ر٨	٥٢ر٥	٣٦ر٧	٢٧ر٥	٥٢ر٩	٤٢ر٧	٥٦ر٧	٤٦ر٥	٤٦ر٨	٤٣ر٩
٣٢ — ١٩٣٦	٢٣ر٨	٣٤ر٨	٤٧ر٧	٣٠ر٨	٢٨ر٠	٥٤ر٨	٤٢ر٨	٥١ر٥	٤١ر٩	٣٧ر٥	٤١ر٣
٣٧ — ١٩٤١	٢٥ر٨	٣٤ر٨	٤٣ر٣	٣١ر٧	٣٠ر٥	٤٨ر١	٣٤ر٠	٤٥ر٧	٤٠ر١	٤٠ر٤	٣٨ر٥
٤٢ — ١٩٤٦	٤٠ر٣	٤٦ر٦	٥٥ر٦	٤٤ر٥	٤٣ر٥	٤٣ر١	٤٥ر٠	٥١ر٩	٥٥ر٧	٤٨ر١	٤٨ر٩
٤٧ — ١٩٥١	٣٨ر٦	٤٨ر٩	٥٨ر٠	٥٣ر٣	٤٥ر٤	٦٣ر٦	٤٢ر٥	٥١ر٦	٥٢ر٧	٤٢ر٥	٥١ر٦
٥٢ — ١٩٥٦	٣٦ر٢	٤٣ر٤	٥٣ر٥	٥٠ر٢	٤١ر٢	٦٣ر٩	٤٩ر٧	٥٥ر٦	٦٠ر٦	٣٦ر٨	٥١ر٩
٥٧ — ١٩٦١	٣١ر٧	٣٣ر٦	٤٠ر٨	٣٧ر٨	٣٣ر٢	٥٥ر٢	٤٥ر١	٥٠ر٠	٥٣ر٦	٤٣ر٩	٤٣ر٦


متوسط معدل المواليد في أقسام الإسكندرية
في الفترة من (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(تقسيم صحي)
٥٠ - ٥٥
٤٥ - ٥٠
٤٠ - ٤٥
٣٥ - ٤٠
٣٠ - ٣٥ في الألف
خليج أبو قير
شمال
مطار النزهة الدولي
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (٦١)

ومن هذا الجدول،ومن الخرائط المذكورة يتضح مدى التغير الذى طرأ على معدل المواليد بالاقسام فى مدى ٤٥ سنة ـ ويمكن أجماله فيما يلى :

١ ـ أن هناك أقساما تزايد بها معدل المواليد وتشمل خمسة أقسام هى العطارين ومينا البصل والحضرة ومحرم بك والرمل ـ ويمكن تعليل ذلك بأن هذه الأقسام يوجد فى معظمها دور للولادة يتم تسجيل الحالات بها حسب مكان الحدوث كما ذكرنا ولذلك فان تزايد المعدل هكذا قد يكون ناتجا عن ازدياد عدد الولادات والتى حدثت بها من ناحية أو قد يكون ناتجا عن ازدياد فعلى فى الخصوبة فى هذه الاقسام وأن كانت هناك مؤشرات أخرى تخالف هـــذا القول بالنسبة لبعض الاقسام وتؤيده للبعض الآخر وسيأتى عنها الحديث بعد قليل .

تطور معدل الخصوبة العمرية الخاصة ومعدل الخصوبة الكلية بالاسكندرية

الخصوبة العمرية الخاصة هى النسبة بين جملة عدد المـواليد لامهـات فى أعمار معينة إلى عدد النساء فى كل فئة عمرية وعادة ما تكون فئـة خمسة ـ وهى معدلات أدق من معدل المواليد الخام ـ ذلك لأن عدد المواليد يختلف أختلافا كبيرا حسب عمر الامهات ويأخذ هذا المعدل الصيغة التالية :

$$\frac{\text{عدد المواليد المسجلين خلال السنة للاناث فى فئة عمرية}}{\text{عدد الاناث فى نفس الفئة العمرية فى منتصف السنة}} \times ١٠٠٠$$

وينبغى الاشارة هنا إلى أن هناك بعض التعديلات الاولية الضرورية فى هذه الحالة وهى ضم الاعداد الضئيلة للمواليد المسجـلة لاناث تحت سن ١٥ سنـة أو فوق سن ٤٩ إلى الفئتين (١٥ ـ ١٩) ، (٤٥ ـ ٤٩) على الترتيب ، ورغم أن هذه الخطوة أختيارية إلا أنها ضرورية لتجنب حذف بعض المواليد المسجلة .

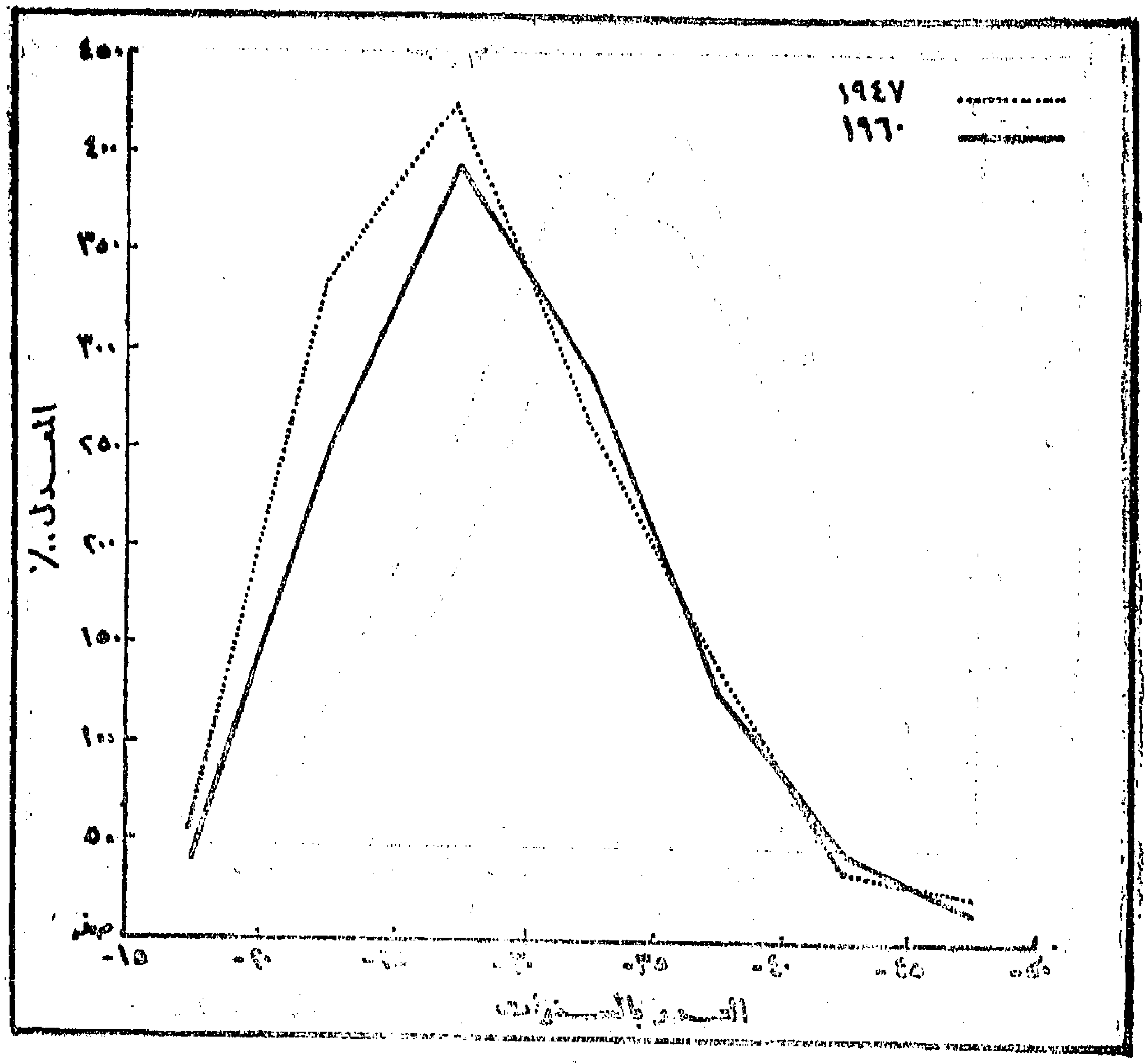
أما معدل الخصوبة الكلية فهو مجموع معدلات الخصوبة العمرية الخاصة للمرأة الواحدة (أو لألف امرأة) مضروبا فى ٥ (طول الفئة العمرية) وهذا المعدل فى الواقع يعنى متوسط عدد المواليد الذين يمكن أن تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الانجاب والتى تمتد إلى ثلاثين أو خمسة وثلاثين سنه .

وتعتبر دراسة الخصوبة العمرية الخاصة فى الاسكندرية محاولة للتعمق فى أظهار المستوى الحقيقى للخصوبة فيها ومقارنته مع غيرها . ذلك لأن معدل المواليد الخام والذى سبق الحديث عنه - ليس فى الواقع سوى مقياس أولى للخصوبة ذلك لأنه ينسب عدد المواليد فى فترة معينة إلى عدد السكان التقديرى خلال هذه الفترة ومن الواضح أن المواليد ليسوا نتاجا لكل سكان المجتمع ولكنهم نتاج مجموعة سكانية لها خصائص ديموغرافية معينة .

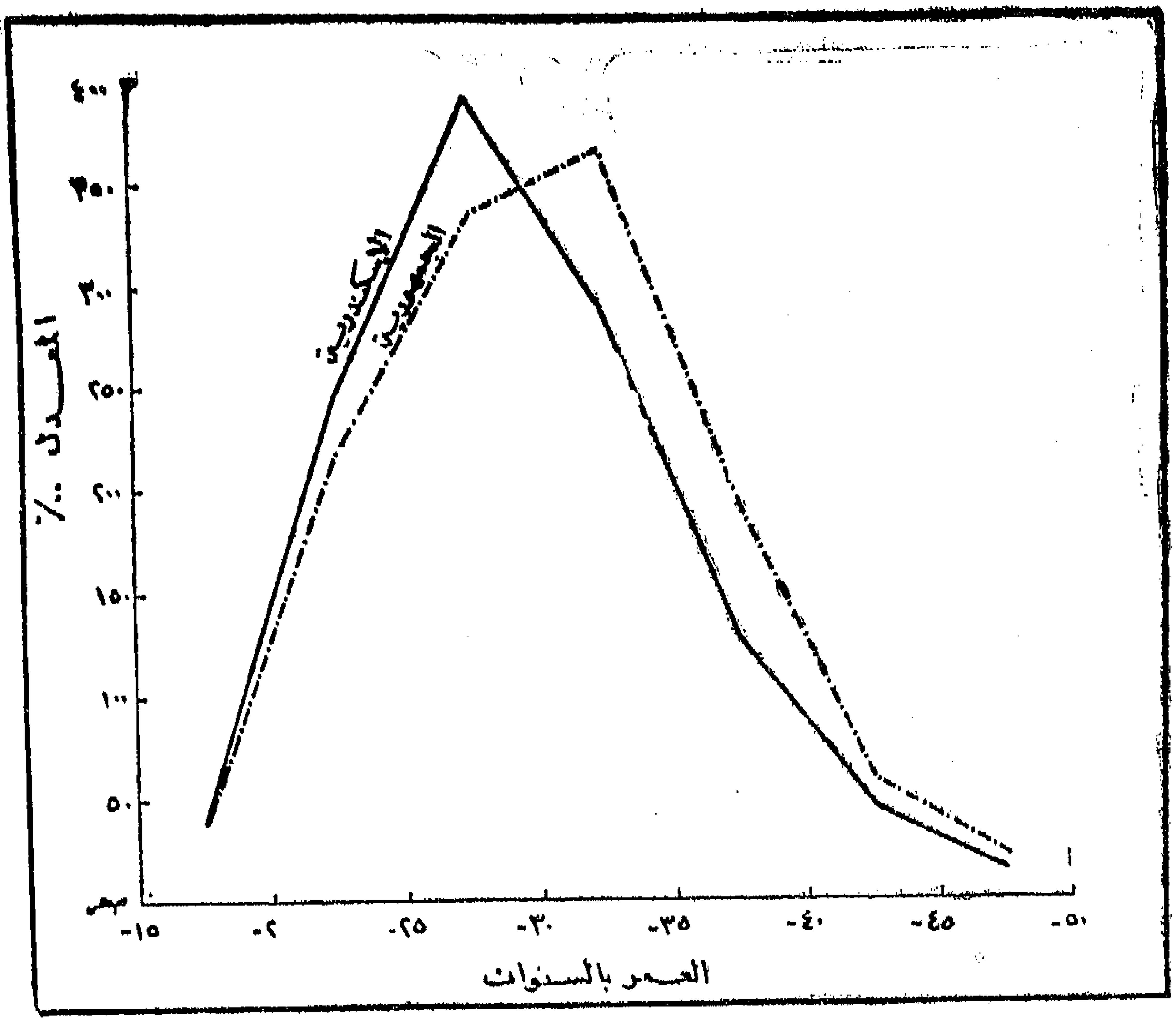
وبالاضافة إلى ذلك فان هناك سببا هاما يجعل معدل المواليد الخام مقياسا أوليا لقياس الخصوبة ، وهو أن حسابه لا يأخذ فى الاعتبار التركيب العمرى النوعى للسكان وذلك لأن كثيرا من المجتمعات تختلف فى هذا التركيب -وليس تساوى معدلين للمواليد- قرينا بتساوى الخصوبة بينهما- ذلك لأن التركيب السكانى له أثر كبير ، فاذا كان أحدهما يتمتع بنسبة عالية من الاناث فى سن الحمل - أو حتى قبل بلوغ هذه السن- فان احتمالات الزيادة فى عدد سكانه فى المستقبل بسبب النسل تكون فى هذا المجتمع أكبر منها فى المجتمع الاخر والذى تقل فيه نسبة الاناث - ولعل مرجع ذلك أن الانثى هى المصدر الرئيسى للخصوبة والموضع الحقيقى لها وتنعكس هذه الحالة بوضوح تام فى المجتمعات التى تعرضت للهجرة وفودا أو نزوحا .

والغرض الاساسى من نسبة عدد مواليد كل فئة عمرية الى الاناث فى نفس الفئة هو محاولة تحديد اختلاف الاناث فى الخصوبة حسب الأعمار لأن فترة الحمل لا تتساوى فيها قدرة المرأة على الانجاب طوال سنوات هذه الفترة التى تبدأ من سن البلوغ وتنتهى عند سن اليأس ـ ويذهب بعض الباحثين إلى أن هـذه الفترة قد تتسع لمدة زمنية فيما بين الخامسة عشرة أو أقل قليلا إلى سن الخمسين أو بحول هذه السن . وفى مصر يحدد القانون سن الزواج للانثى بين السادسة عشرة ـ وقد جرى العرف الديموغرافى على اتخاذ المدى العمرى ١٥-٤٤ أو ١٥-٤٩ كمجال طبيعى لفترة الحمل .

ومن الجدول رقم (٦١) والشكل رقم (٦٢) و (٦٣) يبدو توزيع الخصوبة العمرية الخاصة حسب اعمار الاناث فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ـ وهما السنتان التعداديتان اللتان يمكن حساب المعدل فيهما ـ وذلك بالمقارنة مع الجمهورية .



شكل (٦٩) معدل الخصوبة الزوجية العمرية الخاصة بالزوجات السوريات
في دمشق ١٩٤٧ ، ١٩٦٠



شكل (٦٣) معدلات الخصوبة النوعية بالإسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية سنة ١٩٦٠

جدول رقم (٦١) معدلات الخصوبة العمرية الخاصة والكلية فى الاسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية (١) .

فئة السن	الاسكندرية		الجمهورية	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
١٥ — ١٩	٥٧ر٥	٣٥ر٨	٤٧ر٨	٣٤ر٠
٢٠ — ٢٤	٣٣٢ر٥	٢٥٠ر٥	٢٥٦ر٧	٢١٨ر٦
٢٥ — ٢٩	٤٢٢ر٨	٣٨٤ر٣	٣٣٨ر٠	٣٤٣ر٤
٣٠ — ٣٤	٢٦٢ر٦	٢٩٢ر٢	٢٧٠ر٠	٣٦٦ر١
٣٥ — ٣٩	١٣٨ر٨	١٢٢ر٨	١٦٣ر١	١٩٥ر٨
٤٠ — ٤٤	٢٤ر٠	٤٣ر٤	٤٠ر٨	٥٨ر٠
٤٥ — ٤٩	٢١ر٧	١٢ر٩	١٦ر٨	١٨ر٢
المجموع	١٢٦٩ر٩	١١٤١ر٩	١١٣٣ر٢	١٢٣٤ر١
الخصوبة الكلية (٢)	٦ر٣	٥ر٧	٥ر٧	٦ر٢

(١) استخدم فى حساب هذا الجدول بيانات الاحصاءات الحيوية فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ التى توضح توزيع المواليد حسب سن الأمهات كذلك استخدم تعداد السكان فى السنتين المذكورتين حيث اتخذ من عدد النساء فى كل فئة عمرية مقاما لهذه المعدلات . وحتى نضمن عدم شذوذ اعداد المواليد فى كل سنة فقد اتخذ متوسط ثلاث سنوات متوسطهم السنة التعدادية بسطا لهذه المعدلات .

(٢) حسبت كالآتى : ٥ X مجموع معدلات الخصوبة العمرية ثم قسم الناتج على ١٠٠٠ .

ومن هذا الجدول يبدو أن هناك اتفاقا بين قمة منحنى الخصوبة العمرية بين الاسكندرية والجمهورية وذلك فى سنة ١٩٤٧ - حيث وصل المعدل إلى أقصاه فى الفئة العمرية (٢٥-٢٩) وقد اختلف الوضع سنة ١٩٦٠ - إذ ظلت قمة منحنى الاسكندرية فى نفس الفئة العمرية - بينما تأخرت قمة منحنى الجمهورية إلى الفئة العمرية التالية .

ويرتبط هذا التغير فى منحنى الخصوبة الخاصة بنوعية الاناث عند كل فئة عمرية وبالعوامل التى تؤثر فى الخصوبة عندهن ، ومن الواضح أن أختلاف هذه النوعية يؤدى بدوره إلى أختلاف معدلات الخصوبة فالاناث فى الحضر مثلا فى الاسكندرية يختلفن عن الاناث فى الجمهورية ككل ومعظمهن ريفيات - ويؤدى هذا الاختلاف فى التركيب الاجتماعى والتعليمى وتفاوت سن الزواج بينهما - الى تفاوت معدلات الخصوبة من ناحية واختلاف الفئات العمرية التى تصل الخصوبة فيها إلى حدها الاعلى من ناحية أخرى

ولعل فى مقارنة الخصوبة الكلية بين الاسكندرية والجمهورية ما يؤكد هذا القول ، ففى سنة ١٩٤٧ - وصل معدلها إلى ٣ر٦ بالاسكندرية مقابل ٥ر٧ فى الجمهورية - وفى سنة ١٩٦٠ انخفض هذا المعدل بالاسكندرية إلى ٧ر٥ - بينما أرتفع فى الجمهورية الى ٢ر٦ - أى أن مستوى الخصوبة فى الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ - يعادل مثيله بالجمهورية سنة ١٩٤٧ .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن كل ١٠٠٠ أنثى بالاسكندرية تعطى فى فترة الحمل جميعها عددا من المواليد مقداره ٥٧١ - وبمتوسط يصل إلى ٧ر٥ مولودا للانثى الواحدة ، وذلك مقابل ٦١٧٠ مولودا لكل ١٠٠٠ أنثى بالجمهورية وبمتوسط

مقداره ٢ر٦ مولودا للانثى الواحدة ـ وذلك على أساس مستـــوى الخصوبة سنة ١٩٦٠ .

ولكن إذا كانت الخصوبة الكلية هى قدرة المرأة على التوالد طوال فـــترة حملها ـ على افتراض بقائها دون أن تتأثر بالوفاة ـ فهل تختلف الاسكندرية مع القطر كله فى المعدل الذى يقيس التكاثر الاجمالى والصافى ؟

أن الخصوبة الكلية المحسوبة من الخصوبة العمرية الخاصة للاناث تمثل عدد الاطفال الذى تنجبه الانثى التى تمر بفترة الحمل ، وهذا العـدد يشمل المـــواليد الاناث والذكور . وحيث أن دراسة الخصوبة تتركز حول الانـثى باعتبارهـا الموطن الحقيقى للخصوبة لذلك اتجهت الدراسات الديموغرافية فى محاولة لتقدير عدد أمهات المستقبل الى دراسة المواليد الاناث بمقياسين خاصين بهما ـ وذلك بغية معرفة عدد ما تنجبه الانثى التى تجتاز فترة الحمل من اناث تمثل كل واحدة منهن حلقة جديدة فى سلسلة البقاء .

والمقياس الأول لذلك هو معدل التكاثر الاجمالى ـ وهو تطوير بسيط لمعدل الخصوبة الكلى ـ والتمييز الوحيد بينهما هو أن البسط فى معدل التكاثر الحالى يخص المواليد الاناث بدلا من جملة عدد المواليد ، ويمكن حسابه بسهولة للنساء حسب فئاتهن العمرية وبنفس طريقة المعدل الكلى ـ اذا كانت البيانات تعطى المواليد الاناث منفصلة حسب عمر الام (١) . وهذا هو الحال فى بيانات الاسكندرية لسنة ١٩٦٠ ـ ولكن على مستوى المحافظة وليس على مستوى الاقسام .

---

(١) اذا لم تتوفر مثل هذه البيانات فمن المعتاد أن نبدأ أو بحساب معدل الخصوبة الكلية (باستخدام المواليد من النوعين) ثم نضرب هذا المعدل فى نسبة النوع من جملة المواليد كلها فى نفس فترة الأساس .

ويعبر معدل التكاثر الاجمالى عن عدد « الاناث للمرأة الواحده » أى عدد الاناث اللاتى ستلدهن المرأه الواحده فى المدى العمرى ١٥-٤٩ وبفرض بقاء هذا العدد المولود من الاناث على قيد الحياة طوال مدة الانجاب البالغة ٣٠-٣٥ سنة . وكذلك بفرض بقاء معدل الخصوبة العمرية الخاصة ثابتا كما هو عليه فى سنه الاساس .

وبحساب معدل التكاثر الاجمالى فى الاسكندرية ومقارنته مع مثيله بالجمهورية نتج ما يلى .

	الاسكندرية	الجمهورية
١٩٤٧	٣٫١٠	٢٫٧١
١٩٦٠	٢٫٨٠	٢٫٩٠

ومن ذلك يبدو أن هذا المعدل فى الاسكندرية كان أكبر من مثيـــله فى الجمهورية سنة ١٩٤٧ ثم انعكس الوضع ليصبح أقل منه فى سنة ١٩٦٠ . وذلك بديهى لأن معدل الخصوبة الكلية اتبع نفس النمط فى هاتين السنتين - ويرتبط به فى عملية الحساب معدل التكاثر الاجمالى .

وعلى ذلك فان الانثى التى تجتاز فترة الحمل فى الاسكندرية تخلف وراءها ٢٫٨ من الاناث كى يواصلن الانجاب فى المجتمع .

ولكن ذلك القول يكون صحيحا إذا استطاعت كل انثى من اللاتى يخلفن امهاتهن - أن تجتاز فترة الحمل كلها - ولكن ذلك لا يحدث فى الواقع لأن عامل الوفاة له اثر واضح فى تقليل اعدادهن بتقدمهن فى العمر اثنـــاء هذه الفترة - ولذلك فان المقياس الثانى لتقدير عدد امهات المستقبل يأخذ فى الاعتبار عامل

الوفاة . ويعرف هذا المقياس بمعدل التكاثر الصافى - وهو يحسب باستخدام جدول الحياة الخاص بالاناث فى السنة المراد حسابه لها ويوضح جدول الحياة - كم من جيل الاناث البالغ عدده ١٠٠٠٠٠ انثى عند المولد سيتبقى عند كل فئة عمرية من فئات الانجاب بتأثير عامل الوفاه ، وبحساب عدد السنوات الاجمالية التى سيعيشها الاناث فى فئة العمر الخاصة ، يمكن حساب عدد الاناث اللائى سيتبقين على قيد الحياة طوال فترة الانجاب - وبقسمة الناتج على ١٠٠٠٠٠ يمكن حساب متوسط الاناث للمرأة لواحدة واللاتى سيصلن إلى نهاية فتره الانجاب .

ويوضح الجدول رقم (٦٢) حساب معدل التكاثر الصافى ثم مقارنة ذلك بالجمهورية فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ .

جدول (٦٢) حساب معدل التكاثر الصافى فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

فئات العمر (١)	معدل الخصوبة العمرية الخاصة (٢)	عدد السنوات التى عاشها جيل من النساء فى كل فئة عمرية (١٠٠٠٠٠ عند المولد) (٣)	حاصل ضرب (٢) × (٣)
١٥ - ١٩	٠ر٠٣٥٧٩	٣٦٧٥٤٨	١٣١٥٥
٢٠ - ٢٤	٠ر٢٥٠٥١	٣٦٤٣٧٦	٩١٢٨٠
٢٥ - ٢٩	٠ر٣٨٤٢٨	٣٦٠٩٩٩	١٣٨٧٢٥
٣٠ - ٣٤	٠ر٢٩٢١٨	٣٥٧٣٢٧	١٠٤٤٠٤
٣٥ - ٣٩	٠ر١٢٢٨٠	٣٥٢٧٤٥	٤٣٣١٧
٤٠ - ٤٤	٠ر٠٤٣٤٢	٣٤٦٧٨١	١٥٠٥٧
٤٥ - ٤٩	٠ر٠١٢٩٠	٣٣٩٧٨٤	٤٣٨٣
الجملة	--	--	٤١٠٣٢١

∴ معدل التكاثر الصافى للانثى الواحدة $= \frac{٤١٠٣٢١}{١٠٠٠٠٠} \times \frac{١٠٠}{٢٠٥} =$ ٢ر٠٠

وبحساب هذا المعدل فى سنة ١٩٤٧ ومقارنته بالجمهورية نحصل على النتيجة التاليـــة :

	الاسكندرية (٢)	الجمهورية (٣)
١٩٤٧	٢ر١٠	١ر٧٧
١٩٦٠	٢ر٠٠	٢ر٢٩

---

(١) استخدم فى حساب هذا المعدل جدول حياة الاسكندرية سنة ١٩٦٠ .

(٢) استخدم فى حساب معدل ١٩٤٧ ـ جدول الحياة القومى .

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـــ زيادة السكان وتحدياتها للتنمية ـــ المرجع السابق ـــ ص ص ١٤ ـــ ١٥ .

ومن ذلك يبدو انخفاض التكاثر الصافى فى سنة ١٩٦٠ بالاسكندرية عن مثيله فى الجمهورية - وقد سبق القول أن حساب هذا المعدل يأخذ فى الاعتبار عامل الوفاة - ولما كان مستوى الوفاة فى الاسكندرية أقل من الجمهورية فى سنة ١٩٤٧ لذلك فقد انعكس هذا الوضع فى معدل التكاثر الصافى فى هذه السنة - اما فى سنة ١٩٦٠ ونتيجة لعدم وجود فوارق كبيرة فى معدل الوفيات بين الاسكندرية والقطر فقد ظهر ذلك فى أن معدل الاسكندرية الذى ظل شبه ثابت فيما بين ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ - أصبح أقل من مثيله فى الجمهورية فى سنة ١٩٦٠ .

وعلى ذلك فان الانثى فى الاسكندرية ستخلف وراءها اثنتين سيواصلن الانجاب طوال فترة قدرتهن عليه ولمدة تصل إلى ثلاثين سنة ويعتبر هذا المعدل من المعدلات المرتفعة إذا قورن بمثيله فى الدول الغربية مثلا - والذى ينخفض فيها إلى قرابة الواحده فقط .

خصوبة المتزوجات بالاسكندرية :

يرتبط بالخصوبة العمرية الخاصة بالاسكندرية دراسة خصوبة المتزوجات بها وذلك فى محاولة للتغلب على شوائب المقاييس المختلفة التى سبق ذكرها ابتداء من معدل المواليد الخام - والذى يأخذ فى حسابه مسئولية جميع السكان من المواليد دون اعتبار للنوع أو العمر ، ثم معدلات الخصوبة العمرية الخاصة لكل فئة من فئات العمر خلال فترة الحمل ، ثم تطرق البحث بعدها إلى الحصول على تعبير رقمى مفرد عن معدلات الخصوبة العمرية الخاصة تتمثل فى فكرة وضع اختلاف الاناث عمريا داخل فترة الحمل - فى الاعتبار - وهذا التعبير يمثله معدل الخصوبة الكلية ومن هذا المعدل تطرق البحث إلى قياس التكاثر عن طريق ما يعرف

بمعدل التكاثر الاجمالى والذى لا يأخذ فى أعتباره عامل الوفاة ثم إلى معدل التكاثر الصافى الذى يأخذ هذا العامل فى الاعتبار .

ولكن هذه المقاييس كلها تشترك فى عيب واحد رئيسى وهى أنها أغفلت أهمية الاختلافات فى نسبة المتزوجات من الاناث فى المجتمع ،ولما كانت الخصوبة ثمرة المعاشرة الزوجية فلاشك أنه كلما ارتفعت نسبة الزواج بين الاناث فى بلد ما ـ مع بقاء الظروف الأخرى على حالها ـ فان احتمالات الخصوبة للاناث تبدأ فى الارتفاع ، ومن الطبيعى أن كل الزوجات لسن مسئولات عن المواليد لذلك فان معدل خصوبة المتزوجات ينسب عدد المواليد إلى المتزوجات فى الفترة العمرية ١٥ ـ ٤٩ . وقد سبق أن ذكرنا أن هذه الفترة تختلف فيها معدلات الخصوبة الخاصة بالاناث حسب العمر. لذلك فيمكن الحصول على هذه المعدلات الخاصة بنفس الطريقة التى استخدمت من قبل للحصول على معدل الخصوبة العمومية الخاصة .

وتوضح الارقام الآتية مقارنة بين سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ لبعض المقاييس التى تم حسابها بالطرق السابقة :

المعدل السنوى	١٩٤٧	١٩٦٠
معدل الخصوبة الكلية	٨ر٩٠	٨ر٠٢
معدل التكاثر الاجمالى	٤ر٣٣	٣ر٩٠

ومن ذلك يبدو أن هذه المعدلات أعلى من سابقتها بكثير وذلك أمر طبيعى لأن مقام العمليات الحسابية قد قل وأصبح مقتصرا على المتزوجات من الاناث دون مجموعهن فى الفترة العمرية (١٥-٤٩) .

ولكن الحقيقة التى لا مراء فيها أن معدل التكاثر الاجمالى المتزوجات فى الاسكندرية مرتفع - وسيتضح ذلك عند الحديث عن مدة الحياة الزواجيه وعلاقتها بالخصوبة فى الاسكندرية .

الاختلافات الجغرافية للخصوبة فى الاسكندرية :

تختلف الخصوبة اختلافا واضحا بين اجزاء الاقليم الواحد - سواء بين الريف والحضر أو بين الحضر حسب حجم مراكزه العمرانية ووظائفها - ويكون الاختلاف على رقعة المحافظة الحضرية واضحا بين الاقسام المختلفة ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى المتفاوت .

وتتطلب دراسات مستويات الخصوبة واختلافاتها فى أقسام الاسكندرية تحليلا أكثر تفصيلا للتغيرات المشاهده فيها حتى بين اجزاء القسم الواحد وهى الوحدات الإدارية الأصغر التى تتمثل فى شياخات هذه الاقسام - ويؤدى ذلك إلى سؤالين هامين :

١ - ما هو مدى أسهام كل مجموعة من مجموعات السكان بهذه الأقسام المختلفة فى متوسط الخصوبة العام للمحافظة كلها ؟

٢ - أى مجموعة قد أسهمت أكثر من غيرها فى التغيير الذى حدث لمعدلات المواليد فى المجتمع السكانى السكندرى ككل؟

والسؤال الثانى يستكشف بعض الدلائل الهامة للمساعده فى التنبؤ بالتغيرات المستقبلة حيث يساعد على تحديد فئة السكان التى ينبغى أن تتجه اليها جهود القائمين بتنظيم الاسرة فى الاسكندرية ، وذلك لانه ليس من قبيل المبالغة أن

يقال بأن الاتجاه الواسع الانتشار نحو تنظيم الاسره انمـــا يرجع إلى العمل الارادى للسكان أنفسهم لتحديد حجم الاسره ويكون ذلك أكثر وضوحا عند بعض المجموعات السكانية فى الوقت الذى يقل هذا الاتجاه عند مجموعات أخرى ـ وهذا النوع الاخير ينبغي أن يكون هدفا رئيسيا لتنظيم الاسرة فى الاسكندرية

وفى مجال الحديث عن الاختلافات الجغرافية للخصوبة داخل الاسكندرية فانه مهما يكن من عيوب الاعتماد على الاحصاءات الحيوية التى تؤدى إلى نتائج غير دقيقة تماما بالاقسام التى تتركز فيها دور الولادة إلا أننا سندرس معدلات الخصوبة اعتمادا على بيانات الاحصاءات الحيوية من ناحية وبيانات التعداد العام للسكان من ناحية أخرى ـ وسيتضح من استخدام هذه المعدلات مدى إتفاقها أو إختلافها ثم الوصول فى النهاية إلى تحديد مستويات الخصوبة بأقسام الاسكندرية .

ويبين الجدول رقم (٦٣) والخرائط (٦٤) ، (٦٥)،(٦٦) معدلات الخصوبة بأقسام الاسكندرية اعتمادا على الاحصاءات الحيوية وتعداد السكان سنة ١٩٦٠ .

جدول رقم (٦٣) مستوى الخصوبة فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الأقسام	معدل المواليد الخام	معدل الخصوبة العام (٢)	نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل
١ ـ أقسام عالية الخصوبة :			
مينا البصل / الدخيلة	٤٩ر٩	٢٣٧	٨٧٤
المنتزة	(١)	(١)	٨٦٥
كرموز	٣٩ر٣	٢٣٨	٨٤٢
اللبان	٣٦ر١	٢٠٢	٧٧٨
المتوسط	٥٣ر٨	٢٧٦	٨٤٩
٢ ـ أقسام متوسطة الخصوبة :			
محرم بك	٥٠ر٤	١٠٢	٧٣٠
المنشية	٣٣ر٦	١٨٨	٧١٤
الجمرك	٢٢ر٠	١٨٧	٧٩٩
المتوسط	٣٨ر٦	١٣٧	٧١٩
٣ ـ أقسام منخفضة الخصوبة:			
باب شرقى	٣٩ر٢	١٧٠	٦٣٦
الرمل	٥٣ر٠	١٨٨ (١)	٦٣٢
العطارين	٢٩ر٥	١٩٥	٥٩٤
المتوسط	٣٨ر٢	١٧٥	٦٢٩
المتوسط العام	٤٣ر٣	١٩٤	٧٣٩

(١) ضمت بيانات المنتزة إلى بيانات قسم الرمل وذلك سواء بالنسبة للاحصاءات الحيوية أو التعداد فى سنة ١٩٦٠ ـ وذلك لاختلاف الحدود الادارية مع الحدود الصحية مما يستتبع معه توحيدها ـ ونظرا لاختلاف مستوى الخصوبة بينهما كما هو واضح فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل ـ فقد اعتبر المنتزة فى الاقسام عالية الخصوبة ـ والرمل فى الاقسام المنخفضة ـ واستبعدا من حساب المتوسطات للمجموعات الثلاث حتى لا يتأثر المتوسط بأحداهما فيما عدا متوسط نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل .

(٢) عبارة عن النسبة بين عدد المواليد وبين الاناث فى سن الحمل (١٥ – ٤٤)

ومن دراسة هذا الجدول يمكن استنتاج الحقائق التالية :

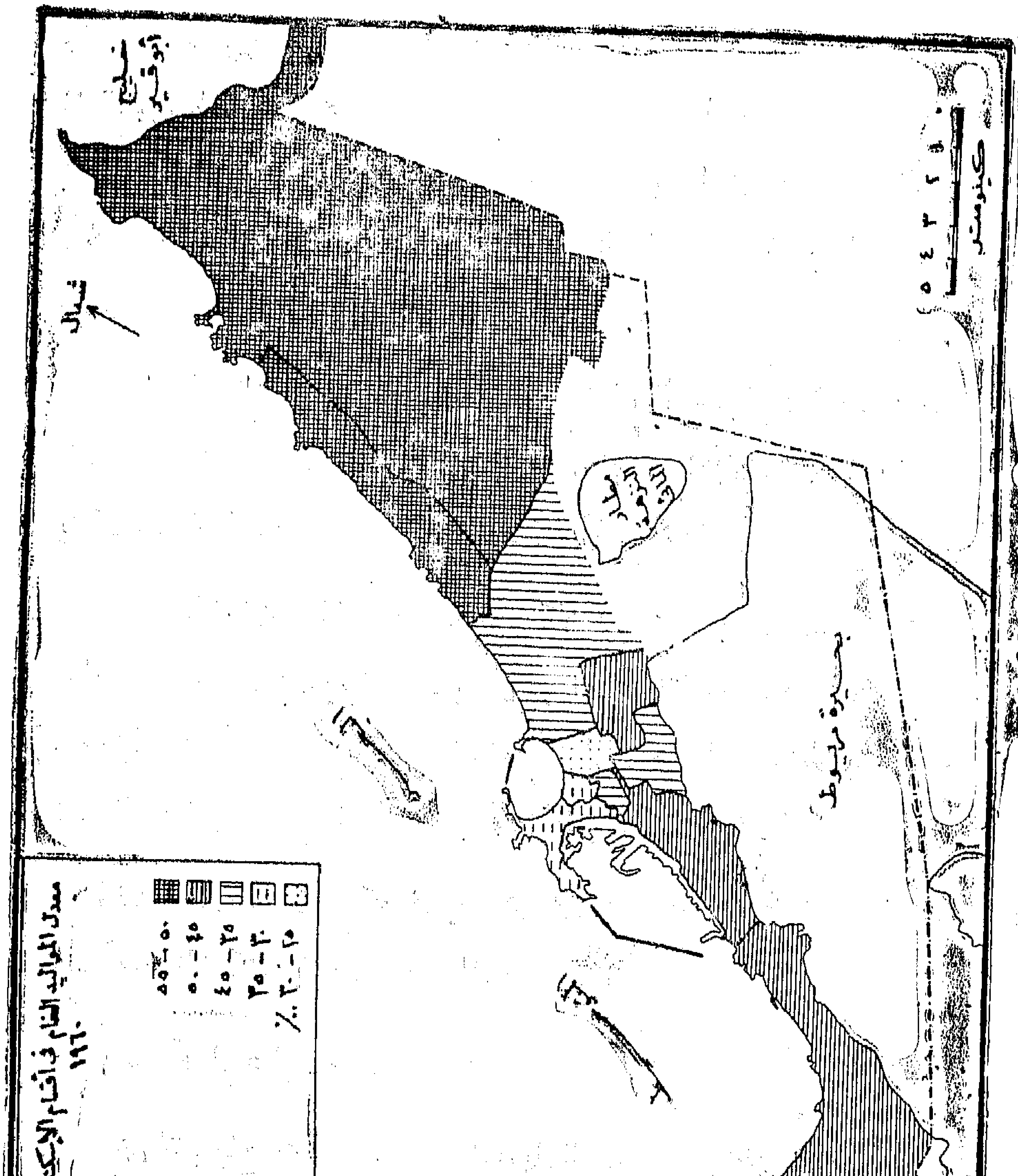
١ - هناك عدم اتفاق بين المعدلات المحسوبة من الاحصاءات الحيوية ممثلة فى معدل المواليد الخام وبين تلك المحسوبة من التعداد ممثلة فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل ، أما معدل الخصوبة العام فقد اعتمد فى حسابه على بيانات المصدرين - أى الاحصاءات الحيوية والتعداد .

ومن الواضح أن أكثر الأقسام ارتفاعا فى معدل المواليد الخام ليست بالضروره أكثرها ارتفاعا فى باقى المعدلات وينطبق ذلك على معظم الأقسام ، فالرمل مثلا يعتبر أعلى الأقسام فى معدل المواليد الخام ومع ذلك يأتى فى الترتيب السادس فى معدل الخصوبة العام ، والرابع فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل ، وكذلك قسم محرم بك الذى يلى قسم الرمل فى ارتفاع معدل المواليد الخام ولكنه أقل الأقسام على الأطلاق فى معدل الخصوبة العام ، ويأتى الخامس فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل .

وهذا التضارب فى الواقع يرجع بالدرجه الأولى إلى أن تسجيل المواليد يتم حسب مكان الولاده وليس حسب مكان اقامة الأم - ففى سنة ١٩٦٠ مثلا - كان عدد المواليد الذين ولدوا فى مستشفيات ١٦٣٨٦ مولودا من جمله مواليد الاسكندرية البالغ عددهم ٦٠٤٦٠ مولوداً فى هذه السنة (١) وبنسبه تصل إلى ٢٧ر٨ ٪ من جملتهم . ومعنى ذلك أن ما يقرب من ربع عدد حالات الولادة يتم فى مستشفيات والتى لا تتوزع توزيعا عادلا على كل الأقسام (شكل ١١٣-م)

---

(١) الاحصاءات الحيوية - الجزء الأول - ١٩٦٠ ص ٣١ ويلاحظ أن عدد المولودين فى المستشفيات يشمل من ولدوا أيضا تحت اشراف أطباء .


معدل المواليد العام في أقسام الإسكندرية ١٩٦٠
خليج أبوقير
شمال
بحيرة مريوط
كيلومتر

وقد يكون جزء من عدد المولودين فى المستشفيات تابعا للقسم الذى تقع به المستشفى بينما الجزء الآخر يتبع اقساما أخرى ـ ولذلك فان تركز المستشفيات ببعض الاقسام يؤدى إلى أن عددا كبيرا من المواليد يسجل فى غير مكان اقامة والديه مما يؤدى إلى زيادة ظاهرية فى عدد مواليد لبعض الاقسام وانخفاض ظاهرى فى عدد مواليد البعض الآخر كما سبق ذكره .

وعلى ذلك فان الاعتماد على بيانات الاحصاءات الحيوية فى دراسة مستوى الخصوبة فى أقسام الاسكندرية يجنح بنا الى الكثير من المبالغة سلبا وايجابا مما يتعذر معه دقة تحديد هذا المستوى مرتفعا كان أو منخفضا .

وإزاء ذلك فان اتخاذ بيانات تعداد السكان فى سنة ١٩٦٠ ـ والذى أخذ على أساس الحدود الادارية للاقسام ـ يكون هو المصدر الثانى الذى يمكن أن يشتق منه مقياس لتحديد مستوى الخصوبة بهذه الأقسام . ولذلك فقد حسبت منه نسبة الاطفال (٠ — ٤) الى الاناث فى سن الحمل (١٥ — ٤٤) .

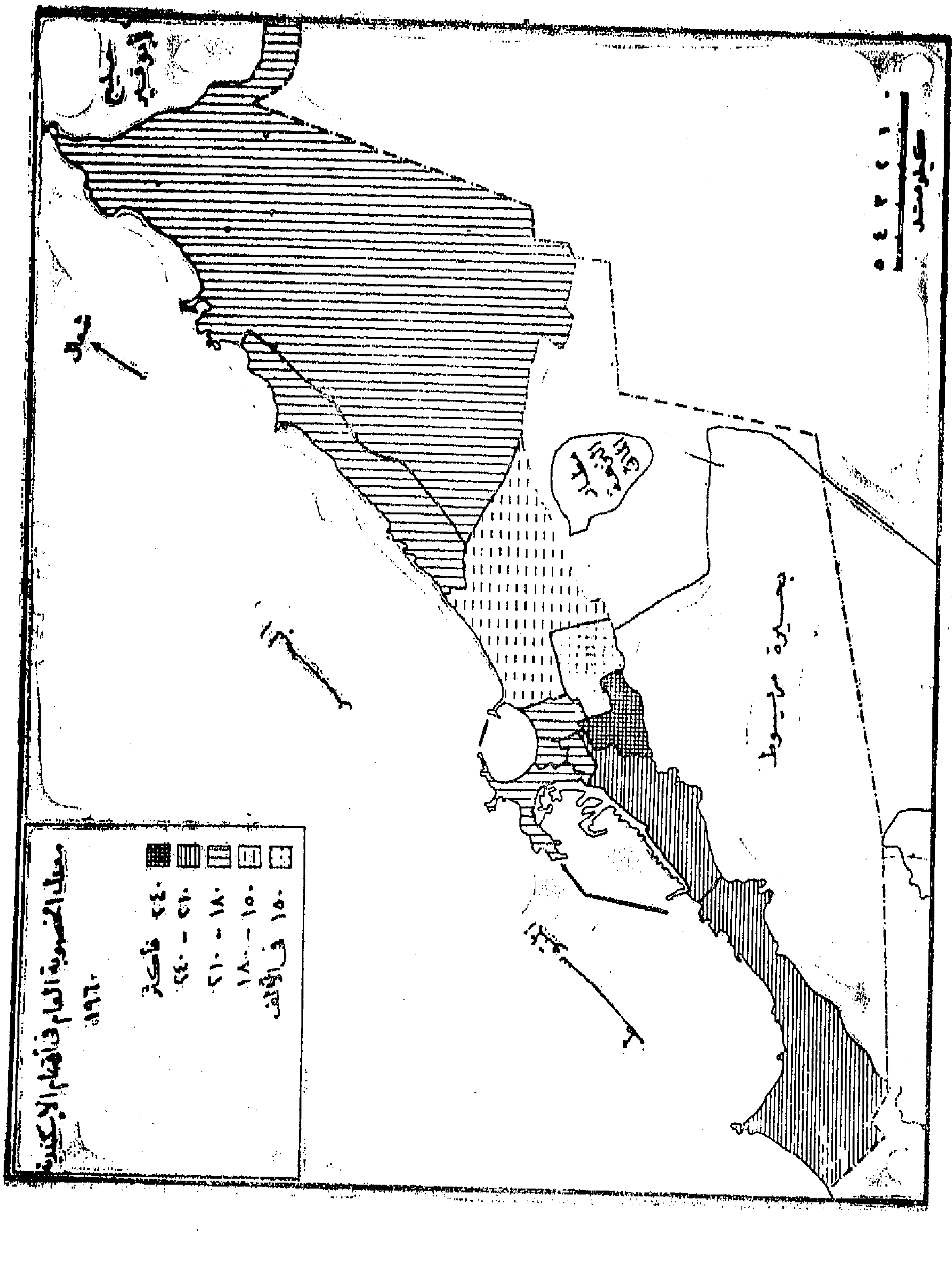
وقياسا على ذلك فانه يمكن تحديد ثلاث مجموعات رئيسية لمستويات الخصوبة تضم أقسام الاسكندرية على النحو التالى :

١ — أقسام عاليه الخصوبة .

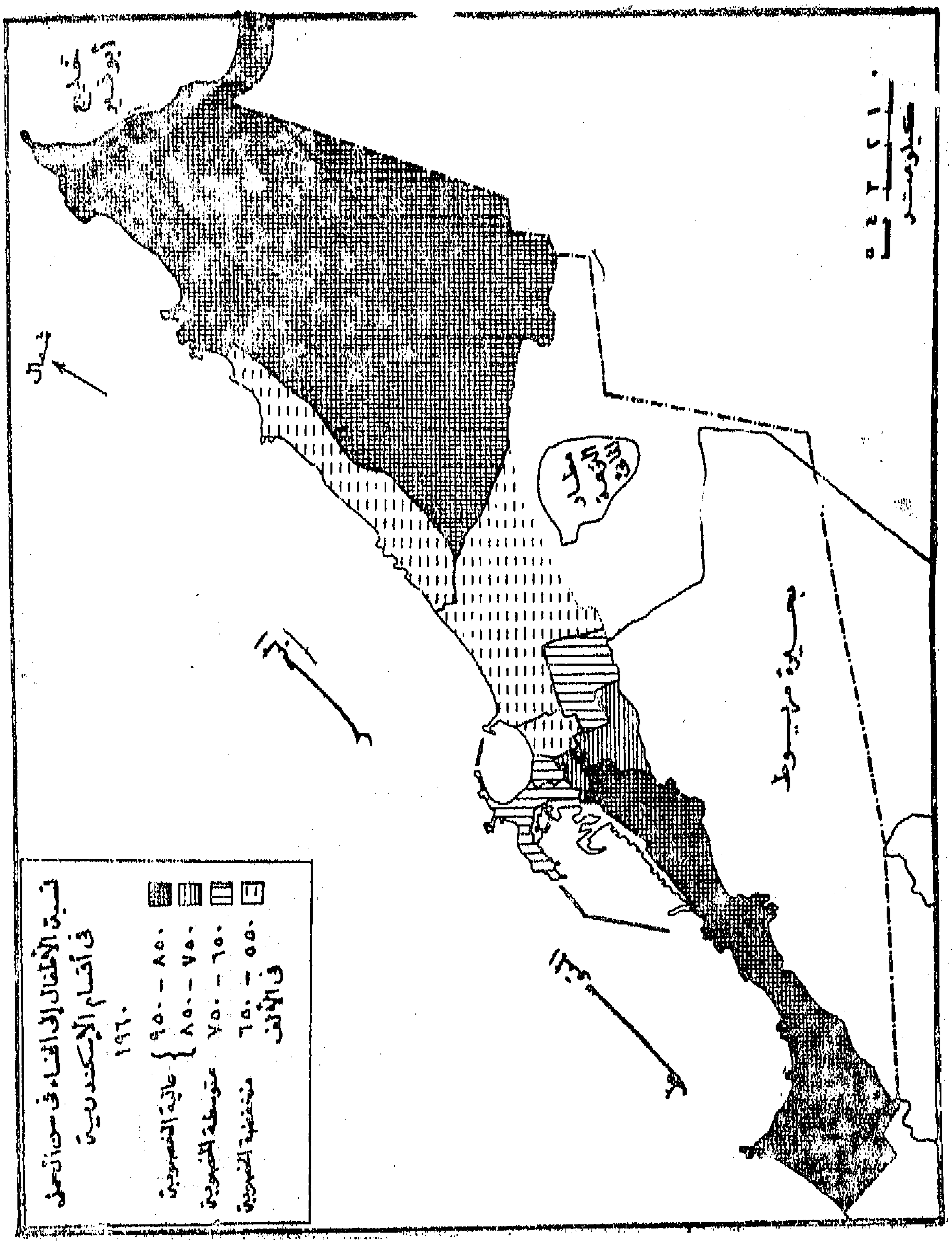
وهى التى يبلغ متوسط نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل بها ٨٤٩ فى الالف ، وتضم أقسام الدخيلة وميناء البصل والمنتزة وكرموز واللبان ـ وتصل النسبة بها الى ٨٨٩ ، ٨٧٤ ، ٨٦٥ ، ٨٤٧ ، ٣٧٨ فى الالف على الترتيب .

٢ — أقسام متوسطة الخصوبة :

وهى التى يبلغ متوسط نسبة الأطفال الى النساء فى سن الحمل بها ٧١٩ فى


معدل الخصوبة العام في أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
٢٤٠ فأكثر
٢١٠ – ٢٤٠
١٨٠ – ٢١٠
١٥٠ – ١٨٠
١٥٠ فأقل
خليج أبو قير
شمال
بحيرة مريوط
٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
كيلومتر

(شكل ٦٥)


نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل
في أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
عالية الخصوبة ٩٥٠ – ٨٥٠
٨٥٠ – ٧٥٠
متوسطة الخصوبة ٧٥٠ – ٦٥٠
منخفضة الخصوبة ٦٥٠ – ٥٥٠
في الألف
خليج أبو قير
شمال
بحيرة مريوط
كيلومتر

(شكل ٦٦)

الالف وتضم ثلاثة أقسام هى محرم بك والمنشية والجمرك وتصل النسبة بها إلى ٧٣٠ ، ٧١٤ ، ٦٩٩ فى الالف على الترتيب .

٣ ـ أقسام منخفضة الخصوبة :

وهى التى يبلغ متوسط النسبة بها ٦٩٢ فى الالف وتشمل ثلاثة أقسام هى باب شرقى (٦٣٦ فى الالف) والرمل (٦٣٢) والعطارين (٥٩٤) .

وقد اسهمت عدة عوامل جغرافية وديموغرافية فى تحديد مستويات الخصوبة بهذه الاقسام ستدرس فى الفصل التالى :

توزيع الخصوبة فى مناطق الاسكندرية :

إذا كانت الاقسام تختلف فيما بينها فى مستويات الخصوبة سواء كانت مرتفعة أو منخفضة بالنسبة لبعضها البعض ـ فان اجزاء القسم الواحد تختلف هى الاخرى فى هذا المجال ، ويقصد بذلك اختـــلاف الخصوبة بين الشياخات . ولما كانت الاحصاءات الحيوية لا تنشر بيانات على مستوى الشياخات فان بيانات التعداد يمكن أن تعطى بعض المقاييس التى يمكن منها أن نستشف بعض الفـــوارق فى الخصوبة بينها .

وقد حسب لهذا الغرض نسبة الاطفال (أقل من ٥ سنوات) إلى النساء فى سن الحمل سنة ١٩٦٠ ، وهذه النسبة تعبر عن عدد الاطفال الذين بقوا على قيد الحياة من المواليد الذين انجبوا خلال السنوات الخمس السابقة على التعداد ـ ومع أن هذه النسبة لا تعتبر مقياسا دقيقا لقياس الخصوبة إلا أن فائدتها تكمن فى أنها تبين المستوى العام للخصوبة وخاصة فى مجال المقـــارنة كما هو الحال بالنسبه للشياخات .

ومن الجدول رقم (٦٤) والخريطة رقم (٦٧) يمكن أن نقسم شياخات الاسكندرية إلى خمس فئات رئيسية تكون فى مجموعها ثلاثة مستويات للخصوبة عالية ومتوسطة ومنخفضة .

أولا : مناطق الخصوبة العالية :

وتشمل الشياخات التى تقع فى الفئتين الآتيتين :

١ - شياخات تزيد فيها النسبة عن ٨٥٠ فى الألف :

وتشمل هذه الفئة ٢٤ شياخة من جملة الشياخات البالغ عددها ١١٥ وتصل النسبة أقصاها فى شياخة غيط العنب غربى حيث تبلغ ٩٦١ فى الالف وتتوزع شياخات هذه الفئة على أقسام ستة هى الدخيلة (شياختان) واللبان (شياخة) والمنتزة (١٠ شياخات) وباب شرقى (ثلاث) وكرموز (شياختان) وميناالبصل (٥ شياخات) .

٢ - شياخات تتراوح فيها النسبة بين ٧٥٠ - ٨٥٠ فى الألف :

وهى تشمل ٥٤ شياخة وتتوزع فى جميع الاقسام فيما عدا العطارين وتزيد النسبه فى بعض شياخات هذه الفئة عن ٨٠٠ فى الالف وهذه الفئة - بالاضافة إلى الفئة السابقة تمثلان نطاق الخصوبة المرتفعة فى الاسكندرية ، ويعتبر سكان هذه الشياخات أكثر سكان الاسكندرية أسهاما فى نموها وتتصف بالكثير من الصفات الديموغرافية التى تجعلها بيئة متشابهة حيث يقطنها العمال فى معظم أجزائها والزراعيون فى شياخات الأطراف الشرقية .

ثانيا : مناطق الخصوبة المتوسطة :

وهذه تشمل الفئة التالية :

٣ - شياخات تتراوح النسبة فيها بين ٦٥٠ - ٧٥٠ فى الألف :

وهذه تضم سبعا وعشرين شياخة موزعة على سبعة أقسام هى الجمرك العطارين واللبان والمنتزة والمنشية وكرموز ومحرم بك وهى تشبه فى مواها الاجتماعى شياخات الفئة السابقة - وليس فيها شياخات زراعية سوى خورشيد القبلية والتى تصل فيها النسبة الى ٧٤٣ فى الألف .

ثالثا : مناطق الخصوبة المنخفضة :

وهى تضم الفئتين التاليتين :

٤ - شياخات تتراوح النسبة فيها بين ٥٥٠ - ٦٥٠ فى الالف :

وهى تشمل تسع شياخات موزعة على خمسة أقسام وأن كان أغلبها فى قسم الجمرك - وتتميز شياخات هذه الفئة بالتجانس وهى **لا** تختلف كثيرا عن شياخات الفئة الثالثة فى الواقع - وأن كانت نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل بها أقل - مما يجعلها تدخل فى عداد مناطق الخصوبة المنخفضة .

٥ - شياخات نسبتها أقل من ٥٥٠ فى الالف :

وهذه تتوزع على ثلاثة أقسام فقط ويبلغ عددها عشر شياخات فى العطارين والرمل وباب شرقى - وهذه الفئة تكون فى مجموعها نطاقا سكانيا متميزا بخصوبته المنخفضة وذلك راجع الى الخائص الاقتصادية والتعليمية لسكانها تجعلهم فى مستوى اجتماعى أعلى من مستوى باقى الشياخات فى المحافظة .

جدول رقم (٦٤) نسبة الأطفال (٠ـ٤) إلى النساء فى سن الحمل فى شياخات الاسكندرية ١٩٦٠ (فى الالف)

الشياخات	القسم	النسبة
(١) شياخات نسبتها ٨٥٠ فأكثر:		
الدخيلة	الدخيلة	٩٢١
المكس	»	٨٨٧
النجع القديم	اللبـــان	٨٥٨
أبو قير الشرقية	المنـــتزه	٩٠٣
الطابيـــات	»	٨٧٦
القصعى قبلى	»	٨٩١
المحروسة	»	٩٢٣
عزب المندرة قبلى	»	٨٧٩
عزب المنشية البحرية	»	٨٧٣
عزبة دنا وأبو سليمان	»	٨٩٩
عزبة شحاته	»	٩٠٣
عزبة خورشيد البحرية	»	٨٦٨
الظاهرية وعزبة الصفيح	»	٩٠٥
الحضرة قبلى	باب شرقى	٨٦٠
عزبة الجامع	»	٨٧٧
عزبة سعد	»	٨٦٠
غيط العنب شرقى	كرموز	٨٩١

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
غيط العنب غربى	كرموز	٩٦١
البورصة وكفر عشرى	مينا البصل	٨٥٢
الورديان	»	٩٣٧
أم كبيبة	»	٩٠١
عامود السوارى	»	٩٠١
كوم الشقافة شرقى	»	٨٦٧
الصبحية	محرم بك	٨٥٥
(٣) شياخات نسبتها من ٧٥٠-٨٥٠:		
البلقطرية	الجمرك	٨١٦
زاوية القبانية	»	٧٦٤
سوق السمك القديم	»	٧٧٧
قبو الملاح	»	٨٢٠
العاقصة وباكوس	الرمل	٨١١
القصعى بحرى	»	٨٠٩
زعربانة والحمام	»	٧٨٣
البيطاش شرق	الدخيلة	٨٠٦
البيطاش غرب	»	٧٩٥
العجمى البحرية	»	٨٣٦
الجدد واللبان	اللبان	٧٩٣

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
الجنينة الصغيرة وكوم بكير	اللبان	٧٨٩
السكة الجديدة والطرطوش	«	٧٨٢
الصابورة	«	٨١٢
النجع الجديد	«	٧٩٧
باب سدره الجوانى	«	٧٥٦
مشمس البصل	«	٧٩٥
أبو قير الغربية	المنتزه	٧٦٩
التوفيقية	«	٨٣٢
القرداحى	«	٧٥٧
المهاجرين	«	٧٨٩
السيوف قبلى	«	٨١٠
القرمبانية الانجليزية	«	٧٩٦
غزب المعمورة	«	٨٤٠
عزبة الفلكى	«	٨٠٨
عزبة الغمراوى	«	٨٣٠
عزبة حجر النواتية	«	٨٤٧
سوق البرسيم والبلقطرية	«	٧٥٨
عزبة النزهة	باب شرقى	٧٩٨
باب سدره البرانى شرق	كرموز	٨٠١
باب سدره البرانى غرب	«	٧٧٥

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
باب سدره البرانى بحرى	كرموز	٧٧٤
جامع سلطان	«	٧٨٩
كرموز شرقى	«	٧٧٤
كرموز غربى	«	٨١٤
نوبار باشا	«	٨٤١
الباب الجديد شرقى	محرم بك	٧٩٥
راغب باشا	«	٧٧٠
القبارى شرقى	مينا البصل	٨٤٩
القبارى غربى	«	٧٩٥
المفروزة	«	٧٧٨
طابية صالح	«	٧٨٦
كفر عشرى قبلى	«	٧٥٣
كوم الشقافة غربى	«	٨٣٤
المندره بحرى	الرمل	٧٥٠
(٣)شياخات نسبتها من ٦٥٠-٧٥٠:		
أبو شوشة	الجمرك	٧٤٧
البركة	«	٦٩٦
الحجارى	«	٧١٠

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
الحلوجى	الجمرك	٦٦٢
السيالة غرب	»	٧٤٤
الشمرلى	»	٦٧٣
المغاورى	»	٧٢١
حارة مدورة	»	٧٠٧
رأس التين	»	٦٨٦
زاوية خطاب	»	٦٨١
صقر باشا	»	٦٩٠
العطارين صورى	العطارين	٦٧٣
العطارين غربى	»	٦٧٦
المرغنى	»	٦٥٥
كوم الدكة شرقى	»	٧٣٧
كوم الدكة غربى	»	٧٤٣
الجنينية الكبيرة وسوق ا مين	اللبان	٧٣٨
الحارة الواسعة والتخشيبة	»	٧٤٣
حارة الفراهده	»	٧١٩
سوق الجمعة والمنير	»	٧٣٨
خورشيد القبلية	المنتزه	٧٤٣
المنشية الكبرى	المنشية	٦٥٦

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
الحاميل والمغاربة	المنشية	٧٤٧
سوق الترك والمغاربة	«	٧١٥
الكاره والطوبجية	كرموز	٧٤٥
امبروزو ومحرم بك	محرم بك	٦٩٧
بوالينو والاسكندرانى	«	٧٠٠
(٤) شياخات نسبتها من ٥٥٠–٦٥٠:		
التمرازية	الجمرك	٦٠٣
السيالة شرق	«	٦٣٤
الصيادين	«	٦٤٥
المــزار	«	٦٤٥
أبو النواتير	الرمل	٥٥٠
السيوف بحرى	«	٦٢٩
العطارين شرقى	العطارين	٦٠٢
الباب الجديد ومنشا	محرم بك	٦٢٨
الابراهيمية قبلى والحصرة بحرى	باب شرقى	٥٦٦
(٥) شياخات نسبتها أقل من ٥٥٠ :		
سان استفانو	الرمل	٤١٣
سيدى بشر	«	٥١٣

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
فلمنج	الرمل	٤١٧
مصطفى باشا وبولكلى	«	٤٥٢
المسلة شرق	العطارين	٣٥٣
المسلة غرب	«	٤٨٦
الازاريتو والشاطبي	باب شرق	٥٠٠
باب شرق ووابور المياه	«	٤١٥
سيدى جابر	«	٥٣٠
الابراهيمية بحرى	«	٤٢٧

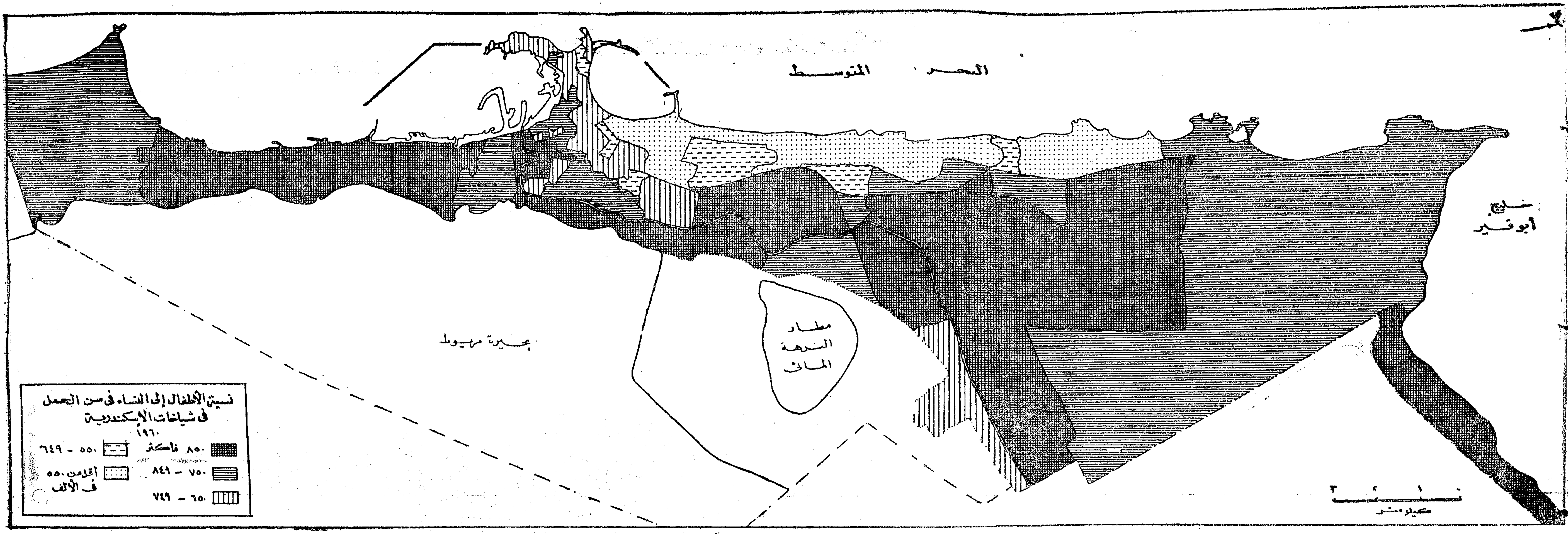
ويوضح الجدول رقم (٦٤ مكرر) مدى اسهام سكان كل مجموعة من هذه المجموعات فى الخصوبة بالاسكندرية ، حيث يتضح أن أعلى مستويات الخصوبة توجد عند ٥٨٫٣ ٪ من جملة عدد سكان المحافظة وهذه نسبة عالية ولا شك تعتبر ذات دلالة هامة فى دراسة الخصوبة حيث يسهم اكثر من نصف عدد السكان فى زيادة المواليد زيادة تجعل مستوى الخصوبة عاليا إذا ما قورن بغيره من المستويات فى المجموعتين الاخريين .

أما مستوى الخصوبة المتوسط - والذى تتراوح نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل به ما بين ٦٥٠ - ٧٥٠ في الالف فيوجد عند ٢١٫٢ ٪ من جملة

عدد السكان فى الاسكندرية ومن ناحية أخرى فان نسبة السكان ذوى الخصوبة المنخفضة لا تختلف كثيرا عن نسبة ذوى الخصوبة المتوسطة حيث تصـــل الى ٢٠٫٥ ٪ من جملة السكان فى المحافظة ، وهذه النسبة القليلة ذات المستوى المنخفض من الخصوبة تبلغ نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل لديها أقل من ٥٥٠ فى الالف . وبذلك يمكن القول بصفة عامة أن حــوالى خمس سكان الاسكندريه ذوى خصوبه منخفضه ، وأن خمسا آخر ذا خصوبة متوسطة بينما يعتبر ثلاثة أخماس السكان ذوى مستوى عال من الخصوبة .

جدول رقم (٦٤ مكرر) نسبة السكان فى مجموعات الشياخات الثلاث حسب مستوى الخصوبة بها ١٩٦٠ .

مستوى الشياخات	نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل	عدد سكان كل مجموعة	٪ من جملة السكان
١ - عالية الخصوبة	٨٥٠ فأكثر	٤٨٣٥٦٥	٣١ر٩
	٧٥٠ - ٨٥٠	٤٠٠٢٠٣	٢٦ر٤
	الجملة	٨٨٣٧٦٨	٥٨ر٣
٢ - متوسط الخصوبة	٦٥٠ - ٧٥٠	٣٢٢١٨٧	٢١ر٢
٣ - منخفضة الخصوبة	٥٥٠ - ٦٥٠	١٤١٢٢٣	٩ر٣
	أقل من ٥٥٠	١٦٩٠٥٧	١١ر٢
	الجملة	٣١٠٢٧٩	٢٠ر٥
المستوى الكلى	٧٣٩	١٥١٦٢٣٤	١٠٠ر٠


البحر المتوسط
خليج أبوقير
بحيرة مريوط
مطار النزهة المائى
نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل
فى شياخات الإسكندرية
١٩٦٠
٨٥٠ فأكثر
٧٥٠ - ٨٤٩
٦٥٠ - ٧٤٩
٥٥٠ - ٦٤٩
أقل من ٥٥٠
فى الألف
كيلومتر

شكل (٦٧)

الفصل التاسع

العوامل المؤثرة في خصوبة السكان بالاسكندرية

الفصل التاسع

العوامل المؤثرة فى خصوبة السكان بالاسكندرية

الخصوبة من أهم الظاهرات الديموغرافية التى تؤثر فى هيكل السكان بالتزايد ـ كما تؤثر فيه الوفيات بالتناقص . إذا كانت الظاهرات الديموغرافية بصفة عامة تتأثر بمجموعة من العوامل المتشابكة والتى لا يمكن الفصل بين بعضها البعض واعتبار أحدها العامل الاوحد فى التأثير عليها ـ فان الخصوبة من الظاهرات الهامة التى أولاها الباحثون عناية كبيرة فى دراستها وتحليلها وتوضيح العوامل المتشابكة التى تؤثر فيها وتتأثر بها .

ولعل من أبرز الدراسات فى هذا المقام ما قام به « دافيز وبليك »[1] حيث رأيا أن التغيرات التى تحدثها العوامل الاجتماعية والاقتصادية على الخصوبة لا يمكن أن تتم إلا عن طريق ما تحدثه من أثر على أحد أو بعض ـ ما أسماه الباحثان ـ بالعوامل الوسيطة Intermediate Variables والتى تؤثر بالتالى تأثيرا مباشرا على الانجاب ـ وتنقسم هذه العوامل إلى ثلاث مجموعات رئيسية تضم كل منها عاملين أو أكثر وذلك على النحو التالى :

---

(١) أ ـ Kingsley Davis and Judith Blake, " Social Structure and Fertillty, An Analytic Framework ", Economic Development and Cultural Change , IV , April 1956 pp. 211 — 35 .

ب ـ Yuan Tien, H, " The Intemerdiate Veriables, Social Structure and Fertility change , A Critiqoe" Demography Vol V, No. I., 1968, pp. 138 — 57 .

أولا : عوامل تؤثر فى العلاقة الجنسية وهذه يمكن تقسيمها إلى مجموعتين :

أ ـ عوامل تتحكم فى حدوث أو عدم حدوث الأخصاب فى الفـــترة الانتاجية وهى تشمل :

١ ـ سن الزواج .

٢ ـ نسبة النساء اللاتى لم يسبق لهن الزواج .

٣ ـ المدة التى تقضيها المرأة فى سن الانجاب خارج الحياة الزواجية وذلك بسبب الطلاق أو الانفصال أو الترمل .

ب ـ عوامل تتعرض للعلاقة الجنسية اثناء الزواج .

١ ـ الأبالة التطوعية ,

٢ ـ الأبالة غير التطوعية ـ الناتجة عن مرض أو انفصال مؤقت بين الزوجين لظروف خاصة .

٣ ـ عدد مرات الاتصال الجنسى (فيما عدا فترات الأبالة) .

ثانيا : عوامل تتحكم فى التعرض للحمل :

أ ـ القدرة على الانجاب أو عدم القدرة عليه نتيجة لأسباب مقصودة أو غير مقصودة .

ب ـ أستخدام وسائل تنظيم الأسرة أو عدم أستخدامها .

ثالثا : عوامل تتحكم فى حياة الجنين :

أ ـ وفاة الجنين من أسباب غير مقصودة .

ب ـ وفاة الجنين من أسباب مقصودة .

ومن الواضح أن الارتباط بين هذه العوامل فى المجتمعات المختلفة يؤدى إلى وجود مستويات متباينة للخصوبة بها - ومن ناحية أخرى فان المجتمعات أو المجموعات المختلفة والتى تتباين فيها مستويات الخصوبة تباينا واضحا - قد يكون لبعض هذه العوامل الوسيطه أثر واضح بها وذلك مرجعه إلى الاختلاف فى العوامل الاقتصاديه والاجتماعيه بهذه المجتمعات .

ودراسة معـــدلات الخصوبة كما سبق على مستوى الأقسام الصغرى فى الاسكندرية مهمة فى حد ذاتها كعنصر معبر عن الظروف المحلية - وهى كاختلاف الوفاة تماما تشير بطريق غير مباشر إلى أثر عوامل أخرى فى ظروف هذه الاقسام وذلك لأن الخصائص المميزه لاحدها قد تكون مرتبطه بخصوبته مثل الاتجاه إلى الزواج المبكر كما فى أقسام الأطراف وخاصة المنتزة - وأثر عناصر سكانية غير محلية قد تكون مهاجره من أقليم آخر داخل الجمهورية مثل حى كرموز الذى يعد متأثرا بالمهاجرين من الصعيد - أو وافدة عليه من قطر آخر مثل العطارين الذى يعتبر منطقة تركز الاجانب ، وكل هذه الاختلافات الاقليمية تؤدى بالتالى إلى التأثير فى مستوى الخصوبة بهذه الاقسام .

والاسكندرية كمحافظة حضرية مليونية ، تمثل اقليما متميزا فى خصوبته ، واذا كان البحث قد تشعب إلى دراسة مستويات الخصوبة على امتـــداد رقعتها سواء كانت مقسمة إلى أقسام أو شياخات - فان هناك عوامل تكون مشتركة فى التأثير على الخصوبة فى هذه المناطق - ويمكن أن نقسم هذه العوامل إلى مجموعتين رئيسيتين : أحداهما اقتصادية - اجتماعية والاخرى عوامل ديموغرافية :

أولا : العوامل الاقتصادية - الاجتماعية :

تعتبر هذه العـــوامل ذات أثر كبير فى خصوبة السكان وهى وأن كانت

متشابكة ولا يسهل الفصل بينها إلا أن هناك بعض المؤشرات التى توضح مدى تأثيرها فى الخصوبة ـ وليس هناك بيانات يمكن الاستدلال منها على ذلك سوى فى التعداد العام للسكان (١) ـ والتى يمثلها جدولان فقط على مستوى المحافظة كلها ـ وهما الجدول الخاص بعدد المواليد أحياء للنساء المتزوجات حسب الحالة التعليمية للام ـ والآخر حسب مهنة الاب . ولو كانت هناك بيانات تفصيليه كافية عن كل من عدد الزوجات من ١٥ ـ ٤٩ مثلا وعدد المواليد لكل فئة وفى كل طبقة من طبقات المجتمع ـ لكان من الممكن دراسة العلاقة بين الخصوبة وخصائص هذه الطبقات .

وفى ضوء البيانات المباشرة المتاحة يمكن أن نقسم العوامل الاجتماعية الاقتصادية إلى ثلاثة عوامل رئيسية حتى يمكن معرفه أثرها فى خصوبة السكان بالاسكندرية

١ - التعليم والخصوبة :

يعد التعليم من العوامل الهامة التى تؤثر على الخصوبة بصفة عامة ، ويتضح ذلك من دراسة الجدول رقم (٦٥) الذى يبين متوسط حجم الاسرة مقاسا بمتوسط عدد المواليد أحياء لكل متزوجة حسب درجات التعليم المختلفة وحسب مدة الحياة الزواجية ـ كما يوضح ذلك الشكل رقم (٦٨) .

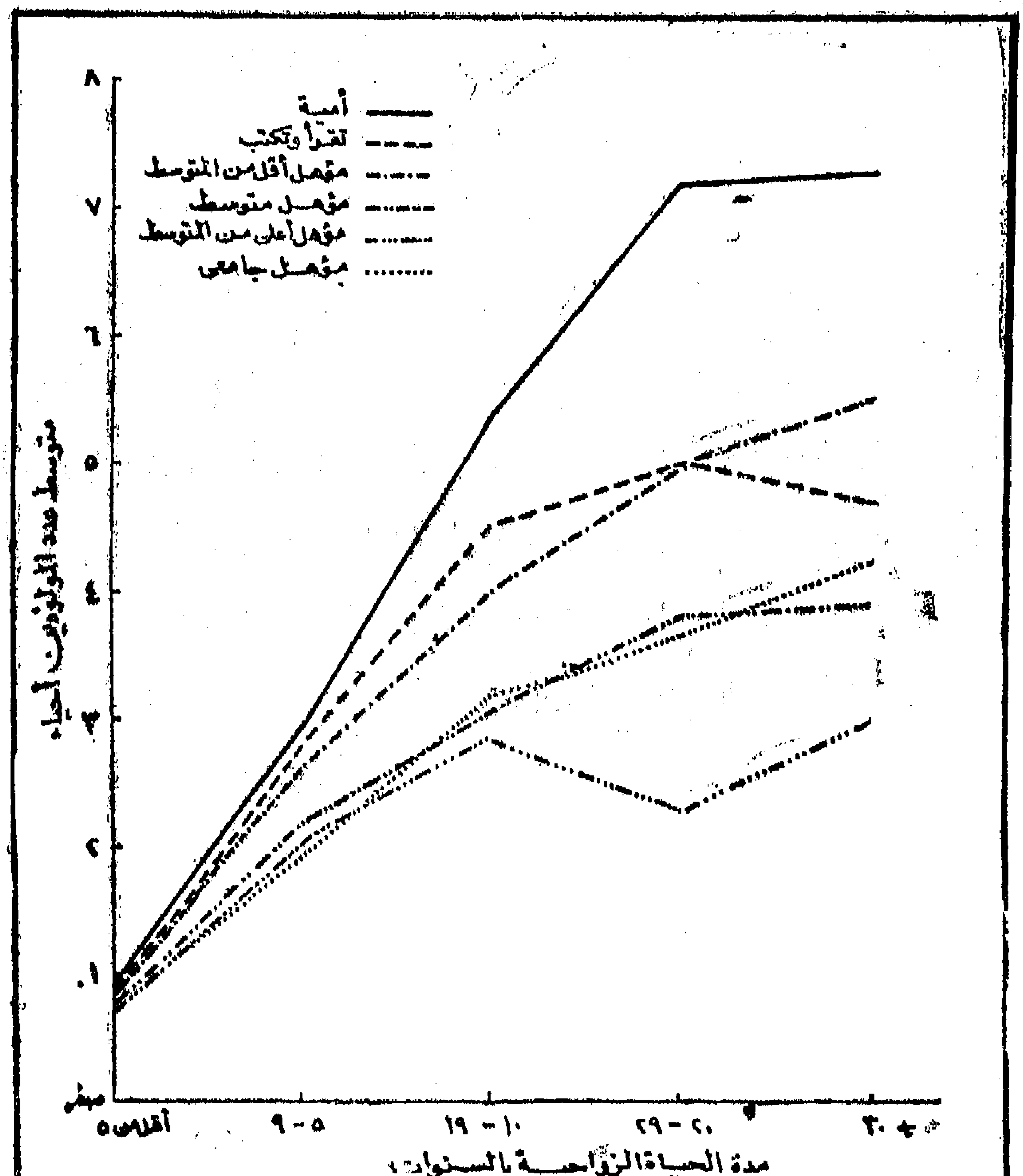
ومن دراسه هذا الجدول والشكل رقم (٦٨) تظهر عده حقائق :

---

(١) بدأ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء أخيرا فى نشر بعض الجداول التى توضح العلاقة بين عدد المواليد وبعض الخصائص الاجتماعية مثل مهنة الأب — فى نشرة المواليد والوفيات .

١ ـ أن العلاقة بين درجة تعليم الزوجة ومتوسط عدد المواليد أحياء في خلال الفترة الاولى من فترات الحياة الزوجية « أقل من ٥ سنوات » غير واضحة تماما ، إذا استثنينا الانخفاض الواضح للحاصلات على مؤهل متوسط وجامعى وقد لا يكون هذا الانخفاض حقيقيا بل وليد الصدفة البحته ويمكن ارجاع سبب تقارب متوسط عدد المواليد الاحياء بين المتزوجات فى درجات التعليم المختلفة فى الفترة الزواجية الاولى إلى ميل المتزوجات بصفة عامة إلى الانجاب فى هذه الفترة الاولى من الحياه الزواجية وعدم استخدام وسائل منع الحمـــل وذلك بصرف النظر عن مستواهن التعليمى .

١ ـ يبدأ اثر التعليم على الخصوبه فى الظهور فى الفترة الزواجية التالية حيث يلاحظ أن خصوبة الاميات تزيد على خصوبة من عداهن من المـــتزوجات الاخريات فى مستويات التعليم الآخريات فى مستويات التعليم الأخرى ، وتقل الخصوبة بعد ذلك فى هذه الفئة الزواجية كلما ازداد التعليم عند الزوجات فيماعدا فارق طفيف بين حاملات المؤهل الاعلى من المتوسط والجامعى . ولاشك أن هذه العلاقة العكسية ترجع إلى اتجاه المتعلمات تعليما عاليا الى الاسر صغـــيره الحجم وتخفيض عدد مواليدهن.



شكل (٦٨) متوسط عدد المواليد أحياء للأمهات حسب مدة الحياة الزواجية والحالة التعليمية (١٩٦٠)

جدول رقم (٦٥) متوسط عدد المواليد أحياء للامهات حسب مدة الحياة الزواجية والحالة التعليمية بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الحالة التعليمية	مدة الحياة الزواجية بالسنوات				
	أقل من ٥	٥ - ٩	١٠ - ١٩	٢٠ - ٢٩	٣٠+
أمية	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٤	٧ر٢	٧ر٥
تقرأ فقط	٠ر٩	٣ر٠	٥ر١	٦ر٣	٦ر٠
تقرأ وتكتب	٠ر٩	٢ر٨	٤ر٥	٥ر٠	٤ر٧
مؤهل أقل من المتوسط	٠ر٩	٢ر٦	٤ر١	٥ر١	٥ر٦
مؤهل متوسط	٠ر٧	٢ر٢	٣ر١	٣ر٨	٣ر٩
مؤهل أعلى من المتوسط (٢)	٠ر٨	١ر٩	٣ر٢	٣ر٧	٤ر٣
مؤهل جامعى (٣)	٠ر٧	٢ر١	٢ر٩	٢ر٣	٣ر٠
المتوسط	٠ر٩	٢ر٨	٥ر١	٦ر٧	٧ر٠

٣ ـ تتأكد العلاقة العكسية وتقوى فى الفئات الزواجية الثلاث (١٠ - ١٩ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٣٠ +) بين المستـــوى التعليمى والخصوبة إذ تتناقص الخصوبة بدرجة كبيرة كلما ارتفع المستوى التعليمى حتى أن متوسط عـدد الاطفال عنـد

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس بيانات تعـداد ١٩٦٠ ـ محافظـة الاسكندرية الجدول الرابع والخمسون .

(٢) مؤهل أعلى من المتوسط وأقل من الجامعى .

(٣) تشمل المؤهلات الأعلى كذلك (دبلوم ممتازة + ماجستير + دكتوراة) .

حاملات المؤهل الجامعى يقل عن نصف مثيله عند الاميات ويصل إلى نصف عدد أطفال حاملات المؤهل أقل من المتـــوسط . هذا ويبدو أن وصول الحد الاقصى من المواليد يكون بطبيعة الحال سائدا عند الاميات من الاناث المتزوجات أكثر من غيرهن . وتؤكد أرقام الجدول رقم (٦٦) هذه الحقيقة حيث يتضح أن نسبة ضئيلة من المتزوجات اللاتى حصلن على تعليم متوسط أو أعلى من المتوسط قد وصلن الى الحد الاقصى من الاطفال وهو عشره أطفال خلال العشرين سنة الاولى من الزواج .

جدول رقم (٦٦) نسبة النساء المتزوجات اللاتى لدن العدد الاقصى من المواليد احياء حسب الحالة التعليمية ومدة الحياة الزواجية بالاسكندرية(١)

الحـــالة التعليمية	مدة الحياة الزواجية والعدد الاقصى المواليد				
	٤ فاكثر فى ٥ سنوات	٧ فاكثر فى ١٠ سنوات	١٠ فاكثرفى ٢٠ سنة	١٠ فاكثرفى ٣٠ سنة	١٠ + فى اكثرمن ٣٠
أميـة	١ر٣	١ر٥	٥ر٣	٢٦ر٠	٣٤ر٠
تقرأ فقط	١ر٧	١ر٣	٥ر٣	٢٢ر٥	٢٢ر٣
تقرأ وتكتب	٠ر٩	١ر١	٣ر٢	١٢ر٥	١١ر٨
مؤهل أقل من المتوسط	٠ر٤	٠ر٨	١ر٤	٨ر٧	٦ر٦
مؤهل متوسط	٠ر٤	٠ر٧	٠ر٧	٤ر٤	٧ر٥
مؤهـل أعلى من المتوسط	—	—	—	٦ر٧	٦ر٧
مؤهل جامعى	٠ر٢	٠ر٧	٠ر٤	٢ر٢	٢ر٦
المتوسط	١ر١	١ر٣	٤ر٧	٢٣ر٧	٣٠ر٤

(١) أنظر ملاحظات الجدول رقم (٦٥) .

ومن هذا الجدول تتأكد الحقيقة التى سبق ذكرها وهى العلاقة العكسية بين مستوى التعليم والخصوبة حيث تزيد نسبة المتزوجات اللاتى لهن العدد الأقصى من المواليد أحياء كلما قلت درجة التعليم فى جميع فئات الزواج فتبلغ نسبة اللاتى لهن أكثر من عشرة مواليد خلال مدة ثلاثين سنة فأكثر ٣٤٫٠ ٪ من جملة النساء المتزوجات الاميات فى مدة المدة الزواجية - وتقل قلة ظاهرة وبفارق كبير بعد ذلك حتى تصل الى ٧٫٥ ٪ عند حالات المؤهل المتوسط ثم الى ٢٫٦ ٪ عند حاملات المؤهل العالى .

ويمكن أن نلخص العلاقة بين التعليم والخصوبة على النحو التالى :

١ - أن الارتفاع فى الخصوبة يتزايد بتزايد مدة الحياه الزواجية عند كل المتزوجات ومن مختلف المستويات التعليمية وذلك باستثناء الحاصلات على مؤهل أعلى من المتوسط - والجامعيات .

٢ - أن متوسط عدد المواليد أحياء للمتزوجة الجامعة يثبت عن ثلاث مواليد لفئات الحياة الزواجية التى تبدأ من ١٠ - ١٩ سنة وما يليها ويشير هذا الى أن معظم الجامعيات يفضلن انجاب هذا العدد من المواليد خلال مده متوسطها ١٥ سنة تقريبا .

وقد يكون من أسباب قلة الخصوبة عند المتعلمات الجامعيات — أنهن يتزوجن فى سن أكبر من باقى الإناث فى الفئات التعليمية الأخرى . وكذلك رغبتهن فى الوصول إلى حجم أسرى صغير لارتباطهن بأعمال وظيفية أو لاستعمالهن لوسائل منع الحمل المختلفة — والتى غالبا ما تكون ناجحة عندهن بدرجة أكبر من غيرهن من المتزوجات .

ومن هنا يمكن القول بأن التعليم يعتبر عاملا رئيسياً مؤثراً فى الخصوبة — وتعليم الإناث بصفة خاصة حيث تعتبر الأم المتعلمة أكثر تقديراً لمسئولية تربية وتنشئة أطفالها فى مستوى معيشى مرتفع ومن ثم فهى تحـــدد الحجم الأمثل لأسرتها — والذى تبين أنه ثلاثة مواليد للمرأة الجامعية — وهى فى ذلك تدرك أن ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة رهن بحجمها الصغير .

وقد يكون فى دراسة اختلافات الخصوبة على مستوى أقسام الاسكندرية والعلاقة بينها وبين نسبة الأمية لدى الإناث فى سن الحمل ـ ما يبين العلاقةالوثيقة بين الحالة التعليمية والخصوبة ـ وقد اتخذت نسبة الاطفـــال إلى النساء فى سن الحمل لهذا الغرض ـ وذلك لأن هذا المقياس مشتق من بيانات التعداد. وكذلك اشتق منها نسبة الاميات بين الاناث فى سن الحمل. كما يوضح الجدول رقم(٦٧).

جدول رقم (٦٧) العلاقة بين الامية والخصوبة فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الاقسام	نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل	نسبة الأميات بين فى سن الحمل ٪	نسبة الأمية بين المتزوجات ٪
(١) أقسام عالية الخصوبة :			
الدخيلة	٨٨٩	٧٤ر٤	٨١ر٣
مينا البصل	٨٧٤	٧٨ر٢	٨٦ر٢
المنتزة	٨٦٥	٧٢ر٥	٨٧ر٢
كرموز	٨٤٢	٨٠ر٣	٨٨ر١
اللبان	٧٧٨	٧٥ر٧	٨٥ر٢
المتوسط الحسابى	٨٤٩	٧٨ر٤	٨٥ر٦
(٢) أقسام متوسطة الخصوبة:			
محرم بك	٧٣٠	٦٠ر٤	٧٣ر٢
المنشية	٧١٤	٦٠ر٧	٧٥ر٥
الجمرك	٦٩٩	٦٢ر٣	٥٦ر٥
المتوسط الحسابى	٦١٩	٦٠ر١	٧ر٥٠
(٣) أقسام منخفضة الخصوبة:			
باب شرقى	٦٣٦	٥٣ر٧	٦٠ر٤
الرمل	٦٣٢	٥٢ر٢	٥٧ر٣
العطارين	٥٩٤	٥٧ر٠	٦٧ر٦
المتوسط الحسابى	٦٢٩	٥٢ر٦	٦١ر٧
المتوسط العام	٧٣٩	٦٧ر٩	٧٥ر٤

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس بيانات التعداد العام للسكان ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية الجدول الأول ، الجدول الخامس والستون .

(٢) نسبة الأطفال الى النساء هى نسبة ألفية .

ومن ذلك يتبين أن هنـاك علاقة طردية بين نسبة الامية عند النساء فى سن الحمل ـ ونسبة الاطفال إلى الاناث ـ كما يبدو من الجـدول ـ ويختلف المتوسط الحسابى لـكلا المستويين فى الاسكندرية حيث يبلغ ٨٣٠ ٪ فى الاقسام عالية الخصوبة والتى تصل فيها نسبة الامية بين النساء فى سن الحمل إلى ٧٥ ٪ ـ أى أن ثلاثة أرباعهن أميات .

وفى الاقسام ذات المستوى المنخفض فى الخصوبة فان المتوسـط العـام لنسبة الاطفـال يصل إلى ٦٥٥ فى الالف وبفـارق قدره ١٨٥ فى الالف عن الاقسام عالية الخصوبة . وفى هـــذه الاقسام ذات الخصوبة المنخفضة فان حوالى نصف النساء فى سن الحمل فيها أميات .

ويكاد نفس القول يتكرر فى المقارنة بين نسبة الامية لدى المتزوجات ونسبة الاطفـال ـ حيث تتميز الاقسام ذات الخصوبة العـالية بارتفاع نسبة الامية بين المتزوجات بها . وتصل هذه النسبة أقصاها فى قسم كرموز والتى تصل إلى ٨٨،١ ٪ ويليه قسم مينا البصل حيث تصل النسبة به إلى ٨٦،٢ ٪ (١) .

أما الاقسام منخفضة الخصوبة فيبلغ متوسط الامية بها ٦٧،٥ ٪ ويعتبر قسم الرمل ـ أقل الاقسام فى هذه النسبة حيث تصل به إلى ٥٧،٣ ٪ .

وقد حسب معـامل الارتبـاط ـ بين مستوى الخصوبة ونسبة الاميـات من

---

(١) تشبه فى هذه الأقسام ـــ نسبة الامية بين النساء المتزوجات على مستوى الجمهورية كلها حيث بلغت ٨٨،٨ ٪ ، لذلك يبدو مدى أهميـــة التعليم التى تؤدى إلى نقـــص الخصوبة فى ج ع م .

الإناث فى سن الحمل ، بينها وبين نسبة الاميات من المتزوجات فاتضح أنه وصل إلى ٠,٨٢ فى الحالتين — وهو ارتباط موجب يدل على العلاقة الطردية الوثيقة بين ارتفاع الخصوبة وارتفاع نسبة الامية بين الاناث بصفة عامة واللاتى فى سن الحمل على وجه الخصوص (١).

٢ - المهنة والدخل :

تعد المهنة والدخل من العوامل الاجتماعية الاقتصادية التى تؤثر فى الخصوبة وذلك بفرض أنهما مقياسان دقيقان لمستوى المعيشة اقتصادياً واجتماعياً .

---

(١) معامل الارتباط هو أحد المقاييس الاحصائية لقياس العلاقة بين ظاهرتين — وهو يعبر عن اتجاه هذه العلاقة ، فاذا استتبع زيادة القيم العددية فى ظاهرة ما زيادة قيم الظاهرة الاخرى المرتبطة بها — أى أنه إذا كانت قيم الظاهرتين تسير فى نفس الاتجاه فان العلاقة بينهما تكون حينئذ علاقة طردية موجبة . وتكون العكس اذا استتبع زيادة قيم احدى الظاهرتين انخفاض قيم الظاهرة الاخرى — حيث تكون العلاقة حينذاك علاقة عكسية سلبية . ويتراوح معامل الارتباط بين ± ١ ويرمز له بالرمز ر — فاذا كانت ر ± فان ذلك يعنى وجود علاقة تامة بين الظاهرتين طردية كانت أو عكسية حسب الاشارة .

وفى هذا الفصل — استخدم لقياس الارتباط بين مستوى الخصوبة وبعض الظاهرات الاخرى ، قانون « سبيرمان » والذى يعرف بقانون معامل الارتباط للرتب — وصيغته كالتالى :

$$ر = ١ - \frac{٦ \; مج \; ف^{٢}}{ن \; (ن^{٢} - ١)}$$

حيث :

ف = فروق الرتب بين المتغيرين (الظاهرتين) .

ن = عدد أزواج القيم للمتغيرين (الظاهرتين) .

ومع أن هناك شواهد عدة تدل على ذلك إلا أن البيانات اللازمة لتأكيد هذه العلاقة أو نفيها غير متوفرة ، حيث أن الجدول الوحيـــد الوارد بالتعداد والذى قد يلق بعض الضوء على هذه العلاقه لا يوضح بدقة معدل الخصوبة عند النساء حسب مهنة الأزواج ـ ذلك لأن المهن قسمت فيه إلى عشرة أقسام رئيسية ليس من السهل أن يوضح مستوى معين لدخلها بحيث يمكن اتخاذه مؤشراً يساعد فى توضيح هذة العلاقة.

ومع ذلك فان دراسة البيانات الواردة فى التعداد والتى يبينهـا جدول رقم (٦٨) يمكن أن توضح بعض الحقائق وليست كلها عن العلاقة بين مهنة الزوج والخصوبة.

جدول رقم (٦٨) متوسط عدد المواليد احياء المتزوجات حسب مهنة الزوج ومدة الحياة الزواجية بالاسكندرية(١)

مهنة الزوج الحالى	مدة الحياة الزواجية ومتوسط عدد المواليد أحياء				
	أقل من ٥ سنوات	٥ — ٩	١٠ — ١٩	٢٠ — ٣٩	٣٠ فأكثر
أصحاب المهن الفنية والعلمية	٠ر٨	٢ر٤	٣ر٩	٥ر١	٥ر٢
المديرون الاداريون والتنفيذيون	٠ر٩	٢ر٥	٤ر٢	٥ر٧	٦ر٥
المشتغلون بالأعمال الكتابية	٠ر٩	٢ر٧	٤ر٦	٦ر٠	٦ر٤
المشتغلون بأعمال البيع	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٣	٦ر٨	٧ر٣
المشتغلون بالزراعة والصيد	٠ر٨	٢ر٧	٥ر١	٦ر٩	٧ر٤
المشتغلون بالمناجم والمحاجر	٠ر٩	٢ر٦	٥ر٥	٧ر٥	٨ر٠
المشتغلون بالنقل والمواصلات	١ر٠	٣ر٠	٥ر٥	٧ر٢	٧ر٦
أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة والعتالون	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٤	٧ر٢	٧ر٥
المشتغلون بالخدمات الرياضية	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٣	٧ر٠	٧ر٢
غير مصنفين	٠ر٦	٢ر٤	٤ر٣	٥ر٧	٦ر٦
المتوسط	٠ر٩	٥ر١	٥ر١	٦ر٧	٧ر٠

ومن هذا الجدول يبدو أنه لا توجد فروق كبيرة توضح أثر مهنة الزوج

(١) تم حساب هذه المتوسطات على أساس بيانات التعداد العام للسكان — ١٩٦٠ — محافظة الاسكندرية . الجدول السادس والخمسون .

على عدد المواليد الاحياء وعلاقة ذلك بفترة الزواج حيث يوجد تدرج تصاعدى فى جميع الفئات المهنية بارتفاع نسب عدد الاولاد مع طول فترة الزواج رغم اختلاف هذه المهن ، وواضح أنه لا يمكن الجزم من أرقام هذا الجدول بفوارق جوهرية بين الخصوبة والمهنة ـ وهل هناك عوامل أخرى ترتبط بمهنة الزوج ـ مثل اختلاف المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة تبعاً لاختلاف الدخل الذى كثيراً ما تكون المهنة هى المحددة له ـ كما أنه قد يكون لتعليم الزوجة أثر فى تلك المؤشرات ـ مثال ذلك أن نسبة الزوجات المتعلمات تعليما جامعياً تكون كبيرة لدى الفئة الأولى ـ أى أصحاب المهن الفنية والعلمية ـ بعكس الفئات الأخرى حيث يكون تعليم الزوجة أقل من المتوسط حيناً أو تكون أمية أحياناً، ولا شك أن لهذا العامل أثراً كبيراً فى تحديد حجم الأسرة لما للتعليم من أهمية فى ذلك كما سبق ذكره .

وعلى ذلك فمن المتعذر تقدير الأسباب الحقيقية لتلك المتوسطات الصغيرة للمواليد المبينة بجدول المهنة والعلاقة بينها وبين مدة الحياة الزواجية وذلك فيما عدا الفئة الأولى والتى تضم أصحاب المهن الفنية والعلمية والتى يبدو واضحاً انخفاض متوسط عدد الاطفال لديها فى جميع الفئات الزواجية عن باقى المهن الأخرى . كما يقل هـذا المتوسط قلة ليست كبيرة عند المديرين الاداريين والتنفيذيين والمشتغلين بالأعمال الكتابية والمشتغلين بالخدمات والرياضة والترفيه .

وبالرغم من ذلك فان العلاقة بين المهنة والدخل والخصوبة يمكن أن تظهر بجلاء إذا ما درس توزيع المهن فى الاقسام ـ وتم الربط بين هـذا التوزيع ومستويات الخصوبة بها ، وقد تم اختيار فئتين مهنيتين رئيسيتين الاولى ذات

خصوبة منخفضة ـ وهذه تتمثل فى أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم (١) . والفئة الثانية ذات خصوبة عالية متمثلة فى أصحاب الحرف والصناع والعمال والمشتغلين فى عملية الانتاج والفعلة والعتالين وغيرهم (٢) ، ثم وزعت نسبة المتزوجين الذكور من كل فئة إلى جملة المتزوجين الذكور فى القسم الواحد — هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد وزعت النسب المئوية للاناث العاملات فى سن الحمل فى هذه الأقسام حتى يمكن أن نستشف منها إلى أى حد يسهم هذا العامل فى الخصوبة ومستوياتها . ويوضح ذلك الجدول رقم (٦٩) .

ومن هذا الجدول يبدو أن هناك ارتباطا طرديا موجبا بين ارتفاع الخصوبة وارتفاع نسبة المتزوجين من العمال والفعلة والصناع وأصحاب الحرف ومن اليهم ، وذلك إذا مااعتبرنا الاقسام عالية الخصوبة وحدة احصائية واحدة حيث تصل نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل بها إلى ٨٤٩ فى الألف. وفى هذه الأقسام تقل نسبة المتزوجين من أصحاب المهن الفنية والعلمية ـ كما تقل نسبة مشاركة المرأة فى العمل وعلى العكس من ذلك فان الاقسام ذات الخصوبة المتوسطة أو المنخفضة تبدأ نسبة المتزوجين من الفنيين والعلميين فى التزايد بها ـ كما تتزايد بها نسبة مشاركة الاناث فى العمل.

---

(١) تشمل هذه الفئة المهندسين والاطباء والمشتغلين بالعلوم الطبيعية والمدرسين والمتخصصين فى القانون وغيرهم .

(٢) تشمل هذه الفئة مجموعة كبيرة من أصحاب الحرف والعمال مثل الغزالين والنساجين والكهربائيين والنجارين والرسباكين وعمال البناء ومن على شاكلتهم .

جدول رقم (٦٩) العلاقة بين مهنة الزوج وعمل الزوجة — والخصوبة
في أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الاقسام	نسبة الاطفال الى النساء في سن الحمل	٪ من الذكور المتزوجون (١)	٪ من الذكور المتزوجون (٢)	نسبة العاملات من النساء في سن الحمل ٪
(١) أقسام عالية الخصوبة :	٨٨٩	١ر٩	٣٥ر٠	٤ر٠
الدخيلة	٨٧٤	٠ر٩	٤٥ر٢	٧ر١
المنتزة	٨٦٥	١ر٤	٣٧ر٦	٦ر٨
كرموز	٨٤٢	٠ر٧	٤٢ر٥	٦ر٨
اللبان	٧٧٨	٠ر٩	٤١ر٦	٧ر٦
المتوسط الحسابي	٨٤٩	١ر٢	٤٠ر٤	٦ر٩
(٢) أقسام متوسطة الخصوبة:				
محرم بك	٧٣٠	٤ر٠	٣٥ر١	٨ر٨
المنشية	٧١٤	٢ر٩	٢٨ر٦	٨ر٩
الجمرك	٦٩٩	٢ر٥	٣٥ر٨	٨ر٤
المتوسط الحسابي	٧١٩	٣ر١	٣٣ر٢	٨ر٧
(٣) أقسام منخفضة الخصوبة:				
باب شرقي	٦٣٦	٨ر٢	٢٦ر٠	١٣ر٤
الرمل	٦٣٢	٨ر٩	٢٣ر٠	١٤ر٦
العطارين	٥٩٤	٤ر٨	٢٠ر٩	١٠ر٩
المتوسط	٦٢٩	٧ر٣	٢٣ر٣	١٣ر٥
المتوسط العام	٧٣٩	٣ر٨	٣٤ر٢	٩ر٥

(١) المجموعة (١) تشمل أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم .

(٢) تشمل أصحاب الحرف والصناع والفعلة والعتالون ومن اليهم .

وقد حسب معامل الارتباط بين مستوى الخصوبة ونسبة السكان من أصحاب المهن الفنية والعلمية بالاقسام فاتضح أنه بلغ — ٠,٧٦ وهو ارتباط سلبى إلى حد كبير ، كما حسب معامل الارتباط بين مستوى الخصوبة وعمل المرأة فاتضح أنه بلغ — ٠,٩١ وهو ارتباط سلبي وقوى للغاية .

أما الارتباط بين نسبة السكان من العمال وغيرهم ومستوى الخصوبة فقد بلغ ٠,٨٥ وهو ارتباط موجب وقوى يوضح العلاقة الطردية بين ارتفاع الخصوبة وارتفاع نسبة السكان من العمال وأصحاب الحرف .

٣ ـ الديانة والجنسية :

تختلف الخصوبة فى الاسكندرية اختلافاً واضحاً تبعاً للديانة والجنسية ، ويرتبط هذا الاختلاف بعدة عوامل ديموغرافية تتصل بالسن عند الزواج ونسبة المتزوجين عند المسلمين والمسيحيين من ناحية وعند المصريين والاجانب من ناحية أخرى .

ومن دراسة الحالة الزواجية حسب الديانة تبين أن نسبة من لم يتزوج من الاناث فى سن الحمل تزيد عند المسيحيات عنها عند المسلمات لجميع فئات السن فى الفترة الانتاجية وبصفة خاصة فى فئتى السن الاوليين (أقل من ٢٠ سنة ، ومن ٢٠ — ٢٤ سنة) ، وينعكس الحال بالنسبة للمتزوجات من الديانتين حيث تزيد نسبة المتزوجات من بين المسلمات زيادة واضحة عن نسبة المتزوجات من المسيحيات خصوصاً فى فئات السن (أقل من ٢٠) ، (٢٠ — ٢٤) — وإن كانت النسبتان تقتربان من بعضها إلى حد ما فى فئات السن التالية . ويعنى هذا أن نسبة النساء المعرضات للانجاب من المسلمات تزيد عن نسبة المعرضات

للانجاب من المسيحيات خاصة فى فترة الخصوبة المرتفعة (٢٠ — ٢٩ سنة) ، وتبلغ نسبة المسلمات المتزوجات فى سن الحمل ٧٠٫٨ ٪ من مجموع المسلمات فى سن الحمل بينما تبلغ هذه النسبة عند المسيحيات المتزوجات ٦٧٫٣ ٪ ، ورغم ما هو معروف عن ارتفاع معدلات طلاق المسلمات عن المسيحيات فان زيادة نسبة المتزوجات المسلمات عن المسيحيات قد تعزى الى الزواج المبكر بين المسلمات كذلك ارتفاع معدلات التعليم بمراحله المختلفة عند المسيحيات مما يؤدى إلى تأخير الزواج ورفع سنه لديهم (١) .

وفى هذا المجال يجدر أن نذكر أن ظاهرة تعدد الزوجات فى الاسكندرية ليس لها أثر يذكر على الخصوبة فيها ، ذلك لأن نسبة الأزواج الذين فى عصمتهم زوجتين فأكثر تبلغ ٣٫٦ ٪ فقط من مجموع المسلمين المتزوجين ، وهى نسبة ضئيلة ولا يخشى منها فى التأثير على ازدياد عدد المواليد زيادة ذات بال (٢) .

وقياساً على ما تقدم فان هناك حقيقة ديموغرافية هامة فى الاسكندرية وهى ارتباط الدين بالخصوبة ارتباطاً يؤثر بطبيعة الحال على معدل المواليد عند كل من المسلمين والمسيحيين كما يوضح الجدول رقم (٧٠) والشكل رقم (٦٩) .

---

(١) راجع فصل الحالة الزواجية .

(٢) ليس هذا فقط بل إن نسبة الزوجات لدى الازواج الذين فى عصمتهم زوجتين فأكثر تصل إلى ٧٫٦ ٪ من جملة النساء المسلمات المتزوجات بالاسكندرية — وهذه النسبة تشمل الزوجات من جميع الأعمار وليس فى سن الحمل فقط — ولا شك أن عدد المتزوجات فى سن الحمل منهن أقل من ذلك .

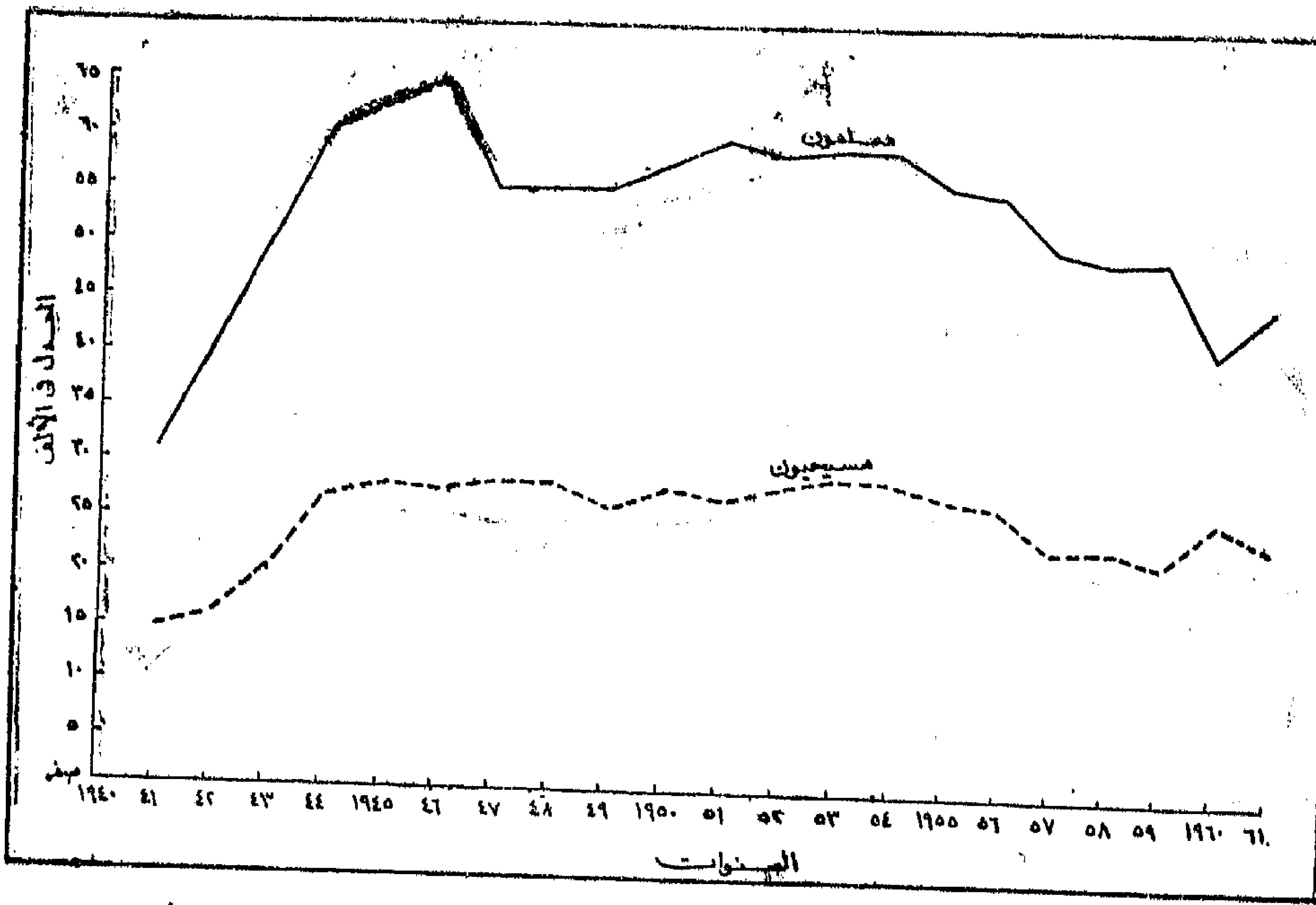
جدول رقم (٧٠) معدل المواليد الخام عند المسلمين والمسيحيين بالاسكندرية (١)

السنة	المسلمون		المسيحيون	
	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات
١٩٢٧	٤٨ر٦		١٨ر٦	
٣٨	٥٠ر٦		١٩ر٥	
٣٩	٤٧ر٧		٢١ر٠	
٤٠	٤٢ر٩	٤٤ر٣	١٩ر٣	١٨ر٦
٤١	٣١ر٨		١٤ر٥	
١٩٤٢	٣٩ر٣		١٦ر٥	
٤٣	٥٠ر٨		٢٠ر٧	
٤٤	٥٩ر٧	٥٥ر٤	٢٧ر٢	٢٤ر٢
٤٥	٦٢ر٨		٢٨ر٢	
٤٦	٦٤ر٤		٢٧ر٥	
١٩٤٧	٥٤ر٩		٢٨ر٥	
٤٨	٥٥ر٨		٢٨ر٧	
٤٩	٥٥ر٥	٥٦ر٧	٢٦ر٧	٢٧ر٧
٥٠	٥٨ر١		٢٨ر٠	
٥١	٥٩ر٤		٢٦ر٨	
١٩٥٢	٥٧ر٢		٢٨ر٢	

تابع جدول (٧٠)

السنة	المسلمون		المسيحيون	
	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات
١٩٥٣	٥٧ر٧		٢٩ر٢	
٥٤	٥٧ر٧	٥٦ر٦	٢٨ر٨	٤٧ر٩
٥٥	٥٥ر٧		٢٦ر٩	
٥٦	٥٤ر٩		٢٦ر٦	
١٩٥٧	٥٠ر٣		٢٢ر٨	
٥٨	٤٧ر٩		٢٢ر٩	
٥٩	٤٨ر٧	٤٦ر٦	٢٢ر٣	٢٣ر٦
٦٠	٤١ر٦		٢٥ر٥	
٦١	٤٤ر٧		٢٤ر٣	

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس بيانات الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة ويلاحظ أن هذه المعدلات حسبت على أساس قسمة عدد المواليد لكل من المسلمين والمسيحيين على العدد التقديرى لكل منهم فى منتصف السنة .

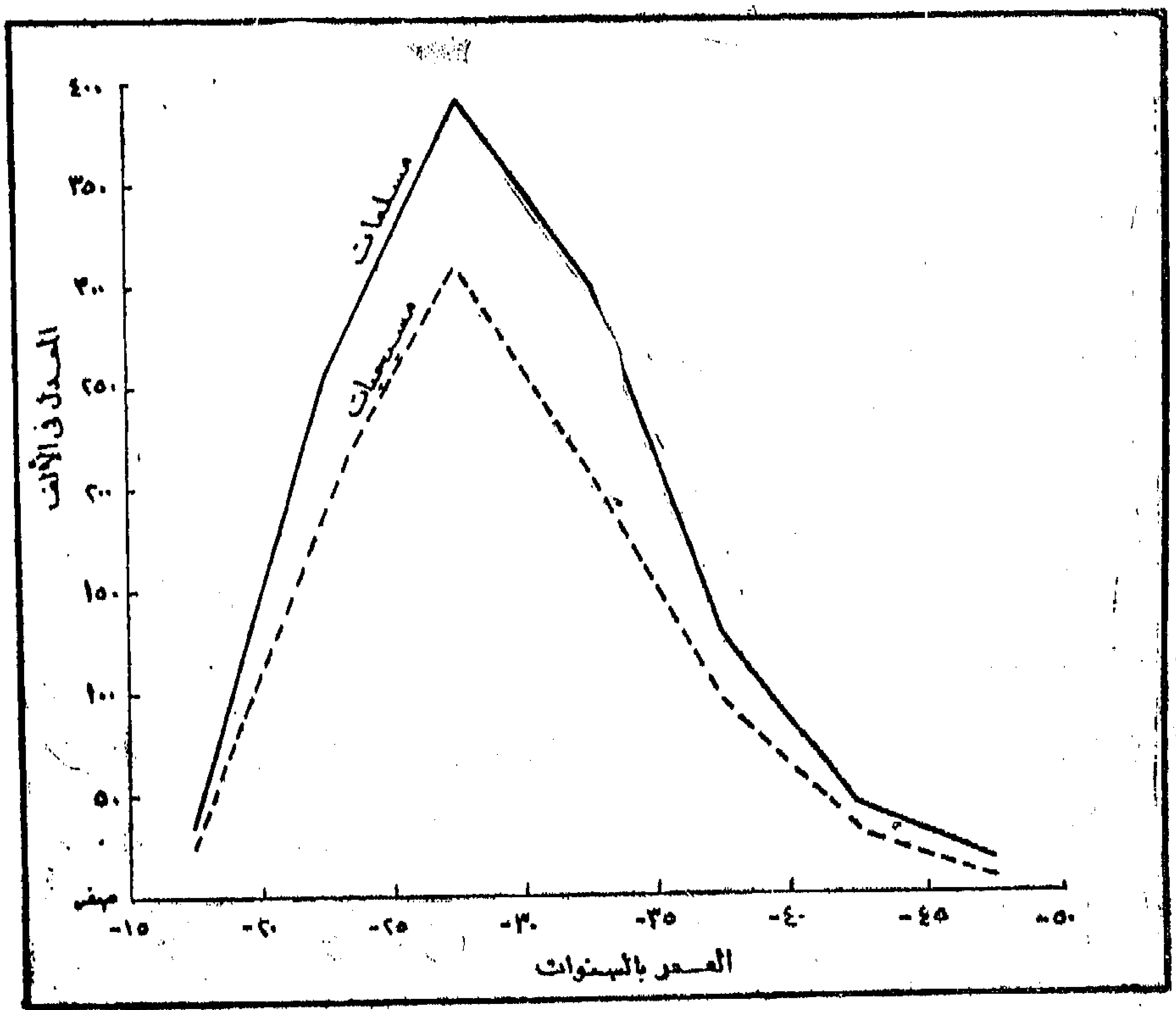


شكل (٦٩) خصوبة السكان حسب الديانة فى الإسكندرية فى الفترة من (١٩٤٠ - ١٩٦١)

ومن هذا الجدول يبدو واضحاً أن معدل الخصوبة عند المسلمين يبلغ ضعف مثيله عند المسيحيين — ويكاد الفارق بينهما يكون ثابتاً على امتداد سنوات المقارنة ، فمتوسط الخصوبة عند المسلمين فى الفترة (١٩٤٧ — ١٩٥١) يبلغ ٧ر٥٠ فى الألف — وفى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٥٦) يبلغ ٦ر٥٦ فى الألف ، وفى الفترة الأخيرة يبلغ ٦ر٤٦ فى الألف . ويقابل ذلك عند المسيحيين ٧ر٢٧ ، ٩ر٢٧ ، ٦ر٢٣ فى الألف على الترتيب . ولكن الظاهرة الواضحة فى السنوات الأخيرة ان متوسط معدل المواليد عند المسلمين قد هبط من ٦ر٥٦ فى الالف إلى ٦ر٤٦ فى الالف — أى نسبة ٧ر١٧ ٪ — بينما هبط مثيله عند المسيحيين من ٩ر٢٧ ٪ إلى ٦ر٢٣ ٪ أى بنسبة ١٥ ٪ وليس هناك بيانات للاستدلال منها

على استمرار هذا الاتجـــاه بعد سنة ١٩٦١ وان كان ذلك يرتبط بالتغير الاجتماعى فى المجتمع ككل(١).

ويمكن استخدام مقياس آخـــر للمقارنة بين المسلمين والمسيحيين فى مجال الخصوبة بالاسكندرية ، وهذا المقياس هو معدل الخصوبة العمرية الخاصة كما يتضح من الجدول رقم (٧١) والشكل رقم (٧٠) .



شكل (٧٠) الخصوبة النوعية الخاصة حسب الديانة فى الإسكندرية (١٩٦٠)

(١) ليس هناك بيانات متاحة عن الخصوبة حسب الديانة بعد ١٩٦١ - ويعتبر هـذا من الامور التى ينبغى تلافيها تماما كما ينبغى تلافى عدم نشر بيانات الخصـوبة على مستـوى أقسام المدينة بشرط أن يكون التسجيل حسب مكان الاقامة .

جدول رقم (٧١) معدل الخصوبة العمرية والكلية ومعدل التكاثر الاجمالى حسب الديانة بالاسكندرية ١٩٦٠ (المعدل فى الالف) (١)

فئات السن	مسلمات	مسيحيات
١٥ — ١٩	٣٦٫٥١	٢٦٫٨٨
٢٠ — ٢٤	٢٥٥٫٨٦	١٨٩٫٢٠
٢٥ — ٢٩	٣٩١٫٢٧	٣٠٨٫٥٢
٣٠ — ٣٤	٢٩٩٫٧٩	٢٠٧٫٤٨
٣٥ — ٣٩	١٢٥٫٥٦	٩٤٫٦٧
٤٠ — ٤٤	٤٤٫٤٧	٣٢٫٢٠
٤٥ — ٤٩	١٣٫١٤	١٠٫٨١
الجملة	١١٦٦٫٦٠	٨٦٩٫٧٦

∴ الخصوبة الكلية للمسلمة = $\frac{١١٦٦٫٦ \times ٥}{١٠٠٠}$ = ٥٫٨٣٣

، الخصوبة الكلية للمسيحية = $\frac{٨٦٩٫٧٦ \times ٥}{١٠٠٠}$ = ٤٫٣٤٩

(١) حسبت هذه المعدلات بعد أن تم حساب متوسط عدد المواليد لثلاث سنوات تتوسطها سنة تعدادية (١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١) وذلك لازالة ما قد يكون فى سنة ١٩٦٠ من هذوذ ، كذلك تم تنسيب الذين أدرجوا تحت عنوان غير مبين بالنسبة لأعمار امهاتهم وعددهم ١٢٣ مولودا من الديانتين .

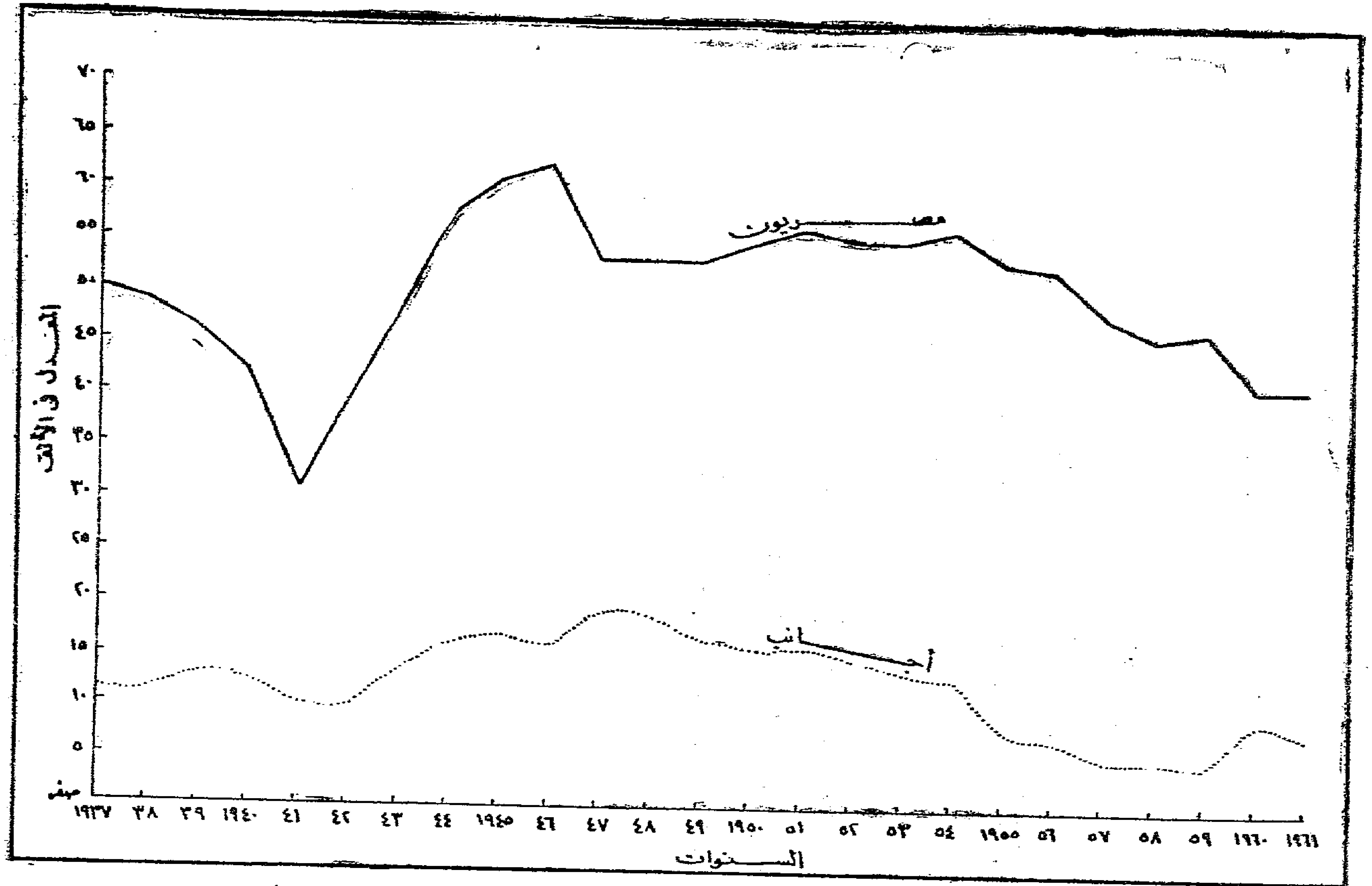
وبالتالى معدل التكاثر الاجمالى للمسلمات = $\frac{٥٫٨٣٣ \times ١٠٠}{٢٠٠}$ = ٢٫٨

ومعدل التكاثر الاجمالى للمسيحية = $\frac{٤٫٣٤٩ \times ١٠٠}{٢٠٠}$ = ٢٫١٠

ويتضح من دراسة منحنى الخصوبة الخاصة عند المسلمات والمسيحيات أن هذا المنحنى أعلى بكثير عند المسلمات منه عند المسيحيات ، وان كانا يتفقان فى ان قمتها تحدثان فى فئة العمر ٢٥ - ٢٩ سنة ، وكذلك الحال بالنسبة للخصوبة الكلية عند كل منها ، فهى تبلغ ٥٫٨ عند الانثى المسلمة مقابل ٤٫٣ عند الانثى المسيحية، فكأن الأولى تنجب ما يقرب من ستة أولاد طوال مده الانجاب لديها - والثانية تنجب مايقرب من أربعة أولاد طوال هذه المدة ، وذلك بفرض أن الاثنين سيكملانها - دون أن تتعرضا لعامل الوفاة .

ويرتبط بذلك أيضا معدل التكاثر الاجمالى G. R. R. عند كل منهما ، فهو عند المسلمة يبلغ ٢٫٨ أما عند المسيحية فيبلغ ٢٫١ - أى أن الأولى تخلف وراءها قرابة الثلاث اناث يخلفنها فى مواصلة الانجاب أيضا ، والثانية تخلف وراءها اثنين فقط — وذلك إذا لم يتاثر الخلف بعامل الوفاة هو الآخر .

أما عن اختلافات الخصوبة الناتجة عن الجنسية - فمن الواضح أن الجالية الأجنبية فى الاسكندرية والتى يبلغ عددها ٤٤١٠٢ نسمة فى سنة ١٩٦٠ تتميز بصفات خاصة فى كل معالمها الديموغرافية والمتعلقة بالخصوبة أو بالوفاة - حيث تتميز بأنها تكاد تكون مجتمعا قائما بذاته تنخفض فيه معدلات الوفاة والمواليد ، فبالنسبة لمعدلات المواليد فانها على امتداد ربع قرن من ١٩٣٧ - ١٩٦١ كما فى الجدول رقم (٧٢) وشكل (٧١) تشذ شذوذا بالغا عن مثيلتها الخاصة بالمصريين



شكل (٧١) معدل المواليد عند المصريين والأجانب في الإسكندرية في ربع قرن في الفترة من (١٩٣٧ - ١٩٦١)

وتكاد تكون مستقرة فيها عدد السنوات التى أعقبت الحرب الثانية والتى تميزت بارتفاع واضح بلغ أقصاه فى سنة ١٩٤٧ - ثم السنوات التىأعقبت سنة ١٩٥٤ والتى انخفض فيها انخفاضا ملموسا حتى وصل إلى أدناه فى سنة ١٩٥٩ .

ومن الطبيعى أن المجتمعات الأجنبية تتميز دائما بصفات ديموغرافية خاصة من حيث التركيب العمرى أو الزواجى أو الاقتصادى وتنفرد بهذه المميزات عن المجتمع الذى تعيش بين ظهرانيه ويبدو ذلك بوضوح فى المجتمع الأجنبى فى الاسكندرية والذى يعد مجتمعا ذا صفات خاصة به .

أما عن المصريين وهم الكثرة الساحقة - من سكان الاسكندرية فان معدل المواليد الخاص بهم لايكاد يفترق عن معدل المواليد الخاص بالاسكندرية ككل وإن كان من الطريف ان نذكر أنه يبلغ أكثر من خمسة أضعاف معدل المواليد عند الأجانب سنة ١٩٦١ .

جدول رقم (٧٢) معدل المواليد عند المصريون والاجانب بالاسكندرية (١)

السنة	مصريون	أجانب	السنة	مصريون	أجانب
١٩٣٧	٤٩ر٢	١١ر٠	١٩٥٠	٥٥ر٤	١٥ر٨
١٩٣٨	٤٨ر٧	١١ر٠	١٩٥١	٥٦ر٣	١٥ر٧
١٩٣٩	٤٥ر٩	١٣ر٢	١٩٥٢	٥٤ر٦	١٤ر٧
١٩٤٠	٤١ر٦	١٢ر٣	١٩٥٣	٥٥ر٤	١٣ر٤
١٩٤١	٣٠ر٥	١٠ر٠	١٩٥٤	٥٦ر٢	١٢ر٨
١٩٤٢	٣٧ر٧	١٠ر١	١٩٥٥	٥٣ر٦	٧ر٣
١٩٤٣	٤٨ر٥	١٣ر٨	١٩٥٦	٥٢ر٧	٧ر٢
١٩٤٤	٥٧ر٥	١٦ر٥	١٩٥٧	٤٨ر٤	٥ر١
١٩٤٥	٦٠ر٤	١٧ر٧	١٩٥٨	٤٦ر٠	٥ر٢
١٩٤٦	٦١ر٨	١٦ر١	١٩٥٩	٤٦ر٦	٤ر٤
١٩٤٧	٥٢ر٦	١٩ر٨	١٩٦٠	٤١ر٣	٨ر٨
١٩٤٨	٥٣ر٣	١٨ر٩	١٩٦١	٤١ر١	٧ر٥
١٩٤٩	٥٢ر٩	١٦ر٧			

(١) تم حساب أرقام هذا الجدول على أساس بيانات الاحصاءات الحيوية فى للسنوات المذكورة .

ثانيا : العوامل الديموغرافية :

١ - الخصوبة ووفيات الرضع :

من الواضح أن المناطق التي تتميز بارتفاع معدلات الخصوبة تتميز كذلك بارتفاع معدلات الوفاة بينما تنخفض هذه المعدلات في مناطق أخرى ويلاحظ انه على امتداد فترة هبوط المواليد في هذه المناطق الأخرى كان يسبقها أو يصاحبها هبوط مشابه في نسبة الوفيات مما يدل على وجود علاقة بين النسبتين ولاشك أن هناك أسبابا تجعل الهبوط في معدل الوفيات عاملا من عوامل الهبوط في معدل المواليد ويعتبر ذلك التأثير متبادلا بين المعدلين في الواقع - حيث يؤدي الهبوط في كل منهما إلى تغيير واضح في تركيب السكان بحسب العمر والجنس (١) .

وهنا أمر آخر وهو ان معدل المواليد يرتفع كلما انخفض المستوى التعليمي والاقتصادي كما سبق أن أوضحنا ومما لاشك فيه أيضا أن معدل الوفيات يرتفع بانخفاض هذا المستوى - ويعني ذلك في الواقع ان كلا من نسبتي المواليد والوفيات ترتبطان ارتباطا وثيقا طرديا بالفقر والجهل ولهذا يبدو وكأن بين النسبتين علاقة طردية مباشرة وقوية (٢) .

وليس معنى هذه العلاقة الطردية ان الاسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إلى هبوط في معدل الوفيات هي نفس الاسباب التي تؤدي إلى هبوط معدل المواليد لان عوامل الهبوط لكلا المعدلين تختلف في خصائصها وأهميتها .

---

(١) راجع فصل التركيب السكاني .

(٢) السيد عبد الحميد الدالي - المرجع السابق - ص ٢٩٩ .

على أن هناك كثيرا من الاراء تحاول الربط بين ارتفاع معدل الخصوبة وارتفاع معدل وفيات الاطفال الرضع (أقل من سنة). وذلك قياسا على أن هذا المعدل الاخير يعتبر مقياسا جليا للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فى أى منطقة حيث تتسبب هذه الوفيات فى معظمها عن سوء التغذية وجهل الأم وارتفاع نسبة التزاحم (١) . ولما كانت نسب المواليد بين الطبقات الفقيرة أعلى منها بين الطبقات الميسورة لذلك يبدو من المنتظر أن نجد هناك علاقة طردية قوية بين معدل المواليد ومعدل وفيات الرضع بينما لاتعدو هذه العلاقة أن تكون علاقة لكل من هذين المعدلين لظاهرة الفقر وهى على هذا الأساس لايشترط أن تكون قوية مادامت علاقة غير مباشرة (٢) .

ولما كانت العلاقة بين معدلى المواليد ووفيات الأطفال الرضع ليست على هذا الوجه إلا تضخيما للعلاقة بين معدلى المواليد والوفيات فان لنا الحق أن نتصور أن العلاقة بين معدل المواليد من ناحية ومعدل وفيات الأطفال الرضع من ناحية أخرى هى أيضا علاقة غير مباشرة ، حيث أن هناك أسبابا جوهرية تؤدى إلى رفع معدل المواليد وتؤدى فى الوقت ذاته إلى رفع معدل الوفيات بصفة عامة ومعدل وفيات الرضع بصفة خاصة .

ويمكن ملاحظة علاقة مابين مستويات الخصوبة ومعدلات وفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية ويوضح ذلك الجدول رقم (٧٣) ومنة يتضح أن الاقسام ذات المستوى المرتفع فى معدلات الخصوبة تتصف كذلك بارتفاع معدلات وفيات الرضع بها بينما تقل هذه المعدلات فى الاقسام ذات المستوى المتوسط

---

(١) راجع فصل وفيات الاطفال الرضع .

(٢) الدالى — المرجع السابق — ص ٣٠١ .

أو المنخفض فتزيد معدلات الوفيات فى الاقسام عالية الخصوبة عن مثيلتها فى الاقسام متوسطة الخصوبة بمتوسط يصل إلى ١٢ وحدة (فى الالف) وبنسبة تقدر بحوالى ٨٫٦ ٪ ، كما تزيد عن تلك التى تتسم بانخفاض مستوى الخصوبة بها بمتوسط يصل إلى ٢١ وحدة (فى الالف) وبنسبة قدرها ١٦٫٢ ٪ .

جدول رقم (٧٣) العلاقة بين الخصوبة ووفيات الرضع بالاسكندرية ١٩٦٠

الاقسام	نسبة الاطفال الى النساء فى سن الحمل	معدل وفيات الاطفال الرضع
١ ـ أقسام عالية الخصوبة :		
الدخيلة	٨٨٩	
مينا البصل	٨٧٤	١٧٦
المنتزة	٨٦٥	١١٥
كرموز	٨٤٢	١٤٩
اللبان	٧٧٨	١٦٤
المتوسط	٨٤٩	١٥١
٢ ـ اقسام متوسطة الخصوبة :		
محرم بك	٧٣٠	١١٩
المنشية	٧١٤	١٣١
الجمرك	٦٩٩	١٦٧
المتوسط	٧١٩	١٣٩
٣ ـ اقسام منخفضة الخصوبة :		
باب شرق	٦٣٦	١٢٧
الرمل	٦٣٢	١٣٨
العطارين	٥٩٤	١٢٤
المتوسط	٦٢٩	١٣٠
المتوسط	٧٣٩	١٤٤

٢ - الخصوبة ومدة الحياة الزواجية :

سبق القول بأن خصوبة المـــرأة تبدأ فى الخامسة عشرة من عمرها تقريبا وتنتهى حول التاسعة والأربعين وإذا نظرنا إلى الخصوبة الكلية بها فانه من المنتظر أن يكون مجموع عدد الاطفال الذى يمكن أن تنجبه المرأة خلال فترة الانجاب كلها أكبر مايكون إذا مابدأ الانجاب فعلا عقب بداية سن البلوغ أى إذا ما تزوجت الانثى عشية بلوغها هذا السن من ناحية وإذا ما أكملت فترة الانجاب كلها التى تتراوح بين الثلاثين أو الخـــامسة والثلاثين عاما من ناحية أخـــرى .

ومن الواضح أن هذا العدد من الاطفال يمكن أن يقل إذا ماقلت بالتالى هذه المده بسبب التأخير بالزواج ولعل مرجع ذلك أساسا هو أن التبكير بالزواج يعطى المرأة فرصا اكثر للحمل ، ولما كانت الخصوبة خاصة من الخواص الطبيعية المرتبطة بالعمر كما هى خاصة اجتماعية مرتبطة بالحياة الزواجية ومدتها فان التبكير بالزواج يطيل هذه المدة وبالتالى يتيح فرصا أكبر للانجاب مما لو تزوجت المرأة فى سن متأخرة ، ويوضح الجدول رقم (٧٤) متوسط عدد المولودين أحياء للنساء المتزوجات حسب مدة الحياة الزواجية وحسب فئات سنهن .

ومن هذا الجدول يبدو الارتباط قويا بين مدة الحيـــاة الزواجية وعدد المواليد حيث يتزايد عددهم بتزايد هذه المدة ويصل متوسطهم إلى ٩ر٠ للمرأة الواحدة التى قضت أقل من خمس سنوات فى حيـــاتها الزواجية ثم يتزايد هذا المتوسط ليصل إلى ٨ر٢ ثم ١ر٥ ثم ٥ر٦ حتى يبلغ اقصاه سبعة أطفال فى المدة الزواجية ثلاثين سنة فأكثر .

أما بالنسبة للسن عند الزواج فان ارتباطه بخصوبة المرأة ذو أهمية كبيرة ، وتوضح الارقام المتاحة ان هذا السن قد ارتفع فى الاسكندرية من ١٨ر٨ سنة فى عام ١٩٤٧ إلى ٢١ر٢ سنة فى عام ١٩٦٠ ثم الى ٢٢ر١ سنة فى عام ١٩٦٧ - ويوحى هذا الارتفاع وان كان قليلا الى الاتجاه نحو تأخير سن الزواج عند الاناث بالاسكندرية ولا شك أن انتشار التعليم ودخـــول المرأة بسوق العمل سوف يؤديان بطريقة طبيعية الى تأخير سن الزواج وان كان ذلك سيستغرق وقتا غير قصير وسينتج عن ذلك تقليل معدلات الخصوبة بصفة عامة .

جدول رقم (٧٤) متوسط عدد المولودين أحياء للنساء المتزوجات حسب السن ومدة الحياة الزواجية (١) .

مدة الحياة الزواجية / السن	أقل من ٥	٥ — ٩	١٠—١٩	٢٠ — ٣٠	٣٠ +
اقل من ٢٠	٠ر٤	—	—	—	—
٢٠—	١ر٠	٢ر٧	—	—	—
٢٥—	١ر١	٣ر١	٤ر٧	—	—
٣٠—	١ر٠	٢ر٩	٥ر٤		—
٣٥—	٠ر٨	٢ر٦	٥ر٦	٧ر٠	—
٤٠—	٠ر٥	١ر٨	٤ر٧	٦ر٧	—
٤٥—	٠ر٥	١ر٤	٣ر٨	٦ر٤	٧ر٢
٥٠+	٠ر٦	١ر١	٢ر٣	٤ر٧	٦ر٤
المتوسط	٠ر٩	٢ر٨	٥ر١	٦ر٧	٧ر٠

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس بيانات تعداد السكان سنة ١٩٦٠ — محافظة الاسكندرية — الجدول الرابع والخمسون .

الباب الخامس : الوفيات فى الاسكندرية

الفصل العاشر : اتجاه الوفيات بالاسكندرية

الفصل العاشر

اتجاه الوفيات بالاسكندرية

مقدمة عن التسجيل الحيوى المتعلق بالوفاة :

تعتبر الوفيات - كظاهرة ديموغرافية - عاملا هاما من العوامل المؤثرة فى نمو السكان بصفة رئيسية ، لذلك فان دراستها تعد على جانب كبير من الأهمية حتى يمكن معرفة دورها الذى تسهم به فى نمو سكان الاسكندرية زيادة ونقصانا

ويعد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء هو المصدر الرئيسى لاحصاءات الوفيات وغيرها من الاحصاءات الحيوية - وتعد الاسكندرية احدى المحافظات الحضرية الرئيسية فى مصر التى بدأ فيها التسجيل الحيوى مبكرا ، فقد بدأ نشر بيانات المواليد والوفيات بها منذ سنة ١٨٨٢ (١) ولكن الاعتماد على هذه البيانات لا يخلو من شك ابتداء من السنة المذكورة وحتى سنة ١٩١٧ ، التى تعتبر بداية لمرحلة التسجيل الحيوى الدقيق الموثوق به ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها أنه فى هذه السنة وحدت الجداول الخاصة باحصاءات المواليد والوفيات مما جعل فى الامكان أكثر من ذى قبل أن تلخص بدقة البيانات الاحصائية التى ترسلها مكاتب الصحة المختلفة ، كذلك أصبحت النشرة السنوية التى كانت مصلحة الاحصاء تصدرها آنذاك تشتمل لأول مرة على حالات

---

(1) Ministry of Finance, Vital Statistics for the twenty Principal Towns of Egypt, Cairo, 1912 .

الولادة والوفاة والأمراض المعدية ومعرفة أوقات حدوثها على امتداد السنة ، ويضاف إلى ذلك أن قيد المواليد والوفيات لم يكن أجباريا إلا منذ ١٩١٢ والتى صدر فيها قانون يقضى بقيد الواقعات الحيوية للمصريين والاجانب اجباريا ، وقد درجت مصلحة الاحصاء على اصدار نشرة سنوية ابتداء من سنة ١٩١٨ عن المواليد والوفيات والأمراض المعدية وذلك حتى سنة ١٩٣٤ .

وقد بدأت مصلحة الاحصاء ـ وهى مصدر الاحصاءات الحيوية قبل انشاء الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ فى اتباع جدول الامراض الدولى بصفة عامة منذ سنة ١٩٢٩ وذلك بالنسبة للبلاد التى بها مكاتب صحة (١) . وقد بلغ عدد أسباب الوفاة التى وردت فى نشرتى سنة ١٩٢٩ ، وسنة ١٩٣٠ طبقا لهذا الجدول ٢٠٥ سببا ثم أصبحت ٢٠٠ سببا فى سنتى ١٩٣١ ، ١٩٣٢ . ومنذ سنة ١٩٣٣ بدأ أستخدام الجدول الدولى المختصر ، والذى أصبحت الأسباب على أساسه ٤٣ سببا بالنسبة لأقسام الاسكندرية ، والجدول الدولى المتوسط الذى بلغت أسباب الوفاة به ٨٥ سببا بالنسبة للمحافظة ككل ، أما ابتداء من سنة ١٩٤٠ فقد أصبح الجدول الدولى المختصر مكونا من ٤٤ سببا والجدول المتوسط من ٨٧ سببا ، واستخدم الجدول الدولى المطول بالنسبة لتوزيع الوفيات حسب السن والنوع .

---

(١) قسمت أسباب الوفاة طبقا للمعاهدة الخاصة بجداول الأمراض المستعملة فى احصاءات الوفاة وهى الجدول الدولى المطول والدولى المتوسط والدولى المختصر ، وقد انضمت الحكومة المصرية إلى هذه المعاهدة بعد أن أقرتها اللجنة الدولية المنعقدة فى باريس فى أكتوبر ١٩٢٩ . (راجع مقدمة الاحصاءات سنة ١٩٣٥) .

وابتداء من سنة ١٩٥ أصبحت الاسباب فى الجدول الدولى المختصر ٥٠ سببا بالنسبه لاقسام الاسكندرية والمتوسط ١٥٠ سببا بالنسبة للمحافظة ككل ، وذلك بعد أن وافقت الحكومة المصرية على تطبيــــق لائحة هيئة الصحة العالمية الخاصة بتوحيد جداول الامراض والاصابات وأسباب الوفاة وهى تقتصر على المناطق الآتية :

١ ــ المدن الكبرى وهى القاهرة والاسكندرية .

٢ ــ بلاد الحضر وهى عواصم المحافظات وعواصم المراكز .

٣ ــ بلاد الريف التى بها مكاتب صحة .

وعلى ذلك فقد أصبحت أسباب الوفاة فى الجدول الدولى ٥٠ سببا بالنسبة لاقسام الاسكندرية ، والدولى المتوسط ١٥٠ سببا بالنسبة لها ككل .

وقد توقفت نشرة الاحصاءات الحيوية بعد سنة ١٩٦١ ، وحلت محلها نشرة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ابتداء من سنة ١٩٦٣ والتى ذكرت بها أسباب الوفاة على أساس الجدول المختصر ذى الخمسين سببا على مستوى الاسكندرية ككل ، ولم يذكر بهذه النشرة بيانات الوفاة أو المـــواليد على مستوى الاقسام الادارية بالاسكندرية ، ولكن ذكرت على مستوى المحافظة كلها ولا شك أن ذلك يشكل عقبة فى سبيل باحث الاختلافات الديموغرافية بين أقسام المدينة الواحدة .

وكانت بيانات المواليد والوفيات حتى أول يناير سنة ١٩٦٢ تجمع من مكاتب الصحه التى تختص بتلقى تبليغات المواطنين عن واقعات الولادة والوفاة التى تحدث فى دوائر اختصاصها ، وتقوم بقيدها فى الدفاتر الصحية، ومنذ التاريخ

المذكور أصبح تسجيل الواقعات الحيوية يقع على عاتق مكاتب التسجيل المدنى حيث نص القانون الخاص بذلك ، على وجوب التبليغ عن المواليد خلال خمسة عشر يوما من تاريخ حدوث الولادة إلى مكتب السجل المدنى بتحرير الأخطار الاسبوعى عن واقعات الميلاد ثم أرسالها إلى جميع مكاتب الصحة فى دائرته ، وبذلك أصبحت مكاتب الصحة تتلقى بيانات المواليد نقلا عن مكاتب السجل المدنى بدلا من تلقيها مباشرة من المبلغ .

مقاييس الوفاة ومدى تطبيقها على الاسكندرية

تتعدد المقاييس الاحصائية للوفيات ، ولكنها بصفة عامة تعتبر مؤشرات للاحوال الصحية ولمستوياتها السائدة ، وتقديرات الوفاة ذات فائدة كبيرة فى تقدير حجم السكان فى تواريخ سابقة أو لاحقة على تاريخ التعداد ، كذلك فان تحليل الوفاة يسهم فى دراسة الاحلال والنمو السكانى . حيث يعد الفرق بين المواليد والوفيات هو العامل الرئيسى فى هذا النمو .

ويعتبر جدول الحياة Life Table مصدرا هاما للحصول على بعض المقاييس المرتبطة بالوفاة ، فهو يبين مستوى الوفاة عند أى فئة عمرية خلال فترة اساس معينة ، وتوقع الحياة عند هذه الفئة ، ويمكن نقل القيم مباشرة أو حسابها فى يسر وفقا للعلاقات التى تربط بين أعمدة جدول الحياة المتعددة فى جدول الحياة ، وهذه القيم مفيدة فى شتى الاغراض ، ونظرا لانها على جانب كبير من الاهمية فى سياق هذا البحث فانه ينبغى توضيحها على النحو التالى :

---

(١) القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ .

١ ـ فس أو ن فس وتمثل معدلات الوفاة حسب العمر والمعدل الخاص بالسنة الأولى من العمر « ف صفر » هو الصورة المستخدمة لقياس وفاة الرضع .

٢ ـ لس أو ن لس وتحتوى على نفس البيانات ولكن معبرا عنها بصورة أخرى ، فهى معدلات بقاء ، وترتبط مباشرة بمعدلات الوفاة حيث لس = ١ - فس . وهى ذات فائدة لبعض الأغراض أهمها تقديرات السكان فى تواريخ سابقة أو لاحقة (١) .

٣ ـ حس وهى تمثل عدد الباقين على قيد الحياة حسب العمر من فوج جدول الحياة ، وتبين هذه القيمة الأثر المتجمع لمعدلات الوفاة من المولد حتى العمر س ـ ويتوقف على معدلات الوفاة عند كل الأعمار الاصغر ويتأثر أكثر ما يمكن بمستوى الوفاة المرتفع نسبيا فى فترة الرضاعة (ف صفر) والطفولة المبكرة . ولا نعتبر حس معدل وفاة ولكنها تعبر عن أثر معدلات الوفاة استنادا إلى البيانات المعطاة ، ولكن يمكن ارجاعها إلى صورة معدل وفاة .

٤ ـ عس وهى ذات قيمة قريبة من حس ولكنها تمثل عدد سنوات الأشخاص التى عاشها الفوج خلال فترة عمرية محددة .

٥ ـ تس وهى متوسط عدد السنوات الباقية من العمر لكل شخص فى

---

(١) لفكرة جدول الحياة تطبيقات هامة أخرى لا تتعلق بالوفاة فقط بل منها ما يتعلق بالحالة الزواجية والقوة العاملة والهجرة وغير ذلك .

راجع : باركلى ج . و ـ أساليب تحليل البيانات السكانية ـ مترجم ـ الاسكندرية ١٩٦٨ .

فوج جدول الحياة بعد عمر معين « س » وبمقارنته بقيم ح س نجد أن توقع الحياة يقيس أثر الوفاة فى الاتجاه المضاد حيث تبين ت س أثر الوفاة فى الأعمار المتقدمة (من العمر س حتى نهاية العمر) ، وكلما ارتفعت قيمة توقع الحياة كلما كانت معدلات الوفاة منخفضة (١) .

وفى الواقع يعتبر عمود « ت س » من الاعمدة الهامة فى جدول الحياة والتى تستخدم استخداما كثيرا فى المقارنة بين توقع الحياة أو مايعرف بأمد الحياة بين مختلف المجتمعات ، كما انه مقياس حساس للتغير فى المستويات الصحية التى تؤثر فى زيادته أو نقصانه ، والظاهرة العامة كما سنرى ان توقع الحياة فى ازدياد مستمر فى الاسكندرية نتيجة التقدم الصحى الذى شهدته فى السنوات الأخيرة .

وقد عمل جدول حياة كامل لمدينة الاسكندرية على أساس مستوى الوفاة سنة ١٩٦٠ واشتق منه جدول حياة مختصر وهو الذى تعتمد عليه كثير من المقاييس الديموغرافية سواء فى تركيب السكان أو خصوبتهم أو دراسة الوفيات بينهم (٢) .

---

(١) باركلى — المرجع السابق — ص ص ١٣٦ — ١٨٣ .

(٢) أ — صلاح الدين طلبه — جدول الحياة لمدينة الاسكندرية ١٩٦٠ ، مجلة كلية التجارة جامعة الاسكندرية — المجلد الثالث — العدد الاول — يناير ١٩٦٤ ص ص ٢٠٥ — ٢٢٦ .

(ب) — الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء — جداول الحياة المختصرة سنة ١٩٦٠ وتقديرات السكان بالمحافظات ، يوليو ١٩٦٤ .

وتنشأ جداول الحياة المختصرة على أساس تجميع الأعمار فى فئات سن تبدأ بعد السنة الأولى من العمر ويكون طول الفئة عادة خمس سنوات وتعتمد فى انشائها على الاحصاءات الحيوية ، =

ومع الاهمية الكبيرة لجدول الحياة فان جانبا كبيرا من تحليل الوفاة يجرى دون الرجوع اليه ، حيث أن لبعض المقاييس الاخرى نفس القيمة العملية بل قد تفضل غالبا لسهولتها ، ومعدل الوفيات الخام Crude Death Rate أكثر هذه المقاييس شيوعا وهو يمثل النسبة بين عدد الوفيات خلال عام وبين جملة سكان منتصف السنة ، وقد أصبح أساسا معروفا لمناقشة المستوى العام للوفاة ، ولهذا المعدل مزايا كثيرة فهو يبين مستوى الوفاة لمجتمع بأكمله ويمكن حسابه بسهولة ولا يتطلب سوى الحد الادنى من البيانات لحساب أى معدل حيوى (١).

ولمعدل الوفيات الخام ـ نظرا لبساطته ـ عيب جوهرى ، حيث يمزج مجموعات سكانية كثيرة تختلف الوفاة فيما بينها اختلافا واضحا حيث يمزج هذه العناصر دون تمييز بينها ، ولا يتوقف المعدل الخام للوفاة على دقة الابلاغ عن العمر ، لذلك فهو لايساعد على اكتشاف أوجه عدم الدقة فى الابلاغ عن العمر . ومن الخطورة الوصول إلى استنتاجات محددة على أساس دلالة المعدلات الخام للوفاة وحدها ، ولذلك فان الدراسة المتعمقة للوفاة تمتد إلى بعض المعدلات الاخرى ، والتى تعتبر أكثر دقة وتفصيلا عن المعدل الخام ، وهى معدلات الوفاة حسب العمر ، ويتم حسابها لكل فئة عمرية على حدة ، ومن المفيد عادة أن

= وبيانات تعداد السكان ، ثم تحسب معدلات الوفاة الخام لكل فئة عمرية ثم احتمال وفاة الفرد فى هذه الفئة قبل أن يصل به العمر إلى الفئة التالية ، وتتبع صورة مجتمع فرضى يولد به سنويا ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء ـ ثم تطبق بعض المعادلات للوصول فى النهاية إلى توقع الحياة للفرد الواحد فى كل فئة عمرية .

(١) باركلى — المرجع السابق — ص ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

تحسب هذه المعدلات للذكور والاناث وبذلك تصبح معدلات للوفيات خاصة بالعمر والنوع ـ وتعتبر الفئات العمرية ذات الخمسة سنوات ـ الصورة الاكثر شيوعا لمعدلات الوفيات الخاصة بالعمر ، وهى تبرز الانماط الاساسية للتغير حسب العمر وفى العادة لاتكون البيانات على درجة كافية من الدقة تبرر استخدام فئات أصغر (١) .

وبالنسبة للاسكندرية فانه يمكن حساب المعدلات العمرية النوعية للوفاة فى سنوات التعداد وذلك لان الفئات العمرية به ـ بعد جعلها فى منتصف السنة ـ تصبح مقاما لهذه المعدلات ـ بينما تكون عدد حالات الوفاة فى كل فئة بسطا لها .

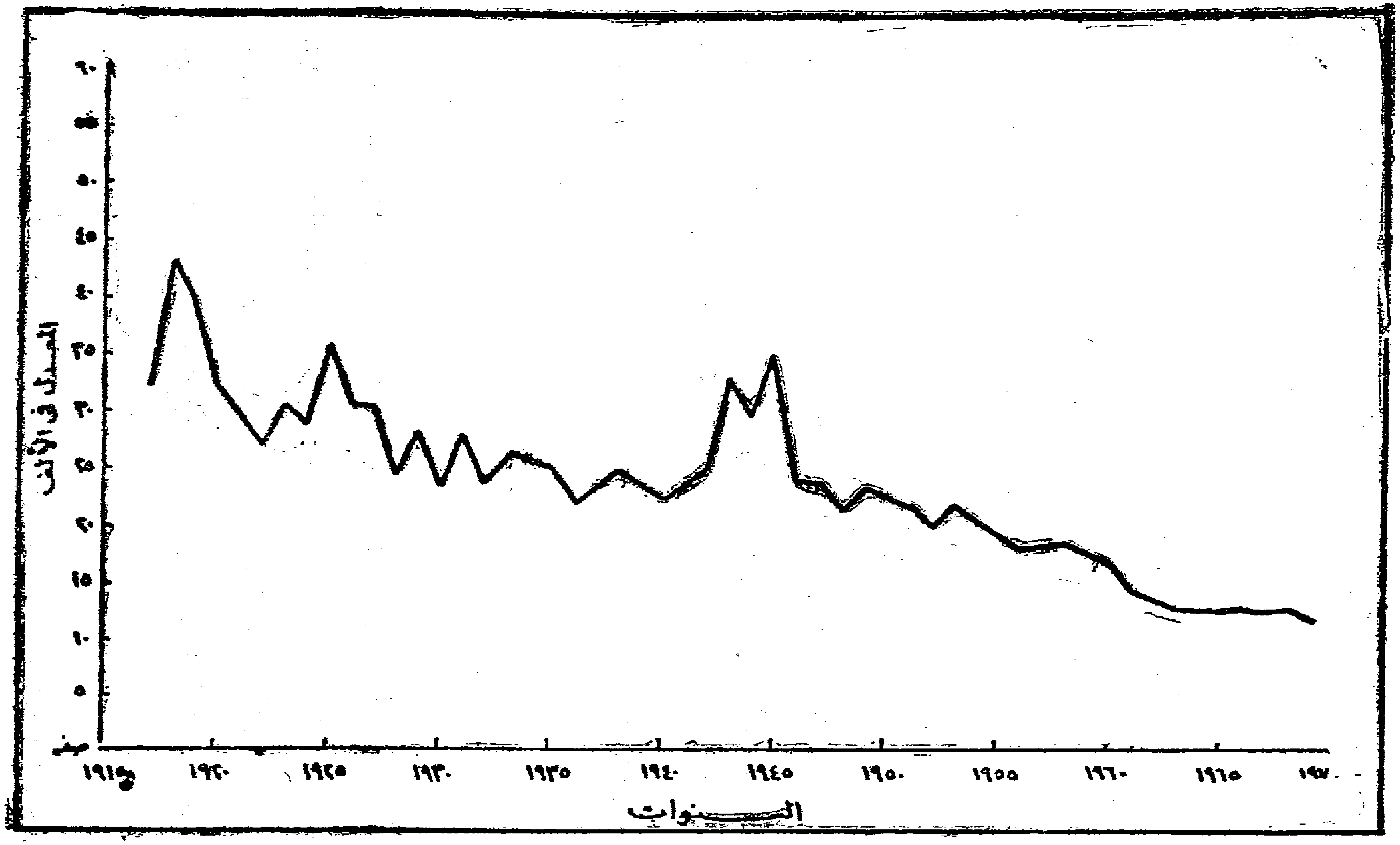
اتجاه الوفيات فى الاسكندرية :

يوضح الجدول رقم (٧٥) تطور معـــدل الوفيات بالاسكندرية فى حوالى نصف قرن ، ويبدو واضحا من هذا الجدول ومن الشكل رقم (٧٢) أن معدلات الوفيات قد اعتراها هبوط ملحوظ وبصفة عامة فى الفترة من بداية سنوات المقارنة فى ١٩١٧ وحتى ١٩٦٦ ، ولكن المنحنى البيانى للوفيات يتميز بقمتين رئيسيتين : الأولى حول سنة ١٩١٨ ، ١٩١٩ ـ والتى وصلت الوفيات فيها إلى أعلى معدل لها وهو ٤٣ر٣ فى الالف ، ٤٠ر٦ فى الالف على الترتيب ويرجع ذلك إلى انتشار الحمى الاسبانية والتى كانت وباء عاما فى مصر فى هاتين السنتين (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢٩٢ ــ ٢٠٤ .

(٢) محمد محمود الصياد ـ سكان البحيرة فى خمسين عاما ـ مجلة كلية الآداب ــ المجلد الثالث عشر ــ الجزء الأول ـ ص ١١٢ .



شكل (٧٢) تطور معدل الوفيات في الإسكندرية في الفترة من (١٩١٧ - ١٩٦٩)

أما القمة الثانية فهى أقل من الأولى وتقع بين سنتى ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ - حيث بلغ معدل الوفيات ٣٢٫٧ ، ٣٤٫٧ فى الالف على الترتيب ، وقد شهدت الاسكندرية فى هذه السنة انتشار بعض الامراض المعدية ، كذلك فان ظروف الحرب خلقت بعض الصعوبات فى وجه الرعاية الصحية آنذاك .

ويمكن اعتمادا على جدول ومنحنى الوفيات فى الاسكندرية - أن نقسم الاتجاه العام للوفيات بها إلى مرحلتين رئيسيتين :

١ - مرحلة ماقبل الحرب العالمية الثانية وأثنائها :

وهى فى الواقع تلك المرحلة التى تمتد من ١٩١٨ حتى ١٩٤٦ ، ويتميز المنحنى فيها بتأرجحه هبوطا وصعودا وان كان واقعا بين القمتين اللتين سبق ذكرهما والواقعتين فى الحربين الأولى والثانية . وقد هبط معدل الوفيات بنسبة صغيرة تصل إلى ١٧ ٪ وأدنى معدل وصلت اليه الوفيات فى هذه الفترة كان فى سنة ١٩٣٦ حيث كان ٣٢ فى الالف .

٢ - مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية :

وتمتد من ١٩٤٧ حتى ١٩٦٦ ولمدة تصل إلى عشرين سنة ، وهى الفترة التى شهدت هبوطا واضحا فى معدل الوفيات فى الاسكندرية ، وذلك على الرغم من أن وباء الكوليرا قد انتشر فى مصر سنة ١٩٤٧ إلا أن الاسكندرية لم تتأثر به كثيرا ، حيث لم يرتفع معدل الوفيات فى هذه السنة السابقة كما يوضح ذلك الجدول .

ويعد الهبوط ولاشك انعكاسا للمستوى الصحى الذى شهدته الاسكندرية فى

جدول رقم (٧٥) تطور معدل الوفيات الخام بالاسكندرية ونسبته من فترة الاساس فى المدة من ١٩١٧ — ١٩٦٩ (فترة الأساس ١٩١٧ - ١٩٢١ = ١٠٠)

السنة	المعدل		النسبة المئوية	السنة	المعدل		النسبة المئوية
	السنوى	كل ٥ سنوات			السنوى	كل ٥ سنوات	
١٩١٧	٣٢ر٠			١٩٣٣	٢٦ر٥		
١٨	٤٣ر٣			٣٤	٢٥ر٨	٢٤ر٢	٦٨
١٩	٤٠ر٦	٣٥ر٤	١٠٠	٣٥	٢٥ر٠		
٢٠	٣٢ر٣			٣٦	٢٠ر٠		
٢١	٢٩ر٠			١٩٣٧	٢٧ر٩		
١٩٢٢	٢٧ر٠			٣٨	٢٤ر٧		
٢٣	٣٠ر٥			٣٩	٢٤ر١	٢٤ر٥	٦٩
٢٤	٢٩ر١	٣٠ر٧	٨٧	٤٠	٢٢ر٥		
٢٥	٣٦ر٢			٤١	٢٣ر٣		
٢٦	٣٠ر٥			١٩٤٢	٢٥ر٢		
١٩٢٧	٣٠ر٢			٤٣	٢٢ر٧		
٢٨	٢٤ر٤			٤٤	٢٩ر٨	٢٩ر٣	٨٣
٢٩	٢٧ر٣	٢٦ر٧	٧٥	٤٥	٣٤ر٧		
٣٠	٢٣ر٥			٤٦	٢٤ر٢		
٣١	٢٧ر٩			١٩٤٧	٢٤ر٢		
١٩٣٢	٢٣ر٩			٤٨	٢١ر٥		

تابع جدول (٧٥)

السنة	المعدل السنوى	المعدل كل ٥	النسبة المئوية	السنة	المعدل السنوى	المعدل كل ٥ سنوات	النسبة المئوية
٤٩	٢٣ر٥	٢٢ر٣	٦٣	٦٠	١٦ر٩		
٥٠	٢١ر٧			٦١	١٤ر٥		
٥١	٢١ر٦			١٩٦٢	١٣ر٨		
١٩٥٢	١٩ر٩			٦٣	١٢ر٧		
٥٣	٢١ر٤			٦٤	١٣ر٠	١٣ر١	٣٧
٥٤	٢٠ر٠	١٩ر٧	٥٦	٦٥	١٢ر٩		
٥٥	١٨ر٩			٦٦	١٣ر١		
٥٦	١٨ر٢			١٩٦٧	١٢ر٦		
١٩٥٧	١٨ر٦			٦٨	١٢ر٥	١٢ر٣	٣٥
٥٨	١٨ر٦			٦٩	١١ر٧		
٥٩	١٧ر٧	١٧ر٣	٤٩				

هذه الفترة . فقد هبطت الوفيات من ٢ر٢٤ فى الألف فى سنة ١٩٤٧ . إلى ٩ر١٦ فى الألف سنة ١٩٦٠ ثم إلى ١ر١٣ فى الألف سنة ١٩٦٦ .

وتبلغ نسبة الهبوط التى تحققت فى معدل الوفيات فيما بين فتره الأساس والفترات التى تلت الحرب العالمى الثانية نسبا كبيره ـ حيث كان متوسط معدل

(١) مصدر هذا الجدول : الاحصاءات الجوية فى السنوات المذكورة ، فيما عـدا سنتى ١٩٦٨ — ١٩٦٩ فمن بيانات غير منشورة ـ أما المتوسط ونسبة التغير فمن حساب الباحث.

الفترة (٥٢ - ١٩٥٦) مثلا يزيد قليلا على نصف معدل فترة الأساس (١٧-١٩٢١) واستمر الهبوط فى هذا المعدل بعد ذلك حتى أصبح متوسط الفترة (٦٢-١٩٦٦) يربو قليلا على ثلث متوسط المعدل فى سنة الأساس (١) .

والخلاصة أن معدل الوفيات قد انخفض انخفاضا كبيرا فى الاسكندرية بعد الحرب العالمية الثانية - فقد وصلت الوفيات إلى أدنى معدلاتها فى السنوات الاخيرة - ولعل مرجع هذه الظاهرة هو ارتفاع المستوى الصحى بصفة عامة واكتشاف المضادات الحيوية وأستخدامها على نطاق واسع فى السيطرة على بعض الأمراض المعدية والتى كان أثرها واضحا فى مرحلة الطفولة كما سيتضح عند الحديث عن الوفيات حسب الاعمار .

ولكن يبدو من تطور معدل الوفيات فى الاسكندرية وأستمرار انخفاضه بنسب كبيرة ووصوله إلى هذا المستوى المنخفض فى السنوات الأخيرة - أن هبوطه سيكون بطيئا للغاية بعد ذلك - أن حدث له هبوط - ولن ينخفض بنفس نسب هبوطه السابقه ، ذلك لأن التقدم الصحى الذى شهدته الاسكندرية أدى إلى أنخفاض كبير فى عدد الوفيات - ثم بعد ذلك يستقر وضع المنحنى الخاص بها ويأخذ الشكل الأفقى فى الغالب .

اتجاه الوفيات حسب الاقسام :

إذا كانت دراسة الوفيات على مستوى محافظة الاسكندرية ككل توضح

---

(١) يلاحظ أن متوسط المعدلات للفترات الخمسية هو وسيلة احصائية للتخلص من شذوذ السنوات المفردة فى كل فترة ، فقد هبط معدل الوفيات فى الفترة (٥٧ - ١٩٦١) إلى ٤٩٪ مما كان عليه فى فترة الاساس - أى أن نسبة هبوطه تزيد قليلا عن ١٪ سنويا إذا ما افترضنا تساوى نسبة الهبوط سنويا .

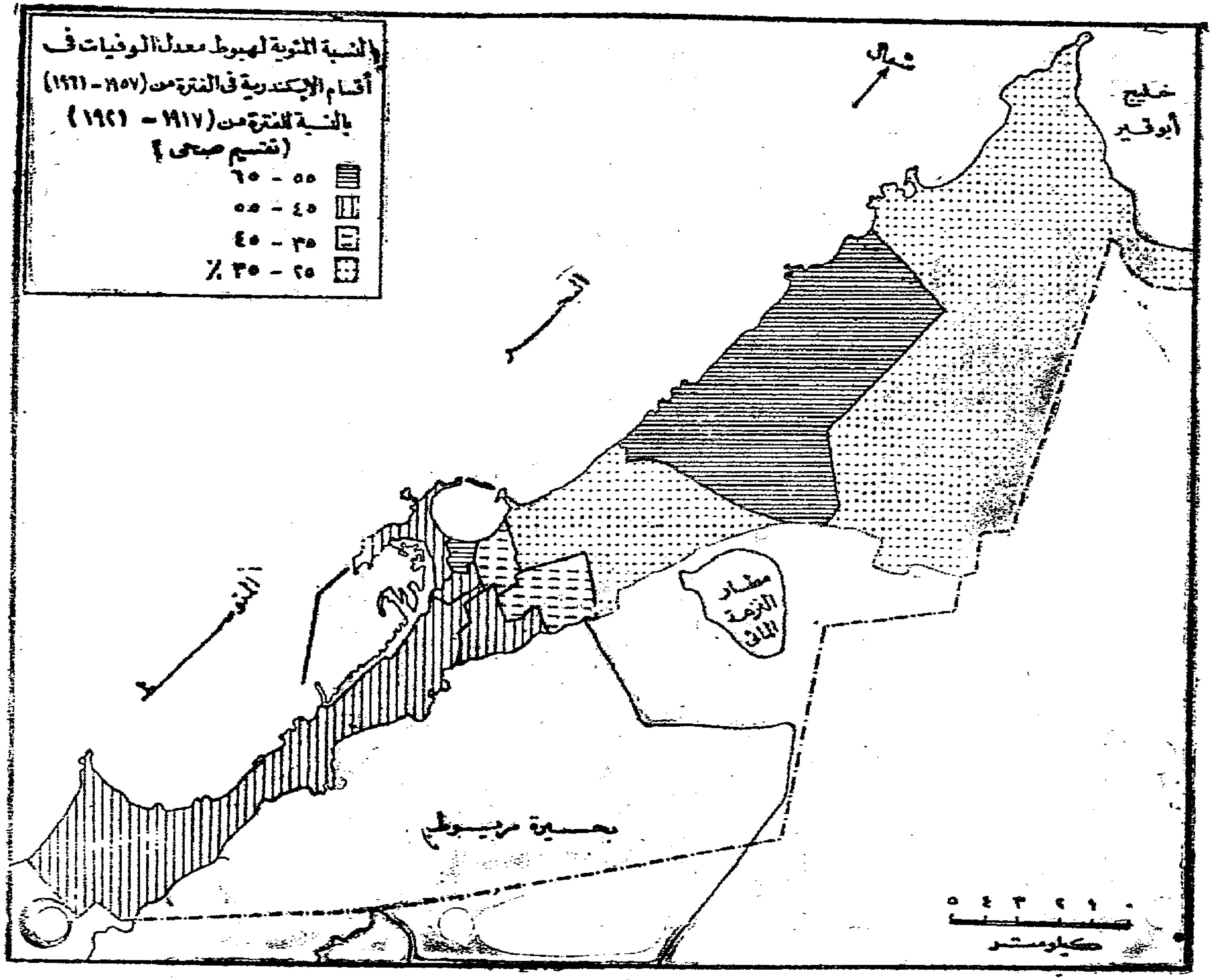
الاطار العام لصورتها الديموغرافية فان دراستها على مستوى الاقسام تعتبر مدخلا هاما لاظهار الفوارق بين مختلف أجزاء هذه الصورة ، لذلك فانه على رقعة المحافظة الحضرية الواحدة تختلف الظاهرات الديموغرافية كما وكيفا حسب عدة عوامل متشابكة .

وقد سبق القول أن الاسكندرية تنقسم إلى أقسام صحية متشابه إلى حد كبير مع الاقسام الادارية ولا تختلف إلا فى قسمى الرمل والمنتزة من ناحية وميناء البصل والدخيلة من ناحية أخرى لذلك فان دراسة الوفيات سيعتمد فى المقام الأول على التقسيم الصحى .

وتبرز فى محاولة دراسة هذه الظاهرات مشكلة تتعلق بالتسجيل الحيوى فى الاسكندرية فان توزيع المستشفيات بأقسام معينة يؤثر بشكل ظاهرى على زياده الوفيات بها ، ولعل المثل الواضح على ذلك أن الوفيات تزداد زياده ظاهريه فى بعض الاقسام مثل الرمل ذلك لان تسجيل الوفاه يتم حسب مكان وقوع الوفاة وليس حسب مكان الاقامة مع التسليم مسبقا بأنه لا مناص من دراسة الوفيات حسب الأرقام المعطاه حيث لا يمكن بسهولة فصل وفيات الاقسام حسب الاقامه.

ويوضح الجدول رقم (٧٦) تطور متوسط معدلات الوفيات بأقسام الاسكندرية منذ سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩٦١ ومن أسف أنه لا تتوفر بيانات عن الاقسام بعد هذه السنة حيث تنشر البيانات الحيوية عن الاسكندرية على مستوى المحافظة ككل وليس على مستوى الأقسام .

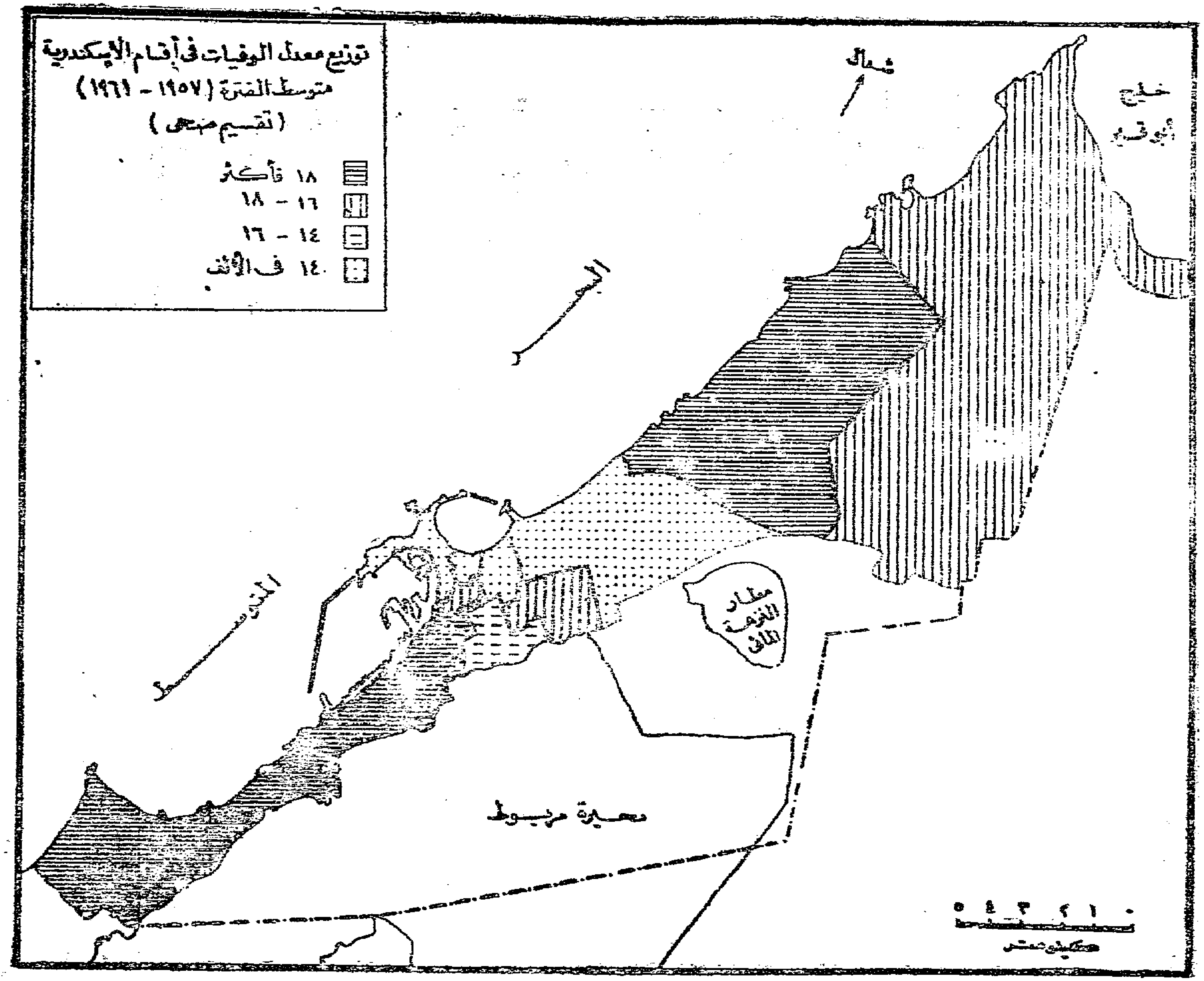
ويتضح من أرقام هذا الجدول والشكل رقم (٧٣) أن أقسام الاسكندرية تشترك جميعها فى ظاهرة الهبوط الذى أعترى معدل الوفيات بها ، ولكن نسبة


النسبة المئوية لهبوط معدل الوفيات في
أقسام الإسكندرية في الفترة من (١٩٥٧ - ١٩٦١)
بالنسبة للفترة من (١٩١٧ - ١٩٢١)
(تقسيم صحي)
٥٥ - ٦٥
٤٥ - ٥٥
٣٥ - ٤٥
٢٥ - ٣٥ ٪
شمال
البحر
المتوسط
خليج
أبو قير
مطار
النزهة
الماثي
بحيرة مريوط
٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥
كيلومتر

(شكل ٧٣)

الهبوط تختلف فيا بينها ، والملاحظ أن النسبة الغالبة للهبوط تميز الأقسام التى ترتفع بها معدلات الوفاة مثل المنتزة ومحرم بك ، وذلك أمر طبيعى حيث أن المعدلات المرتفعة تتأثر أكثر من غيرها بالتحسن الصحى الذى يؤدى إلى هبوط الوفيات .

وعلى أساس مستوى الوفاة السائد فى الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١) فى أقسام الاسكندرية (شكل ٧٤) فانه يمكن القول بأن الأقسام ذات المعدل المرتفع فى مستوى الوفاة بها هى مينا البصل حيث يصل المعدل به إلى ٧ر٢١ فى الألف والرمل حيث يصل به متوسط المعدل فى هذة الفترة إلى ٧ر٢٠ فى الالف ـ ويليها فى ذلك وبفارق ليس صغيرا ـ أقسام المنتزه واللبان ومحرم بك وكرموز حيث يصل بها المعدل الى ٥ر١٧، ٢ر١٧، ١ر١٧ ، ٤ر١٦ فى الالف على الترتيب ويمكن أن نعتبر هذه الأقسام الأربعة ذات مستوى متوسط فى معدل لوفيات بها ، أما الأقسام ذات المستوى المنخفض فى وفياتها فهى العطارين والجمرك والمنشية والحضره حيث وصل متوسط معدل الوفيات بها الى ٩ر١٣ ، ١ر١٣ ٥ر١٣ ، ٩ر١٢ فى الالف .


توزيع معدل الوفيات في أقسام الإسكندرية
متوسط الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(تقسيم صحي)
١٨ فأكثر
١٦ - ١٨
١٤ - ١٦
١٤ فى الألف
شمال
خليج أبوقير
البحر المتوسط
مطار النزهة
بحيرة مريوط
٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥
كيلومتر

(شكل ٧٤)

جدول رقم (٧٦) متوسط معدل الوفيات ونسبة هبوطه فى فترات خمسية (١٩١٧ - ١٩٦١)(١)

الفترة	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٥٧	التغير النسبى فيما بين ١٩١٧
القسم	١٩٢١	١٩٣١	١٩٤١	١٩٥١	١٩٦١	و ١٩٦١ ٪
العطارين	٣٩ر٢	٢٢ر٠	٢١ر٤	١٩ر١	١٣ر٩	٣٦
الجمرك	٢٩ر٢	٢٢ر١	٢٢ر٣	٢١ر٠	١٣ر١	٤٥
كرموز	٣٥ر٩	٣١ر٥	٢٦ر٤	٢٤ر١	١٦ر٤	٤٦
اللبان	٣١ر٩	٢٤ر٤	٢٢ر٩	٢٤ر٧	١٧ر٢	٥٤
المنشية	٢٤ر٢	١٨ر٣	١٩ر٠	١٩ر١	١٣ـ٥	٥٦
مينا البصل	٤٢ر٠	٣١ر٣	٢٩ر٢	٢٩ر٣	٣١ر٧	٥٢
الحضرة	ـــ (٢)	٢٢ر٣	٢١ر٦	١٨ر٩	١٢ر٩	٣٩
محرم بك	٤٣ر٣	٢٩ر٤	٢٤ر٠	٢٠ر٢	١٧ر١	٢٩
الرمل	٣٣ر٤	٢٨ر١	٢٧ر١	٢٢ر٨	٢٠ر٧	٦٢
المنتزة	٥٥ر١	٢٥ر٢	٣ـ٨١	٢٠ر٥	١٧ر٥	٣٢
المتوسط	٣٥ر٣	٢٦ر٧	٢٤ر٥	٢٢ر٥	١٧ر٢	٤٩

تطور اختلاف الوفيات حسب السن والنوع :

تتأثر الوفيات بعاملى السن والنوع تأثرا كبيرا ويتضح ذلك على وجهه

(١) حسبت هذه المتوسطات الخمسية من واقع بيانات الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .

(٢) تتبع قسم محرم بك فى هذه الفترة .

الخصوص إذا ما نظرنا إلى جداول الحياة النموذجية ولاحظنا كيف تختلف الوفاة اختلافا واضحا حسب السن والنوع فى أقاليم العالم المختلفة (١).

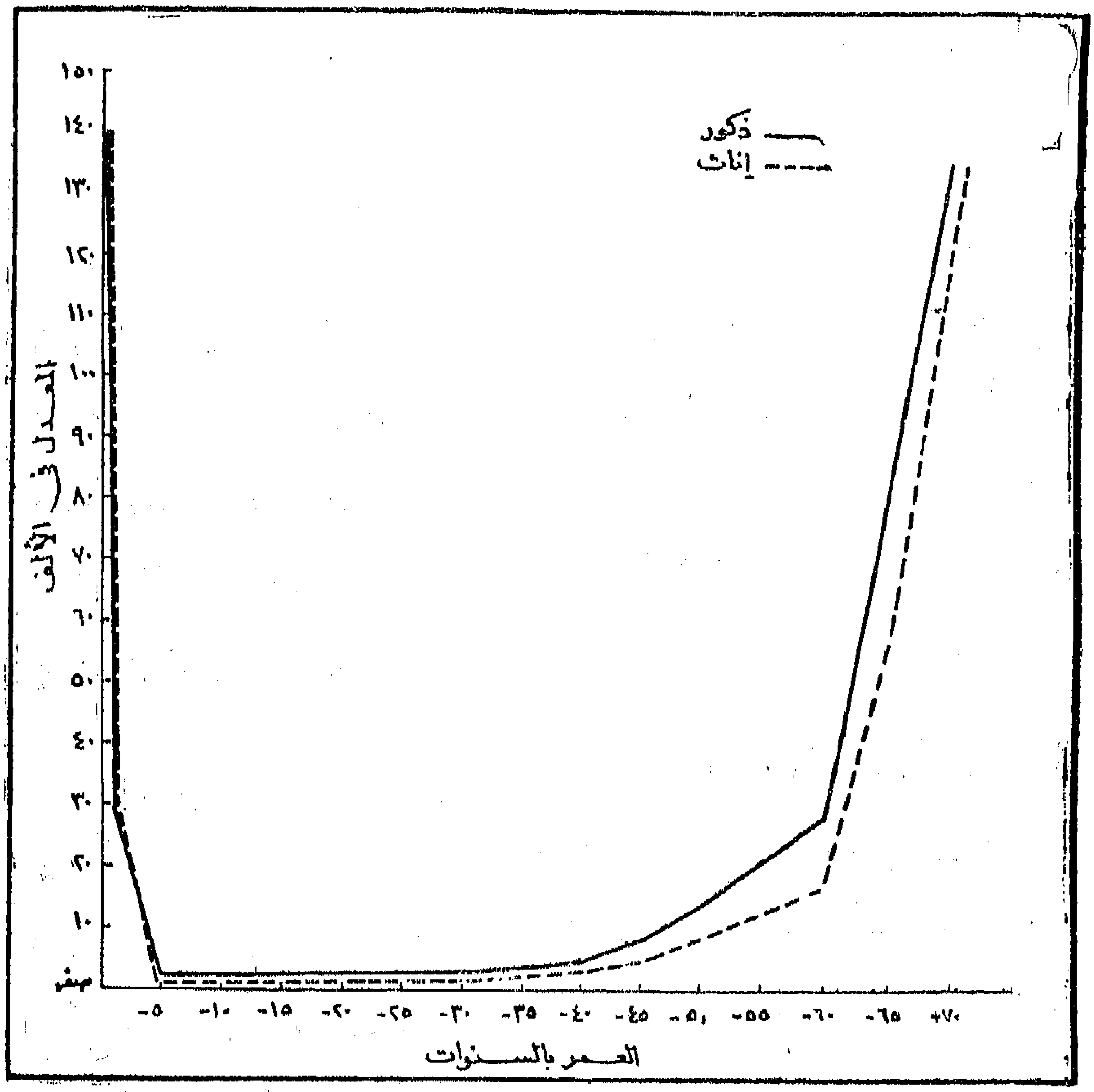
وهناك أعتبارات أخرى تؤثر فى الوفاة - بالاضافة إلى هذين العاملين البيولوجيين - كنمط الحياة فى الريف والحضر، والتفاوت الاجتماعى والاقتصادى بين الجماعات السكانية فى المنطقة الواحدة.

وبدراسة العلاقة بين الوفاة والفئات العمرية فى الاسكندرية أو ما يسمى بالمعدلات العمرية للوفاة - يلاحظ أن منحنى هذه المعدلات لا يختلف كثيرا عن النمط المعروف لها - حيث تبدأ قمته بعد المولد مباشرة ثم يهبط إلى حده الأدنى فى الفترة الواقعة بين سن ٥ - ١٥ سنة ثم يرتفع ببطء بعد ذلك حتى بداية الاعمار المتقدمة حيث يصل إلى نهايته متخذا بذلك شكل حرف U المعروف كما يبدو من شكل (٧٥).

وبالرغم من انخفاض الوفيات واضحا فيما بعد الحرب العظمى الثانية، كما سبق أن أوضحنا، إلا أن الانخفاض لم يكن متساويا فى نسبته فى كل الفئات العمرية، فمن الملاحظ أن نسبة الهبوط أكبر ماتكون فى الاعمار الصغيرة والمتوسطة كما يبدو من الجدول رقم (٧٧) والشكل رقم (٧٧). وإذا كانت هذه ظاهرة عالمية فان الاختلافات المحلية تبرز بوضوح فى دراستنا للاسكندرية حيث يلاحظ أن الاعمار الصغيرة والمتوسطة، ويقصد بها تلك الفئات التى تقل عن ١٥ سنة

(1) U. N. Age and sex Patterns of Mortality, Sales No, 55, XIII, P. 9,

والتى تتراوح بين ١٥ - ٦٠ سنة ، قد انعكس التقدم الصحى على معدلات لوفيات بها انعكاسا واضحا ، بينما لم تنخفض معدلات الوفيات الخاصة بالاعمار المتقدمة انخفاضا مماثلا .

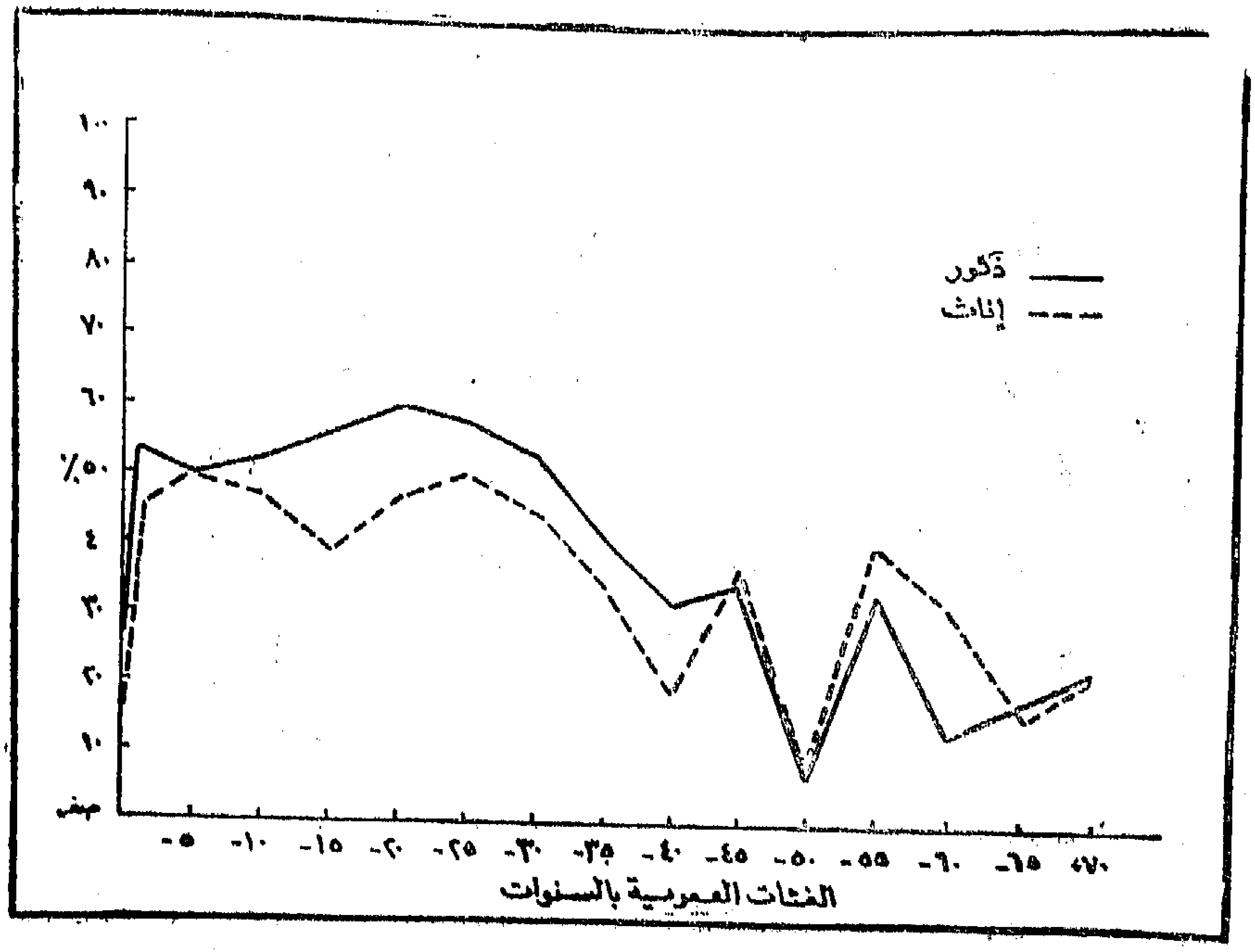


شكل (٧٥) معدل الوفيات العمرية النوعية فى الإسكندرية ١٩٦٠

جدول رقم (٧٧) معدل الوفيات العمرى فى الألف ونسبة هبوطه فيما بين ١٩٤٧ - ١٩٦٠ بالاسكندرية (١)

العمر	١٩٤٧	١٩٦٠	نسبة الهبوط ٪
٠ - ١	١٨٤ر٥	١٤٥ر١	٢١ر٤
١ - ٤	٦١ر٨	٣١ر٣	٤٩ر٤
٥ -	٣ر٠	١ر٥	٥٠ر٠
١٠ -	٢ر٥	١ر٣	٤٨ر٠
١٥ -	٣ر٢	١ر٦	٥٠ر٠
٢٠ -	٤ر٥	٢ر٠	٥٥ر٦
٢٥ -	٤ر٧	٢ر١	٥٥ر٣
٣٠ -	٥ر٠	٢ر٥	٥٠ر٠
٣٥ -	٥ر٤	٣ر٤	٣٧ر٠
٤٠ -	٦ر٠	٤ر٥	٢٥ر٠
٤٥ -	١٠ر٣	٦ر٦	٣٥ر٩
٥٠ -	١٢ر٨	١١ر٩	٧ر٠
٥٥ -	٢٥ر٨	١٦ر٧	٣٥ر٣
٦٠ -	٢٦ر٠	٢٣ر٦	٩ر٢
٦٥ -	٨٥ر١	٦٩ر٩	١٧ر٩
٧٠ +	١٦٤ر١	١٢٨ر٠	٢٢ر٠
الجملة	٢٢ر٩	١٥ر٤	٣٢ر٨

(١) تم حساب المعدلات بالطريقة الآتية : =

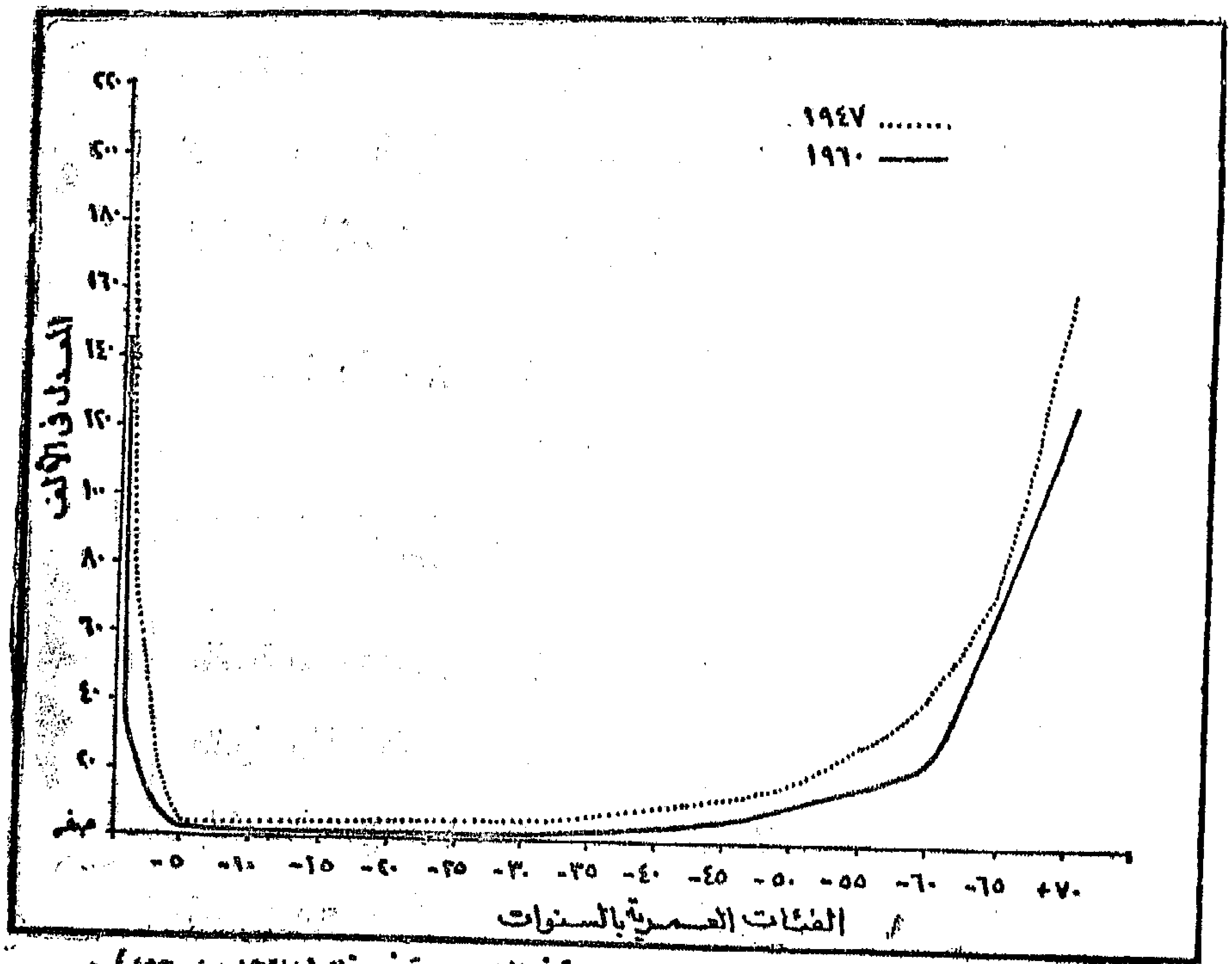


شكل (٧٦) النسبة المئوية لهبوط معدلات الوفيات في الإسكندرية
من (١٩٤٧ - ١٩٦٠)

= أ ـ أخذ متوسط عدد الوفيات لكل فئة عمرية في ثلاث سنوات تتوسطها السنة التعدادية وذلك حتى يمكن ازالة ما قد يكون بالسنة التعدادية من شذوذ في عدد الوفيات بها .

ب ـ تم تعديل عدد سكان فئة عمرية من هذه الفئات للحصول على عدد سكان كل منها في منتصف السنة وليس كما جاء بالتعداد ، كذلك باستخدام المعادلة الاسية والتي أمكن بواسطتها ارجاع السكان إلى منتصف السنة كما في تعداد ١٩٦٠ ـ أو تقديمهم اليه كما جاء في تعداد ١٩٤٧ .

ج ـ بقسمة متوسط عدد الوفيات في كل فئة عمرية على عدد سكان هذه الفئة وضرب الناتج في ألف ـ تنتج هذه المعدلات المذكورة .



شكل (٧٧) معدلات الوفيات العمومية في الإسكندرية في سنتي (١٩٤٧ ، ١٩٦٠)

ويمكن في ضوء البيانات المتاحة أن نقسم الوفيات حسب السن إلى أربع مراحل رئيسية على النحو التالي :

١ — مرحلة الطفولة المبكرة « الرضاعة » .

٢ — مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة .

٣ — مرحلة العمالة والانتاج

٤ — مرحلة التعمر « الشيخوخة » .

١ - مرحلة الطفولة المبكرة :

ويقصد بها السنة الاولى من حياة الانسان ، وتعد دراسة الوفيات في هذه

المرحلة العمرية على جانب كبير من الاهمية لعدة اعتبارات ديموغرافية واجتماعية لذا فسيفصل القول عنها فى فصل خاص حيث أنها تمثل ما يزيد على ثلث الوفيات بالاسكندرية كما يوضح الجدول رقم (٧٨) .

جدول رقم (٧٨) النسبة المئوية للوفيات حسب المراحل العمرية الرئيسية بالاسكندرية (١)

المرحلة	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
الطفولة المبكرة (٠ - ١)	٣٤ر٢	٤٠ر٧	٣٧ر٨
الطفولة والمراهقة (١ - ١٤)	٣٠ر٧	٢٦ر٣	٢٥ر٧
العمالة والانتاج (١٥ - ٦٤)	٢٠ر٧	١٨ر٦	٢٠ر٢
التعمر (٦٥ +)	١٤ر٤	١٤ر٤	١٦ر٣
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

الوفيات فى مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة :

فيما بعد السنة الاولى من العمر فان حساب معدلات الوفيات يكون سهلا ومباشرا حيث تكون هذه المعدلات عبارة عن نسب وفيات السنة إلى سكان منتصف هذه السنة ، وعادة ما تكون المعدلات لفترات عمر خمسية،ومن الجدول رقم (٧٨) يتضح أن النسبة المئوية لوفيات هذه الفترة العمرية (١ - ١٤ سنة)

---

(١) هذه النسب عبارة عن النسب المئوية لمتوسط عدد الوفيات فى ثلاث سنوات تتوسطها السنة التعدادية المذكورة - الى متوسط مجموع الوفيات فى هذه السنوات الثلاث .

تلى نسبة وفيات السنة الاولى من العمر مباشرة ، وقد أعترى هذه النسبة هبوط واضح فى الفترة من ١٩٣٧–١٩٦٠ حيث هبطت من ٧ر٣٠٪ سنة ١٩٣٧ الى ٧ر٢٥٪ سنة ١٩٦٠ . وفيما بين سن الخامسة والخامسة عشر يصل خطر الوفاة إلى أدنى معدل له ـ وفى الاسكندرية يلاحظ أن أدنى معدل عمرى الوفاة يكون فى الفئة العمرية (١٠ – ١٤) ـ أى فى مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة ـ وقد وصل هذا المعدل إلى ٣ر١ فى الالف سنة ١٩٦٠ ـ ويلاحظ أن معدلات الوفيات الخاصة بهذه المرحلة قد اعتراها هبوط واضح فقد انخفضت إلى النصف تقريبا فى ثلاث عشرة سنة هى الواقعة بين ١٩٤٧ – ١٩٦٠ .

٣ ـ مرحلة العمالة والانتاج :

سبق القول بأن منحنى الوفيات يأخذ فى الاتفاع التـــدريجى البطىء بعد مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة ـ ويستمر بعد ذلك حتى مرحلة العماله التى تبدأ مع أوجه النشاط البشرى الأخرى فى أظهـــار أثرها على الوفاة فى وقت متأخر اوعا من الحياة ، ويدل على ذلك معدلات الوفيات والنسبة المئوية لها فى الفترة العمرية (١٥–٤٤) حيث تصل هذه النسبة الى اكثر من ١٥ ٪ من جملة الوفيات فى كل الاعمار ، ومن الملاحظ أن هناك ارتفاعا شاملا فى معـــدلات الوفيات كلما تقدم العمر ، وكذلك تتفاوت هذه المعدلات حسب النوع ذكورا كانوا أم أناثا ، فالاولون عرضة إلى أكبر عدد من الوفيـــات ، كما أنهم عرضة لمخاطر اكثر تنوعا ، وإذا ما قورنت معدلات وفيات الذكور بالاناث فى هـذه الفترة فسنلاحظ أن هناك فرقا واضحا حيث تزداد معدلات وفيات الذكور عن الاناث فى هذا المدى العمرى الواسع ، ومرجع ذلك بطبيعة الحال أن هذه

الفترة تمثل مرحلة العمالة ابتداء من الاعمار التى يبدأ فيها الذكور فى حمل أعباء المعيشة حتى المرحلة التى يبدأون فيها الانسحاب من سوق العمل .

ومن الظاهرات المعروفة فيما يتعلق بنمط الوفاة فى فترة العمالة والانتاج أن معدلات وفيات الاناث تكون أكثر من الذكور فى الفترة (١٥-٤٤) وهى التى تمثل فترة الخصوبة لديهن وتزداد الوفيات كنتيجة للحمل والولادة فى هذه الفترة . إلا أن هذه الظاهرة لا تنطبق على الاسكندرية كما هو واضح من أرقام الجداول الخاصة بذلك فلا تتعدى معدلات وفيات الاناث مثيلتها الخاصة بالذكور بل أن الاخيرة ترتفع ارتفاعا ملحوظا فيما بعد سن الأربعين ويتسع الفرق بين المعدلين بعد هذه السن حتى يقترب من سن الستين ثم ما يلبث أن يقل وأن أستمر معدل وفيات الذكور أعلى من الاناث , وذلك علما بأن نسبة هبوط معدل الذكور كانت أعلى من نسبة هبوط معدل الاناث فى الفترة ١٩٤٧ ١٩٦٠ كما يلاحظ من أرقام الجدول السابع والسبعين .

٤ ـ مرحلة العمر « الشيخوخة » :

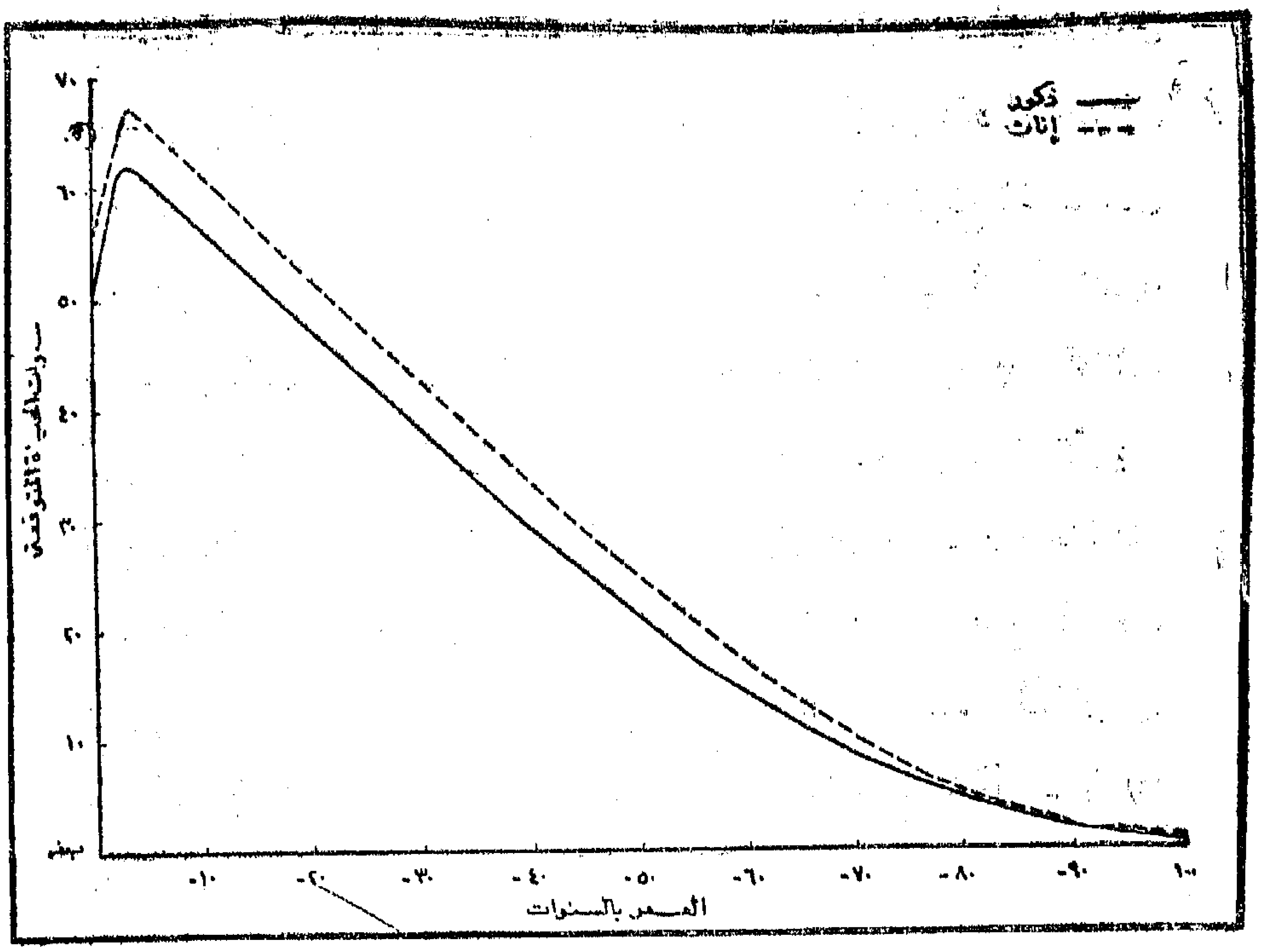
من المعروف أن معدلات الوفيات ترتفع بسرعة وبتقدم العمر حتى تبلغ حدا مرتفعا عند سن الخامسة والستين ثم تبلغ أقصى مستوياتها بعد السبعين حيث تقترب من معدلات وفيات الرضع ـ مؤكدة بذلك ارتفاع معدلات الوفاة عند بداية العمر وعند السنوات الاخيرة من التعمر الذى يحدث مبكرا فى الاسكندرية وغيرها من مناطق مصر والذى يرتبط ارتباطا كبيرا بظروف المجتمع الاجتماعية والصحية والاقتصادية .

ويلاحظ أن نسبة الهبوط فى معدلات الوفيات الخاصة بالاعمار المتقدمة

ليست كبيرة كما هو الحال فى مرحلة الطفولة أو العالة ، ولا شك أن المستوى الصحى مهما بلغ من تقدم فلن يسهم إلا باطالة أعمار السكان فى هذه المرحلة إلى أمد معين . وهذا هو ما حدا بالباحثين إلى دراسة ما يعرف بتوقع الحياه الذى يعد نتاجا هاما لدراسة مستويات الوفاة فى أية منطقة — وبالنسبة للاسكندرية فان توقع الحياه للفرد عند المولد بها يصل إلى ٥١٫٤ للذكور ، ٥٢٫٩ الاناث ثم يرتفع هذا التوقع ليصبح ٦١،٦ ٥٩٫ سنة عند العمر (١٠،١٤) على الترتيب ثم يبدأ هذا التوقع فى الهبوط بعد ذلك حتى يصل إلى ١٣٫٩ ، ١٧٫٠ سنة عند بدء الفئة العمرية (٦٠ - ٦٤) لكل من الذكور والاناث . ويوضح الجدول رقم (٧٨ مكرر) توقع الحياة عند كل فئة عمرية من فئات السن لسكان الاسكندرية على أساس مستوى الوفاة بها سنة ١٩٦٠ كما يوضح الشكل رقم (٧٨) ذلك أيضا .

(١) عمل جدول حياة مختصرة للاسكندرية وذلك على أساس جدول الحياة الكامل لها فى سنة ١٩٦٠ (راجع : صلاح الدين طلبه : جدول حياة مدينة الاسكندرية ١٩٦٠ المرجع السابق .

وراجع كذلك جداول الحياة المختصرة سنة ١٩٦٠ التى أعدها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء .



شكل (٧٨) توقع الحياة المتبقي في الإسكندرية في سنة ١٩٦٠

جدول رقم (٧٨ مكرر) توقع الحياة بالسنة حسب الأعمار فى الاسكندرية والجمهورية فى ١٩٦٠ (١)

فئات السن	الاسكندرية		الجمهورية	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٠ - ١	٥١ر٤	٥٢ر٩	٥٠ر٥	٥٤ر٢
١ - ٤	٥٨ر٨	٦١ر٣	٥٧ر٠	٦١ر٣
٥ -	٦١ر٠	٦٥ر٦	٦٠ر٣	٦٥ر٧
١٠ -	٥٦ر٥	٦١ر٠	٥٥ر٩	٦١ر٣
١٥ -	٥١ر٩	٥٦ر٣	٥١ر٥	٥٦ر٨
٢٠ -	٤٦ر٣	٥١ر٧	٤٧ر٠	٥٢ر٣
٢٥ -	٤٢ر٨	٤٧ر٢	٤٢ر٦	٤٧ر٧
٣٠ -	٣٨ر٣	٤٢ر٦	٣٨ر٤	٤٣ر٢
٣٥ -	٣٣ر٨	٣٨ر٠	٣٤ر١	٣٨ر٨
٤٠ -	٢٩ر٤	٣٣ر٦	٢٩ر٩	٣٤ر٤
٤٥ -	٢٥ر٠	٢٩ر٢	٢٥ر٨	٣٠ر١
٥٠ -	٢١ر٠	٢٤ر٩	٢١ر٧	٢٥ر٦
٥٥ -	١٧ر٣	٢٠ر٩	١٨ر٢	٢١ر٦
٦٠ -	١٣ر٩	١٧ر٠	١٤ر٥	١٧ر٣
٦٥ -	١١ر٠	١٣ر٤	١١ر٢	١٣ر٤
٧٠ -	٨ر٨	١٠ر٣	٨ر٥	١٠ر٠
٧٥ -	٦ر٥	٧ر٦	٦ر١	٦ر٩
٨٠ -	٤ر٧	٥ر٤	٣ر٩	٤ر٢
٨٥ +	٣ر٣	٣ر٧	١ر٨	١ر٦

(١) توقع الحياة فى الاسكندرية من جدول الحياة الخاص بها والذى أعده البـاحث على أساس جدول الحياة الـكامل الذى سبق الاشارة اليـه .

(٢) توقع الحياة فى الجمهورية من كتيب جداول الحياة المختصرة الذى أصدره الجهاز المركزى للتعبئة العامة فى سنة ١٩٦٤ .

الفصل الحادى عشر
أسباب الوفاة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

الفصل الحادى عشر

أسباب الوفاة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

سبق أن أوضح الفصل السابق أن هبوط الوفيات حسب السن والنوع قد ظهر بجلاء بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان نتيجة لمجموعة من المؤثرات المرتبطة بالأحوال الصحية السائدة فى الاسكندرية وتقدمها وانعكاس هذا التقدم الصحى على هبوط مستوى الوفاة بها وقد تم قياس ذلك بثلاثة مقاييس ديموغرافية هى المعدل الخام للوفيات ومعدل الوفيات العمرى النوعى ثم توقع الحياه عند كل فئة عمرية حسب مستوى الوفاه فى سنة ١٩٦٠ .

وإذا كان الوفيات تختلف حسب السن والنوع فانها تختلف أيضا حسب الأسباب الرئيسية التى تؤدى اليها حيث يتفاوت نصيب كل سبب من هذه الأسباب تفاوتا واضحا فيما يسهم به فى المجموع الكلى للوفيات .

وتتوفر البيانات عن الوفيات حسب أسبابها فى الاسكندرية منذ تطبيق المعاهده الدولية والخاصة بتوحيد جداول الوفيات حسب الأسباب وذلك فى سنة ١٩٢٨ ولكن حدث على هذا التقسيم تعديل سبق توضيحه فى مقدمة التسجيل الحيوى عن الوفاه فى الاسكندرية .

ومعدلات الوفيات حسب السبب عبارة عن نسبة وفيات سنة ما الناجمة عن سبب ما إلى جملة سكان منتصف السنة ويشار اليها على أنها معدلات وفيات خاصة بالسبب ، وفى بعض الأحيان تحسب لكل فئة عمرية باستخدام نفس أسلوب

الحساب لكل فئة عمرية وحينئذ تكون معدلات وفيات عمرية سببية كما سيتضح في سياق الحديث عن سبب الوفاة حسب السن والنوع .

وتعتبر هذه المعدلات على قدر كبير من الأهمية حيث أنها تكون أساسا لتقييم المشروعات الخاصة بالصحة العامة أو تحديد الاحتياجات اللازمة لها وبذل جهود خاصة للقضاء على أسباب معينة للوفيات ، ولذلك فان المقاومة بين معدلات هذه الأسباب تعتبر ذات أهمية قصوى فى دراسة الجغرافية الصحية للاسكندرية

ولكن يرتبط مدى دقة هذه المعدلات ـ دقة الأسس التى تنبنى عليها و نعنى بها دقة احصاءات أسباب الوفاة التى تنشأ أساسا من مسائل التشخيص وليس من السهل دائما التعرف على « سبب للوفاة » لأن ذلك فى المقام الأول موضوع حكم شخصى أساسا ، والآراء الشخصية لا تتفق فى بعض الأحوال فى تحديد هذا السبب .

وتتأثر بيانات أسباب الوفاة بتغيرات المهارة الطبية والتوزيع الجغرافى للخدمات الصحية ، ومن ثم تكون المقارنات الاقليمية ليست على مستوى واحد من الدقة فى حساب معدلات الوفيات بها .

وفضلا عن ذلك فقد يكون هناك سببان أو أكثر مؤديان إلى الوفاة دون وجود أساس واضح للاختيار بينها ، وحتى يمكن تجنب أخطاء البيانات فانه يمكن حساب معدلات الوفيات الخاصة بالسبب لفئات عريضة من الأسباب ويمكن تمييز فئات أساسية معينة من الأمراض المعدية وربما الملاريا وأمراض الجهاز التنفسى والهضمى والحوادث ببعض الوضوح ، وحتى مع وجود مستوى

عال للدقة فان هذه المعلومات من الأهمية بدرجة يجوز معها التجاوز عن بعض أخطاء التشخيص بها (١) .

وتختلف الأهمية النسبية الأسباب الرئيسية للوفيات فى الاسكندرية كما توضح الأرقام التالية (متوسط ٦٠ - ١٩٦٥) :

السبب الرئيســـى	النسب المئوية
١ - أمراض الجهاز الهضمى	٣٣ر٤
٢ - أمراض الشيخوخة	١٣ر٨
٣ - أمراض جهاز الدورة الدموية	١٢ر٥
٤ - أمراض خاصة بالطفولة المبكرة	١٢ر١
٥ - أمراض الجهاز التنفسى	١١ر٧
٦ - أمراض معدية وطفيلية	٥ر٢
٧ - الحوادث	٣ر٤
٨ - أسباب أخرى	٧ر٩
المجموع	١٠٠ر٠

ومن ذلك يبدو أن ثلث الوفيات فى الاسكندرية ينتج عن أمراض الجهاز الهضمى ، وأن هناك أربعة أسباب رئيسية تسهم مجتمعة بحوالى نصف الوفيات، وبأنصبة تتساوى تقريبا ، وهى أمراض الشيخوخة وأمراض جهاز الدورة الدموية وأمراض الطفولة المبكرة ثم أمراض الجهـــاز التنفسى ، ونسبة كل

(١) باكلى ــ المرجع السابق - ص ٢٢٤ ــ ٢٣١ .

مجموعة من هذه المجموعات المرضية يصـــل إلى ١٣٫٨ ٪ ، ١٢٫٥ ٪ ، ١٢٫١ ٪ ، ١١٫٧ ٪ على الترتيب .

أما الأمراض المعدية والطفيلية فإن نصيبها يصل إلى ٥٫٣ ٪ ، وهو نصيب ضئيل فى هذا المجال ، ويليها فى ذلك الحـوادث ٣٫٤ ٪ أما الأسباب الأخـرى فهى متعددة وتضمها مجموعات مرضية أخرى وتسهم جميعها بنسبة تصل إلى ٧٫٩ ٪ من مجموع وفيات الاسكندرية .

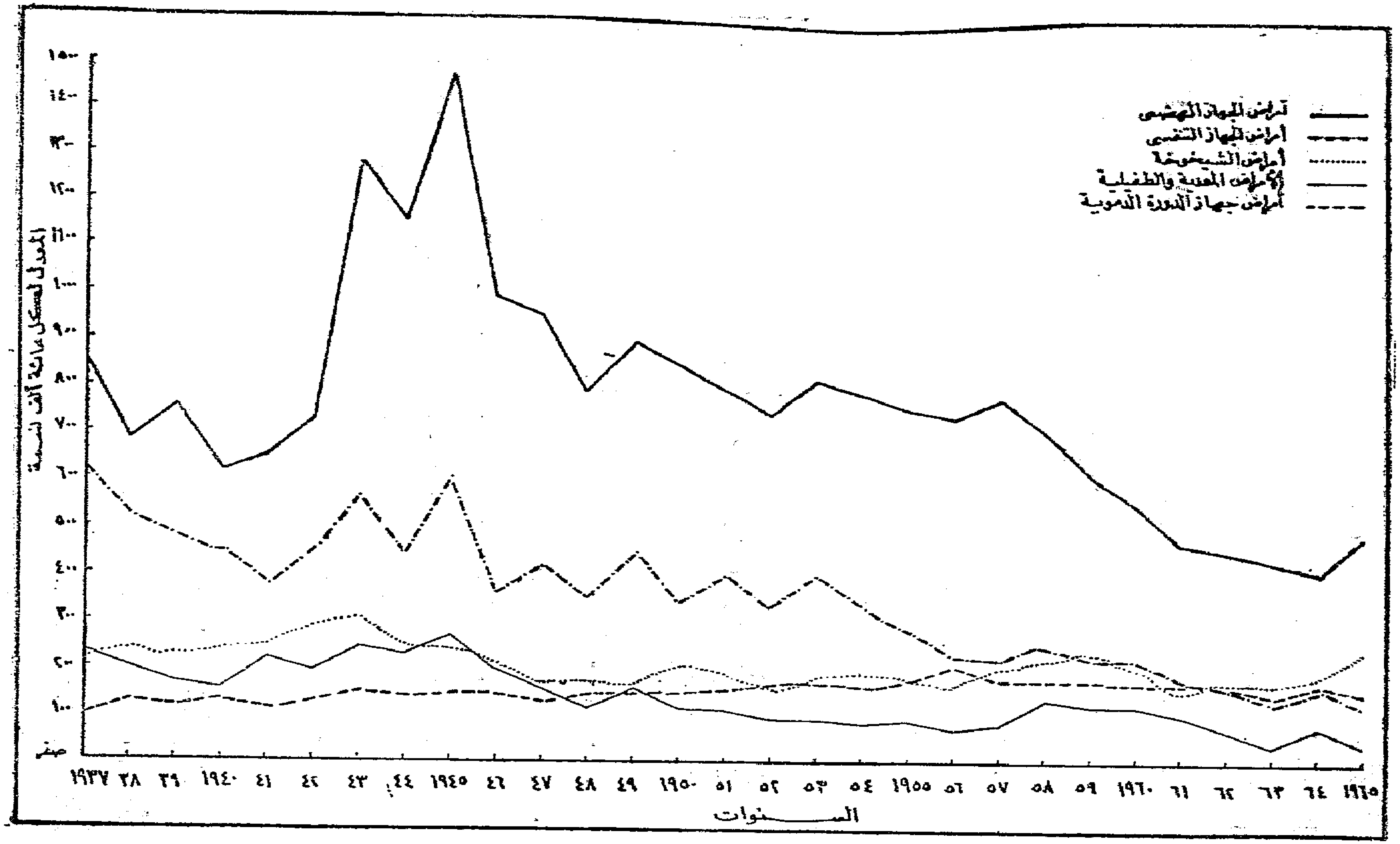
جدول رقم (٧٩) اتجاه معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية بالاسكندرية
في الفترة (٣٧ - ١٩٦٥) ـ (المعدل لكل ٠٠٠ر١٠٠ نسمة)

السنة	أمراض معدية وطفيلية	أمراض جهاز الدورة الدموية	أمراض الجهاز التنفسي	أمراض الجهاز الهضمي	أمراض الطفولة المبكرة	أمراض الشيخوخة	الحوادث	أسباب أخرى
١٩٣٧	٢٢٥	٩٩	٦١٥	٨٤٨	٣٤٤	٢٢٤	٨٤	٢٥٤
١٩٣٨	٢٠١	١٢٧	٥٢٥	٦٧٦	٣١١	٢٤٢	٧٢	٣١٥
١٩٣٩	١٦٧	١١٧	٤٨٠	٧٥٦	٢٧٨	٢٣٤	٧٤	٣٠٥
١٩٤٠	١٥٩	١٢٦	٤٤٦	٦٢٤	٢٣٥	٢٣٥	١٠٢	٣٢٤
١٩٤١	٢١٩	١١١	٣٨١	٦٤٨	١٨٤	٢٤٥	٢٣٥	٢٩٨
١٩٤٢	١٩٩	١٢٥	٤٥٤	٧٣٠	٢١٠	٢٩٠	٢٠٨	٢٩٧
١٩٤٣	٢٥٣	١٤٩	٥٦٢	١٢٨٦	٢٧٤	٣١٣	١٣١	٣٠١
١٩٤٤	٢٢٨	١٣٧	٤٤٢	١١٥٢	٣٤٢	٢٤٧	١٢٤	٢٩٨
١٩٤٥	٢٧٠	١٤٧	٦٠١	١٤٧٧	٣٣٧	٢٣٧	٩٤	٣٠٠
١٩٤٦	١٩٥	١٥٠	٣٥٨	٩٨٥	٣٤٠	٢٠٦	١٩٠	١٦٦
١٩٤٧	١٥٨	١٢٧	٤٢٣	٩٤٩	٢٩٢	١٧٤	٦١	٢٣٠
١٩٤٨	١١٧	١٥٠	٣٤٧	٧٩٢	٢٨١	١٧٥	٦٨	٢٢١
١٩٤٩	١٦١	١٥٠	٤٣٦	٩٠١	٢٦٥	١٦٩	٥٧	١٣٦
١٩٥٠	١٠٩	١٥٠	٣٣٩	٨٣٨	٢٦٩	٢١٣	٥٠	٢٠٢
١٩٥١	١١٢	١٦١	٢٩٨	٨٢٤	٢٥٢	١٩١	٥٤	١٧٧
١٩٥٢	٩٠	١٧٣	٣٢٧	٧٣٨	٢٦٢	١٦٢	٥٦	١٧٨
١٩٥٣	٩٢	١٦٧	٣٨٨	٨١٠	٢٥٨	١٩٠	٥١	١٨٣

تابع ـ جدول رقم (٧٩) اتجاه معدل الوفيات حسب الاسباب الرئيسية بالاسكندرية فى الفترة (٣٧ ـ ١٩٦٥) (المعدل لكل ١٠٠٫٠٠٠ نسمة(١))

السنة	أمراض معدية وطفيلية	أمراض جهاز الدورة الدموية	أمراض الجهاز التنفسى	أمراض الجهاز الهضمى	أمراض الطفولة المبكرة	أمراض الشيخوخة	الحوادث	أسباب أخرى
١٩٥٤	٨٢	١٦٠	٣٣٠	٧٧٧	٢٣٥	١٩٢	٤٩	١٧٩
١٩٥٥	٩٠	١٦٧	٢٩١	٧٤٧	٢٠٦	١٨١	٥٢	١٥٢
١٩٥٦	٧٤	٢٠٩	٢٣٠	٧٢٩	٢١٧	١٥٨	٥٤	١٥٨
١٩٥٧	٨٠	١٨٢	٢٢٤	٧٧٤	١٨٩	٢٠٣	٥٣	١٥٣
١٩٥٨	١٣٥	١٨٣	٢٤٩	٦٩٤	١٧٠	٢١٩	٥٥	١٥٩
١٩٥٩	١١٨	١٨٤	٢٢٤	٦١١	٢١١	٢٢٦	٤٩	١٤٨
١٩٦٠	١٢٠	١٧٢	٢٢٠	٥٤٥	١٩١	١٩٨	٥١	١٤١
١٩٦١	٩٨	١٧٦	١٨٠	٤٦٢	١٨٠	١٥٦	٤٧	١٢٤
١٩٦٢	٦٩	١٨٢	١٦٦	٤٥٢	١٦٢	١٧٤	٤٣	٩٤
١٩٦٣	٤٤	١٤٠	١٢٨	٤٢٨	١٦٥	١٧٠	٤٧	١٤٨
١٩٦٤	٧٧	١٥٩	١٥٧	٤٠٢	١٦٧	١٩٢	٤٥	٩٥
١٩٦٥	٣٨	١٤٧	١١٩	٤٦٨	١٣١	٢٣٥	٤٧	١٠٤

(١) مصدر البيانات الأولية لهذا الجدول ، هو الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة وقد حسبت هذه المعدلات بقسمة عدد حالات الوفاة الناتجة عن مجموعة من الأمراض على عدد سكان فى منتصف السنة وضرب الناتج فى ١٠٠٫٠٠٠ حتى يكون المعدل بالنسبة لكل ١٠٠٫٠٠٠ من السكان .



شكل (٧٩) إتجاه الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى الإسكندرية فى الفترة من (١٩٣٧ - ١٩٦٥)

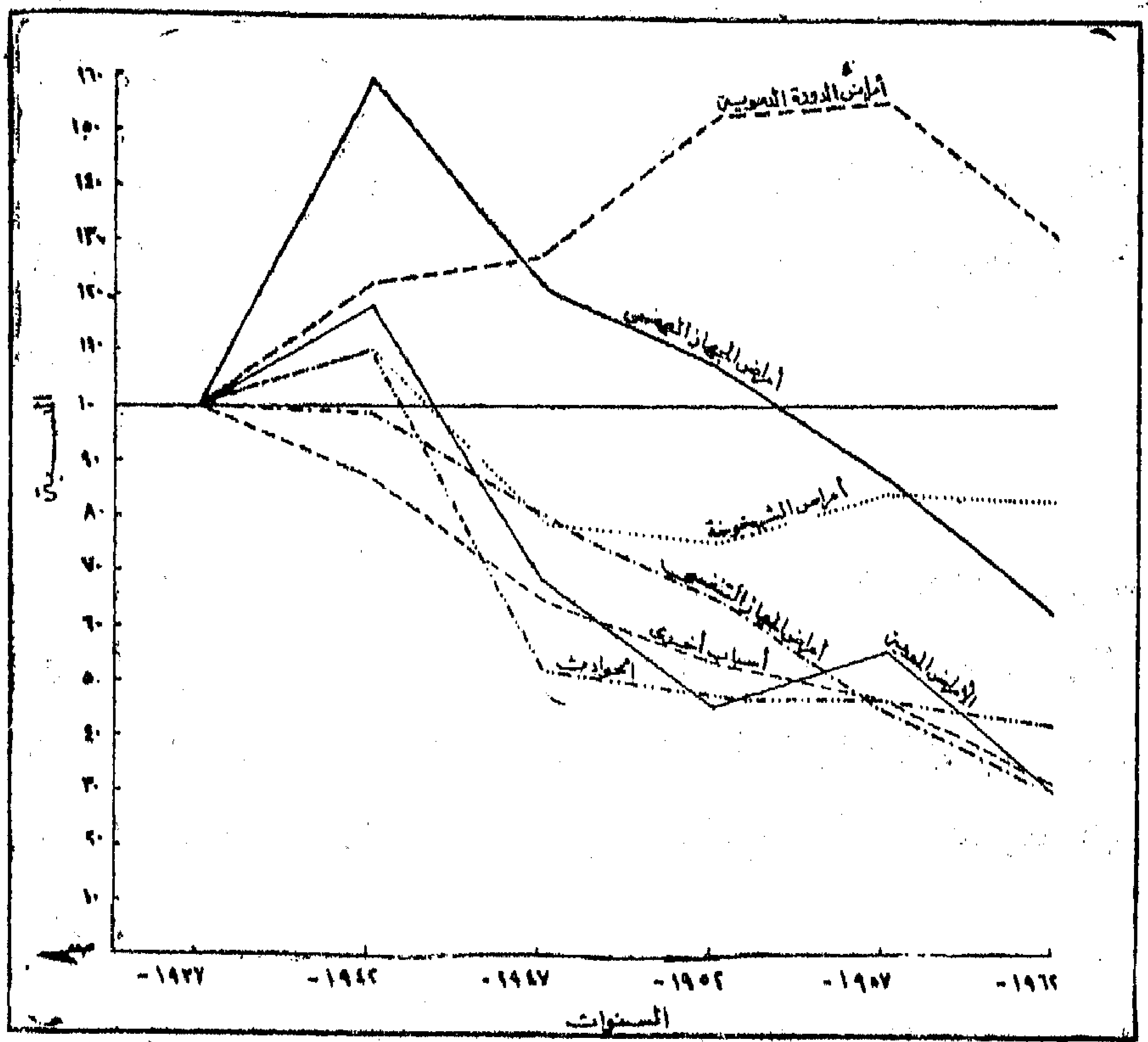
ويوضح الجدول رقم (٧٩) والشكل رقم (٧٩) تطور معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية منذ ١٩٣٧ وحتى ١٩٦٥ ، ويمكن بوضوح ملاحظة مدى الهبوط الذى اعترى هذه المعدلات فى تلك السنوات ، إلا أن حساب المتوسط الحسابى لسنوات خمسية قد يلقى الضوء أكثر على مدى هذا الهبوط ونسبته كما يوضح الجدول رقم (٨٠) والشكل رقم (٨٠) .

جدول رقم (٨٠) نسبة التغير فى متوسط معدلات الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى فترات خمسية بالاسكندرية

(فترة الأساس ١٩٣٧ - ١٩٤١ = ١٠٠)

الفترة	الأمراض المعدية والطفيلية	أمراض الدورة الدموية	أمراض الجهاز التنفسى	أمراض الجهاز الهضمى	أمراض الشيخوخة	الحوادث	أسباب أخرى
١٩٣٧ — ١٩٤١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩٤٢ — ١٩٤٦	١١٨	١٢٢	٩٩	١٠٩	١١٠	١١٠	٨٨
١٩٤٧ — ١٩٥١	٦٨	١٢٧	٨٠	١٢١	٧٩	٥٢	٦٥
١٩٥٢ — ١٩٥٦	٤٥	١٥٢	٦٥	١٠٧	٧٥	٤٧	٥٣
١٩٥٧ — ١٩٦١	٥٦	١٥٥	٤٥	٨٧	٨٤	٤٦	٤٦
١٩٦٢ — ١٩٦٦	٣٠	١٣١	٢٩	٦٢	٨٣	٤٢	٣١

ومن هذا الجدول يبدو التباين الواضح بين مختلف الأسباب الرئيسية للوفيات فى الاسكندرية من حيث نسبة هبوط كل منها - وأكثر هذه الأسباب فى نسبته هو أمراض الجهاز التنفسى والامراض المعدية والطفيلية والأسباب الاخرى حيث تراوحت نسبة هبوط متوسط معدلاتها بين ٢٩٪ ، ٣١٪



شكل (٨٠) نسبة الهبوط في متوسط معدلات الوفيات حسب الأسباب في الإسكندرية (بالنسبة لفترة الأساس (٣٧-٤١) وهي = ١٠٠)

عما كانت عليه فى فترة الاساس ـ ويليها فى ذلك الحوادث وأمراض الجهاز المضمى وأمراض الشيخوخة حيث بلغت نسبة الهبوط فى معدلاتها ٤٢ ٪ ، ٦٢ ٪ ، ٨٣ ٪ على الترتيب .

ويلاحظ أن الهبوط الكبير الذى حدث لهذه المعدلات قد ظهر بجلاء فى الخمسينات والستينات . بيد أن هناك مجموعة مرضية لم تشهد هبوطا مماثلا وهى مجموعة أمراض الدورة الدموية التى ارتفع متوسط معدلات الوفيات الناتجة

عنها ، وارتفعت بالتالى نسبة هـــذا المتوسط إلى ١٣١ ٪ عما كانت عليه فى فترة الاساس .

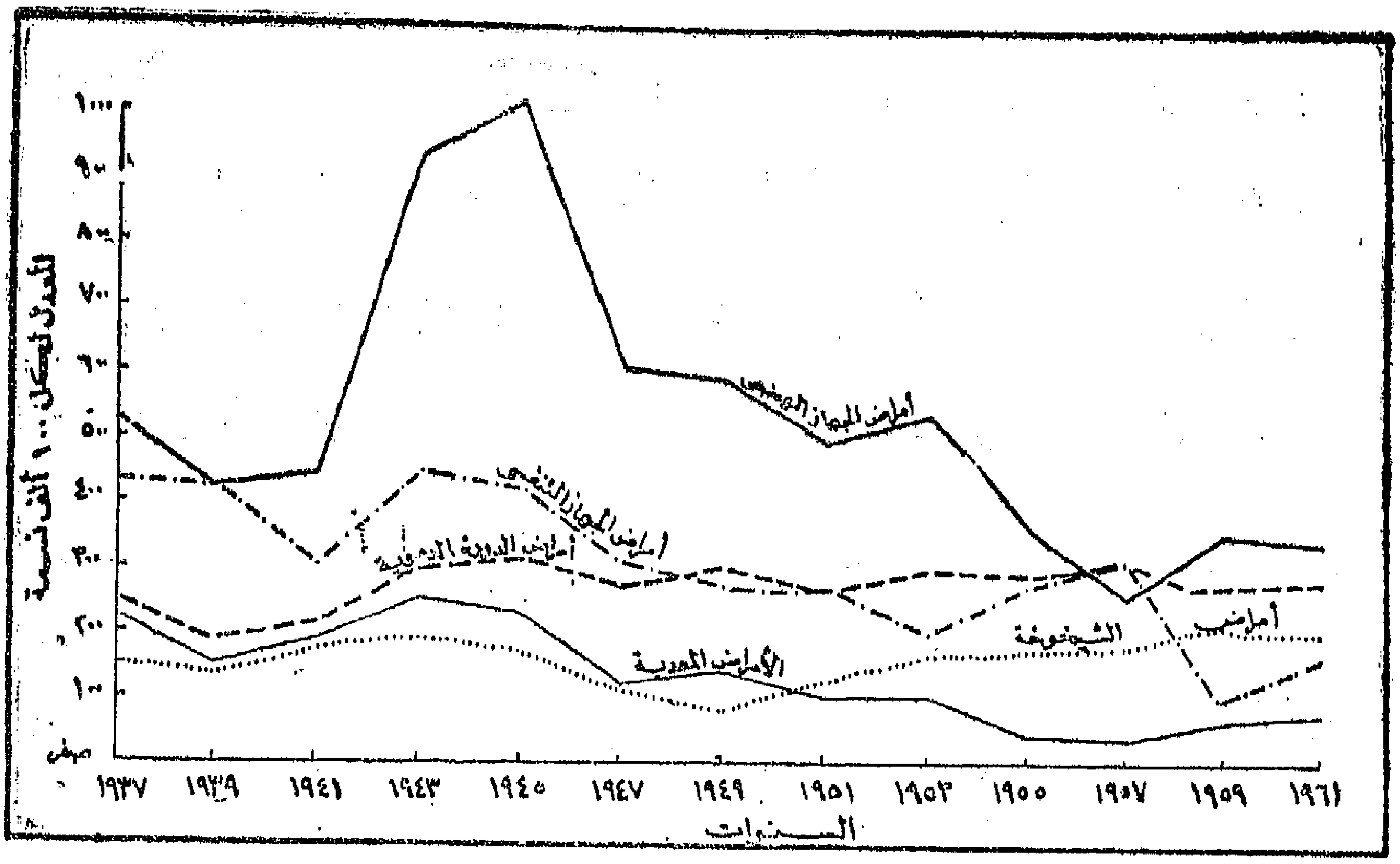
وسنتناول فيما يلى دراسة لكل مجموعة من هذه المجموعات الرئيسية التى تؤثر فى الوفيات بالاسكندرية على مستوى الاقسام والتى يوضح تطورها الاشكال من رقم (٨١) إلى (٨٩) .

١ - امراض الجهاز الهضمى :

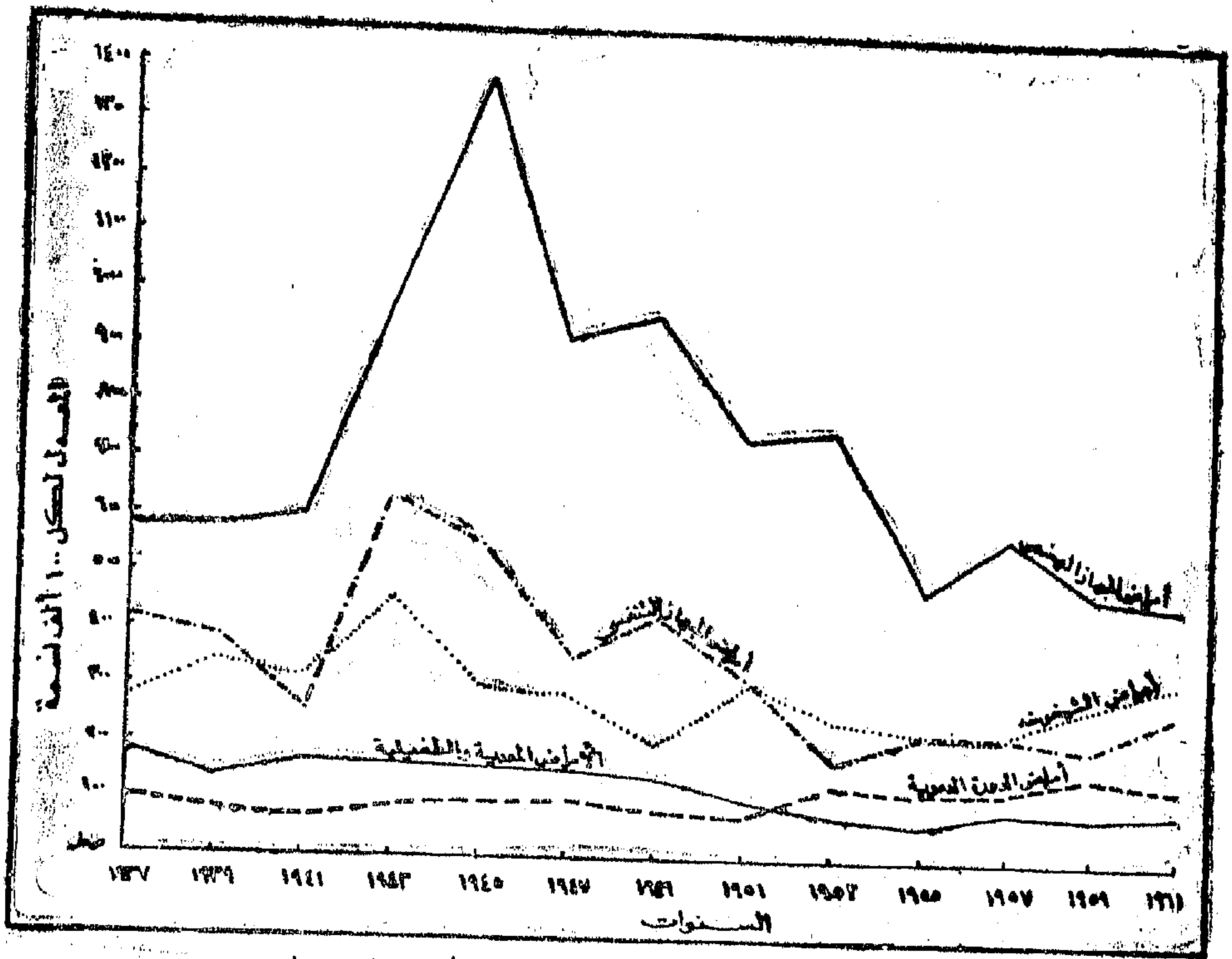
تستأثر أمراض الجهاز الهضمى وحدها بثلث وفيات الاسكندرية ومرجع ذلك إلى أنها أكثر الاسباب التى تؤدى إلى وفيات الاطفـــال وبخاصة فى فترة الرضاعة المبكرة، وقد سبق القول بأن هذه الفترة لها وزن احصائى كبير بالنسبة لباقى فترات العمر فى مجال الوفاة وكما سيتضح بتفصيل أكثر فى الحديث عنها فيما بعـــد .

وقد اعترى معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى ، هبوط كبير فى سنوات المقارنة فقد هبط من ٨٤٨ إلى ٤٦٨ لكل مائة ألف من السكان ، وقد كان هبوطه أكثر وضوحا بعد سنة ١٩٥٧ كما يبين الجدول رقم (٨٠) حيث هبط متوسط معدلاته فى الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١) الى ٨٧ ٪ عما كان عليه فى فترة الأساس (١٩٣٧ - ١٩٤١) ومن الملاحظ أن معدلاته قد ازدادت زيادة ملحوظة فى سنوات الحرب العالمية الثانية والسنوات التى أعقبتها ثم ما لبثت أن هبطت بعد ذلك كما ذكرنا .

وأمراض الجهاز الهضمى تشمل عدة أمراض يوضحها الجدول الدولى المختصر والمتوسط الذى يرد فى الاحصاءات الحيوية ، ولكن أهمها جميعا



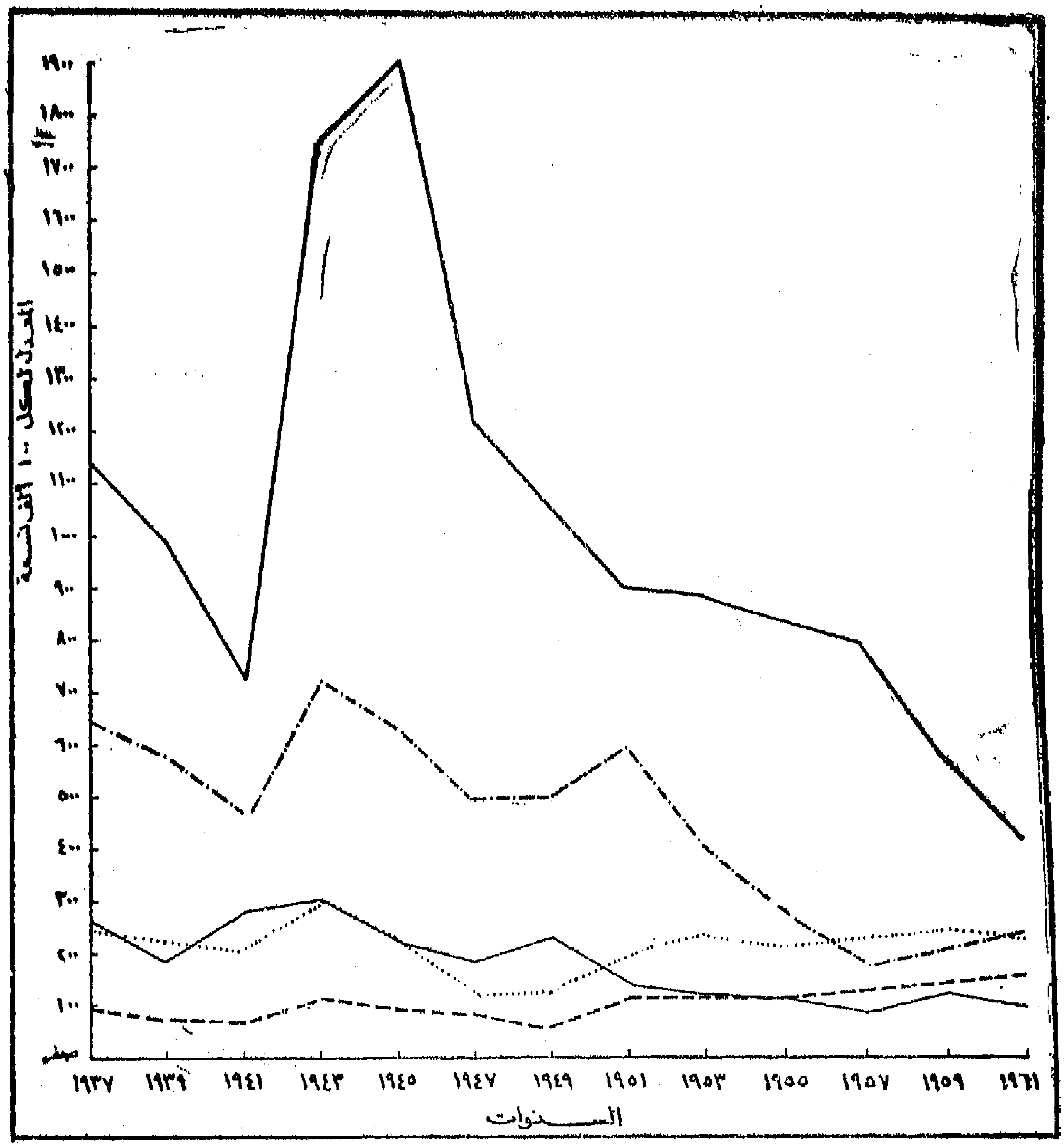
شكل (٨١) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية في قسم العطارين



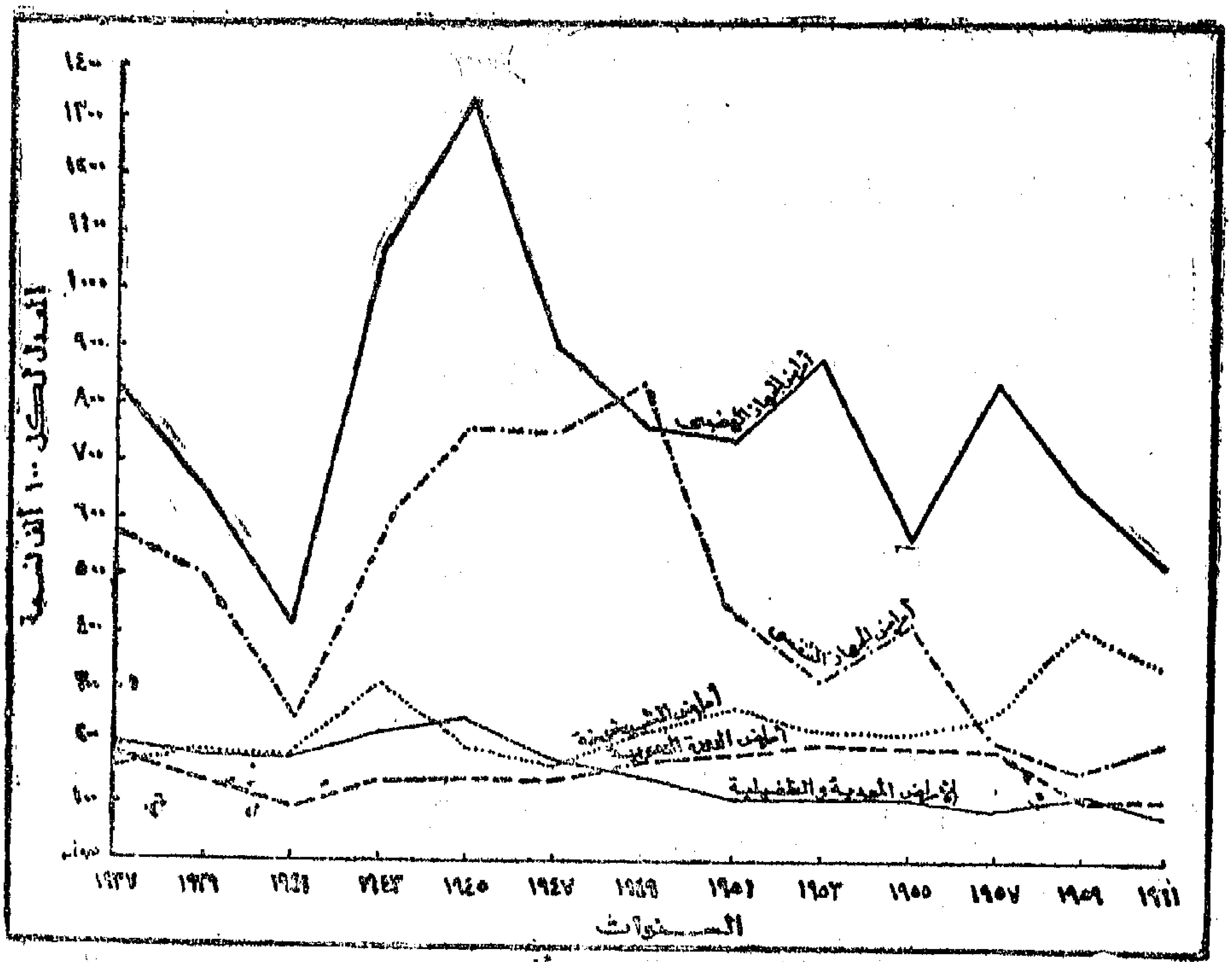
شكل (٨٢) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية في قسم الجمرك

الالتهاب المعوى المعدى والتهاب القولون الذى يكون بمفرده ٩٥ ٪ من جملة أمراض الجهاز الهضمى ، وتعد مرحلة الطفولة أكثر المراحل العمرية تأثرا به .

وتبدو العوامل البيئية ذات أثر كبير فى الاصابة بأمراض الجهاز الهضمى ، وينعكس ذلك على وجه الخصوص فى وفيات الأطفال الرضع ، التى تعتبر



شكل (٨٣) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى قسم كرموز



شكل (٨٤) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى قسم اللبان

مقياسا حقيقيا لظروف البيئة وأحوالها الاجتماعية كما سيتضح فيما بعد . ويوضح الجدول رقم (٨١) تطور معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى فى أقسام الاسكندرية والتى يمكن أن تلقى الضوء على الاختلافات البيئيــة على رقعة المحافظة ـ ومدى تأثيرها فى الاصابة بهذه الأمراض .

ومن هذا الجدول ، ومن الشكل رقم (٩٠) يبدو أن هناك خمسة أقسام رئيسية يرتفع فيها معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهـاز الهضمى ، وهى مينا البصل ، الذى يحظى بأعلى معدل بين الأقسام ثم قسم الرمل واللبان وكرموز ومحرم بك ، وفى هذه الأقسام يزيد المعدل عن متوسط المحافظة ، وهذه الأقسام

فيما عدا الرمل ومحرم بك - الى حد ما - تتميز بانخفاض المستوى المعيشى بها حيث يزيد فيها نسبة أصحاب الحرف والصناع والعمال وغيرهم كما سبق القول فى تركيب السكان . كما تزداد بها معدلات الأمية للنساء فى سن الحمل بصفة عامة والمتزوجات على وجه الخصوص - ويتميز العمران فيها بالتزاحم المرتفع الذى يجعلها ، مع أجزاء أخرى فى بعض الأقسام ، من أعلى المناطق التى تزيد بها درجة التزاحم السكانى .

جدول رقم (٨١) معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى فى أقسام الاسكندرية (١)

الفترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبان	المنشية	مينا البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	الجملة
١٩٣٧ — ١٩٤١	٤٤٨	٥٦١	٩٣٢	٦١٩	٤٦٣	٩٧٠	٤٦٠	٦٨٨	٧٧٥	٧٠٦
١٩٤٢ — ١٩٤٦	٧٩٦	١٠٠٢	١٤٦٥	٩٦١	٨٠٣	١١٥٨	١٠٤٨	١١١٩	١٠٩٠	١١٢٥
١٩٤٧ — ١٩٥١	٥٤٧	٧٩٢	١٠٣٥	٧٦٥	٦٥٠	١٢٤٣	٦٧١	٧٦٣	٨٧٩	٨٥٨
١٩٥٢ — ١٩٥٦	٣٣٩	٦١٦	٨٢١	٧٢٨	٥٨٢	١٠٨٩	٦١٢	٦٨٦	٩٧٥	٧٣٩
١٩٥٧ — ١٩٦١	٣٤٩	٥١٧	٥٩٦	٦٤٤	٤٤٢	٨٥٣	٥٧١	٥٦٣	٨١٨	٥٢٠

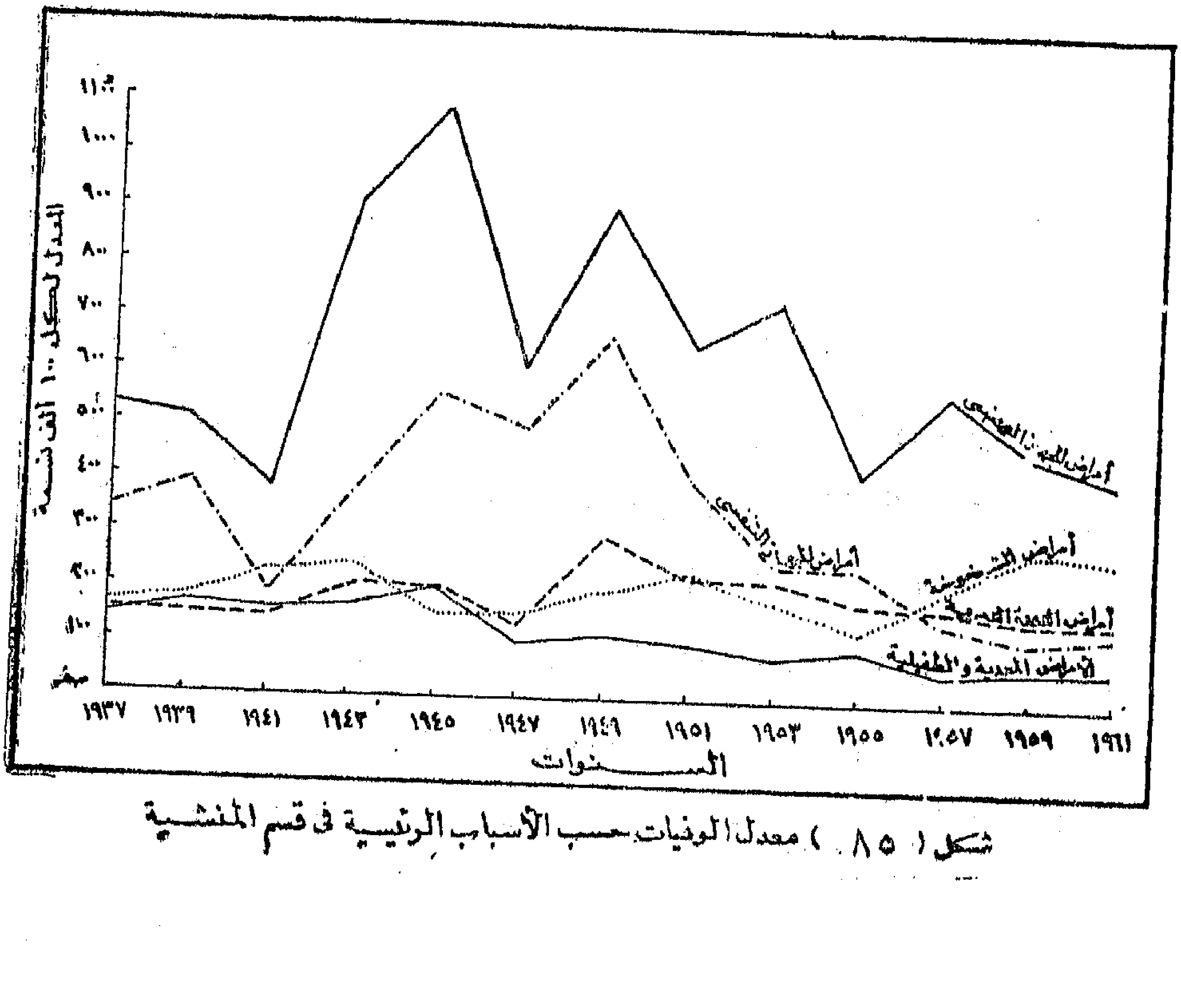
أما أقل الأقسام فى هذا السبيل فهو قسم العطارين الذى يصل فيه المعدل إلى حده الأدنى بالنسبة لأقسام الاسكندرية كلها حيث وصل متوسطه فى الفترة

(١) حسبت هذه المتوسطات للمعدلات السنوية للوفاة حسب الأسباب بأقسام الاسكندرية على امتداد السنوات ١٩٣٧ — ١٩٦١ - ثم حسب المتوسط لكل ٥ سنوات ، بالنسبة لكل قسم على حدة ، وذلك اعتمادا على بيانات الاحصاءات الحيوية بالاسكندرية . ويلاحظ أن الاقسام حسب حدودها الصحية .

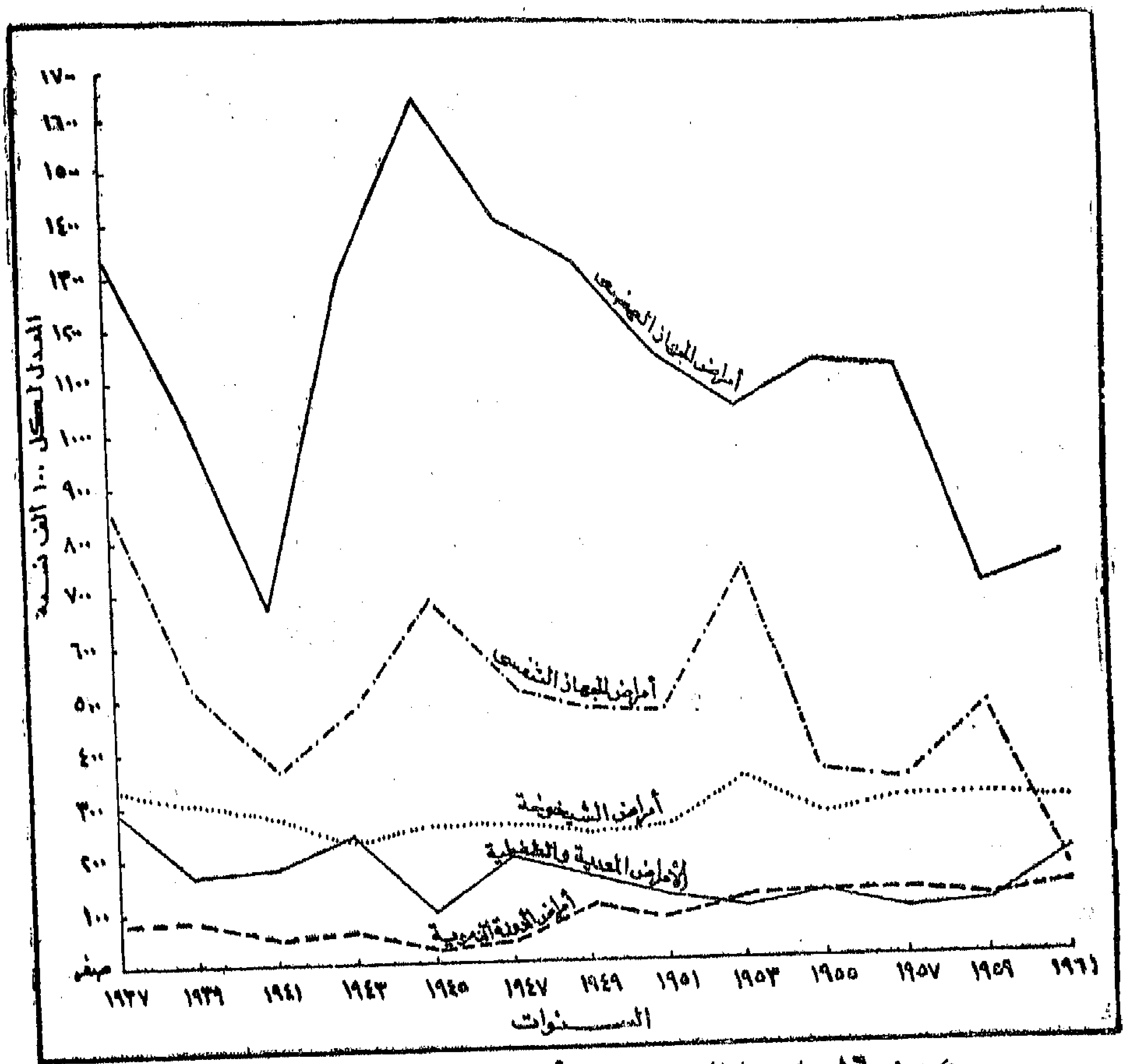
(٥٧ - ١٩٦١) إلى ٣٤٩ لكل مائة ألف نسمه - ويليه فى ذلك قسم المنشية والجمرك والحضرة ، وإن كان الفارق كبيرا بينها من ناحية وبين العطارين من ناحية أخرى .

٣ - أمراض الشيخوخة :

ليس هناك تعريف واضح للشيخوخة حيث تختلف من قطر لآخر ، كما أن أمراضها غير واضحة هى الأخرى ، ففى الاحصاءات الحيوية تذكر كمجموعة قائمة بذاتها ويضاف إليها ، أحوال أخرى غير معينة ، ويبدأ وضعها تحت فئة السن ٦٠ فأكثر أو ٦٥ فأكثر . وقد سبق القول فى سياق الحديث عن التركيب العمرى أن التعمر فى الاسكندرية يبدأ من الخامسة والستين فصاعدا .



شكل (٨٥) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى قسم المنشية

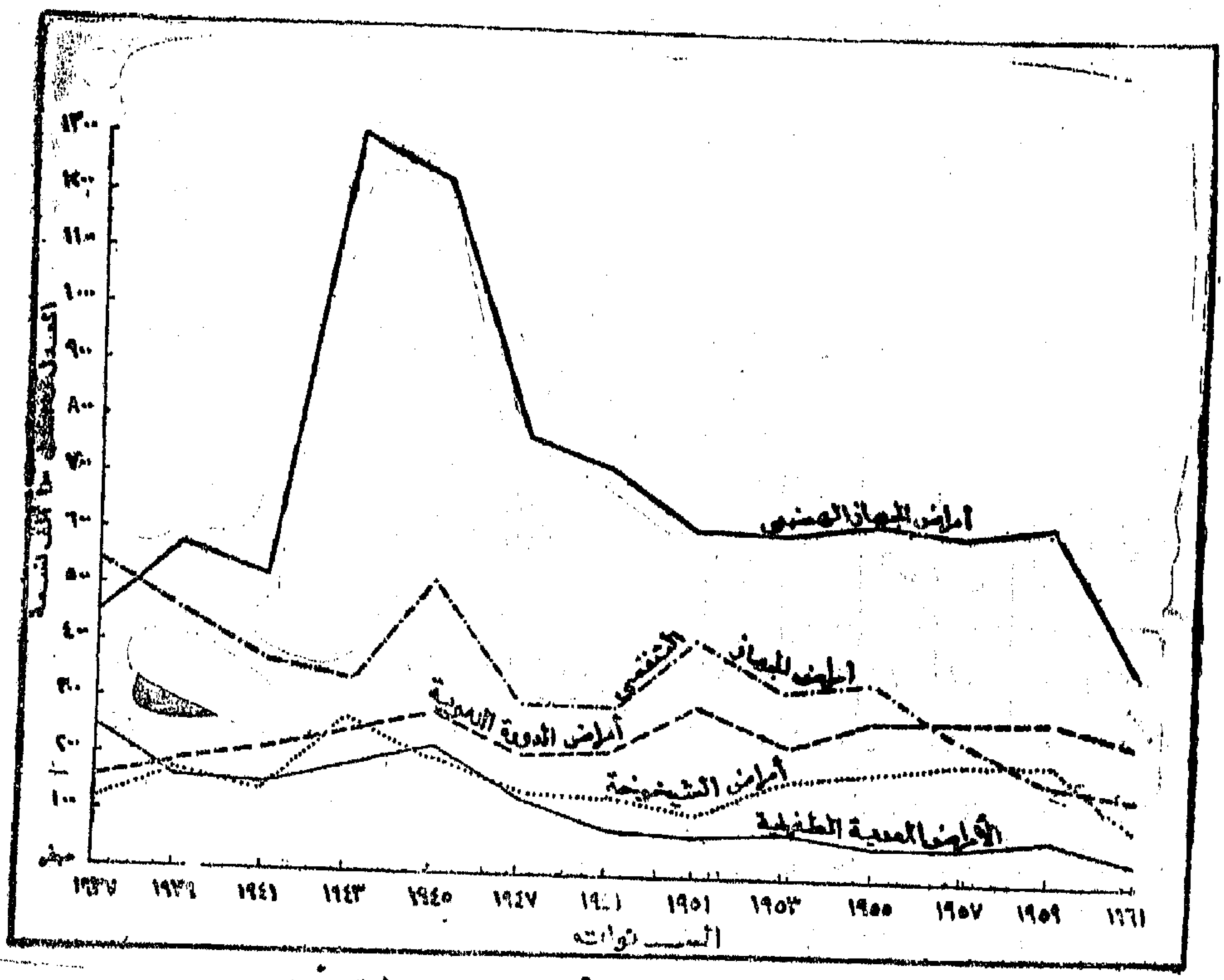


شكل (٨٦) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى قسم مينا البصل .

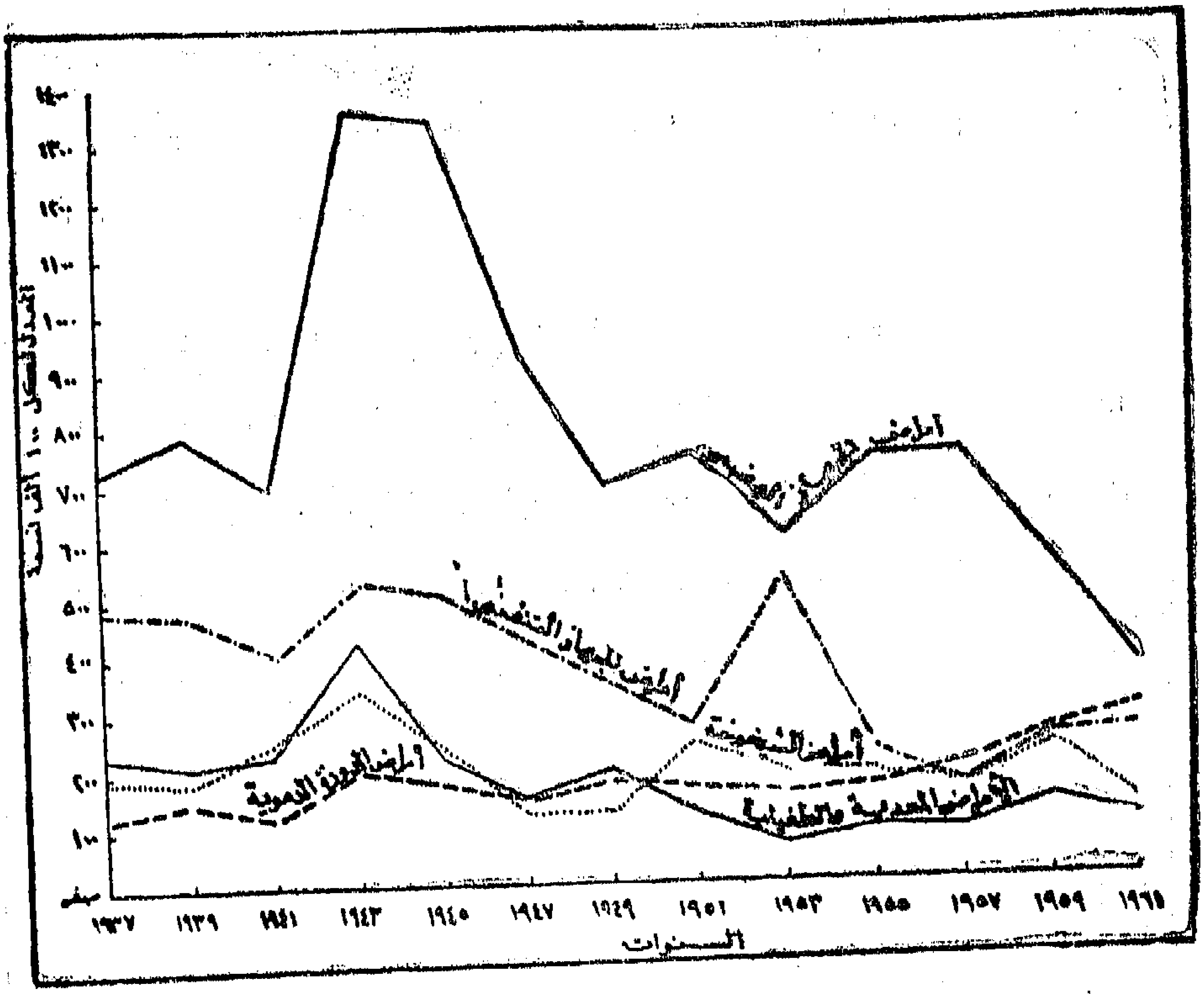
وتبلغ نسبة الوفيات الناتجة عن أمراض الشيخوخـــة فى الاسكندرية ١٣ر٨٪ من جملة الوفيات فيها ـ ومع أن معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الشيخوخة قد هبط من ٢٢٤ سنة ١٩٣٧ إلى ١٩٢ فى المائة ألف سنة ١٩٦٤ إلا أن نسبة هبوطه تعد قليلة إذا ما قورنت بباقى الأمراض التى اعـــتراها هبوط ـ فقد وصلت نسبة متوسط معدل الوفيات بها فى الفترة ١٩٦٢ - ١٩٦٦ إلى ٨٣٪ عما كان عليه فى فترة الأساس (١٩٣٧ - ١٩٤١) ولعـــل هذا الهبوط الضئيل للمعدل الخاص بأمراض الشيخوخة ناتج عن أنها تعد بأقـــل

مراحل العمر تأثرا بالتقدم الصحى كما سبق القول وترتبط ارتباطا وثيقا بتوقع الحياة الذى يوضحه جدول الحياة . والمعروف أن توقع الحياة يعد فى الواقع انعكاسا للمستوى الصحى السائد .

ويوضح الجدول رقم (٨٢) والشكل رقم (٩١) اختلاف الوفيات الناتجة عن أمراض الشيخوخة بالنسبة لأقسام الاسكندرية ـ ويبدو من هذا الجدول أنه ليس هناك اختلاف كبير فى توزيع معدلات الوفيات الناتجة عن الشيخوخة وأمراضها فى الأقسام ومثيلتها الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى ـ حيث تحظى أقسام مينا البصل واللبان والجمرك والرمل وكرموز بالمعدلات



شكل (٨٧) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى قسم [illegible]



(شكل ٨٨)

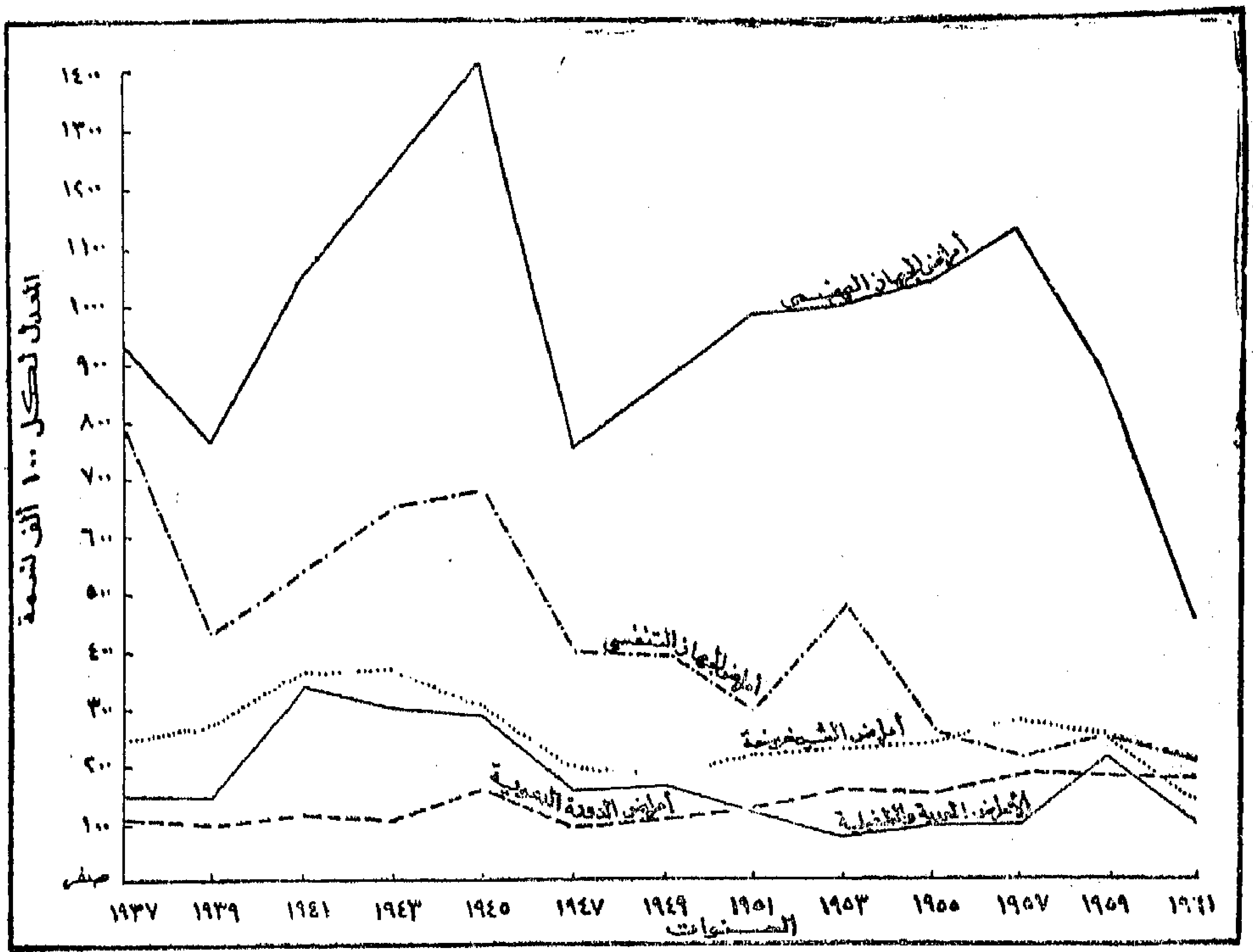
جدول رقم (٧٢) متوسط معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الشيخوخة بأقسام الاسكندرية (١)

الفترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبان	المنشية	مينا البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	الجملة
١٩٣٧ — ١٩٤١	١٤٧	٣١١	٢٧٧	٢٣٨	٢٠٣	٣٦٥	١٧٣	٢٦٨	٣١٣	٣٣٦
١٩٤٢ — ١٩٤٦	١٧٢	٣٤٠	٢٣٧	٢٤٨	١٨٣	٢٤٨	٢٣٤	٢٤٧	٣٤٣	٢٥٩
١٩٤٧ — ١٩٥١	١٥١	٢٧٨	١٥٦	٢٥٢	٢٠٤	٢٦٣	١٣٦	١٦٦	٢١٢	١٧٤
١٩٥٢ — ١٩٥٦	١٦٤	٢٣٧	٢١٤	١٩٠	١٣٨	٢٧٩	١٨٠	١٨٤	٢٢٥	١٧٧
١٩٥٧ — ١٩٦١	٣٠٠	٢٦٨	٢٣٤	٣٢٢	٢٣٦	٢٩٧	١٧٨	٢١٠	٢٣٨	٣٠٠

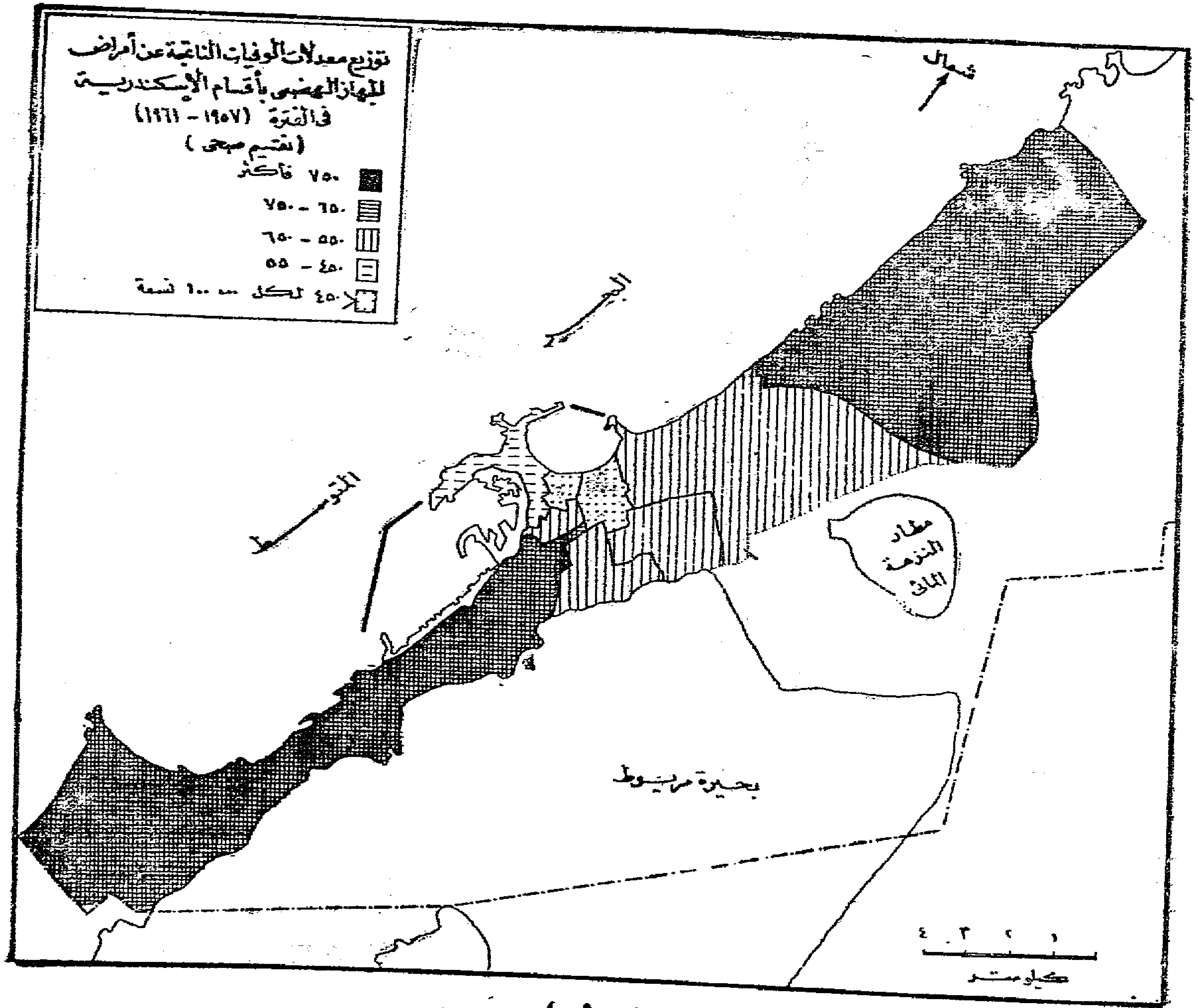
(١) انظر ملاحظة الجدول السابق رقم (٨١).

المرتفعة ، ويبدو ذلك بصفة خاصة إذا ما اعتبرنا المتوسط - ليس لسنوات خمسية - بل لسنوات عشرية (١٩٥٢ - ١٩٦١) فتصل المتوسطات العشرية فى هذه الأقسام لى ٢٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٤ لكل مائة ألف نسمة فى أقسام مينا البصل واللبان والجمرك والرمل وكرموز على الترتيب .

أما الأقسام التى تقل فيها هذه المعدلات فهى الحضرة (باب شـــرقى) والعطارين والمنشية ومحرم بك - وتبلغ المتوسطات العشرية فى المدة (٥٢ - ١٩٦١) الى ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٧ على الترتيب .



شكل (٨٩) معدل الوفيات حسب الأسباب الرئيسية فى قسم الرمل


توزيع معدلات الوفيات الناتجة عن أمراض
الجهاز الهضمي بأقسام الإسكندرية
في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(تقسيم صحي)
٧٥٠ فأكثر
٦٥٠ - ٧٥٠
٥٥٠ - ٦٥٠
٤٥٠ - ٥٥
٤٥٠ لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة
شمال
البحر المتوسط
مطار النزهة المائي
بحيرة مريوط
٤ ٣ ٢ ١
كيلومتر

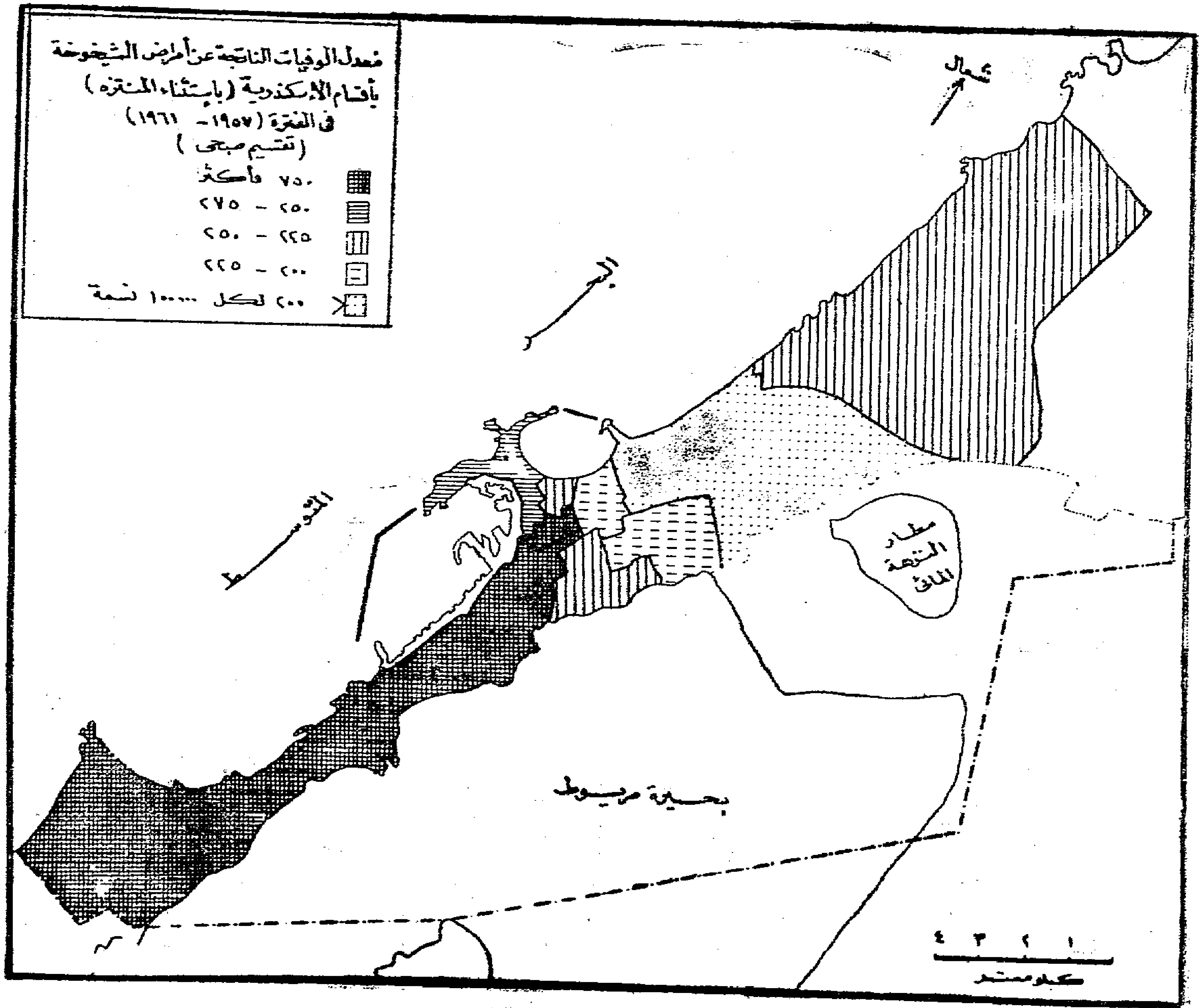
شكل (٩٠)

٣ ـ أمراض جهاز الدورة الدموية :

تشمل هذه المجموعة المرضية عدة أمراض أهمها ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب وأمراض الشرايين وتبلغ نسبة كل منها فى هذه المجموعة ٥٠ ٪، ٢٧ ٪، ٢٠ ٪، ١١ ٪ على الترتيب — وهى فى مجموعها تكون ١/٨ الوفيات فى الاسكندرية .

ومن الغريب أن تشذ هذه الأمراض فى منحنى اتجاهها عن باقى الأمراض الأخرى ، ففى الوقت الذى هبطت فيه معدلات الوفيات الناتجة عن باقى الأمراض الأخرى يلاحظ أن معدل وفيات أمراض جهاز الدورة الدموية فى تزايد و اضح كما تبين ذلك الأرقام . فقد ارتفع المعدل من ٩٩ فى سنة ١٩٣٧ إلى ١٤٧ لكل مائة ألف نسمة سنة ١٩٦٥ ـ أى ارتفع بمقدار الثلث تقريبا عما كان عليه منذ ثلاثين عاما ـ بل ان هذا المعدل قد تضاعف فى بعض السنوات مثل سنة ١٩٥٦ ـ ثم هبط بعد ذلك فى تغيرات ملحوظة صعودا وهبوطا حتى وصل إلى ١٥٩ فى سنة ١٩٦٤ ثم إلى ١٤٧ فى سنة ١٩٦٥ .

وإذا كانت أمراض الجهاز الهضمى مؤثرا هاما لظروف البيئة الصحية والاجتماعية ، فان أمراض جهاز الدورة الدموية ليست كذلك ؛ بل يمكن اعتبارها ـ مؤشرا للحياة المدنية عموما والتى تتميز بمميزات خاصة كمجتمع مدنى يؤدى الطموح فيه والصراع من اجل الحياة الى ضغوط نفسية يكون الجهاز الدورى الدموى أكثر استجابة لها ومن ثم تأثرا بها .


معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الشيخوخة
بأقسام الإسكندرية (باستثناء المنتزه)
في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(تقسيم صحي)
٧٥٠ فأكثر
٢٥٠ - ٢٧٥
٢٢٥ - ٢٥٠
٢٠٠ - ٢٢٥
٢٠٠ لكل ١٠٠٠٠ نسمة
شمال
البحر المتوسط
مطار النزهة
بحيرة مريوط
١ ٢ ٣ ٤
كيلومتر

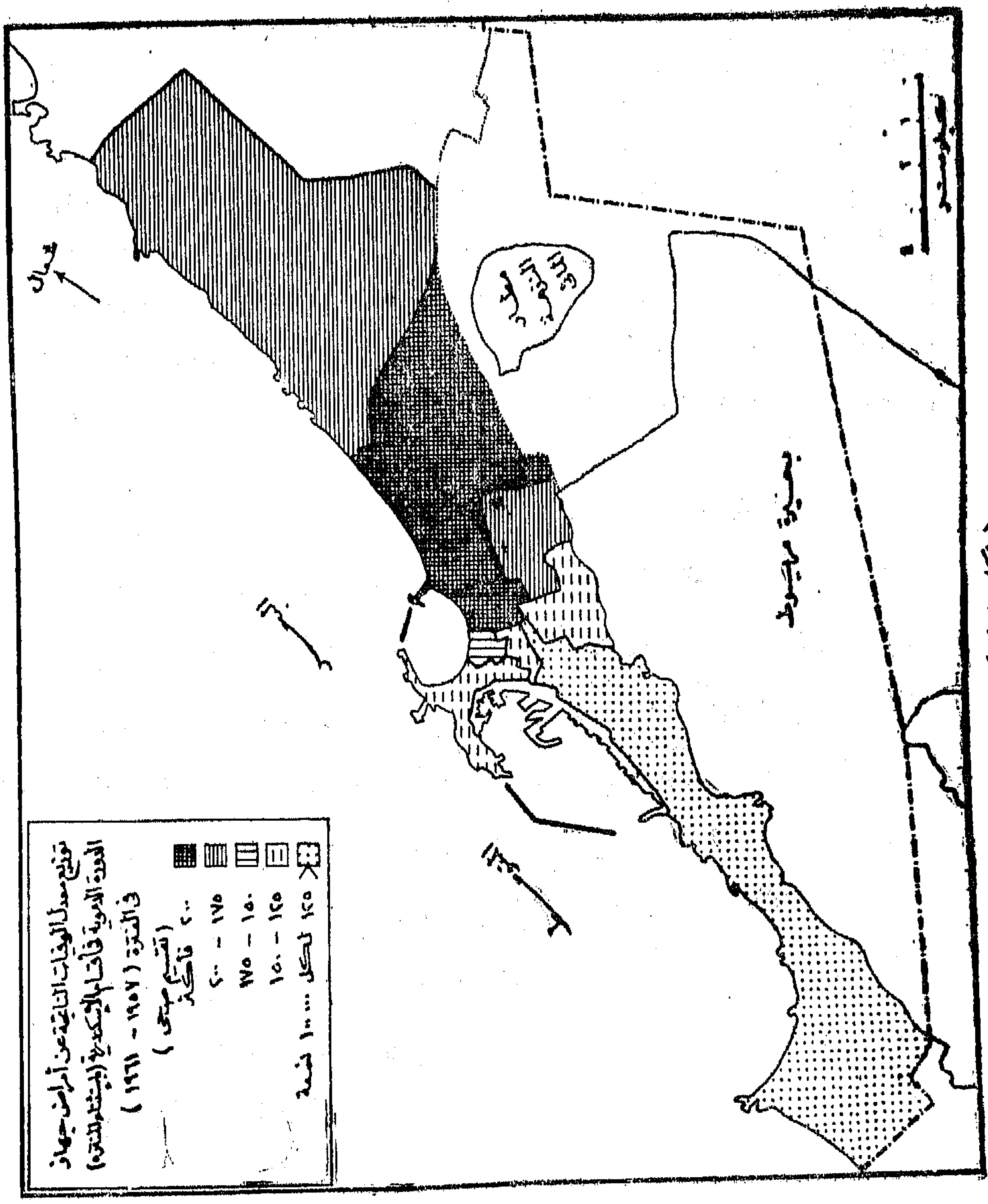
شكل (٩١)

جدول رقم (٨٣) متوسط معدل الوفيات الناتجة عن أمراض جهاز الدورة الدموية فى أقسام الاسكندرية (١)

الفترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبان	المنشية	مينا البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	الجملة
١٩٣٧ — ١٩٤١	٢١٨	٩٣	٨٤	١٤٣	١٥٢	٧٧	١٨٨	١٣٢	١١٠	١٢٢
١٩٤٢ — ١٩٤٦	٣١٤	٩٣	١٠٠	١٤٢	١٨٧	٥٢	٢٤٤	١٨٥	١٤٢	١٤٢
١٩٤٧ — ١٩٥١	٢٧١	٩٣	٩٦	١٥٩	٢١٥	٨٥	٢٤٤	١٦٦	١١٠	١٤٨
١٩٥٢ — ١٩٥٦	٢٨٤	١٢١	١١٤	٢٤٠	٢٨٠	١٢٥	٢٧٠	١٧٥	١٦٤	١٧٥
١٩٥٧ — ١٩٦١	٢٨٢	١٤١	١٣٢	١٤٥	١٦٤	١٢٤	٢٥٤	١٩٧	١٩٤	١٨١

ولعل أوضح الأمثلة على ذلك أن الأقسام التى تتميز بارتفاع المستوى المعيشى والاجتماعى بها والناتج عن ارتفاع نسبة سكانها العاملين فى المهن الفنية والعلمية ومن اليهم ـ مثل العطارين والحضرة (باب شرقى) ـ ترتفع فيها معدلات الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الدورى الدموى (شكل ٩٢) على أنه ينبغى ملاحظة أنه ـ بالاضافة إلى ذلك ـ قد يكون تركز بعض المستشفيات الكبيرة ـ مثل المستشفى الجامعى فى العطارين ـ والمواساة والاسكندرية (اليونانى) فى الحضرة ـ له تأثير ليس قليلا على ارتفاع هذه المعدلات ـ وإن كان من الواضح أن ارتفاعها يرجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف التركيب المهنى بين هذه الأقسام وغيرها من أقسام الاسكندرية ـ والتى تتركز بها كذلك بعض المستشفيات الاخرى .

(١) أنظر الملاحظة أسفل الجدول رقم (٨١) .



(شكل ٩٢)

وتقل هذه المعدلات بوضوح فى الاقسام التى يزيد فيها معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى ـ وهى أقسام مينا البصل وكرموز والجمرك واللبان ويصل فيها المعدل إلى أقل من ١٤٥ لكل مائة ألف نسمة .

وتأتى باقى الاقسام ـ وهى الرمل ومحرم بك والمنشية فى مستوى متوسط بين أعلى المعدلات وأدناها التى سبق ذكرها فى أقسام الاسكندرية .

٤ ـ أمراض الجهاز التنفسى :

تكون أمراض هذه المجموعة حوالى ١١٫٨ ٪ من مجموع أسباب الوفيات فى الاسكندرية وهى تشمل عدة أمراض أهمها على الاطلاق ـ الالتهاب الرئوى بأنواعه ، الفحمى والشعبى والحاد والمزمن ـ وهذه تكون مجتمعة ٩٧ ٪ من أمراض الجهاز التنفسى ، وقد هبط معدل الوفيات الناتجة عن هـذه الامراض هبوطا كبيرا وصل فى الفترة (٦٢ - ١٩٦٦) الى ٢٩ ٪ عما كان عليـه فى فترة الاساس (١٩٣٧ - ١٩٤١) وهو بذلك يعتبر أكثر المعدلات هبـوطا فى هذه الفترة .

وكما تختلف الاقسام فى مستوى الوفاة بها بهذه الامراض فانهـا تختلف كذلك فى نسبة الهبوط بين (٣٧ - ١٩٦١) وان كانت هذه النسب متقاربة بينها كما يبين جدول (٨٤) ولكن قسم الحضرة ـ وقد شهد أكبر نسبة للهبوط حيث انخفض المعدل به من ٤٧٩ الى ١٧٤ لكل مائة ألف نسمة وبنسبة تصل الى ٦٤ ٪ عما كان عليه فى سنة الاساس ويليه فى ذلك أقسام الرمل وكرموز والمنشية والعطارين واللبان ومحرم بك ، وقد تراوحت نسبة الهبوط فيها بين ٥٢ - ٥٧ ٪ عما كان عليه المعدل في فترة الاساس .

جدول رقم (٨٤) متوسط معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز التنفسى فى أقسام الاسكندرية (١)

الفترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبان	المنشية	مينا البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	الجملة
١٩٣٧—١٩٤١	٣٦٥	٣٨٤	٥٥٠	٤٦٦	٣٢٩	٥٦٨	٤٧٩	٤٥٩	٥٨٢	٤٩٠
١٩٤٢—١٩٤٦	٣٧١	٤١٣	٥٦٤	٥١٨	٣٩١	٤٣٠	٣٨٤	٥٠٤	٦٤٩	٤٨٤
١٩٤٧—١٩٥١	٢٥٣	٣٦٦	٤٤٢	٦٦٠	٤٧٩	٤٤٨	٣٠٨	٣١٢	٣٢٦	٣٧٢
١٩٥٢—١٩٥٦	٢٥٠	٢١٨	٣٠٤	٣٣٨	٢٦١	٥٠٨	٣١٢	٣٠٨	٣٠٦	٢١٣
١٩٥٧—١٩٦١	١٦٥	٢٢٠	٢٣٧	٢١٣	١٤٩	٣١١	١٧٤	٢٢٠	٢٥٠	٢٢١

وفى الفترة الأخيرة (٥٧ - ١٩٦١) يعتبر قسم مينا البصل أعلى الأقسام فى معدل الوفيات به (شكل ٩٣) وقد وصل المعدل به إلى ٣١١ لكل مائة ألف نسمة ويليه فى ذلك قسم الرمل (٢٥٠) ثم كرموز (٣٧) فالجمرك ومحرم بك (٢٢٠ لكل) واللبان (٢١٣) . أما أقل الأقسام فى هذا السبيل فهى أقسام المنشية والعطارين والحضرة - حيث وصل المعدل بها إلى ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤ على الترتيب .

٥ - الأمراض المعدية والطفيلية :

تعتبر أكبر المجموعات المرضية من حيث عدد الأمراض التى تضمها ، حيث

---

(١) أنظر ملاحظة الجدول رقم (٨١) .

تشمل حسب الجدول الدولى المختصر ٤٣ مرضا ولكن أهمها فى الواقـــع هو مرض الحصبة الذى تبلغ وفياته حوالى نصف وفيات الامراض المعدية ، وهو من الامراض الخاصة بالطفولة كما هو معروف ، ثم يليه الحمة التيفودية والحمية والتيتانوس والدوسنتاريا وغيرها ـ وهذه المجموعة تكون ٥ر٢ ٪ من جملة وفيات الاسكندرية .

وقد هبط معدل الوفيات الناتج عن هذه الامراض هبوطا كبيرا فيما بين سنتى ١٩٣٧ - ١٩٦٦ فقـــد هبط من ٢٢٥ فى المائة ألف سنة ١٩٣٧ الى ٣٨ فقط فى سنة ١٩٦٥ ، أى أن نسبة معدل السنة الاخيرة تصل الى ٣٠ ٪ عما كان عليه فى فترة الاساس .

ولعل هذا الهبوط الكبير يرجع بالدرجة الاولى الى سهولة التغلب على هذه الامراض بعد اكتشاف وسائل العلاج منها والتحصين ضـــدها وخاصة فى الاعمار المبكرة

ويلاحظ أن هذه المعدلات تتمشى الى حد كبير مع معدلات الوفاة الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى ، ويمكن القول بأن هذه الامراض أمراض بيئية بالدرجة الاولى حيث تتأثر بظروف البيئة الصحية السائدة . ويعتبر قسما مينا البصل والرمل أعلى الاقسام فى معدل الوفيات الناتجة عن الامراض المعدية ـ أما أقلها فهى أقسام العطارين والحضرة والمنشية ـ فمعدل العطارين والحضـــرة يصل الى حوالى نصف مثيله فى مينا البصل والرمل ، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٨٥) والشكل رقم (٩٤) .

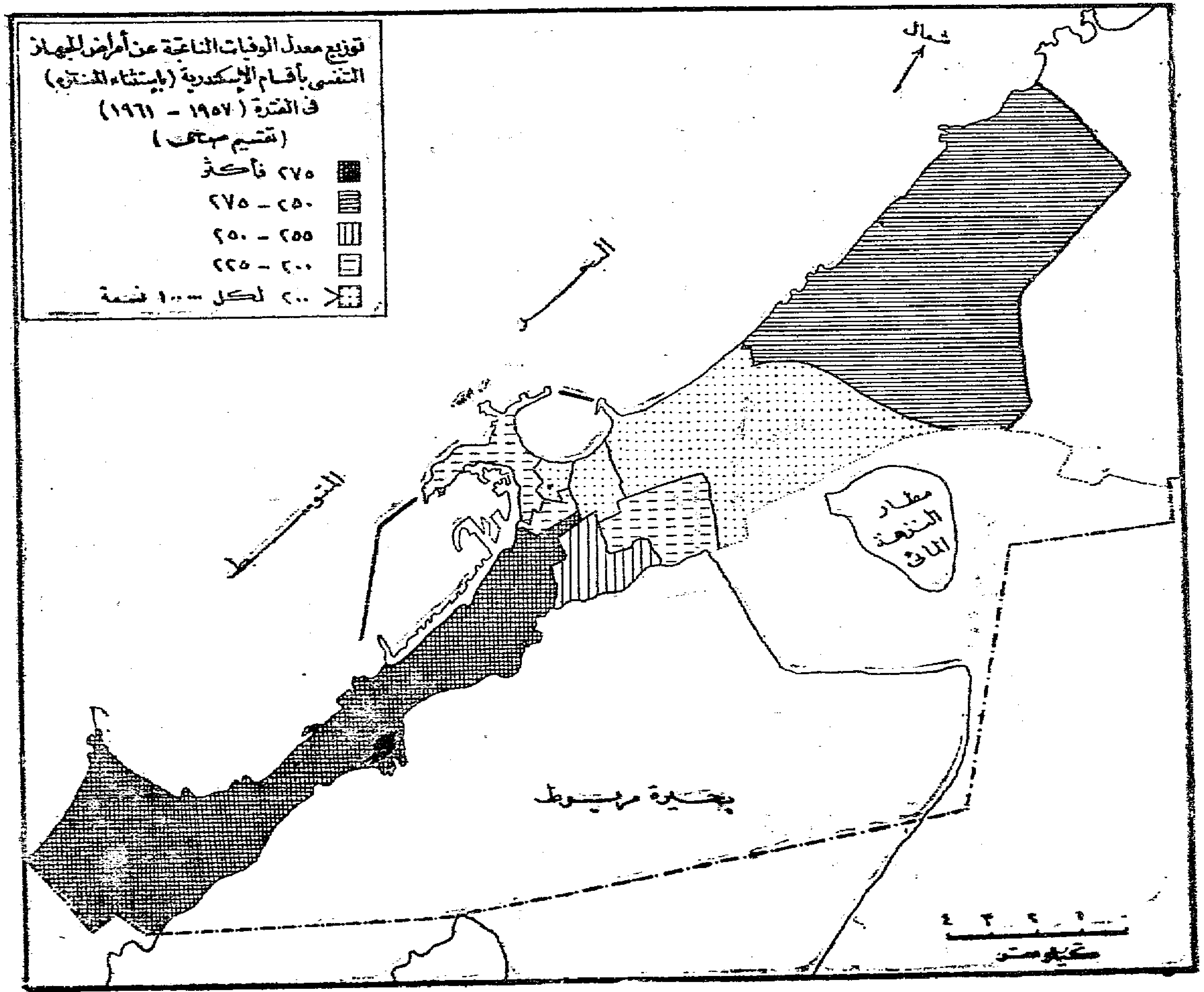
جدول رقم (٨٥) متوسط معدل الوفيات الناتجة عن الأمراض المعدية والطفيلية بأقسام الاسكندرية

الفترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبان	المنشية	مينا البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	الجملة
١٩٣٧ — ١٩٤١	١٨٨	١٦٥	٢٢٢	١٧٧	١٤٦	١٩٥	١٨٢	٢١٧	١٨٠	١٩١
١٩٤٢ — ١٩٤٦	٢٢٢	١٦٥	٢٣٧	٢٢٣	١٨٦	١٧٤	١٧٦	٣٢٣	٢٨٥	٢٢٢
١٩٤٧ — ١٩٥١	١١٧	١٢٥	١٥٩	١٣٠	١٠٣	١٤٤	٨٥	١٤٤	١٤٣	١٣٢
١٩٥٢ — ١٩٥٦	٦٢	٧٣	١٠٢	١٠٠	٦٩	١١١	٦٢	٧٨	٨٦	٨٥
١٩٥٧ — ١٩٦١	٦٦	٩٥	١٠٩	١١٤	٧٤	١٣٥	٧٢	١٣٧	١٥٨	١٠٩

٦ ـ الحوادث :

تعتبر الوفيات الناتجة عن الحوادث ، التسمم والطرق العنيفة ذات أهمية لا يمكن اغفالها فى الحديث عن أسباب الوفاة فى الاسكندرية ، حيث تكون ٣ر٤ ٪ من مجموع الوفيات فيها ، وتفوق بذلك كثيرا من أسباب الوفيات الأخرى كالأورام وأمراض الجهاز البولى أو العصبى أو أمراض الغدد وغيرها.

والوفيات الناتجة عن الحوادث وإن كانت لا تخضع فى هبوطها أو صعودها لما تخضع له الأسباب المرضية الأخرى التى سبق ذكرها ، الا أنها تتميز هى الأخرى بهبوط واضح فى السنوات الاخيرة ، ويشكل هذا الهبوط فى الواقع ظاهرة ملحوظة تتميز بغرابتها ، حيث أنه من المعروف أن تزايد


توزيع معدل الوفيات الناجمة عن أمراض الجهاز التنفسي بأقسام الإسكندرية (باستثناء المنتزه) في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(تقسيم مبتكر)
٢٧٥ فأكثر
٢٥٠ – ٢٧٥
٢٥٥ – ٢٥٠
٢٠٠ – ٢٢٥
> ٢٠٠ لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة
شمال
البحر المتوسط
مطار النزهة الدولي
بحيرة مريوط
٠ ١ ٢ ٣ ٤
كيلومتر

(شكل ٩٣)

السكان واتساع العمران بالمدن من العوامل المساعـــدة على ازدياد الحوادث كسبب الوفاة بها .

ولكن هذه الغرابة لا تلبث أن تزول اذا أدركنا أن الأرقام المطلقة لوفيات الحوادث قد زادت من ٦١٥ وفاة فى سنة ١٩٥٥ الى ٧٠٨ وفاة فى سنة ١٩٦٠ ثم الى ٨٠٦ فى سنة ١٩٦٥ ، أما هبوط المعدل فهودليل على أن نسبة الوفيات الناتجة عن الحوادث لا تتمشى مع نسبة زيادة السكان وقد يكون ذلك ناتجا عن أن التقدم العلمى فى المجال الطبى فى السنوات الأخيرة قد أسهم بدوره فى علاج الكثير من حالات الاصابة الناتجة عن الحوادث والتى لم يكن من السهل علاجها من قبل (١) .

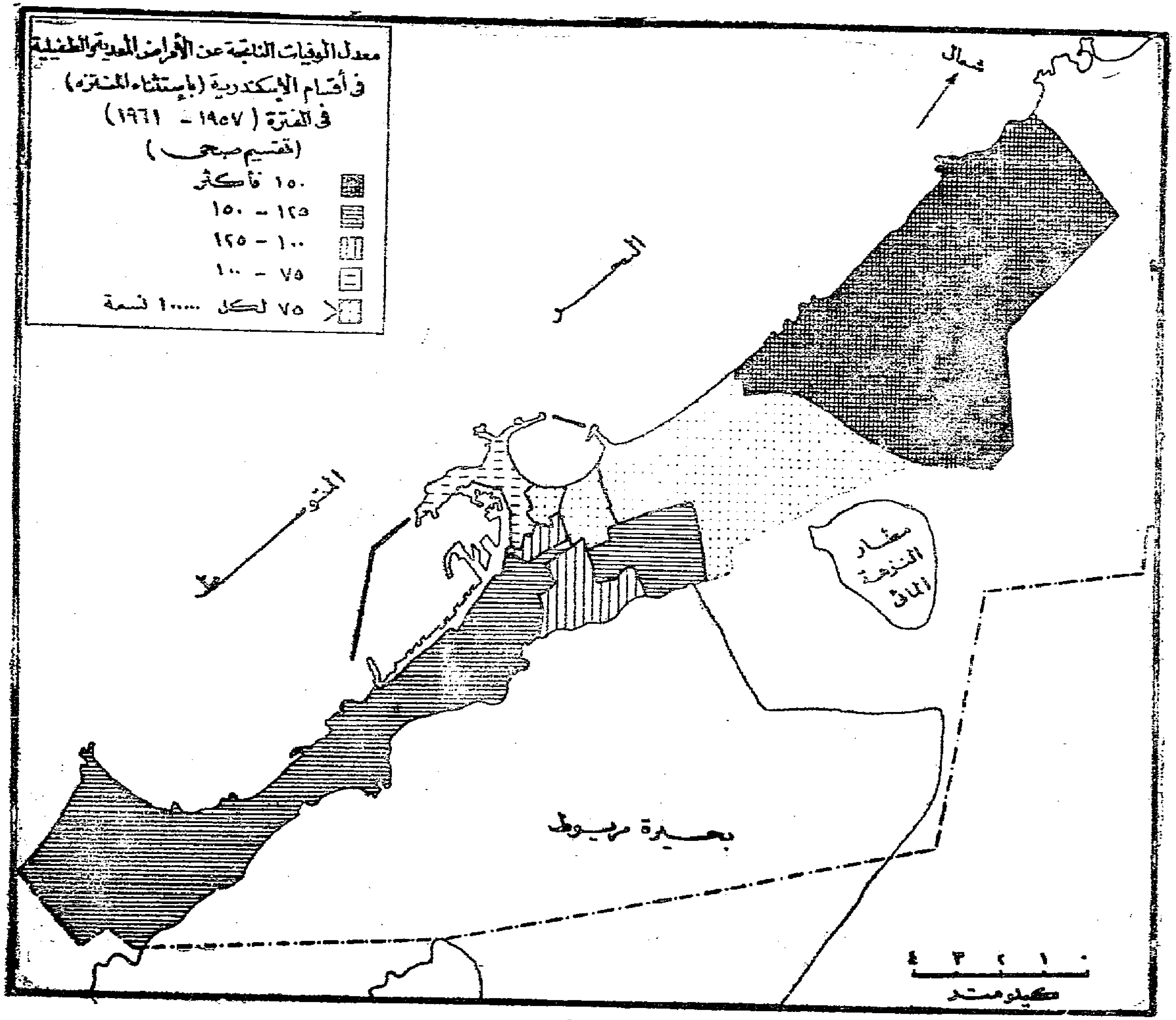
٧ ـ الأسباب الأخرى للوفاة :

وتشمل هذه المجموعة باقى الامراض التى لا تضمهـــا المجموعات الست السابقة ، وهى تشمل فى الجدول الدولى المتوسط الوارد بالاحصاءات الحيوية المنشورة ، عددا كبيرا من الامراض ، ولكنها فى مجموعهـا لا تسهم الا بنسبة تصل الى حوالى ٨٪ من مجموع الوفيات فى الاسكندرية وأهمهـــا الاورام وأمراض الجهاز البولى أو العصبى وأمراض الغدد .

والذى يهمنا فى هذا المجال أن معدل الوفيات بالاسباب الاخرى هذه قد هبط واضحـــا من ٣٥٤ لكل مائة ألف نسمة سنة ١٩٣٧ الى ١٠٤ فقط

---

(١) راجع : U. N, Population Bullatin of the United Nations, No. 6 - 1962, New York, 1963. P. 97



معدل الوفيات الناتجة عن الأمراض المعدية والطفيلية
في أقسام الإسكندرية (باستثناء المنتزه)
في الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(تقسيم صحي)
١٥٠ فأكثر
١٢٥ - ١٥٠
١٠٠ - ١٢٥
٧٥ - ١٠٠
< ٧٥ لكل ١٠٠٠٠ نسمة
شمال
البحر
المتوسط
مطار النزهة الدولي
بحيرة مريوط
٠ ١ ٢ ٣ ٤
كيلومتر

شكل (٩٤)

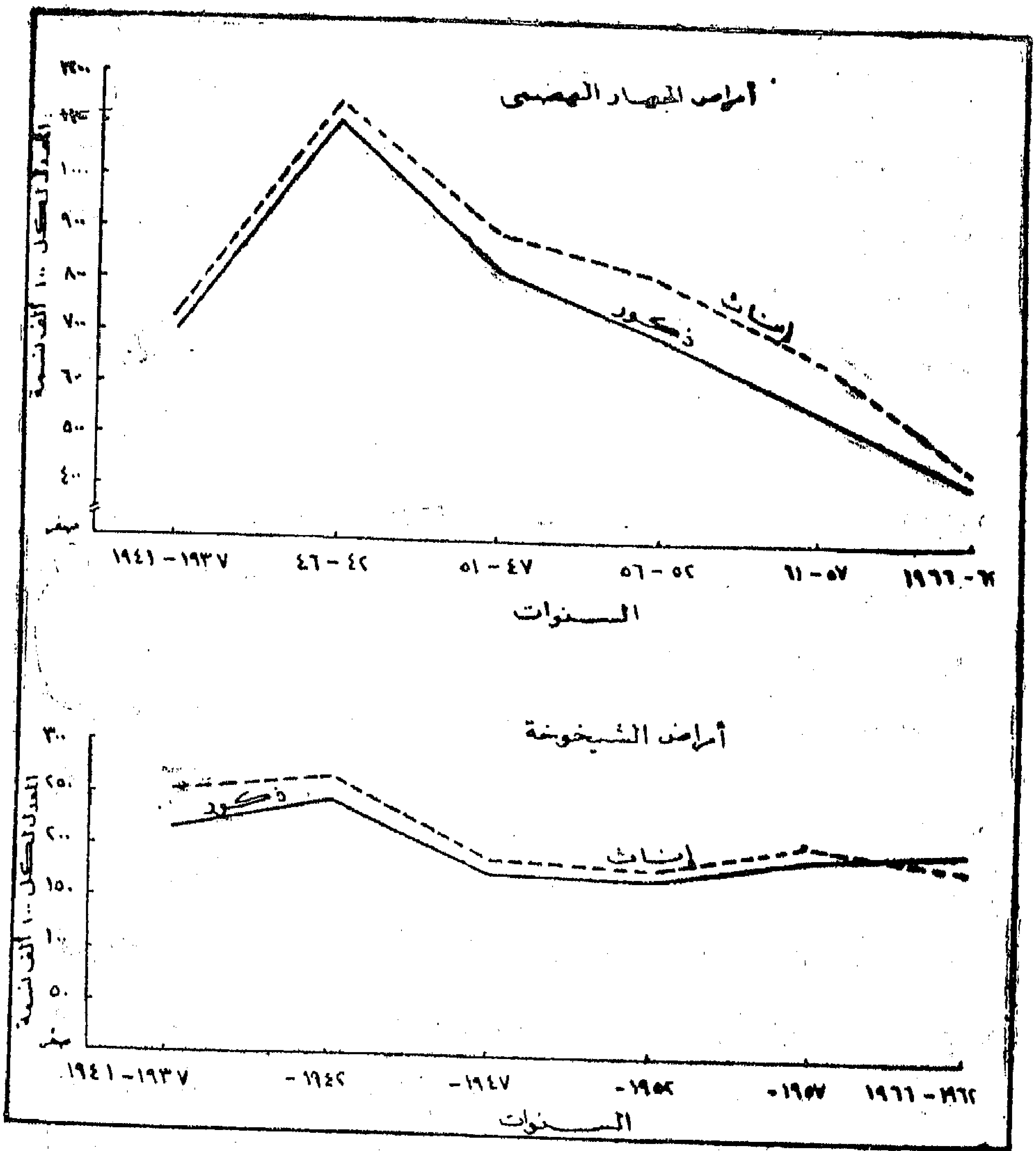
سنة ١٩٦٥ ، أى أن المعدل قد وصل فى السنة الاخيرة الى حوالى ٣٠ ٪ عما كان عليه فى سنة الاساس .

وقد ظهر من التوزيع الجغرافى للأسباب الرئيسية للوفيات بأقسام الاسكندرية تفاوت هذه الأقسام فى هذا المجال تفاوتا واضحا ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل هى :

١ - اختلاف التركيب الاجتماعى والاقتصادى حسب الأقسام ، فبعض الأقسام يسكنها نسبة عالية من العمال والطبقات ذات الدخل المنخفض مثل أقسام جنوب وغرب الاسكندرية ، وهى كرموز واللبان ومينا البصل ، وقد ساعدت عوامل متعددة على ذلك منها أن التوجيه العمرانى فى بدايته تركز حول نواه المدينة الأصلية واتجه جنوبا وغربا وأدى ذلك إلى ارتفاع الكثافة السكانية والتزاحم على رقعة هذه الأقسام .

واكثر أسباب الوفاة دليلا على انخفاض المستوى الاجتماعى هى الأمراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمى والتنفسى إلى حد كبير حيث تؤدى ظروف البيئة إلى ارتفاع معدلات الوفيات بها ، بالمقارنة مع باقى الأقسام ذات المستوى المرتفع فى المعيشة مثل العطارين والحضرة ، وفى هذه الأحياء يلاحظ انخفاض معدلات الوفيات الناتجة عن الأمراض السابقة، أى المعدية والطفيلية والجهاز التنفسى والهضمى ،وعلى العكس من ذلك يرتفع فيها معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الدورة الدموية وقد يكون ذلك ناتجا عن ارتفاع مستوى هذه الأقسام اجتماعيا واقتصاديا ، وهنا يكون تأثير أمراض جهاز الدورة الدموية واضحا فى ارتفاع المعدلات بها .

٢ - أن بعض أقسام الاسكندرية تتوزع به المستشفيات توزيعا غير عادل

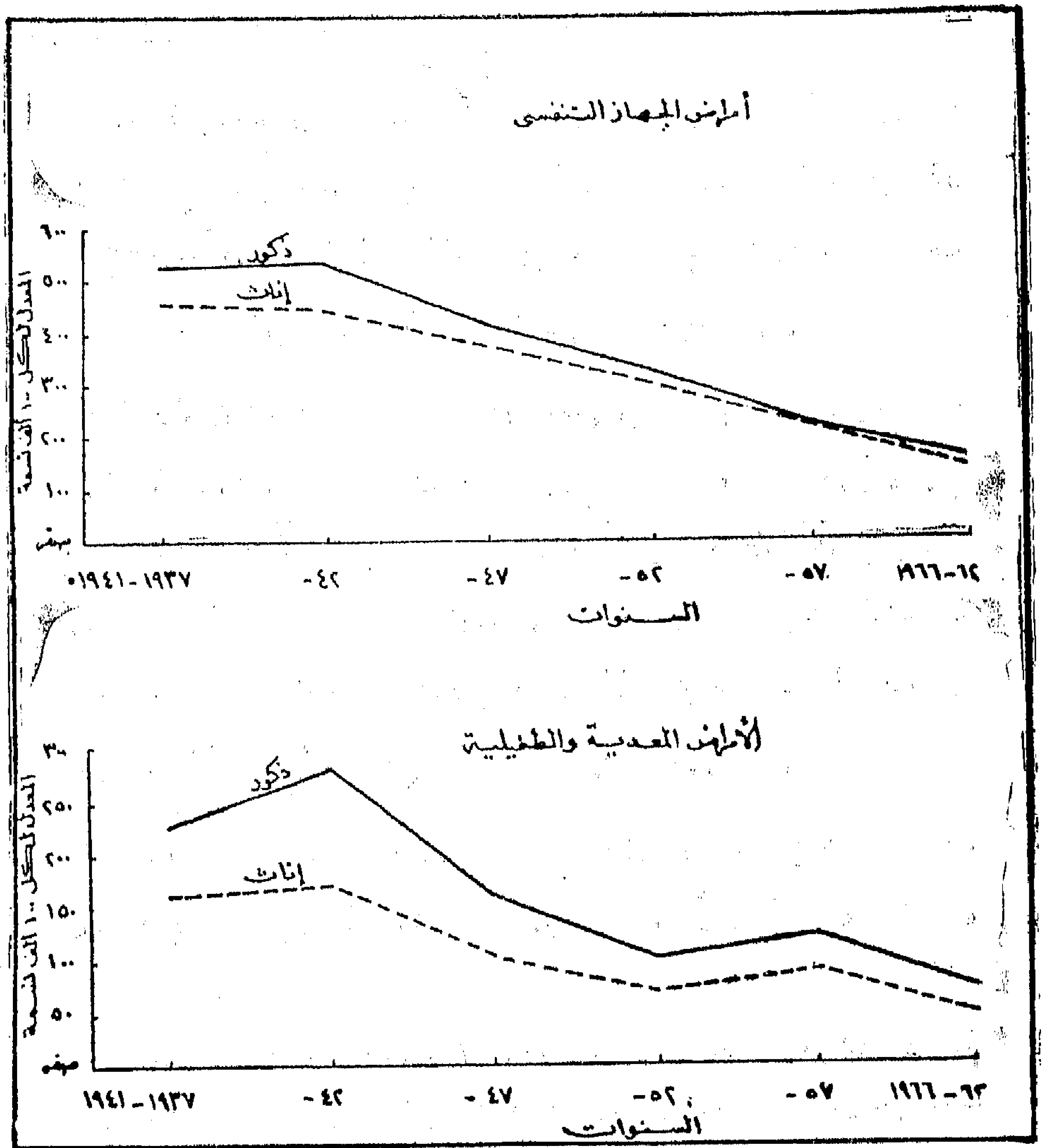


شكل (٩٥) تطور الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى والشيخوخة حسب النوع في الفترة من (١٩٣٧ - ١٩٦٦)

حيث يستأثر وسط المحافظه بمعظم المستشفيات ، ولما كان تسجيل الوفيات يتم على أساس مكان الحدوث وليس مكان الاقامة ، فان ذلك يؤدى إلى زيادة ظاهرة فى معدلات الوفيات فى الأقسام التى توجد بها مستشفيات وإلى نقص ظاهرى فى تلك التى لايوجد بها مثل تلك المستشفيات ولكن مع التسليم بتأثير هذا العامل فى رفع المعدلات أو خفضها بطريقة ظاهرية ، إلا أنه يمكن القول بأن كل الوفيات لاتتم فى المستشفيات وأغلب الظن أن نسبة صغيرة تتم فيها وان كان من الصعب معرفة أو تقدير هذه النسبة تماما ، ولذلك فان استنتاج الحقائق التى سبق ذكرها من توزيع معدلات الوفيات بالأسباب ، فيه فائدة كثيرة فى توضيح مدى اختلافها على رقعة أقسام المحافظة .

٣ - أن تشخيص سبب الوفاة يعتبر من الأسباب الهامة فى اختلاف المعدل أحيانا وذلك لأنه قد يختلف التشخيص وخاصة فيما بين الامراض المعدية وأمراض الجهاز التنفسى ، لذلك فانه ربما يكون النقص الذى شهدته « أسباب أخرى » التى سبق ذكرها ناتجا عن التحسن فى التشخيص وبالتالى تحديد السبب بدقه ووضعه فى مجموعته المناسبة .

٤ - يلاحظ أنه فى الوقت الذى شهدت فيه كل الأقسام هبوطا فى معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز التنفسى والامراض المعدية والطفيلية ، فان بعضها قد شهد هبوطا فقط فى أمراض الجهاز الهضمى والشيخوخة وهى اقسام العطارين والجمرك وكرموز ومحرم بك ومينا البصل ، أما بالنسبة لامراض جهاز الدورة الدموية فان كل الاقسام دون استثناء قد شهدت زيادة فى معدل الوفيات بها ، ولكن هل سبب هذه الزيادة هو دقة تشخيص أمراض الدورة الدموية أو هو زيادة حقيقية ناتجة عن التقدم الاقتصادى والاجتماعى وما قد يؤديه



شكل (٩٦) : تطور الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز التنفسى والأمراض المعدية والطفيلية فى الفترة (١٩٣٧ - ١٩٦٦)

كلاهما من زيادة الاصابة بأمراض الدورة الدموية على حساب باقى الامراض الاخرى ؟ . أغلب الظن أن الاحتمال الثانى هو الصحيح .

اختلاف الأسباب الرئيسية للوفاة حسب السن والنوع :

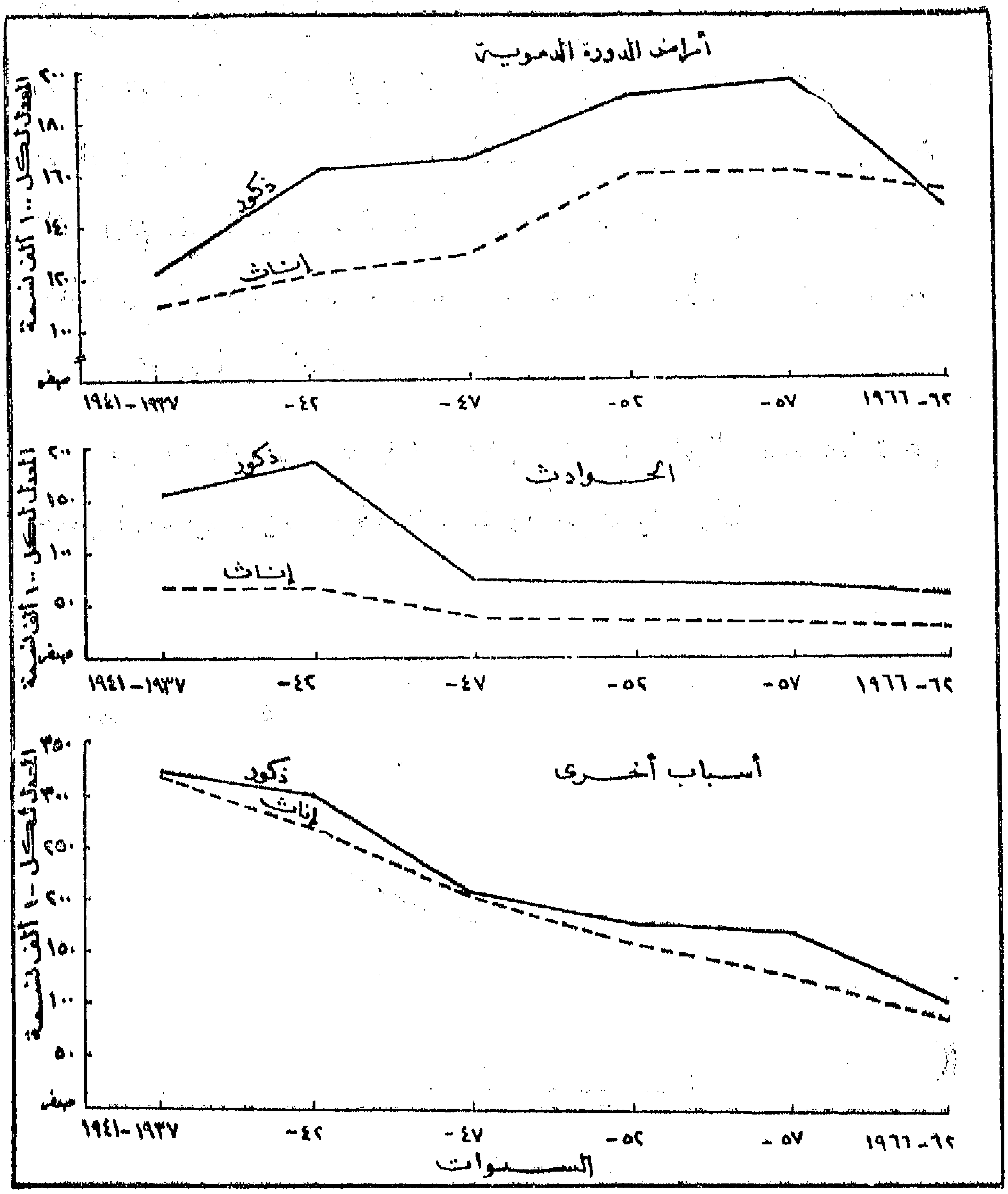
تختلف أسباب الوفاة اختلافا كبيرا حسب السن والنوع ، وقد سبق أن أوضحنا التباين الكبير حسب مراحل العمر المختلفة ، ومدى الاختلاف بين هذه المراحل من حيث نسبة الوفاة فى الاسكندرية ، كذلك تبين مدى هذا الاختلاف بين فئات العمر الخمسية على امتداد منحنى العمر منذ بدايته حتى نهايته .

ويلاحظ أن هذا الاختلاف العمرى النوعى يرتبط ارتباطا كبيرا بالاسباب الرئيسية للوفاة ، ويبين ذلك الجدول رقم (٨٦) والاشكال (٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) ويبدو منها أن معدلات الوفيات لدى الاناث أقل بصفة عامة من مثيلتها لدى الذكور (١) ولا يشذ عن هذا القول سوى وفيات أمراض الجهاز الهضمى ، وكذلك أمراض الشيخوخة حيث تزيد معدلات الوفيات لدى الاناث عن مثيلتها لدى الذكور فيما عدا الفترة الاخيرة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) .

أما باقى الاسباب فان معدلات الذكور أعلى من الاناث بصفة عامة وان كان الفرق بين المعدلين قليلا فى أمراض الجهاز التنفسى و « الاسباب الاخرى »

(١) تتمشى الاسكندرية فى ذلك مع ما هو معروف عن نمط الوفاة النوعى السائد فى العالم والذى يعكسه الى حد كبير جداول الحياة النموذجية الى أعدتها الأمم المتحدة من ناحية وتلك التى أعدها « كول ودمنى » من ناحية أخرى .

راجع : Coale, A. J., Demeny, P. ; Regional Model Life Tables and Stable Populations, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1966 .



شكل (٩٧) تطور الوفيات الناتجة عن أمراض جهاز الدورة الدموية والحوادث وأسباب أخرى في الإسكندرية حسب النوع (١٩٣٧ - ١٩٦٦)

ولكنة يزداد بينهما فى أمراض الدورة الدموية وهو هنا يعتبر أعلى ما يكون بين النوعين إذا ما قورن بالاسباب الرئيسية الاخــرى وكذلك الحـال بالنسبة للأمراض المعدية والطفيلية والحوادث ، ويرجع ارتفاع معدلات وفيـات الذكور فى هـذه الامراض الرئيسية الثلاثة أما إلى عوامل طبيعية تمنح الاناث حصانة بيولوجية كما هـو الحـال فى الامراض المعـدية والطفيلية وأما إلى أن الذكور هم الذين يتحملون أعباء الحيـاة فى الغالب مما يؤدى إلى زيادة الوفيـات الناتجة عن الاسباب الرئيسة عموما من ناحية ، ووفيات الجهاز الدورى الدموى، والحوادث من ناحية أخرى .

ومن الاشكال (٩٨ - ١٠٢) ، يمكن توضيح نمط الوفاة العمرى النوعى حسب الاسباب الرئيسية للوفاة بالاسكندرية حيث تبدو الحقائق التالية :

جدول رقم (٨٦) متوسط المعدلات السنوية للوفيات حسب الأسباب الرئيسية والنوع فى الاسكندرية (١)
فى الفترة (١٩٣٧ — ١٩٦٦) (المعدل لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة)

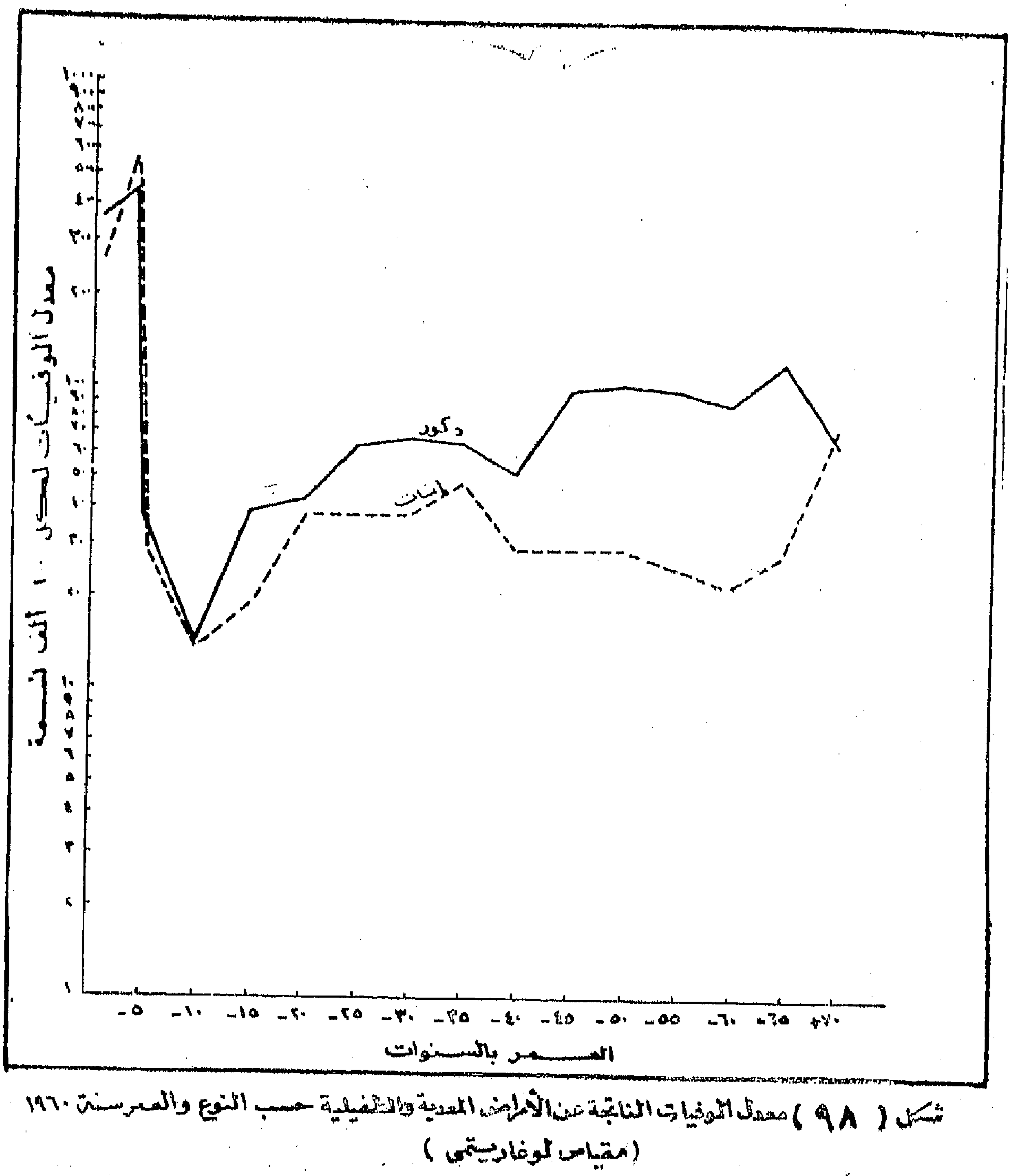
الفترة	الأمراض المعدية والطفيلية		أمراض الدورة الدموية		أمراض الجهاز التنفسى		أمراض الجهاز الهضمى		أمراض الشيخوخة		الحوادث		أسباب أخرى		الجملة	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
١٩٣٧ — ١٩٤١	٢٢٥	١٥٨	١٢٢	١٠٩	٥٢٤	٤٥٤	٧٠٠	٧٢٠	٢١٥	٢٥٧	١٥٥	٧١	٣٢٢	٣٢٤	٢٢٦٣	٢٠٩٣
١٩٤٢ — ١٩٤٦	٢٨٣	١٧٣	١٦٠	١٢٢	٥٢٨	٦٣٩	١١١٠	١١٤١	٢٤٥	٢٧٢	١٨٨	٧٠	٣٠٢	٢٦٦	٢٨١٦	٢٤٨٣
١٩٤٧ — ١٩٥١	١٦١	١٠٢	١٦١	١٢٩	٤١١	٣٦٦	٨١٦	٩٠١	١٧٦	١٩٢	٧٧	٣٨	٢١٣	٢٠٥	٢٠٢٠	١٩٣٣
١٩٥٢ — ١٩٥٦	٩٩	٧٢	١٩١	١٥٩	٣٢٣	٣٠٣	٧٠٢	٨١٨	١٧٣	١٨٠	٦٩	٣٥	١٨١	١٦١	١٧٣٨	١٧٢٨
١٩٥٧ — ١٩٦١	١٢٢	٩٤	١٦٦	١٦٢	٢٢١	٢١٨	٥٦٥	٦٧١	١٩١	٢٠٣	٦٧	٣٤	١٦٨	١٢٨	١٥٣٠	١٥١٠
١٩٦٢ — ١٩٦٦	٧٠	٤٤	١٤٦	١٥٤	١٤٨	١٣٧	٤١٩	٤٥٦	٢٠٠	١١٦	٦٠	٣١	١٠٦	٩٤	١١٤٩	١١٠٢

(١) تم حساب هذا الجدول بأخذ متوسط عدد الوفيات حسب الأسباب والنوع فى كل خمس سنوات ثم قسم هذا المتوسط على متوسط عدد السكان التقديرى فى هذه السنوات الخمس وضرب الناتج فى ١٠٠٠٠٠

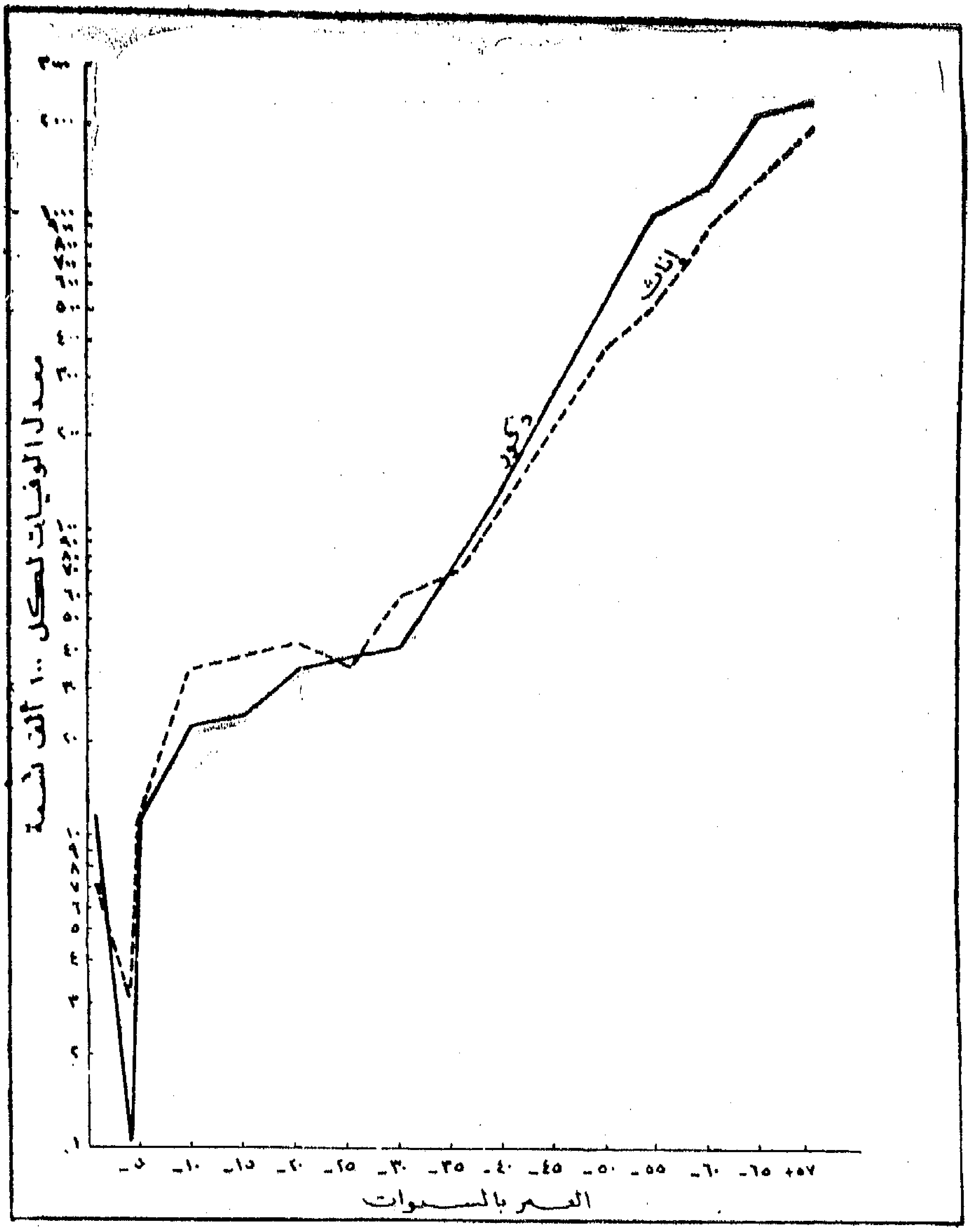
١ ـ أن هناك مجموعة من الاسباب ترتفع فيها معدلات الوفيات فى السنوات الأولى من العمر ثم تقل بعد ذلك ـ أى تختلف عن الشكل العام لمنحنى الوفيات العمرى الذى يأخذ شكل حرف U . وهذه المجموعة هى الأمراض المعدية والطفيلية وأمراض الجهاز التنفسى والجهاز الهضمى . وهى التى تتركز بصفة أساسية فى الأعمار المبكرة وخاصة فى فترة الرضاعة . لذلك فان معدل الوفيات الخاص بها يكون مرتفعا فى هذه الفترة ارتفاعا كبيرا ، وبتقدم العمر يستطيع جسم الانسان أن يقاوم هذه الأمراض ، ويتشابه فى ذلك كلا الجنسين وان كان الاناث أقل فى معدل وفياتهن فى هذه الفترة فيما عدا أمراض الجهاز الهضمى .

٢ ـ على العكس من الظاهرة السابقة فان معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الدورى الدموى يزداد بتقدم السن لدى الذكور والاناث على السواء ، ويبلغ أقصاه فى فئة العمر العليا ٧٠ + ولكن يلاحظ على معدل وفيات الدورة الدموية أن منحنى وفيات الاناث يظل أعلى من منحنى الذكور حتى فئة العمر (٣٥ ـ ٣٩) حيث يقطعه بعد ذلك حتى نهاية العمر ثم يهبط عنه فى الفئات العمرية المتأخرة . وقد يكون تعليل ذلك أن فترة الحمل والولادة التى تبلغ أقصاها عند الاناث فيما بين العشرين والثلاثين من العمر تؤدى إلى رفع معدل وفياتهن نسبيا عن الذكور فى هذه الفترة ، أما بعد سن الاربعين فان أعباء الحياة التى تحملها الرجال تبدأ فى اظهار أثرها على اصابتهم بأمراض الجهاز الدورى وبالتالى يرتفع معدل الوفاة بينهم عن مثيله عند الاناث بعد هذه السن .

وتنطبق هذه الظاهرة فيما يختص « بالاسباب الأخرى » للوفاة حيث يزيد منحنى وفيات الاناث عن الذكور فيما بين (١٥ ـ ٤٤) ثم يهبط بعد ذلك وحتى نهاية العمر .



شكل (٩٨) معدل الوفيات الناتجة عن الأمراض المعدية والطفيلية حسب النوع والعمر سنة ١٩٦٠
(مقياس لوغاريتمي)



شكل (٩٩) معدل الوفيات الناتجة عن أمراض جهاز الدورة الدموية حسب العمر والنوع سنة ١٩٦٠

(مقياس لوغاريتمي)

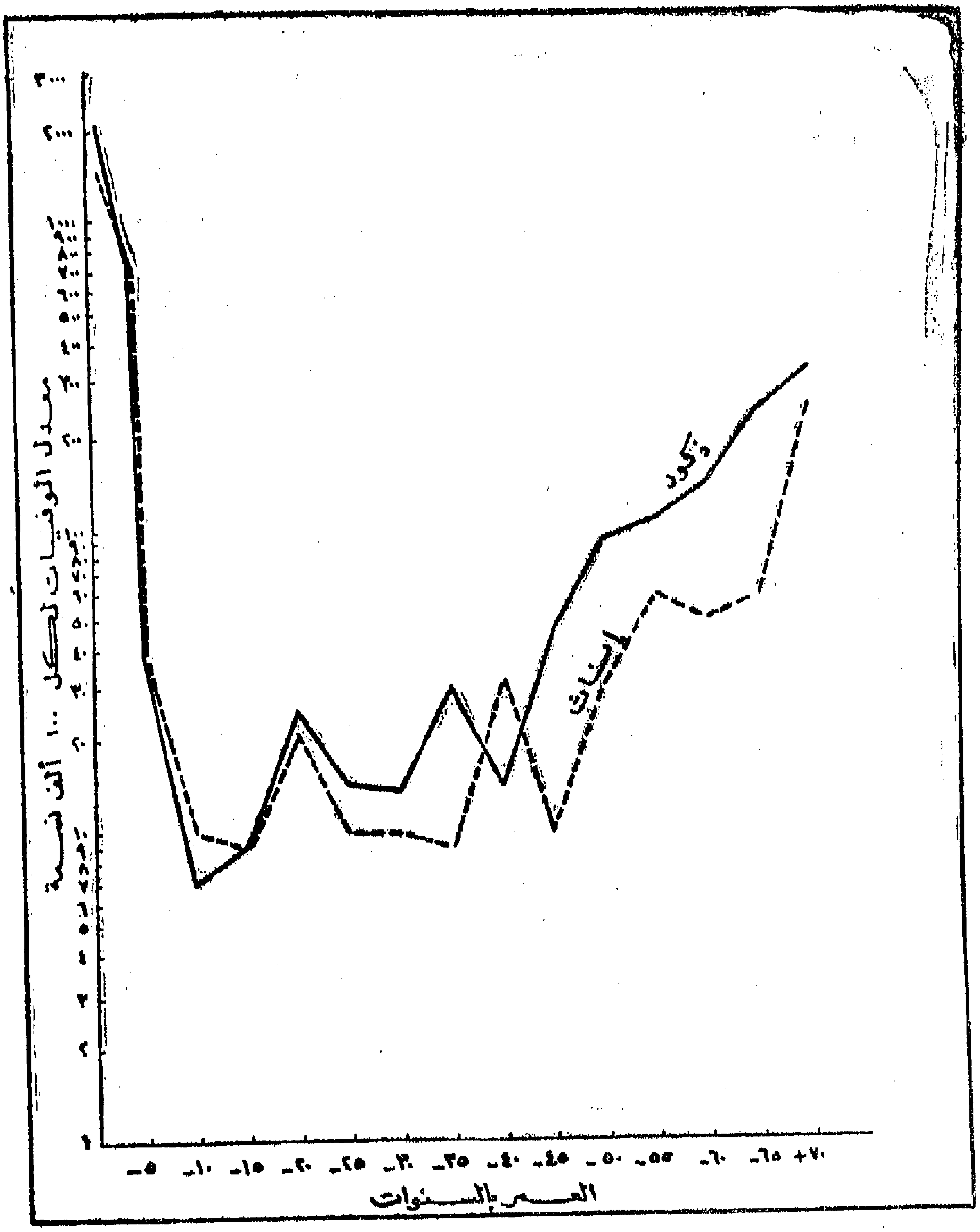
٣ - يعد منحنى وفيات الحوادث غير خاضع لمؤثرات خاصة كما تخضع له باقى الأسباب الرئيسية ، ويمكن أن نصفه بأنه منحنى « قدرى » اذا صح ذلك التعبير ، وان كان الملاحظ عليه أنه فى الذكور أعلى منه عند الاناث ، وهذا وضع طبيعى لما يتعرض له الرجال الذين يحملون على كواهلهم أعباء الحياة . ولكن الملاحظ أن هذا المعدل ليس قليلا فى فئات السن الصغرى وهو فى الذكور يبلغ نصف مثيله لدى الاناث فى فئة « السن » (٠ - ١) ثم ينعكس بعد ذلك ، ويظل عند الذكور أعلى منه عند الاناث حتى نهاية العمر .

٤ - ملاحظة أخيرة على منحنى الوفيات النوعى العمرى حسب الأسباب الرئيسية ، أن الظاهرة السائدة هى ارتفاع معدل وفيات الذكور عن الاناث بصفة عامة ، ولكن يقترب المنحنيان من بعضهما فى الأعمار المتوسطة ثم يبدآن فى التباعد بعد ذلك ، وهذا يتمشى مع الظاهرة العامة للوفيات وان كان يشذ فى فترة الحمل والولادة لدى الاناث . والتى لم يظهر أثرها الا فى أمراض الدورة الدموية والأسباب الأخرى .

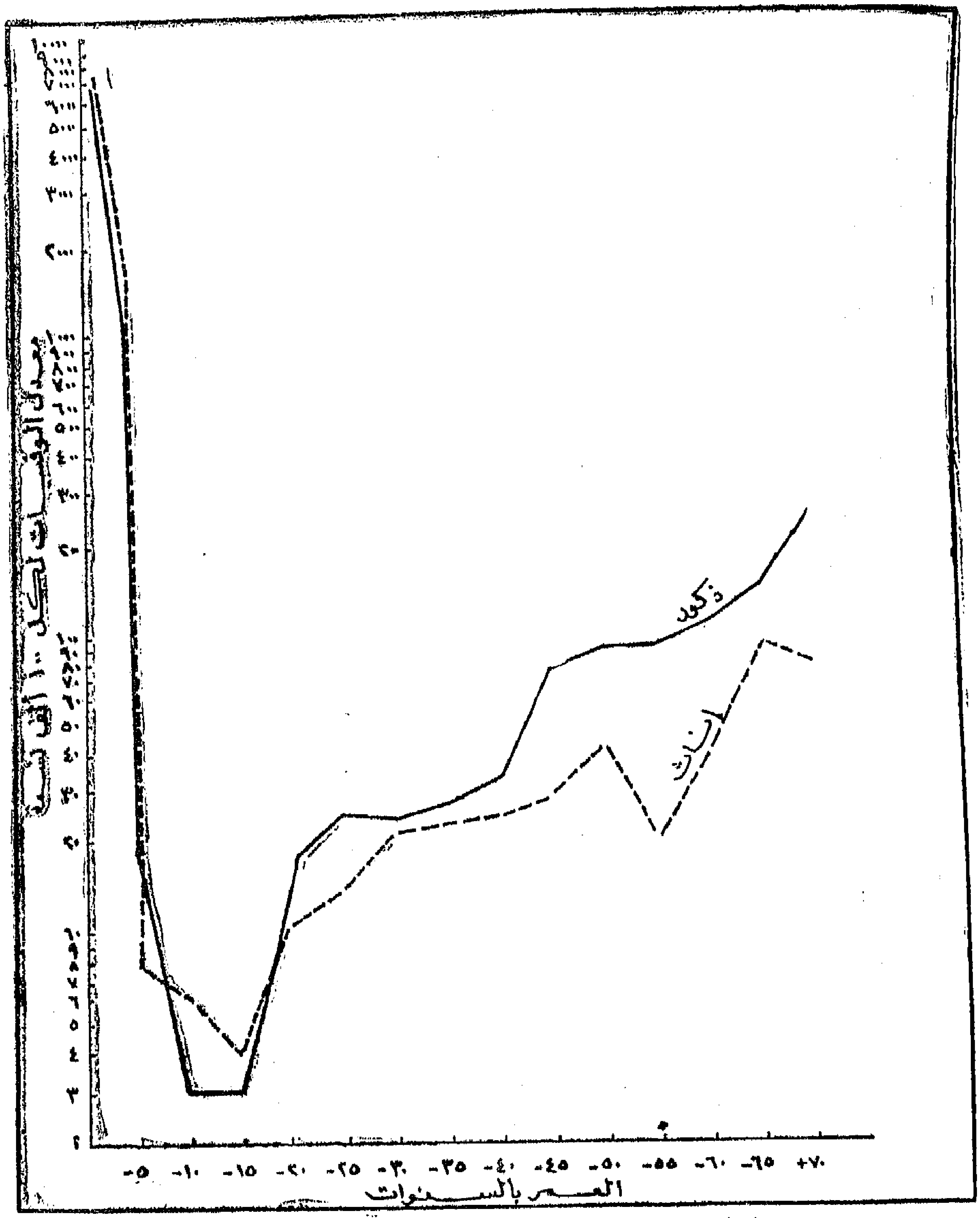
ويلاحظ أن معدلات الوفاة تصل الى أدنى درجاتها فيما بين الفئة العمرية (٥ - ١٤) ثم تبدأ بعد ذلك فى الزيادة المطردة بالنسبة لكلا النوعين .

اختلاف الوفيات حسب الأسباب الرئيسية والحالة الزواجية :

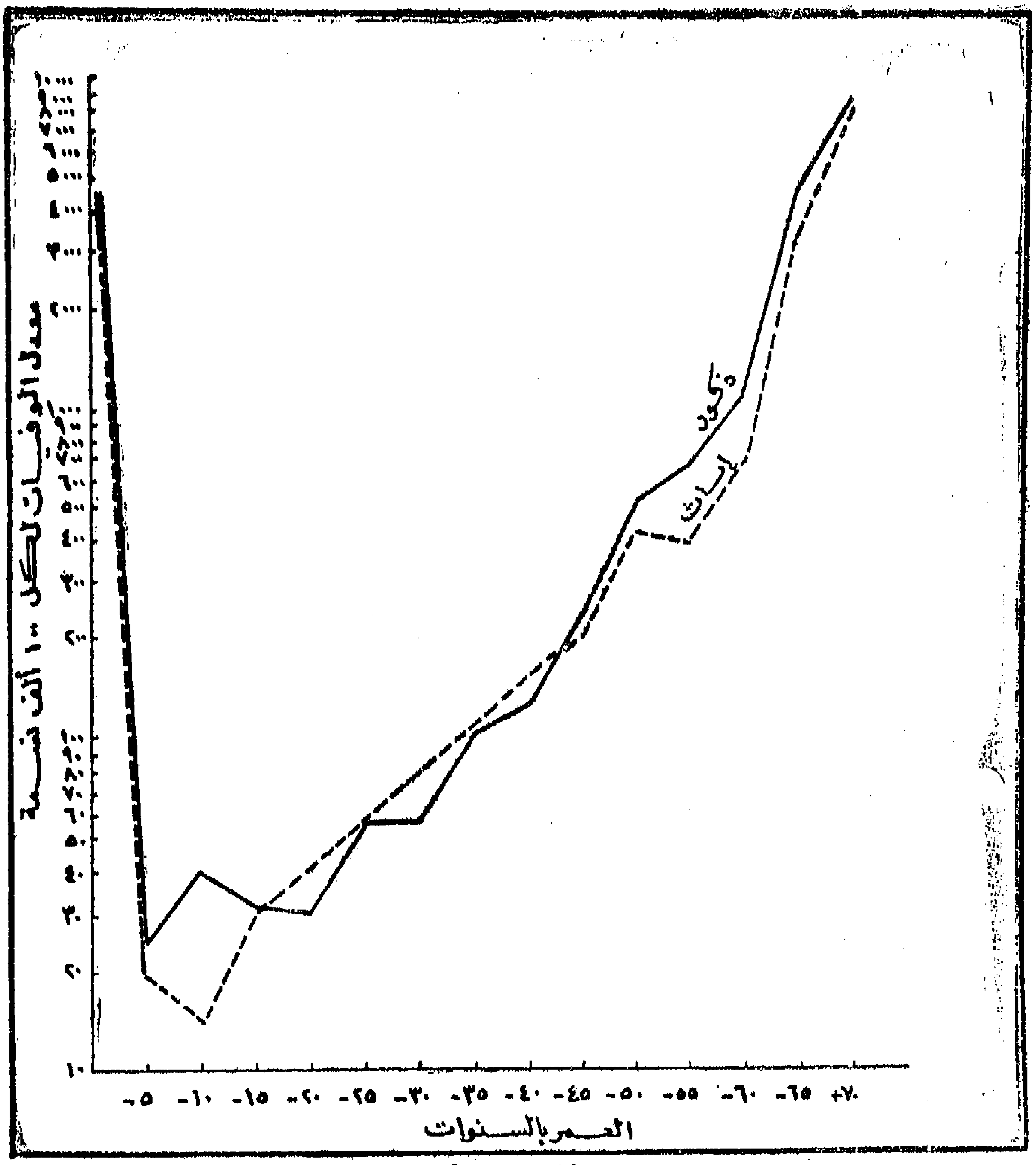
واذا كانت الوفيات تختلف حسب العوامل الحيوية كالعمر والنوع فانها تختلف كذلك حسب العوامل الاجتماعية كالحالة الزواجية والديانة والجنسية وهى عوامل ترتبط بالتركيب السكانى أكثر من ارتباطها بالتركيب الحيوى ويمكن ادراك مدى العلاقة بينها وبين معدلات الوفاة فى سهولة ويسر .



شكل (١٠٠) معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز التنفسي حسب العمر والنوع سنة ١٩٦٠
(مقياس لوغاريتمي)



شكل (١٠١) معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمي حسب العمر والنوع سنة ١٩٦٠
(مقياس لوغاريتمي)



شكل (١٠٩) معدل الوفيات من الأسباب الأخرى (باستثناء الحوادث) سنة ١٩٦٠
(مقياس لوغاريتمي)

جدول رقم (٨٧) معدل الوفيات حسب الاسباب الرئيسية والحالة الزواجية فى الاسكندرية (١) (لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة)

الاسباب	لم يتزوج أبدا		متزوج		مطلق		أرمل	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
الامراض المعدية والطفيليات	١٣١	١٣٦	٥٨	٢٩	٨٥	٢١	٢٧٨	٣٦
أمراض جهاز الدورة الدموية	٣٢	١٨	٢٦٢	١٥٧	٢١١	٧٥	٣٠٤٨	٩٨٨
أمراض الجهاز التنفسى	٢٦٨	٣١٥	٤٨	١٨	٨٥	١١	٤٨١	٨٥
أمراض الجهاز الهضمى	٦٧٣	٩٢٣	٤٧	١٧	٢١	١١	٢٢٨	٥٠
أمراض الشيخوخة	١٨	١٧	٢٦٤	٦٣	١٠٦	٤٥	٥٩٠٧	١٧٦٤
الحوادث	٤٦	٣٤	٦٣	٢١	٦٣	١١	٢٤٠	٥٥
أسباب أخرى	٣٤٠	٣٥٤	٢٤٥	١٣٠	١٠٥	٩٣	٢٢١٤	٦٣٥
الجملة	١٥٠٨	١٧٩٧	١٠٨٧	٤٢٥	٦٧٦	٢٦٧	١٢٣٩٦	٣٦١٣

(١) حسب هذا الجدول بالطريقة الآتية : أخذ متوسط عدد حالات الوفاة حسب الاسباب الرئيسية فى ثلاث سنوات تتوسطها سنة تعدادية هى سنة ١٩٦٠ - ثم قسم المتوسط على عدد السكان حسب الحالة الاجتماعية كما وردت فى تعداد ١٩٦٠ - بعد تعديلها لمنتصف السنة ، مع ملاحظة أن هذا الجدول لايشمل فئة « غير مبين » سواء فى الوفيات وعددها ٣٦٥ حالة وفاة أو فى عدد السكان وعددهم ٤٠٢٩ فى التعداد ، كذلك يلاحظ أن الذين لم يسبق لهم الزواج يشملون أيضا أقل من ١٨ سنة للذكور ، ١٦ سنة للاناث .

ويبدو من الجدول رقم (٨٧) أن أعلى المعدلات توجد عند المترملين من الجنسين ، وإن كان معدل وفيات الأرامل الذكور يبلغ حوالى أربعة أمثال المترملات ، ولعل ذلك مرجعه إلى الارتباط الكبير بين الترمل والتركيب العمرى ، حيث تكون النسبة العالية من الترمل مرتبطة دائما بالفئات العمرية المتأخرة والتى يعلو فيها معدل الوفيات عن باقى الاعمار كما ذكرنا ، وهو عند الذكور أعلى منه عند الاناث دائما .

ومن الطبيعى أن تكون أمراض الشيخوخة هى أكثر أسباب الوفاة عند المترملين وذلك لانها تكون فى مرحلة التعمر بعد الرابعة والستين من العمر ويبلغ معدل الوفيات من هذه الامراض ٥٩٠٧ لكل مائة ألف من الذكور بينما يصل إلى ١٧٦٤ لكل مائة ألف من الاناث ، ويليها فى ذلك أمراض جهاز الدورة الدموية حيث يصل معدل الوفيات الناتج عنها إلى ٣٠٤٨ لدى الذكور مقابل ٩٨٨ لدى الاناث ، وقد سبق القول بأن هذه الامراض تزداد بتقدم الانسان فى العمر .

وأما باقى الاسباب فهى أقل فى معدلاتها عن السببين الرئيسيين المذكورين ومن الواضح أن معدل الوفيات فى باقى الاسباب أكبر بكثير عند الذكور منه عند الاناث كما سبق أن أوضحنا .

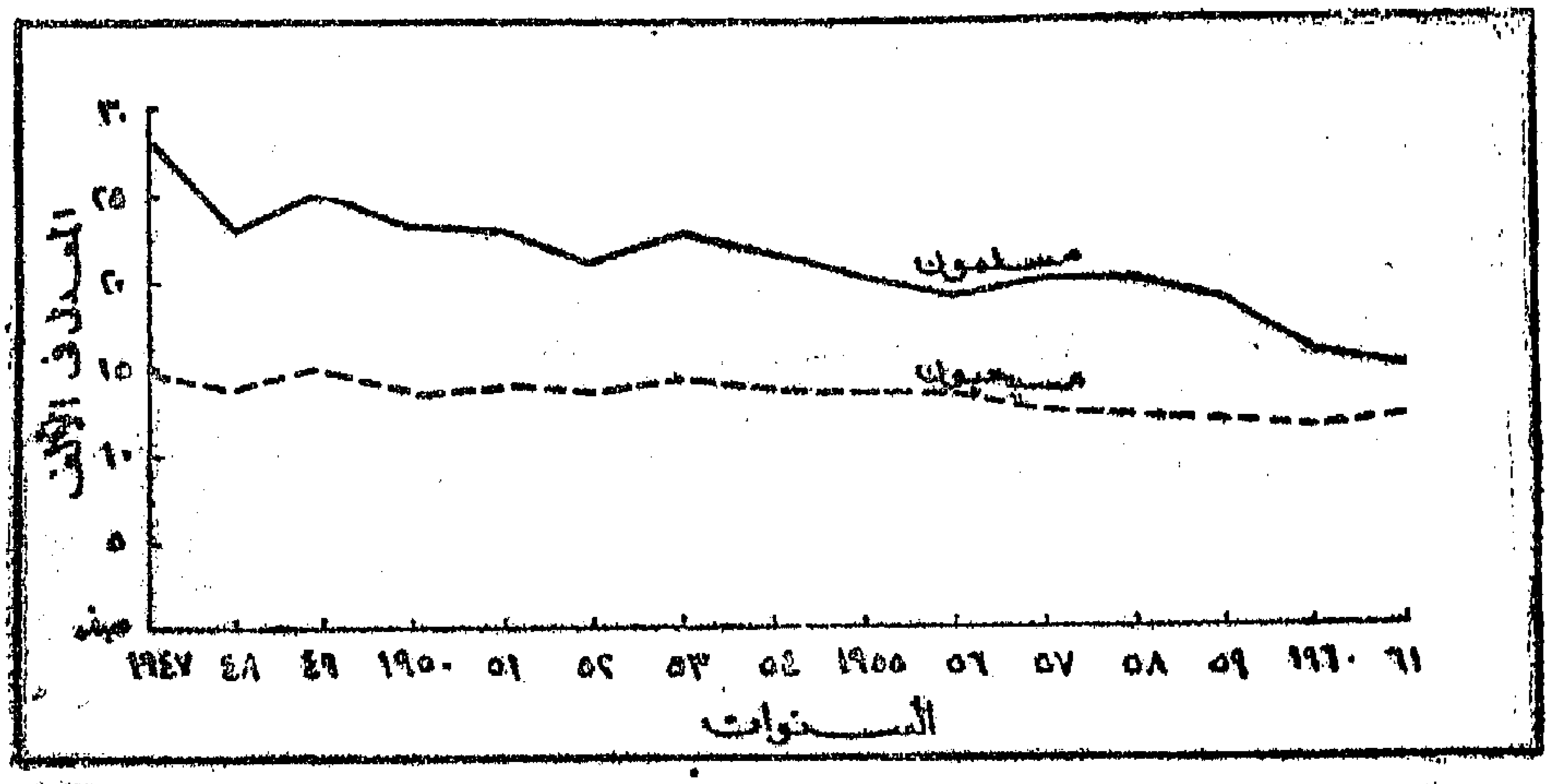
ويلى الارامل فى معدلات الوفاة - هؤلاء الذين لم يسبق لهم الزواج ، حيث يرتفع معدل وفياتهم بوضوح وإن كانت ظاهرة الوفيات المرتبطة بالنوع لا تتشابه مع مثيلتها فى حالة الترمل ، حيث يلاحظ أن معدل وفيات الاناث اللاتى لم يسبق لهن الزواج أعلى من مثيله عند الذكور . ولعل فى دراسة أسباب الوفاة ما يعلل تلك الظاهرة ، حيث أن أعلى معدل للوفاة من أمراض الجهاز

الهضمى مثلا يوجد عند الاناث (٩٢٣ مقابل ٦٧٣ للذكور) .

ولما كانت هذه الامراض ذات نسبة عالية فى الاعمار المبكرة ، وهى التى تكون النسبة العالية من فئة الذين لم يتزوجوا . فلا غرابة أن ينعكس تأثيرها على المعدل الكلى للوفيات والذى يظهر أنه أعلى عند الاناث منه عند الذكور .

ويأتى المتزوجون فى المرتبة الثالثة من حيث معدل الوفيات الكليـة ، ولكنه أعلى عند الذكور منه عند الاناث ، ولعل مرجع ذلك أن معظم حالات الوفاة التى تصيب المتزوجين تكون فى الغالب فى الفترة الانتاجية (٢٠ - ٦٤) وهى الفترة التى سبق أن عللنا ارتفاع معدل الوفيات لدى الذكور فيها منه لدى الاناث ويتضح ذلك بجلاء فى أسباب الوفاة التى يزيد المعدل فيها جميعا عند الذكور منه عند الاناث وخاصة أمراض جهاز الدورة الدمـــوية وأمراض الشيخوخة .

ولا يختلف المطلقون كثيرا فى معدلات وفياتهم عن المتزوجين من حيث أنها عند الذكور أعلى منها عند الاناث كما أن أمراض جهاز الدورة الدموية هى أكثر الامراض التى تصيبهم تماما كما هو الحال عند المتزوجين .

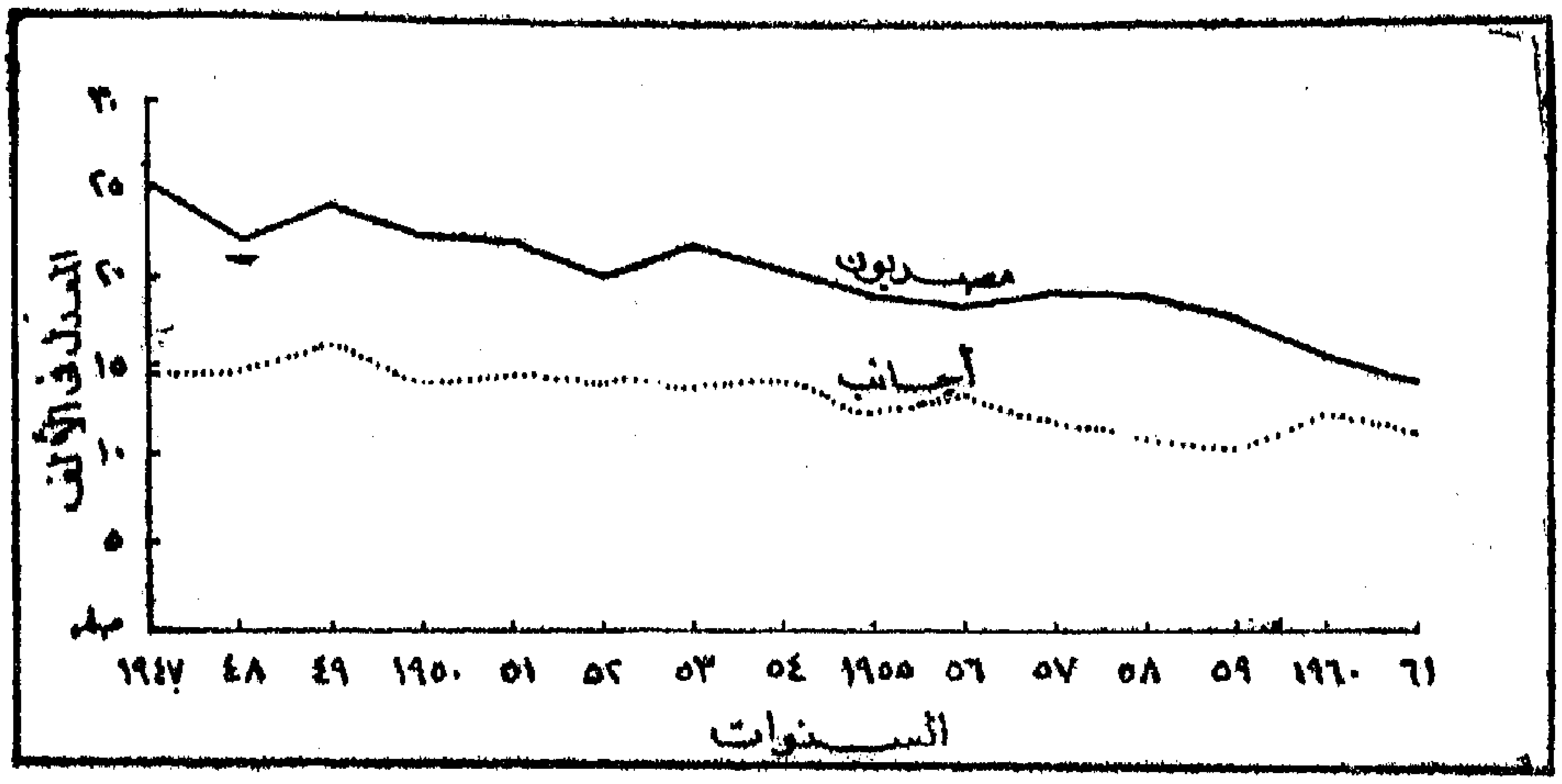


شكل (١٠٣) معدل الوفيات حسب الديانة بالإسكندرية

اختلاف الوفيات حسب الديانة والجنسية :

يلاحظ على معدلات الوفيات حسب الديانة - أنهـــا ترتفــع عند المسلمين ارتفاعا أكبر منه عند المسيحيين ، ويوضح ذلك الجدول رقم (٨٨) والشكل (١٠٣) . ولكن الملاحظ أن هبوطا كبيرا قد اعترى معدل وفيـات المسلمين حيث هبط من ٢٨ر٣ فى الألف سنة ١٩٤٧ إلى ١٤ر٨ فى الألف سنة ١٩٦١ ، أى هبط بنسبة تصـل إلى ٤٨ ٪ ، بينما هبط معدل الوفيـات لدى المسيحيين من ١٤ر٨ فى الألف سنة ١٩٤٧ إلى ١٢ر٢ فى الألف فقط سنة ١٩٦١ ، وبنسبة هبوط تصل إلى ١٧ر٦ ٪ ، ولعل مرجع ذلك التفاوت فى هبوط كلا المعدلين أن عوامل الهبوط ونقصد بهـا التقدم الصحى وغـيره - يبدو أثرها واضحـا فى المعدلات المرتفعة التى تنخفض بنسبة كبيرة - بخـلاف المعدلات المنخفضة فعـلا والتى يظهر أثر هذه العوامل أقل وضوحا - وتكون نسبة هبوطها بالتـالى أقـل من الاخرى .

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للمسلمين والمسيحيـين فى الاسكندرية ، فانه يشبه الوضع بين المصريين والاجانب ، حيث تهبط معدلات وفيـات الاجانب هبوطا واضحا عن مثيله عند المصريين ويتشابه الامر فى هذه الحـالة بمـا سبق ذكره من الاختلاف بين المصريين والاجانب من ناحية الهبوط - وقـد بلغ فى فترة المقارنة ٤٢ ٪ عند المصريين بينما وصل إلى ١٦ ٪ عنـد الاجانب - حتى أصبح الفارق ضئيلا بين المعدلين - فهو عند المصريين ١٤ر٦ ٪ بينما يصـل إلى ١٢ر١ ٪ عند الاجانب (شكل ١٠٤)



شكل (١٠٤) معدل الوفيات حسب الجنسية بالإسكندرية

جدول رقم (٨٨) معدل الوفيات حسب الديانة والجنسية فى الاسكندرية فى الألف

السنة	الديانة		الجنسية	
	مسلمون	مسيحيون	مصريون	أجانب
١٩٤٧	٢٨ر٣	١٤ر٨	٢٥ر١	١٤ر٤
١٩٤٨	٢٣ر١	١٤ر٢	٢٢ر٠	١٤ر٨
١٩٤٩	٢٥ر٢	١٥ر١	٢٤ر٠	١٥ر٨
١٩٥٠	٢٣ر٤	١٣ر٧	٢٢ر٢	١٣ر٩
١٩٥١	٢٣ر١	١٤ر٢	٢٢ر١	١٤ر٧
١٩٥٢	٢١ر١	١٣ر٦	٢٠ر٢	١٤ر٤
١٩٥٣	٢٢ر٨	١٤ر٧	٢١ر٨	١٤ر١
١٩٥٤	٢١ر٣	١٣ر٩	٢٠ر٤	١٤ر٧
١٩٥٥	٢٠ر٠	١٣ر٣	١٩ر٢	١٢ر٦
١٩٥٦	١٩ر٢	١٣ر٥	١٨ر٥	١٣ر٥
١٩٥٧	١٩ر٨	١٢ر٥	١٨ر٩	١١ر٩
١٩٥٨	١٩ر٨	١٢ر٥	١٩ر٠	١١ر١
١٩٥٩	١٨ر٨	١٢ر٠	١٨ر١	١٠ر٥
١٩٦٠	١٦ر٠	١١ر٧	١٥ر٦	١٢ر٦
١٩٦١	١٤ر٨	١٢ر٢	١٤ر٦	١٢ر١

وليس ذلك غريبا فى مجتمع كالاسكندرية تتميز فيه الأقلية الأجنبية بارتفاع مستواها الصحى ، ومن ناحية أخرى فان نسبة عالية من الاجانب مسيحيون ولعل ذلك يلقى بعض الضوء على ما سبق ذكره من أن معـــدل الوفيات عند المسلمين وهم الأكثرية الوطنية أعلى من مثيله عند الأقلية الأجنبية .

موسمية الوفيات فى الاسكندرية :

لا تتوزع الوفيات فى الاسكندرية توزيعا منتظما على مدار السنة ، ولكنها تختلف من شهر لآخر حتى يمكن القول ـ دون مبالغة كبيرة ـ أن هناك موسم وفيات فى الاسكندرية ، يقع على امتداد شهور أبريل ومايو ويونيه ويوليه ، حيث تشهد هذه الشهور الأربعة ٤٠ ./. من جملة الوفيات وأكثر الشهور هو شهر مايو حيث يحدث به ١١ ./. من جملة الوفيات كما يبدو من الجدول رقم (٨٩) والشكل رقم (١٠٥) .

ولكن إذا ما حاولنا دراسة مدى الارتباط بين أسباب الوفاة وشهور السنة ، نجد أن الأمراض المعدية والطفيلية يكثر حـــدوثها فى شهور مارس وابريل ومايو ويونيه ، حيث تشهد هذه الشهور ٥٣ ./. من جملة وفيات الأمراض المعدية والطفيلية ، وتحدث أعلى نسبة فى شهر مايو .

أما أمراض الجهاز التنفسى فتكثر فى الشتاء والربيع ـ فى شهور ينـــاير وفبراير ومارس وابريل ومايو حيث يحدث بهـــا ٥٨ ./. من وفيات هذه الامراض .

أما أمراض الجهـــاز الهضمى فيحدث ٥٨ ./. منها فى شهور ابريل ومايو

ويونيه ويوليه وأغسطس ولكن النسبة العالية تحدث فى شهرى مايو ويونيه .

وقد تكون الظروف الجوية السائدة فى الاسكندرية من العوامل التى تساعد على انتشار الأمراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمى صيفا ـ وانتشار أمراض الجهاز التنفسى فى الشتاء والربيع حيث يشهد الجو كثيرا من التقلبات فى هذين الفصلين وخاصة الأنواء المعروفة التى تحدث فى الفترة من نوفمبر حتى مارس .

جدول رقم (٩٠) التوزيع النسبى الوفيات حسب الاسباب وشهور السنة فى الاسكندرية (١) ١٩٦٠ (فى الالف)

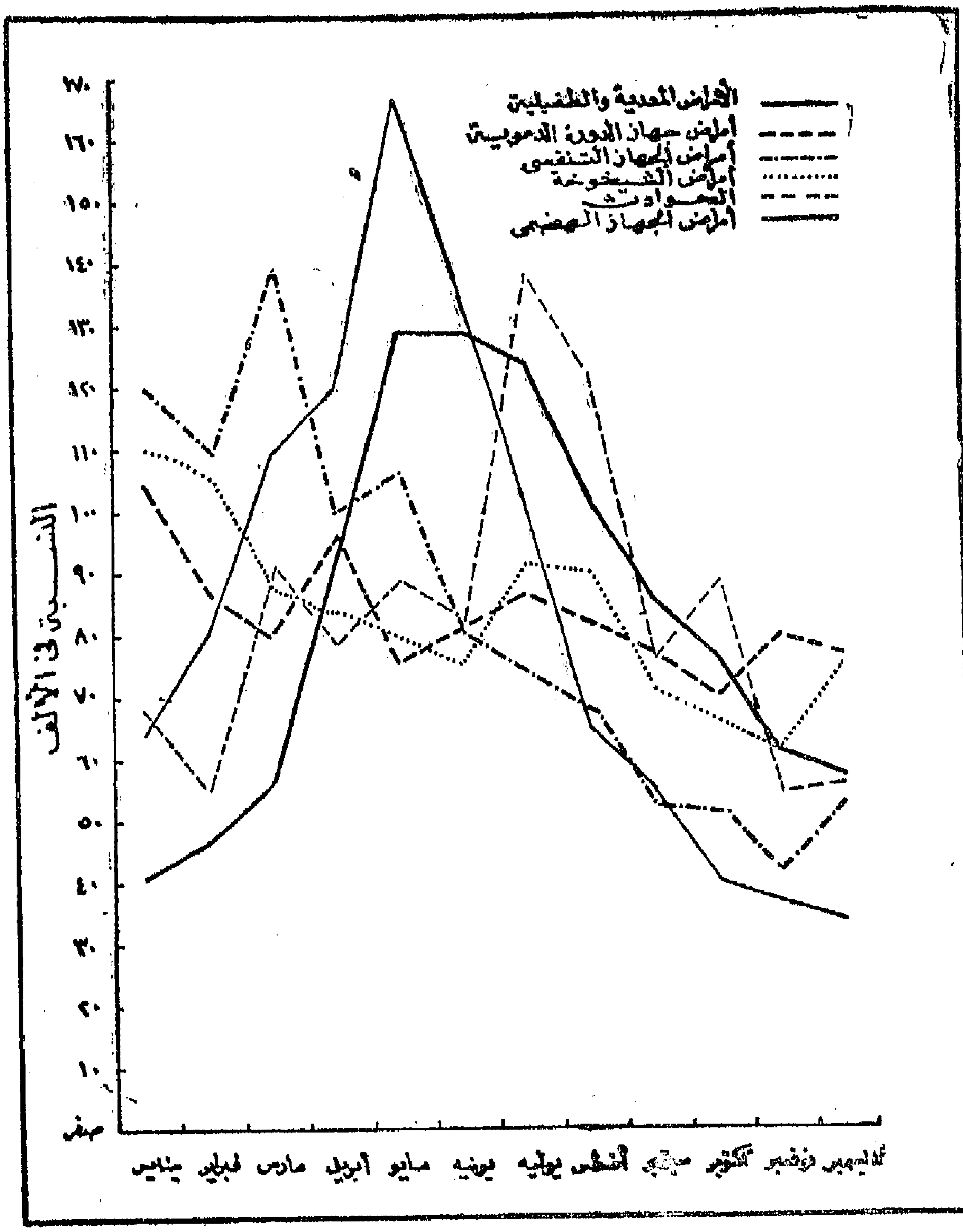
الشهور	الأمراض المعدية والطفيلية	أمراض جهاز الدورة الدموية	أمراض الجهاز التنفسى	أمراض الجهاز الهضمى	أمراض شيخوخة	حوادث	أسباب أخرى	الجملة
يناير	٦٤	١٠٤	١٢٠	٤١	١١٠	٦٨	١١٤	٨٤
فبراير	٨٠	٨٧	١١٠	٤٧	١٠٦	٥٥	٩٨	٨٠
مارس	١٠٩	٨٠	١٣٩	٥٦	٨٨	٩٢	٨٩	٨٥
ابريل	١٢٠	٩٧	١٠١	٩١	٨٤	٧٩	٥٥	٩١
مايو	١٦٦	٧٦	١٠٧	١٣٩	٨٠	٨٩	٨٨	١٠٧
يونية	١٣٤	٨١	٨١	١٣٩	٧٥	٨٢	٨٣	١٠٠
يولية	٩٩	٨٧	٧٣	١٢٤	٩١	١٣٧	٨٣	٩٩
أغسطس	٦٥	٨٢	٦٩	١٠٢	٩٠	١٢١	٨٣	٨٧
سبتمبر	٥٥	٧٨	٥٤	٨٦	٧١	٧٦	٧٤	٧٤
اكتوبر	٤٠	٧٠	٥٢	٧٧	٦٦	٨٨	٨٠	٦٩
نوفمبر	٣٦	٨٠	٤١	٦١	٦١	٥٥	٧٢	٦٠
ديسمبر	٣٤	٧٧	٥٣	٥٧	٧٦	٥٦	٨١	٦٤
الجملة	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠

(١) الأرقام المطلقة التى حسبت على أساسها هذه النسب مستقاة من الاحصاءات الحيوية ١٩٦٠ .

ولكن يلاحظ أن هذه الامراض الثلاثة تصيب أكثر ما تصيب الاطفال الصغار الذين لاتقوى أجسامهم الصغيرة على مقاومتها ولذلك فان أى تغير فى الظروف الجوية يجعل الاطفال ، وخاصة الرضع منهم ، معرضين للاصابة بهذه الامراض ، وسيتضح ذلك بالتفصيل عند الحديث عن وفيات الاطفال الرضع فى الاسكندرية .

أما الحوادث فتزداد فى الصيف حيث يشهد شهر يوليه وأغسطس حوالى ٢٦ ٪ من الوفيات بالحوادث ، ولاشك أن ما تشهده الاسكندرية فى موسم الاصطياف من زيادة عدد سكانها بالمصطافين الغرباء يعتبر من العوامل الرئيسية التى تؤدى إلى ارتفاع معدل الوفيات الناتجة عن الحوادث .

أما باقى الامراض مثـــل أمراض الدورة الدموية وأمراض الشيخوخة وغيرها من الاسباب فلا توجد لها موسمية ظاهرة ، حيث تتوزع على مدار السنة بالتساوى على وجه التقريب .



شكل (١٠٥) التوزيع النسبي للوفيات حسب الأسباب وشهور السنة ١٩٦٠

الفصل الثاني عشر

وفيات الأطفال الرضع « دون السنة »

الفصل الثاني عشر

وفيات الأطفال الرضع « دون السنة »

تلقى دراسة وفيات الرضع أهمية خاصة فى الحديث عن الوفيات فى أى مجتمع حيث ترتفع معدلات الوفيات فى هذه المرحلة العمرية ارتفاعا ملموسا ، وبالتالى فانها تشكل جزءا كبيرا من مجموع الوفيات حيث يكون الأطفال القاعدة العريضة للهرم السكانى فى الاسكندرية .

وهناك كثير من المشكلات المرتبطة بدراسة وفيات الرضع ، حيث تكون احصاءاتهم الحيوية مبهمة وغير موثوق تماما بها ، فهناك مثلا مشكلة الأطفال الذين يموتون بعد مولدهم بقليل — حيث أنهم قد لايقيدون ضمن المواليد أو الوفيات . ويضاف إلى ذلك أن تعريف المولود الحى « Live Birth » يعد مشكلة أخرى حيث يختلف الرأى حول تحديد هذا التعريف حتى بين الأطباء أنفسهم — وليس بين الديموغرافيين فقط — الذين يختلط عليهم الأمر فى تحديد وفيات الرضع أو المولودين موتى أو حالات الاجهاض (١) .

ويتركز النقص فى تسجيل الوفيات فى فترة الطفولة المبكرة وبين الرضع دون السنة بعامة ، وفى الساعات والأيام الأولى للميلاد بخاصة ، مما يترتب عليه

---

(١) حاولت الأمم المتحدة وضع تعاريف نموذجية لذلك ولكن قد تنشأ بسببها بعض الاضطرابات خاصة إذا حدثت الولادة دون اشراف طبى .

راجع :

1. Barclay, G. W. op. cit., p. 137.
2. U. N. Foetal Infant and Early childhood Mortality, Vol. I, New York, 1954, pp. 3 - 9.

أن تكون أرقام الوفيات فى الأطفـــال دون السنة أقل من الواقع خاصة فى المناطق الريفية .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هناك صعوبة أخرى فى دراسة وفيات الرضع فى المحافظات الحضرية ـ والاسكندرية منهـــا ـ حيث تتعدد الأقسام الادارية التى تؤخذ معظم التعدادات السكانية على أساسها وتختلف عن الأقسام الصحية أو تتشابك معها فى بعض الاحيان ، وإذا كانت وفيات الرضع تنسب إلى المواليد الذين تسجلهم الاحصاءات الحيوية وليس إلى السكان فى منتصف السنة مثل معظم المقاييس الديموغرافية الاخـــرى ـ فان الامر يتطلب معرفة العوامل المؤثرة فى ارتفاع معدلات وفيات الرضع أو انخفاضها ـ وتلك العوامل لا يمكن الحصول على أرقامها ـ فى الغالب ـ إلا من التعدادات ، وبالنسبة للاسكندرية فقد سبق القول بأن التقسيم الصحى يتمشى مع التقسيم الادارى إلى حد كبير .

ومن المشكلات الهامة التى تكتنف دراسة الوفيات فى السنوات الاولى من العمر تركز بعض مستشفيات الاطفال فى أحياء معينة من المحافظة الحضرية ، ويتم فى هذه المستشفيات تسجيل حالات الولادة أو الوفاة التى تحـــدث فيها ـ وبعد ذلك تقوم باخطار مكاتب الصحة التابعة لها فتحسب على أنها تابعة للقسم الذى تقع به المستشفى وإن كان جزء منها يرجع إلى سكان من أقسام أخرى ـ وقد يؤدى ذلك إلى زيادة ظاهرية فى عدد المواليد أو الوفيات ـ كما سبق القول ـ فى بعض الأقسام ونقص ظاهرى فى أقسام أخرى .

كذلك ينبغى أن نفرق هنا بين معدلين لوفيـــات الرضع ، أحدهما يمكن الحصول عليه من قسمة عدد وفيات الأطفال دون السنة ـ فى سنة معينة ـ على

عدد مواليد هذه السنة ـ وهو مايعرف باسم Infant Death Rate وهذا المعدل هو السائد فى الاحصاءات الحيوية المصرية ومعظم الاحصاءات فى دول أخرى كثيرة ـ ويؤخذ عليه أنه ينسب وفيات أطفال ولدوا فى عام سابق إلى مواليد عام لاحق ويمكن تسميته « بمعدل وفيات الرضع » .

أما المعدل الآخر لوفيات الرضع فهو الذى ينسب عدد الوفيات التى حدثت فى سنة معينة إلى عدد المواليد آخذا فى الاعتبار فصل وفيات الأطفال الذين ولدوا فى عام سابق ويشبه فى ذلك احتمال الوفاة الوارد بجداول الحياة ـ وهذا المعدل يعرف باسم : Infant Mortality Rate ويمكن تسميته « بمعدل وفاة الرضع من نفس الجيل » .

ولا تشمل الاحصاءات الحيوية فى مصر بيانات تساعد على الحصول على هذا المعدل حيث يتطلب الامر حينذاك حصر الوفيات من أطفال ولدوا فى العام الماضى عن وفيات الأطفال الذين ولدوا فى العام الحالى مثلا .

وقد وضعت معادلة لمحاولة الحصول على هذا المعدل الأخير ـ وأوضحها « باركلى » مستخدما فيها عاملا ثابتا يسمى عامل الفصل ، Seperation Factor وقد اعتبره ٣ر٠ ـ أى أن ٣ر٠ من وفيات الأطفال دون السنة ترجع إلى مواليد العام السابق ـ وبالتالى فهى تنسب إليهم ، وأن ٧ر٠ من وفيات الرضع فى العام الحالى تنسب إلى مواليد نفس العام الحالى ـ وتأخذ المعادلة الصيغة التالية (١) :

---

(١) باركلى ج . و : أساليب تحليل البيانات السكانية — المرجع السابق — ص ٢٠٩ .

معدل وفاة الرضع من نفس الجيل =

$$\frac{\text{ص فى ٢}}{\text{ليد ١}} + \frac{(\text{١} - \text{ص فى ٢})}{\text{ليد ٢}} \ \text{ك}$$

حيث :

ص = عامل الفصل وهو يساوى ٣ر .

فى ٢ = عدد وفيات الرضع فى السنة الثانية .

ليد ١ = مواليد السنة الأولى (السابقة)

ليد ٢ = مواليد السنة الثانية .

ك = ثابت ويساوى ١٠٠٠ عادى .

ولكن يكتنف تطبيق هذه المعادلة والاعتماد على نتائجها بعض الصعاب منها أن عامل الفصل وهو ٣ر. عامل ثابت فى كل سنة مما قد ينتج عنه خطأ فى النتائج خاصة وأن عدد المواليد فى تزايد مستمر ولا تزايد نسبة وفيات الرضع بنفس الزيادة فى عدد المواليد . ومن ناحية أخرى فان دراسة وفاة الأعمار المبكرة تتطلب مقارنة بين منطقة الدراسة ومنطقة أخرى أو بينها وبين القطر - أو بين أحياء المحافظة بعضها البعض - وعلى ذلك فان معدلات الوفيات كلها ينبغى أن تعدل قبل الدراسة حتى تكون المقارنة سليمة .

وقد طبقت هذه المعادلة للحصول على معدل وفيات الرضع من نفس الجيل فى الاسكندرية فى الفترة الى ١٩٥١ - ١٩٦٥ - وقورنت نتائجها بالمعدلات التى حسبت من الاحصاءات الحيوية مباشرة ، ويبدو من هذه المقارنة أن الفرق ضئيل بين المعدلين ، حيث يتراوح بين ٣ فى الألف فقط صعودا وهبوطا .

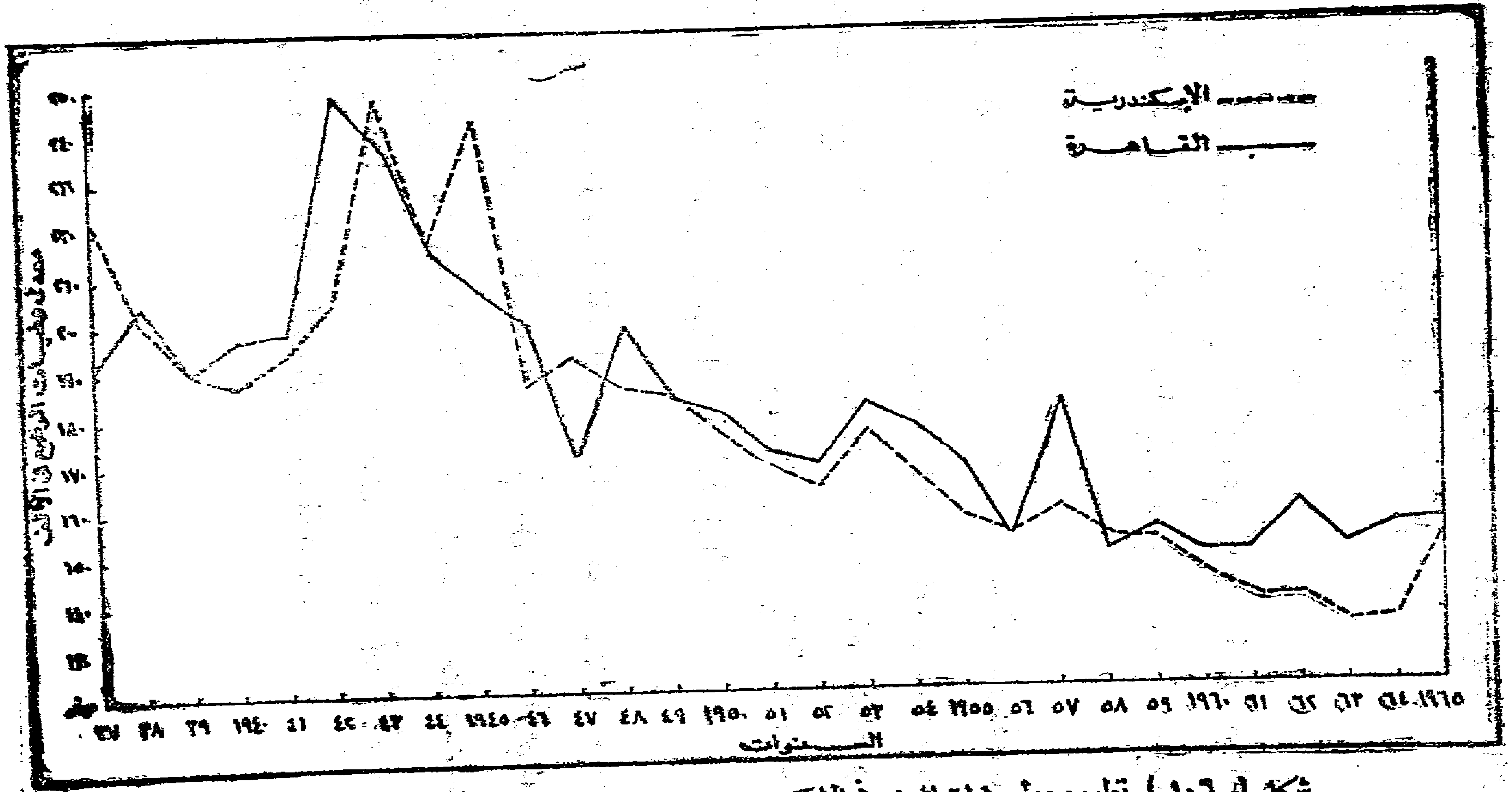
وهو فرق يجعلنا نعتمد على معدلات الوفيات المستقاة من بيانات الاحصاءات الحيوية المنشورة والتي ينتج عنها معدل وفيات الرضع .

اتجاه وفيات الرضع بالاسكندرية :

يوضح الجدول رقم (٩١) والشكل رقم (١٠٦) تطور معدل وفيات الأطفال الرضع في الاسكندرية وذلك بالمقارنة مع القاهرة - ويتضح من دراسة أرقامه مايلي :

١ - أن معدل الوفاة في الاسكندرية أقل منه في القاهرة - وذلك على امتداد سنوات المقارنة من ١٩٣٧ حتى ١٩٦٥ فيما عدا ثلاث سنوات فقط كان معدل وفيات الرضع بالقاهرة أقل من مثيله بالاسكندرية وهذه السنوات هي ١٩٤٣ ، ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ - أي في فترة الحرب العظمى الثانية التي كانت احدى قمتين للوفيات بالاسكندرية كما سبق أن تبين في فصل الوفيات .

٢ - أن المعدل وصل أقصاه في الاسكندرية في سنتي ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ حيث بلغ ٢٤٦ ، ٢٤٢ في الألف على التوالي ولم يصل إلى مثل هذا الرقم في السنوات التالية - بل لم يتعد ١٩٢ في الألف - وهو أعلى معدل سجل بعد سنة ١٩٤٥ وقد سجل هذا المعدل في سنة ١٩٤٧ - وهي سنة انتشر فيها وباء الكوليرا في مصر مما أثر على زيادة معدلات الوفيات بصفة عامة .



شكل (١٠٦) تطور معدل وفيات الرضع في الإسكندرية بالمقارنة مع مثيله بالقاهرة
(١٩٢٧ - ١٩٦٥)

جدول رقم (٩١) تطور معدل وفيات الرضع بالاسكندرية بالمقارنة مع القاهرة (المعدل فى الالف) (١)

السنة	الاسكندرية	القاهرة	السنة	الاسكندرية	القاهرة
١٩٣٧	٢٢٢	١٩٢	١٩٥٢	١٦٤	١٧٠
١٩٣٨	٢٠٢	٢٠٤	١٩٥٣	١٧٦	١٨٣
١٩٣٩	١٩١	١٩٠	١٩٥٤	١٦٦	١٧٨
١٩٤٠	١٨٨	١٩٧	١٩٥٥	١٥٧	١٧٠
١٩٤١	١٩٣	١٩٨	١٩٥٦	١٥٣	١٥٤
١٩٤٢	٢٠٤	٢٤٨	١٩٥٧	١٥٨	١٨٣
١٩٤٣	٢٤٦	٢٣٧	١٩٥٨	١٥٢	١٥١
١٩٤٤	٢١٧	٢١٥	١٩٥٩	١٥١	١٥٦
١٩٤٥	٢٤٢	٢٠٧	١٩٦٠	١٤١	١٥١
١٩٤٦	١٨٧	٢٠٠	١٩٦١	١٣٧	١٥١
١٩٤٧	١٩٢	١٧٢	١٩٦٢	١٣٩	١٦١
١٩٤٨	١٧٥	١٩٩	١٩٦٣	١٣٣	١٥٢
١٩٤٩	١٨٤	١٨٤	١٩٦٤	١٣٤	١٥٧
١٩٥٠	١٧٤	١٨١	١٩٦٥	١٥٠	١٥٤
١٩٥١	١٦٨	١٧٣	١٩٦٦	١٤٤	١٥٧

(١) الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .

٣ ـ أن معدلات وفيات الرضع فى الاسكندرية آخذة فى التناقص الملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية ـ فقد هبطت من ٢٤٢ فى الألف سنة ١٩٤٥ إلى ١٧٤ فى الألف سنة ١٩٥٠ ثم إلى ١٥٧ فى الألف سنة ١٩٥٥ حتى وصلت إلى ١٢٣ فى الالف سنة ١٩٦٣ ـ وهو أدنى معدل سجل فى سنوات المقارنة ، أى أن نسبة التناقص وصلت إلى حوالى ٤٥ ٪ وهى نسبة كبيرة إذا ما قورنت بالقاهرة حيث وصلت إلى حوالى ٢٦ ٪ فقط خلال الفترة (١٩٤٥ - ١٩٦٣).

ومرجع هذا الهبوط بصفة أساسية هـــو التوسع فى استخدام المضادات الحيوية فى علاج أمراض الطفولة ـ وكذلك التطعيم ضد مختلف الامراض منذ الطفولة المبكرة ـ وقد نتج هذا التقدم فى المستوى الصحى عن زيادة عددالاطباء والمستشفيات فى الاسكندرية زيادة ملحوظة عما كان عليه من قبل .

وقد تم حساب الاتجاه العام لمعدل وفيات الرضع فى الاسكندرية فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٦٥ ـ وذلك باستخدام قاعدة المربعات الصغرى ومعادلة الخط المستقيم (١) وهى .

---

(١) سبق القول بأنه فى الامكان حساب معامل الارتباط بين ظاهرتين عن طريق ما يعرف بارتباط الرتب ، وذلك لأن هناك علاقة ما تربط بين هاتين الظاهرتين اذا كان الارتباط سالبا أو موجبا وبتمثيل نقط تلاقى هذه العلاقة بين الظاهرتين على المحورين السينى والصادى تنتج مجموعة من النقط التى تأخذ اتجاها معينا صاعدا أو هابطا أو منحنيا ويسمى ذلك بشكل الانتشار واذا كان هذا الشكل مستقيما فانه يمكن أن يوفق له خط مستقيم يطابق نقط التلاقى أحسن مطابقة ومن أهم شروطه أن يمر بأكبر عدد ممكن من هذه النقط ويمر خلال باقى النقـط بالتوازن ويمكن الحصول عليه باستخدام طريقة جبرية هى طريقة المربعات الصغـرى ومعادلة الخط المستقيم ص = أ س + ب .

ص = أ س + ب

حيث :

ص = ترمز إلى معدل الوفيات ، س ترمز إلى الزمن بالسنين

أ = ترمز إلى الميل ، ب ترمز إلى الجزء المقطوع من المحور الصادى

وكانت معادلة الاتجاه العام لهذه الفترة كالآتى :

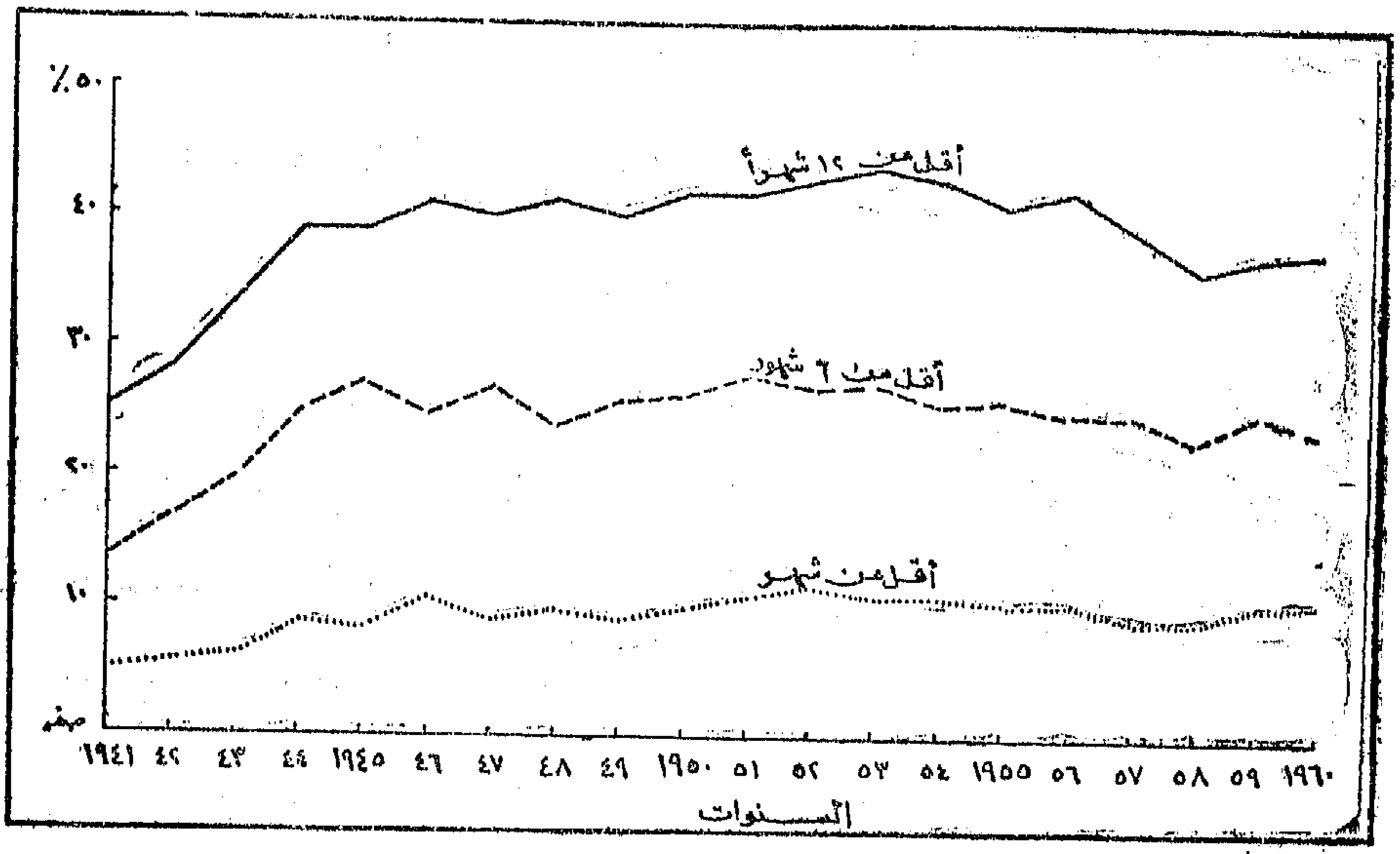
ص = — ٣ر٠٦٨ س + ١٧٨ر٠٧٧

وواضح من ذلك أن الميل فى الاتجاه العام ميـــل سلبي - أى يتجه نحـو الهبوط - وقد سبق تعليل ذلك الهبـوط بأنه نتيجة للتطـور الطبي الذى شهدته الاسكندرية متمثـلا فى التوسع فى استخدام المضادات الحيـوية وتعميـم التطعيم الاجبارى ضد معظم أمراض الطفولة المبكرة .

ومن المعروف أن هناك ارتباطا وثيقا بين معدل وفيـــات الرضع ومعدل الوفيات العامة وان كانت نسبة الهبوط تختلف بين المعدلين - فقـد بلغت النسبة المئوية لهبوط معدل وفيات الرضـــع ٦٧ر٦٧ ٪ فى الفترة ١٩٣٧ - ١٩٦٥ - وذلك مقابل ٤٦ر٤٢ ٪ لمعدل الوفيات الخام فى نفس الفترة .

وتسهم وفيات الرضع بنسبة كبيرة من جملة الوفيات فى محافظة الاسكندرية ويوضح ذلك الجدول رقم (٩٢) والشكل رقم (١٠٧) ومنه يتبين أن وفيـات الرضع الذين يبلغ عمرهم أقل من شهر تكون قرابة عشر الوفيات فى الاسكندرية وأن وفيات من يقل سنهم عن ٦ أشهر تصل إلى حـــوالى ربع الوفيات ، أما مجموع الوفيات للأطفال دون السنة فتبلـغ حوالى ٣٨ ٪ من جمـلة الوفيات فى سنة ١٩٦٠ .

ويبدو واضحا أن نسبة اسهام وفيات الرضع قد هبطت من حوالى ٤١ ٪ سنة ١٩٤٦ إلى ٣٨٫٥ فى سنة ١٩٦١ - وقـــد سبق تعليل الهبوط فى معدلات الوفيات فى السنوات المبكره من الأعمار .



شكل (١٠٧) تطور إسهام وفيات الرضع حسب السن فى جملة الوفيات بالإسكندرية

جدول رقم (٩٢) تطور نصيب وفيات الرضع حسب الأعمار من جملة الوفيات بالاسكندرية(١)

السنة	٪ من جملة الوفيات العامة أقل من شهر	أقل من ٦ شهور	أقل من سنة	السنة	٪ من جملة الوفيات العامة أقل من شهر	أقل من ٦شهور	أقل من سنة
١٩٤١	٥٫٢	١٣٫٨	٢٣٫٣	١٩٥٢	١١٫٩	٢٨٫١	٤٣٫٣
١٩٤٢	٥٫٨	١٧٫١	٢٨٫٠	١٩٥٣	١١٫٠	٢٧٫٢	٤٣٫٩
١٩٤٣	٦٫٠	١٩٫٨	٣٤٫٠	١٩٥٤	١١٫٠	٢٧٫٤	٤٣٫٤
١٩٤٤	٩٫١	٢٤٫٩	٣٨٫٨	١٩٥٥	١٠٫٤	٢٦٫١	٤١٫١
١٩٤٥	٨٫٧	٢٣٫٦	٣٨٫٧	١٩٥٦	١ ٫٥	٢٦٫٥	٤٢٫٢
١٩٤٦	١٠٫٦	٢٦٫٩	٤٠٫٨	١٩٥٧	٩٫٨	٢٤٫٩	٣٩٫٢
١٩٤٧	٨٫٩	٢٤٫٨	٣٩٫٦	١٩٥٨	٩٫١	٢٢٫٩	٣٦٫٠
١٩٤٨	٩٫٥	٢٦٫٩	٤١٫٥	١٩٥٩	١٠٫٢	٢٤٫٧	٣٧٫٤
١٩٤٩	٨٫٩	٢٤٫٣	٤٠٫٠	١٩٦٠	١٠٫٠	٢٣٫٤	٣٧٫٨
١٩٥٠	٩٫٧	٢٦٫٤	٤٢٫٠	١٩٦١	١١٫١	٢٥٫٤	٣٨٫٥
١٩٥١	١٠٫٨	٢٦٫٦	٤٢٫٠				

الاتجاه حسب الأقسام :

يوضح الجدول رقم (٩٣) تطور معدل وفيات الرضـــع حسب أقسام الاسكندرية ومنه يمكن استنتاج عدة حقائق :

١ ـ أن هناك هبوطا فى معدل وفيات الرضع فى الفـــترة من ١٩٣٧ إلى

(١) تم حساب هذه المعدلات على أساس الارقام المطلقة التي وردت فى الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .

١٩٦١ ، وأن هذا الهبوط قد اعترى كل أقسام الاسكندرية دون استثناء .

٢ - ان الهبوط قد حدث فجأة بعد سنوات الحرب العالمية الثانية ، فبعد أن كان معدل الوفيات فى كل الأقسام يزيد على ١٩٠ فى الالف فى الفترة ١٩٤٢ - ١٩٤٦ ، فيما عدا المنتزه - نجد ان كل الأقسام تقل عن هذا المعدل فى الفترة التالية - فيما عدا مينا البصل .

٣ - تختلف أقسام الاسكندرية فى نسب هبوط معدل الوفيات للأطفال دون السنة بها فى هذه الفترة (شكل ١٠٨) من الملاحظ أن أعلى الأقسام فى نسب الهبوط بصفة عامة هى أقلها فى معدلات الوفيات ويرتبط ذلك بالمستوى الصحى والمعيشى فى كل قسم من هذه الأقسام ، فالعطارين مثلا الذى يعد من أقل أقسام المحافظة فى معدل وفيات الرضع شهد هبوطا فى هذا المعدل يصل إلى ٣٥ر٨ ٪ فى مدى ربع قرن - وهو بذلك يعد أعلى الأقسام فى نسب الهبوط - أما الحضرة والمنشية والجمرك فيعتبر أقل الاقسام فى نسبة الهبوط - حيث بلغت هذه النسبة ١ر١٩ ٪ ، ٥ر١٥ ٪ ، ١٩ على الترتيب .

٤ - يمكن أن نقسم الاسكندرية على أساس متوسط معدل وفيات الرضع بأقسامها فى العشر سنوات الاخيرة (١٩٥٢ - ١٩٦١) إلى أربع مجموعات رئيسية كما يوضح الشكل رقم (١٠٩) :

(أ) **المجموعة الأولى** : وتضم الاقسام التى يقل فيها متوسط معدل الوفيات للأطفال دون السنة عن ١٤٠ فى الالف - وتشمل العطارين والحضرة ومحرم بك .

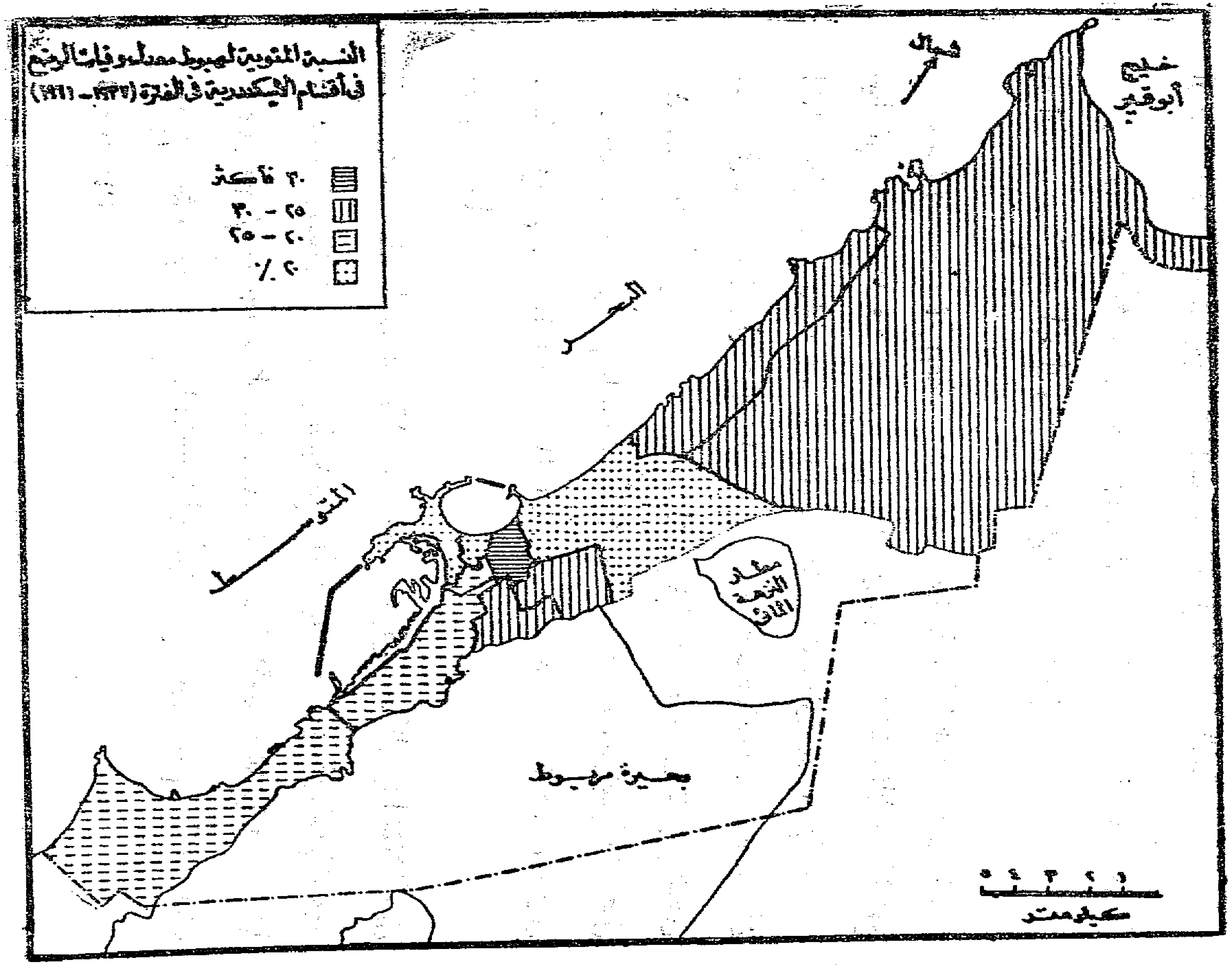
(ب) **المجموعة الثانية** : وهى الاقسام التى يتراوح متوسط معدل وفيات

الرضع بها بين ١٤٠ - ١٦٠ فى الالف وهى تشمل المنشية والرمل .

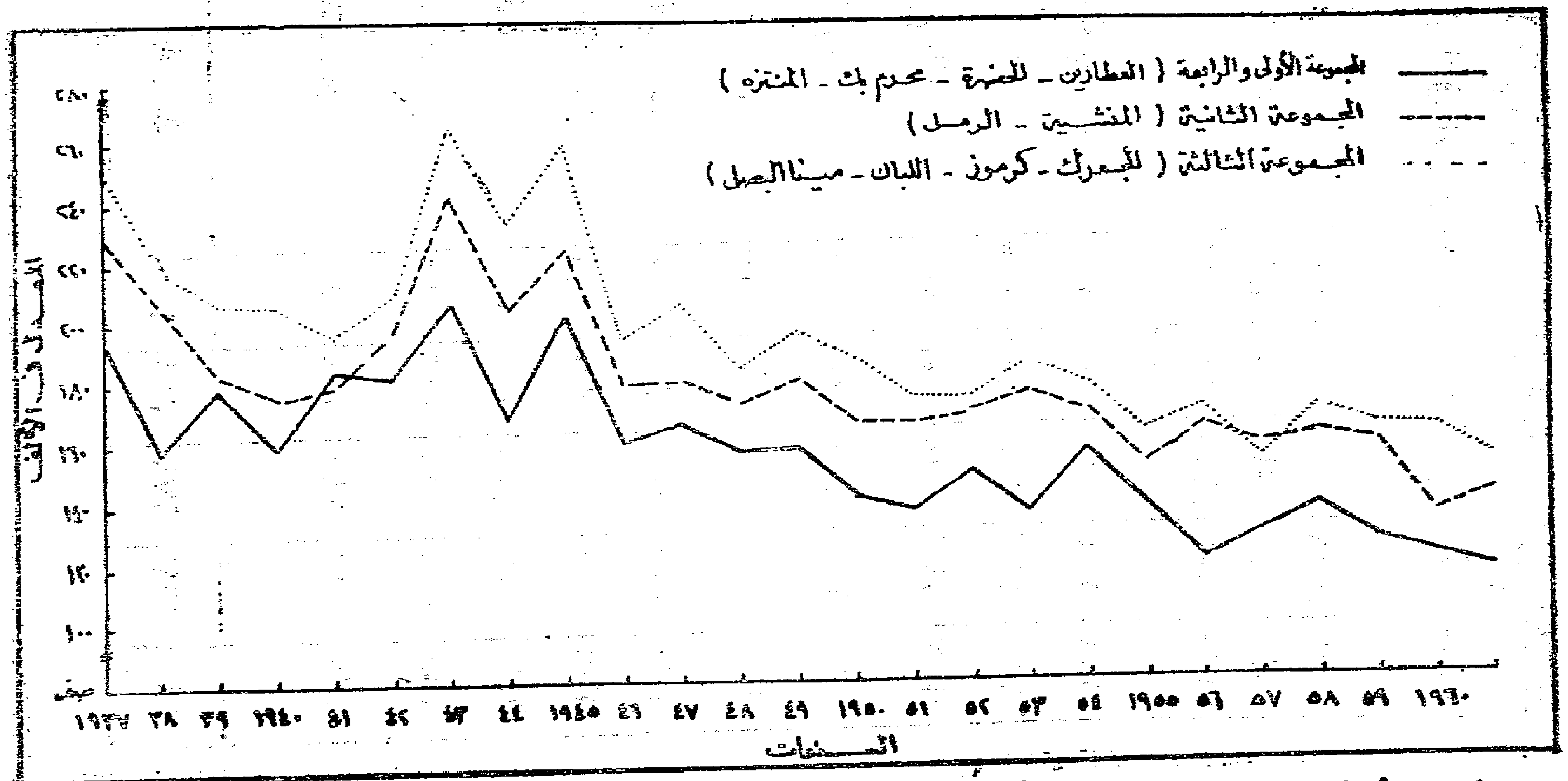
(ج) المجموعة الثالثة : وهى الاقسام التى يزيد فيها المعدل عن ١٦٠ فى الالف - وهى تشمل الجمرك وكرموز واللبان ومينا البصل .

(د) المجموعة الرابعة : وهى تشمل قسما واحدا فقط وهوقسم المنتزه . فبالرغم من أن معدل وفيات الرضع به يقل عن ١٤٠ فى الالف إلا أن الطابع الغالب على مظاهر الحياة به - هو الطابع الريفى حيث يقطن ٥ر٦٢ ٪ من سكانه فى قرى تتوزع فى النطاق الزراعى . شرق الاسكندرية - ولذلك فان هذا القسم يشبه فى بعض خصائصه المناطق الريفية التى تتصف فى الغالب بالنقص فى تسجيل وفيات الرضع بها - وقد يكون ذلك من الاسباب الرئيسية التى تجعل معدل وفياتهم منخفضا بالنسبة لباقى الاقسام وهو انخفاض ظاهرى وليس حقيقى فى الغالب .

وتختلف هذه المجموعات الاربع فى حجم وتركيب السكان بها اختلافا سبق توضيحه فى سياق الحديث عن التوزيع والتركيب - حيث يسكن أقسام المجموعة الاولى ٣٨ ٪ من جملة سكان الاسكندرية ، وأقسام المجموعة الثانية يسكنها ١٣ ٪ والثالثة ٣٧ ٪ - أما الاخيرة فيسكنها ١٢ ٪ من جملتهم فقط ، وذلك فى سنة ١٩٦٠ .


النسبة المئوية لهبوط معدل وفيات الرضع في أقسام الإسكندرية في الفترة (١٩٣٧ - ١٩٦١)
٣٠ فأكثر
٢٥ - ٣٠
٢٠ - ٢٥
٢٠ ٪
شمال
خليج أبوقير
البحر
المتوسط
مطار النزهة
بحيرة مريوط
١ ٢ ٣ ٤ ٥
كيلومتر

شكل (١٠٨)



شكل (١٠٩) إتجاه معدل وفيات الرضع في أقسام الإسكندرية حسب مجموعاتها الأربع (١٩٣٧ - ١٩٦١)

جدول رقم (٩٣) معدل وفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية ونسبة هبوطه فى الفترة ١٩٣٧ - ١٩٦١ (متوسط لكل خمس سنوات) (١)

الاقسام	١٩٣٧ إلى ١٩٤١	١٩٤٢ إلى ١٩٤٦	١٩٤٧ إلى ١٩٥١	١٩٥٢ إلى ١٩٥٦	١٩٥٧ إلى ١٩٦١	نسبة الهبوط ٪
١ ـ العطارين	١٩٠	١٩٠	١٤٢	١٣٢	١٢٢	٣٥ر٨
الحضرة	١٦٢	١٩٩	١٨٥	١٤٧	١٣١	١٩ر١
محرم بك	١٦٥	٢٠٥	١٧٥	١٣٧	١٢٢	٢٦ر١
٢ ـ المنشية	١٧٤	٢٠١	١٦٩	١٧١	١٤٧	١٥ر٥
الرمـــل	٢١٥	٢١٥	١٨٩	١٦٢	١٥٤	٢٨ر٤
٣ ـ الجمــرك	٢١٠	٢١٩	١٨٧	١٥٦	١٧٠	١٩ر٠
كرموز	٢١٩	٢٣٥	١٨٢	١٧٠	١٥٦	٢٨ر٨
اللبان	٢١٤	٢٢٥	١٧٦	١٧٣	١٧١	٢٠ر١
مينا البصل	٢١٦	٢٤٩	٢١١	١٩٩	١٦٨	٢٢ر٢
٤ ـ المنــتزه	١٨٠	١٣٧	١٤١	١٦٢	١٢٩	٢٨ر٣
الجمــلة	١٩٩	٢١٩	١٧٩	١٦٣	١٤٩	٢٥ر١

(١) تم حساب هذه المعدلات على أساس البيانات الواردة فى الاحصاءات الحيوية فى هــذه الفــترة .

الاختلافات العمرية لوفيات الرضع :

ليست هناك فترة فى حياة الانسان تعادل فترة الطفولة المبكرة من حيث الاختلاف الكبير لمعدلات الوفاة تبعا للعمر ـ حيث ترتبط المعدلات المرتفعة بالسن المبكرة ثم ما تلبث فى الانخفاض بعد ذلك كلما تقــدم الطفل فى السن ويوضح الجدول رقم (٩٤) هذه الحقيقة ـ حيث يلاحظ أن حوالى ربع وفيات الرضع يحـدث فى الشهر الأول من حياتهم ـ ثم تتنـاقص النسبة فجأة بعد هـذا الشهر الى حوالى ٧ ٪ ـ وبعد ذلك تقل بالتدريج حتى تصل الى حوالى ٤ ٪ فى الشهر الاخير من السنة الاولى من العمر .

ولعل مرجع هذه الظاهرة هو أن الطفل يولد وهو أقل مايكون قـدرة على مقاومة أمراض الطفولة وهى كثيرة ـ ولذلك فان أخطر فترة فى عـمر الرضيـع هى السنة الاولى بصفة عامة والشهر الاول منها على وجه الخصوص .

جدول رقم (٩٤) النسبة المئوية لوفيات الرضع حسب الاعمار
في الاسكندرية – (متوسطات خمسية)

العمر بالشهور	٤١ - ١٩٤٥	٤٦ - ١٩٥٠	٥١ — ١٩٥٥	٦ — ١٩٦٠
أقل من شهر	٢٠ر٨	٢٣ر٠	٢٥ر٧	٢٥ر٩
١ —	٧ر٢	٧ر٠	٦ر٥	٦ر٧
٢ —	٨ر٠	٧ر٩	٧ر٥	٧ر٤
٣ —	٨ر٦	٨ر٦	٨ر٢	٨ر٣
٤ —	٨ر٦	٨ر٤	٨ر٣	٨ر٣
٥ —	٧ر٨	٧ر٧	٧ر٦	٧ر٣
٦ —	٨ر٧	٧ر٥	٧ر٣	٧ر٤
٧ —	٧ر٣	٦ر٧	٦ر٦	٦ر٨
٨ —	٧ر٤	٧ر٢	٦ر٤	٧ر٠
٩ —	٦ر٧	٥ر٩	٦ر٢	٦ر٠
١٠ —	٥ر٣	٥ر٦	٥ر٦	٥ر٣
١١ —	٣ر٦	٤ر٥	٤ر٢	٣ر٧
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

وإذا حاولنا الدراسة بتفصيل أكثر بالنسبة للاختلافات العمرية للوفيات الخاصة بالاطفال دون السنة فاننا نجد أن هناك تباينا شديدا في المعدلات بين الاسبوع الاول من حياة الطفل والاسابيع الثلاثة التالية من ناحية وبين باقي شهور السنة من ناحية أخرى – كما يوضح الجدول رقم (٩٥) والشكل رقم (١١٠) .

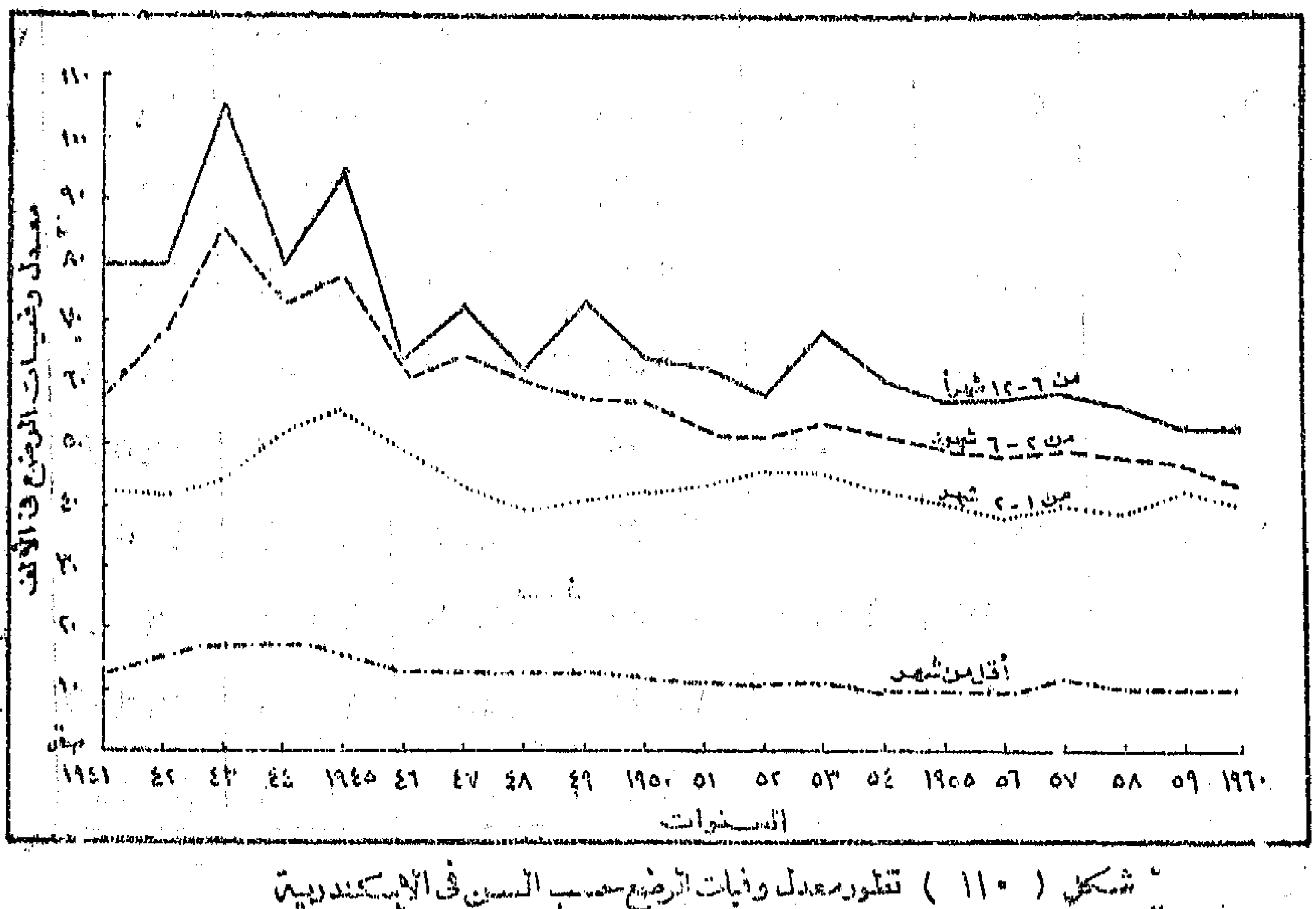
جدول رقم (٩٥) معدلات وفيات الرضع حسب العمر ـ بالاسكندرية (١)

السنة	أقل من اسبوع	من اسبوع الى أقل من شهر	أقل من شهر	١ — ٢ شهر	٢ — ٦ شهر	٦ — ١٢ شهر
١٩٤١	٢٤ر٣	١٨ر٧	٤٣ر٥	١٣ر٩	٥٧ر٧	٧٨ر٧
١٩٤٢	٢١ر٥	٢٠ر٧	٤٢ر٢	١٥ر٧	٦٧ر٢	٧٩ر٢
١٩٤٣	٢٢ر٣	٢١ر٦	٤٣ر٩	١٦ر٧	٨٥ر٤	١٠٤ر٥
١٩٤٤	٢٩ر٢	٢٢ر٤	٥١ر٦	١٦ر٨	٧٣ر٠	٧٨ر٥
١٩٤٥	٣١ر٥	٢٣ر٠	٥٤ر٥	١٦ر٥	٧٦ر٥	٩٤ر٤
١٩٤٦	٢٨ر٢	٢٠ر٤	٤٨ر٦	١٣ر٢	٦١ر٣	٦٣ر٩
١٩٤٧	٢٥ر٢	١٧ر٧	٤٢ر٩	١٣ر٢	٦٣ر٩	٧١ر٦
١٩٤٨	٢٤ر٩	١٥ر٠	٣٩ر٩	١٢ر٨	٦٠ر٥	٦١ر٩
١٩٤٩	٢٥ر٠	١٦ر١	٤١ر٢	١٢ر٥	٥٧ر٦	٧٣ر٠
١٩٥٠	٢٦ر٥	١٥ر٠	٤١ر٥	١١ر٧	٥٧ر١	٦٣ر٨
١٩٥١	٢٧ر٧	١٥ر٥	٤٣ر٢	١١ر٣	٥١ر٩	٦١ر٨
١٩٥٢	٢٩ر٧	١٥ر٧	٤٥ر٤	١٠ر٩	٥٠ر٦	٥٧ر٩
١٩٥٣	٢٨ر٥	١٦ر١	٤٤ر٦	١٠ر٩	٥٢ر٩	٦٧ر٥
١٩٥٤	٢٦ر٦	١٥ر٠	٤١ر٦	١٠ر١	٥٢ر٢	٦٠ر٤
١٩٥٥	٢٥ر٧	١٤ر٢	٣٩ر٩	١٠ر٤	٤٩ر٤	٥٦ر٩
١٩٥٦	٢٥ر٠	١٣ر١	٣٨ر١	٩ر٧	٤٨ر١	٥٦ر٨
١٩٥٧	٢٥ر٧	١٣ر٨	٣٩ر٥	١١ر٥	٤٩ر٤	٥٧ر٦
١٩٥٨	٢٤ر٢	١٤ر٤	٣٨ر٦	١٠ر٤	٤٧ر٨	٥٥ر٧
١٩٥٩	٢٥ر١	١٦ر٦	٤١ر٧	١٠ر١	٤٧ر٣	٥١ر٧
١٩٦٠	٢٤ر٦	١٤ر٢	٣٨ر٨	٩ر١	٤٣ر٠	٥١ر٠
١٩٦١	٢٥ر٦	١٤ر٢	٣٩ر٨	١٠ر١	٤١ر٧	٤٧ر٣

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة الواردة بالاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة

ويمكن ارجاع هذه الاختلافات فى الوفيات لدى الرضع حسب العمر الى أسباب الوفاة ذاتها ـ والتى سنذكر بعد قليل ، ولكن بصفة عامة فانه يلاحظ أن معظم الوفيات فى الفترة التى تعقب الولادة مباشرة يكون مرجعهـا بالدرجة الاولى أسباب داخلية كامنة ولد بها الرضيع مثل الضعف الخلقى والولادة قبل الاوان والاصابة عند المولد ـ والتى تشكل فى معظمها أسباب الوفاة عقب الولادة مباشرة والتى تعرف باسم neonatal mortality - ولذلك فانه يكون من السهل تعليل وفيات الشهر الاول التى تبـدو مرتفعة عن باقى الشهور ـ والتى تكون العوامل الخارجية (البيئية) هى المسئولة فى غالب الاحيان عن وفيات الرضع أثناءها .

وتختلف الاقسام ـ كذلك ـ فيما بينها بالنسبة لوفيات الاطفال دون السنة حسب أعمارهم ـ ويوضح ذلك الجدول رقم (٩٦) .



شكل (١١٠) تطور معدل وفيات الرضع حسب السن فى الاسكندرية

ومن هذا الجدول يبدو أن معدلات الوفاة للرضع الذين يبلغ سنهم أقل من أسبوع تزيد بوضوح فى أقسام مينا البصل حيث يحظى بأعلى معدل بين كل الاقسام والذى يصل إلى ٤١٫٢ فى الالف ويليه كرموز (٠٢٧٫٨ ٪) ثم اللبان (٠٢٥٫٢ ٪) وتقل هذه المعدلات فى أقسام العطارين ومحرم بك والمنشية حيث تصل بها إلى ٢٠ ، ٢٠٫١ ، ٢٠٫٩ فى الالف على الترتيب .

ويتمشى الارتفاع فى المعدلات مع الارتفاع فى النسبة المئوية للوفيات العمرية – ففى قسم مينا البصل يحدث حوالى ثلث الوفيات فى الشهر الاول أمافى الرمل والعطارين ومحرم بك والحضرة فيحدث حوالى ١/٤ وفيات الرضع فى الشهر الاول .

والظاهرة العامة بالنسبة للمحافظة ككل هى أن ٢٥ ٪ من الوفيات الخاصة بالأطفال دون السنة تحدث فى الشهر الاول وأن أكثر من ٦٠ ٪ من الوفيات تحدث للأطفال قبل أن يصلوا إلى الشهر السادس من العمر .

جدول رقم (٩٦) متوسط معدل وفيات الرضع ونسبتها حسب الاعمار في أقسام الاسكندرية في الفترة (١٩٥١ - ١٩٦١)(١)

الأقسام(٢)	معدل وفيات الرضع فى الألف				٪ من جملة وفيات الرضع		
	< أسبوع	< شهر	< ٦ شهور	< ١٢ شهر	< اسبوع	< شهر	< ٦ شهور
١ - العطارين	٢٠ر٠	٣٢ر٠	٨٠ر٢	١٢٩	١٥ر٥	٢٤ر٨	٦٢ر٢
الحضرة	٢٤ر٦	٣٧ر٧	٨٩ر٧	١٤١	١٧ر٤	٢٦ر٧	٦٣ر٦
محرم بك	٢٠ر١	٣٢ر٧	٨٢ر١	١٣٢	١٥ر٢	٢٤ر٨	٦٢ر١
٢ - المنشية	٢٠ر٩	٣٣ر٦	٩٨ر٨	١٦٣	١٢ر٨	٢٠ر٦	٦٠ر٦
الرمل	٢٣ر٨	٣٩ر٠	١٠١ر٥	١٥٩	١٤ر٩	٢٤ر٥	٦٣ر٨
٣ - الجمرك	٢٠ر٦	٣٤ر٨	١٠٠ر٠	١٦٣	١٢ر٦	٢١ر٢	٦١ر٣
كرموز	٢٧ر٨	٤٢ر٩	١٠٣ر٨	١٦٥	١٦ر٨	٢٦ر٠	٦٣ر٠
اللبان	٢٥ر٢	٤٠ر٦	١٠٧ر٨	١٦١	١٤ر٧	٢٣ر٧	٦٢ر٩
مينا البصل	٤١ر٢	٥٩ر٥	١٢٥ر٢	١٨٤	٢٢ر٤	٣٢ر٣	٦٨ر٠
الجملة	٢٤ر٨	٣٩ر٢	٩٨ر٨	١٥٦	١٥ر٨	٢٤ر٩	٦٣ر٠

(١) المعدلات على أساس أرقام الاحصاءات الحيوية فى الفترة المذكورة — أما النسبة المئوية فمن حساب الباحث .

(٢) باستثناء قسم المنتزه لعدم توفر بيانات الوفيات حسب الأعمار بالنسبة له .

الاختلافات حسب النوع :

تختلف وفيات الرضع حسب النوع كما تختلف حسب العمر ـ فمن الظاهرات التى أمكن ملاحظتها أن معدل وفيات الرضع من الذكور يكون أعلى من مثيله لدى الإناث ويتحقق هذا القول بوضوح فى وفيات الشهر الأول كما يوضح الجدول رقم (٩٧) ثم يختلف الوضع بعد ذلك حيث تصبح وفيات الإناث أكثر من وفيات الذكور ويزداد الفارق بينهما حتى نهاية الشهر الخامس ثم يقل بعد ذلك حتى تتساوى الوفيات من النوعين فى النهاية . ولا تتمشى الاسكندرية فى ذلك مع القاعدة الديموغرافيه المعروفة من أن وفيات الرضع الذكور تكون أعلى من الإناث . وليس من السهل تعليل هذا الوضع المخالف لما هو معروف عن نسبة النوع فى الوفيات فى الاعمار المبكرة ـ وان كان هناك احتمالان : أن تكون هذه الظاهرة حقيقية بالفعل بمعنى أن تكون وفيات الذكور أقل من وفيات الإناث ـ وذلك لما قد يحظى به الرضيع من الذكور من رعاية أكثر ، أو أن يكون ذلك ناتجا عن نقص فى تسجيل وفيات الرضع بصفة عامة والإناث بصفة خاصة ـ ولا نستطيع الجزم برأى فى هذا المجال ـ وان كان الاحتمال الأول هو الأرجح وذلك لأن التسجيل الحيوى فى الاسكندرية كمحافظة حضرية ـــ لا تنتابه عوامل النقص التى تميز المناطق الريفية إلى حد كبير .

جدول رقم (٩٧) نسبة النوع فى وفيات الرضع بالاسكندرية حسب الأعمار (متوسط الفترة ١٩٥٩ - ١٩٦١)(١)

العمر بالشهور	عدد وفيات الذكور	عدد وفيات الاناث	نسبة النوع
أقل من شهر	١٣٣١	١١١٢	١١٨ر٨
١ -	٢٢٨	٣١٥	٩١ر٤
٢ -	٣٠٧	٣٣٥	٩١ر٦
٣ -	٣٣٣	٣٦٦	٩١ر٠
٤ -	٣٣١	٣٦١	٩١ر٧
٥ -	٢٩٨	٣٢٧	٩١ر١
٦ -	٢٩٩	٣٣٢	٩٠ر١
٧ -	٢٢٨	٣٠١	٩٥ر٧
٨ -	٢٧١	٢٧٣	٩٩ر٣
٩ -	٢٤٤	٢٥٨	٩٤ر٦
١٠ -	٢٢٦	٢٢٢	١٠١ر٨
١١ -	١٦٨	١٧٨	٩٤ر٤
الجملة	٤٣٧٤	٤٣٨٠	٩٩ر٩

(١) حسب هذا الجدول بقسمة عدد وفيات الرضع من الذكور على مثيله لدى الاناث حسب الأعمار المبينة .

الاختلافات الموسمية لوفيات الرضع :

لا تختلف موسمية وفيات الرضع فى الاسكندرية عن مثيلتها فى باقى محافظات الجمهورية حيث يلاحظ أن شهور الصيف تحقق ارتفاعا كبيرا فى أرقام الوفيات للأطفال دون السنة وهى فى ذلك تساير الاتجاه العام فى وفيات جميع الاعمار - إذ تجد الامراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمى من وسائل الانتشار فى الصيف مالا تجده فى الفصول الاخرى من السنة .

ومن المعروف أنه قبل استخدام تطعيم الاطفال ضد الشلل كانت الاصابة به تصل إلى قمتها فى شهرى يوليه وأغسطس - وتميل إلى الانتشار كوباء عقب شهور الصيف الحارة الجافة (١) .

وفى الاسكندرية - كما يوضح الجدول رقم (٩٨) - يتمثل أكبر ارتفاع فى وفيات الرضع فى مايو ويونيه ويوليه وأغسطس حيث تشهد هذه الشهور الاربعة مايقرب من ٤٥ ٪ من جملة الوفيات الخاصة بهم وفى هذه الفترة يكون ارتفاع درجات الحرارة من العوامل المساعدة على انتشار الامراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمى على وجه الخصوص ومن أوضح أمثلة ذلك اسهال الاطفال والذى يسمى فى كثير من الاحيان « بالاسهال الصيفى » . يتسبب مع غيره من أمراض الجهاز الهضمى فى وفاة أكثر من نصف الاطفال دون السنة فى الاسكندرية .

---

(1) Ellis, R., W., Mitchell, R. G., Diseases in infancy and Childhood, London, 1965, P. 33.

جدول رقم (٩٨) التوزيع النسبي لوفيات الرضع حسب شهور السنة بالاسكندرية (١)

الشهور	متوسط السنوات ونسبته شهريا فى الألف ٥٠ - ١٩٥٣	٥٤ - ١٩٥٧	٥٨ - ١٩٦١	٦٢ - ١٩٦٥
يناير	٥٢	٥٣	٦٨	٧٥
فبراير	٥٩	٦٣	٦٤	٦١
مارس	٦٨	٦٥	٧٣	٦٠
ابريل	٦٩	٨٣	٨٣	٧٠
مايو	١٠٢	٩٨	١٠٨	١١٠
يونية	١١٢	١١٥	١١٥	١١٩
يولية	١٢٣	١٢٦	١١٤	١١٢
أغسطس	١١٥	١٢٠	١٠٦	١١٣
سبتمبر	٩٣	٨٩	٨٣	٩٣
اكتوبر	٧٦	٧١	٦٤	٦٩
نوفمبر	٦٤	٥٦	٥٧	٥٩
ديسمبر	٦٧	٦١	٦٥	٦٩
الجملة	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠

(١) الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة حتى سنة ١٩٦٢ ، ثم احصاءات المواليد والوفيات بعد هذه السنة .

أسباب وفيات الرضع فى الاسكندرية :

تختلف أسباب وفيات الرضع والطفولة المبكرة عن أسباب وفيات غيرهم من السكان ، وخاصة الفئات المتقدمة فى السن ، فهناك من الامراض ما يعرف بأمراض الطفولة التى تصيب الأطفال فى سن الرضاعة والسنوات التى تليها .

ويقسم بعض الباحثين أسباب وفيات الأطفـــال دون السنة إلى فئتين رئيسيتين (١) :

(١) وفيات ناتجة عن أسباب ذاتية :

Endogenoue or neonatal nortality

وهى تشمل الامراض التى يولد الطفل حاملا لها والتى قد تكون موروثة ، وخاصة من أمه أثناء فترة الحمل والولادة . . وهذه الأسباب المرضية تؤدى إلى وفاة الرضيع خلال الأسابيع الأولى من حياته فى الغالب وأهمها الضعف الخلقى والولادة قبل الاوان .

(٢) وفيات ناتجة عن أسباب خارجية :

Exogenous or post-neonatal mortality

وهى تضم الحالات التى يكتسب فيها الطفل أسباب وفاته من البيئة المحيطة به ـ وهى تتسبب فى وفيات الرضع فيما بعد الشهر الاول فى معظم الاحوال ـ

(1) Bourgeois — Pichat, J., An Analysis of Infant Mortality U. N. Population Bulletin, No. 2 — October 1952, New York 1952, P. 1.

وهذه الاسباب يمكن التغلب على تأثيرها كعامل الوفاة ، حيث انها - بعكس معظم الاسباب الذاتية - يمكن التحكم فيها والسيطرة عليها طبيا .

وعلى أساس هذين التعريفين لاسباب الوفاة فانه يمكن مقارنة مدى تأثيرها على وفيات الرضع فى الاسكندرية كما يوضح الجدول رقم (٩٩) ، ويتضح من دراسة أرقام هذا الجدول أن معدل الوفيات الناتجة عن الاسباب الذاتية يكاد يكون ثابتا فى كل سنوات المقارنة حيث يدور حول الاربعين فى الالف ، وقد يكون ذلك الثبات قرينة على أن هذه الاسباب يصعب التغلب عليها كما هو الحال فى الاسباب الخارجية التى هبط معدل الوفيات بها هبوطا واضحا من ١٣٢٫٥ فى الالف فى سنة ١٩٥٠ إلى ٩٦٫٨ فى الالف سنة ١٩٦١ . وقد كان هذا الهبوط فى الوفيات الناتجة عن أسباب خارجية ناتجة عن التقدم الصحى بصفة عامة والذى ساعد على التغلب على الكثير منها والسيطرة عليه وخاصة أمراض الجهاز الهضمى والتنفسى والتى تعد أسباب رئيسية لوفيات الرضع .

جدول رقم (٩٩) معدل وفيات الرضع الناتجة عن الاسباب الذاتية والخارجية فى الاسكندرية (١)

السنة	المعدل: اسباب ذاتية	المعدل: اسباب خارجية	السنة	المعدل: اسباب ذاتية	المعدل: اسباب خارجية
١٩٥٠	٤١٫٥	١٣٢٫٥	١٩٥٦	٣٨٫١	١١٤٫٩
١٩٥١	٤٣٫٢	١٣٤٫٨	١٩٥٧	٣٩٫٥	١١٨٫٥
١٩٥٢	٤٥٫٤	١١٨٫٦	١٩٥٨	٣٨٫٦	١١٣٫٤
١٩٥٣	٤٤٫٦	١٣١٫٤	١٩٥٩	٤١٫٧	١٠٩٫٣
١٩٥٤	٤١٫٦	١٢٤٫٤	١٩٦٠	٣٨٫٨	١٠٥٫٢
١٩٥٥	٢٩٫٩	١١٧٫١	١٩٦١	٣٩٫٨	٩٦٫٨

(١) اعتبرنا وفيات الشهر الأول ، وفيات ناتجة عن أسباب ذاتية - وان كان بعضها بطبيعة الحال - ينتج عن أسباب خارجية - ووفيات باقى الشهور الاحد عشر ناتجة عن أسباب خارجية - وان كان بعضها أيضا يرجع الى أسباب ذاتية .

وتأتى أمراض الجهاز الهضمى فى مقدمة أسباب الوفاة للأطفال الرضع فى الاسكندرية يليها الضعف الخلقى ثم أمراض الجهاز التنفسى فالامراض الطفيلية والمعدية كما يتبين من الارقام الآتية (١) :

الاسبـــاب	٪
أمراض الجهاز الهضمى	٥٢ر٢
الضعف الخلقى وأمراض الطفولة المبكرة	٣٠ر٧
أمراض الجهـــاز التنفسى	١٣ر٨
الامراض المعدية والطفيلية	١ر٩
أسباب أخـــرى	١ر٤
الجمـــلة	١٠٠ر٠

١ - أمراض الجهاز الهضمى :

وتأتى فى مقدمة أسباب وفيات الرضع حيث ينتج عنها مايقرب من نصف وفياتهم (٢) . وتشمل هذه الامراض الاسهال والالتهابات المعوية والانسداد المعوى والفتق ويكثر الاسهال فى أشهر الصيف كما ذكرنا ، ويبدو أثره الكبير واضحا فى وفيات الرضع - لان الجهاز الهضمى لديهم يكون رقيقا لا يتحمل

---

(١) متوسط السنوات ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ومصدر البيانات المطلقة لهذه النسب هو الاحصاءات الحيوية فى السنوات الثلاث المذكورة .

(٢) ينطبق ذلك على دول كثيرة فى العالم وخاصة الدول النامية — ويعتبر الانخفاض فى وفيات الرضع مرتبطا دائما بانخفاض الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى -(راجع المرجع السابق جدول رقم « ٣١ ») .

نتيجة أقل خطأ غذائى ـ وتزداد الحالة سوءا عند الضعفاء من الاطفال أو المرضى منهم بأمراض أخرى ، وتكثر حالات الاسهال عند الاطفال الذين يتغذون تغذية صناعية ـ بينما تقل عند الذين يرضعون لبن الام ـ لان اختلاف تركيب الاطعمة المجهزة وعدم معرفة الام بتجهيزها معرفة تتفق واحتياجات الطفل ـ خاصة إذا كان الطفل مولودا من أبوين فقيرين جاهلين مما يساعد على حدوث الاسهال لدى الاطفال (١) .

ومن الجدول رقم (١٠١) والشكل (١١١) يلاحظ أن الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى قد هبطت هبوطا ملحوظا بعد الحرب العالمية الثانية ـ حيث انخفض معدل وفيات الرضع بسببها من ١٥٢ فى الألف سنة ١٩٤٣ إلى ١٠٦ فى الألف سنة ١٩٤٦ ـ ثم واصل هذا المعدل انخفاضه فى السنوات التالية مع وجود اختلافات ليست كبيرة فى بعض السنوات ـ ولم يتعد هذا المعدل ١٠٠ فى الألف بعد سنة ١٩٥٠ ـ بل وصل إلى ٧٠٫٢ فى الألف سنة ١٩٦١ .

(١) نجيب قناوى ـــ أمراض الأطفال ـــ الاسكندرية ـ ١٩٥٠ ـــ ص ١٧٩ .

جدول رقم (١٠٠) معدل وفيات الرضع حسب الأسباب والعمر بالشهر بالاسكندرية (١٩٤٨ - ١٩٥٢) (١)

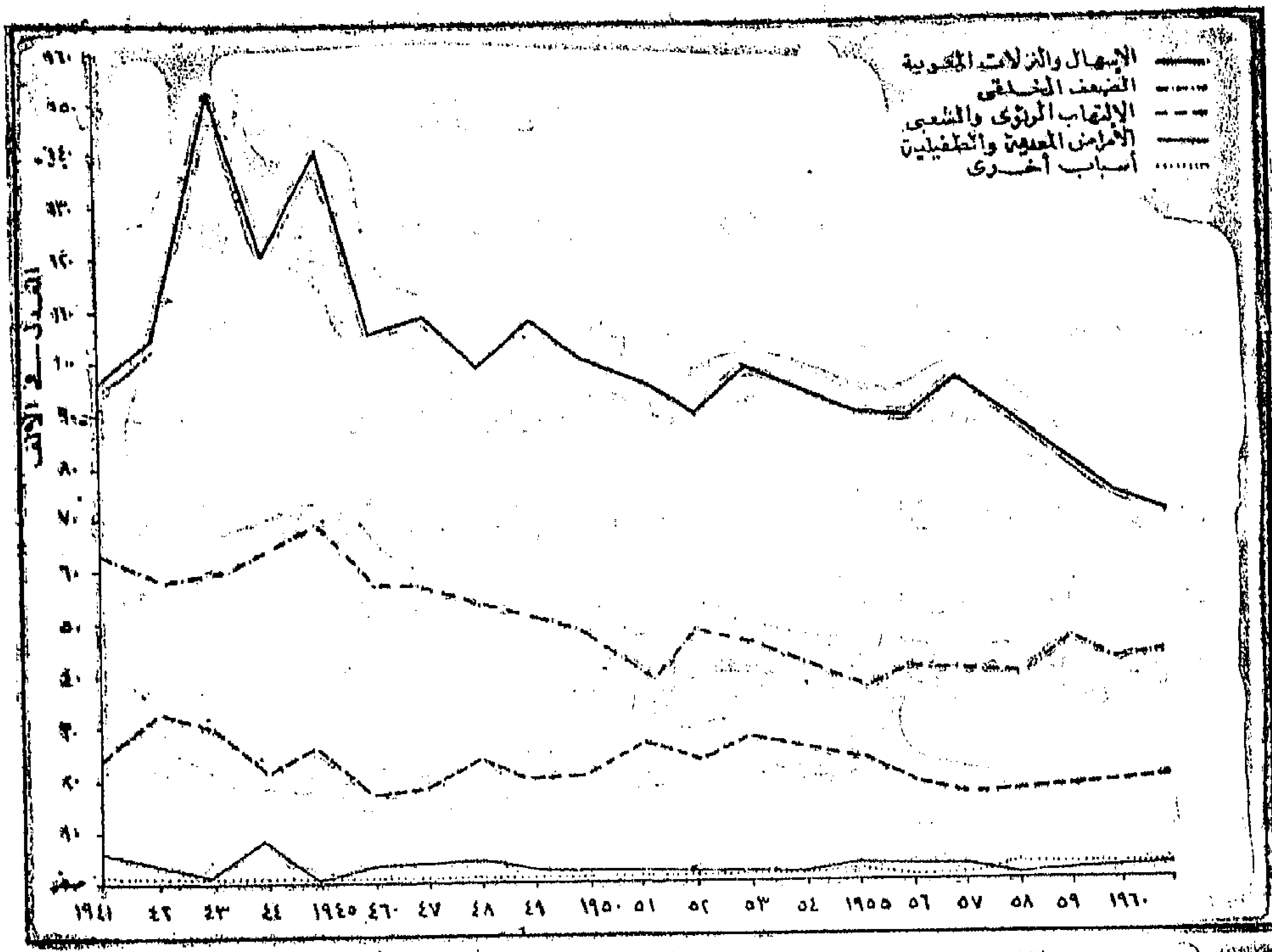
الأسباب	> ١	-١	-٢	-٣	-٤	-٥	-٦	-٧	-٨	-٩	-١٠	-١١	جملة
أمراض الجهاز الهضمى	٢ر٨	٥ر١	٨ر٧	١١ر٠	١١ر٣	٩ر٧	٩ر٧	٩ر٠	٩ر١	٨ر٠	٧ر١	٥ر٤	٩٧ر٠
الضعف الخلقى	٣٤ر٠	٥ر٣	٣ر٠	١ر٥	١ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر١	٠ر١	٠ر١	—	—	٤٥ر٠
أمراض الجهاز التنفسى	١ر٢	١ر٠	١ر٦	٢ر٣	٢ر٦	٢ر٢	٢ر٥	٢ر٢	٢ر٢	٢ر٢	٢ر٢	١ر٧	٢٤ر١
أسباب أخرى	٣ر٩	٠ر٣	—	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر٣	٠ر٢	٠ر٣	٠ر٣	٠ر٢	٠ر٣	٦ر١
الجملة	٤١ر٩	١١ر٧	١٣ر٣	١٤ر٩	١٥ر١	١٢ر٣	١٢ر٦	١١ر٥	١١ر٧	١٠ر٦	٩ر٥	٧ر٤	١٦٨ر٢

(١) لم تنشر بيانات بعد هذه الفترة توضح الوفيات بالأسباب والعمر على مستوى المحافظة .

جدول رقم (١٠١) معدلات وفيات الرضع حسب أسباب الوفاة بالاسكندرية(١)
(فى الألف)

السنة	أمراض الجهاز الهضمى	الضعف الخلقى	أمراض الجهاز التنفسى	الامراض المعوية والطفيلية	أسباب أخرى	الجملة
١٩٤١	٩٥٫٧	٦٣٫٨	٢٤٫٥	١٫٩	٧٫١	١٩٣
١٩٤٢	١٠٤٫٣	٥٩٫٨	٣٣٫٦	٠٫٩	٥٫٤	٢٠٤
١٩٤٣	١٥٢٫٠	٦٠٫٩	٣١٫٣	٠٫٦	١٫٢	٢٤٦
١٩٤٤	١٢١٫١	٦٤٫٥	٢١٫٥	٠٫٧	٩٫٢	٢١٧
١٩٤٥	١٤١٫٣	٦٩٫٥	٢٦٫٥	٠٫٦	٤٫١	٢٤٢
١٩٤٦	١٠٦٫٠	٥٩٫٠	١٧٫٦	٠٫٦	٣٫٨	١٨٧
١٩٤٧	١٠٩٫٣	٥٧٫٨	١٩٫٢	١٫٢	٤٫٥	١٩٢
١٩٤٨	٩٢٫٢	٥٥٫٠	٢٤٫٢	٠٫٤	٣٫٢	١٧٥
١٩٤٩	١٠٨٫١	٥٢٫٢	٢٠٫٠	١٫٨	١٫٧	١٨٤
١٩٥٠	١٠٠٫٨	٤٩٫٢	٢٠٫٦	١٫٢	٢٫٢	١٧٤
١٩٥١	٩٧٫٠	٤١٫٠	٢٦٫٧	١٫٨	١٫٥	١٦٨
١٩٥٢	٩٠٫٢	٤٧٫٢	٢٣٫٩	١٫٣	١٫٤	١٦٤
١٩٥٣	٩٨٫٦	٤٦٫٣	٢٧٫٥	١٫٦	٢٫٠	١٧٦
١٩٥٤	٩٥٫٠	٤١٫٧	٢٥٫٩	١٫٣	٢٫١	١٦٦
١٩٥٥	٩٠٫١	٣٨٫٣	٢٤٫١	١٫٨	٢٫٧	١٥٧
١٩٥٦	٨٩٫٣	٤١٫٠	١٨٫٨	١٫٣	٢٫٦	١٥٣
١٩٥٧	٥٩٫٩	٤٠٫٣	١٧٫٤	١٫٤	٣٫٠	١٥٨
١٩٥٨	٨٨٫٤	٣٩٫٩	١٩٫٣	٢٫٨	١٫٦	١٥٢
١٩٥٩	٨٠٫٦	٤٥٫٥	١٩٫٨	٢٫٩	٢٫٢	١٥١
١٩٦٠	٧٤٫٠	٤١٫٧	٢٠٫٠	٢٫٨	٢٫٥	١٤١
١٩٦١	٧٠٫٢	٤٢٫٩	١٩٫٣	٢٫٤	٢٫٢	١٣٧

(١) تم حساب هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة التى وردت فى الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .



شكل (١١١) معدل وفيات الرضع حسب الأسباب الرئيسية في الفترة (١٩٤١ — ١٩٦١)

وتبدأ الوفيات بأمراض الجهاز الهضمي بنسبة صغيرة في الشهر الأول من العمر ثم تتزايد تدريجيا وتصل إلى مستوى ثابت تقريبا ابتداء من الشهر الثالث وكذلك الحال بالنسبة لأمراض الجهاز التنفسي — ويمكن تعليل ذلك بأن الطفل الرضيع يولد مكتسبا مناعة طبيعية من الأم ضد بعض الامراض وهذه المناعة تتضاءل تدريجيا بنمو الطفل حتى تكاد تتلاشى في الشهر السادس من العمر . ويبدو ذلك بوضوح في الجدول رقم (١٠٠) والشكل رقم (١١٢) .

هذا وقد تم حساب الاتجاه العام لهبوط معدل الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمي — جبريا في الفترة من ١٩٥٠ — ١٩٦١ باستخدام قاعدة المربعات

الصغرى ومعادلة الخط المستقيم التى سبق تطبيقها على الاتجاه العام لوفيات الرضع، وقد وجد أن هذه المعادلة كالآتى :

ص = — ٢٫٣٠٧ س — ١٧٫٧٤ .

وواضح من ذلك أن الاتجاه العام سلبي أى نحو الهبوط - وهو اتجاه أكثر حدة منه فى باقى الأسباب الأخرى .

من ذلك يبدو الدور الهام الذى تلعبه أمراض الجهاز الهضمى فى وفيات الرضع فى الاسكندرية - ومن الواضح أن العمل على تخفيض معدل الوفيات الناتجة عن هذه الامراض والذى بدأ بخطى واسعة عقب الحرب العظمى الثانية أثر تأثيرا كبيرا فى خفض معدلات الوفيات بصفة عامة .

٣ - الضعف الخلقى وأمراض الطفولة المبكرة :

وتشمل هذه المجموعة من الامراض الضعف الخلقى والولادة المعجلة والاصابات عند الولادة والاختناق بعدها ، وهذه المجموعة ذات أهمية كبيرة ليس فقط لأنها تسهم بقدر كبير فى وفيات الرضع بل لأنه من الصعب تخفيف أثرها أو التحكم منها بسهولة مثل باقى الامراض الاخرى كما سبق القول .

والضعف الخلقى والولادة المعجلة (قبل الاوان) أسبابها كثيرة أهمها أمراض لازمت الأم أثناء الحمل وتأثر بها الجنين - والطفل المولود ضعيفا أو قبل أوانه يكون أضعف بكثير من حالة الطفل الطبيعى السليم ، فهو أكثر تعرضا لخطر الامراض والعدوى مما يجعل وزنه وطوله أقل من المعتاد وحرارته منخفضة وحياته قصيرة المدى (١) .

---

(١) قناوي - المرجع السابق ص ١٤ .

أما الاختناق وعدم تمدد الرئتين فيحدث بعد الولادة مباشرة نتيجة نقص الاكسجين ولا يمكث ذلك أكثر من بضع دقائق إلى ساعة ، ويشاهد ذلك كثيرا عند المولودين الضعفاء أو قبل الأوان وذلك لضعف تكوين مراكز المخ وعضلات التنفس ورقة ولين عظام القفص الصدرى (١) ،

وتأخذ الوفيات الناتجة عن الضعف الخلقى اتجاها تنازليا مستمرا ابتداء من الشهر الاول وذلك أمر طبيعى حيث أن عدم اكتمال التكوين الجسمانى للطفل يجعله غير مجهز لمقابلة الحياة خارج الرحم فيموت سريعا ، وإذا استمر الطفل حيا بعد الشهر الاول من عمره فانه يكون معرضا للإصابة بأى مرض معدى بمعدل كبير لو قيس بالطفل المكتمل النمو (٢)

ومن الجدول رقم (١٠١) والشكل (١١١) يلاحظ أن معدل الوفيات الناتجة عن الضعف الخلقي وأمراض الرضاعة المبكرة قد هبط بعد الحرب العالمية الثانية حتى سنة ١٩٥١ — ثم بعدها اتخذ المنحنى اتجاها يكاد يكون مستقيما وفى وضع أفقى — ويصل إلى حوالى ٤٠ فى الالف كمتوسط عام فى السنوات الاخيرة .

وقد حسب الاتجاه العام فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٦١ لمعدل الوفيات الناتجة عن الضعف الخلقى وأمراض الطفولة المبكرة — وذلك باستخدام قاعدة المربعات الصغرى ومعادلة الخط المستقيم التى سبق ذكرها ، وقد وجد أن معادلة هذا الخط هى :

---

(١) المرجع السابق — ص ص ٩ - ١٠

(٢) محمد عبد الخالق الملا : موسمية وفيات الاطفال الرضع فى ج. ع. م. من أبحاث المركز الديموغرافى بالقاهرة — ١٩٦٥ — ص ٢٧ .

$$ص = - ٠٫٣٧٩ س + ٤٥٫٣٨ ؛$$

وواضح أن الاتجاه وان كان سلبيا أى هابطا ,لا أنه بنسبة ضئيلة ويرجع هذا الهبوط الهين فى هذا الاتجاه بالمقارنة بأمراض الجهاز الهضمى أن أمراض الضعف الخلقى ليس من السهل التحكم فيها كما يتم التحكم فى الامراض الميكروبية كما سبق القول ـ ومرجع ذلك أن الامراض الخلقية تتعلق بالجينات حاملة الخواص الموروثة من الاب والام للطفل الرضيع وتركيب الدم للوالدين وما إلى ذلك (١) .

٣ ـ أمراض الجهاز التنفسى :

تشمل هذه المجموعة من الامراض الالتهاب الرئوى الفصى Lobar Pneumonia والشعبى Broncho -Pneumonia والشعبى الحاد المزمن Acute and Chronic Br. وترتبط هذه الامراض ببعضها حتى انه ليصعب أحيانا التفرقة بينها (٢) .

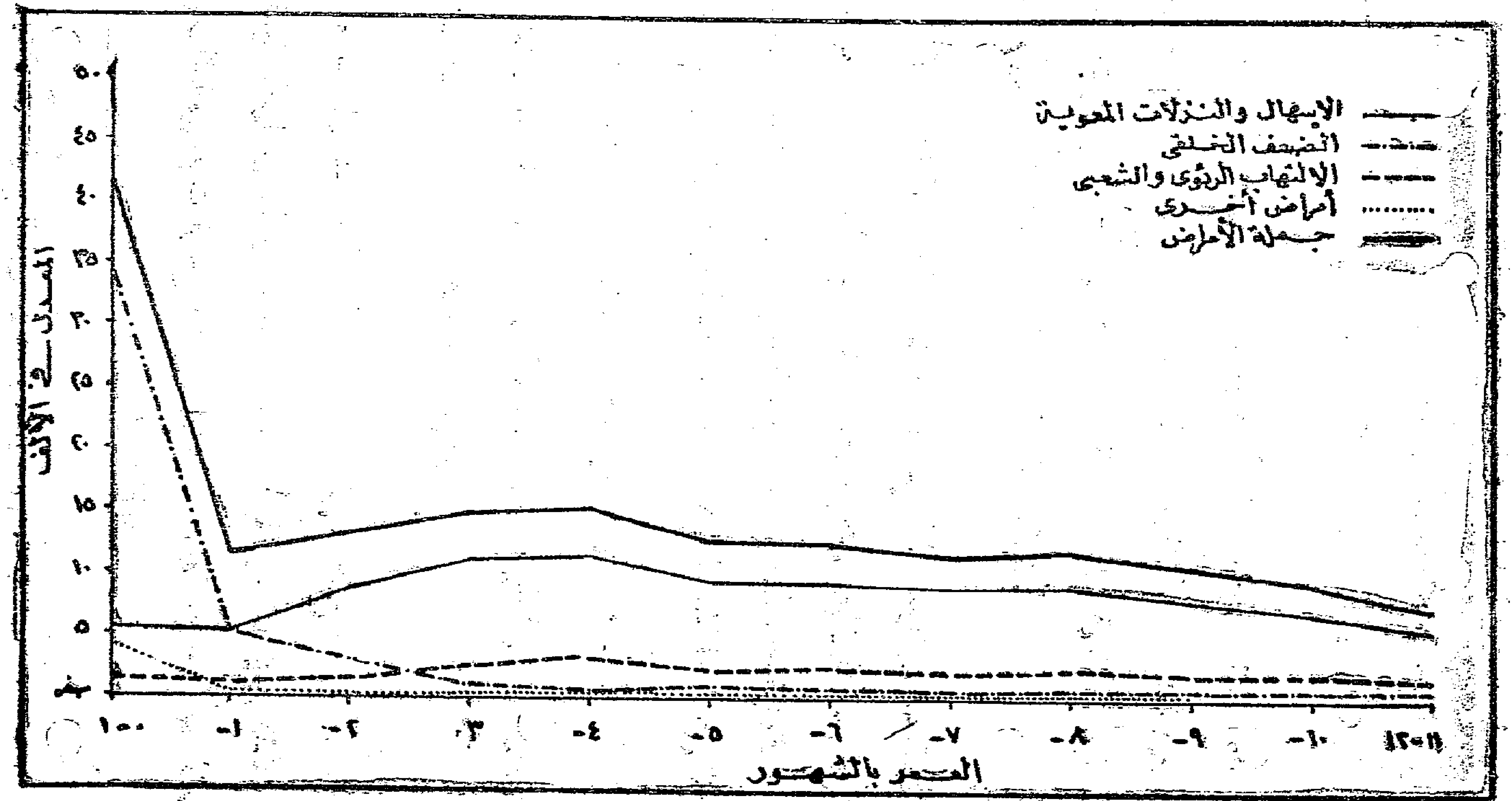
وهذه الامراض احدى المجموعات الرئيسية الثلاث التى تتسبب فى وفيات الرضع بالاسكندرية وأخطر مراحلها الشهور الاولى من عمر المولود ثم ما تلبث أن تتناقص بتقدم الرضيع فى العمر .

والالتهابات الرئوية والشعبية كثيرة الحدوث فى فصل الشتاء وأوائل الربيع ، وتأتى فى جميع أطوار الطفولة وسببها المباشر هو العدوى وليس من

---

(١) محمد عبد الخالق الملا : المرجع السابق ص ٢٠٧ وما بعدها .

(2) U. N. : Foetal Infant and Childhood Mortality, op. cit. P. 48 .



شكل (١١٤) توزيع وفيات الرضع حسب العمر وسبب الوفاة (١٩٤٨ ـ ١٩٥٤)

الضرورى أن يصاب الطفل بالالتهاب الرئوى إذا ما تعرض لمريض مصاب به إلا إذا كان الجسم مهيأ لاستقبال العدوى كأن يكون مصابا بأمراض أخرى كالحصبة أو الانفلونزا أو السعال الديكى أو الضعف الخلقى (١) .

وقد هبط معدل الوفيات الناتج عن أمراض الجهاز التنفسى بعد سنة ١٩٤٥ من ٢٦٫٥ فى الالف فى هذه السنة إلى ٢٠ فى الالف فى سنة ١٩٦١ - أى أن نسبة الهبوط تصل إلى ٣٠٪ - وهى أقل من مثيلتها فى الوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز الهضمى وأمراض الطفولة المبكرة .

وكما هو الحال فى دراسة الاتجاه جبريا للمجموعتين السابقتين - فقد تم حساب الاتجاه العام للوفيات الناتجة عن أمراض الجهاز التنفسى كذلك فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٦١ وذلك باستخدام قاعدة المربعات الصغرى ومعادلة الخط المستقيم التى سبق توضيحها - وقد وجد أن معادلة هذا الخط على النحو التالى :

ص = - ٠٫٦١٢ س + ٢٥٫٩٢٠ .

وهو اتجاه تنازلى هبوطى وان كان أقل من مثيله فى أمراض الجهاز الهضمى وأمراض الضعف الخلقى والطفولة المبكرة .

وإذا كان الشهر الأول فى حياة الطفل الرضيع هو أخطر الشهور بعامة بالنسبة لأمراض الطفولة المبكرة والضعف الخلقى ، فانه ليس كذلك فى أمراض الجهاز التنفسى حيث ترتفع معدلات الوفيات الناتجة عن هذه الامراض بعد

---

(١) فناوى : المرجع السابق ص ٢٤٨ ، ص ٢٥٩ .

الشهر الثالث ويستمر المعدل مرتفعا حتى قرب انتهاء العام الأول من حياة الطفل ثم ينخفض بعد ذلك .

٤ ـ الأمراض المعدية والطفيلية :

تشمل هذه المجموعة عددا كبيرا من الامراض ولكن أهمها الحصبة والتيتانوس والزهرى الوراثى والدرن والدفتريا والسعال الديكى . وهذه المجموعة تختلف عن المجموعات الثلاث التى سبق ذكرها فى أنها تسهم بنسبة ضئيلة فى وفيات الرضع .

وتعد الحصبة اكثر الامراض المعدية التى تصيب الرضع فى الاسكندرية وهى مرض وبائى قد يأتى فى أى فصل من فصول السنة ولكنه يكثر عادة وينقلب إلى وباء فى فصل الشتاء (١) .

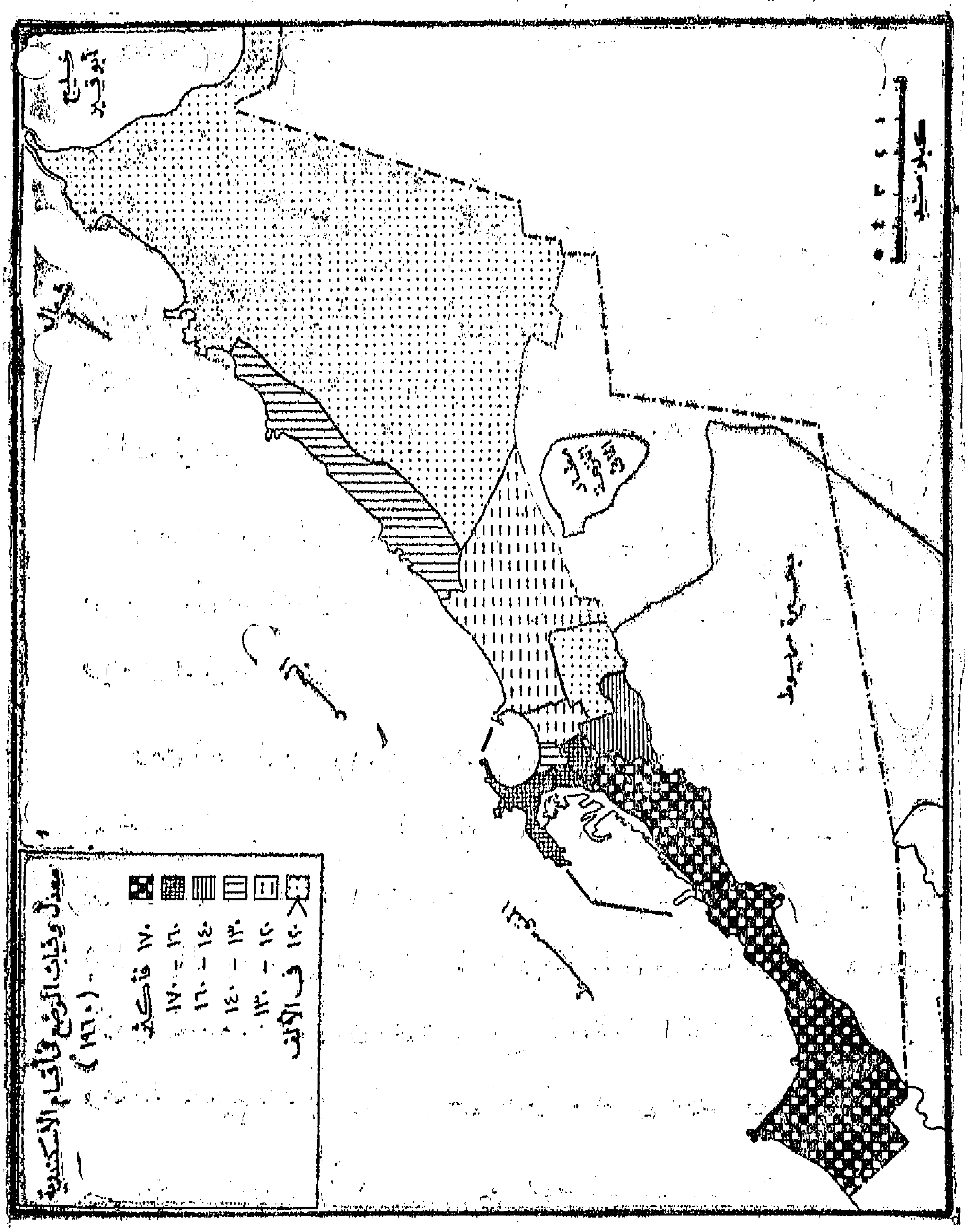
ومن الجدول رقم (١٠١) والشكل رقم (١١١) يمكن ملاحظة أن الوفيات الناتجة عن الامراض المعدية قد ارتفع معدلها من ٦ر٠ فى الالف سنة ١٩٤٥ إلى ٤ر٢ فى الالف سنة ١٩٦١ ، ومن الصعب تعليل ذلك الارتفاع الذى يعد شذوذا بالنسبة لباقى الأمراض إلا أنه ربما يكون راجعا إلى دقة التشخيص للأمراض المعدية أكثر من ذى قبل ـ مع ملاحظة أن انتشار استخدام الادوية وخاصة التطعيم ضد بعض الأمراض المعدية ـ قد قلل كثيرا من وفياتها .

٥ ـ الأسباب الأخرى لوفيات الرضع :

هناك أسباب أخرى ـ غير الامراض التى سبق ذكرها ـ تسهم بنصيب

---

(١) قناوى : المرجع السابق ص ٤٣٤ .


معدل وفيات الرضع في أقسام الاسكندرية
(١٩٦٠)
١٧٠ فأكثر
١٦٠ - ١٧٠
١٤٠ - ١٦٠
١٣٠ - ١٤٠
١٢٠ - ١٣٠
١٢٠ في الألف
خليج أبو قير
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (١١٧)

تمثيل فى وفيات الرضع فى الاسكندرية ومنها الحوادث العارضة وقتل الأطفال، ومن الطبيعى ألا يكون هناك قاعدة تحكم مثل هذه الأسباب - فلا هى تكثر فى سن معين من عمر الرضيع أو ترتبط بظروف البيئة وغيرها . ومع ذلك فقد انخفضت معدلاتها من ٤ فى الالف سنة ١٩٤٥ إلى حوالى ٢ فى الالف سنة ١٩٦١ - أى أنه من بين كل ١٠٠٠ مولود حى يتعرض طفلان منهم للوفاة نتيجة سبب غير مرضى .

العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى وفيات الرضع بالاسكندرية :

تعد الوفيات خلال فترة الطفولة المبكرة مقياسا من المقاييس الحساسة للمستوى الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع وذلك لأن كثيرا من أسباب الوفيات فى بداية الأعمار ترتبط ارتباطا كبيرا بأحوال الحياة السائدة فى البيئة التى يعيش فيها السكان - والتى يتأثر مستواهم المعيشى بظروفها المختلفة .

وتعد صحة الأم والعناية الصحية بها أثناء الحمل والولادة والتغذية السليمة والصحية للمولود - أكبر العوامل أثرا فى حياة الجنين ثم بعد ولادته وهذه العوامل تتأثر هى الأخرى بقدرة المجتمع على توفير الوسائل اللازمة لذلك وبقدرة الأسرة على الأخذ بمزايا هذه الوسائل المتوفرة (١) .

ويعتبر سوء التغذية للأمهات من الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات وفيات الرضع وكذلك ارتفاع نسبة المواليد موتى وحالات الاجهاض - أى تؤدى إلى زيادة الفاقد من الموارد السكانية فى المجتمع ، وعلى ذلك فانه إذا كان هناك مجتمع يعانى نقصا فى التغذية - فان الأمهات والأطفال الرضع يكونون

---

(١) U. N. op. cit., p, 13 .

أول من يعانى من هذا النقص سواء فى كمية الغـذاء أو خصائصه ـ وينعكس عليهم هذا النقص أكثر من غيرهم من باقى السكان (٢) .

وليس هناك بيانات على مستوى محافظة الاسكندرية يمكن أن تتيـح الفرصة لدراسة العلاقة بين التغذية ووفيات الرضع ـ ولكن دراسة بعض المؤشرات الاخرى يمكن أن توضح مستوى المعيشة فى الاقسام ـ وهـذه بالتـالى ستساعد على ابراز العلاقة بين العــوامل الاجتماعية والاقتصادية من ناحية ومعدلات وفيات الرضع من ناحية أخرى ـ حيث تؤثر تلك العوامل فى الاسرة كلها قبل مولد الطفل ـ ثم ما يلبث أن يتأثر بها بعد مولده .

وستستخدم ثلاثة مؤثرات جغرافية للوصول إلى هـذه الغـاية ـ وهى درجة التزاحم أو الاسكان ثم الحالة التعليمية ـ والتركيب المهنى فى الاقسام .

١ ـ الاسكان :

يعد الاسكان من العوامل الاجتماعية الهـامة التى تؤثر فى وفيـات الرضـع ، فليس من شك أن التزاحـم الكبير فى المسكن يساعد على انتشار الامراض المعدية حيث تترتب عليه عوامل أخرى مثل سوء التهويةوالاضاءة وعدم النظافة وغير ذلك من الظواهر التى تعد مقياسا لمستوى الاسكان المنخفض والتى تؤثر بطريقة مباشرة على المستوى الصحى للسكان .

---

(١) Ibid, p. 43.

ومن الملاحظ أن أقل معدلات لوفيات الرضـع فى العالم ـ توجد فى المناطق التى يصـل متوسط ما يخص الفرد فيها ٣٠٠٠ سعر حرارى أو أكثر ، يأتى ٣٠ ٪ من هذا القـدر من بروتينات ذات مصدر حيوانى .

(المرجع السابق ـ الجدول ٢٤ ، ٢٥) .

جدول رقم (١٠٢) درجة التزاحم ومعدل وفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية (١)

المجموعات أو الاقسام	التزاحم (ما يخص الحجرة من الأفراد)	معدل وفيات الرضع	متوسط المجموعات: التزاحم	متوسط المجموعات: معدل وفيات الرضع
١ ـ العطارين	١٫٥	١٢٤		
المحضرة	١٫٣	١٢٧	١٫٧	١٢٣
محرم بك	٢٫٣	١١٩		
٢ ـ المنشية	٢٫١	١٣١		
الرمل	١٫٨	١٣٨	٢٫٠	١٣٥
٣ ـ الجمرك	٢٫٣	١٦٧		
كرموز	٢٫١	١٤٩		
اللبان	٢٫٤	١٦٤	٢٫٤	١٦٤
مينا البصل	٢٫٦	١٧٦		
٤ ـ المنتزه	٢٫٦	١١٥	٢٫٦	١١٥
الجملة	٢٫٠	١٤٤	٢٫٠	١٤٤

(١) أرقام هذا الجدول حسبت على أساس الأرقام المطلقة الواردة فى التعداد العام للسكان ـ ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية ـ والاحصاءات الحيوية فى نفس العام .

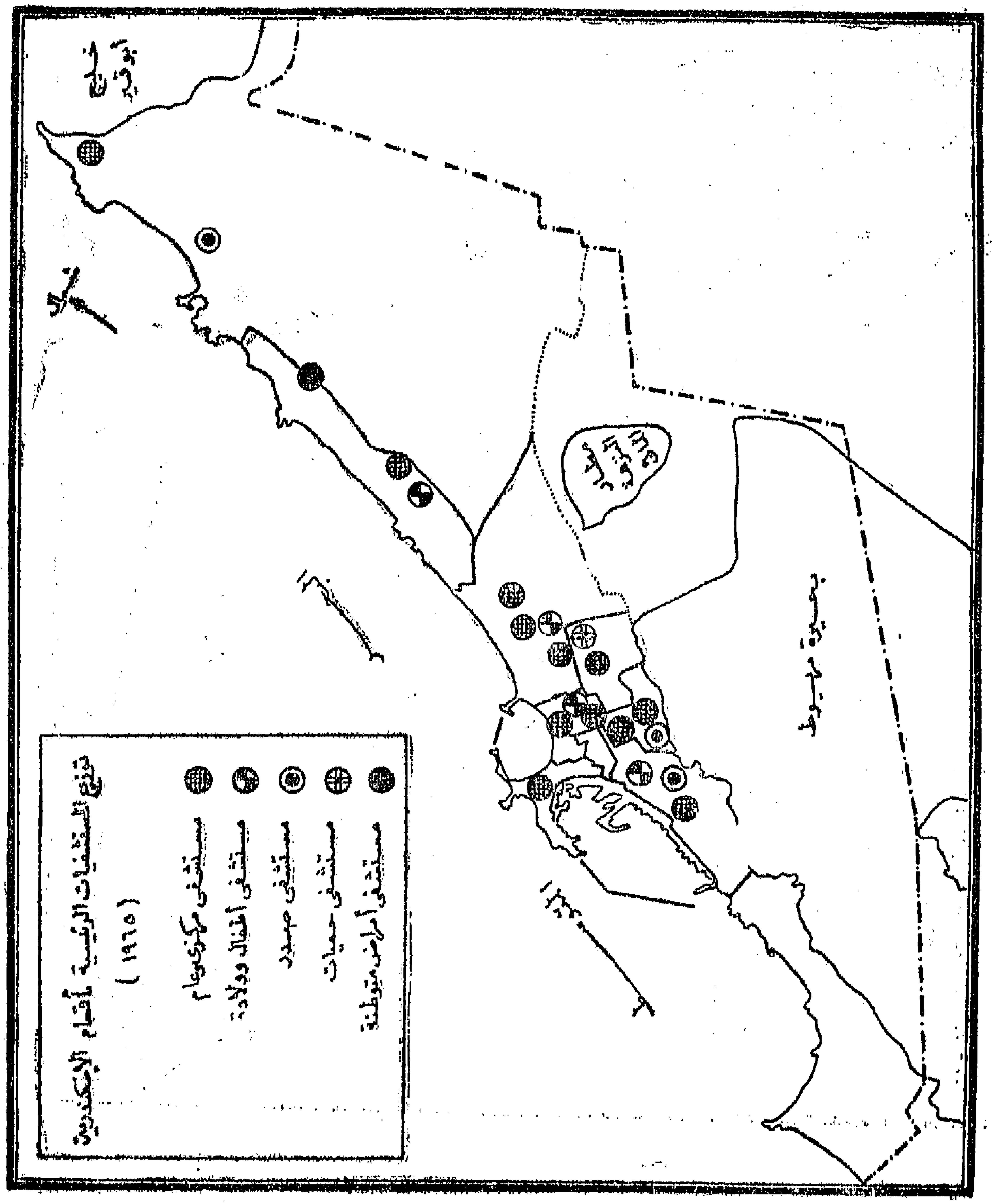
ومن أرقام الجدول رقم (١٠٢) والخريطتين (١١٣)، (١١٤) ويلاحظ أن هناك علاقة بين درجة التزاحم ومعدل وفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية، حيث تزيد درجة التزاحم - وهى مقدار ما يخص الحجرة الواحدة من أفراد - فى الاقسام التى تتميز بارتفاع معدلات الوفيات بها ويبدو ذلك بوضوح بالنسبة لكل الاقسام - فيما عدا المنتزه ومحرم بك - اللذان يزداد فيهما التزاحم بينما تقل معدلات وفيات الرضع، والارجح أن يكون انخفاض معدل الوفيات بالمنتزه ناقصا عن نقص فى التسجيل وخاصة وأن المنتزه من المناطق ذات السمات الريفية الغالبة على الحياة به.

وإذا ما قسمنا الاسكندرية إلى ثلاث مجموعات - باستثناء المنتزه - فيمكن أن يتضح الارتباط بين هاتين الظاهرتين، فالمجموعة الاولى التى ينخفض فيها المعدل ويصل بها إلى ١٢٣ فى الالف - تنخفض فيها كذلك درجة التزاحم حيث يصل متوسطها إلى ١٫٧ فرد لكل حجرة - أما المجموعة الثالثة فتتميز بارتفاع الظاهرتين حيث يزيد بها متوسط معدل الوفيات إلى ١٦٤ فى الالف - ودرجة التزاحم إلى ٢٫٤ فرد فى الحجرة الواحدة. وتعد المجموعة الثانية - التى تشمل المنشية والرمـــل وسطا بين المجموعتين حيث تخص الحجرة فيها فردان ويصل متوسط معدل وفيات الرضع بها إلى ١٣٥ فى الالف.

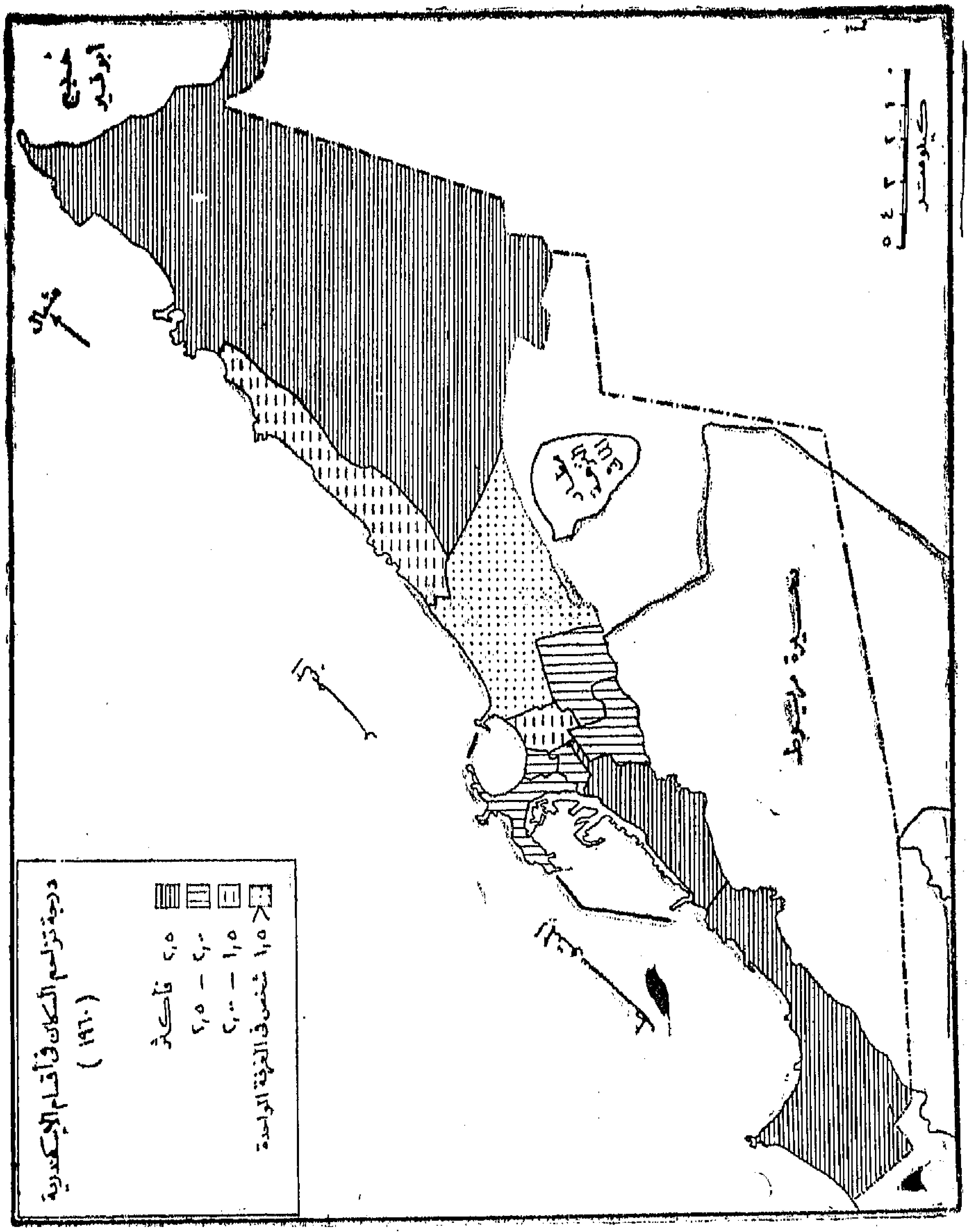
وقد حسب معامل الارتباط احصائيا بين هاتين الظاهرتين فى الاسكندرية فوجد أنه معامل موجب يصل إلى ٠٫٦٨ مما يوضح قوة العلاقة بين درجة التزاحم ووفيات الرضع.

٢ - درجة التعليم :

من المقاييس الاجتماعية الهامة التى ترتبط هى الاخـــرى بمستوى وفيات


توزيع المستشفيات الرئيسية بأحياء الإسكندرية
(١٩٦٥)
مستشفى مركزي عام
مستشفى أطفال وولادة
مستشفى جديد
مستشفى حميات
مستشفى أمراض متوطنة
خليج أبوقير
مطار النزهة
بحيرة مريوط

(شكل ١٣ مكرر)


درجة تزاحم السكان في أقسام الإسكندرية
(١٩٦٠)
٢٫٥ فأكثر
٢٫٠ — ٢٫٥
١٫٥ — ٢٫٠
< ١٫٥ شخص في الغرفة الواحدة
خليج أبوقير
شمال
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (١١٤)

الاطفال الرضع درجة التعليم بين السكان بصفة عامة وبين الاناث فى سن الحمل - على وجه الخصوص ، وذلك لان الام هى العامل المباشر الذى يعد مسئولا عن المحافظة على صحة الطفل ، ولا شك أن أفكارها وقدراتها على جانب كبير من الاهمية فى هذا السبيل .

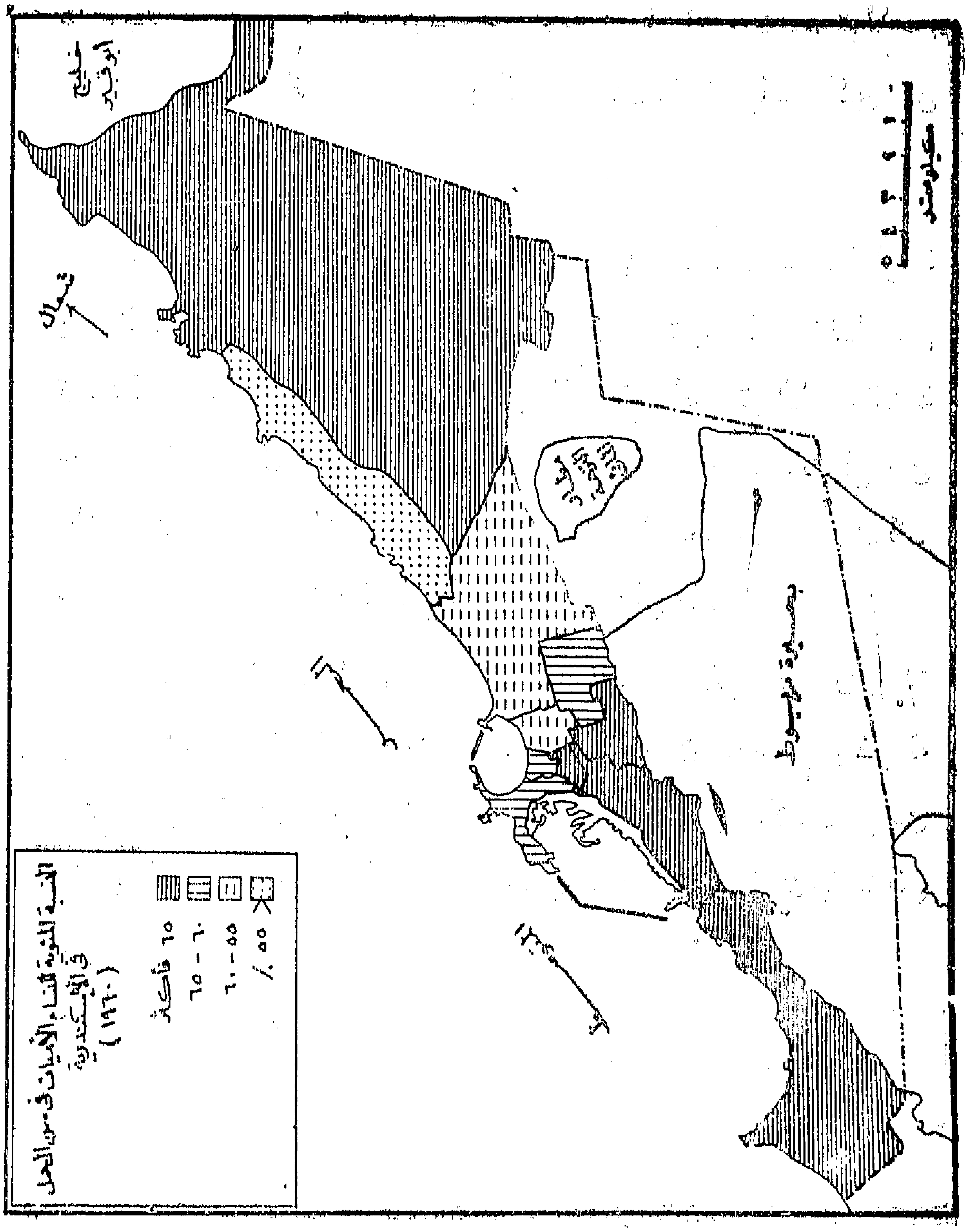
ومن الجدول رقم (١٠٣) والشكل رقم (١١٥) تتضح العلاقة الطردية بين الظاهرتين حيث يزداد معدل وفيات الرضع زيادة ملموسة فى الاقسام التى تزداد فيها نسبة الامية بين الاناث فى سن الحمل . ففى المجموعتين الاولى والثانية حيث ينخفض معدل الوفيات تنخفض كذلك نسبة الامية بين الاناث فى سن الحمل حيث يصل متوسطها إلى ٥٧ ٪ بينما يزيد متوسط المعدل إلى ١٦٤ فى الالف فى الاقسام التى يكون ثلاثة أرباع الاناث فى سن الحمل بها أميات .

ويشذ عن هذا القول قسم المنتزه حيث تصل نسبة الامية إلى ٨٢٫٥ ٪ بينما ينخفض به معدل وفيات الرضع ، وقد سبق القول بأن هذا القسم الريفى له وضع ديموغرافى خاص ، ويعزز ذلك ارتفاع نسبة الامية بين الاناث فى سن الحمل به ارتفاعا يفوق باقى أقسام الاسكندرية ـــ وهذه صفة تتميز بها المناطق الريفية .

---

(١) معامل الارتباط هو مقياس احصائى يقيس مدى الأرتباط أو عدم الارتباط بين ظاهرتين ويتراوح بين ± ١ .

(راجع تطبيق طريقة معامل الارتباط فى ملحق البحث ـــ ص)


النسبة المئوية لفئات الإناث في سن العمل في الإسكندرية
(١٩٦٠)
٦٥ فأكثر
٦٠ - ٦٥
٥٥ - ٦٠
< ٥٥ ٪
خليج ابوقير
شمال
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (١١٥)

جدول رقم (١٠٣) الأمية بين الاناث فى سن الحمل ووفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠

القسم	نسبة الاميات من الاناث فى سن الحمل ٪	معدل وفيات الرضع	متوسط المجموعات	
			الأمية	معدل الوفيات
١ ـ العطارين	٥٧ر٠	١٢٤	٥٧ر٠	١٢٣
الحضرة	٥٣ر٧	١٢٧		
محرم بك	٦٠ر٤	١١٩		
٢ ـ المنشية	٦٠ر٧	١٣١	٥٦ر٥	١٣٥
الرمل	٥٢ر٢	١٣٨		
٣ ـ الجمرك	٦٢ر٣	١٦٧		
كرموز	٨٠ر٣	١٤٩		
اللبان	٧٥ر٧	١٦٤	٧٤ر٦	١٦٤
مينا البصل	٨٠ر٠	١٧٦		
٤ ـ المنتزه	٨٢ر٥	١١٥	٨٢ر٥	١١٥
الجملة	٦٧ر٩	١٤٤	٦٧ر٩	١٤٤

وقد حسب معامل الارتباط احصائيا بين نسبة الامية ومعدل وفيات الرضع فوجد أنه ارتباط موجب يصل إلى ٧١ر٠ مما يدل على العلاقة الطردية القوية بين هاتين الظاهرتين .

٣ ـ التركيب المهنى للسكان :

تعتمد العوامل المؤثرة فى وفيات الرضع ـ والتى سبق ذكرها ـ على دخل الأسرة والذى يعد فى كثير من الأحيان مؤثرا فى كثير من الظــاهرات الديموغرافية وموجها لها ، وتعنى الزيادة فى وفيات الرضع أن الاسرة لم تكن فى ظروف اقتصادية تسمح لها بأن تكون فى مستوى صحى يقلل من هذه الوفيات وخاصة فى السنوات الأولى من العمر .

ويمكن من خلال دراسة التركيب المهنى للسكان فى الأقسام المختلفة أن نربط بين هذا التركيب وبين معدل وفيات الرضع كذلك ـ ولذلك فانه يمكن اختيار مجموعتين مهنيتين من العاملين على النحو التالى :

١ ـ أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم .

٢ ـ العمال الصناعيون وأصحاب الحرف الصغيرة والفعلة والعتالون ومن اليهم .

ويوضح الجدول رقم (١٠٤) توزيع هاتين الفئتين على أقسام الاسكندرية ومقارنة ذلك التوزيع بمعدل وفيات الرضع بها .

ومن هذا الجدول يبدو أن المجموعة الاولى تزيد فيها نسبة أصحاب المهن الفنية والعلمية وتقل فيها نسبة الفئة المهنية الثانية ـ ويقابل ذلك انخفاض فى معدل وفيات الرضع .

أما المجموعة الثالثة والتى تتميز بارتفاع معدل وفيات الرضع بها - فيزداد عدد العمال الذين يقطنونها وهم أقل فى المستوى الفكرى والاجتماعى من أصحاب المهن الفنية والعلمية - للذين تقل نسبتهم فى أقسام هذه المجموعة - ولذلك يرتفع المعدل ويصل بها إلى ١٦٤ فى الالف كمتوسط عام لأقسامها يقـــابله ١٢٣ فى الألف فى المجموعة الأولى .

ولقد تم حساب معامل الارتباط بين معدل وفيات الرضع ونسبة العمال إلى جملة سكان الأقسام فى الاسكندرية فوجد أنه يصل إلى ٠٫٧٤ . وهـــو معامل موجب وقوى يوضح مدى العلاقة الطردية التى تربط هاتين الظاهرتين .

جدول رقم (١٠٤) التركيب المهنى للسكان ووفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠

الأقسام	٪ من جملة السكان		معدل وفيات الرضع	متوسط المجموعات		
	(١)	(٢)		(١)	(٢)	معدل الوفيات
١ ـ العطارين	٥ر٣	١٤ر٦	١٢٤			
الحضرة	٧ر٦	١٦ر٦	١٢٧	٥ر٨	١٨ر١	١٢٣
محرم بك	٤ر٦	٢١ر٢	١١٩			
٢ ـ المنشية	٣ر٥	١٨ر٥	١٣١	٥ر٤	١٦ر٣	١٣٥
الرمل	٧ر٣	١٤ر١	١٣٨			
٣ ـ الجمرك	٣ر٠	٢٢ر١	١٦٧			
كرموز	١ر٢	٢٦ر٧	١٤٩	١ر٨	٢٥ر٧	١٦٤
اللبان	١ر٥	٢٥ر٩	١٦٤			
ميناءالبصل	١ر٦	٢٨ر٠	١٧٦			
٤ ـ المنتزه	١ر٦	٣٣ر٧	١١٥	١ر٦	٣٣ر٧	١١٥
الجملة	٣ر٧	٢٣ر٥	١٤٤	٣ر٧	٢٣ر٥	١٤٤

(١) أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم .

(٢) العمال الصناعيون والزراعيون وأصحاب الحرف الصغيرة والفعلة والعتالون وغيرهم .

الباب السادس : الهجرة فى الاسكندرية

الفصل الثالث عشر : حجم الهجرة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

الفصل الثالث عشر

حجم الهجرة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

تعتبر الهجرة عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة الديموغرافية المرتبطة بتغير حجم السكان ، وهى فيما عدا الزيادة الطبيعية - تعد المصدر الوحيد لتغير سكان منطقة معينة ، ومع ذلك فان دراستها ليست ميسرة مثل دراسة المواليد والوفيات ، وذلك للاختلاف الكبير بين عمليتى التسجيل فى كل منهما ، حيث يكون من الصعب تسجيل كل رحلة يقوم بها كل شخص فى داخل منطقة من المناطق فى الدولة الواحدة - كما وأن احصاءاتها الدقيقة لاتشمل سوى حركة تبادل السكان بين المناطق بعضها وبعض .

وإذا كانت الهجرة عاملا مؤثرا فى نمو السكان فانها تؤثر بالتالى فى خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، حيث يعتبر التغير فى التركيب العمرى النوعى مثلا نتاجا هاما من نتائج الهجرة من الاقليم أو اليه ، ولما كان صافى الهجرة يعنى انتقال السكان من مكان إلى آخر فان ذلك يعيد توزيع السكان فى أى منطقة بما يترتب على ذلك من نتائج ايجابية كتوفر الأيدى العاملة وزيادة فرص الحصول على المدرب منها أو نتائج سلبية مثل زيادة عبء الاعانة فى المناطق المهاجرة منها - وخلق الكثير من المشكلات للمهاجر اليها مثل مشكلة الاسكان وتوفر الخدمات المتعددة للمهاجرين .

وللهجرة أنماط متعددة يتميز كل منها بخصائص ديموغرافية معينة ، وان كان يقصد بها عموما الانتقال من منطقة جغرافية إلى أخرى بقصد تغيير مكان الاقامة

الدائم ، وعلى ذلك فليست كل عملية ينتقل فيها السكان هجرة ، فالسياحة مثلا أو الترحال أو الانتقال لفترة محددة لظروف خاصة لايعتبر هجرة .

وإذا كانت الهجرة تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما الهجرة الخارجية أو الدولية ـ والهجرة الداخلية أو المحلية فان نصيب النوع الأول إلى الاسكندرية ضئيل للغاية حيث قل اسهامها عن ذى قبل فى نمو سكانها ولكن الهجرة الداخلية ذات النصيب الأعظم والاثر الفعال فى نمو سكان الاسكندرية بعد الزيادة الطبيعية .

وقد اختلفت الآراء فى تعريف المهاجر سواء كان وافدا immigrant أو مغادرا emigrant ولكن يمكن القول بصفة عامة أن هناك شروطا رئيسية ثلاثة ترتبط بتعريف المهاجر وهذه الشروط هى :

١ ـ التحرك الجغرافى أو السكانى Geographical or Spatial Mobility :

وهو يعنى انتقال الشخص من مكان لآخر ـ ولكن ليس كل انتقال هجرة حيث ينتقل السكان فى بعض الأحيان لاغراض مختلفة ولمدد محددة . ولكن انتقال المهاجر يرتبط بصفة رئيسية بتغيير مكان اقامته المعتاد ـ ويقصد الاقامة الدائمة ـ وهما الشرطان التاليان .

٢ ـ تغيير محل الاقامة المعتاد Change of Usual Place of residence :

ويرتبط هذا الشرط فى الواقع بالشرط السابق ـ حيث يغير المهاجر بانتقاله من مكانه الاصلى إلى مكانه المختار ـ محل اقامته المعتاد ـ وذلك بغية الاستقرار فى هذا المكان المختار الجديد ويستثنى من ذلك بطبيعة الحال أولئك السكان الذين يغيرون أماكن اقامتهم المعتادة والذين يعرفون بالمهاجرين الموسميين

مثل البدو الرحل ، ولكن شروط تعريف المهاجر ترتبط دائما بالسكان المستقرين سواء فى مناطق الريف أو الحضر .

وإذا كان تغيير محل الاقامة المعتاد يعتبر شرطا هاما من شروط تعريف المهاجر فان بعض التغييرات التى تحدث للأفراد مثلا من تغيير فى محال اقامتهم المعتاد داخل الشارع الواحد أو من حى إلى حى داخل المدينة الواحدة ـ لاتعتبر هجرة إلا إذا توفر لها الشرط الثالث الرئيسى فى تعريف المهاجر وهو « تغيير الوسط » .

٣ ـ تغيير الوسط Change in milieu :

ويقصد به تغيير الوسط الاجتماعى والبيئى الذى يعيش فيه الفرد ، ويرتبط بذلك مشكلة هامة فى الواقع وهى ان التغير فى الوسط عملية مستمرة دائما للأفراد وخاصة داخل المدن ـ فكثيرا ماتحدث حركة انتقال فى الوسط فى أحياء مختلفة عن أحياء أخرى ـ ولكن يمكن القول بأن هذا الشرط مع الشرطين السابقين يكونان الاطار العام الذى يحدد مفهوم المهاجر (١) . وان كانت مشكلة تعريف المهاجر مثار جدل كبير وليس من السهل وضع تعريف شامل ومحدد على مستوى الاقليم الواحد أو الدولة الواحدة .

مصادر وطرق تقدير حجم الهجرة الدائمة بالاسكندرية :

هناك عدة طرق يمكن بواسطتها تقدير حجم الهجرة واتجاهاتها بالاسكندرية وتعتمد هذه الطرق على مصدرين رئيسيين من المصادر الاحصائية هى التعداد

---

(1) U. N., Measures of Internal Migration, Manual VI, " Draft "., August 1969, pp. 1 — 4.

والاحصاءات الحيوية ، وتعتبر بيانات التعداد من أهم هذه المصادر فى الواقع وذلك لانه يمكن الحصول مباشرة على حجم الهجرة الداخلية وتوزيعها عن طريق توزيع السكان حسب محال الميلاد أو الاقامة المعتادة ، أو مدة الاقامة فى مكان العد ، كما يمكن الحصول على بعض خصائص المهاجرين بطريقة غيرمباشرة باستخدام بيانات التعداد واجراء بعض العمليات الاحصائية والحسابية عليها .

وفى محاولة لتقدير حجم الهجرة وتياراتها وتوزيعها على رقعة محافظة الاسكندرية فان هناك ثلاث طرق رئيسية يمكن اتباعها بغية الوصول إلى ذلك . وهى طريقة محال الميلاد ، ومعادلة الموازنة ، واستخدام معدل البقاء القوى ، ولكل من هذه الطرق مزاياها وعيوبها ، إلا أنهما فى النهاية يمكن أن توضح حجم وتوزيع وخصائص المهاجرين بالاسكندرية .

اولا : حجم الهجرة وتياراتها :

تعتمد دراسة تيارات الهجرة على مصدر احصائى واحد هو تعدادات السكان وتستخدم جداول محال الميلاد مقارنة بمكان الاقامة وقت التعداد فالذين عدوا فى الاسكندرية وليسوا من مواليدها فانهم يعتبرون مهاجرين من الجهات التى ولدوا فيها إلى محافظة الاسكندرية ، ومن ناحية أخرى فان الذين عدوا فى محافظات أخرى وكانوا من مواليد الاسكندرية فانهم يعتبرون أيضا مهاجرين من الاسكندرية إلى هذه المحافظات الاخرى التى عدوا فيها .

وتتضمن التعدادات السكانية المصرية جداول محال الميلاد لسكان كل محافظة ولكنها على مستوى المحافظات فقط وان كان تعداد ١٩٠٧ يشذ عن ذلك حيث يذكر هذه الجداول على مستوى المراكز والاقسام ـ وليس من السهل دراسة

حركة تبادل السكان بين أقسام الاسكندرية وبين مراكز المحافظات الاخرى — على أساس تعداد واحد أجرى فى مطلع القرن العشرين .

ولكن ينبغى توضيح أن طريقة محال الميلاد هذه يرتبط بها عدة مشكلات تتعلق بالدقة فى بياناتها ، فمع الافتراض بأن الاجابة على سؤال محل الميلاد فى التعداد ستكون دقيقة ، وذلك أمر طبيعى لأن مكان المولد دائما معروف واحتمال وقوع الخطأ فى ذكره — احتمال ضعيف — إلا أن من أهم المشكلات المرتبطة بدراسة الهجرة حسب محل الميلاد أن توقيت هذه الهجرة غير معروف ذلك لأن فئة المهاجرين على هذا الاساس تشمل هؤلاء الذين وفدوا إلى مكان العد قبل اجرائه بعدة أيام — وأيضا الموجودين فى هذا المكان منذ نصف قرن أو يزيد .

يضاف إلى ذلك أن تعريف المهاجرين على أنهم من لم يولدوا فى مكان العد — يفترض أنهم قدموا من مكان مولدهم إلى مكان العد مرة واحدة مباشرة ، وربما يكون هؤلاء المهاجرين قد قدموا إلى هذا المكان على فترات متقطعة — وكانوا فى مكان آخر غير مكان مولدهم قبل المجىء إلى مكان العد . كما وأن اعتبار المولودين فى مكان العد غير مهاجرين يحمل فى طياته كثيرا من اللبس حيث أنهم يعتبرون غير مهاجرين حتى ولو كانوا يعيشون فى مكان آخر — ثم جاءوا إلى مكان العد قبل اجرائه بعدة أيام .

ومع ذلك فان الاعتماد على بيانات محال الميلاد لا يخلو من حقائق تفيد فى دراسة الهجرة الصافية وتبادل السكان بين الاسكندرية وغيرها من المناطق الاخرى .

جدول رقم (١٠٥) تطور الهجرة الصافية إلى الاسكندرية ونسبتها المئوية إلى جملة السكان بها (١)

التعداد	عدد سكان الاسكندرية	المهاجرون إلى الاسكندرية	المهاجرون من الاسكندرية	الهجرة الصناعية	٪ من جملة السكان
١٩١٧	٤٤٤٦١٧	١٥٦٣٧٢	٣٨٢٠٠	١١٨١٧٢	٢٦ر٦
١٩٢٧	٥٧٣٠٦٣	٢١٤٤٤٩	٣٦٠٣٤	١٧٨٤١٥	٣١ر١
١٩٣٧	٦٨٥٧٣٦	٢١٦٢٧٦	٥٠١٩٤	١٦٦٠٨٢	٢٤ر٢
١٩٤٧	٩١٩٠٢٤	٢٨١١٩٦	٦٩٣٢٥	٢١١٨٧١	٢٣ر١
١٩٦٠	١٥١٦٢٣٤	٤٣٠٦٣٢	١٠٠٣١٣	٣٣٠٣١٩	٢١ر١
١٩٦٦	١ر٨٠١ ر ٥٦	٣٩٠٠٥٥	٩٥٦٧٠	٢٩٤٣٨٥	١٠ر٣

ويوضح الجدول رقم (١٠٥) حساب الهجرة الصافية إلى الاسكندرية حسب طريقة محال الميلاد فى خمسة تعدادات متتالية ـ ومن هذا الجدول يتضح أن حجم الهجرة الاجمالية Gross Migration قد بلغ ٥٣٠٩٤٥ مهاجرا حسب تعداد ١٩٦٠ بينما بلغت الهجرة الصافية Net Migration ٣٣٠٣١٩ مهاجرا أى قرابة الثلث مليون وبنسبة تصل إلى ٢١ر١ ٪ من جملة سكان الاسكندرية سنة ١٩٦٠ . ويلاحظ أنها أقل نسبة إذا قورنت بباقى التعدادات المذكورة ، ويؤكد ذلك أن نسبة المهاجرين إلى الاسكندرية لم تقل عن خمس سكانها فى هذه

(١) حسب حدود الاسكندرية فى التعدادات المذكورة .

التعدادات بل انها اقتربت من الربع فى تعداد ١٩٣٧ والثلث فى تعداد ١٩٢٧ ، ويؤكد ذلك مدى أهمية الهجرة فى الاسهام فى نمو السكان بالاسكندرية - وان كانت نقل فى ذلك عن القاهرة والتى وصلت النسبة الصافية للمهاجرين بهـا فى تعدادات ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ - الى ٢٨٫٤ ٪ ، ٢٦٫٢ ٪ ، ٢٨٫٣ ٪ ، ٢٨٫٤ ٪ على الترتيب (١) .

وتختلف تيارات الهجرة الى الاسكندرية حسب مناطق الوفود أو المغادرة كما يوضح الجدول رقم (١٠٦) ، والشكل رقم (١١٦) ، (١١٧) ، وتأتى محافظة البحيرة فى مقدمة المحافظات بالجمهورية والتى أسهمت فى الهجرة إلى الاسكندرية حيث بلغت نسبة المهاجرين منها ١٦ ٪ من جملة المهاجرين الوافدين اليها - ويليها فى ذلك محافظة سوهاج وهذه أسهمت بنحو ١٥ ٪ - ثم بعد ذلك تأتى المنوفية وقد بلغت نسبة المهاجرين منها ١١ ٪ ، أما الغربية فتأتى فى الترتيب الرابع حيث أسهمت بنحو ٩ ٪ . فكأن هذه المحافظات الأربع قد أرسلت مجتمعة بنحو ٥١ ٪ من جملة المهاجرين الوافدين إلى الاسكندرية وتأتى القاهرة وأسيوط واسوان وقنـا بعد ذلك وقد أسهمت مجتمعة بنحو ١٧ ٪ من المهاجرين .

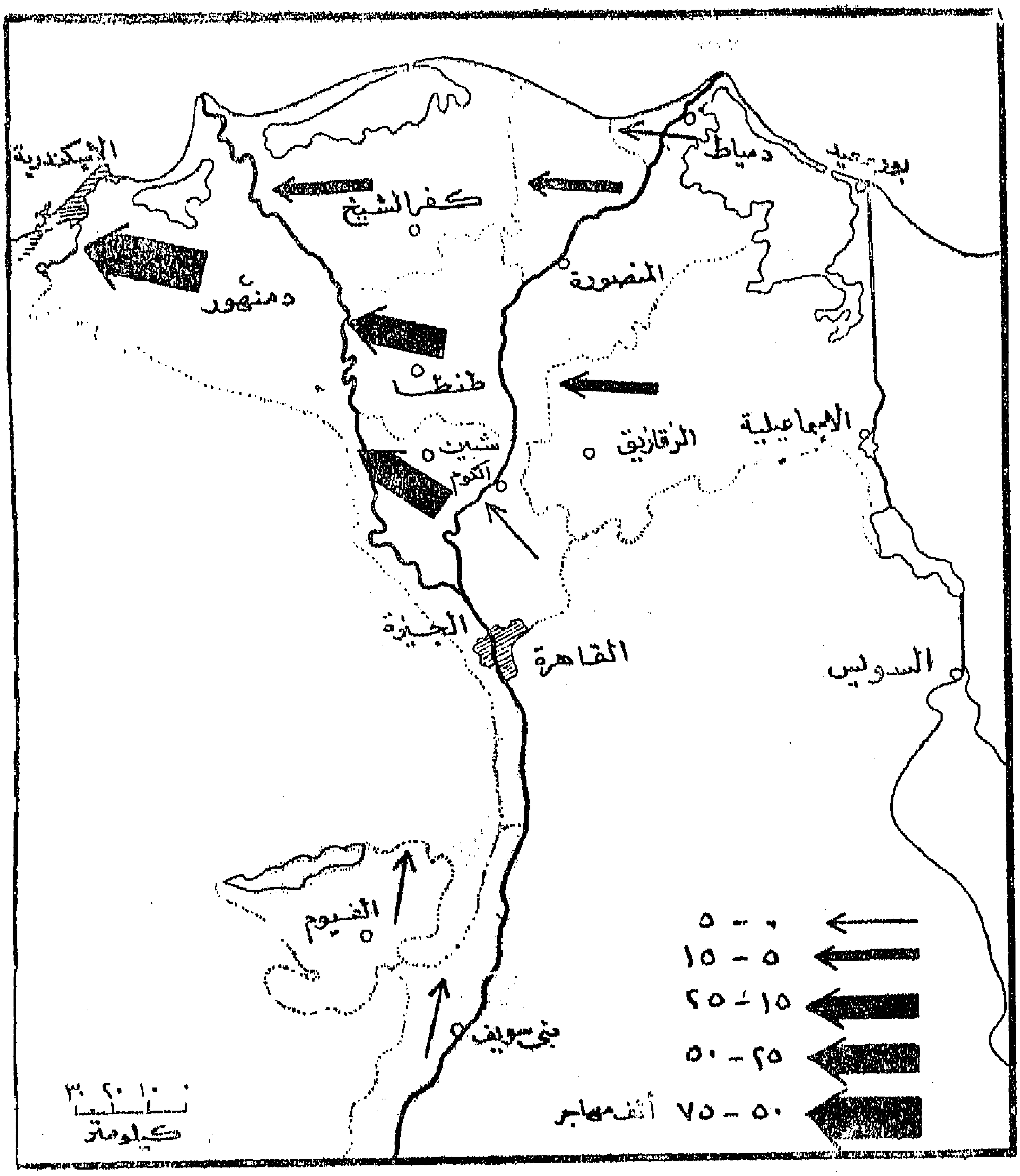
وإذا كانت الاسكندرية قد استقبلت ٤٣٠٦٣٢ مهاجرا حتى سنة ١٩٦٠ فانها قد أرسلت فى الوقت ذاته عددا كبيرا الى المحافظات الاخرى بلغ ١٠٠٣١٣ شخصا - واكثر المحافظات اجتذابا للمهاجرين من الاسكندرية هى محافظة

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم : الهجرة الى القاهرة — المجلة الجغرافية العربية — السنة الاولى - العدد الاول — ١٩٦٨ — ص ١٠٨ .

القاهرة حيث اجتذبت بمفردها ٤٧٪ منهم، ثم البحيرة (٦ر١٢٪)، ومحافظات القناة (٤ر٨٪)، والجيزة (٩ر٦٪)، والغربية (٩ر٤٪)، أى أن هذه المحافظات قد استقبلت ٨٠٪ من جملة المهاجرين من الاسكندرية .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان محافظات الجمهورية تختلف فيما بينها بالنسبة لمدى اسهامها فى الهجرة الصافية فى الاسكندرية ، فمنذ سنة ١٩١٧ يلاحظ أن الاسكندرية تكسب مهاجرين من جميع المحافظات وذلك باستثناء القاهرة ومحافظات منطقة القناة . وفى سنة ١٩٦٠ أضيفت اليها محافظة الجيزة ومحافظات الحدود باستثناء مطروح .



شكل (١١٦) الهجرة الصافية من محافظات الدلتا ومصر الوسطى إلى الإسكندرية ١٩٦٠



شكل (١١٧) الهجرة الصافية من محافظات الصعيد إلى الإسكندرية

جدول رقم (١٠٦) الهجرة من الاسكندرية واليها حتى سنة ١٩٦٠ حسب طريقة محال الميلاد (١)

ترتيب المحافظة	المحافظة	مهاجرون إلى الاسكندرية	مهاجرون من الاسكندرية	صافى الهجرة
١	البحيرة	٦٨٣٦٣	١٢٦٣٤	٥٥٧٢٩
٢	سوهاج	٦٣٧١٢	١٤٦٧	٦٢٢٤٥
٣	المنوفية	٤٦٧٨١	١٥٠٥	٤٥٢٧٦
٤	الغربية	٣٩٩٥٣	٤٩٢١	٣٥٠٣٢
٥	القاهرة	٣١٠٤٩	٤٧٢٢٠	١٦١٧١—
٦	أسيوط	٢٥٤٩٧	١٣٥٥	٢٤١٤٢
٧	أسوان	٢٥١٧٨	١٦٢٦	٢٣٥٥٢
٨	قنا	٢٢٧٧٤	١٠٠٧	٢١٧٦٧
٩	الدقهلية	١٦٢٣٢	٢٢٢٧	١٤٠٠٥
١٠	كفر الشيخ	١٤٠٨٣	١٩٧٩	١٢١٠٤
١١	الشرقية	٨٠٨٧	١٥٤٤	٦٥٦٣
١٢	محافظات القناة	٥٥٧٥	٨٣٧٢	٢٧٩٧—
١٣	المنيا	٥١٤٠	١١٠١	٤٠٣٩
١٤	الجيزة	٤٨٩٩	٦٩١٠	٢٠١١ -
١٥	القليوبية	٤٧٣٠	٢١٣٥	٢٥٩٥
١٦	مطروح	٤٤٥٩	١٨٠٥	٢٦٥٤
١٧	بنى سويف	٧٣٧١	٥٩٧	٣٧٧٤
١٨	دمياط	٣٨٤٦	٦٣١	٣٢١٥
١٩	الفيوم	٢٧٥٣	٥٠٢	٢٢٥١
٢٠	باقى محافظات الصحارى	٥٧٢	٧٩٥	٢٢٣-
	بلاد أجنبية	٢٥٧٢٠	—	٢٥٧٢٠
	غير مبين	٦٨٥٨	—	٦٨٥٨
	الجملة	٤٣٠٦٣٢	١٠٠٣١٣	٣٣٠٣١٩

(١) مصدر الجدول من التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ، محافظة الاسكندرية — =

واذا كانت القاهرة ـ وهى العاصمة ـ منطقة جذب قوى للسكان مما جعلها تكسب دائما مهاجرين من الاسكندرية ، فان محافظات القناة تشبهها فى ذلك حتى ان البعض يعتبرها أشد مناطق الجذب البشرى فى مصر ذلك لأن معدلات الهجرة الصافية تفوق مثيلاتها فى مختلف أنحاء البلاد بما فى ذلك القاهرة ذاتها ، الأمر الذى يجعلها تفوق القاهرة ـ رغم عوامل الجـــذب القوية التى تكمن فيها ، فى اجتذاب المهاجرين اليها (١) .

أما محافظة الجيزة فانها تدخل فى نطاق القاهرة الكبرى وبالتالى فان المهاجرين فى الاسكندرية إلى القاهرة يقصدونها أو يقصدون الجيزة الواقعة فى نطاقها أيضا.

واذا كانت الاسكندرية تخسر سكانا مع هذه المحافظات المذكورة ـ فان خسارتها مع محافظات الصحارى (باستثناء مطروح) ضئيلة للغـــاية لاتجعلها ظاهرة تستحق التعليل بل يمكن القول بأن الهجرة بين الاسكندرية وبينها تكاد تكون متوازنة .

أما باقى محافظات الجمهورية فان ميزان الهجرة فى صالح الاسكندرية باستمرار ، ومن دراسة الجدول رقم (١٠٦) والخرائط (١١٦) ، (١١٧) يتضح أن وسط الدلتا وغربها والصعيد هى أكثر المناطق اسهاما فى الهجرة الصافية المتجهة الى الاسكندرية حيث بلغت جملة الهجرة من هذه المناطق الثلاث

= جدول رقم (٢٥) — أما صافى الهجرة فقد حسب بطرح « المهاجرين من الاسكندرية من « المهاجرين الى الاسكندرية » .

ويلاحظ أن ترتيب المحافظات هو حسب الهجرة الوافدة .

(١) محمد صبحى عبد الحكيم : المرجع السابق — ص ١١٠ .

٢٨٩٩١١ مهاجرا حتى سنة ١٩٦٠ - أى بنحو ٨٨ ٪ من جملة الهجرة الصافية الى الاسكندرية وتعد محافظات سوهاج أكثر محافظات الجهورية اسهاما فى الهجرة الى الاسكندرية حيث بلغ العدد الصافى للمهاجرين منها ٦٢٢٤٥ مهاجرا سنة ١٩٦٠ - ويليها فى ذلك محافظة البحيرة - التى وصل العدد الصافى للمهاجرين منها ٥٥٧٢٩ مهاجرا - غير أن المهاجرين من الاسكندرية الى البحيرة ، يبلغون حوالى خمس المهاجرين من البحيرة الى الاسكندرية ، (شكل ١١٨) ويمكن القول بأن كثيرا من المهاجرين من الاسكندرية الى البحيرة لايعتبرون مهاجرين بمعنى الكلمة - فان كثيرا من الذين يعملون فى محافظة البحيرة وخاصة الموظفين يفضلون سكنى الاسكندرية والتوجه الى عملهم يوميا مما يؤدى الى ايجاد نوع من التبادل السكانى المستمر بين المحافظتين .

أما وسط الدلتا فيسهم فى الهجرة الصافية بحجم يصل الى ٩٢٤١٢ مهاجرا أى بنسبة تصل الى ٢٨ ٪ من جملة الهجرة الصافية الى الاسكندرية ، بينما يعتبر شرق الدلتا أقل المناطق فى هذا المجال حيث يصل ما يسهم به فى جملة الهجرة الصافية الى ٢٦٣٧٨ مهاجرا بنسبة تصل الى ٨ ٪ فقط من جملة حجم الهجرة الصافية ولعل ذلك مرجعه الى وجود هذا النطاق قرب منطقتين رئيسيتين للجذب البشرى فى مصر هى منطقة القناة شرقا ومنطقة القاهرة جنوبا بغرب - ويمكن القول بأن التوجيه البشرى للهجرة فى شرق الدلتا يتجه الى هاتين المنطقتين بصفة رئيسية ثم تأتى بعدهما الاسكندرية .

أما بالنسبة للوجه القبلى فقد سبق القول بأن محافظة سوهاج هى أولى محافظات الجهورية فى حجم الهجرة الصافية الى الاسكندرية - ويمكن أن يضاف الى ذلك أن مصر العليا تستأثر بمعظم المهاجرين الى الاسكندرية على وجه

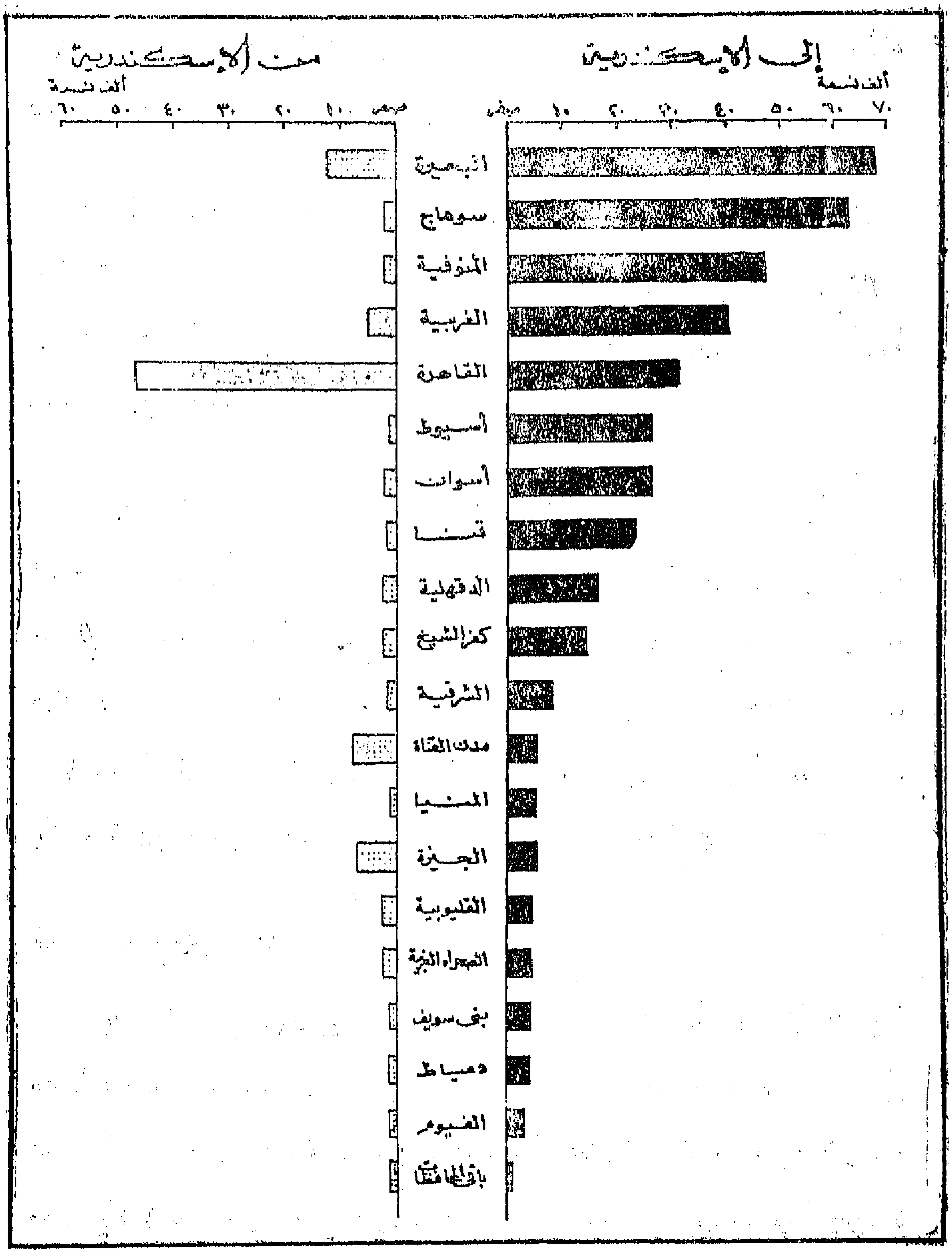
العموم بينما يقل نصيب مصر الوسطى فى هذا ، فبينما يصل عدد المهاجرين من مصر العليا - وهى تشمل أربع محافظات هى أسيوط وسوهاج وقنا وأسوان - الى ١٣١٧٠٦ مهـــاجرا بنسبة تصل الى ٤٠ ٪ من جملة الهجرة الصافية الى الاسكندرية - نجد أن مصر الوسطى (الجيزة وبنى سويف والفيوم والمنيا) تسهم بعدد يصل الى ٨٠٥٣ مهاجرا فقط - وبنسبة تصل الى ٢ر٤ ٪ .

ومن الغريب أن هـــذه الظاهرة تشبه مثيلتها فى القاهرة حيث يأتى معظم المهاجرين من مصر العليا وليس من مصر الوسطى إذ تبلغ نسبة المهاجرين من محافظات مصر العليا الاربع ٣١ ٪ من جملة الهجرة الصافية إلى القاهرة ، بينما يصل حجم الهجرة الصافية من محـــافظات مصر الوسطى الاربع إلى مايعادل ٨ر٧ ٪ فقط من جملة الهجرة الصافية إلى القاهرة . ولاشك فى أن عوامل الطرد الاقتصادية والديموغرافية فى مصر العليا أشد منهـــا فى مصر الوسطى (١) . مما يؤدى إلى زيادة الهجرة من هذه المنطقة ثم اتجاهها إلى القاهرة أو الاسكندرية.

أما عن الهجرة الخارجية - ويقصد بها الهجرة الوافدة على الاسكندرية من الخارج ، فانه يمكن دراستها من واقع جداول محـــال الميلاد كذلك - وذلك باعتبار أن المولودين خارج القطر ومقيمين بالاسكندرية مهاجرين إلى الاسكندرية من الخارج - وبعض هؤلاء مصرى الأصل وبعضهم أجنبى والبعض الآخر أجنبى ولكن تجنس بالجنسية المصرية ، ولم يوضح تعداد ١٩٦٠ هـــذا التوزيع ولكن أوضح مواليد الاقليم السورى وبلاد عربية أخرى وبلاد أجنبية فقط ، وقد بلغ عدد هؤلاء جميعا ٢٥٧٢٠ مهاجرا ، منهم ١٩٤٤ من سوريا ،

---

(١) المرجع السابق ص ١١١ .



شكل (١١٨) حركة تبادل المهاجرين بين الإسكندرية ومحافظات الجمهورية
(١٩٦٠)

٨٠٢٠ من بلاد عربية أخرى ، ١٥٧٥٦ من بلاد أجنبية - وتبلغ نسبة هؤلاء جميعا ٣٧ر٣ ٪ من جملة المهاجرين الوافدين على الاسكندرية حتى سنة ١٩٦٠ .

والمتتبع للهجرة الأجنبية فى الاسكندرية يلاحظ أنها قد تناقصت بوضوح منذ سنة ١٩٢٧ حيث كان عدد المهاجرين الأجانب ٧٧١٠٥ ثم أصبحت ٥٧٧٠١ فى سنة ١٩٣٧ ثم ٣٧٦٧١ فى سنة ١٩٤٧ ، وأخيرا وصلت إلى ٢٥٧٢٠ مهاجرا فى سنة ١٩٦٠ (١) .

وليست هناك علاقة بين عدد المهاجرين من الخارج وعدد الأجانب فى الاسكندرية إذ يبلغ عدد الآخرين ٤٤٢٢٣ نسمة فى سنة ١٩٦٠ حيث يزيد عددهم كثيرا عن عدد المهاجرين من الخارج سواء كانوا مصريين أو أجانب وتفسير ذلك أن كثيرا من الأجانب المقيمين فى الاسكندرية ولدوا فيها - وهؤلاء لايمكن اعتبارهم مهاجرين من الخارج - ولكنهم أسهموا فى نمو السكان بالاسكندرية بطريق الزيادة الطبيعية وليس بطريق الزيادة غير الطبيعية (٢) .

توزيع المهاجرين حسب الأقسام :

ويعتمد توزيع المهاجرين حسب الأقسام بمحافظة الاسكندرية على طريقة معادلة الموازنة .... Balancing Equation ، وهذه الطريقة تعتمد على الاحصاءات الحيوية من ناحية وبيانات التعداد العام للسكان من ناحية أخرى ، حيث يكون من السهل تقدير الزيادة الطبيعية بين التعدادين ومقارنتها بالزيادة

(١) تعدادات السكان - محافظة الاسكندرية - السنوات المذكورة .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

الكلية بين هذين التعدادين ويمثل الفرق بينهما الهجرة الصافية سواء كانت موجبة أو سالبة - أى سواء كانت هجرة وافدة أو مغادرة فى المكان الواحد .

ويمكن وضع معادلة الموازنة هذه على الصورة التالية (١) :

الهجرة الصافية = (ك٢ - ك١) - ليد(١ - ٢) - ف(١ - ٢) .

حيث

ك١ = عدد السكان فى التعداد الأول ،

ك٢ = عدد السكان فى التعداد التالى ،

ليد(١ - ٢) = عدد المواليد فى الفترة التعدادية - أى بين التعداد الأول والتالى .

ف(١ - ٢) = عدد الوفيات فى نفس الفترة التعداديه أى بين التعداد الأول والتالى .

ويمكن تطبيق هذه المعادلة على مستوى المحافظة ككل وعلى مستوى أقسامها فى فترات التعدادات التى تتمشى مع فترة الاحصاءات الحيوية الموثوق بها والتى بدأت سنة ١٩١٧ - وهى سنة تعدادية يمكن الاعتماد عليها كسنة أساس هى الأخرى .

على أن معادلة الموازنة لاتنتج تقديرات دقيقة للهجرة الصافية وذلك لأنها تحمل فى ثناياها أخطاء التسجيل الحيوى من ناحية وأخطاء التعداد من ناحية أخرى ، ولكن على أى حال فان بعض الأخطاء فى التسجيل الحيوى مثل نقص

(1) U. N. op. cit., pp. 17 — 36 .

التسجيل بالنسبة للمواليد قد تتعادل مع بعض الأخطاء فى التعداد مثل نقص العد فى الفئة العمرية أقل من سنة أو أقل من ٥ سنوات وبالتالى فان هذين الخطأين يلغيان بعضها فى هذه المعادلة (١) .

ومن ناحية أخرى فان الخطأين فى التعدادين المتتاليين قد يكونا متساويين ولذلك فانهما يلغيان بعضهما فى هذه المعادلة (لأن اشارتهما بالنـاقص) وإذا كان هناك تحسن فى عملية العد فى التعداد التالى فان الزيادة فى عدد السكان فى هـذا التعداد التالى تتيح وجود خطأ فى العد كذلك وقد تكون نسبته أقل من التعداد السابق (٢) .

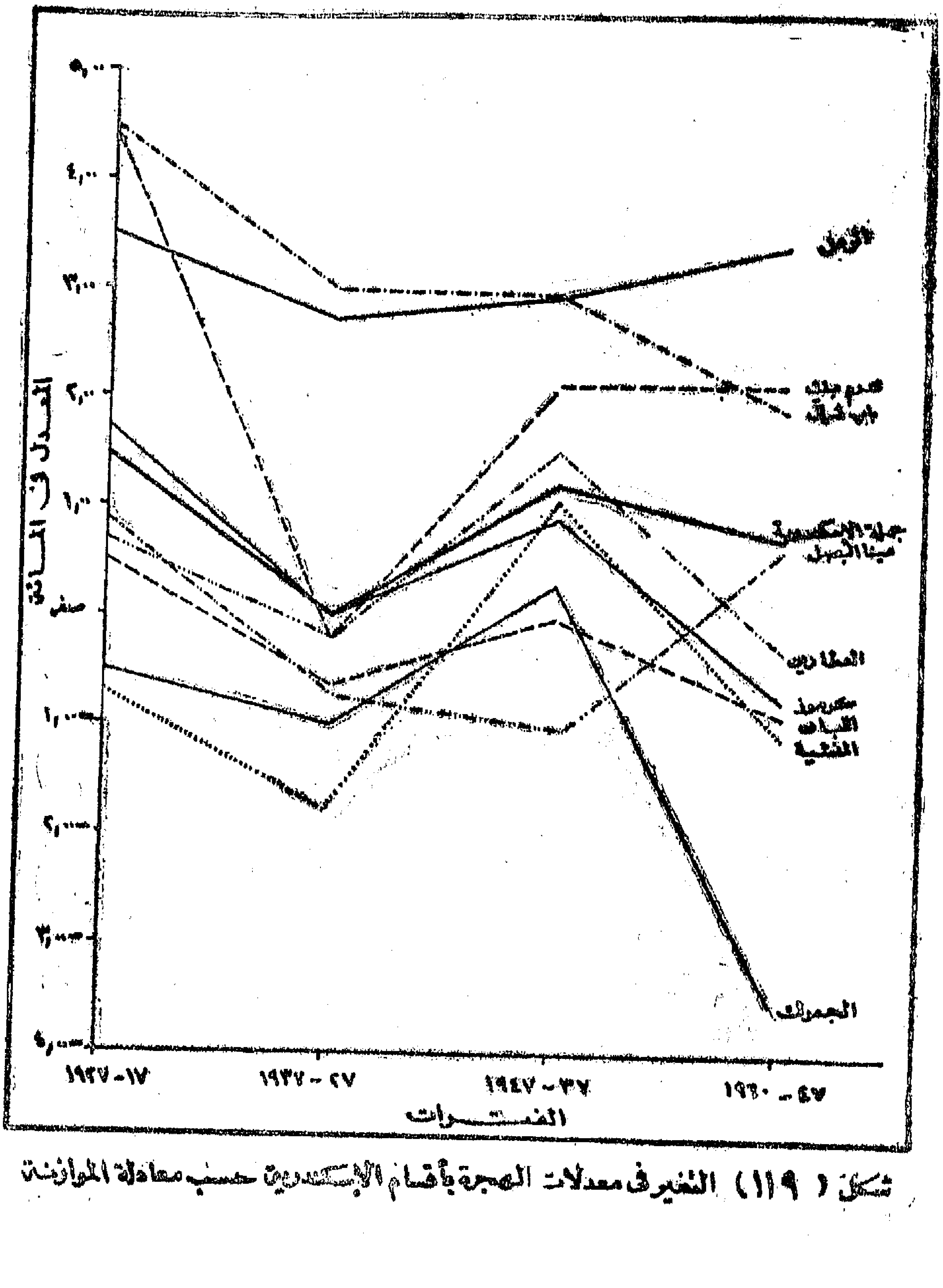
ومعادلة الموازنة هذه توضح فقط حجم الهجرة الصافية ولكنها لاتوضح بعض خصائص المهاجرين مثل المناطق التى هاجروا منهـا أو موعد هجرتهم أو أعمارهم وغير ذلك .

ويبين الجدولان رقم (١٠٧) ، (١٠٨) والشكل رقم (١١٩) ، الهجرة الصافية فى أقسام الاسكندرية ومعدلاتها حسب معادلة الموازنة فى الفترة من ١٩١٧ الى ١٩٦٠ - وقد تم حساب هذين الجدولين من واقع بيانات الاحصاءات الحيوية المنشورة وكذلك تعدادات السكان - وقد عدلت حدود الأقسام الصحية والتعدادية ، حيث تتمثل هذه التعديلات فى قسمى الرمل والمنتزه وهما قسمان صحيان - وقد اعتبرا قسما واحدا - أما قسم باب شرقى فيتمشى مـع حدود القسم الحضرة الصحى - وقد تم الرجوع إلى التعدادات السابقة بنفس الحدود

---

(1) U. N. op. cit., P. 66 .

(٢)



شكل (١١٩) التغير في معدلات الهجرة بأقسام الإسكندرية حسب معادلة الموازنة

القائمة فى سنة ١٩٦٠ - وذلك حتى يمكن أن تكون المقارنة سليمة .

ومن هذين الجدولين والخرائط رقم (١٢٠) ، (١٢١) ، (١٢٢) ، يمكن أن تتضح حركة الهجرة الوافدة والمغادرة فى أقسام الاسكندرية فى هــذه الفترة الواقعة بين ١٩١٧ - ١٩٦٠ ، وعلى أساس هذين الجدولين يمكن وضع أقسام الاسكندرية فى مجموعتين رئيسيتين على النحو التــالى بالنسبة للهجرة فى الفترة التعدادية الأخيرة :

أولا - أقسام الجذب السكانى :

وتقع هذه الأقسام فى أطراف الاسكندرية شرقا وغربا ، ولكن أهمها قسما الرمل ، المنتزه ، واللذين ترتفع فيها معدلات الهجرة الوافدة ارتفاعا كبيرا - وفى جميع فترات المقارنة ، ظل هذان القسمان منطقة جذب سكانى شديد حيث يزيد معدل الهجرة السنوية اليها على ٢ ./ سنويا . وقد وصل هذا المعدل أقصاه فى فــترتين تعداديتين هما (١٩٢٧ - ١٩١٧) ، (١٩٤٧ - ١٩٦٠) ، حيث وصل إلى ٢ر٩٥ ./ ؛ ٣ر٤٢ ./ على الترتيب . وقد استقبل هـذان القسمان فى الفترة التعدادية الأخيرة والتى تبلغ ثلاث عشرة سنة ، ٩٥٠٧٦ مهاجرا - ويعد هذا أكبر عدد استقبلة قسم واحد أو قسمان آخران فى الاسكندرية .

جدول رقم (١٠٧) الهجرة الصافية فى أقسام الاسكندرية حسب معادلة الموازنة فى الفترة ٢٧ - ١٩٦٠

الأقسام	٢٧ - ١٩٣٧			٣٧ - ١٩٤٧			٤٧ - ١٩٦٠		
	الزيادة		الهجرة الصافية	الزيادة		الهجرة الصافية	الزيادة		الهجرة الصافية
	الطبيعية	الكلية		الطبيعية	الكلية		الطبيعية	الكلية	
١ ـ أقسام الطرد :									
الجمرك	١٥٨٣٣	٥٩٦٨	٩٨٦٠-	١٩٦٠٥	٢٢٦٣٤	٣٠٢٩	٤٦٨٠٨	٢٠١٩٧	٢٦٦١١-
العطارين	١٤٤٦	٥٢٧	٩١٩-	٦٨٩٥	١٧٢٦٧	١٠٣٧٢	٢١٧٠٥	١٨٠١٢	٣٦٩٢-
اللبان	٥٩٧٩	٣٥٥٢-	٩٥٣١-	٨٣٩١	٨٢٤٣	١٤٨-	٢٥١٣٩	١٧١٧٣	٧٩٦٦-
المنشية	٢٩٧١	٢٠٦٤-	٥٠٣٥-	٥٢١٦	٨٥٠١	٣٢٨٥	١٢٧٧٨	٧٠٢٠	٥٧٥٨-
كرموز	٢٨٤١٠	٢٨٧٧٣	٣٦٣	٣٨٣٠٥	٥٥٥٦٠	١٧٢٥٥	١٠٧٩٩٤	٨٤٥٧١	٢٣٤٢٣-
٢ ـ أقسام الجذب :									
مينا البصل والدخيلة	١٨٥٧٦	١٢٦٨٧	٥٨٨٩-	١٣٥٨٩	٤٤٣١	٩١٥٨-	٥٤٣٠٠	٦٤١٨٥	٩٨٨٥
محرم بك	١٢٢٦٧	١١٦٠٠	٧٦٧-	١١٠٢٠	٢٣٢٣٠	١٢٢١٠	٣٩٨٤٩	٧٠٢٧٧	٣٠٤٢٨
باب شرقى	١٢٣٩٢	٣٢٦٦١	٢٠٢٦٩	١٣٩٨٦	٤٤٩٤١	٣٠٩٥٥	٥٩٠٠١	١٠٥٣٨١	٤٦٣٨٠
الرمل والمنتزه	١٢٥٦٢	٢٦٨١٥	١٤٢٥٣	٢١٠٢٣	٥٣٧٦٧	٥٢٧٤٤	٨٤٦٦٨	١٧٩٧٠٤	٩٥٠٧٦
الجملة	١١٠٥٣٦	١١٣٤١٥	٢٨٧٩	١٣٨٠٣٠	٢٣٨٥٧٤	١٠٠٥٤٤	٤٥٢٠٢٤	٥٦٦٥٢١	١١٤٣١٧

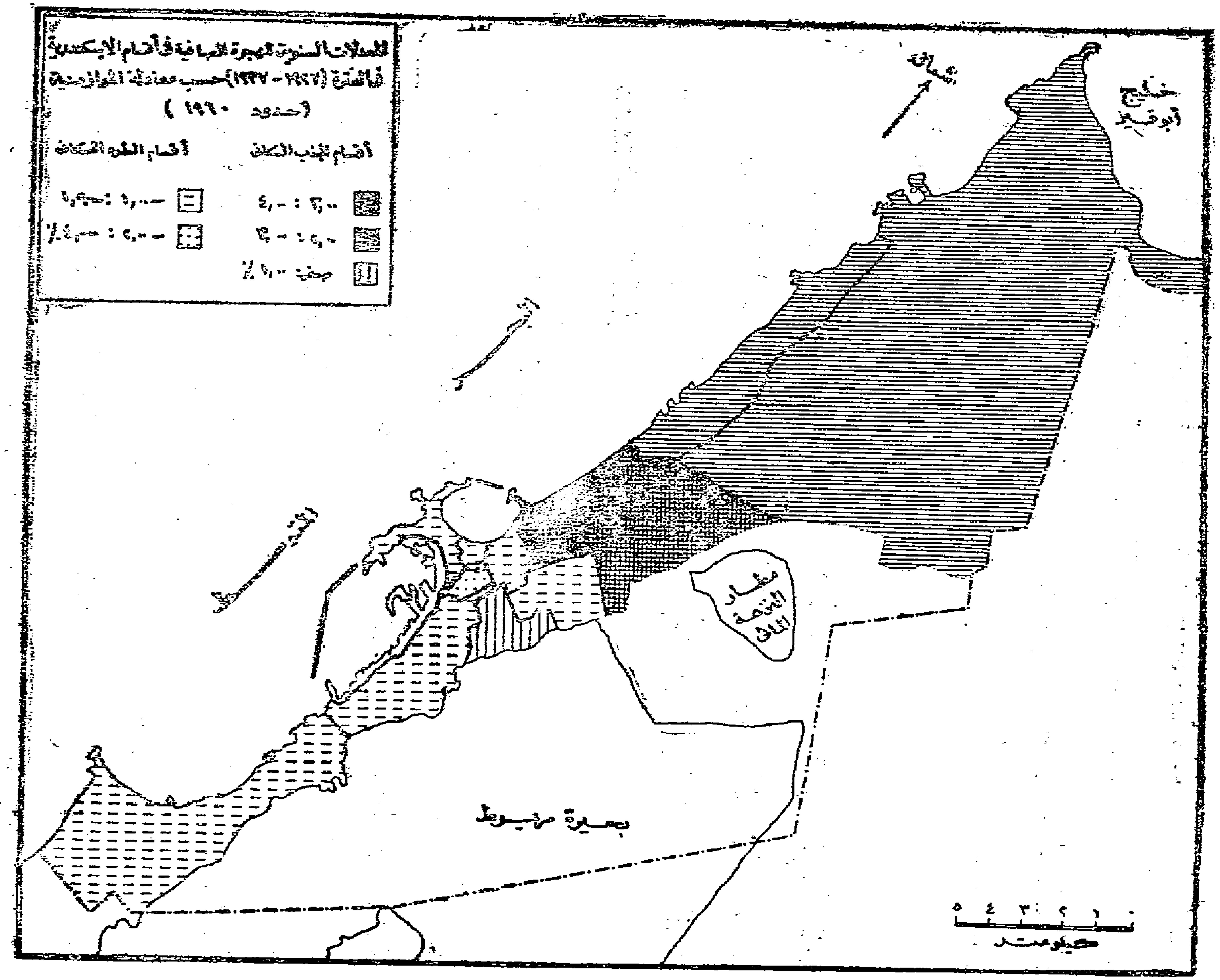
ويتشابه قسم باب شرقى مع قسم الرمل والمنتزه فى أنه كان منطقة جـــذب سكانى على امتداد سنوات المقارنة فقد بلغ عدد المهاجرين اليه فى الفـترة التعدادية (١٩٢٧ - ١٩٣٧) ٢٠٢٦٩ مهاجرا ، ارتفع عددهم إلى ٣٠٩٥٥ مهـاجرا فى الفترة التالية ثم إلى ٤٧٣٨٠ مهـاجرا فى الفترة الاخـيرة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) - إلا أنه بالرغم من ازدياد الأرقام المطلقة فى هذه الفترات إلا أن معدلات الهجرة قد انخفضت من ٣,٠٤ ٪ فى الفترة (١٩٢٧ - ١٩٣٧) إلى ٢,٩ ٪ فى الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) ثم إلى ١,٩ ٪ فى الفـترة الأخـيرة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) ، وهذا الانخفاض دليل على أن هذا القسم يسير فى طريق التشبع السكانى مما يؤدى إلى قلة معدل الهجره اليه .

ويتشابه قسم محرم بك مع الأقسام السابقة كذلك حيث كان منطقـة جـذب سكانى شديد طوال سنوات المقارنة فيما عدا الفترة (١٩٢٧ - ١٩٣٧) وهـذه الفترة تتميز بانخفاض معدلات الهجرة ليس فى هذا القسم وحده ولكن فى معظم أقسام الاسكندرية (خريطة رقم ١٢٠) حيث شهدت ستة أقسام منهـا هجـرة مغادرة وهى أقسام الجمرك والعطارين واللبان والمنشية وميناء البصل والدخيلة . ولعل ذلك مرتبط بالحالة الاقتصادية التى شهدتها الاسكندرية وغيرها من مـدن مصر فى هذه الفترة . حيث كانت انعكاسا للأزمة الاقتصاديه العالمية التى حـدثت فى وسط سنوات هذه الفترة التعدادية (١) .

---

(١) لوحظت هذه الظاهرة فى القاهرة كـذلك

راجع : Abou El Ezz, N. S. Some Aepects of Migration in Cairo, " Bulletin de la Societe de Geographie d' Egypte " T, XXXII, 1959, P. 123.


المعدلات السنوية للهجرة الصافية في أقسام الإسكندرية
في الفترة (١٩٢٧ - ١٩٣٧) حسب معادلة الموازنة
(حدود ١٩٦٠)
أقسام الجذب الكثيف
٣,٠٠ : ٤,٠٠
٢,٠٠ : ٣,٠٠
حتى ١,٠٠ ٪
شمال
خليج أبو قير
البحر
مطار النزهة الدولي
بحيرة مريوط
كيلومتر

شكل (١٢٠)

ويمكن أن نضم قسمى مينا البصل والدخيلة إلى أقسام الجذب السكانى فى الفترة الحديثة ـ حيث بلغت الهجرة الصافية اليهما فى الفترة التعدادية (١٩٤٧ ـ ١٩٦٠) ٩٨٨٥ مهاجرا وبمعدل وصل إلى ٠٫٦١ ٪ . وهو معدل وان كان ضئيلا ـ مما يوحى بأن هذين القسمين ـ والدخيلة على وجه الخصوص ـ من أقسام الجذب السكانى الضعيف .

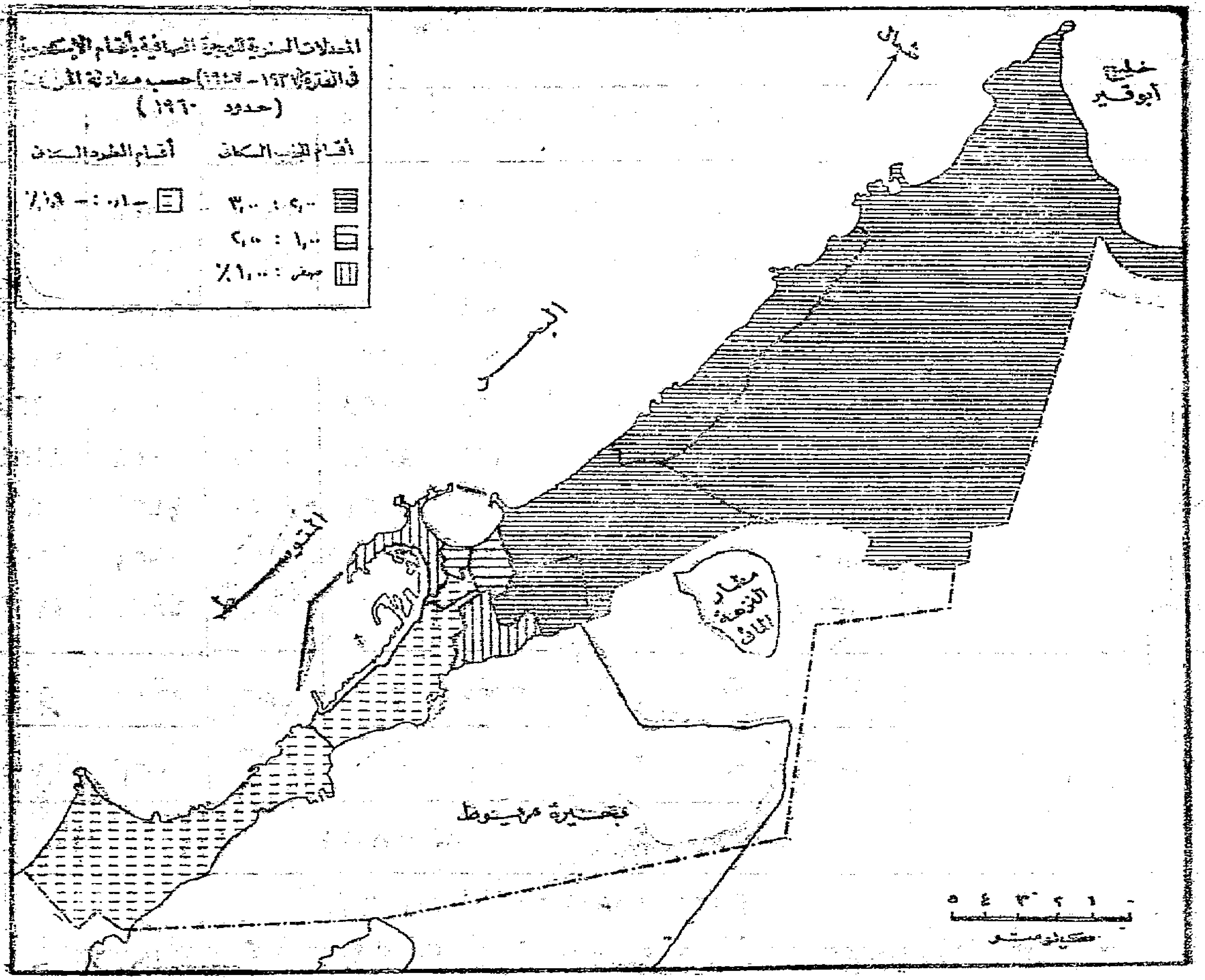
ويعتبر قسم الدخيلة الامتداد الطبيعى للاسكندرية نحو الغرب وقد أنشئت به بعض الصناعات التى أسهمت فى عملية الجذب السكانى ـ وان كان قسم مينا البصل لاتشجع ظروفه الديموغرافية والعمرانية على أن يكون من الأقسام شديدة الجذب السكانى بالاسكندرية .

ثانيا ـ أقسام الطرد السكانى :

وتشمل هذه الأقسام باقى أقسام الاسكندرية وتتركز فى النطاق الأوسط بها حول النواة القديمة التى نمت حولها المدينة ، وتتمثل فى أقسام الجمرك والمنشية والعطارين واللبان وكرموز .

والجمرك ـ وهو من أقدم أقسام الاسكندرية يدخل فى عداد الأقسام الطاردة فى جميع سنوات المقارنة التى تبدأ من ١٩١٧ حتى ١٩٦٠ . إلا أن شذوذها لايغير من هذا القول شيئا ، وقد بلغت معدلات الطرد به فى الفترات التعدادية المذكورة ـ أقصاها فى الفترة الأخيرة (١٩٤٧ ـ ١٩٦٠) حيث وصلت إلى ـ ٣٫٦٢ ٪ سنويا . وهى أعلى نسبة طرد بين باقى الأقسام الطاردة.

ويشبه الجمرك فى ذلك ـ قسما العطارين والمنشية حيث شهدا نقصا فى معدلات الهجرة اليها وذلك فيما عدا الفترة (١٩٣٧ ـ ١٩٤٧) بل ان معدل الهجرة


المعدلات السنوية للهجرة الصافية لأقسام الإسكندرية
(حدود ١٩٦٠)
أقسام الجذب السكاني
أقسام الطرد السكاني
٢,٠٠ : ٣,٠٠
١,٠٠ : ٢,٠٠
صفر : ١,٠٠ ٪
خليج أبو قير
شمال
البحر المتوسط
مطار النزهة
بحيرة مريوط
٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥
كيلومتر

شكل (١٢١)

جدول رقم (١٠٨) المعدلات السنوية الزيادة الطبيعية والكلية والهجرة الصافية فى أقسام الاسكندرية
فى الفترة (١٩٢٧ - ١٩٦٠) (١) - ٪

الأقسام	٢٧ - ١٩٣٧			٣٧ - ١٩٤٧			٤٧ - ١٩٦٠		
	معدل الزيادة		معدل الهجرة	معدل الزيادة		معدل الهجرة	معدل الزيادة		معدل الهجرة
	طبيعية	كلية		طبيعية	كلية		طبيعية	كلية	
الجمرك	١ر٦٦	٠ر٦٣	-١ر٠٣	١ر٧٩	٢ر٠٧	٠ر٢٨	٤ر٧٦	١ر١٤	-٣ر٦٢
العطارين	٠ر٢٥	٠ر٠٩	-٠ر١٦	١ر٠٣	٢ر٥٨	١ر٥٥	١ر٩٠	١ر٥٨	-٠ر٣٢
اللبان	١ر١١	-٠ر٦٦	-١ر٧٧	١ر٤٩	١ر٤٦	-٠ر٠٣	٢ر٦٩	١ر٨٤	-٠ر٨٥
المنشية	١ر٠٦	-٠ر٧٤	-١ر٨٠	١ر٦٧	٢ر٧٢	١ر٠٥	٢ر٤٣	١ر٣٣	-١ر١٠
كرموز	١ر٩٨	٢ر٠٠	٠ر٠٢	٢ر٠٧	٣ر٠٠	٠ر٩٣	٣ر١٣	٢ر٤٥	-٠ر٦٨
مينا البصل والدخيلة	٢ر٣٦	١ر٦١	-٠ر٧٥	١ر٥٥	٠ر٥١	-١ر٠٤	٣ر٣٠	٣ر٩١	٠ر٦١
محرم بك	٣ر٠٦	٢ر٨٧	-٠ر١٩	١ر٩٠	٤ر٠١	٢ر١١	٢ر٨٢	٤ر٩٨	٢ر١٦
باب شرقى	١ر٨٦	٤ر٩٠	٣ر٠٤	١ر٣٣	٤ر٢٦	٢ر٩٣	٢ر٤١	٤ر٣٥	١ر٩٤
الرمل والمنتزه	١ر٤١	٤ر١٠	٢ر٦٩	١ر٦٨	٤ر٦٣	٢ر٩٥	٢ر٥٩	٦ر٠١	٣ر٤٢
الجملة	١ر٦٩	١ر٧٤	٠ر٠٥	١ر٦٦	٢ر٨٨	١ر٢٢	٢ر٧٢	٣ر٤١	٠ر٦٩

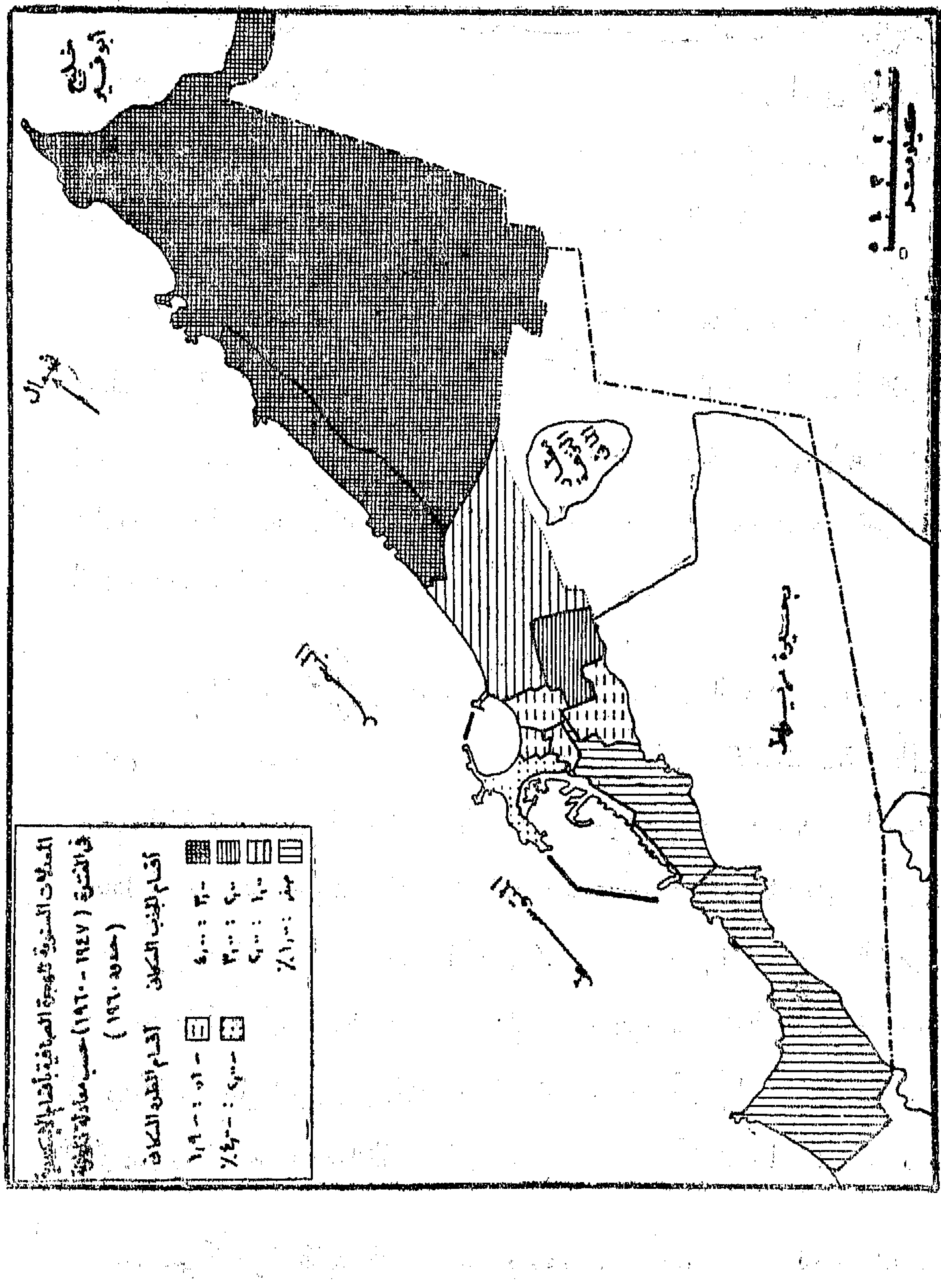
(١) تم حساب المعدلات بقسمة أرقام الزيادة الطبيعية أو الكلية على سكان منتصف الفترة التعدادية - ثم قسم الناتج على عدد سنوات هذه الفترة × ١٠٠

الصافية إلى العطارين فى هذه الفترة وصل إلى ٥٥ر١ ٪ سنويا – وهو معدل مرتفع وربما يكون هذا القسم قد استقبل أعدادا من المهاجرين الذين غادروا الاسكندرية فى الفترة التعدادية السابقة (١٩٢٧ - ١٩٣٧) نتيجة الكساد الاقتصادى – مما أدى إلى زيادة عددهم فى الفترة التعدادية التالية .

ولا تقتصر هذه الظاهرة على قسم العطارين فقط بل تتعداه إلى أقسام أخرى مثل المنشية الذى يعد قسما طاردا فى جميــــع فترات المقارنة فيما عـدا الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) حيث استقبل عددا من المهاجرين يبلغ ٣٢٨٥ مهاجرا وقد يكون للنشاط التجارى فى هذا القسم وقسم العطارين أثر فى حدوث هجرة مرتدة اليها جعلت معدل الهجرة يتحول إلى الموجب فى هذه الفترة .

أما قسم اللبان – فانه لم يشهد هجرة وافدة إلا فى الفترة التعدادية (١٩١٧ - ١٩٢٧) ثم بعد ذلك بدأ يدخل فى عــــداد أقسام الطرد بالاسكندرية فى باقى فترات المقارنة – وان كانت الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) قــــد شهدت ما يشبه التعادل السكانى به – حيث تساوت الزيادة الطبيعية مع الزيادة الكلية إلى حد كبير مما يوحى بأحد أمرين : أما أن هذا القسم قد شهد هجرة مرتدة عوضت النقص الذى حدث فى الفترة السابقة ، وأما أنه لم يشهد هجرة على الاطلاق – مغادرة أو وافدة مما جعل التوازن السكانى هو السائد . ويبدو أن الرأى الأول هــــو الأرجح وذلك تمشيا مع الظاهرة التى سبق مشاهدتها فى أقسام الطرد المذكورة .

أما قسم كرموز فقــد كان حتى سنة ١٩٤٧ من مناطق الجــــذب الشديد بالاسكندرية وخاصة للمهاجرين من الصعيد – ويبدو ذلك بوضوح اذا أدركنا أن عدد المهاجرين اليه قد بلغ ١٩٣٣٨ مهاجرا فى الفترة (١٩١٧ - ١٩٢٧) ثم



شكل (١٢٢)

تأثرت الهجرة اليه بعامل الكساد الاقتصادى فى الثلاثينات مما أدى الى حدوث ما يشبه التعادل السكانى فى الفترة التالية (١٩٢٧ - ١٩٣٧) ، ثم ارتفع عدد المهاجرين بعدها إلى ١٧٢٠٥ مهاجرا فى الفترة التالية (١٩٢٧ - ١٩٤٧) وبمعدل وصل الى ٠٫٩٣ ٪ سنويا خلال هذه الفترة ، ويبدو أن وصول هذا القسم الى مرحلة التشبع السكانى جعله عاجزا عن استقبال مهاجرين آخرين - حتى ان معدل الطرد به قد وصل الى -٠٫٦٨ ٪ فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) . ولكن يتداعى سؤال فى هذا المجال هو : هل اتجهت الهجرة المغادرة من أقسام الطرد بالاسكندرية الى أقسام الجذب بها ؟ . الواقع أنه من الثابت أن أقسام الجذب قد استقبلت ١٨١٧٦٩ مهاجرا وافدا فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) فاذا علمنا أن صافى عدد الذين وفدوا الى الاسكندرية من خارجها فى هذه الفترة يصل الى ١١٨٤٤٨ نسمة (١) استقر معظمهم فى أقسام الجذب بطبيعة الحال - فان الفرق فى هذه الحالة يصل الى ٦٣٣٢١ مهاجرا ، وهو يقترب كثيرا من عدد الذين غادروا أقسام الطرد فى هذه الفترة والذين يصل عددهم الى ٦٧٤٥٠ مغادرا ، مما يوحى بأن هؤلاء قد غادروا أقسام الطرد ليستقروا فى أقسام الجذب فى شرق الاسكندرية .

ولا يتوزع المهاجرون بنسب متساوية فى أقسام الاسكندرية كما يختلف هذا التوزيع فى داخل الاقسام ذاتها - كما يوضح الجدول رقم (١٠٩) والخرائط رقم (١٢٣) ، (١٢٤) حيث يلاحظ أن هناك شياخات تتميز بارتفاع نسبة المهاجرين اليها من الوجه القبلى - ويتضح ذلك بجلاء فى شرق مينا البصل مثل

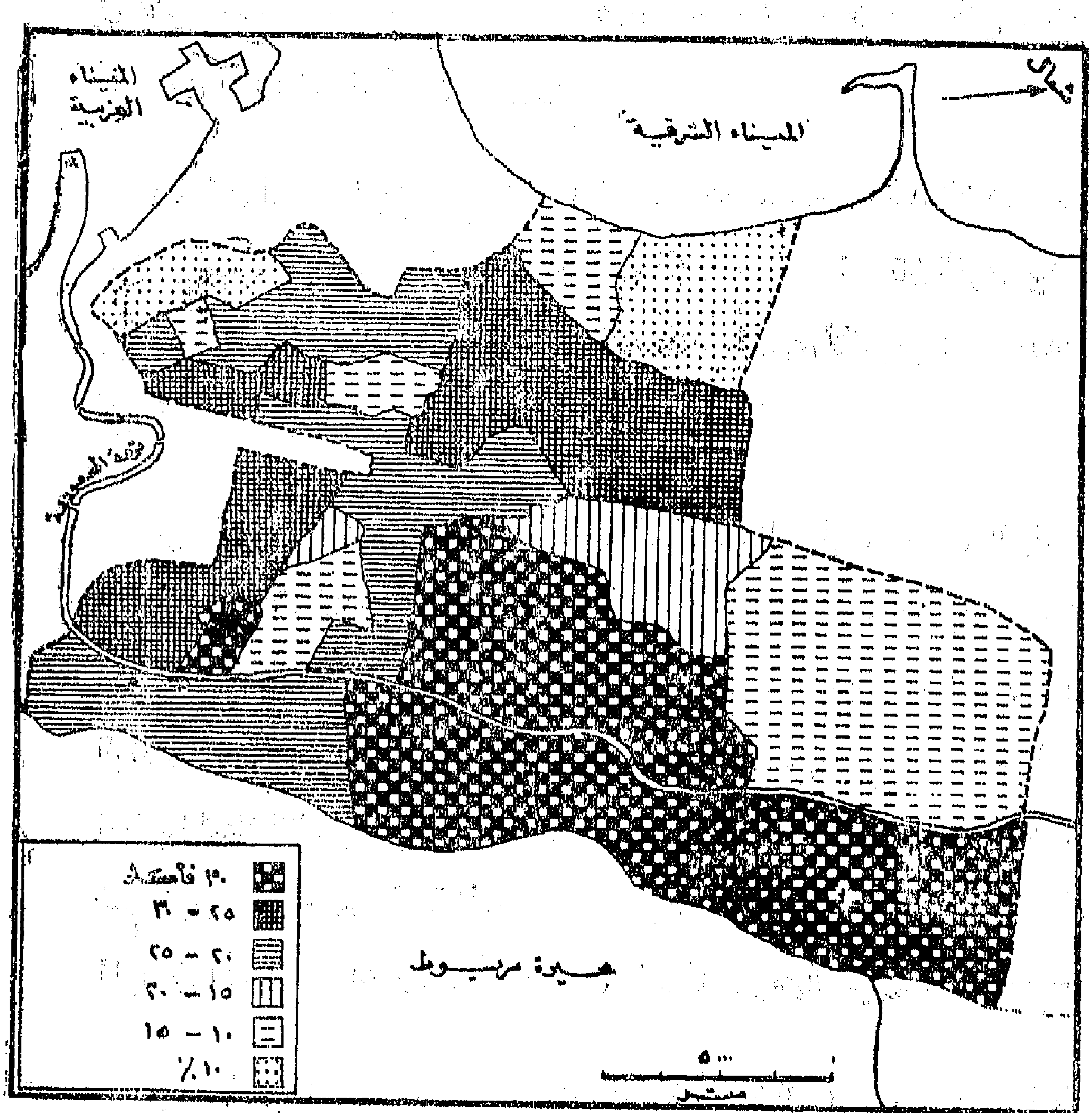
(١) هذا الرقم هو الفرق بين الهجرة الصافية إلى الاسكندرية حسب محل الميلاد بين تعدادى ١٩٤٧ — ١٩٦٠ . (راجع جدول رقم ١٠٥) .

شياخات البورصة وكفر عشرى بحرى وقبلى والعامود والقبارى شرق وغرب والمفروزة وكوم الشقافة ـ وكذلك فى شياخات غيط العنب وكرموز غرب والكارة والطوبجية وكفر الغاطس بقسم كرموز ، وفى شياخات الصبحية وعزب البر القبلى والباب الجديد شرق وراغب باشا بمحـــرم بك ، كما تزداد نسبتهم كذلك فى قسم العطارين فى شياخات العطارين شرق وغرب وكوم الدكة شرق وغرب أيضا ، وفى اللبان تزداد هذه النسبة فى شياخات النجع الجديد والنجع القديم والجدد واللبان . وهناك منطقة تشتهر بتركز المهاجرين من النوبة وهى منطقة المرغنى حول ضريح سيدى المرغنى ، وهو ولى هاجر من السودان ثم استقر فى هذه المنطقة وساعد على تركز الوافدين من النوبة حوله وفى المناطق المجاورة له .

ونحو الشرق يزداد تركز المهاجرين من الوجه القبلى فى شياخات الحضرة قبلى وباكوس والظاهرية وعزبة الصفيح فى قسمى باب شرقى والمنتزه . (شكل رقم ١٢٥) .

أما المهاجرين من الوجه البحرى فانهم يشتركون مع مهاجرى الوجه القبلى فى التركز بمنطقة جنوب ترعة المحمودية فى قسمى كرموز ومحرم بك وفى شياخات غيط العنب غرب وشرق وفى الصبحية وعزب البر القبلى وفى المقاصة وباكوس فى الرمل .

وهناك مناطق تتميز بكثرة المهاجرين من الوجه البحرى وخاصة من الغربية وكفر الشيخ وهى محرم بك وامبروزو وبواليتو والاسكندرانى حيث ترتفع نسبتهم ارتفاعا كبيرا .



(من بيانات معهد الجدوى الاجتماعية بالإسكندرية (١٩٦١ - ١٩٦٦))

شكل (١٤٣) توزيع نسبة المهاجرين من الوجه القبلي إلى جملة سكان وسط الإسكندرية سنة ١٩٦٢ (أقسام العطارين واللبان ومحرم بك وكرموز)

ونحو الشرق يتركز مهاجروا الوجه البحرى فى شياخات السيوف والقصعى وأبو النواتير وفى النطاق الزراعى شرق الاسكندرية ، وخاصة فى قرى المنتزه ومنطقة أبيس التى يتركز فيهـــا مهاجرون من الوجه البحرى ، ومن المنوفية والبحيرة بصفة أساسية ـ ويمكن اعتبار منطقة أبيس من أحدث مناطق الهجـرة

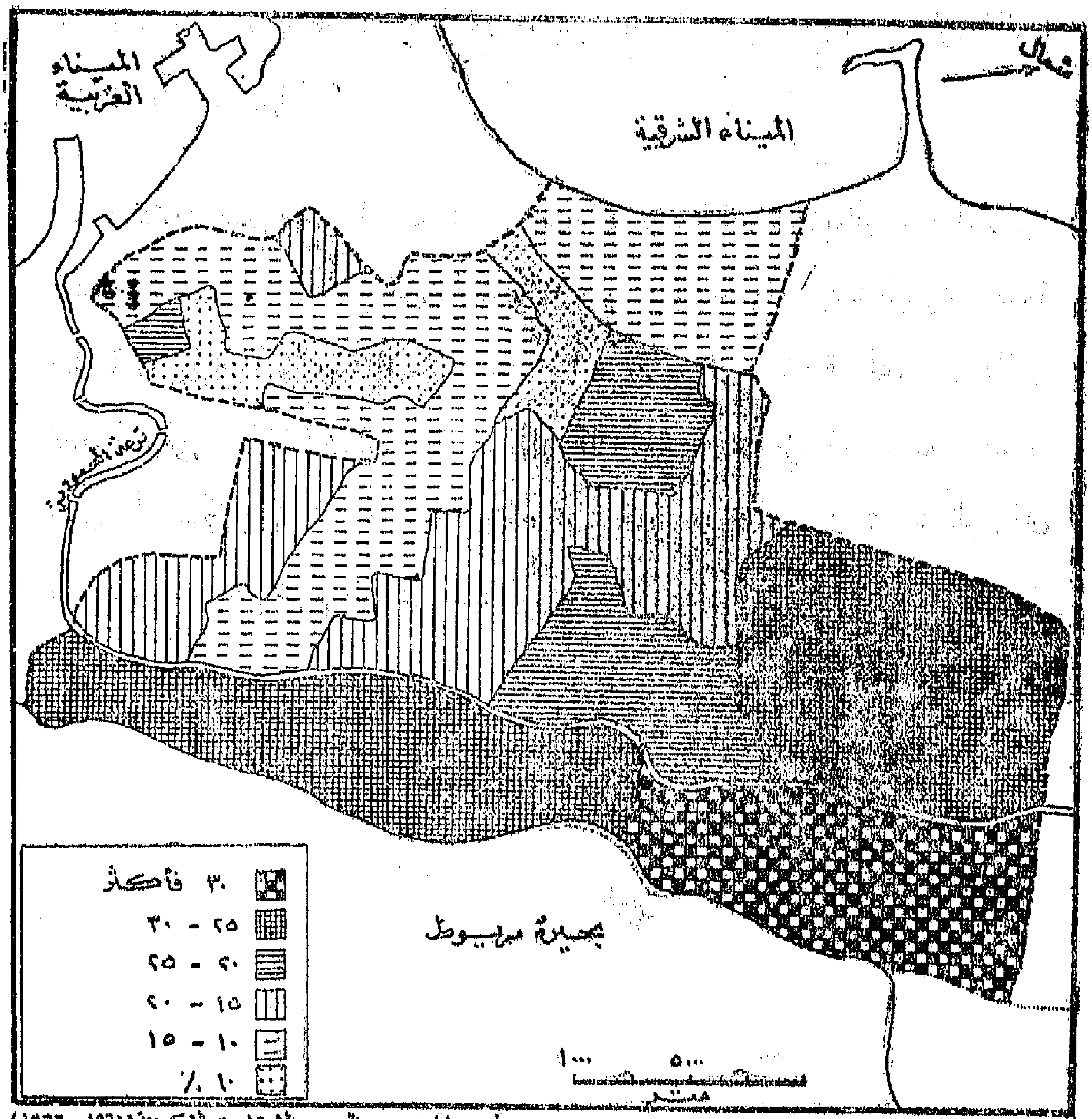
فى محافظة الاسكندرية حيث بدأت فى ١٩٥٩ عند الانتهاء من استصلاح جزء كبير من الأراضى شرق بحيرة مريوط .

ولما كان المظهر الريفى يميز شرق الاسكندرية بصفة عامة فقد كان ذلك من عوامل جذب كثير من المهاجرين الزراعيين للعمل به - ولذلك فان الفرق يبدو واضحا بين هذا المناطق ونطاق غرب الاسكندرية الذى لاتتوفر له امكانيات كبيرة - لجذب المهاجرين - كما هو الحال فى الشرق .

من ذلك يبدو أن هناك بقعا متخصصة فى استقبال المهاجرين الريفيين الوافدين إلى الاسكندرية ، سواء من الوجه القبلى أو من الوجه البحرى . وقد اكتسب هذه الشهرة - وبصفة خاصة قسم كرموز - حيث يعيش به المهاجرون الوافدون من الصعيد فى مجموعات متجاورة ذات طابع متميز يعد فى حقيقية انعكاسا للبيئة الاصلية التى وفدوا منها . ولقد كان للطابع الريفى الذى يتميز به قسم كرموز من وجود ترعة المحمودية ووجود مناطق زراعية على ضفتيها فى المراحل الأولى من الهجرة - أثر كبير فى جذب المهاجرين الريفيين واستقرارهم به.

وقد ساعد على جعل كرموز منطقة رئيسية لاستقبال المهاجرين فى مراحل الهجرة الأولى بالاسكندرية - تركز الصناعة به وبخاصة صناعة الغزل والنسيج والتى تمثلت فى انشاء شركة الغزل الاهلية أقدم الشركات الصناعية فى الاسكندرية والتى أنشئت فى سنة ١٨٩٩ .

أما قسم مينا البصل فقد كانت هجرة الريفيين اليه من أهم مظاهر الديموغرافية وقد تركز المهاجرون فى شياخات البورصة وكفر عشرى بحرى وقبلى والقبارى شرق وغربى وكوم الشقافة كما ذكرنا ، ويتكون فى هذا النطاق مجتمع شبه



(عن بيانات معهد البحوث الاجتماعية بالإسكندرية (١٩٦١ - ١٩٦٦)

شكل (١٤٤) توزيع نسبة المهاجرين من الوجه البحرى إلى جملة سكان وسط الإسكندرية سنة ١٩٦٣
(أقسام العطارين واللبان ومحرم بك وكرموز)

صعيدى حتى أن هناك عدة حارات تعرف بحارة الصعايدة فى منطقة القبارى .

وقد لعبت ترعة المحمودية دورا أساسيا فى حركة الهجرة إلى هذه الأقسام حيث كونت طريقا مائيا سهل عملية نقل المهاجرين من الصعيد مع السلع التى ينقلونها إلى الاسكندرية ـ حيث أقاموا اقامة دائمة ، كما أنها أضفت على المناطق

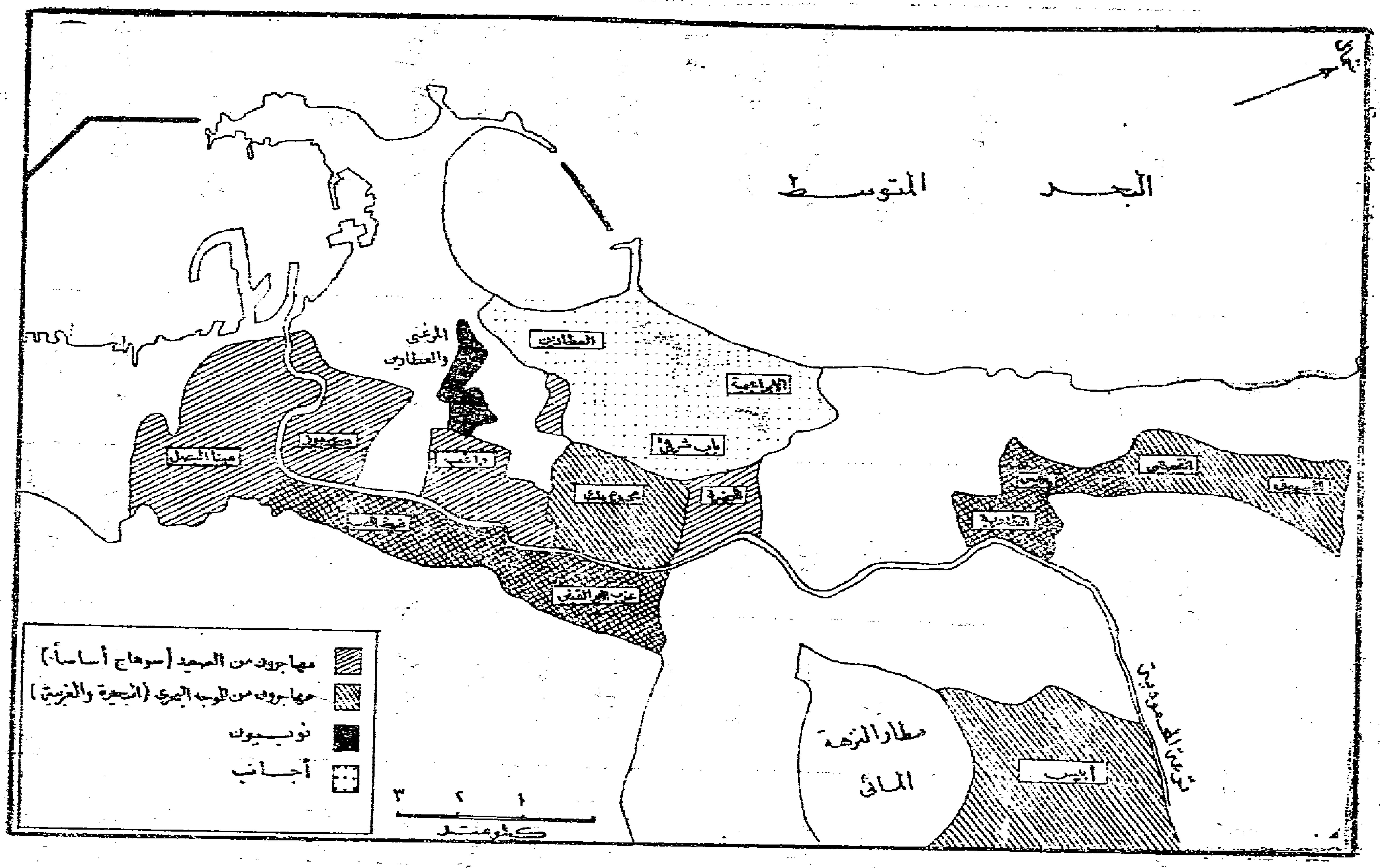
التى تقع على ضفتيها طابعا ريفيا غير غريب على المهاجرين من القرى التى ألفوا المناظر الريفية فيها (١) .

ويتشابه قسم محرم بك مع قسمى كرموز ومينا البصل فى ظروف الهجرة اليه فقــد كان لانشاء بعض الصناعات على ضفة ترعة المحمودية اليسرى بصفة خاصة أثر كبير فى استقرار كثير من المهاجرين بجوارها ، وقد نجم عن النمو العمرانى فى هذا النطاق أن انتقــل السكان الموسرون من أصحاب القصور وغيرها ، لكى يستقروا فى قسمى باب شرقى والرمل والتى كان نموها العمرانى مصاحبا للنمو فى محرم بك على هذا الطريق (٢) .

---

(١) حسن الساعاتى — التصنيع والعمران فى الاسكندرية ١٩٥٨ — ص ١٣٤ .

(٢) المرجع السابق — ص ١٦٧ — وما بعدها .



شكل (١٢٥) توزيع المناطق الرئيسية للمهاجرين بالإسكندرية

جدول رقم (١٠٩) النسبة المئوية للمهاجرين حسب مناطق وفودهم
إلى جملة سكان شياخات وسط الاسكندرية

القسم والشياخة	نسبة المهاجرين			جملة النسبة
	من الوجه البحرى	من الوجه القبلى	من الخارج	
١ ـ العطارين				
العطارين صورى	١٧ر٤	٢٣ر٩	٢ر٦	٤٣ر٩
العطارين شرقى	٧ر١	٢٨ر٩	١٦ر٧	٥٢ر٧
العطارين غرب	١٠ر٤	٢٧ر٩	١٤ر٠	٥٣ر٣
المرغنى	١١ر٨	٢٢ر٥	٨ر٥	٤٢ر٨
المسلة شرق	١٤ر٩	٩ر٤	٢٦ر٧	٥١ر٠
المسلة غرب	١٢ر٨	١٠ر٩	٢١ر٣	٤٦ر٠
كوم الدكة شرق	١٥ر٣	٢٩ر٤	٣ر٠	٤٧ر٧
كوم الدكة غرب	٢١ر٧	٢٥ر٢	١٥ر٩	٦٢ر٦
الجملة	١٣ر٢	٢٢ر٩	١٣ر١	٤٩ر٢
٢ ـ اللبان				
الجدد واللبان	١٤ر٨	٣٤ر٧	١ر٥	٤١ر٠
الجنينه الصغيرة	١٢ر٩	٢٢ر٥	٠ر٦	٣٦ر٠
الجنينه الكبيرة	٨ر٨	٢٤ر٣	٤ر٤	٣٧ر٥

تابع الجدول رقم (١٠٩)

القسم والشياخة	نسبة المهاجرين			جملة النسبة
	من الوجه البحرى	من الوجه القبلى	من الخارج	
الحارة الواسعة	١٢ر٠	٢٠ر٩	—	٢٢ر٩
السكة الجديدة	١٢ر٩	٤ر٨	—	١٧ر٧
الصابورة	٩ر٨	١٢ر٥	—	٢٢ر٣
النجع الجديد	٨ر١	٣٨ر٣	٠ر٢	٣٦ر٦
النجع القديم	٩ر٦	٢٦ر٧	—	٣٦ر٣
باب سدره الجوانى	١٠ر٧	٢١ر٠	١ر٧	٢٣ر٤
حارة الفراهدة	٩ر٠	١٢ر٤	٧ر٠	٢٨ر٤
سوق الجمعة والمنير	٢١ر٣	٢٣ر٤	—	٤٤ر٧
مشمس البصل	١٠ر٥	٢٣ر٨	٣ر٠	٣٧ر٣
الجملة	١٠ر٨	٢٢ر٦	١ر٤	٣٤ر٨
٣ ـ كرموز				
الكاره والطوبجيه	١٥ر٩	٢٦ر٠	٠ر٢	٤٢ر١
باب سدره الجوانى شرق	١٣ر٠	١٠ر٦	—	٢٣ر٦
باب سدره الجوانى غرب	١٢ر١	١٨ر٣	—	٣٠ر٤
باب سدره بحرى	١١ر٤	٢٠ر٦	—	٣٢ر٠

تابع الجدول رقم (١٠٩)

القسم والشياخة	نسبة المهاجرين			جملة النسبة
	من الوجه البحرى	من الوجه القبلى	من الخارج	
جامع سلطان	١٢ر٥	٢٠ر٧	٠ر٨	٣٤ر٠
غيط العنب شرق	٢٥ر٤	٣٥ر٩	٠ر١	٦١ر٤
غيط العنب غرب	٢٥ر٠	٢٣ر٨	—	٤٨ر٨
كرموز شرق	١٤ر٧	١٤ر٨	—	٢٩ر٥
كرموز غرب	١٠ر٩	٣٤ر١	—	٤٥ر٠
نوبار	١٨ر٦	٢٠ر٤	٠ر٣	٣٩ر٣
الجملة	١٨ر٣	٣٤ر٦	٠ر٢	٥٣ر١
٤ ـ محرم بك				
الباب الجديد شرق	١٩ر٠	٣٧ر٣	٠ر٥	٥٦ر٨
الباب الجديد غرب	١٨ر٦	١٥ر٧	٢ر٨	٣٧ر١
الصبحية وعزب البر القبلى	٣٩ر٢	٣٠ر٤	—	٦٩ر٦
امبروزو ومحرم بك	٢٨ر٩	١٤ر٣	١ر٢	٤٤ر٤
بوالينو والاسكندرانى	٢٨ر٩	١١ر١	٠ر٩	٤٠ر٩
راغب باشا	١٥ر٤	٤٢ر٨	٠ر٢	٥٨ر٤
الجملة	٢٥ر٤	٢٣ر٢	٩ر٠	٥٧ر٦

مصدر الجدول :

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ـ مركز البحوث الاجتماعية ـ البحث الأول (العطارين) ، البحث الثانى (محرم بك) ، والبحث الثالث (كرموز) ، والبحث الرابع (اللبان) ـ فى الفترة من ١٩٦١ - ١٩٦٦ .

وقد أجريت هذه الأبحاث بطريقة العينة العشوائية المنتظمة من أثر هـــذه الأقسام بنسبة ٢٠ ٪ ـ وهذه النسبة العالية تجعل هـــذه الأقسام أكثر تمثيلا للواقع من ناحية ـ كما وأن البحث اعتمد على المسح الاحصائى الشامل لكل أفراد العينة من ناحية أخرى .

بعض خصائص المهاجرين فى الاسكندرية :

سبق الحديث عن حجم الهجرة وتوزيعها فى الاسكندرية وأقسامها ، وإذا كانت طريقة « محال الميلاد » الواردة بالتعداد قد أسهمت فى تحديد حجم الهجرة وتياراتها ، وإذا كانت معادلة الموازنة قد ساعدت على دراسة توزيع الهجرة الوافدة والمغادرة فى أقسام الاسكندرية وأعطت صورة عن أقسام الجذب والطرد السكانى بها فى الفترات التعدادية منذ ١٩١٧ . فان دراسة بعض خصائص المهاجرين مثل العمر والنوع فى أقسام الطرد والجذب ـ وعلى مستوى المحافظة ككل ـ تتطلب استخدام طريقة ثالثة وهى طريقة « نسب البقاء القومية التعدادية

National Census Suruvial Ratio (N. C S. R.)

وتعتمد هذه الطريقة على دراسة احتمال البقاء لفوج من السكان فى فئة عمرية فى تعداد معين (ت) إلى التعداد التالى (ت+ن) . والبيانات الأساسية المطلوبة حينئذ هى عدد الأشخاص حسب العمر والنوع فى تعدادين متتاليين ، ثم مجموعة من نسب البقاء التعدادية فى كل فئة عمرية والتى يمكن تطبيقها على السكان فى التعداد الأول حتى يمكن اشتقاق تقدير لعدد السكان المتوقع أن يظلوا على قيد الحياة فى التعداد التالى ـ والفرق بين هذا العدد التقديرى المتوقع عدد السكان الذى أورده التعداد التالى يكون هو الهجرة الصافية ـ المقدرة ـ وتتميز هذه الطريقة مثل طريقة الاحصاءات الحيوية السابقة باعطائها نتائج جيدة عن الهجرة الصافية الداخلية وذلك باستخدام المعادلة التالية (١) :

---

(1) U. N. Measures of Internal Migration, op. cit.,

الهجرة الصافية فى الفترة العمرية (س) =

ك س+ن — (نسبة البقاء × ك س)

حيث :

ك س = الفئة العمرية فى التعداد الأول والتى عمرها س .

ك س+ن = الفئة العمرية فى التعداد التالى والتى عمرها س+ن .

ن = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين .

نسبة البقاء = نسبة البقاء التعدادية القومية — أو نسبة البقاء المشتقة من جدول الحياة .

والعامل الهام هنا هو نسبة البقاء سواء المشتقة من التعداد أو من جدول الحياة ، ويمكن استخدام نسبة البقاء الخاصة بجدول الحياة إذا أنشىء جدولان للحياة خاصان بالاسكندرية فى السنتين التعداديتين المتتاليتين ثم أخذ متوسطها واستخدم بعد ذلك ، ولكن نتائج هذه الطريقة تتطلب دقة فى ذكر الأعمار فى الفئات العمرية المختلفة كما وردت بالتعداد (١) . وسيؤدى استخدام نسب البقاء المقدرة من جدول الحياة فى تقدير الهجرة حينئذ الى تقديرات ليست سليمة بالنسبة لصافى الهجرة ـ حيث سيكون نمط الهجرة العمرى شاذا ذلك لان نسب البقاء الخاصة بجدول الحياة تتميز بأنها ممهدة smoothed فاذا طبقت على بيانات تعدادية غير ممهدة ـ كما هو الحال فى البيانات التعدادية المرتبطة بالعمر فى الاسكندرية ـ فان السكان المتوقعين فى هذه الحالة ـ والهجرة الصافية المقدرة

---

(١) راجع نقد طريقة نسب البقاء من جدول الحياة فى كتاب الأمم المتحدة ـ المرجع السابق ص ٧٢ — ٧٥ .

على أساس ذلك - ستكون غير ممهدة وغير دقيقة أيضا ، ومن المحتمل أن المجموع الجبرى للهجرة الوافدة والمغادرة لن يساوى صفرا فى البلد الواحد كما هو منتظر (١) .

وإزاء ذلك فان حساب نسب البقاء من التعدادات ذاتها بدلا من جداول الحياة يكون أمرا ضروريا لتقدير الهجرة الصافية ومعرفة خصائص المهاجرين كأعمارهم وأنواعهم . ونسبة البقاء التعدادية هى ببساطة نسبة الفئة العمرية (س + ن) فى التعداد اللاحق إلى الفئة العمرية (س) فى التعداد السابق - على اعتبار أن (ن) هى الفترة التعدادية بينهما .

وبالنسبة للاسكندرية فان استخدام نسبة البقاء التعدادية القومية N. C. S. R. هو الانسب والافضل حيث المفروض أن تستخدم النسبة القومية على مستوى القطر كله بشرط أن يكون مغلقا أمام الهجرة الوافدة أو المغادرة . وفى هذه الحالة فان تقدير السكان الذين وردوا فى التعداد التالى سينتج عنه تقدير للهجرة الصافية بطرح هذا العدد المتوقع من العدد الفعلى - وبالتالى فان الفارق بينهما يمثل الهجرة الصافية سلبا أو ايجابا .

على أن استخدام نسبة البقاء التعدادية القومية فى حساب الهجرة بالاسكندرية يفترض ثلاثة فروض هى :

١ - أن المجتمع القومى مجتمع مغلق .. أى يتأثر فقط الطبيعية بالزيادة وليس بالهجرة الخارجية .

---

(١) يلجأ البعض أحيانا الى تمهيد البيانات التعدادية عند استخدام نسبة البقاء من جدول الحياة .

٢ ـ أن معدل الوفيات العمرى النوعى لا يختلف فى الاسكندرية كثيرا عن مثيله فى القطر .

٣ ـ أن درجة الشمول فى عملية العد فى كل فئة عمرية تتشابه فى الاسكندرية مع مثيلتها فى القطر .

وإذا علمنا بأن مستوى الوفيات فى الاسكندرية لا يختلف كثيرا عن مثيله فى الجمهورية وأن درجة الشمول فى التعداد بهـا لا تفترق كثيرا عن درجة شمول التعداد على مستوى الجمهورية ، فاننا يمكن أن نستخدم معـدل البقاء القومى التعدادى دون ما خوف من مبالغة فى الزيادة أو النقصان فى حجم الهجرة الصافية حسب العمر والنوع على مستوى المحافظة وأقسامها .

وقد تم تقدير صافى الهجرة حسب العمر والنوع إلى الاسكندرية وأقسامها فيما بين تعدادى ١٩٤٧ - ١٩٦٠ ـ وهما آخر تعدادين يشتملان على التركيب العمرى النوعى للسكان ـ ولما كانت الفترة بينهما مقدارها ٥ر١٣ سنة فان خط البداية حينئذ ينبغى أن ينقل من سنة ١٩٤٧ إلى سنة ١٩٥٠ ـ وذلك لأن الفئات العمرية فئات خمسية ونسب البقـاء التعدادية ينبغى بالضرورة أن تكون نسبا خمسية أو عشرية ـ وهى فى هذه الحـالة ستكون عشرية بمعنى أن فئة العمر (٠ - ٤) فى سنة ١٩٥٠ ستكون الفئة (١٠ - ١٤) فى سنة ١٩٦٠ .

وقد تم تقدير السكان سنة ١٩٥٠ بمعادلة من الدرجة الثـانية على النحو التـالى (١) :

---

(١) استخدم فى عملية الحساب التعويض المباشر فى المعادلة الاصلية وليس بالمعادلات الثلاث المذكورة .

ص = أ س^٢ + ب ص + حـ .

وبالتعويض فى المعادلات :

مجـ ص = أ مجـ س^٢ + ب مجـ س + ن حـ ، (١)

مجـ س ص = أ مجـ س^٣ + ب مجـ س^٢ + حـ مجـ س ، (٢)

مجـ س^٢ ص = أ مجـ س^٤ + ب مجـ س^٣ + حـ مجـ س^٢ ، (٣)

نحصل على عدد السكان الذكور فى سنة ١٩٥٠ وهو = ٥١٤٤٧٢

وكذلك عدد الاناث فى سنة ١٩٥٠ وهو = ٥٠٣١١٠

وبعد ذلك وزع عدد السكان حسب فئـــات السن فى سنة ١٩٥٠ وذلك بنسبة توزيعها فى سنة ١٩٤٧ - ومن الطبيعى أن التوزيع النسبي هـذا لن يتأثر كثيرا خـلال السنوات الثلاث الواقعة بين سنتى ١٩٤٧ - ١٩٥٠ ، وكذلك الحال بالنسبة للأقسام حيث تم تقدير سكانها حسب السن والنوع فى سنة ١٩٥٠ بنفس الطريقة الموضحة .

وحتى يمكن الحصول على نسب البقـــاء القومية التعدادية فقد تطلب الأمر أيضا أن تقدر عدد سكان الجمهورية فى سنة ١٩٥٠ حسب النـوع - ثم نوزعهم حسب السن بعد ذلك - وبقسمة الفئات العمرية (س + ن) فى تعـداد ١٩٦٠ على الفئة العمرية س فى سنة ١٩٥٠ نحصل على نسب البقـــاء القومية التعدادية وذلك على اعتبار أن (ن) هنا تساوى عشر سنوات (١٩٥٠ - ١٩٦٠) .

جدول رقم (١١٠) تقدير الهجرة الصافية العمرية النوعية إلى منطقة الرمل والمنتزة بالاسكندرية (١) باستخدام نسب البقاء التعدادية القومية فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٦٠ (ذكور).

تقدير ١٩٥٠		معدل البقاء التعدادى القومى	تعداد ١٩٦٠		عدد السكان المتوقع سنة ١٩٦٠	الهجرة الصافية العمرانية ٥٠ — ١٩٦٠
السن	عدد السكان		السن	عدد السكان		
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦) = (٢) × (٣)	(٧) = (٥) — (٦)
٠ — ٤	١١٣٤١	١٫٢٠٩٥٤	١٠ — ١٤	٢١٠٦١	١٢٧١٧	+ ٧٣٤٤
٥ — ٩	٩٨٤١	٠٫٨٦٣٧٧	١٥ — ١٩	١٤٣٩٢	٨٥٠٠	+ ٥٨٩٢
١٠ — ١٤	٩٧٤٧	٠٫٧٥٥٧١	٢٠ — ٢٤	١٢٠٠٥	٧٣٦٦	+ ٤٦٣٩
١٥ — ١٩	٧٨٣٥	٠٫٨١٨٨٨	٢٥ — ٩	١١٠٢٢	٦٤١٦	+ ٤٦٠٦
٢٠ — ٢٤	٧٠١٢	١٫١١٥٧٠	٣٠ — ٣٤	١٢٣١٣	٧٨٢٣	+ ٤٤٩٠
٢٥ — ٢٩	٦٧٦٢	١٫١٥٨١٢	٣٥ — ٣٩	١١٠٩٣	٧٨٣٢	+ ٢٢٦١
٣٠ — ٣٤	٦١٦٢	٠٫٩٩٨٥٥	٤٠ — ٤٤	٩١٤٤	٦١٥٢	+ ٢٩٩١
٣٥ — ٣٩	٥٥٢٤	٠٫٨٠٦٣٢	٤٥ — ٤٩	٦٦٢٧	٤٤٥٤	+ ٢١٧٣
٤٠ — ٤٤	٥٣٨٧	٠٫٨١٣٢٤	٥٠ — ٥٤	٦٢٤٦	٤٣٨١	+ ١٨٦٥
٤٥ — ٤٩	٣٤٧١	٠٫٧٠٦٣١	٥٥ — ٥٩	٣٦١٥	٢٤٥٢	+ ١١٦٣
٥٠ — ٥٤	٣٣٥٠	٠٫٧١٣٧٥	٦٠ — ٦٤	٣٨٠٦	٢٣٩١	+ ١٤١٥
٥٥ — ٥٩	١٣٨٩	٠٫٨٩٧٦٠	٦٥ — ٦٩	١٠٥٠	١٢٤٧	+ ٢٠٣
٦٠ +	٤٨٨٧	٠٫٤٣٨٤١	٧٠ +	٢٣٠٢	٢١٤٢	+ ١٦٠
الجملة	٨٢٧٠٨	—	—	١١٥١٧٦	٧٤٨٧٤	+ ٤٠٣٠٢

(١) اعتبر قسم الرمل والمنتزة منطقة واحدة فى حساب الهجرة النوعية العمرية اليهما

وبعد استخراج نسب البقاء القومية التعدادية هــذه أمكن استخدامها فى تقدير عدد المهاجرين إلى الاسكندرية فى الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٠) سواء على مستوى المحافظة أو أقسامها - ويوضح الجدول رقم (١١٠) مثالا على استخدام هذه النسب فى حساب الهجرة فى منطقة الرمل - المنتزه .

الخصائص العمرية النوعية للمهاجرين :

يمكن توضيح الخصائص العمرية النوعية للمهاجرين بالاسكندرية وأقسامها باستخدام طريقة معدل البقاء القومى التعدادى الذى سبق شرح طريقة استخدامها، ويوضح الجدول رقم (١١٢) الهجرة الصافية العمرية النوعية بالاسكندرية فى الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٠) ، كما يبين ذلك الشكل رقم (١٢٦) .

= بهذه الطريقة وذلك لتوحيد المقارنة بين سنة ١٩٥٠ ، سنة ١٩٦٠ ، بينهما ولأجل ذلك فقد ضمت القرى الواقعة خارج هذه المنطقة فى تعداد ١٩٤٧ — وهى قرى المنشية البحرية وأبو قير والقومبانية الانجليزية وخورشيد — وبتوحيد الحدود هكذا يمكن الحصول على الهجرة العمرية الصافية إلى المنطقة كلها بدقة أكثر — وقد استخدمت نفس الطريقة فى حساب هجرة الاناث الى هذه المنطقة ـ وكذلك باقى الاقسام الاخرى في الاسكندرية .

جدول رقم (١١٣) الهجرة الصافية العمرية النوعية ومعدلاتها فى الفترة (١٩٥٩ - ١٩٦٠) الاسكندرية (١) (المعدل فى المائة)

معدل السن	عدد المهاجرين		جملة	معدل الهجرة		
	ذكور	اناث		ذكور	اناث	جملة
٠ — ٤	— ٩٩٢٠	— ١٧٢٧٧	— ٢٧١٩٧	— ٦ر٣	— ١١ر٦	— ٨ر٩
٥ —	— ٢٠٥٨	— ٣٩٨٥	— ٦٠٤٣	— ٢ر٨	— ١ر٤	— ٢ر١
١٠ —	+ ٨٧٤٢	+ ١٨٢٥٥	+ ٢٦٩٩٧	+ ١٢ر٠	+ ٢٥ر١	+ ١٨ر٦
١٥ —	+ ١٣٢٥٨	+ ١٩٥١٢	+ ٣٢٧٩٧	+ ٢٣ر٢	+ ٣٤ر٣	+ ٢٨ر٨
٢٠ —	+ ١١٩٩٨	+ ٩١٤٧	+ ٣١٤٥	+ ٢٠ر٥	+ ١٥ر١	+ ٧ر٨
٢٥ —	+ ٩٩٣٠	— ١٩	+ ٩٧٢٤	+ ٢٠ر	+ ٠ر٤	+ ١٠ر
٣٠ —	+ ٧٤٠٢	— ٧٠٤٠	+ ٣٦٢	+ ١٧ر٠	— ١٥ر٣	+ ٠ر٩
٣٥ —	+ ١٢٩٠	+ ٢٥٦١	+ ٤٨٥١	+ ٣ر٣	— ٩ر٠	+ ٦ر٢
٤٠ —	— ١٩٤	+ ٥٢٦	+ ٦٠٢	٠ر٥	+ ١ر٤	+ ٠ر٤
٤٥ —	+ ٢٤٨١	+ ٢٢٤٨	+ ٤٧٢٩	+ ٧ر٢	+ ٧ر٢	+ ٧ر٢
٥٠ —	+ ١٠٢٩	+ ٢٧٨٦	+ ٣٨١٩	+ ٢ر٨	+ ٩ر٩	+ ٦ر٤
٥٥ —	+ ١٨٤٥	+ ١٥٠٤	+ ٣٣٥٩	+ ٨ر٤	+ ٨ر٠	+ ٨ر٣
٦٠ —	+ ٢١٥١	+ ٢٢٢٨	+ ٤٣٧٩	+ ٩ر٠	+ ١٠ر٧	+ ٩ر٩
٦٥ —	— ١٧٤	— ٦٥٨	— ٨٣٢	٢ر٠	— ٨ر٣	٥ر٢
٧٠ +	— ١٤٠٧	+ ١٠٦٠	— ٣٤٧	٤ر٩	+ ٣ر٧	٠ر٦
الجملة	+ ٤٦٣٧٠	+ ٣١٦٨١	+ ٧٨٠٥٤	+ ٩ر٠	+ ٦ر٣	+ ٧ر٧

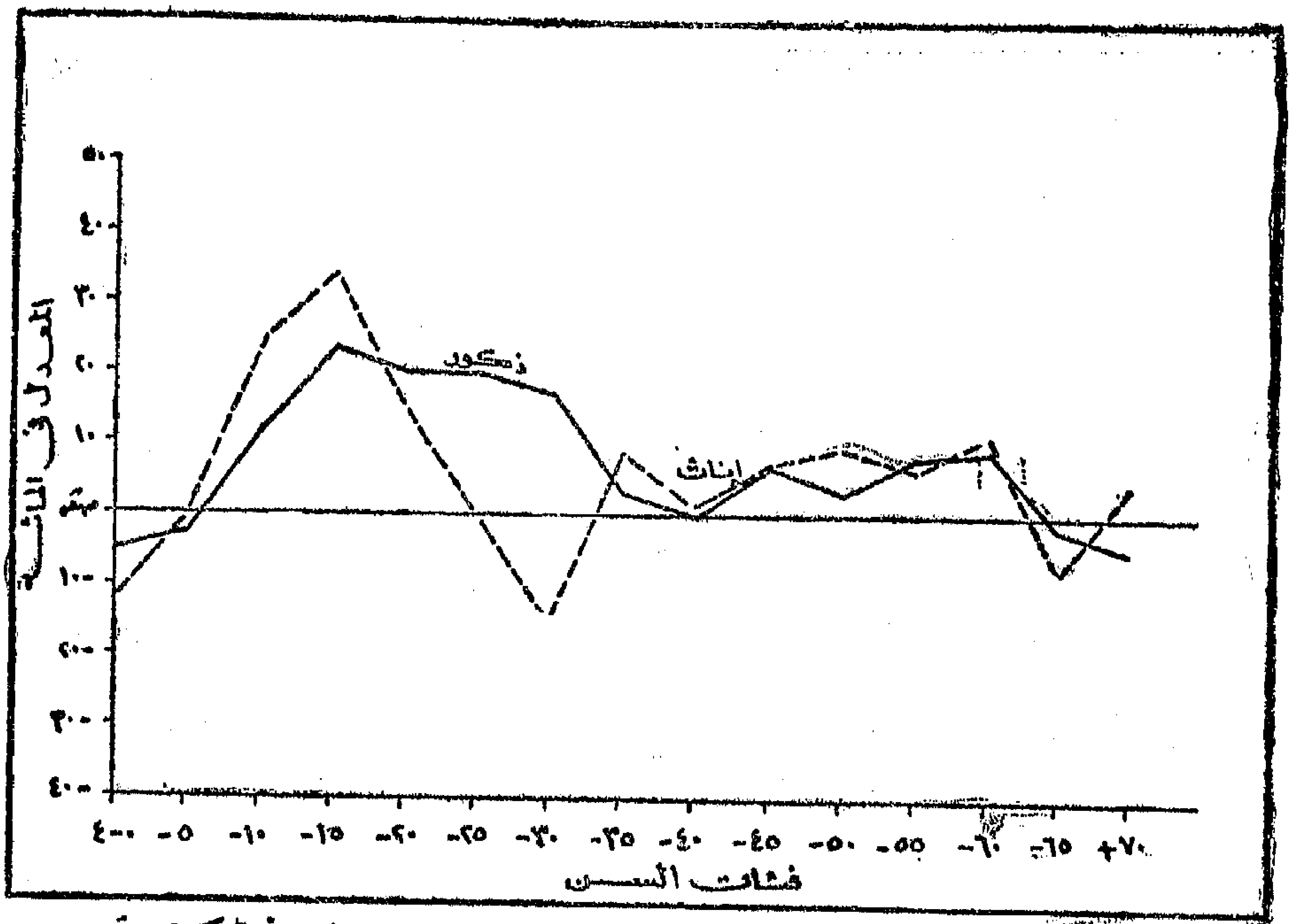
(١) حسب حدود ١٩٦٠ .

ومن هذا الجدول يمكن القول بأن الاسكندرية تجتذب المهاجرين من الأعمار الوسطى بصفة عامة سواء من الذكور أو الاناث ، ويلاحظ أن هذه الظاهرة تتمشى مع النمط المعروف فى الهجرة فى أن المهاجرين يكونون فى الأعمار المتوسطة فى الغالب ـ وهذه سمة رئيسية من السمات الديموغرافية المهاجرين .

ويبدو واضحا أن أكثر فئات المهاجرين اقبالا على الاسكندرية هم الذين تضمهم فئات السن ١٥ إلى ٣٤ بالنسبة للذكور ، ومن ١٠ إلى ٢٤ بالنسبة للاناث . وفيما بعد ذلك فان معدلات الهجرة لدى الذكور تتساوى مع مثيلتها عند الاناث فيما بين ٣٥ - ٦٤ سنة . وهى فى هذا المدى العمرى تتميز بأنها معدلات منخفضة إذا ما قورنت بمعدلات الهجرة فى الأعمار الشابة المبكرة ، والتى يصل فيها المعدل إلى ٢٣ ٪ للذكور ، ٣٤ ٪ للاناث فى الفئة العمرية (١٥ - ١٩) و ٢٠٫٥ ٪ للذكور ، ١٥ ٪ للاناث فى الفئة العمرية التالية (٢٠ - ٢٤) .

وفى مقابل ذلك فان هناك فئات عمرية لا يجذبها الاسكندرية بل أن معدلات الهجرة الخاصة بها تكون سالبة ، وتقع هذه الفئات على طرفى المنحنى العمرى للهجرة ، أى فيما قبل العاشرة من ناحية وفيما بعد الخامسة والستين من ناحية أخرى ، ويتشابه فى ذلك الذكور والاناث . وان كانت هناك فئة عمرية متوسطة للاناث هى الفئة (٣٠ - ٣٤) يكون فيها معدل الهجرة بالسالب ـ وهى تتناقض مع الفئات الاخرى تناقضا واضحا .

وتصل نسبة النوع Sex Ratio بين المهاجرين إلى ١٤٦ ٪ أى أن كل ١٤٦ مهاجرا من الذكور يقابلهم ١٠٠ من الاناث . ويتضح ذلك من دراسة



شكل (١٩٦) معدلات الهجرة الصافية حسب النوع والعمر في الاسكندرية في الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٠)

الأرقام المطلقة حيث بلغ عدد المهاجرين من الذكور ٦٢٣٨٦ مهاجرا مقابل ٣١٦٨١ من الاناث

وهذا النمط من خصائص المهاجرين يتمشى مع ما هو معروف عن الانتقاء الهجرى ..... Migration Selectivity والذى يتمثل فى ارتفاع نسبة النوع لدى المهاجرين أى ارتفاع نسبة الذكور عن الاناث ، وكذلك ارتفاع معدلات الهجرة فى الأعمار المتوسطة عن الأعمار المتطرفة تبكيرا أو تأخيرا .

وقياسا على ذلك فانه يمكن القول بأن الاسكندرية تتمشى فى نمط الهجرة اليها مع ما هو معروف عن الهجـــرة من الريف إلى الحضر بصفة عامة - والتى

تعمل على جذب العناصر الشابة من ناحية - والذكور منهم على وجه الخصوص بنسبة أعلى من الاناث من ناحية أخرى .

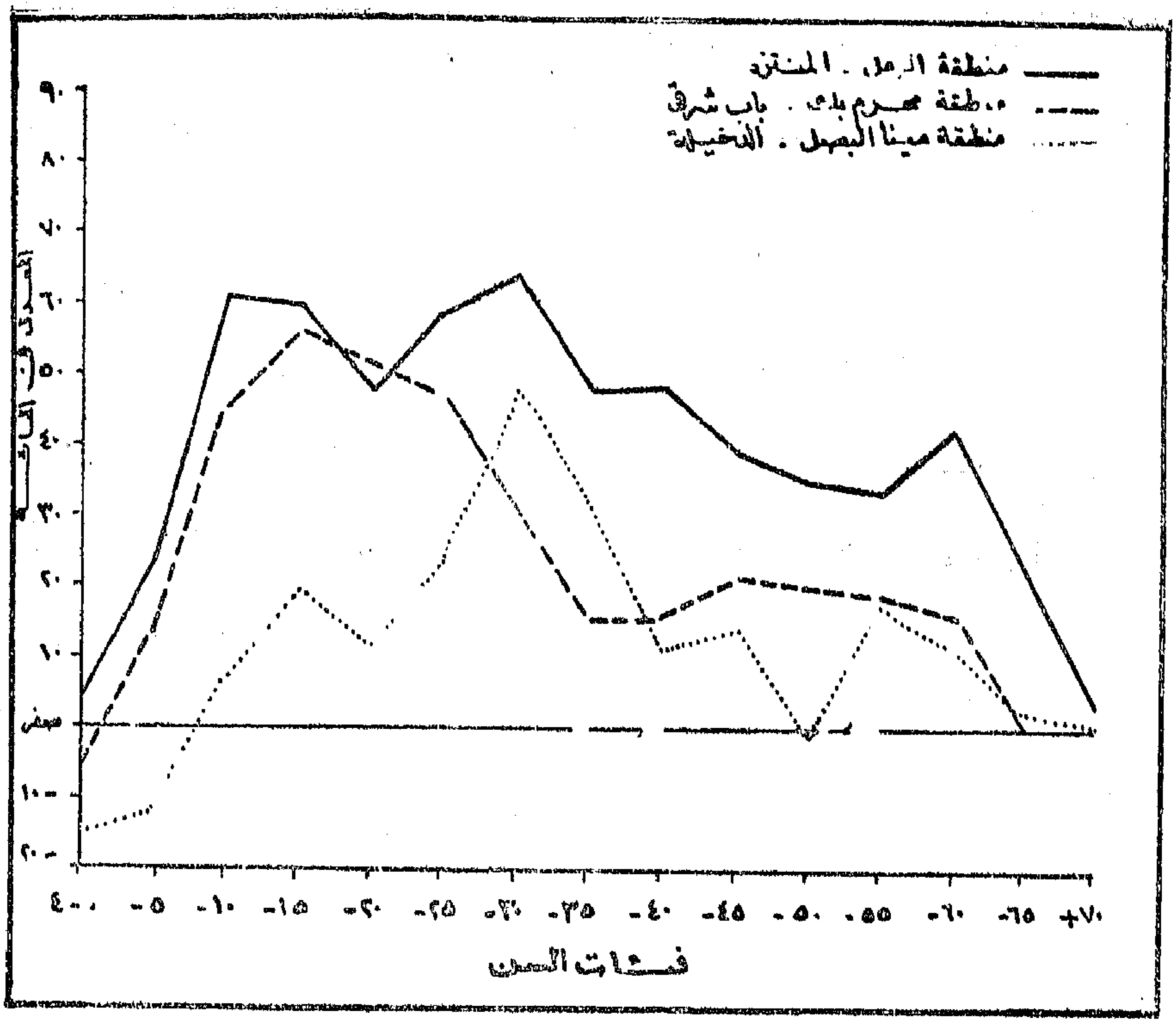
وتختلف الهجرة حسب النوع والعمر فى أقسام الاسكندرية سواء أكانت أقسام جذب سكانى أو أقسام طرد - ويمكن أن نتناول كليهما على حدة .

١ - المهاجرون حسب العمر والنوع فى أقسام الجذب السكانى :

سبق أن أوضحنا فى سياق الحديث عن حجم الهجرة وتطورها بالأقسام باستخدام طريقة معادلة الموازنة أن هناك نطاق جذب سكانى فى الاسكندرية يتمثل فى المنتزه والرمل وباب شرقى ومحرم بك نحو الشرق ، وميناء البصل والدخيلة نحو الغرب .

ويوضح الجدول رقم (١١٣) والشكلان رقم (١٢٧) ، (١٢٨) معدلات الهجرة العمرية - النوعية بهذه الأقسام - ويتضح منها أن المهاجرين إلى أقسام الجذب السكانى يتوزعون على كل الأعمار ولكن المعدلات المرتفعة للهجرة تظهر فى الأعمار الوسطى ، ففى منطقة « الرمل - المنتزه » مثلا يصل معدل الهجرة بين الذكور إلى أقصاه فى الفئة العمرية (٣٠ - ٣٤) حيث يبلغ ٦٤ ٪ ، وفى منطقة « محرم بك - باب شرقى » يصل هذا المعدل إلى ٥٦ فى المائة فى الفئة العمرية (١٥ - ١٩) وفى « ميناء البصل - الدخيلة » يصل هذا المعدل إلى ٤٨ ٪ فى الفئة معمرية (٣٠ - ٣٤) .

ويختلف الوضع بين المهاجرين من الاناث حيث يصل معدل الهجرة بينهن إلى أقصاه فى الفترة (١٠ - ١٤ ، ١٥ - ١٩) ويظهر ذلك فى منطقة « الرمل - المنتزه » و « محرم بك - باب شرقى » ولكن الملاحظة بصفة عامة أن معدل



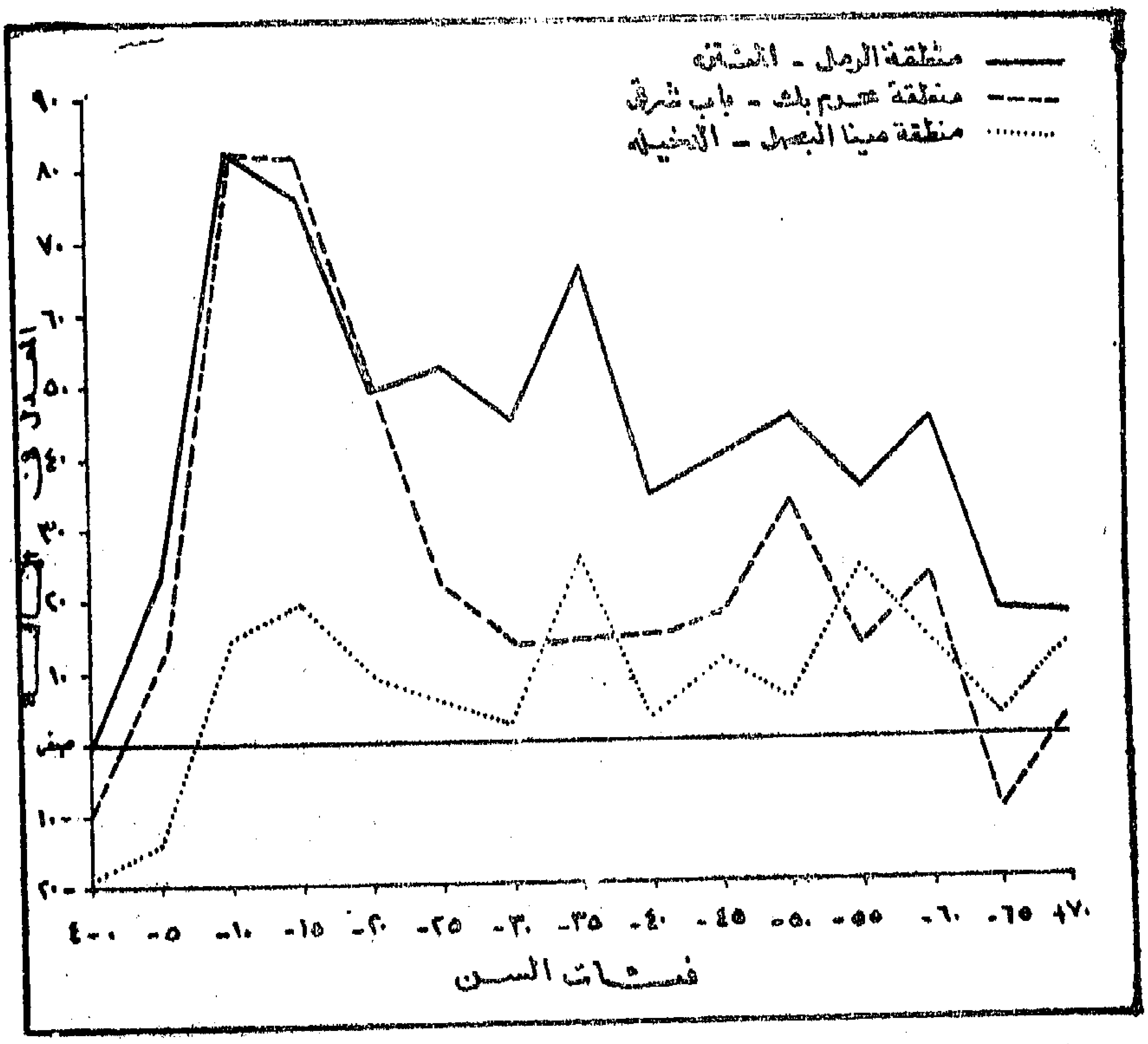
شكل (١٢٧) المعدلات العمرية للهجرة الصافية للذكور في أقسام الجذب السكاني بالإسكندرية في الفترة (١٩٥٠ — ١٩٦٠)

الهجرة فى الأعمار الوسطى يكون أقل لدى الاناث عنه عند الذكور .

وتختلف هذه الأقسام فى نوع المهاجرين كذلك حيث يبلغ معدل هجرة الذكور إلى « منطقة الرمل — المنتزه » ٤٨٫٧ ٪ مقابل ٤٨٫٣ ٪ للاناث ، وكذلك الحال فى « منطقة محرم بك — باب شرقى » حيث يصل هذا المعدل إلى ٣١٫٤ ٪ للذكور مقابل ٣١ ٪ للاناث .

أما « منطقة مينا البصل — الدخيلة » فتتميز بانخفاض معدل المهاجرين اليها بالنسبة لباقى أقسام الجذب السكانى ، بل ان المعدل الخاص بالاناث معدل

سالب مما يشير إلى وجود طرد للاناث منها - حيث وصل هـذا المعدل إلى - ٧٫٠٪ - وذلك مقابل ١٥٫٨٪ للذكور ، ويبدو أن هذه المنطقة أكثر تأثرا بعوامل المبالغة السلبية فى عملية العد للفئتين (٠ - ٤) ، (٥ - ٩) مما أثر على انخفاض معدل الهجرة اليها فى الأعمار المبكرة تأثيرا واضحا وخاصة فى الاناث ، ولكن يلاحظ أن ارتفاع نسبة المهاجرين من الذكور فى هذه المنطقة عن الاناث يمكن ارجاعه الى طبيعة هذا النطاق الذى يتميز بأوجه نشاط اقتصادية تستدعى وجود أيد عاملة من الذكور - مثل المحاجر والملاحات وبعض الصناعات المتمركزة به - ولذلك فان نسبة النوع تزيد بوضوح فى قسم الدخيلة - وفى الأعمار الوسطى على وجه الخصوص .



شكل (١٢٨) المعدلات العمرية للهجرة الصافية للاناث فى أقسام الجذب السكانى بالاسكندرية فى الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٠)

جدول رقم (١١٣) معدلات الهجرة العمرية النوعية الصافية فى أقسام الجذب السكانى بالاسكندرية فى الفترة (١٩٥٠ – ١٩٦٠) (٪)

فئات السن	الرمل – المنتزه		محرم بك – باب شرقى		مينا البصل – الدخيلة	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٠ – ٤	٤ر٤	-٥ر٥	-٥ر٥	-١٠ر٠	-١٤ر٥	-١٩ر٧
٥ – ٩	٢٢.٩	٢١ر٦	١٢ر١	١٢ر٥	-١١ر٢	-١٤ر٠
١٠ – ١٤	٦٠ر٨	٨٢ر٣	٤٥ر٢	٨١ر٧	٧ر٢	١٤ر٤
١٥ – ١٩	٥٩ر٩	٧٦ر٠	٥٥ر٩	٨ر٧	٢٠ر٣	١٨ر٥
٢٠ – ٢٤	٤٧ر٦	٤٩ر٠	٥١ر٦	٤٧ر٣	١١ر٩	٩ر٧
٢٥ – ٢٩	٥٨ر٨	٥٢ر٣	٤٧ر٣	٢٢ر١	٢٤ر٣	٥ر٩
٣٠ – ٣٤	٦٤ر٠	٤٤ر٩	٣٠ر٥	١٤ر٠	٤٧ر٩	٢ر٤
٣٥ – ٣٩	٤٨ر٠	٣٦ر٠	١٥ر٢	١٥ر١	٣١ر٦	٢٥ر٤
٤٠ – ٤٤	٤٨ر٥	٣٣ر٧	١٥ر٥	١٥ر٢	١٠ر٨	٢ر٩
٤٥ – ٤٩	٣٩ر٣	٤٠ر٣	٢٠ر٧	٨ر٢	١٤ر١	١١ر٥
٥٠ – ٥٤	٣٤ر٦	٤٥ر٢	٢٠ر٠	٣٣ر٣	-٠ر٨	٥ر٥
٥٥ – ٥٩	٣ر٥	٣٤ر٦	١٨ر٦	١٣ر١	١٦ر٩	٢٣ر٧
٦٠ – ٦٤	٤٢ر٢	٤٥ر٤	٢٥ر٨	٢٣ر٠	١١ر٣	١٢ر٧
٦٥ – ٦٩	٢١ر٨	١٨ر٣	٠ر٤	-١٠ر٦	٢ر٥	٢ر٦
٧٠ +	٣ر٣	١٦ر٨	صفر	٣ر٠	-١ر٠	١٢ر٤
الجملة	٤٨ر٧	٤٨ر٣	٣١ر٤	٣١ر٠	١٥ر٨	-٧ر٠

٣ - المهاجرون حسب العمر والنوع فى أقسام الطرد السكانى :

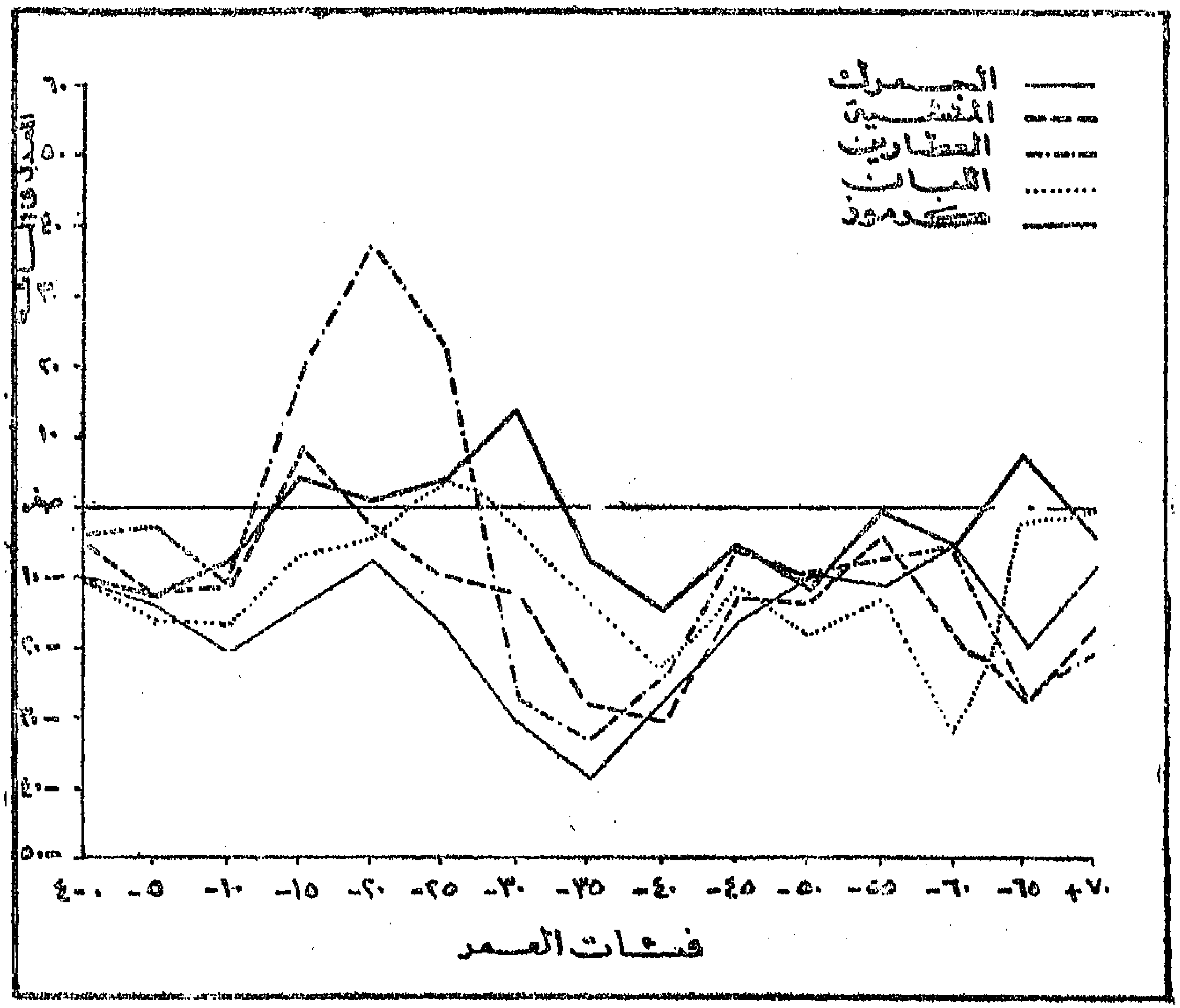
يوضح الشكلان (١٢٩) ، (١٣٠) معدلات الهجرة العمرية النوعية فى أقسام الطرد بالاسكندرية ، وهى الجمرك والمنشية والعطارين واللبان وكرموز ، وتتشابه هذه الأقسام فى نوعية الهجرة حسب العمر سواء بين الذكور أو الاناث ، فمعدلات الهجرة المغادرة بين الذكور تزداد زيادة واضحة فى الأعمار الوسطى حتى تصل إلى أقصاها فى الفئة العمرية (٣٠ - ٣٤) ، (٣٥ - ٣٩) ، ثم تقل بتقدم العمر ، ولكن من ناحية أخرى فانها تقل قلة واضحة فى الفئات العمرية المبكرة حتى انها تعد هجرة وافدة فى بعض الأقسام مثل العطارين حيث توضح معدلات الهجرة بين الذكور فى الفئات العمرية (١٥ - ١٩) ، (٢٠ - ٢٤) ، (٢٥ - ٢٩) أنها هجرة وافدة وليست مغادرة بعكس باقى الفئات العمرية فى هذا القسم ، وكذلك الحال بالنسبة لقسم كرموز حيث يلاحظ أن الهجرة بين الذكور هجرة وافدة إلى هذا القسم فيما بين السن (١٥ - ٣٤) .

ولعل ذلك دليلا على أنه من بين أقسام الهجرة المغادرة أو أقسام الطرد - توجد بعض الهجرة الوافدة فى بعض الفئات العمرية ، وهذا الوفود وان كان قليل الحجم منخفض المعدل إلا أنه يدل على أن العطارين وكرموز يجذبان بعض الذكور فى الفئات العمرية (١٥ - ٣٤) .

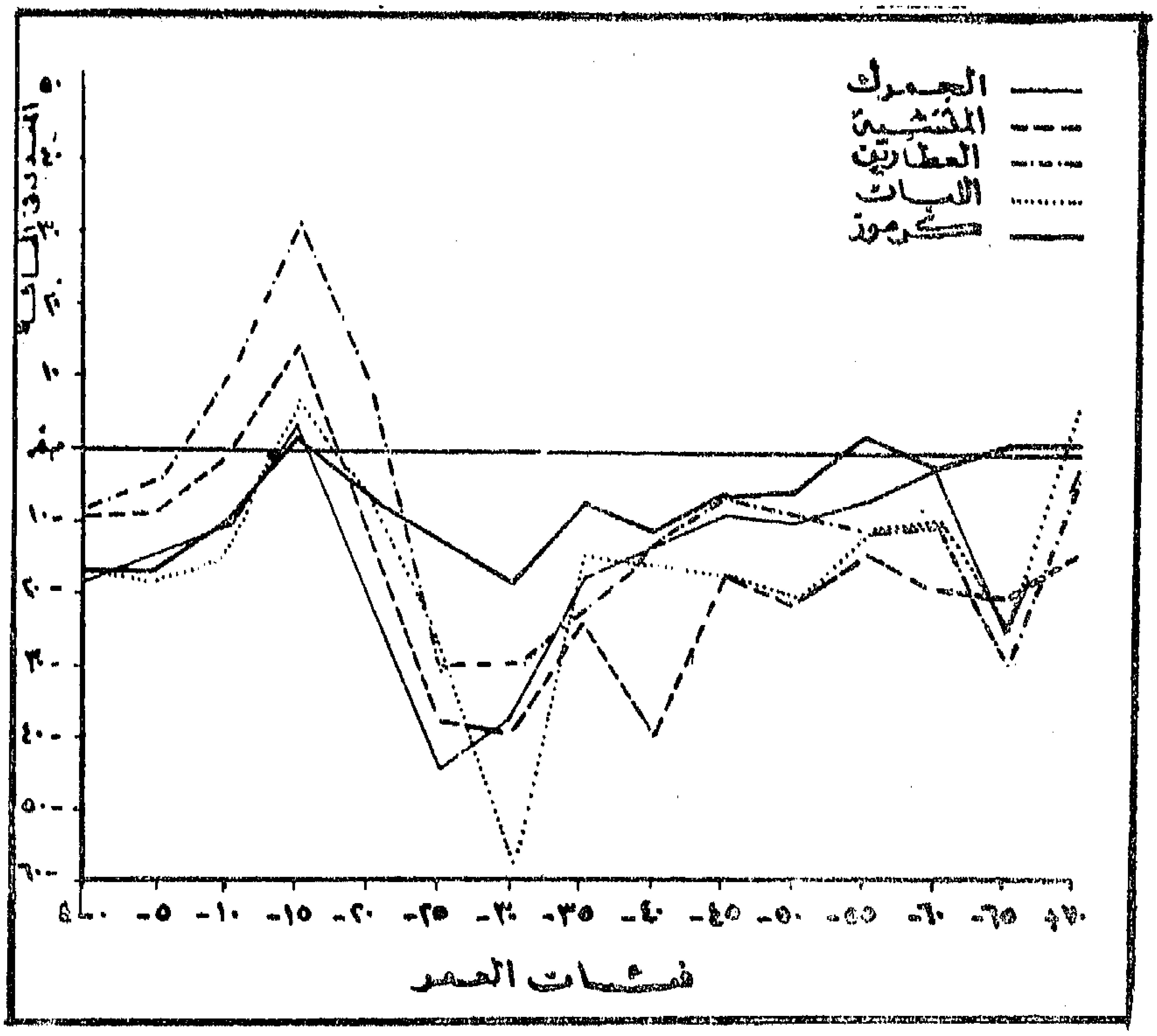
وإذا كان هذان القسمان يدخلان ضمن نطاق الطرد السكانى بصفة عامة لأن صافى الهجرة فيهما - سالب ، فانه يمكن القول بأنهما ليسا أقسام طرد لكل الفئات العمرية بل يجذبان بعض العناصر الشابة ، وان كان ذلك بحجم قليل إذا ماقورن بأقسام الجذب .

ومن الملاحظ أن معدل الهجرة يزداد عند الاناث منه عند الذكور فى

أقسام الطرد السكاني وذلك فيما عدا الجمرك والعطارين ويزداد المعدل زيادة كبيرة في قسم اللبان حيث يصل إلى - ٢٣ر٧٪ ويليه قسم المنشية (- ر١٧٪).



شكل (١٢٩) المعدلات العمرية للهجرة الصافية للذكور في أقسام الطرد السكاني بالإسكندرية في الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٠)



شكل (١٣٠) المعدلات العمرية للهجرة الصافية للإناث في أقسام الطرد السكاني بالإسكندرية في الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٠)

الحركة اليومية والموسمية للسكان

إذا كانت الهجرة المحلية داخل الاقليم الواحد يمكن أن تقسم إلى هجرة دائمة وأخرى موسمية ، فان دراسة الهجرة الدائمة التى سبق ذكرها تختلف فى منهجها وأساليبها ونتائجها عن الهجرة الموسمية التى يمكن تعريفها بالتحرك السكانى المؤقت أو الحركة الموسمية واليومية للسكان .

ولقد سبق القول بأن الهجرة الدائمة Lifetime Migration هى التى تتوفر فيها ثلاثة شروط رئيسية أولها التحرك الجغرافى أو المكانى ، وثانيها تغيير محل الاقامة المعتاد ، وثالثها تغيير الوسط البيئى والاستقرار الدائم فى الهجرة .

ويختلف ذلك بطبيعة الحال عن الحركة اليومية أو الموسمية للسكان والتى يقصد بها التحرك اليومى المستمر بين الأسكندرية والمناطق الواقعة فى حوزها المدنى من ناحية وبينها وبين باقى القطر فى فصل الصيف من ناحية أخرى ، ويبدو هذا التبادل فى العلاقات السكانية فى الحركة اليومية الداخلة إلى الاسكندرية أو الخارجة منها إلى المناطق المجاورة .

وتختلف دوافع الحركة اليومية والموسمية للسكان عن دوافع الهجرة الدائمة إلى حد كبير ، وان كان يجمع بينها تعدد وظائف الاسكندرية كمحافظة حضرية رئيسية فى مصر - تعددا يتيح وجود الكثير من الخدمات بها والتى قد لاتتوفر فى غيرها من باقى المحافظات المجاورة .

وقد خلق هذا التعداد الوظيفى فى الواقع مجموعة من العلاقات السكانية المتبادلة بين الاسكندرية - ثانى مدن القطر - وبين المناطق المجاورة حتى انه

يمكن القول بأن وظائفها ذات شقين : وظائف محلية ـ ووظائف اقليمية ، ويقصد بالمحلية هنا خدمة سكان وكيان المدينة نفسها مباشرة ، أما الاقليمية فهى التى توجه إلى خدمة سكان المحافظة المجاورة لهـا ـ والتى تدخل ضمن حوزها المدنى وليس من السهل بطبيعة الحال الفصل بين هذين الشقين من الوظائف فكثير من المؤسسات والمرافق أو أغلبها تعمل لخدمة سكان الاسكندرية ـ وروادها فى الحوز التابع لها .

ويمكن أن تقسم الحركة اليومية والموسمية للسكان فى الاسكندرية إلى ثلاثة أنماط رئيسية على النحو التالى :

١ ـ الانتقال اليومى للعاملين فى الضواحى والمناطق القريبة .

٢ ـ الانتقال السكانى من المناطق الريفية القريبة .

٣ ـ الانتقال السكانى الموسمى للمصيف .

١ ـ الانتقال اليومى للعاملين فى الضواحى والمناطق القريبة :

وهذه تسمى الرحلة اليومية للعمل وتنحصر فى أن بعض العاملين من سكان الاسكندرية يعملون خارجها ، كما أن هناك بعض العاملين بها يسكنون خارجها ، فهناك اذن رحلة يومية للعمل متبادلة بين الاسكندرية واقليمها المجاور .

وقد ترجع ظاهرة السكنى خارج الاسكندرية مع العمل فيها إلى ما يتوفر عادة من فرص للعمالة فى الصناعة والخدمات المتنوعة بها مع صعوبة الحصول على مساكن من ناحية أو ارتفاع ايجاراتها من ناحية أخرى ، أو قد يكون ذلك ناجما عن علاقات أسرية تجعل العامل مرتبطا بأسرته المقيمة خارج الاسكندرية

وفى منطقة قريبة منها مما يجعله يفضل الاقامة معها فى الوقت الذى يكون عمله بالاسكندرية .

وقد كان لانشاء الصناعة فى كفر الدوار والتى لاتبعد عن الاسكندرية إلا بحوالى ٢٠ كيلو متر إلى الشرق منها ـ أثر كبير فى خلق رحلة يومية خارجة منها الى كفر الدوار ، وكذلك الحال فى دمنهور التى تبعد بحوالى ستين كيلومترا والتى تتجه اليها رحلة يومية خارجة للعمل فيها وان كان المجال التعليمى أكثر المجالات فى هذا السبيل ، وهذه الرحلة الخارجة يقابلها رحلة داخلة من تلك المناطق أيضا للعمل فى الاسكندرية ، ومن المعروف أن تقدم طرق المواصلات بين المدينة واقليمها يؤدى الى توسيع مدى الرحلة اليومية وينطبق ذلك على الاسكندرية حيث تسهم خطوط السكك الحديدية والسيارات اسهاما كبيرا فى هذا المجال .

وينبغى الاشارة هنا الى أن دراسة الرحلة الى العمل ليست بالأمر السهل حيث لا تتوفر البيانات الاحصائية الدقيقة لهذا الغرض ، وتضاف الى ذلك مشكلة أخرى وهى تعدد وسائل نقل العاملين الخارجين سواء كان ذلك بالسكك الحديدية أو سيارات الشركات الصناعية مثل شركة مصر للغزل والنسيج بكفر الدوار وشركة الحرير الصناعى وشركة صباغى البيضا ـ والتى تملك عددا كبيرا من السيارات لنقل العاملين بها من الاسكندرية واليها .

على أنه يمكن القول بأن أثر السيارة فى الحركة اليومية للعمل يعظم فى المسافة بين الاسكندرية وكفر الدوار ، ويقل قلة كبيرة بعدها ـ حيث تصبح السيادة للقطار . والواقع أن عامل المسافة مهم فى هذا المجال حيث أن أغلب

الخارجين للعمل يوميا لايتجاوزون ٢٠ كيلو مترا حتى كفر الدوار ، ثم ٦٠ كيلو مترا حتى دمنهــــور ، أما أكثر من ذلك فيبدو أن هناك نسبة ضئيلة من السكان يعملون فى مداه حيث يلاحظ هبوط فجائى فى شدة تيار الحركة الخارجة فيما بعد ذلك .

٢ ـ الانتقال السكانى من المناطق الريفية القريبة :

نظرا لتعدد الخدمات الحضرية التى تؤديها الاسكندرية محليا واقليميا فان هناك وظيفتين رئيسيتين تعملان على انتقال السكان من المناطق الريفية المجاورة للاستفادة منها ، وهاتان الوظيفتان هما الوظيفة الثقافية والوظيفة الصحية .

وتتمثل الوظيفة الثقافية فى ذلك الدور الرئيسى الذى تقوم به الاسكندرية ثقافيا لبيئتها الحضرية حيث تتركز بها الجامعة بكلياتها المختلفة كما توجد بهــــا معاهدة عالية مثل معهد الخدمة الاجتماعية ومعهد التربية الرياضية للمعلمين وآخر للمعلمات ومعهد لشئون القطن وكلية للفنون الجميــــلة ـ ويلتحق بهذه الكليات والمعاهد طلاب من المناطق الريفية المجاورة ، وتعد حدود خدمتها من أوسع حدود الخدمات التى تمارسها الاسكندرية فى معظم شهور السنة .

أما عن الوظيفة الصحية فانه ينبغى القول بأن توفر كثير من الخــــدمات الصحية فى الريف المجاور للاسكندرية لم يقلل من تردد بعض الريفيين عليهــــا بغية الاستفادة مما يتوفر بها سواء عند كبار الأطباء أو فى المستشفى الجامعى الرئيسى (الأميرى) والذى يحظى بشهرة كبيرة عند الريفيين .

ومن دراسة بالعينة أجريت على عدد ٤٠٤٥ حالة استقبلها المستشفى الجامعى

الرئيسى (١) بلغ عدد الغرباء منها ٤٥٣ فردا أى بنسبة ١١٫٣ ٪ من جملة عدد الحالات التى استقبلها المستشفى ، ويتضح الأثر القوى لعامل المسافة فى توزيع هذه الحالات على النحو الذى يوضحه الجدول رقم ١١٤ مكرر .

ومن هذا الجدول تبدو بوضوح العلاقة القوية التى تجعل عامل القرب مرتبطا بازدياد الخدمات التى تؤديها الاسكندرية للمناطق القريبة منها ، ويعد سكان محافظة البحيرة ـ كما هو متوقع ـ أكثر السكان وفودا على الاسكندرية ـ حيث تعد هذه المحافظة واقعة فى نطاق النفوذ المدنى للاسكندرية إلى حد كبير . ويبدو واضحا أن قرابة ثلثى الغرباء الوافدين للاستفادة من خدمات المستشفى قادمون من البحيرة ـ بل أن مركزا واحدا فقط من مراكزها الادارية ، وهو مركز كفر الدوار قد وفد منه عدد يماثل العدد الذى وفد من محافظة كفر الشيخ بأكملها علما بأن هذه المحافظة تأتى بعد البحيرة تأثرا بالاسكندرية .

ومن الطبيعى أن تقل العلاقة السكانية كلما ازدادت المسافة ويبدو ذلك فى أرقام الوافدين من محافظة الغربية أو القاهرة ، وان كان سبب ارتفاع نسبة القادمين منها نسبيا ترجع إلى أن العينة التى أجريت عليها الدراسة كانت فى شهرى يوليو وأغسطس وهما شهرا المصيف بصفة رئيسية ـ ويشكل القاهريون نسبة عالية من القادمين إلى الاسكندرية خلالها .

---

(١) سحبت عينة عشوائية لهذه الحالات من مجموع عدد الحالات التى استقبلها المستشفى فى الفترة من أول يناير حتى آخر سبتمبر من هذا العام (١٩٧٠) حيث بلغت جملة عدد الحالات ٢٩٤١٣ حالة فى هذه الفترة ـــ وبذلك تبلغ نسبة العينة ١٣٫٨ ٪ من هذا العدد ـــ وهى تعد نسبة ممثلة للواقع الى حد كبير ، وقد اختيرت العينة للمترددين خلال شهر بأكمله يبدأ من ١٩ / ٧ / ١٩٧٠ حتى ١٨ / ٨ / ١٩٧٠ .

جدول (١١٤ مكرر) مناطق وفود المترددين الغرباء على المستشفى الجامعى الرئيسى (فى الفترة من ١٩ / ٧ / ١٩٧٠ - ١٨ / ٨ / ١٩٧٠)

المنطقـــة	عدد الحالات الوافدة	٪	البعد بين عاصمة المحافظـــة والاسكندرية بالكيلو متر
محافظة البحيرة			
مركز كفر الدوار	٧٥	٦ر١٦	
« دمنهور	٥٧	٦ر١٢	٦٢
« رشيد	٤٣	٥ر٩	
« أبو حمص	٢٠	٤ر٤	
« أبو المطامير	١٨	-ر٤	
« كوم حمادة	١٦	٥ر٣	
« الدلنجات	١٦	٥ر٣	
« شبراخيت	١٥	٣ر٣	
مناطق أخرى	٢٨	٢ر٦	
الجملـــة	٢٨٨	٦ر٦٣	

تابع جدول (١١٤ مكرر)

المنطقـــة	عدد الحالات الوافدة	٪	البعد بين عاصمة المحـــافظة والاسكندرية بالكيلو متر
محافظة كفر الشيخ :			
مركز دسوق	٢١	٤ر٦	
« كفر الشيخ	٢٠	٤ر٤	١٢١
« فـــوة	١٩	٤ر٢	
مناطق أخرى	١٨	٤ر٠	
الجمـــلة	٧٨	١٧ر٢	
محافظة الغربية	٢٠	٤ر٤	١٢١
محافظة القـاهرة	١٨	٤ر٠	٢٠٨
محافظة مطروح	١١	٢ر٤	٢٩٠
محافظة الشرقية	١٠	٢ر٢	١٩٨
مناطق أخرى	٢٨	٦ر٢	
الجمـــلة	٧٨	١٩ر٢	
الجملة العـــامة	٤٥٣	١٠٠ر٠٠	—

٣ - الانتقال السكانى الموسمى للمصيف :

تحتل الاسكندرية كمصيف بحرى - المكانة الأولى بين المصايف المصرية ، وقد مارست هذه الوظيفة حديثا جدا وخاصة بعد انشاء طريق الكورنيش الذى تم فى سنة ١٩٣٤ ممتـــدا بين قصر المنتزه فى الشرق وقصر رأس التين فى الغرب بطول يبلغ حوالى ٢٠ كيلو مترا مما أدى إلى خلق مجموعة من أماكن الاستحمام على الشاطىء ، وقد امتدت أماكن التصييف بعد ذلك على امتـــداد الساحل الغربى لتشمل العجمى وسيدى كرير كذلك امتدت نحو الشرق لتشمل المعمورة وأبو قير .

وموسم الاصطياف فى الاسكندرية واضح ومميز حيث يفد عليـــها خلاله سكان من مختلف المستويات الاقتصادية وقد ساعد موقع الاسكندرية وسهولة اتصالها بداخل القطر وتعدد وظائفها على جذب الكثيرين لقضاء عطلة الصيف أو جزء منها بالاسكندرية ، كما كان لتوفر أماكن الاستحمام بهـــا والتصاقها بالعمران وليس بعدها عنه - أثر كبير فى تزايد عدد المصطافين .

تجتذب الاسكندرية فى شهرى يوليـــو وأغسطس عشرات الآلاف من المصطافين من كافة أنحاء القطر بصفة عامة ومن مدينة القاهرة على وجه الخصوص بل ومن خارج القطر كذلك (١) ، ويقصد هؤلاء ضاحية الرمـــل التى أعدت

(١) ينبغى الاشارة هنا الى صعوبة تقدير عدد المصطافين بدقة وذلك لمجموعـــة من الاعتبارات أهمها تعداد وسائل نقلهم من سكة حديدية إلى سيارات نقل عام الى سيارات خاصة أو أجرة ، وكذلك اختلاف فترات الاقامة للمصيفين ، فمنهم من يقضى الصيف بأكمله ومنـــهم يقضى نصفه أو جزءا منه ومنهم من يتردد لفترات متقطعة خلاله وهكذا .

لاستقبالهم سواء من حيث أماكن السكنى أو الاستحمام أو التموين أو الترفيه .

وقد ترتب على تزايد المصطافين عاما بعد آخر أن زحف منطقة الاصطياف نحو الشرق حتى شملت أبو قير ، ويعتبر الزحف العمرانى للاسكندرية نحو الشرق فى الواقع ـ نتيجة للاقبال المتزايد على حركة الاصطياف فى المقام الأول لا نتيجة لحاجة سكان الاسكندرية لسكنى هذه الجهات المتطرفة ، وليس أدل على ذلك من المبانى التى تمتد فى الأطراف الشرقية للاسكندرية على شكل شريط يحاذى البحر ولا يتوغل نحو الجنوب (١) .

وتمتد منطقة الاصطياف الرئيسية خلف شواطىء الاستحمام بين الشاطبى والمعمورة ، ولا تتوغل كثيرا فى الداخل ، إذ يتراوح اتساعها بين ٣٠٠ ، ٨٠٠ مترا وتعد تلك المنطقة فى الواقع أكثر الجهات تأثرا بحركة الاصطياف سكنيا وتموينيا .

وتختلف الكثافة السكانية فى منطقة الاصطياف ـ فى الصيف عنها فى الشتاء اختلافا يدعو لان يطلق عليه « الفرق الكثافى السكانى الموسمى » (٢) . حيث يلاحظ أن هناك فرقا ملموسا بين كثافة الشتاء وكثافة الصيف ويبدو ذلك بوضوح كلما اتجهنا نحو الشرق ويمكن على أساسه أن نقسم نطاق الاصطياف إلى

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ، المرجع السابق ، ص ٣١١ .

(٢) محمد صبحى عبد الحكيم المرجع السابق ، ص ٣١٥ — وقد اشار المؤلف الى هذا الفرق واطلق عليه « الفرق الكثافى السنوى » ولكن لما كان المقصود بهذا الفرق — هو تغير الكثافة من موسم الى آخر وليس من سنة إلى أخرى فانه يمكن القول بأنه « الفرق الكثافى السكانى الموسمى » .

منطقتين متميزتين تفصل بينهما بوضوح منطقة بولكلي ـ فالمنطقة الغربية التي تمتد من الشاطبي إلى بولكلي يقل فيها الفرق الكثافي الموسمي وليس ذلك لقلة اقبال المصيفين مما يؤدى إلى انخفاض كثافة موسم الصيف ، بل يرجع السبب إلى ارتفاع الكثافة اصلا في الشتاء ، حيث يعد هذا النطاق امتدادا عمرانيا لسكان الاسكندرية ، فضلا عن انه منطقة رئيسية لسكنى طلاب الجامعة والمعاهد العليا والوافدين من خارج الاسكندرية ، ويؤدى ذلك كله إلى تقليل الفرق السكاني الموسمي به .

أما المنطقة الواقعة شرق بولكلي وحتى المعمورة فانها تتميز باتساع الفرق الكثافي السكاني الموسمي بها والذى يمكن ارجاعه إلى انخفاض الكثافة في فصل الشتاء عنها في الصيف حيث لاتستخدم معظم مساكنها وخاصة فيما بين سيدى بشر والمعمورة إلا صيفا بل أن أصحاب بعض هذه المساكن أما ان يكونوا من غير سكان الاسكندرية وبنوا مساكنهم هذه للاقامة بها صيفا واما ان يكونوا من سكان الاسكندريه واقاموا هذه المساكن لاستغلالها في فصل الصيف .

الفصل الرابع عشر

العوامل الجغرافية المؤثرة فى الهجرة بالاسكندرية

الفصل الرابع عشر

العوامل الجغرافية المؤثرة فى الهجرة بالاسكندرية

سبق القول بأن الهجرة إلى الاسكندرية هى العنصر الرئيسى الثالث المؤثر فى حجم السكان - بعد المواليد والوفيات ، ولكن الهجرة تختلف عن هذين العاملين اختلافا واضحا فى مدى التأثير سلبا وايجابا ، فهى ليست حتمية مثل الوفاة كما أنها ليست ضرورية لبقاء النوع مثل الانجاب ، وذلك لانها لاتستند على اسس بيولوجية ، فضلا عن أن العوامل التى تدفع بالسكان إلى الهجـــرة الوافدة أو المغادرة تختلف من مكان إلى آخـــر حسب ظروف السكانين الاقتصادية والديموغرافية وغيرها .

وتعتبر الهجرة من الريف إلى الحضر - النمط الرئيسى للهجرة الداخلية فى الوقت الحاضر فى معظم الدول - ويعتبر ذلك النمط من الهجرة أكثر الأنماط انتشارا حيث توجد مناطق صناعية تجتذب اليها الريفيين ، وحيث تتميز حياة الحضر عن حياة الريف بالعديد من عوامل الجذب الكامنة فيها .

ولاشك فى أن عملية النمو فى حجم المراكز الحضرية يعتمد بصفة رئيسية - بالاضافة إلى الزيادة الطبيعية على الهجرة كعامل فعـــال فى تضخم عدد سكانها ، ويبدو ذلك بوضوح فى مصر ، حيث التفاوت الشديد فى معدل الزيادة السنوية فى عدد السكان بين المحافظات الحضرية والمحافظات الريفية ، فالأولى نظرا لأنها تمثل مناطق جذب شديد لسكان الريف ، فان معدل الزيادة السنوية فى سكانها يربو على ٣٠ فى الألف سنويا ، أما الثانية فهى أقل من ذلك بكثير متراوحة بين ١٠ ، ٢٠ فى الألف سنويا .

وإذا كانت القاهرة تنفرد بالمكانة الأولى فى عملية جذب السكان – فى مصر حيث هاجر اليها مايقرب من مليون نسمة حتى سنة ١٩٦٠ ، فان الاسكندرية تليها فى هذا المجال حيث بلغ صافى الهجرة اليها حتى هذه السنة ٣٣٠٣١٩ مهاجرا ، أى ما يزيد قليلا على خمس سكانها .

وتتفق الاسكندرية مع غيرها من المراكز الحضرية الكبيرة فى توفر عوامل الجذب السكانى بها – وإذا ما درست هذه العوامل دراسة تفصيلية فانه يمكن أن يتضح مدى أهمية بعضها عن البعض الآخر وكذلك مدى الاختلاف على رقعة هذه المحافظة الحضرية فى عوامل هجرة السكان منها واليها .

وتتأثر الهجرة فى الاسكندرية بعوامل الجذب الكامنة فيها كمدينة مليونية تتعدد فيها الخدمات المختلفة كما تتاح بها فرص العمالة بمختلف مستوياتها ؛ ويقابل ذلك فى مناطق الهجرة المغادرة عوامل طرد كامنة بها – وتتمثل هذه المناطق فى المحافظات الريفية – والتى تعد مسئولة إلى حد كبير عن الهجرة إلى المراكز الحضرية الكبرى ومنها الاسكندرية .

وليست هذه الظاهرة – أى الهجرة من الريف إلى المدن – وقفا على مصر وحدها – بل انها ظاهرة عالمية تشترك فيها دول كثيرة ، فالملاحظ أن المناطق الريفية ترتفع فيها الكثافة السكانية ارتفاعا واضحا ، حيث يزداد الضغط السكانى على الرقعة الزراعية بها ، مما يساعد على التفكير فى الهجرة وخاصة إذا كان ذلك الضغط مرتبطا بانخفاض مستويات المعيشة ، وعلى سبيل المثال فان الكثافة السكانية فى محافظات البحيرة وسوهاج والمنوفية والغربية وهى المحافظات الرئيسية فى ارسال المهاجرين إلى الاسكندرية تصل إلى ٤٣١ ، ١٠٩٤ ، ٩٦٩ ، ٩٤٩ نسمة فى الكيلو متر المربع على الترتيب .

وترتبط عوامل الطرد من أماكن المغادرة بعوامل الجذب فى أماكن الوفود كما سبق القول حيث تتمثل عوامل الجذب بالاضافة الى ازدياد فرص العمالة وتوفر الخدمات المتعددة فى الحضر - فى بعض العلاقات الاجتماعية التى تؤثر بدورها فى تزايد الهجرة إلى المدن حيث يتجه المهاجرون الريفيون فى معظم الأحوال إلى المدينة التى يكون قد سبقها اليهم اقاربهم أو أصدقائهم أو معارفهم مما يسهل على الوافدين الجدد الكثير من المشكلات - كتوفير المسكن أو ايجاد فرص للعمل . ويعد هذا العامل فى الواقع السبب الرئيسى فى وجود أماكن تجمع المهاجرين من المنطقة الواحدة فى رقعة واحدة بالمدينة وقد سبق ملاحظة هذه الظاهرة فى الاسكندرية حيث يتركز المهاجرون من الوجه القبلى فى شرق مينا البصل وكرموز وبعض مناطق محرم بك وباب شرقى والوافدون من الوجه البحرى فى محرم بك والمنتزه .

ويؤدى هذا العامل الاجتماعى من عوامل الجذب للمهاجرين إلى وجود نوع من العلاقات الاجتماعية المتراكمة والتى تكونت فى المجتمع الأصلى فى البيئة الأصلية - وإلى أن المهاجر يجد فى مجتمعه الأصلى مرجعا له فى علاقاته وسلوكه الاجتماعى - ولذلك فان وجوده بين أبناء منطقته الأصلية - المهجر يصبح مظهرا من مظاهر الأمان حيث يمكنه أن يجد فرصة العمل والمكان الذى يقيم فيه بين اصوله السابقة فى الهجرة والتى تعمل على سرعة تكيفه بالمجتمع الجديد .

وقد سبق القول فى مجال الحديث عن اتجاهات الهجرة وتياراتها إلى الاسكندرية ان المحافظات الرئيسية التى وفد منها معظم المهاجرين إلى الاسكندرية تتركز فى غرب ووسط دلتا النيل - فيما عدا سوهاج - وتقع محافظات الدلتا التى تسهم بنصيب كبير فى الهجرة إلى الاسكندرية على بعد لايزيد على ١٦٠

كيلو متراً منها . أما سوهاج فانها تقع على بعد ٧٠٠ كيلو متر من الاسكندرية .

وإذا كان عامل المسافة ذا أهمية كبيرة فى عملية الهجرة حيث تلعب المسافات القصيرة دوراً كبيراً فى وفود المهاجرين إلى المدينة ، فان بعد سوهاج عن الاسكندرية لمما يلفت النظر لشذوذه عن تلك القاعدة .

وقد يكون تعليل هذه الظاهرة كامناً فى أن عوامل الطرد فى محافظة سوهاج قوية للغاية ، لدرجة أن المهاجرين منها يمثلون أعلى نسبة بين مهاجرى باقى المحافظات من الوجه القبلى سواء فى القاهرة أو فى الاسكندرية وقد يفضل كثير من مهاجرى الوجه القبلى النزول بالقاهرة والاقامة فيها لانها أقرب وأضخم — ولكونها مركزاً صناعيا على قدر كبير من الأهمية كما تتوفر بها الخدمات المتعددة والتى تتيح فرصا للعمالة كثيرة مهما كان مستوى هذه العمالة .

وربما يرجع اتجاه فريق من المهاجرين « السوهاجية » إلى الاسكندرية التى تشابه عوامل الجذب بهـا بمثيلتها بالقرب من ناحية — وإلى وجود مهاجرين سابقين من سوهاج من ناحية أخرى — وهؤلاء يساعدون المهاجرين الجدد فى تذليل الكثير من الصعاب التى تواجههم عند مقدمهم لأول مرة سواء فى المسكن أو فى توفير عمل لهم كما سبق القول ، ويشكل ذلك فى الواقع ظاهرة هامة فى حركة الهجرة إلى الاسكندرية وفى توزيع المهاجرين على رقعتها — ويمكن أن يطلق على تلك الظاهرة « تراكم المهاجرين ذوى الموطن الواحد » فى المدينة .

ويمكن أن تقسم العوامل الجغرافية التى أسهمت فى تدفق المهاجرين على الاسكندرية إلى عوامل ثلاثة رئيسية يأتى فى مقدمتها العامل الاقتصادى ويليه العامل الديموغرافى ثم العامل الثقافى بعد ذلك .

أولا : العوامل الاقتصادية :

تتأثر الهجرة أول ما تتأثر بالعوامل الاقتصادية والتى يندرج تحتها عوامل الطرد التى ترتبط بأحوال الزراعة فى مناطق الهجرة المغادرة حيث يقل نصيب الفرد فى الأرض الزراعية ويتضاءل هذا النصيب مع تزايد السكان باستمرار وبقاء المساحة المزروعة على ماهى عليه أو زيادتها زيادة ضئيلة لا تتمشى مع معدل الزيادة فى السكان .

وإذا كانت الأحوال الزراعية السائدة فى مناطق الهجرة المغادرة هى التى تسهم فى دفع بعض السكان إلى المدن ـ فان الاقتصاد غير الزراعى فى هذه المدن يسهم هو الآخر فى جذب المهاجرين اليها ـ ويساعد على ذلك تنوع الوظائف المدنية تنوعا يتيح وجود الكثير من فرص العمالة فى الحضر .

وفى الاسكندرية يمكن تقسيم العوامل الاقتصادية إلى ثلاثة عوامل رئيسية هى الصناعة والنشاط التجارى والتوسع الزراعى فى نطاق المحافظة .

١ ـ الصناعة :

تأتى الصناعة فى مقدمة العوامل الاقتصادية التى تسهم اسهاما مباشرا فى جذب المهاجرين الى الاسكندرية . وقد بدأت الصناعة مبكرة فيها ـ منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريبا ـ ففى سنة ١٨٦٨ كان بالاسكندرية عشر شركات صناعية كبيرة للمياه والغاز والكهرباء والزيوت والمطاحن والمخابز وغيرها(١) . وفى خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر بدأت صناعات جديدة فى

---

(1) Omar Toussoun, Alexandria en 1868, op. cit. p. 1 A

الظهور على نطاق كبير نسبيا وأهمها صناعات التقطير ودبغ الجلود وضرب الأرز وصنع السجاير والورق .

وفى أوائل القرن العشرين حدث تقدم ملحوظ فى الميدان الصناعى بالاسكندرية ، فقد أنشئت فى هذه الفترة عشرون شركة كبيرة فى صناعات غزل ونسج ـ القطن والصناعات الكيماوية والغذائية وغيرها (١) .

وفى خلال فترة الحرب العالمية الأولى انشىء ثلاثة عشر مصنعا كبيرا تشتمل على مدابغ للجلود ومصانع للصابون والمياه الغازية واستخراج الزيوت وصناعة الحلوى والأدوات المنزلية ، ولم تمت هذه الصناعات بانتهاء الحرب بل ازدهرت ونمت على الرغم من الصعوبات الاقتصادية .

وفى فترة ما بين الحربين استمرت التنمية الصناعية فى الاسكندرية ولكن ببطء ، فقد أنشىء فى هذه الفترة التى استغرقت اثنتين وعشرين سنة مالا يقل عن ثمانية وثمانين مصنعا كبيرا ـ وهذا العدد لا بأس به إذا ما أدركنا انه خلال هذه الفترة صادف المنتجون صعوبات كثيرة فى ترويج بضائعهم فى فترة الكساد ابان الأزمة الاقتصادية العالمية والتى استحكمت حلقاتها فى مصر حوالى سنة ١٩٣٠ (٢) .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية انشئت خمس وثلاثون مؤسسة صناعية استطاعت جميعها ان تستمر فى نشاطها بعد انتهاء الحرب سنة ١٩٤٥ وبعد جلاء

---

(١) حسن الساعاتى ـ التصنيع والعمران فى الاسكيدرية ، المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٩ .

الجنود البريطانيين عن الاسكندرية فى سنة ١٩٤٦ . وليس هناك شك فى أن قرب الاسكندرية من ميدان القتال فى الصحراء الغربية قد أدى إلى انعاشها اقتصاديا وتنمية الصناعات فيها ، ومما ساعد على قيام صناعات مختلفة بالاسكندرية أبان الحرب العالمية الثانية ، عدم ورود البضائع والأدوات المختلفة بسبب الحرب فنشأت صناعات كانت الحاجة ماسة اليها مثل صناعة المسامير والأسلاك وأنابيب المياه وبعض المنتجات المعدنية التى كانت الحاجة ماسة اليها من جانب جنود الحلفاء (١) .

وقد تطورت الصناعة بالاسكندرية تطورا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية حيث انشىء الكثير من المصانع فى شرق الاسكندرية (منطقة السيوف) وفى منطقة الحضرة ومحرم بك وكرموز وميناء البصل والدخيلة فى غربها .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٨٩ — ٩٠ .

جدول رقم (١١٥) عدد المنشآت الصناعية والعاملون فى الاسكندرية

(بالمقارنة مع القاهرة والجمهورية فى سنة ١٩٦١ (١))

البيان	عدد المنشآت الصناعية ونسبتها		عدد المشتغلين ونسبتهم	
	العدد	٪	العدد	٪
الاسكندرية	٧٥٥	١٨ر٦	٨٥٥٦٥	٢٣ر٢
القاهرة	١٦٦٤	٤١ر١	٨٨٣٣٢	٣٤ر٠
باقى محافظات القطر	١٦٣٢	٤٠ر٣	١٩٤٧٨٢	٥٢ر٨
	٤٠٥١	١٠٠ر٠	٣٦٨٦٧٩	١٠٠ر٠

ويتضح من الجدول رقم (١١٥) انه فى الوقت الذى يوجد فيه بالاسكندرية ١٨ر٦ ٪ من جملة عدد المنشآت التى يبلغ عدد العاملين بكل منها عشرة أشخاص أو أكثر ـ فان عدد العاملين فى الصناعة بها والذى يقترب من ربع عدد العاملين فى الجمهورية يكاد يتساوى مع القاهرة . ويوحى ذلك أن حجم الصناعات القائمة

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء — احصاء الانتاج الصناعى سنة ١٩٦١ ، ص ص ٢ — ٣ .

والمنشأة هى المكان الذى يتم فيه نشاط صناعى من أى نوع وله كيان جغرافى مستقل أو دفاتر حسابية مستقلة ، والمقصود بالكيان الجغرافى المستقل وحدة القسم أو البندر أو المركز ، وقد تحوى المنشأة فى نفس المكان بالاضافة إلى عنابر المصنع مكتب الادارة والمخازن ومحطات توليد القوى . . الخ . ويلاحظ أن هذا الاحصاء قد اقتصر على المنشآت الصناعية التى يعمل بها منها عشرة أو أكثر من المشتغلين (ص ص هـ ـ ف) .

فى الاسكندرية يفوق فى معظم المنشآت مثيله فى الصناعات الموجودة بالقاهرة .

ومن ذلك يبدو أن الصناعة فى الاسكندرية - والتى تأتى فى مقدمة أوجه النشاط الاقتصادى بها . تحتل جانباً هاماً بالنسبة للصناعات القائمة فى مصر - ويرتبط بذلك أن هذه الصناعات اعتمدت ضمن ما اعتمدت عليه فى أولى مراحلها على الأيدى العاملة - الموجودة فعلا بالاسكندرية - أو المهاجرة اليها .

ويبين الجدول رقم (١١٦) والشكل رقم (١٣١) تطور توزيع عمال الصناعة حسب أقسام الجذب والطرد السكانى فى الوقت الحاضر . ويتضح من دراسة أرقام هذا الجدول أن أقسام الطرد السكانى الحالية كانت حتى الأربعينات أقسام جذب سكانى وذلك لتركز الصناعة والعمال الصناعيين بها ، ففى سنة ١٩٢٧ كان بهذه الأقسام ٧٠ ٪ من جملة عمال الصناعة بالاسكندرية وقلت هذه النسبة إلى ٦٦٫٧ ٪ فى سنة ١٩٣٧ ثم إلى ٦١٫٤ ٪ سنة ١٩٤٧ حتى وصلت إلى ٣٥٫٥ ٪ فى سنة ١٩٦٠ .

وكان قسم كرموز فى مقدمة هذه الأقسام جميعا من حيث عدد العمال الصناعيين به فقد كان يوجد بهذا القسم ما يزيد قليلا على ربع عدد العاملين فى الصناعة بالاسكندرية - فى التعدادات الثلاثة المتعاقبة من سنة ١٩٢٧ - وكان يليه فى ذلك قسم اللبان ثم العطارين فالمنشية ، ولعل ذلك يفسر لنا إلى أى حد كان قسم كرموز هو قسم « الهجرة الوافدة إلى الاسكندرية » حتى الأربعينات حيث تركزت به الصناعة أكثر من غيره من الأقسام حتى هذه الفترة .

أما فيما بعد الحرب العالمية الثانية فقد بدأت الصناعة تغزو مناطق جديدة فى الاسكندرية واتجهت نحو الشرق فى منطقة السيوف ونحو الجنوب فى منطقة محرم بك - على جانبى ترعة المحمودية ونحو الغرب فى منطقة المكس - الدخيلة -

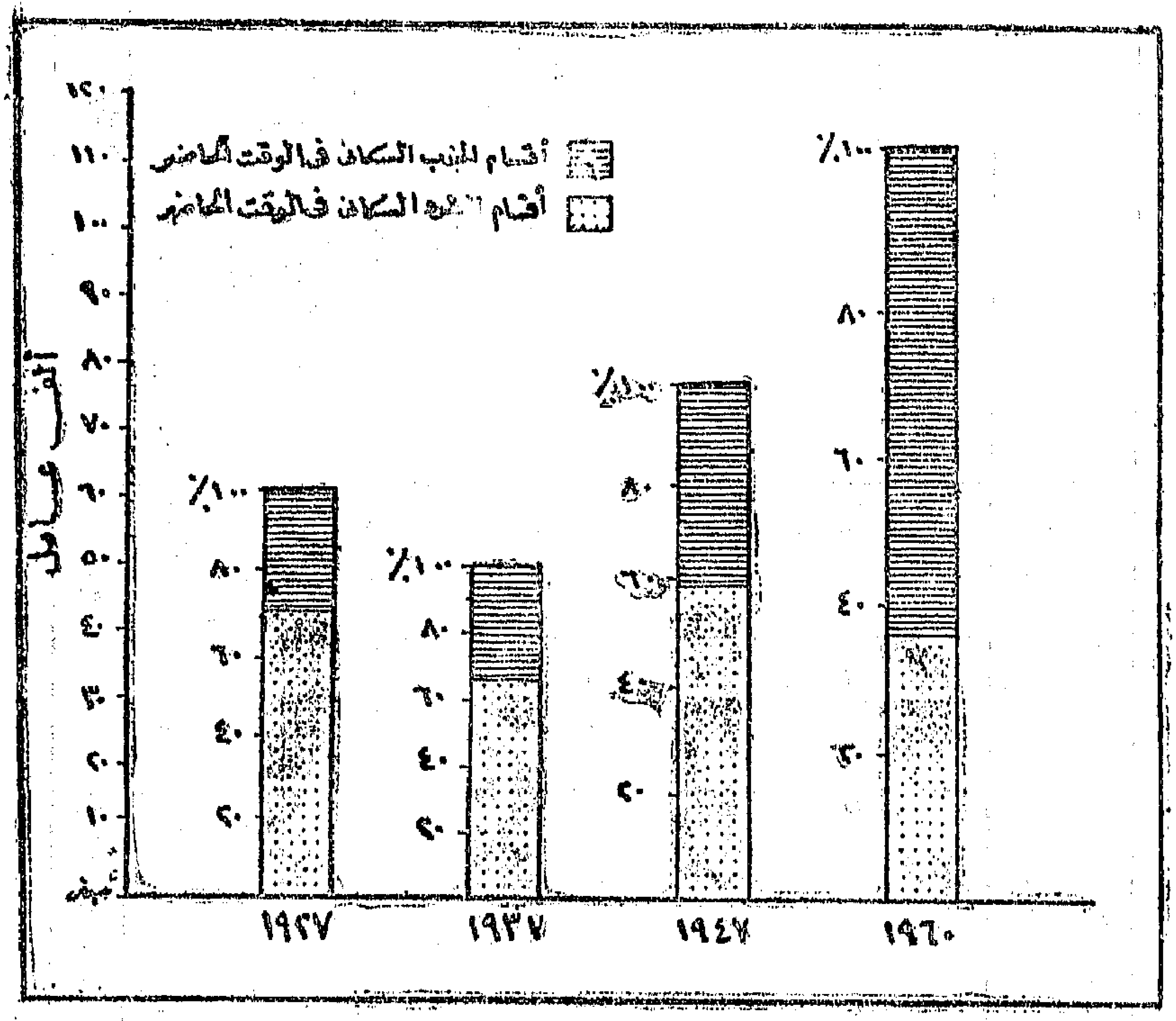
وفى تلك المناطق انشئت صناعات ذات أحجام كبيرة وذات رؤوس أموال ضخمة حتى أصبحت أقسام الجذب السكانى فى الاسكندرية تضم صناعات يبلغ رأسمالها ٨٢٫٥ ٪ من جملة رأس المال الصناعى فى الاسكندرية فى سنة ١٩٦٣ (١).

وقد تطورت نسبة العاملين فى الصناعة فى أقسام الجذب السكانى تطورا ملموسا منذ سنة ١٩٢٧ - فبعد أن كان يتركز بها حوالى ٣٠ ٪ من جملة عمال الصناعة بالاسكندرية فى السنه المذكورة ارتفعت نسبتهم الى ٣٨٫٦ ٪ سنة ١٩٤٧ ثم قفزت إلى ٦٤٫٥ ٪ فى سنة ١٩٦٠ .

وتأتى منطقة محرم بك وباب شرقى فى مقدمة مناطق الجذب السكانى التى يسكنها عمال صناعيون حيث وصلت نسبتهم إلى ٣١ ٪ من جملة عمال الصناعة فى الاسكندرية سنة ١٩٦٠ ويليها منطقة الرمل والمنتزه حيث وصلت النسبة بها إلى ٢٣٫٤ ٪ ثم بعد ذلك منطقة مينا البصل-الدخيلة وتصل النسبة بها إلى ١٠٫٢ ٪ ، وعلى الرغم من هذه المنطقة الأخيرة يتركز بها نسبة أقل من قسم كرموز إلا أنها تعد منطقة جذب سكانى فى الوقت الحاضر كما سبق أن لوحظ فى دراسة توزيع الهجرة حسب أقسام الاسكندرية .

---

(١) وزارة الصناعة — دليل الصناعات — ١٩٦٣ ، وقد حسب رأسمال الصناعات الموجودة فى أقسام الطرد والمبينة بهذا الدليل .



شكل (١٣١) تطور عدد عمال الصناعة في أقسام الجذب والطرد بالإسكندرية في الفترة (١٩٢٧ - ١٩٦٠)

جدول رقم (١١٦) تطور عدد عمال الصناعة في أقسام الجذب والطرد السكاني بالاسكندرية في الفترة من ١٩٢٧ - ١٩٦٠ (١)

	١٩٢٧		١٩٣٧		١٩٤٧		١٩٦٠	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١ - أقسام الطرد :								
الجمرك	٩٦٨٢	١٥ر٩	٧٧٨٥	١٥ر٥	١١٦٤٣	١٥ر١	٩٦٧٧	٨ر٦
العطارين	٦٢٣٠	١٠ر٢	٤٣٢٩	٨ر٦	٦٢٤٦	٨ر١	٤٤١٦	٣ر٩
اللبان	٧٢٨٣	١١ر٩	٥٠٥١	١٠ر١	٥٧٩٤	٧ر٥	٦٧٢١	٦ر٠
المنشية	٣٢٧٣	٥ر٤	٢٢٩٩	٤ر٦	٣٣٢٨	٤ر٣	٢٧٩٠	٢ر٥
كرموز	١٦٣٠٦	٢٦ر٧	١٣٩٨٦	٢٧ر٩	٢٠٣٩٩	٢٦ر٤	١٦٣٥٥	١٤ر٥
الجملة	٤٢٧٧٩	٧٠ر١	٣٣٤٥٠	٦٦ر٧	٤٧٤١٠	٦١ر٤	٣٩٩٥٩	٣٥ر٥
٢ - أقسام الجذب								
الرمل والمنتزه	٤٠٧٥	٦ر٧	٢٨١٠	٥ر٦	٧٩١٣	١٠ر٢	٢٦٣٧٢	٢٣ر٤
محرم بك وباب شرقي	٧٧٧٨	١٢ر٨	٧٥٣٣	١٥ر١	١٤٧٦٤	١٩ر١	٣٤٧٦٤	٣٠ر٩
مينا البصل والدخيلة	٦٣٥٧	١٠ر٤	٦٣٢١	١٢ر٦	٧١٩٠	٩ر٣	١١٥٢٦	١٠ر٢
الجملة	١٨٢١٠	٢٩ر٩	١٦٦٦٤	٣٣ر٣	٢٩٨٦٧	٣٨ر٦	٧٢٦٦٢	٦٤ر٥
الجملة الكلية	٦٠٩٨٩	١٠٠ر٠	٥٠١١٤	١٠٠ر٠	٧٧٢٧٨	١٠٠ر٠	١١٢٦٢١	١٠٠ر٠

(١) التعداد العام للسكان - محافظة الاسكندرية - السنوات المذكورة .

ويلاحظ من دراسة التطور العددى لعمال الصناعة فى الاسكندرية والذى يوضحه الجدول رقم (١١٦) والشكلان رقم (١٣٢) ، (١٣٣) أن عددهم قد هبط من ٦٠٩٨٩ عاملا سنة ١٩٤٧ الى ٥٠١١٤ عاملا سنة ١٩٣٧ ويعلل النقص فى هذه الفترة التعدادية بالكساد الاقتصادى الذى انعكس على حجم الهجرة الى الاسكندرية كما سبق القول ، ثم تزايد عدد العمال الى ٧٧٢٧٨ عاملا فى سنة ١٩٤٧ ثم الى ١١٢٦٢١ عاملا فى سنة ١٩٦٠ وبزيادة تصل الى النصف تقريبا فى ثلاثة عشر عاما .

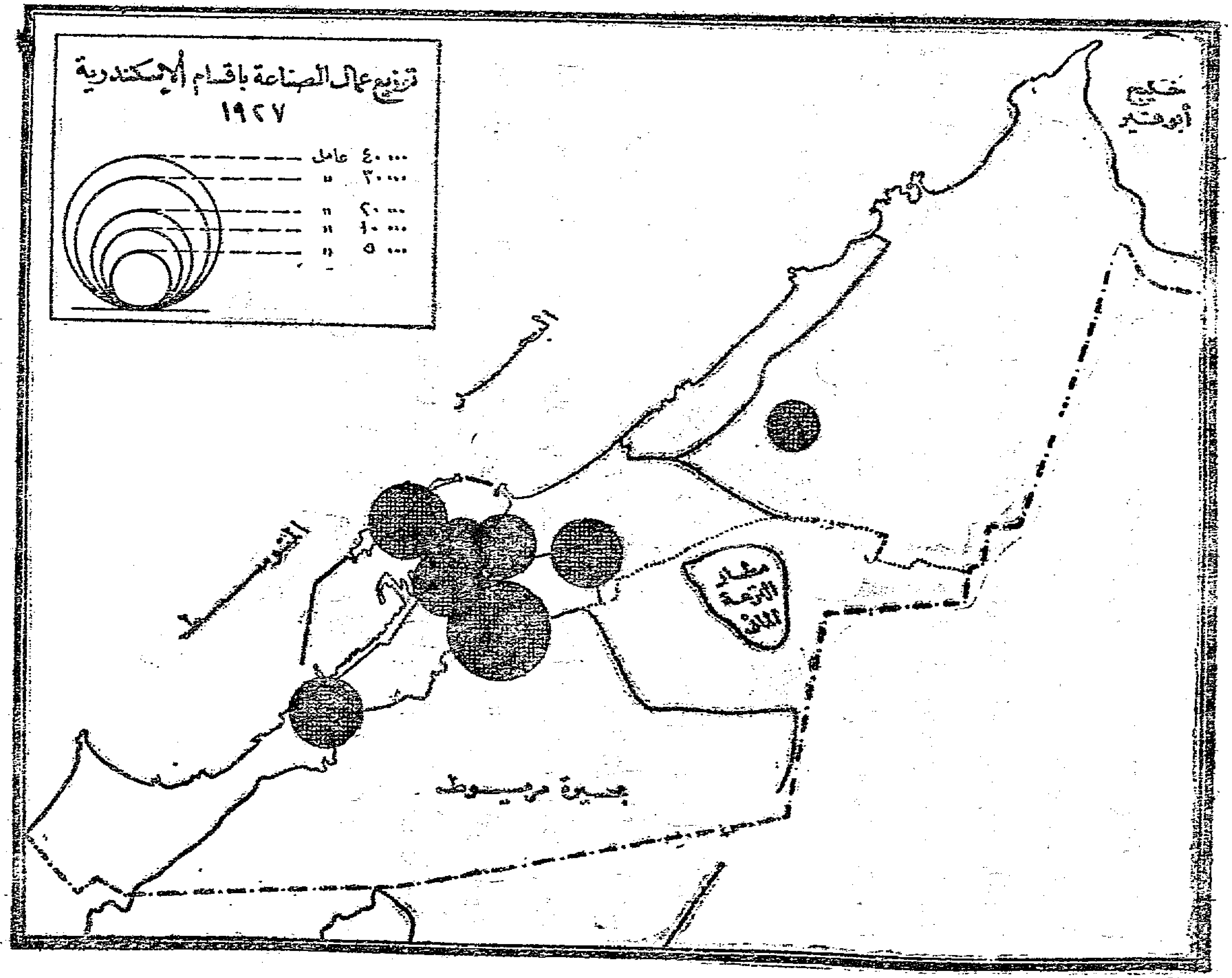
وفى بحث أجرى بطريقة العينة العشوائية على ٩٥٩٩ عاملا من عمال الصناعة بالاسكندرية فى ست عشرة شركة صناعية من الشركات الكبرى بها (١) ، اتضح أن ٣٧٦٤ عاملا من هؤلاء العمال مهاجرون وفودا الى الاسكندرية وأغلبهم من محافظات الوجه البحرى وخاصة من محافظــــات البحيرة والغربية وكفر الشيخ والمنوفية والقليوبية ، أما محافظات الوجه القبلى فان أغلب المهـــاجرين كما سبق القول يفدون من سوهاج وقنا وأسوان كما توضح الأرقام التالية (٢) :

---

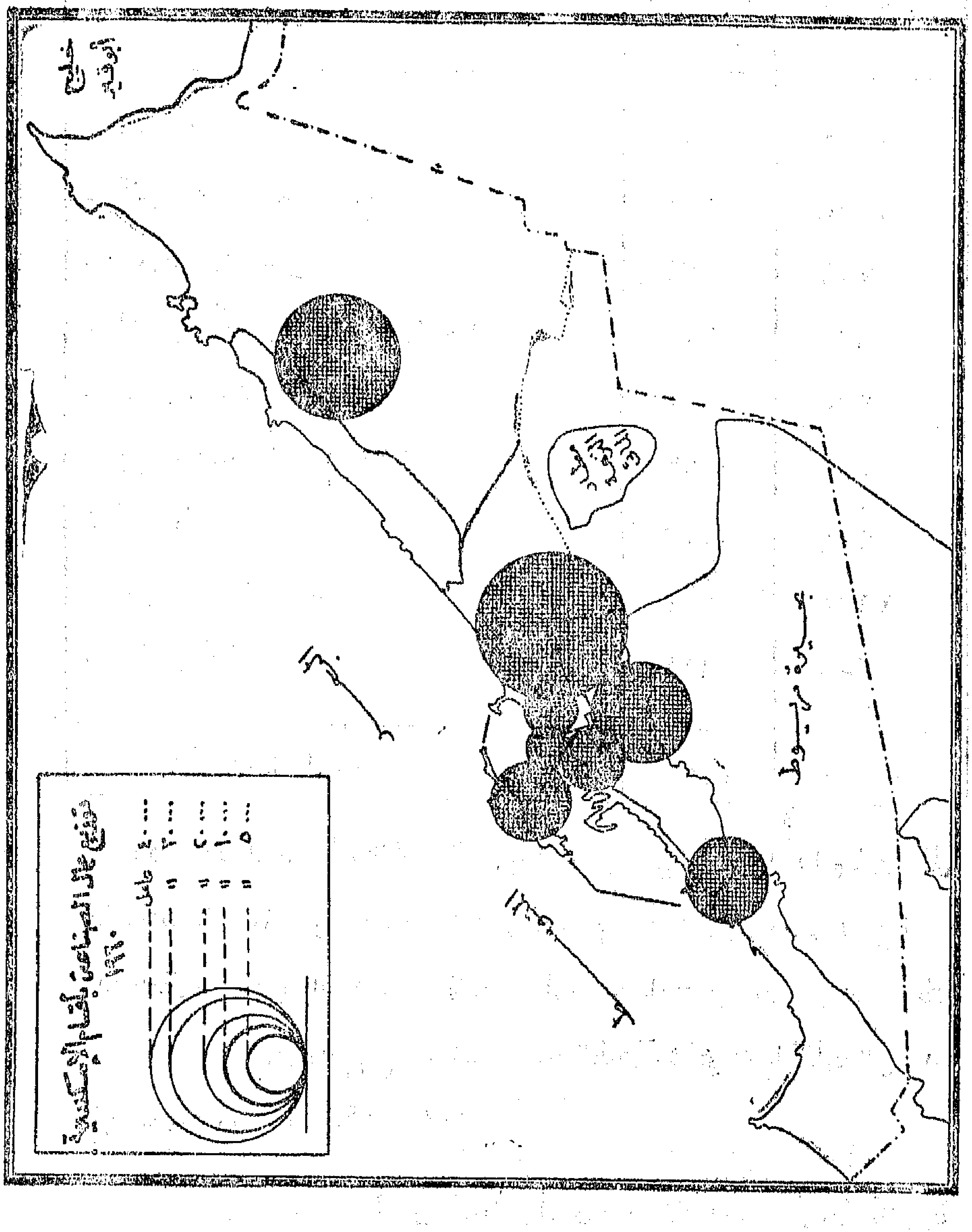
(١) أجرت هذا البحث جامعة الاسكندرية فى العامين الجامعيين ٦٥ / ١٩٦٦ ، ٦٦ — ١٩٦٧ — وذلك لدراسة تغيب العمال الصناعيين وأثره على الكفاية الانتاجية لهم .

(راجع : جامعة الاسكندرية — تغيب العمال وأثره فى الكفاية الانتاجية — الاسكندرية — ١٩٦٧ ص ٨) .

(٢) المرجع السابق — ص ٩٢ — أما النسب المئوية فمن حساب الباحث .


توزيع عمال الصناعة بأقسام الإسكندرية
١٩٢٧
٤٠٠٠٠ عامل
٣٠٠٠٠ "
٢٠٠٠٠ "
١٠٠٠٠ "
٥٠٠٠ "
البحر
المتوسط
خليج أبو قير
بحيرة مريوط

(شكل ١٣٢)



شكل (١٣٣)

الموطن الأصلى	عدد العمال	النسبة المئوية
ـ البحيرة	٥٨٥	١٥ر٥
ـ الغربية وكفر الشيخ	٦١٢	١٦ر٣
ـ المنوفية والقليوبية	٦٧٤	١٧ر٩
ـ الدقهلية والشرقية والقناة ودمياط	٢٥٧	٦ر٨
ـ القاهرة والجيزة	١١٤	٣ر٠
ـ بنى سويف والفيوم والمنيا	٩٢	٣ر٤
ـ أسيوط	٣٣٧	٩ر٠
ـ سوهاج وقنا وأسوان	٩٨٢	٢٦ر٢
ـ مناطق أخرى	١١١	٢ر٩
جملة عدد العمال المهاجرين	٣٧٦٤	١٠٠ر٠

وقد أثبت البحث أن الفئات العمرية الوسطى هى أكثر الفئات المهاجرة الى الاسكندرية ـ كما سبق أن أوضحنا فى خصائص المهاجرين حيث بلغت نسبة عدد العمال الصناعيين الوافدين والذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ـ ٣٩ سنة ثلثى عدد المهاجرين (٦٥ر٦ ٪) ـ وتتمثل هذه الظاهرة فى كل المحافظات التى قدم منها مهاجرون الى الاسكندرية (١) .

ويمكن أن يضاف الى الأثر المباشر الذى أحدثته الصناعة فى الاسكندرية

(١) المرجع السابق — ص ٩٤ .

أثر آخر غير مباشر للصناعة كذلك فى المنطقة القريبة من الاسكندرية ويقصد بها كفر الدوار ، والتى تقع على بعد حوالى ٢٠ كيلو مترا منها ، حيث انشئت مصانع شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بهـا فى عام ١٩٣٨ ، وارتبطت بالاسكندرية بريا ومائيا . وقد أدى قيام الصناعة بها الى انشاء بعض المصانع الأخرى فى المنطقة الواقعة بين كفر الدوار والاسكندرية حيث انشئت مصانع صباغى البيضا — ومصانع الحـرير الصناعى بالقرب منها ، وكانت النتيجة الديموغرافية فى مجال حركة السكان — وجود نوع من الانتقال اليومى للكثير من العاملين بهذه الشركات بين الاسكندرية وكفر الدوار حيث يقطنون الاسكندرية ويعملون بهذه المصانع وينتقلون لأعمالهم يوميا كما سبق القول .

واذا كانت الصناعة قد اسهمت فى هجرة الكثيرين الى الاسكندرية فانها قد اسهمت كذلك فى وجود نفس الظاهرة فى منطقة كفر الدوار — وان كانت الاسكندرية قد استقبلت عددا منهم كمهاجرين اليها وكعاملين فى مصانع كفر الدوار .

من ذلك يتضح مدى التأثير الذى أحدثته الصناعة فى الاسكندرية بالنسبة لحركة السكان بها — حيث أصبحت مهجرا للكثير من أبناء الريف حتى زادت معدلات النمو السكانى بها الى ٣ر٥ ٪ سنويا فى الفترة من ١٩٤٧ — ١٩٦٠ — حتى انه يمكن القول بأن هذه الفترة ذات النمو العالى فى حجم السكان شهدته اكبر تدفق للمهاجرين الى الاسكندرية .

ولا يفهم من ذلك بطبيعة الحال ان معدل النمو هـذا راجع للهجرة فقط — بل انه يعزى الزيادة الطبيعية كعنصر رئيسى — ولكن حركة السكان الريفيين المستمرة الى الاسكندرية أدت الى زيادته ، وذلك نتيجة اجتـذاب ميادين

الصناعة والخدمات للمهاجرين الوافدين لارتفاع مستوى الاجور بها عن سوق العمل الزراعى والذى اصبح يضيق بالاجيـال الجديدة بعد ان جعلهم التعليم يتطلعون الى مستويات اقتصادية أعلى وبعد ان ذاق معظمهم طعم حياة أفضل عند أداء الخدمة العسكرية وتعلموا اثناءها حرفا جديدة مما جعلهم يؤثرون البقاء فى المدينة على العودة الى حياة الشظف فى القرية (١) .

٢ ـ النشاط التجارى :

تعتبر الاسكندرية أولى الموانى المائية فى مصر ، وقد تطور نشاطها التجارى تطورا ملحوظا فى السنوات الأخيرة حتى أصبحت الصادرات عن طريقها تمثل ٩٤ ٪ من جملة الصادرات المصرية ، وقـد كان ارتباط الاسكندرية السهل بداخل البلاد عاملا من عوامل التطور التجارى بها حيث ترتبط بكافة وسائل المواصلات سواء بالسكك الحديدية أو بطرق السيارات الرئيسية والتى منها الطريق الزراعى السريع ـ أو طريق رشيد ـ أو الطريق الصحراوى ، كما ترتبط بالطرق المائية ممثلة فى ترعة المحمودية التى تصل مباشرة بميناء الاسكندرية .

ولقد كان للنشاط التجارى الذى مارسته الاسكندرية أثر كبير فى وفود الكثير من المهاجرين سواء من المصريين او الأجانب للعمل بها ، وكان وجود الميناء من العوامل الهامة التى جذبت كثيرا من الوافدين للعمل فيه والاستقرار بالقرب منه ـ ولعل من الآثار المباشرة التى يمكن ملاحظتها أن منطقة القبارى ومينا البصل ـ وهما ملاصقتان لمنطقة الميناء ـ اصبحتا مركزين رئيسيين لجذب

(١) الجهاز المركزى ـ زيادة السكان فى الجمهورية العربية المتحدة ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .

المهاجرين من الريف ، وخاصة من الوجه القبلي منذ وقت بعيد فى الاسكندرية ـ وسرعان ما أصبحت هذه المنطقة ـ منطقة تركز للطبقات ذات المستوى المعيشى المنخفض ـ وصار لها خصائص المناطق المتخلفة Slums (١) .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن المناطق المجاورة للميناء هى أولى المناطق التى اتجه اليها المهاجرون إلى الاسكندرية ويتضح ذلك إذا مادرسنا نمو السكان فى قسمى كرموز وميناء البصل فيما بين ١٩١٧ - ١٩٣٧ حيث بلغت نسبة زيادتهم ٨ر٧٠٪ ، ٤ر٤٨ ٪ على الترتيب فى عشرين عاما ولاشك أن الهجرة قد اسهمت فى جزء كبير من هذه الزيادة وكان قرب مينا البصل من الميناء من العوامل التى حدت بالمهاجرين إلى العمل فيه أو النشاط التجارى المتصل به .

والواقع أن مينا البصل يعتبر نموذجا لارتباط الهجرة بالميناء ووسائل النقل المختلفة المرتبطة به ، حيث اقيمت صناعات حول مصب ترعة المحمودية الذى أدى إلى تركز المخازن والشون وورش بناء السفن الصغيرة واصلاحها ووجود محطة بضائع السكة الحديدية ومخازنها مما أدى إلى اقامة محالج ومكابس القطن بها ـ وادت كل هذه الاوجه من النشاط الاقتصادى المرتبط بالميناء أو بالطرق المتصلة به والمرتبطة اصلا بالنشاط التجارى إلى جعلها مهجرا للكثير من الريفيين وخاصة من الوجه القبلي .

٣ - التوسع الزراعى :

سبق القول بأن معظم المهاجرين إلى الاسكندرية من مناطق ريفية ساعدت

---

(١) الساعاتى ــ المرجع السابق ، ص ١١٢ .

ظروف الطرد البشرى بها على اتجاههم إلى الحضر ، على أن هناك نطاقا زراعيا شرق الاسكندرية جذب اليه كثيرا من العمال الزراعيين من المحافظات الأخرى وخاصة من البحيرة والغربية والمنوفية .

ويتمثل النطاق الزراعى الرئيسى فى الاسكندريه فى تلك المنطقة التى كانت تشغلها بحيرة أبو قير إلى الشرق من الاسكندرية وهى بحيرة قديمة كانت تشغل المنخفض الواقع إلى غرب خليج أبو قير مباشرة وأخذت فى الجفاف ثم اتمت تجفيفها شركة أراضى أبو قير فى سنة ١٨٩١ (١) وقد اصبحت أراضى زراعية خصبة وتزايد العمران بها حيث أنشئت العزب والقرى مثل التوفيقية والقومبانية الانجليزية ، والمنشية البحرية وعزب نوبار وغيرها .

وقد كان لاستصلاح هذه الأراضى أثر كبير فى جذب كثير من المهاجرين وخاصة فى مطلع هذا القرن عندما بدأ الاستغلال الزراعى المنظم لهذا النطاق ، ولعل ذلك يعلل ارتفاع معدل النمو فى المنتزه ارتفاعا واضحا فى الفترة الواقعة بين ١٨٩٧ - ١٩٠٧ أى الفترة التالية مباشرة لاستصلاح هذه الأراضى . وقد بلغ المعدل فى هذه الفترة ٥ر٥ ٪ سنويا .

وقد قامت مصلحة الأمـــلاك فى سنة ١٩٣٧ ، بتجفيف جزء من بحيرة مريوط تبلغ مساحته ٤٢٠ فدانا سميت بمزرعة القلعة بجهة حجر النواتية ، ثم قامت بتجفيف مساحة أخرى مجـــاورة لمزرعة القلعة تبلغ ٢٢٨ فدانا سميت بمزرعة الصبحية فاتسعت بذلك مساحة الأراضى الزراعية جنوبى ترعة المحمودية

(١) أحمد العدوى ــ سواحل مصر ــ مجلة كلية الآداب ــ المجلد الخـــامس ــــ ١٩٣٧ ــ ص ص ١٤٦ ــ ١٤٧ .

وعلى حساب بحيرة مريوط (١) ، وانعكس ذلك على عدد سكان حجر النواتية مثلا فارتفع عددهم من ١٥٤٣ نسمة سنة ١٩٣٧ إلى ٥٠١٧ نسمة سنة ١٩٤٧ . ثم قفز هذا الرقم إلى ١٥٦٥٦ نسمة سنة ١٩٦٠ (٢) .

وتعتبر منطقة ابيس إلى الجنوب الشرقى من الاسكندرية أحدث منطقة زراعية استصلحت على حساب شرق بحيرة مريوط . وقد وزعت أراضيها على صغار المنتفعين الذين هاجروا اليها من محافظات المنوفية والغربية والبحيرة وقد بنى لهم عدد من القرى النموذجية التى تتوافر فيها خدمات كثيرة .

ومع أن هذه المنطقة لاتدخل فى زمام محافظة الاسكندرية عدا القرية الثانية منها والتى يبلغ عدد سكانها حسب تعداد ١٩٦٦ - ٥٦٧٧ نسمة - إلى أنها كانت من أسباب وفود الكثير من المهاجرين الريفيين للعمل بها .

على ذلك فانه يبدو واضحا ان استصلاح الأراضى على حساب بحيرة أبو قير أو جزاء من بحيرة مريوط أدى الى زيادة الرقعة الزراعية الداخلة فى زمام الاسكندرية كما يوضح الجدول رقم (١١٧) .

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ـ المرجع السابق ـ ص ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٢) يشمل الرقم الاخير سكان حجر النواتية والصبحية معا .

جدول رقم (١١٧) تطور مساحة الأراضى الزراعية فى محافظة الاسكندرية حسب الحدود الحالية (١)

السنة	اراض مزروعة		الجملة
	بمحاصيل وخضر	بحدائق فاكهة ومشاتل	
١٩٢٩	٦٠٧٢	١٦٠٧	٧٦٧٩
١٩٣٩	١١٧٥٥	١٨٢٤	١٣٥٧٩
١٩٥٠	١٥١٣٠	٢٢٩٦	١٧٤٢٦
١٩٦١	١٩٤٣٠	٤٧٦٤	٢٤١٩٤

فقد زادت هذه الرقعة الزراعية بنسبة ٢١٥ ٪ فى المدة من ٢٩ - ١٩٦١ . وكانت الزيادة أصلا ناتجة عن استصلاح بحيرة أبو قير والتى تكون معظم أراضيها حاليا معظم قسم المنتزه وكذلك الحال فى تجفيف بحيرةالصبحيةوأجزاء من بحيرة مريوط .

وقد أدت هجرة السكان الريفيين الى هذه المناطق المستصلحة الى زيادةحجم السكان فى الأقسام الشرقية بصفة خاصة ، واذا كانت الصناعة التى تتركز فىقسمى الرمل ـ المنتزه أدت الى تدفق المهاجرين اليهما ـ فان الزراعة قد اسهمت هى الاخرى فى ايجاد فرص العمل التى جذبت بعض المهاجرين ، حتى يمكن القول

(١) وزارة الزراعة — التعداد الزراعى فى السنوات المذكورة .

بأن عوامل الجذب السكانى فى شرق الاسكندرية عوامل قــوية تجعلها تحظى بالمكانة الأولى بالنسبة لباقى مناطق الهجرة بالاسكندرية .

ومن الواضح أن العلاقة بين المدينة والنطاق الريفى المجاور لها علاقة متبادلة وليست من جانب واحــد فاذا كان لهـــا أثر واضح على التحـول المدنى Urbanization للنطاق الريفى المجاور فان المهاجرين الريفيين أو الذين يقيمون فى مراكز عمرانية تدخل فى النطاق الادارى لمحافظة الاسكندرية يحملون معهم طريقة حياتهم وأساليب معيشتهم فى هذه المناطق حتى يمكن القول بأنها ادت الى تحول ريفى من ناحية أخرى Ruralization فى النطاق الشرقى لهـــا والذى يمكن أن يعتبر فى الواقع نطاقا انتقاليا بين المدينة والريف Rurban Fringe .

ثانيا : العوامل الديموغرافية :

تلعب العوامل الديموغرافية دورا هاما فى الهجرة المغـــادرة ، حيث تتميز البيئات الأصلية للمهاجرين الوافدين الى الاسكندرية - وهى منـاطق ريفيـة فى الغالب - بسمات ديموغرافية تكون فى مجموعها عومل طرد للسكان حيث ترتفع معدلات الخصوبة بها ارتفاعا يفوق مثيله فى المحافظات الحضرية - ويؤدى هـذا الارتفاع فى الخصوبة وانخفاض معدلات الوفيات بعد أن طرأ تحسن كبير على المستوى الصحى - الى ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية فى المناطق الريفية - ويؤدى ذلك بالتالى الى وجود الضغط السكانى على رقعتها الزراعية - ومن المقارنة التالية يبدو الى أى حد تتميز المحافظات الرئيسية التى ترسل اعدادا كبيرة من المهاجرين الى الاسكندرية - بارتفاع الخصوبة بها (1) .

---

(1) الاحصاءات الحيوية - متوسط السنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٦ م

المحافظة	معدل المواليد ٪	معدل الوفيات ٪	الزيادة الطبيعية ٪
البحيرة	٤٢ر٤	١٣ر٠	٢٩ر٤
سوهاج	٣٩ر٤	١٥ر٢	٢٤ر٢
المنوفية	٤١ر٨	١٨ر٦	٢٣ر٢
الغربية	٤٢ر٦	١٦ر٢	٢٦ر٤
الاسكندرية للمقارنة	٣٨ر٢	١٣ر٤	٢٤ر٨

ومن هذه الأرقام يبدو مدى ارتفاع معدل المواليد فى محافظات البحيرة والغربية وسوهاج والمنوفية - وهى التى تحظى بنسبة تبلغ ٦٠ ٪ من جملة صافى الهجرة الى الاسكندرية وان كان معدل الزيادة الطبيعية فى المنوفية أقل قليلا من مثيله فى الاسكندرية وذلك يمكن ارجاعه الى ارتفاع معدل الوفيات بالمنوفية وما يؤديه ذلك من انخفاض الزيادة الطبيعية .

ويمكن ان نتخذ مقياسين ديموغرافيين فى دراسة البيئات الطاردة للسكان الى الاسكندرية أولها : معدل الهجرة المغادرة من المحافظات الأصلية - الى الاسكندرية ، والثانى هو نسبة النوع فى المحافظات الطاردة .

وبالنسبة للمعدل الأول - وهو معدل هجرة السكان الى الاسكندرية من محافظاتهم الأصلية ، وهو نسبة عدد المهاجرين المغادرين الى جملة سكان المحافظات الطاردة فيلاحظ أن هناك ترابطا كبيرا بين حجم الهجرة ومعدلها - فالمحافظات التى تسهم بعدد كبير من المهاجرين الى الاسكندرية فان هذا العدد يمثل نسبة كبيرة من سكانها - كما يبدو من الجدول رقم (١٢٠) .

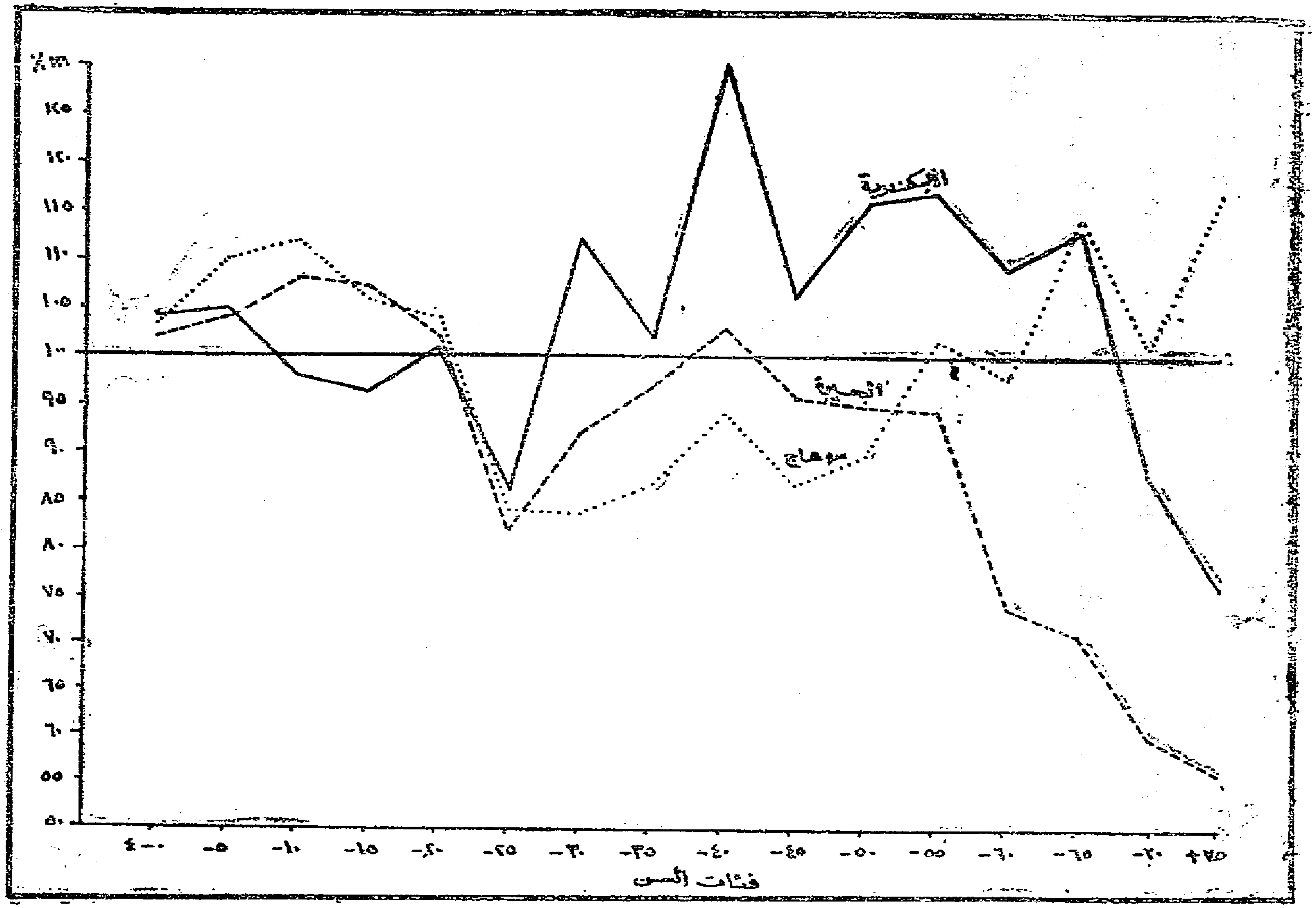
جدول رقم (١١٨) نسبة المهاجرين للاسكندرية الى سكان محافظاتهم الأصلية (فى الألف)

المحافظة	١٩٢٧	١٩٤٧	١٩٦٠
البحيرة	٢٠	٣٢	٤١
سوهاج	٢٢	٣٠	٤٠
المنوفية	١٣	٢٣	٣٥
الغربية	١١	٢١	٢٣
القاهرة	١٣	٧	٩
أسيوط	١٨	٢٢	١٩
اسوان	٥٠	٧١	٦٥
قنا	٨	١٢	١٧
الدقهلية	٥	٦	٨
كفر الشيخ	—	٨	١٤
الشرقية	٣	٤	٤
محافظات القناة	٩	٥	٨
المنيا	١	٢	٣
الجيزة	٢	٣	٤
القليوبية	٣	٣	٥
مطروح	٥٦	١٧	٤٣
بنى سويف	٢	٤	٥
دمياط	٧	٥	١٠
الفيوم	٢	٣	٣
باقى محافظات الصحارى	١	٥	٥

ويبدو من هذا الجدول ان أعلى معدلات لهجرة السكان من المحافظات توجد فى الوجه القبلى حيث تصل إلى ٦٥ فى الألف فى أسوان و ٤٠ فى الألف فى سوهاج أما فى الوجه البحرى فان أعلى معدل للهجرة المغادرة يوجد فى البحيرة حيث يصل إلى ٤١ فى الألف ويليها المنوفية (٣٥ فى الألف) ثم الغربية (٢٣ فى الألف) أى أنه من بين كل ألف من السكان فى كل محافظة يهاجر إلى الاسكندرية ٦٥ من أسوان ، ٤٠ من سوهاج ، ٤١ من البحيرة ، ٣٥ من المنوفية ، ٢٣ من البحيرة ، ٤٣ من مطروح ، وليس ذلك القول قاصرا على تعداد ١٩٦٠ فقد بل انه لا يختلف عنه كثيرا من التعدادين السابقين وان كانت المعدلات أقل من مثيلاتها فى سنة ١٩٦٠ .

ولعل من هذه المعدلات ما يوضح مدى اعتبار هذه المحافظات ذات النسبة العالية فى هجرة سكانها - محافظات طاردة ، وخاصة محافظة سوهاج والبحيرة والمنوفية والغربية - وهى التى تحظى بالنسبة العالية فى ارسال مهاجرين إلى الاسكندرية كما سبق القول . وقد تكمن عوامل أخرى فى هذه المحافظات تسهم فى طرد السكان بها إلا أن ذلك يحتاج لدراسة خاصة به .

أما المقياس الثانى فى العوامل الديموغرافية الذى يوضح أثر الهجرة إلى الاسكندرية فى سكان المحافظات الرئيسية فى ارسال المهاجرين اليها فهو نسبة النوع Sex Ratio ويوضح ذلك الجدول رقم (١٢١) والشكل رقم (١٣٤) ومنهما يتضح أن نسبة النوع تزيد فى الاسكندرية زيادة كبيرة عن محافظتى البحيرة وسوهاج . فى الفئات العمرية المتوسطة - ولعل ذلك قرينة بأن هذه المحافظات ترسل - الى الاسكندرية كما ترسل لغيرها من المراكز الحضرية - بالسكان فى الأعمار المتوسطة والتى تكون سن العمالة والانتاج . وتصل نسبة



شكل (١٣٤) نسبة النوع المصرية في الإسكندرية والجيزة وسوهاج سنة ١٩٦٠

النوع إلى اقصاها فى الاسكندرية فى الفئة العمرية (٤٠ - ٤٤) . ويلاحظ انه بمقارنة ذلك بالبحيرة وسوهاج فان نسبة النوع فى الأعمار المتوسطة تقل كثيرا عن المائة - حيث يزيد عدد الاناث عن الذكور بها - بعكس الحال فى الاسكندرية كمهجر يستقبل المهاجرين من هذه المحافظات - والذين يكونون فى أعمار متوسطة كما سبق القول .

جدول رقم (١١٩) نسبة النوع فى الاسكندرية بالمقارنة مع محافظتى سوهاج والبحيرة سنة ١٩٦٠

المحافظة	٤-	٥-	١٠-	١٥-	٢٠-	٢٥-	٣٠-	٣٥-	٤٠-	٤٥-	٥٠-	٥٥-	٦٠-	٦٥-	٧٠-	٧٥-	الجملة
الاسكندرية	١٠٤	١٠٥	٩٨	٩٦	١٠١	٨٦	١١٢	١٠٢	١٣٠	١٠٦	١١٦	١٤٧	١٠٩	١١٢	٨٨	٧٦	١٠٢
البحيرة	١٠٢	١٠٤	١٠٨	١٠٧	١٠٢	٨٢	٩٢	٩٧	١٠٣	٩٦	٩٥	٨٩	٧٤	٧١	٥٩	٥٦	٩٨
سوهاج	١٠٣	١١٠	١١٢	١٠٦	١٠٤	٧٩	٨٧	٨٧	٩٤	٨٧	٩٠	١٠٦	٩٨	١١٥	١٠١	١١٧	٩٩

ويرتبط بالعوامل الديموغرافية اتجاه كثير من الريفيين المهاجرين - ومعظمهم فى الأعمار الوسطى - إلى اصطحاب زوجاتهم الريفيات معهم وأطفالهم كذلك . مما يؤدى إلى نقل الكثير من مظاهر الحياة الريفية مع هذه الأسر المهاجرة والتى تتبع فى هجرتها طريق السابقين لهم . المهاجرين الى الاسكندرية والذين يستقرون فى أماكن متميزة بسماتها الريفية الأصلية سواء على حواف المدينة جنوبا وشرقا أو فى جنوب وسطها فى منطقتى كرموز ومحرم بك .

ويتراكم أعداد المهاجرين الريفيين فى الأعمار المتوسطة والمصطحبين لزوجاتهم فى مناطق الهجرة إلى الاسكندرية فان الظروف الديموغرافية لهذه المناطق لاتكاد تختلف عن البيئات الأصلية التى وفدوا اليها حيث ترتفع معدلات الخصوبة بينهم وكذلك معدلات الوفاة وخاصة وفيات الرضع .

وقد سبق القول بأن معظم المهاجرين يكونون فى سن العمالة والانتاج - وهى الفترة التى تتميز بارتفاع معدلات الخصوبة بها ارتفاعا كبيرا - ولذا فان هجرة العناصر الشابة الى الاسكندرية مع ماتوفره من ايد عاملة يمكن أن تسهم فى عملية النمو الاقتصادى بها إلا أنها تؤثر تأثيرا مباشرا فى نمو السكان وتركيبهم العمرى النوعى مما يؤثر فى مستويات الخصوبة بها ارتفاعا ملموسا فى المناطق التى تستقبل مهاجرين أكثر من غيرها .

ثالثا : العامل الثقافى :

إذا كان انشاء الصناعات بالاسكندرية قد شكل عامل جذب قوى للسكان المهاجرين اليها وخاصة من الريف بغية الحصول على أجور ثابتة وعالية والارتفاع بمستواهم المعيشى - فان العوامل الثقافية مع انها تعد عامل جذب قوى هى الأخرى إلا انها تتميز بوضوح نوعية المهاجرين والتى تتلخص فى انها تجذب

العناصر الشابة المتعلمة حيث يفدون طلبا للعلم فى المعاهد أو الجامعة ثم مايلبث معظمهم بعد تخرجه أن يبقى فى الاسكندرية للعمل والاقامة بها .

وقد انشئت جامعة الاسكندرية فى سنة ١٩٤٢ وكان لانشائها أثر كبير فى زيادة اتجاه الكثيرين من أبناء البحيرة وكفر الشيخ والغربية وبعض مناطق الدقهلية اليها كذلك أنشئت معاهد عليا ومتوسطة بها ، وأدى هذا التوسع الثقافى الى نزوح الكثير من الطلاب الى الاسكندرية وازدياد عدد العاملين فى الخدمات التعليمية بها - وقد يحدث فى بعض الأحيان ان تنتقل بعض الاسر الى الاسكندرية لتمكن أبناءها من طلب العلم بها .

الباب السابع : التخطيط السكانى فى الاسكندرية

الفصل الخامس عشر : تقدير حجم اسكان فى المستقبل

الفصل الخامس عشر

تقدير حجم السكان فى المستقبل

يعد تقدير السكان فى المستقبل نتاجا هاما للدراسة الديموغرافية - بل هو هدفها الرئيسى والمتمم لها فى الواقع ، حيث يعتمد على عوامل النمو السكانى من مواليد ووفيات وهجرة وعلى الفروض الخاصة بكل من هذه العوامل .

وترجع أهمية التقديرات السكانية فى المستقبل الى انها تلعب دورا كبيرا فى التخطيط الاقتصادى والاجتماعى سواء على مستوى الدولة أو الاقليم المحلى ، فعن طريقها يمكن تحديد حجم السكان فى المستقبل وخصائصهم الرئيسية من حيث تركيبهم العمرى والنوعى أو من حيث عدد المستهلكين لخدمات معينة والمستفيدين منها مثل تقدير عدد التلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة وتقدير عدد المساكن اللازمة فى المستقبل وغير ذلك .

ومن هنا فان هناك أنواعا رئيسية من التقديرات يختلف كل منها عن الآخر حسب الغرض الذى يعمل من أجله - وان كانت كلها تعتمد على قاعدة رئيسية وهى تقدير الحجم السكانى بادىء ذى بدء . ومن هذه الأنواع ما يهتم بتقدير هذا الحجم حسب النوع وفئات السن فقط ومنها ما يهتم بتقدير عدد الأسر فى المستقبل وذلك بغية التعرف على احتياجات الاسكان المستقبلة ومنها ما يولى أهمية خاصة بتقدير عدد السكان فى سن التعليم بمراحله المختلفة بقصد تحديد عدد المدارس والفصول اللازمة فى المستقبل والتى تتمشى مع التزايد فى عدد السكان الذين يشملهم سن التعليم .

وينبغى الاشارة فى هذا المجال الى أن تقدير السكان لفترة زمنية طـــويلة يقلل من فائدته الى حد كبير وذلك لما هو معروف عن التغير المستمر فى عوامل النمو السكانى وخاصة فى المناطق الحضرية ، ولذلك فمن المعروف ديموغرافيا أن الاطمئنان الى نتائج التقدير السكانى يتناقص بتزايد الفترة التى يمتد اليهـــا التقدير ، وتعتبر الفترة التقـــديرية من ٢٠ الى ٢٥ سنة كافية لمواجهة متطلبات التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١) .

وهناك بعض الطرق الرياضية التى تستخـدم فى تقدير عـــدد السكان فى المستقبل منها طريقة استخدام المعادلة الهندسية أو المعادلة الاساسية . وتعتمـد هذه الطريقة على معدل النمـو الذى سبق حسابه للاقليم وعلى افـتراض تزايده أو تناقصه فى المستقبل حسبما يتراءى للباحث من دراسة عوامل النمو به ، ثم تفترض بعد ذلك ثبات التركيب العمرى النوعى للسكان كما كان عليه فى التعـداد السابق ومن ثم يتم توزيع فئات السن بنسبة توزيعها السابقة بعد تقدير اجمالى السكان فى سنة لاحقة .

يبدو أن هناك طريقة رئيسية تستخدم فى تقدير السكان فى المستقبل وتدخل فى حسابها عناصر النمو المختلفة ، وتعرف هذه الطريقة باسم « الطريقة التركيبية Component Method » حيث تؤخذ أعـداد الذكور والاناث فى كل فئـة عمرية فى تاريخ الأساس كقاعدة لتقدير عدد الباقين على قيد الحياة فى فئـات

---

(١) الأمم المتحدة ــ المبادىء العامة للبرامج القومية للاسقاطات السكانية كعامل مساعـــد فى تخطيط التنمية ــــ ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا ـ القـــاهرة ـ ١٩٦٧ ـــ ص ١٠ .

السن المتتالية الأعلى فى تواريخ متتالية فى المستقبل وذلك اعتمادا على كل جيل من المواليد بتطبيق معدلات الخصوبة المقدرة على عدد النساء فى سن الحمل ، كذلك تؤخذ المعدلات العمرية النوعية للهجرة الوافدة أو المغادرة فى الاعتبار (١).

وعلى ذلك فان حساب التقديرات السكانية بالطريقة التركيبية المذكورة يعتمد على ثلاثة جوانب رئيسية أولها نسب البقاء الخاصة حسب النوع والعمر وثانيها معدلات الخصوبة العمرية النوعية الخاصة وثالثها معدلات الهجرة الصافية سواء كانت وافدة أو مغادرة حسب العمر والنوع .

تقدير حجم السكان حسب العمر والنوع بالاسكندرية :

يعد تقدير حجم السكان بالاسكندرية مهما لدراستها ديموغرافيا وجغرافيا ، وذلك لأنها - كمحافظة حضرية مليونية تتميز بمميزات النمو السكانى الحضرى والذى تلعب فيه للهجرة - بالاضافة الى الزيادة الطبيعية دورا لايستهان به . ويسهم تقدير السكان فى المستقبل بها اسهاما كبيرا فى التخطيط السكانى لموازنة النمو المتباين على رقعتها من قسم لآخر سواء على مستوى المحافظة ككل أو على مستوى الأقسام .

وفى العادة تعمل تقديرات مختلفة على أساس فروض متعددة للخصوبة بصفة خاصة ، وذلك حتى تكون هناك تقديرات بديلة تمثل الحد الأعلى والأوسط

---

(١) هناك كثير من الدراسات حول تقدير عدد السكان فى المستقبل — وأهمها ما وضعته الأمم المتحدة لهذا الفرض والذى ذكرت به الطرق الممكنة لتقدير حجم السكان على أسس عدة . (راجع : الأمم المتحدة : طرق اسقاط السكان حسب العمر والنوع الكتاب الثالث — ترجمة المركز الديموغرافى لشمال أفريقيا — القاهرة ١٩٦٧)

والأدنى للفروض الموضوعة بالنسبة للخصوبة والوفيات والهجرة ، ولكن فى مجال تقدير سكان الاسكندرية يمكن الاكتفاء بتقدير متوسط يأخذ فى الاعتبار الاتجاه العام لعناصر النمو السكانى وافتراض حدوث تغيرات بها - سلبيا وايجابيا - على أساس اتجاهها السابق . وينبغى أن نذكر فى هذا المجال أن هذه التقديرات المبنية على أساس فروض متعلقة بالخصوبة والوفاة والهجرة - ترتبط دقتها وصحتها فى المستقبل بتحقيق الفروض الموضوعة لها الى حد كبير .

الفروض التى بنى عليها تقدير السكان بالاسكندرية :

وضعت ثلاثة فروض رئيسية لتقدير حجم السكان حسب العمر والنوع بالاسكندرية فى الفترة من ١٩٦٠ — ١٩٨٥ — وهى فترة ربع قرن يمكن أن يكون التقدير فيها مطمئنا إلى حد كبير وترتبط هذه الفروض بعوامل النمو السكانى الثلاثة : الخصوبة والوفيات والهجرة ، وذلك على النحو التالى :

الفرض الاول :

بدراسة اتجاه الخصوبة فى الاسكندرية ، فقد لوحظ هبوطه المطرد منذ أوائل الخمسينات حتى أواخر الستينات ، ولما كان معدل المواليد قد حقق هبوطا بنسبة ٩٫٧ ٪ فى الفترة من ١٩٦٠ — ١٩٦٤ ، ثم بنسبة ١٠٫٤ ٪ فى الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٦٩ - فانه يمكن افتراض حدوث هبوطا مماثل فى معدل التكاثر الاجمالى GRR بنفس النسبتين المذكورتين فى الفترة الواقعة من ١٩٦٠-١٩٦٥- وفى الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٨٥ على التوالى .

ولما كان نمط الخصوبة العمرية الخاصة ثابتا إلى حد كبير فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ - حيث تحظى الفئة العمرية (٢٥ - ٣٩) عند الاناث بالنسبة العالية

فى الانجاب - فقد بلغت نسبة المولودين الاناث فى هـــذه الفئة ٣ر٣٣ ٪ ، ٧ر٢٣ ٪ فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ على التوالى . وعلى ذلك فانه يمكن افتراض ثبات هذا النمط من الخصوبة فى سنوات التقدير وحتى ١٩٨٥ .

ولا شك أن افتراض استمرار هبوط الخصوبة بالاسكندرية مستمد من الهبوط الذى لوحظ فى الفترة السابقة على سنوات التقدير وفى العشر سنوات الأولى منه ، ويساعد على الاطمئنان الى هذا الافتراض ، أن استمرار عملية التغير الاجتماعى والاقتصادى الذى يشهده المجتمع السكندرى مثل ارتفاع نسبة التعليم (١) وارتفاع متوسط السن عند الزواج للاناث والاتجاه نحو تكوين الأسر الصغيرة - وكذلك التوسع فى استخدام أساليب تنظيم الأسرة - كل ذلك يساعد بلا شك على افتراض استمرار هبوط الخصوبة وذلك على امتداد فترات التقدير .

---

(١) من أوضح الأدلة على ذلك هبوط نسبة الامية بين الذكور فى الاسكندرية من ٣٥ ٪ الى ٥ر٢٨ ٪ وبين الاناث من ٢ر٦٣ ٪ الى ١ر٥٦ ٪ — بين سنتى ١٩٦٠، ١٩٦٦، أى أنها هبطت بين جملة السكان من ٩ر٤٨ ٪ الى ٠ر٤٢ ٪ فى هذه الفترة .

(راجع بيانات الجدول الخامس بتعداد ١٩٦٠ والجدول الثامن بتعداد السكان بالعينة ١٩٦٦) .

جدول رقم (١٢٠) توقعات الخصوبة العمرية الخاصة والكلية ومعدل التكاثر الاجمالى بالاسكندرية

فئات السن	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
١٥-	٠ر٠٣٥٨	٠ر٠٣٢٣	٠ر٠٢٨٩	٠ر٠٢٥٩	٠ر٠٢٣٢	٠ر٠٢٠٨
٢٠-	٠ر٢٥٠٥	٠ر٢٢٦٢	٠ر٢٠٢٧	٠ر١٨١٦	٠ر١٦٢٧	٠ر١٤٥٨
٢٥-	٠ر٣٨٤٣	٠ر٣٤٧٠	٠ر٣١٠٩	٠ر٢٧٨٦	٠ر٢٤٩٧	٠ر٢٢٣٦
٣٠-	٠ر٢٩٢٢	٠ر٢٦٣٩	٠ر٢٣٦٥	٠ر٢١١٩	٠ر١٨٩٩	٠ر١٧٠٢
٣٥-	٠ر١٢٢٨	٠ر١١٠٩	٠ر٠٩٩٤	٠ر٠٨٩١	٠ر٠٧٩٨	٠ر٠٧١٥
٤٠-	٠ر٠٤٣٤	٠ر٠٣٩٢	٠ر٠٣٥١	٠ر٠٣١٤	٠ر٠٢٨١	٠ر٠٢٥٢
٤٥-	٠ر٠١٢٩	٠ر٠١١٦	٠ر٠١٠٤	ر٠٠٩٣	٠ر٠٠٨٣	٠ر٠٠٧٤
الجملة	١ر١٤١٩	١ر٠٣١١	٠ر٩٢٣٩	٠ر٨٢٧٨	٠ر٧٤١٦	٠ر٦٦٤٦
الخصوبة الكلية	٥ر٧	٥ر١٥	٤ر٦١	٤ر١٣	٣ر٧	٣ر٢٢
معدل التكاثر الاجمالى	٢ر٨	٢ر٥٣	٢ر٢٧	٢ر٠٣	١ر٨٢	١ر٦٣

وعلى هذا الاساس فقد وضع الجدول رقم (١٢٠) الذى يمثل تقديرات اتجاه بعض معدلات الخصوبة فى الاسكندرية وهى الخصوبة العمرية النوعية الخاصة والكلية ثم معدل التكاثر الاجمالى .

الفرض الثانى :

الملاحظ على اتجاه معدل الوفيات فى الاسكندرية أنه هبط هبوطا كبيرا

ابتداء من السنوات التى تلت الحرب العظمى الثانية ، واستمر هـــذا الهبوط تدريجيا حتى الوقت الحاضر . فقد هبط المعدل من ٣٤٫٧ فى الألف سنة ١٩٤٥ الى ٢١٫٧ فى الألف سنة ١٩٥٠ ثم الى ١٦٫٩ فى الألف سنة ١٩٦٠ وأخيرا وصل الى ١١٫٧ فى الألف سنة ١٩٦٩ .

وهذا الهبوط الكبير الذى أوصل معدل الوفيات الى هذا المستوى لا يجعل توقع هبوطه بنسبة كبيرة فى المستقبل أمرا مقبولا ، ولا شك أن زيادة الخدمات الصحية فى الاسكندرية وتوفرها بمختلف مستوياتها قد أوصلها الى مستوى صحى عال بالنسبة لباقى المحافظات فى القطر .

وقياسا على ذلك فان الهبوط الذى اعترى معدل الوفيات وخاصة وفيات الرضع يجعل فى الامكان ارتفاع توقع الحياة عند المولد . ويمكن أن نفترض أن هذا التوقع بالنسبة للذكور سيزداد بنصف سنة سنويا فى الفـــترة من ١٩٦٠ - ١٩٧ ثم بعد ذلك بمقدار ثلاث سنوات فى كل فـــترة خمسية ، أما الاناث فيمكن افتراض أزدياد توقع الحياة عند المولد بالنسبة لهن بمقـــدار ثلاث سنوات كل فترة خمسية وذلك على امتداد سنوات التقدير (١) .

ويمكن فى ضوء ذلك أن نقدر توقع الحياة بالاسكندرية على النحو التالى :

(١) اعتمدنا فى هذا التوقع على ما افترضه المركز الديموغرافى بالقاهرة من تزايد توقع الحياة عند المولد بالنسبة للذكور والاناث فى الفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٥ .

(U. N. and U. A. R, Cairo Demographic Centre, Results of the six month course of training - cum - research on evaluation of the demographic data and assessment of population growth in Arab countries, Cairo, 1969, P. 3.

السنة	الذكور	الاناث
١٩٦٠	٥١٫٤	٥٢٫٩
١٩٦٥	٥٣٫٩	٥٥٫٩
١٩٧٠	٥٦٫٤	٥٨٫٩
١٩٧٥	٥٩٫٤	٦١٫٩
١٩٨٠	٦٢٫٤	٦٤٫٩
١٩٨٥	٦٥٫٤	٦٧٫٩

الفرض الثالث :

على الرغم من أن الهجرة من عوامل النمو السكانى فى الاسكندرية ومن الصعب التنبؤ بتياراتها المقبلة سواء كانت وافدة أم مغادرة ، وذلك لارتباطها بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية على مستوى القطر بأكمله ، إلا أنه من الملاحظ أن معدلات الهجرة الى الاسكندرية قد اعتراها انخفاض بعد سنة ١٩٦٠ ، حيث هبط معدلها من ٦٫٩ ٪ فى الفترة من (١٩٤٧ - ١٩٦٠) إلى ٥٫٥٧ ٪ فى الفترة من (١٩٦٠ - ١٩٧٠) (١) . وازاء ذلك فانه يمكن افتراض هبوط

---

(١) وذلك باستخدام معادلة الموازنة التى سبق الحديث عنها فى سياق الحديث عن الهجرة ، وقد اتضح منها أن اجمالى عدد المهاجرين الى الاسكندرية فى الفترة من ١٩٦٠ — ١٩٦٥ بلغ ٤٢٢٠٠ مهاجرا وافدا أى ٨٤٤٠٠ مهاجرا حتى سنة ١٩٧٠ — اذا ما افترضنا استمرار الهجرة بنفس المعدل فى الفترة من ٦٥ — ١٩٧٠ . وعلى ذلك فان معدلها يصل الى ٥٫٥٧ ٪ فى الفترة كلها . ويجدر بالذكر هنا أن معدلات الهجرة هى نسبة مئوية توضح العدد المتراكم من المهاجرين فى نهاية المدة بالنسبة لسنة الأساس ، وقد أمكن الحصول على السنة الوسطى بطريقة الاستكمال الخطى .

المعدلات العمرية النوعية بنفس نسبة الهبوط بين الفترتين المذكورتين وذلك على امتداد سنوات التقدير .

وفى ضوء تلك الفروض يمكن بوضوح استنتاج الحجم السكانى للاسكندرية فى سنوات التقدير — ومدى التغير الذى سيعتريه خلالها ، ففى الوقت الذى بلغ فيه عدد السكان ١٫٥١٦٫٢٣٤ نسمة فى سنة ١٩٦٠ اذ به يتزايد بعد ذلك حتى انه سيبلغ مرحلة التضاعف بعد ربع قرن فقط وفى سنة ١٩٨٥ — حيث سيكون عدد السكان — حينذاك ٣٫٠٠٨٫٠٤٠ نسمة .

ولا يختلف التركيب العمرى فى سنوات التقدير اختلافا جوهريا من سنة لاخرى — وان كانت الفئات الصغرى (٠ — ٤ ، ٥ — ٩) ستقل نسبتها الى جملة السكان — فى السنوات الأخيرة من التقدير وان كانت الأرقام توضح ان هذه القلة ستكون بقدر بسيط ولا شك ان الانخفاض المتوقع فى الخصوبة سيقلل من اعداد هذه الفئات الصغرى — وان كان فرض ارتفاع توقع الحياة عند المولد وهبوط معدل وفيات الأطفال الرضع سيكون له أثر فى التقليل من أثر انخفاض الخصوبة فى المدى القريب .

ولما كانت التقديرات السكانية ليست كالتعدادات ، فإنها تقرب فى العادة ، ومن ثم فقد قربت النتائج فى الفئات العمرية لأقرب كما توضح الجداول الخاصة بذلك (١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

جدول رقم (١٢٢) تقدير عدد السكان الذكور فى الاسكندرية حتى سنة ١٩٨٥

فئات السن	١٩٦٥	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
٠ – ٤	١٢٦٠٠٠	١٥٠٥٠٠	١٦٧٣٠٠	١٦٧٩٠٠
٥–	١١٨٦٠٠	١٣٩١٠٠	١٤٩٧٠٠	١٦٦١٠٠
١٠–	١٠٨٨٠٠	١٣٢٢٠٠	١٣٩٥٠٠	١٥٧٠٠٠
١٥–	٩٧٠٠٠	١٣٩٠٠٠	١٤٩٠٠٠	١٥٩٠٠٠
٢٠–	٨٠٩٠٠	١٢٤٧٠٠	١٤١٧٠٠	١٤٨٤٠٠
٢٥–	٦٤٩٠٠	١١٠٣٠٠	١٤٥٢٠٠	١٥٠٠٠٠
٣٠–	٥٧١٠٠	٨٩٥٠٠	١١٨١٠٠	١٣٥٧٠٠
٣٥–	٥١٤٠٠	٦٤٨٠٠	٧٤٦٠٠	١٠٩٥٠٠
٤٠–	٤٥٣٠٠	٥٤٨٠٠	٥٨٠٠٠	٨٥٨٠٠
٤٥–	٣٩٨٠٠	٥١٧٠٠	٥٤٨٠٠	٦٤٦٠٠
٥٠–	٣١٩٠٠	٤٣١٠٠	٤٨٧٠٠	٥٢٠٠٠
٥٥–	٢٤٧٠٠	٣٨١٠٠	٤٦٢٠٠	٤٩٣٠٠
٦٠–	١٩٩٠٠	٢٩٠٠٠	٣٤٠٠٠	٣٩٢٠٠
٦٥–	١١٤٠٠	١٨٧٠٠	٢٣٠٠٠	٢٩٥٠٠
٧٠–	٧٥٠٠	١٢٥٠٠	١٥٠٠٠	١٨٦٠٠
٧٥–	٣١٠٠	٥٩٠٠	٧٧٠٠	١٠٣٠٠
٨٠+	١٨٠٠	٢١٠٠	٢٨٠٠	٤٧٠٠
الجملة	٨٩٠١٠٠	١٢٠٦٠٠٠	١٣٧٥٣٠٠	١٥٥٢٧٠٠

جدول رقم (١٢٣) تقدير عدد السكان الاناث فى الاسكندرية حتى ١٩٨٥

فئات السن	١٩٦٥	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
٠ – ٤	١١٦٠٠٠	١٣٥٠٠٠	١٥٠٠٠٠	١٥٤٢٠٠
٥ –	١١٦٢٠٠	١٢٧٠٠٠	١٤٧٥٠٠	١٦٠٩٠٠
١٠ –	١١١٥٠٠	١٣٣٣٠٠	١٢٧٣٠٠	١٥٣٢٠٠
١٥ –	١٠١٥٠٠	١٤٦٢٠٠	١٥٧٦٠٠	١٦٧٤٠٠
٢٠ –	٨٠٧٠٠	٢٢٣٨٠٠	١٤١٨٠٠	١٤٥٢٠٠
٢٥ –	٦٣٥٠٠	١٠٠٢٠٠	١٣١١٠٠	١٣١١٠٠
٣٠ –	٤٨١٠٠	٦٤٥٠٠	٨٣٦٠٠	١٠٢٦٠٠
٣٥ –	٥٢٢٠٠	٦٦٦٠٠	٧١٩٠٠	١٠٣٨٠٠
٤٠ –	٤١٢٠٠	٤٧٣٠٠	٤٤٤٠٠	٦٢٦٠٠
٤٥ –	٣٦٣٠٠	٥٣٤٠٠	٦٢١٠٠	٦٧٤٠٠
٥٠ –	٢٨٤٠٠	٤٢٥٠٠	٥١٣٠٠	٤٨٢٠٠
٥٥ –	٢٢٦٠٠	٣٦١٠٠	٤٤٢٠٠	٥٢٨٠٠
٦٠ –	١٨٣٠٠	٢٧٧٠٠	٢٢٦٠٠	٤١٣٠٠
٦٥ –	١٠١٠٠	١٦٩٠٠	٢١٠٠٠	٢٧٢٠٠
٧٠ –	٨١٠٠	١٣٨٠٠	١٧٢٠٠	٢١٥٠٠
٧٥ –	٢٣٠٠	٥٩٠٠	٧٥٠٠	١٠٣٠٠
٨٠ +	٢٦٠٠	٢٦٠٠	٣٤٠٠	٦٠٠٠
الجملة	٨٦٠٦٠٠	١١٥٢٨٠٠	١٣٠٤٥٠٠	١٤٥٥٧٠٠

جدول رقم (١٢٤) تقدير جملة السكان حسب الأعمار بالاسكندرية حتى سنة ١٩٨٥

فئات السن	١٩٦٥	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
٠- ٤	٢٤٢٠٠٠	٢٨٤٥٠٠	٣١٧٣٠٠	٣٢٢١٠٠
٥-	٢٣٤٨٠٠	٢٧٦١٠٠	٢٩٧٣٠٠	٣٢٧٠٠٠
١٠-	٢٢٠٣٠٠	٢٦٥٥٠٠	٢٧٦٨٠٠	٢١٠٢٠٠
١٥-	١٩٨٥٠٠	٢٨٥٢٠٠	٣٠٦٦٠٠	٣٢٦٥٠٠
٢٠-	١٦١٦٠٠	٢٤٨٥٠٠	٢٨٣٥٠٠	٢٩٣٦٠٠
٢٥-	١٢٨٤٠٠	٢١٠٥٠٠	٢٧٦٣٠٠	٢٨٦١٠٠
٣٠-	١٠٥٢٠٠	١٥٤٠٠٠	٢٠١٧٠٠	٢٣٨٣٠٠
٣٥-	١٠٣٦٠٠	١٣١٤٠٠	١٤٦٥٠٠	٢١٣٣٠٠
٤٠-	٨٦٥٠٠	١٠٢١٠٠	١٠٣٤٠٠	١٤٨٤٠٠
٤٥-	٧٦١٠٠	١٠٥١٠٠	١١٦٩٠٠	١٣٢٠٠٠
٥٠-	٦٠٣٠٠	٨٥٦٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٢٠٠
٥٥-	٤٧٣٠٠	٧٤٢٠٠	٩٠٤٠٠	١٠٢١٠٠
٦٠-	٣٨٢٠٠	٥٦٧٠٠	٦٦٦٠٠	٨٠٥٠٠
٦٥-	٢١٥٠٠	٣٥٦٠٠	٤٤٠٠٠	٥٦٧٠٠
٧٠-	١٥٦٠٠	٢٦٣٠٠	٣٢٢٠٠	٤٠١٠٠
٧٥-	٦٤٠٠	١١٨٠٠	١٥٢٠٠	٢٠٦٠٠
٨٠+	٤٤٠٠	٤٧٠٠	٦٢٠٠	١٠٧٠٠
الجملة	١٧٥٠٧٠٠	٢٣٥٨٨٠٠	٢٦٧٩٨٠٠	٣٠٠٨٤٠٠

تقدير سكان الأقسام بالاسكندرية :

وضعت توقعات نصيب الأقسام من السكان على أساس المشاهد من تطور نصيبها منذ تعداد ١٩٤٧ وحتى تعداد ١٩٦٦ ، ولقد اتخذت النسبة المئوية للتغير السنوى فى نصيب كل قسم فى الفترة (١٩٦٠ — ١٩٦٦) سواء كانت بالزيادة أو النقصان — أساسا لتحديد نسبته المئوية إلى جملة السكان فى فترة التقدير . ولا شك أن الأقسام التى أظهرت تزايدا واضحا فى نصيبها السكانى فى الفترة السابقة على سنوات التقدير — هى أقسام الأطراف ممثلة فى المنتزة نحو الشرق والدخيلة نحو الغرب — وينتظر أن يكون بقسم المنتزة (حسب حدوده فى سنة ١٩٦٠) حوالى ٢٥ ٪ من جملة سكان الاسكندرية فى سنة ١٩٨٥ ، كما ينتظر أن يحتل مركز الصدارة من حيث عدد سكانه ابتداء من سنة ١٩٧٠ .

وعلى هذا الأساس — فقد وضع الجدول رقم (١٢٥) الذى يوضح توقع التوزيع النسبى لنصيب الأقسام فى الفترة من ١٩٦٥ — ١٩٨٥ .

جدول رقم (١٢٥) التوزيع النسبي المتوقع السكان فى أقسام الاسكندرية فى الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٨٥ (١)

الأقسام	نسبة التغير السنوى فى الفترة ٦٠ - ١٩٦٦ ٪	٪ من جملة السكان فى السنوات			
		١٩٦٥	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
الجمرك	—١٫٥١	٨٫٥٠	٧٫١	٦٫٣	٥٫٦٠
المنشية	—١٫٨٧	٢٫٥٠	٢٫٠	١٫٨	١٫٦
اللبان	—٢٫٠٧	٤٫٥٠	٣٫٥	٣٫١	٢٫٦
العطارين	—١٫٨٦	٤٫٢٠	٣٫٣	٣٫٠	٢٫٧
كرموز	—١٫٦٥	١١٫٥	٩٫٤	٨٫٤	٧٫٤
مينا البصل	+٢٫٢	١١٫٤٠	١٣٫٨	١٥٫٢	١٦٫٥
محرم بك	—٠٫٧٢	١٦٫٦٠	١٥٫١	١٣٫٧	١٣٫٢
باب شرقى	—٠٫٣٣	١٥٫٥٠	١٤٫٧	١٤٫١	١٣٫٤
الرمل	+٠٫٨٤	١٠٫٩٠	١١٫٦	١١٫٧	١١٫٧
المنتزة	+٣٫٨٦	١٤٫٤٠	١٩٫٥	٢٢٫٧	٢٥٫٣
الجملة	—	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠

وباستخدام هده النسب المتوقعة لنصيب الأقسام ـ فقد وزع اجمالى عدد السكان المقدر للمحافظة ككل ـ على أقسامها المختلفة فى سنوات التقدير ـ والذى يوضحه الجدول رقم (١٢٦) .

(١) الاقسام حسب حدودها فى سنة ١٩٦٠ ، ويشمل قسم ميناالبصل ـ الدخيلة والعامرية ابتداء من سنة ١٩٧٠ .

جدول رقم (١٢٦) التوزيع العددى لجملة السكان ـ المقدر فى أقسام الاسكندرية فى الفترة من ١٩٦٥ ـ ١٩٨٥ (١)

القسم	١٩٦٥	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
الجمرك	١٤٨٨٠٩	١٦٧٤٧٥	١٦٨٨٢٧	١٦٨٤٧٠
المنشية	٤٣٧٦٧	٤٧١٧٦	٤٨٢٣٦	٤٨١٣٤
اللبان	٧٨٧٨١	٨٢٥٥٨	٨٣٠٧٤	٧٨٢١٨
العطارين	٧٣٥٢٩	٧٧٨٤٠	٨٠٣٩٤	٨١٢٢٧
كرموز	٢٠١٣٣٠	٢٢١٧٢٧	٢٢٥١٠٣	٢٢٣٦٢٢
مينا البصل	١٩٩٥٧٩	٣٢٥٥١٥	٤٠٧٣٢٩	٤٩٦٣٨٦
محرم بك	٢٩٠٦١٦	٣٥٦١٧٩	٣٦٧١٢٣	٣٩٧١٠٩
باب شرقى	٢٧١٣٥٨	٣٤٦٧٤٥	٣٧٧٨٥٢	٤٠٣١٢٦
الرمل	١٩٠٨٢٦	٢٧٣٦٢٠	٣١٣٥٣٧	٣٥١٩٨٣
المنتزة	٢٥٢١٠٥	٤٥٩٩٦٥	٦٠٨٣١٥	٧٦١١٢٥
الجملة	١٧٥٠٧٠٠	٢٣٥٨٨٠٠	٢٦٧٩٨٠٠	٣٠٠٨٤٠٠

وقياسا على ذلك فانه اذا استمر اتجاه التوزيع السكانى كما هو مبين فان الثقل السكانى داخل رقعة المحافظة سيكون من نصيب الأقسام الشرقية ممثلة فى الرمل والمنتزة حيث سيصل نصيبها فى نهاية الفترة التقديرية الى أكثر من ثلث

(١) أنظر ملاحظة الجدول السابق رقم (١٢٥) .

سكان المحافظة آنذاك ، ولا شك أن ذلك سيلقى عبئا كبيرا على حجم الاسكان والخدمات المتوقعة فى هذين القسمين على امتداد السنوات المقبلة .

أما أقسام الغرب ممثلة فى مينا البصل والدخيلة والعامرية فان نصيبها سيصل إلى حوالى سدس عدد السكان ، مما يوحى بأن الاتجاه نحو تعمير الأطراف سيكون نحو الشرق أكثر منه نحو الغرب وسيؤدى ذلك إلى نتائج هامة بالنسبة للرقعة العمرانية حيث سيكون التوسع شرقا على حساب مساحة كبيرة من الأراضى الزراعية - والتى تسهم بدور كبير فى تموين الاسكندرية ببعض احتياجاتها الغذائية . لذلك فانه ينبغى المحافظة على هذه الأراضى داخل حدود المحافظة وعدم التصريح بالبناء فيها - ويمكن حينذاك أن يقتصر على الاراضى الرملية التى تمتد امتدادا شريطيا على جانبى سكة حديد أبو قير ، كما يمكن تشجيع الاتجاه نحو الارتفاع الرأسى بالمساكن فى هذا النطاق .

ويقابل ذلك من ناحية أخرى توجيه العمران نحو الغرب فى الدخيلة والعامرية - بيد أن ذلك يتطلب أولا توفير الخدمات اللازمة للاسكان بهذه المناطق حتى يمكن أن تزداد بها عوامل الجذب السكانى - وبالتالى يمكن أن نخفف من عبء الثقل العمرانى نحو الشرق وتقلل بذلك من فرصة التهام الاراضى الزراعية واستغلالها فى البناء .

الفصل السادس عشر

الاحتياجات الرئيسية للسكان فى المستقبل

الفصل السادس عشر

تقدير الاحتياجات الرئيسية للسكان فى المستقبل

سبق القول بأن تقدير حجم السكان - يعد من النتائج الهامة للدراسة الديموغرافية كما أنه من الأسس اللازمة فى التخطيط الاجتماعى والاقتصادى ، وذلك لما لهذا التقدير من أهمية فى دراسة الاحتياجات السكانية فى المستقبل والتى تعتمد على عدد السكان وتوزيعهم من ناحية وخصائصهم العمرية والنوعية من ناحية أخرى ، وما يستتبع ذلك من تقدير لاحتياجاتهم الرئيسية من الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها .

واعتمادا على تقدير السكان العمرى النوعى بالاسكندرية والذى سبق ذكره - فانه يمكن تقدير الاحتياجات السكانية المختلفة سواء ما يتصل منها بحجم القوة العاملة وفرص العمل المطلوبة أو تقدير المساكن اللازمة أو الاحتياجات التعليمية والصحية والتموينية وباقى الخدمات الأخرى .

وينبغى القول فى هذا المجال - انه فى ضوء البيانات المتاحة فان تقدير هذه العناصر المتنوعة سيعتمد بالدرجة الاولى على متوسط نصيب الفرد منها فى أقرب تاريخ ممكن وعلى ذلك فان معظم هذه التقديرات يمثل الحد الادنى من العناصر المطلوبة - وسيراعى بقدر الامكان - التغير فى نصيب الفرد - صعودا أو هبوطا فى المستقبل على أساس اتجاه نصيبه فى الماضى بالنسبة لبعض هذه العناصر .

ومن ناحية أخرى فان توزيع الخدمات المتنوعة على أقسام الاسكندرية

سيعنى فى المقام الاول بتوزيع حجم هذه الخدمات داخل حدود القسم الواحد ـ دون اعتبار لتوزيعها داخل الشياخات التى يبلغ عددها فى الاسكندرية ١١٥ شياخة فى سنة ١٩٦٠ ، حيث أن ذلك يتطلب دراسة وافية عن مجالات الخدمة لكل عنصر من عناصر الخدمات والمسافة بين مركز الخدمة والمستفيدين منه محليا ـ وما يؤديه ذلك من تحديد مواقع مراكز الخدمات داخل الاقسام .

أولا : تقدير القوة العاملة :

سبق القول ـ فى سياق الحديث عن التركيب الاقتصادى لسكان الاسكندرية ان القوة العاملة تشمل جميع الافراد الذين يمكنهم الاسهام فى انتاج السلع والخدمات الاقتصادية سواء منهم الذين يسهمون فعلا فى ذلك أو الذين يقدرون على اداء العمل ويرغبون فيه ويبحثون عنه .

وفى محاولة لتقدير القوة العاملة فى الاسكندرية فانه من حسن الحظ أن تتوفر بالنسبة لها بيانات من تعداد السكان بالعينة الذى جرى فى سنة ١٩٦٦ ـ ويمكن من خلال هذه البيانات أن نستشف مدى التغير الذى اعترى معدلات النشاط الاقتصادى ـ والعوامل المرتبطة بذلك . وقد بلغت جملة عدد العاملين فى سنة ١٩٦٦ (٦ سنوات فأكثر) - ٥٠٥٢١٦ نسمة منهم ٤٥٣٧٤٨ من الذكور ، ٥١٤٦٨ من الاناث ، وذلك مقابل ٣٩٥١٩٣ نسمة منهم ٣٥٤٦٠٨ من الذكور ، ٤٠٥٨٥ من الاناث فى سنة ١٩٦٠ ، أى أنه فى خلال هذه الفترة أضيفت إلى حجم العمالة بالاسكندرية ١٩٣٠٢ نسمة سنويا .

ويتضح من مقارنة معدلات النشاط الاقتصادى بين سنتى ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ أن هناك تغيرا ملحوظا بالنسبة لفئات السن المبكرة عند الذكور أو الاناث

فقد هبطت معدلات العمل للسكان فى الفئتين العمريتين (٦ - ١٤) ، (١٥ - ١٩) هبوطا ملحوظا ـ وإن كان الارتفاع الطفيف لدى الذكور فى فئة العمر (٦ - ١٤) لا يغير من هذا القول . كذلك لوحظ انخفاض المعدل لفئة العمر (٦٠ - ٦٤) للذكور من ٧٤ر٤ ٪ سنة ١٩٦٠ الى ٦٧ر٣ ٪ لسنة ١٩٦٦ ، وان كانت فئة العمر (٦٥ +) توضح أن هناك ارتفاعا قد طرأ على معدل النشاط الاقتصادى بها ويبين ذلك الجدول رقم (١٢٧) .

جدول رقم (١٢٧) معدل النشاط الاقتصادى العمرى فى سنتى ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ (١)

العمر	ذكور		اناث	
	١٩٦٠	١٩٦٦	١٩٦٠	١٩٦٦
٦ -	٥ر٨	٦ر٨	٥ر٦	٣ر٣
١٥ -	٥٣ر٣	٤٨ر٨	١٢ر٨	٩ر٢
٢٠ -	٨٧ر٤	٧٨ر٩	١٠ر٥	١٣ر٢
٣٠ -	٩٧ر٩	٩٨ر٨	٦ر٧	٧ر٣
٤٠ -	٩٧ر٥	٩٨ر٧	٧ر٩	٦ر٩
٥٠ -	٩٣ر٧	٩٦ر٣	٧ر٥	٦ر٤
٦٠ -	٧٤ر٤	٦٧ر٣	٥ر١	٤ر١
٦٥ -	٤٣ر٢	٥٠ر٦	٣ر١	١ر٨
الجملة	٥٨ر٣	٥٩.٦	٧ر٧	٧ر١

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس الارقام المطلقة فى تعداد ١٩٦٠ ، الجدول الخامس والثلاثين ، وتعداد العينة ١٩٦٦ ، الجدول الرابع .

ويرجع هذا الهبوط بالنسبة للصغار إلى الزيادة فى الخدمات التعليمية التى تقدمها الدولة مع جعل التعليم اجباريا فى المرحلة الابتدائية (٦ - ١١) - وقد أدى ازدياد الاقبال على التعليم فى مراحله المختلفة الى تأخير سن الدخـــول فى سوق العمل وبالتالى تقليل النشاط الاقتصادى فى الفئات العمرية الصغرى .

وإذا ما استخدمت الحالة التعليمية للعاملين فى النشاط الاقتصـــادى بالأسكندرية كمؤشر يوضح التغير فى خصائصها ، فانه يمكن القول بأن هـذه الخصائص تتغير إلى الاحسن ، حيث هبطت نسبة الأمية فى سنة ١٩٦٦ بين العاملين سواء من الذكور أو الاناث - عما كانت عليه فى سنة ١٩٦٠ ، فى الوقت الذى ارتفعت فيه نسبة العاملين الملمين بالقراءة والكتابة أو من حمـــلة الشهادات العالية ، ويوضح ذلك الجــــدول رقم (١٢٨) ولا شك أن ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا بالتغير الاجتماعى والاقتصادى الذى شهـــده المجتمع السكندرى فى السنوات الأخيرة .

جدول رقم (١٢٨) تطور الحالة التعليمية للعاملين فى النشاط الاقتصادى بالاسكندرية فى سنتى ١٩٦٠، ١٩٦٦ (١)

(نسبة مئوية)

الحالة التعليمية	ذكور		اناث	
	١٩٦٠	١٩٦٦	١٩٦٠	١٩٦٦
أمى	٤١ر٧	٣٥ر٧	٦٥ر٨	٤٥ر٣
يقرأ و يكتب	٤١ر١	٤٧ر٣	١٠ر٨	١٨ر٨
شهادات متوسطة	١٣ر٠	١١ر٤	١٩ر٧	٢٨ر٥
شهادات عالية	٤ر٢	٥ر٦	٣ر٧	٧ر٤
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

وفى تقدير حجم القوة العاملة بالاسكندرية ، فلقد افترض أن يستمر الهبوط فى معدلات النشاط الاقتصادى للذكور ، فى فئات السن (١٥-١٩)، (٢٠ - ٢٤) بنفس نسبة الهبوط التى طرأت على هذه المعدلات فى الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٦٦ ، وهذه الفئات هى التى تتأثر تأثرا كبيرا بالخدمات التعليمية المتاحة وبالتالى تنخفض نسبة اسهامها فى النشاط الاقتصادى ، وكذلك الحال بالنسبة لفئات السن ٦٠ + فقد افترض انخفاض معدلاتها - نتيجة ازدياد الضمانات المعيشية التى تقدمها الدولة فى صورة قوانين المعاشات والتأمينات

---

(١) حسبت هذه النسب على أساس البيانات الواردة بتعداد ١٩٦٠ ، الجدول الحادى والثلاثين، وتعداد العينة ١٩٦٦ ، الجدول الثامن .

الاجتماعية مما يدفع الأفراد المستفيدين بها إلى التقاعد فى سن مناسبة والاكتفاء بما يحصلون عليه من معاشات تغنيهم عن العمل بعد أن تتقدم بهم السن ، أما باقى الفئات العمرية وهى الفئات الوسطى فقد افترض ثبات معدلاتها وذلك لانها أقل الفئات العمرية تغيرا .

وبالنسبة للاناث فلا شك أن اسهامهن فى قوة العمل سوف يتزايد تدريجيا نتيجة اقبال المرأة على التعليم مما يؤهلها للعمل بعد اتمام مراحله المختلفة ، وينعكس ذلك بوضوح فى معدلات العمل العمرية للاناث حيث تصل اقصاها فى فئة السن (٢٠ - ٢٩)، (٣٠ - ٣٩) .

وقد افترض أن تستمر الزيادة فى هاتين الفئتين بنفس نسبة الزيادة التى طرأت عليهما فيما بين تعدادى ١٩٦٠ - ١٩٦٦ بينما افترض انخفاض معدل النشاط للاعمار الصغرى (أقل من ٢٠) وذلك بنسبة انخفاضها فى الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٦ ، أما عن النشاط الاقتصادى بعد سن الاربعين فانه وان كان الاسهام الاقتصادى للاناث فيه قليلا - إلا أنه افترض ثباته على ما هو عليه فى سنة ١٩٦٦ حيث لم تشهد المعدلات العمرية بعد الاربعين سوى تغيرات طفيفة فى الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٦ (١) .

ويوضح الجدول رقم (١٢٩) ، تقدير القوة العاملة فى الاسكندرية فى الفترة ١٩٧٠ - ١٩٨٥ - ويبدو منها أن جملة العاملين الذين سيدخلون سوق العمل فى هذه الفترة تبلغ ٣٣٨٠١٠ عاملا منها ٢٤٩٩٢٩ من الذكور ،

---

(١) اعتمد فى تقدير حجم العمالة على تقديرات السكان العمرية النوعية التى سبق حسابها للاسكندرية .

٨٨٠٨١ من الاناث ، ومعنى ذلك أن متوسط ما سيضاف سنويا خلال هذه الفترة إلى حجم العمالة بالاسكندرية يبلغ ٢٢٥٣٤ عاملا منهم ١٦٦٦٢ من الذكور والباقى من الاناث .

ولكن يلاحظ أن فرص العمل المطلوبة تختلف من فترة تقديرية لأخرى ، ويرتبط ذلك باستمرار عملية التغير الاجتماعى والاقتصادى فى الاسكندرية . وتوضح الارقام التالية جملة عدد فرص العمل المطلوبة سنويا فى الفترات التقديرية :

الفـــترة	جملة عدد الفرص المطلوبة سنويا
١٩٧٠ - ١٩٧٥	١٩٩٤٤
١٩٧٥ - ١٩٨٠	٢٠٥٩٥
١٩٨٠ - ١٩٨٥	٢٧٠٦٢

جدول رقم (١٢٩) تقدير جملة قوة العمل بالاسكندرية فى الفترة

١٩٧٠ — ١٩٧٥

فئات السن	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
٦ -	٢١٥٠٣	٢٠٨٤٣	٢٠٧٩٨	٢٣٢١١
١٥ -	٦٦٥٦٠	٦٣٧٢٢	٦١٠٨٤	٥٨٣٩٦
٢٠ -	١٥٩٥٦٠	١٩٧٩٢١	٢٣٨١٧٥	٢٥٠٤٢٧
٣٠ -	١٢٣٧٤٨	١٦٣٧٢٣	٢٠٥٠٠٥	٢٦٣٣١١
٤٠ -	١٠٥٤٨٩	١١٢٠٦٣	١١٨٦٨١	١٥٧٤١٥
٥٠ -	٦٨٩٧٩	٨٣١٤٤	٩٧٤٠٦	١٠٣٩١٥
٦٠ -	١٥٥٤٧	١٧١١٥	١٨٢٦٩	٣٤٥٧٣
٦٥ +	١٤٣٥٩	١٦٩٣٥	١٩٠٢٣	٢٢٤٩٧
الجملة	٥٧٥٧٤٥	٦٧٥٤٦٦	٧٧٨٤٤١	٩١٣٧٥٥

ثانيا : تقدير الاحتياجات السكنية :

يعد تقدير حجم السكان - الذى سبق ذكره - الخطوة الرئيسية فى تقدير الاحتياجات المستقبلة من مختلف النواحى ، ويعتبر الاسكان من أهم هذه الاحتياجات والتى ترتبط ارتباطا أساسيا بالنمو السكانى فى الاسكندرية - ذات المليونين فى سنة ١٩٧٠ - وذات الثلاثة ملايين فى سنة ١٩٨٥ - أى بعد خمسة عشر عاما فقط ، وبمعدل نمو يبلغ قرابة الثلاثة فى المائة سنويا وان اختلف معدل النمو فى اجزاء المحافظة - أى من قسم لآخر على امتداد رقعتها الحضرية - حيث النمو المرتفع فى الأطراف والمنخفض فى الوسط مما يؤكد ازدياد

الزحف السكانى نحو هذه الأطراف ـ وخاصة الشرقيــة التى ستحظى بالنسبة الكبيرة من السكان كما سبق القول عن التوزيع السكانى فى المستقبل .

وهناك بعض الطرق لتحديد الاحتياجات السكنية للسكان فى المستقبل منها طريقة متوسط حجم الأسرة وطريقة معدل الاقتران السنوى وتوقعــاته فى السنوات القادمة ـ وهاتان الطريقتان توضحان عدد المساكن المطلوبة على أساس الفروض الموضوعة لها . وهناك طريقة ثالثة تعتمد على افتراض بقاء درجــة التزاحم على ما هى عليه فى آخر تعداد ـ أو تغيرها نحو التزايد أو التناقص فى المستقبل وهذه يمكن عن طريقها توضيح عدد الغرف اللازمة ـ وذلك اعتمادا على حجم السكان المقدر فى السنوات القادمة .

وبالنسبة لتقدير الاحتياجات السكنية فى الاسكندرية حتى سنة ١٩٨٥ ـ فقد اتبعت طريقة تجمع بين متوسط حجم الأسرة من ناحية ومتوسط عدد غرف المسكن من ناحية أخرى ـ وتعتمد فى ذلك على تعدادى السكان فى سنة ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ ، حيث وزعت الاسر فى التعداد الأول حسب حجم المسكن ـ أو عدد الغرف به ـ كذلك أورد التعداد الثانى عدد الأسر ومتوسط حجمها بكل قسم ، ومن هذين التعدادين واعتمادا على العدد المقدر للسكان فى المستقبل أمكن تحديد الاحتياجات السكنية فى الاسكندرية ، وسيفصل القول عن هذه الطريقة بعد قليل .

وقبل الاستطراد فى الحديث عن الاحتياجات السكنية ينبغى الاشارة الى الحالة السكنية القائمة حيث يمكن الاستدلال على ذلك بدراسة درجة التزاحم فى الاقسام من ناحية ، ودراسة حجم الأسر حسب عدد الغرف التى تقطنها من ناحية أخرى .

واقد سبق القول فى مجال الحديث عن توزيع السكان بالاسكندرية ان كل الأقسام ـ فيما عدا الرمل وباب شرقى والعطارين ـ تتميز ـ بدرجة عالية من التزاحم حيث يخص الغرفة الواحدة أكثر من شخصين ـ بل ان قسما كالمنشية يسكن الغرفة الواحدة به حوالى ثلاثة أشخاص .

وفى محاولة لاظهار الصورة فى الاقسام فقد وضع جدولان لهذا الغرض أحدهما يبين النسبة المئوية لتوزيع الأسر حسب عدد الغرف والآخر يوضح حجم المسكن الذى تقطنه فى سنة ١٩٦٦ .

جدول رقم (١٣٠) التوزيع النسبى للاسر حسب عدد الغرف فى أقسام الاسكندرية ـ ١٩٦٠ (٪) (١)

عدد الغرف	الجمرك	الرمل	مينا البصل	العطارين	اللبان	المنتزة	المنشية	باب شرق	كرموز	محرم بك	الجملة
١	٣٧ر٠	٣٠ر٨	٤٦ر٣	٢٩ر١	٤٧ر١	٤٨ر٧	٤٠ر٩	٣٢ر٤	٤٨ر٣	٣٨ر٩	٣٩ر٩
٢	٢٤ر٦	١٩ر٧	٢٨ر٥	٢٠ر٢	٢٦ر٧	٢٥ر٠	١٩ر٩	١٦ر١	٢٩ر٧	٢٤ر٣	٢٣ر٤
٣	١٨ر٤	١٦ر٦	١٤ر٦	١٦ر٥	١٢ر١	١٢ر٨	١٣ر٧	١٦ر٩	١١ر٤	١٦ر٣	١٥ ١
٤	١٢.٤	١٤ر٢	٧ر٣	١٦ر٢	٧ر٧	٨ر٠	١١ر٧	١٧ر١	٦ر٧	١٢ر٥	١١ر٦
٥+	٧ر٦	١٨ر٧	٣ر٣	١٨ر٠	٦ر٤	٥ر٥	١٣ر٨	١٧ر٥	٣ر٩	٨ر٠	١٠ر٠
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١ ٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

(١) تم حساب هذه النسب على أساس الارقام المطلقة الواردة بالجدول الثانى والسبعين من التعداد العام للسكان — محـافظة الاسكندرية ١٩٦٠ ويلاحظ أن نسب قسم مينا البصل تضم قسم الدخيلة كذلك .

جدول رقم (١٣١) متوسط حجم الأسرة حسب عدد الغرف التى تقطنها فى أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١)

عدد الغرف	الجمرك	الرمل	مينا البصل	العطارين	اللبان	المنتزه	المنشية	باب شرق	كرموز	محرم بك	الجملة
١	٤ر١	٣ر٩	٣ر٩	٣ر٣	٣ر٩	٤ر٠	٣ر٩	٣ر٩	٤ر٠	٤ر٠	٣ر٩
٢	٥ر٦	٥ر٤	٥ر٥	٤ر٨	٥ر٤	٥ر٨	٥ر٥	٥ر٠	٥ر٧	٥ر٥	٥ر٥
٣	٦ر١	٥ر٦	٦ر٢	٤ر٧	٦ر١	٦ر٦	٥ر٨	٤ر٧	٦ر٦	٦ر١	٥ر٨
٤	٦ر٥	٥ر٧	٦ر٨	٤ر٨	٦ر٥	٦ر٨	٦ر٢	٤ر٧	٧ر٠	٦ر٧	٥ر٩
٥ +	٦ر٨	٦ر١	٧ر٦	٥ر٠	٦ر٦	٧ر٦	٦ر٢	٥ر٢	٧ر٦	٦ر٩	٦ر٦
الجملة	٥ر٣	٥ر٢	٥ر٠	٤ر٤	٤ر٩	٥ر٢	٥ر١	٤ر٦	٥ر١	٥ر٢	٥ر٠

(١) حسب هذا الجدول على أساس البيانات الواردة فى الجدول الثانى والسبعين من التعداد العام للسكان سنة ١٦٩٠ — محافظة الاسكندرية . وذلك بضرب عدد الاسر الموزعة حسب عدد أفرادها (عمود أفقى) والتى توجد فى مسكن ذى غرفة واحدة وقسم الناتج على عدد الأسر للحصول على متوسط حجم الاسرة الواحدة فى المسكن الواحد ، وبنفس الطريقة فى المسكن ذى الحجرتين والثلاث والاربع والخمس حجرات فأكثر .

ومن هذين الجدولين يبدو أن قرابة نصف عدد الأسر فى أقسام مينا البصل والدخيلة واللبان والمنتزة وكرموز تعيش فى مسكن من غرفة واحدة ، وان متوسط حجم الاسرة بها يبلغ حوالى أربعة أفراد ، ويزيد حجم الاسرة بتزايد حجم المسكن فى كل الاقسام حتى يصل الى ٧ر٦ فرد فى أقسام كرموز والمنتزة وميناء البصل . وفى هذه الاقسام التى ترتفع فيها درجة التزاحم تعيش نسبة قليلة من الأسر فى مساكن من أربع حجرات أو خمس حجرات فأكثر . وتصل النسبة ادناها فى قسم مينا البصل حيث تبلغ ٢ر٣ ٪ فقط من الاسر تعيش كل منها فى خمس حجرات فأكثر ـ مقابل ٧ر١٨ ٪ فى الرمل ، ١٨ ٪ فى العطارين ، ٥ر١٧ ٪ فى باب شرقى . ولعل ذلك مرتبط الى حد كبير بالمستوى المعيشى فى هذه الاقسام والذى سبق توضيحه فى سياق الحديث عن التركيب السكانى .

وفى تقدير الاحتياجات السكنية اللازمة للسكان حتى سنة ١٩٨٥ ، فلقد افترض ثبات حجم الأسرة بالأقسام فى سنوات التقدير كما كانت عليه فى سنة ١٩٦٦ ، وعلى ذلك فقد وضع الجدول رقم (١٣٢) .

جدول (١٣٢) تقدير عدد الأسر في اقسام الاسكندرية حتى سنة ١٩٨٥ (١)

القسم	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
الجمرك	٢٧٠٥٦	٢٨٩١٣	٣٠٤٥٠	٣٠٦٩٥	٣٠٦٣١
المنشية	٧٩٥٨	٨١٥٥	٨٥٧٧	٨٧٧٠	٨٧٥٢
اللبان	١٤٨٦٤	١٥٣٨٦	١٥٥٧٧	١٥٦٧٤	١٤٧٥٨
العطارين	١٤٧٠٦	١٥٤٩٤	١٥٥٦٨	١٦٠٧٩	١٦٢٤٥
كرموز	٣٧٩٨٧	٤٠٠٠٤	٤١٨٣٥	٤٢٤٧٢	٤٢٠٠٤
مينا البصل	٣٦٩٥٩	٤٩٧٩١	٦٢٥٩٩	٧٨٣٣٢	٩٥٤٥٩
محرم بك	٥٣٨١٨	٥٩٦٥١	٦٥٩٥٩	٦٧٩٨٧	٧٣٥٣٩
باب شرقى	٥٦٥٣٣	٦٤١٣٤	٧٢٢٣٨	٧٨٧١٩	٨٣٩٨٥
الرمل	٣٦٦٩٧	٤٣٩١٠	٥٢٢٣٨	٦٠٢٩٥	٦٧٦٨٩
المنتزة	٤٨٤٨٢	٦٦٦٥٠	٨٨٤٥٥	١١٦٩٨٤	١٤٦٢٧٠
الجملة	٣٣٥٠٦٠	٣٩٢٠٨٨	٤٥٣٨٧٧	٥١٦٠٠٧	٥٧٩٤٣٢

وعلى أساس التوزيع النسبي لعدد الاسر حسب المساكن فى سنة ١٩٦٠ فلقد وزع عدد الاسر المقدر في السنوات المذكورة بنفس نسبة توزيعها فى سنة الاساس وذلك بغية التعرف على أحجام المساكن المطلوبة فى الفترة التقديرية .

---

(١) الاقسام حسب حدودها سنة ١٩٦٠ — ويشمل ميذا البصل — قسم الدخيلة كذلك طوال سنوات التقدير — وقسم العامرية ابتداء من سنة ١٩٧٠ .

وتجدر الاشارة فى هذا المجال إلى أن حساب الاحتياجات السكنية قد وضع فى الاعتبار أن المساكن القائمة منذ سنة ١٩٦٠ — أى قبل سنوات التقدير — سيتعرض بعضها للهدم اما بسبب قدمه أو بسبب مشروعات التخطيط العمرانى فى الاسكندرية . وقد فرضت نسبة لذلك وهى تساوى ٢ ٪ من العدد القائم فى سنة الأساس كل خمس سنوات . وبمعنى آخر فان عدد المساكن التى كانت قائمة حتى سنة ١٩٦٠ سيتناقص بمعدل ٢ ٪ كل خمس سنوات ، وذلك فى كل الاقسام فيما عدا ثلاثة اعتبر العمران بها أكثر حداثة وبالتالى فقد فرضت هذه النسبة ٥ر١ ٪ فقط كل خمس سنوات وهذه الاقسام هى الرمل وباب شرق والمنتزة ، وبطرح العدد القائم فعلا من المساكن حتى سنة التقدير — من العدد المتوقع فى هذه السنة ينتج العدد المطلوب انشاؤه في الفترات التقديرية حسب عدد الغرف .

ويوضح الجدولان أرقام (١٣٣) ، (١٣٤) الحد الادنى من المساكن اللازمة فى الفترات التقديرية المختلفة وذلك حسب عدد الغرف بالاقسام فى محافظة الاسكندرية . ومن هذين الجدولين يبدو أن أقسام الاطراف تتطلب انشاء العدد الكبير من المساكن بعكس أقسام الوسط فى كل الفترات التقديرية ويعتبر قسما الرمل والمنتزة أكثر الاقسام فى هذا السبيل — بل ان المنتزة وحده يتطلب انشاء حوالى ثلث عدد المساكن المطلوبة فى هذه الفترات التقديرية . أما أقلها فى ذلك فهو قسم العطارين واللبان . ولا شك أن هذه الاحتياجات ترتبط بالتوزيع السكانى فى المستقبل على رقعة المحافظة واتجاههم نحو تعمير الاطراف وهجر منطقة الوسط .

وينبغى القول فى هذا المجال أن هذه التقديرات قد بنيت على أساس ثبات

التوزيع النسبي لعدد الأسر حسب حجم المساكن فى فترات التقـــدير - كما كان عليه فى سنة ١٩٦٠ - ولاشك أن هـــذه التقديرات معرضة للتغيير باستمرار.

جدول رقم (١٣٣) عدد المساكن اللازمة فى الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٧٥ بأقسام الاسكندرية

الفترة	١٩٦٠ - ١٩٧٠	١٩٧٠ - ١٩٧٥
الأقسام	الجمـــلة	الجمـــلة
الجمرك	٣٤٩٥	٢٠٤٦
الرمل	١٤٥٠٢	٩١٦٢
مينا البصل	٢٠٠٥٦	٣٤٠٣
العطارين	٨٢٢	٣٦٧
اللبان	٢٦٦	٤٩٤
المنتزه	٣٣٦٣٣	٢٢٣٤٥
المنشية	٣٤٤	٥٧٩
باب شرقى	١٤٠٩٩	٨٨٥٥
كرموز	٣٩٦٠	٢٥٥٤
محرم بك	١٢٥٥٩	٧٢٥١
الجملة	١٠٣٧٣٦	٦٧٠٥٦

جدول رقم (١٣٤) عدد المساكن اللازمة فى الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٥

الفترة	١٩٧٥ - ١٩٨٠	١٩٨٠ - ١٩٨٥
الأقسام	الجملة	الجملة
الجمرك	٧٤٣	٤٢٥
الرمل	٨١٠١	٧٨٢٨
ميناء البصل	١٦٣١٧	١٧٧١٨
العطارين	٧٩٩	٤٤٨
اللبان	٣٩٤	١٩٩
المنتزه	٢٨٩٧٣	٢٩٨٧٢
المنشية	٣٤٧	١٣٤
باب شرقى	٧٢٢٢	٦٠٠٤
كرموز	١٣٤٤	٢٣٨
محرم بك	٢٩٥٢	٦٤٧٥
الجملة	٦٧١٩٢	٦٩٣٤١

ارتفاع مستوى المعيشة والتغير الاجتماعى والاقتصادى ومحاولة تقليل درجة التزاحم فى المسكن وإن كان هذا الوضع صعب القياس ولا يمكن تحديد أثره

بدقة كاملة ، وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن هذه التقديرات تمثل الحد الأدنى من الاحتياجات السكنية اللازم انشاؤها فى خلال الفترات التقديرية (١) .

ومن جداول الاحتياجات السكنية المذكورة يتضح أنه فى خلال الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٧٠ - ينبغى انشاء ٢٢٧١٩٧ غـرفة قيمتها ٧ر٥٣ مليون جنيه ومتوسط ٤ر٥ مليون جنيه سنويا ، أما فى خلال الفترة فيما بين ١٩٧٠ - ١٩٨٥ فان الامر يتطلب انشاء ٤٥٩٥٠٨ غرفة قيمتها ١ر١٠٤ مليون جنيه ومتوسط يصل إلى ٩ر٦ مليون جنيه سنويا (٢) .

ثالثا : تقدير الاحتياجات التعليمية :

يعد تقدير حجم السكان فى سن التعليم من الأمور الهامة فى التخطيط السكانى على مستوى محافظة الاسكندرية أو أقسامها ، والمتوقع أن يزداد عدد المقيدين بالمدارس باستمرار نتيجة الزيادة السنوية المستمرة فى فئات العمر الصغرى ،

---

(١) ليست هناك بيانات كافية توضح عدد المساكن التى أنشئت حسب حجم الغرف بها فى الفترة التقديرية ١٩٦٠ — ١٩٧٠ حتى يمكن من خلالها معرفة ما تم انشاؤه وحجم النقص الذى ينبغى استكماله .

(٢) وذلك على أساس مستوى الأسعار فى سنتى ١٩٦٠ ، ١٩٦١ - وقد حسبت تكلفة بناء الحجرة الواحدة — والتى تساوى ٥ر٢٢٦ جنيه من البيانات الواردة بنشرة الاحصاءات الاجتماعية والتى توضح جملة عدد الغرف المنشأة فى هاتين السنتين واجمالى التكاليف المقررة لها .

(راجع — الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء — نشرة الاحصاءات الاجتماعية — القسم الثالث — ١٩٦٣ ، ص ٢٦) .

والتى تنتظم فى مراحل التعليم المختلفة مستفيدة فى ذلك بالامكانيات المتاحة من قبل الدولة بالنسبة لهذا القطاع الحيوى الهام .

والعاملان المحددان لاعداد الأطفال المتوقع قيدهم فى المدارس هما النمو المستمر فى اعداد السكان فى الفئات العمرية المقابلة لسن الدراسة فى مراحل التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى ، ثم التوسع المتوقع فى التعليم وفق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى تضعها الدولة والخاصة بنشر التعليم وجعله الزاميا فى الابتدائى على انه حق مكفول للجميع .

ويحظى التعليم الابتدائى فى الاسكندرية بنسبة كبيرة من عدد المقيدين بالمدارس حيث وصلت هذه النسبة فى العام الدراسى ١٩٧٠/٦٩ إلى ٧٠٫٣ ٪ ويليه فى ذلك التعليم الاعدادى بنسبة ١٦٫٦ ٪ ثم الثانوى وما فى مستواه بنسبة ١٣٫١ ٪ .

ويعتمد تقدير عدد التلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة على تدريج أحاد السن بالنسبة للفئات العمرية (٥ - ٩) ، (١٠ - ١٤) ، (١٥ - ١٩) وذلك لأن سن التعليم الابتدائى يقع بين ٦ - ١١ سنة والاعدادى بين ١٢ - ١٤ سنة والثانوى من ١٥ - ١٧ سنة .

وقد استخدمت لهذا الغرض طريقة مبسطة تؤدى إلى تقدير أحاد السن فى الفئات الخمسية مبنية على معادلة تدريج وضعها « سبراج » ، واستنبطت منها معاملات خاصة تسمى « معاملات أو مضروبات سبراج » ، وذلك لتقسيم فئة العمر الخمسية إلى أحاد السن وذلك باستخدام أعداد السكان فى هذه الفئة الخمسية وما جاورها من فئات عمرية .

وعلى أساس افتراض ثبات نسبة ما يخص الفصل الواحد من التلاميذ فى سنوات التقدير ومتوسط عدد فصول المدرسة الواحدة - كما كان عليه الوضع فى العام ٦٩ / ١٩٧٠ وذلك فى مرحلة التعليم الاعدادى والثانوى ، أما الابتدائى فقد افترض أن يكون عدد تلاميذ الفصل الواحـــد فى سنوات التقدير ٣٦ تلميذا فقط وليست ٤٥ كما هو الحال فى سنة ١٩٧٠ وان يظل عـــدد فصول المدرسة ثابتا ، فانه يمكن تقدير عدد الفصول اللازمة وبالتالى عدد المدارس اللازمة فى السنوات القادمة وذلك بالنسبة للتعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى .

ومن الملاحظ أنه لما كان التعليم الابتدائى الزاميا فقد افترض أن جميع السكان فى الأعمار (٦ - ١١ سنة) تستوعبهم المدارس ، أما التعليم الاعدادى والثانوى فليس كذلك حيث بلغت نسبة المقيدين فى المرحلة الاعدادية ٤٤ر٦ ٪ من جملة السكان فى السن (١٢ - ١٤ سنة) وكذلك بلغت النسبة فى الثانوى ٤٤ر٤ ٪ من جملة السكان فى السن (١٥ - ١٧ سنة) . وقد افترض أن عدد المقيدين فى هاتين المرحلتين سيتزايد بنسبة ٥ر٢ ٪ بالنسبة لسنة الأساس ٦٩ / ١٩٧٠ - وهى متوسط نسبة الزيادة التى طرأت على عدد المقيدين فى الاعدادى فى الفترة من ٦٥ / ١٩٦٦ الى ٦٩ / ١٩٧٠ .

ويوضح الجدول رقم (١٢٦) تقدير أعداد التلاميذ والفصول والمدارس فى المراحل التعليمية الثلاث حتى سنة ١٩٨٥ . ومن أرقام هذا الجدول يبدو أن عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية سيتزايد فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٥ من ٣٠٥ ألف تلميذ الى ٣٨٥ ألف وسيزيد عدد الفصول من ٦٤١٩ فى سنة ١٩٧٠ الى ١٠٦٩١ فصلا فى ١٩٨٥ - وبالتالى فان عدد المدارس سيتزايد من ٣٦٥ مدرسة فى ١٩٧٠ الى ٥٩٤ فى سنة ١٩٨٥ ، وذلك على أساس أن متوسط فصول المدرسة ١٨ فصلا .

أما المرحلة الاعدادية فيبدو أن عدد التلاميذ سيتزايد من ٦٨٤٩٤ تلميذا فى سنة ١٩٧٠ إلى ١٤٠٦٣٢ تلميذا فى سنة ١٩٨٥ والمدارس من ١١١ مدرسة إلى ٢٢٩ مدرسة فى هاتين السنتين .

وكذلك الحال بالنسبة للمرحلة الثانوية وما فى مستواها حيث سيرتفع عدد التلاميذ إلى ١٠٨٦٣٨ تلميذا فى سنة ١٩٨٥ والمدارس إلى ١٢١ مدرسة فى نفس السنة (١) .

وفى محاولة لتقدير جملة تلاميذ المرحلة الابتدائية على الأقسام بالاسكندرية حتى نهاية فترة التقدير ، فان الأمر يستدعى دراسة التوزيع الجغرافى للمدارس بهذه الأقسام ثم تحـــديد الاحتياجات المطلوبة على مستوى الأقسام وفقا لعدد السكان المتوقع بها .

---

(١) راجع توزيع التلاميذ حسب الأقسام فى ملحق البحث ص .

جدول رقم (١٣٥) تقدير عدد التلاميذ والفصول والمدارس حسب المراحل التعليمية بالاسكندرية

المرحلة	القائم في سنة ١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
١ ـ المرحلة الابتدائية :				
عدد السكان التقديرى (٦ - ١١)	٣٠٤٨٠٠	٣٢٥١٧١	٣٤٥٦٧٦	٣٨٤٨٨١
عدد الفصول	٦٤١٩	٩٠٣٢	٩٦٠٢	١٠٦٩١
عدد المدارس	٣٦٥	٥٠٢	٥٣٣	٥٩٤
متوسط عدد تلاميذ الفصل	٤٥	٢٦	٣٦	٢٦
« « فصول المدرسة	١٨	١٨	١٨	١٨
٢ ـ المرحلة الاعدادية :				
عدد السكان التقديرى (١٢ - ١٤)	١٥٣٤٤٢	١٥٩٩٦٤	١٦٦٥٤٠	١٨٥٨٢٦
عدد المقيدين فى المدارس	٦٨٤٩٤	٨٧٠٥٥	١١٠٦٤٧	١٤٠٦٣٢
عدد الفصول	١٨٩٢	٢٤١٨	٣٠٧٣	٣٩٠٦
عدد المدارس	١١١	١٤٢	١٨١	٢٢٩
متوسط عدد تلاميذ الفصل	٢٦	٣٦	٢٦	٣٦
« « فصول المدرسة	١٧	١٧	١٧	١٧
٣ ـ المرحلة الثانوية :				
عدد السكان التقديرى (١٥ - ١٧)	١٢٠٢٨٣	١٣٩١٦٩	١٥٨١٠٨	١٧٧٤٩٥
عدد المقيدين فى المدارس	٥٢٤٢٨	٦٧٣٥٦	٨٥٥٤٢	١٠٨٦٣٨
عدد الفصول	١٤٨	١٨٧١	٢٢٧٦	٣٠١٨
عدد المدارس	٥٩	٧٠	٩٥	١٢١
متوسط عدد تلاميذ الفصل	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
« « فصول المدرسة	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥

وقد وضع لذلك الجدول رقم (١٢٧) ومنه يتضح أن أقسام الأطراف التى سيتزايد عدد سكانها فى المستقبل ـ ممثلة فى أقسام مينا البصل والدخيلة والرمل والمنتزه ـ ستحتاج إلى انشاء عدد كبير من المدارس يصل الى ٧١ مدرسة فى مينا البصل ، ١١٢ مدرسة فى الرمل والمنتزه بينما أقسام الوسط ـ فلن يحتاج الكثير منها الى انشاء مدارس جديدة فى هذه الفترة مثل المنشية واللبان والعطارين .

جدول رقم (١٣٦) تقدير عدد المدارس الابتدائية فى الأقسام واللازم منها فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٥ (١)

الأقسام	١٩٧٠ (٢)	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	المدارس اللازمة فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٥
الجمرك	٢٨	٤٠	٣٧	٣٧	— ٩
المنشية	١٢	١٠	١٠	١٠	+ ٢
اللبان	١٥	١٩	١٨	١٦	— ١
العطارين	٢٤	٢١	١٨	٢٠	+ ٤
كرموز	٣٢	٤٤	٤٢	٤١	— ٩
مينا البصل (٣)	٣٨	٧٦	٩٠	١٠٩	— ٧١
محرم بك	٧١	٨٧	٨٤	٩٠	— ١٩
باب شرقى	٤٧	٦٧	٦٩	٧٢	— ٢٥
الرمل والمنتزه	٨٥	١٤٠	١٦٥	١٩٧	— ١١٢
الجملة	٣٥٢	٥٠٤	٥٣٣	٥٩٢	— ٢٤٠

(١) على أساس أن متوسط عدد فصول المدرسة ١٨ فصلا ، سعة الواحد منها ٣٦ تلميذا .

(٢) لا تشمل مدارس اللغات التى تسير وفق منهج خاص .

(٣) يشمل الدخيلة والعامرية .

رابعا : الاحتياجات الصحية :

لتقدير الاحتياجات الصحية بالنسبة للاسكندرية فانه ينبغى القول بأن ذلك سيكون على مستوى المحافظة كلها وليس على مستوى الأقسام - فيما عدا الصيدليات - وذلك لأن خدمات المستشفيات تتعدى حدود هذه الأقسام وخاصة المستشفيات المركزية والعامة .

وتتمتع الاسكندرية بخدمات صحية متعددة جعلتها فى مستوى صحى مرتفع اذا ما قورنت بغيرها من المحافظات . ففى سنة ١٩٦٢ بلغ ما يخص الطبيب البشرى بها ١٧٣٦ نسمة مقابل ٣٠٠٠ نسمة فى الاسماعلية ، ٤٠٠٠ نسمة فى بور سعيد و ٦٠٠٠ فى البحيرة والغربية ، ٨٠٠٠ فى كفر الشيخ ، كذلك يبلغ ما يخص طبيب الأسنان ٨١٥٧ نسمة فى الاسكندرية مقابل ١٢٠٠٠ فى بور سعيد ، ٥٣٠٠٠ فى الغربية ، ١٠٨٠٠٠ فى البحيرة ١٤٢٠٠٠ فى كفر الشيخ ، كذلك يبلغ ما يخص الصيدلى بالاسكندرية ٥٢٣٠ نسمة مقابل ٨٠٠٠ فى بور سعيد ، ١٩٠٠٠ فى الاسماعلية ، ٢٣٠٠٠ فى الغربية ، ٢٦٠٠٠ فى البحيرة ، ٣٠٠٠٠ نسمة فى كفر الشيخ (١) .

ويرجع هذا المستوى الصحى المرتفع بالاسكندرية الى كونها محافظة حضرية مليونية تتركز بها خدمات صحية متعددة سواء خدمات وزارة الصحة أو خدمات

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء — نشرة الاحصاءات الاجتماعية — العدد الأول — ١٩٦٣ ص ٧٥ — وقد استبعدت القاهرة من المقارنة وذلك لان بياناتها تضم بيانات محافظات الحدود .

جامعة الاسكندرية والتى تلعب دورا كبيرا فى هذا المجال (١) . وقد بلغ عدد الأطباء البشريين بها ٩٢١ طبيبا بنسبة ٨ر١ ٪ من جملتهـا بالقطر فى سنة ١٩٦٢ - وكذلك بها ١٩٦ طبيب أسنان بنسبة ٢ر٢١ ٪ من عددهم بالقطر والصيادلة ٣٠٠ صيدلى بنسبة ٧ر١٠ ٪ من عددهم بالقطر فى نفس السنة .

وتتوزع الخدمات الصحية بالاسكندرية بين وزارة الصحة وتليها الجامعة ثم المؤسسة العلاجية التابعة للمحافظة وأخيرا التأمين الصحى وهو أحدث نظام علاجى مطبق بها (٢) . ثم العلاج الخاص بعد ذلك ويبلغ عدد المستشفيات التابعة لوزارة الصحة ١٦ مستشفى والجامعة خمس مستشفيات والمؤسسة العلاجية ست مستشفيات والتأمين الصحى مستشفيان ، وقد بلغ جملة عدد الاسرة ٨٧٣٢

---

(١) بالرغم من أن الاسكندرية تعد من المحافظات عالية المستوى فى الخدمات الصحية إلا أن مقارنتها - ببعض الدول الاجنبية يظهر هذا المستوى منخفضا إلى حد كبير - ففى ايطاليا مثلا يبلغ عدد السكان الذين يخدمهم الطبيب البشرى الواحد ٦١٠ نسمة ، وفى المانيا الغربية ٦٧٠ نسمة وفى رومانيا ٧٣٠ واليونان ٧٥٠ وأسبانيا ٨٢٠ ،

(U. N. Statistical Year Book, 1965 p. راجع)

(٢) التأمين الصحى وسيلة اجتماعية واقتصادية لتجميع مدفوعات الافراد على شكل اقساط لمقابلة الخسائر المحتملة الوقوع عن طريق نقل مسئولية هذه الخسائر إلى هيئة أو منظمة ، وهو أحد أنواع التأمين والغرض منه تأمين المؤمن عليـه فى حالة المرض والاصابة وذلك بتوفير العلاج وبدفع التعويض عند حدوث عجز أو عاهة بسبب حدوث المرض أو الاصابة وله نتائج هامة منها ازالة المانع المادى من حصول المؤمن عليه على الرعاية الطبية اللازمة عند المرض .

وقد صدر القرار الجمهورى رقم ٣٢٩٨ لسنة ١٩٦٤ بنقل اختصاصات الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية فى التأمين الصحى إلى الهيئة العامة للتأمين الصحى على أن يقتصر فى تطبيقه على محافظة الاسكندرية لتجربة يستفاد منها عند التطبيق فى المحافظات الاخرى .

سريرا فى سنة ١٩٦٧ منها ٧٦٠٠ سرير بالمجان بنسبة تصل الى ٨٧٪ (١) .

وتوضح الأرقام التالية الخدمات الطبية المتوفرة فى الاسكندرية فى أقرب تاريخ سواء بالنسبة لعدد الاسرة أو الأطباء أو الصيادلة أو الصيدليات (٢) .

العنصر	السنة	العدد	متوسط ما يخص العنصر من السكان فى السنة
الاسرة	١٩٦٧	٨٧٣٢	٢١٣
الأطباء	١٩٦٧	١٦٠٠	١١٦٣
الصيادلة	١٩٦٢	٣٠٠	٥٣٣٠
الصيدليات	١٩٦٨	١٦٠	١١٩٧٥

وعلى أساس مايخص العنصر الطبي من السكان فى السنوات المذكورة فقد قدرت الاحتياجات الطبية من هذه العناصر فى السنوات القادمة ويوضح ذلك

---

(١) محافظة الاسكندرية — مؤتمر محافظة الاسكندرية السنوى لعام ١٩٦٧ ، الاسكندرية ١٩٦٨ ، ص ٦١ .

(٢) مصدر هذه البيانات :

أ — محافظة الاسكندرية ، المرجع السابق ص ٦١ .

ب — الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء — المرجع السابق ص ٧٥ .

ويلاحظ أن عدد الاطباء يشمل الاطباء البشريين وأطباء الاسنان .

الجدول رقم (١٣٨) ومنه يبدو أن الاسكندرية ستحتاج فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٥ إلى ٤٥٥٣ سريرا بالمستشفيات ، ٨٣٤ طبيبا ١٨٢ صيدليا ، وذلك كحد أدنى للخدمات الطبية فى هذه الفترة .

جدول رقم (١٣٨) تقدير الحد الأدنى من الاحتياجات الطبية
فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٥

العنصر	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	الاحتياجات فى الفترة من ١٩٧٠-١٩٨٥
جملة السكان	٢٠٣٨٧٠٠	٢٣٥٨٨٠٠	٢٦٧٩٨٠٠	٣٠٠٨٤٠٠	
عدد الأسرة	٩٥٧١	١١٠٧٤	١٢٥٨١	١٤١٢٤	٤٥٥٣
عدد الأطباء	١٧٥٣	٢٠٢٨	٢٣٠٤	٢٥٨٧	٨٣٤
عدد الصيادلة	٣٨٢	٤٤٢	٥٠٣	٥٦٤	١٨٢
عدد الصيدليات	١٧١	١٩٧	٢٢٤	٢٥١	٨٠

وإزاء ما سبق ذكره من أن خدمة المستشفيات تتعدى حدود الأقسام إلى حد كبير فان الصيدليات لاتتعدى خدمتها حدود الأقسام الا الى حد قليل - وبدراسة الاحتياجات المطلوبة منها وتوزيعها على الأقسام فانه ينبغى أن يدرس توزيعها الحالى - وفى ضوء القائم منها - يحدد العدد المطلوب اقامته .

ويوضح الجدول رقم (١٣٩) ان هناك أقساما تعانى نقصا كبيرا فى عدد الصيدليات بها - بينما هناك أقسام أخرى يزيد بها هذا العدد زيادة ملحوظة ،

وأوضح الأمثلة على ذلك قسم العطارين الذى توجد به بمفرده ٣٩ صيدلية - وقد يكون لهذا القسم وضع خاص ، حيث يمثل جزءا كبيرا من حى الأعمال والتجارة ، ويتركز بها كبار الأطباء كما يتركز به بعض المستشفيات ، وكل ذلك من عوامل تركز الصيدليات به - ويشبهه فى ذلك قسم باب شرقى حيث يتركز به ٣٩ صيدلية ، أما أقل الأقسام فهو الجمرك وميناء البصل والدخيلة .

على أن ملامح الصورة قد تبدو واضحة إذا ماعرفنا عدد الأشخاص الذين تخدمهم الصيدلية الواحدة من سكان كل قسم ، ففى الوقت الذى تخدم فيه الصيدلية العطارين ١٩٤٤ نسمة يرتفع هذا الرقم إلى ٧٥٥٦ نسمة فى باب شرقى ثم الى ٤٥٧٨٠ فى ميناء البصل ويصل أقصاه الى ٥٢٥٥٠ نسمة فى كرموز .

وفى تقدير عدد الصيدليات اللازمة ، فمن الضرورى الا نفترض بقاء هذا الوضع بالنسبة لكل قسم بل ينبغى افتراض أن يكون المتوسط العام لخدمة الصيدلية بالنسبة للمحافظة هو أساس التقدير ويبلغ هذا المتوسط ١١٩٧٥ نسمة فى سنة ١٩٦٨ (١) ، وعلى ذلك واعتمادا على تقدير عدد السكان بكل قسم الذى سبق الاشاره اليه فانه يمكن تحديد عدد الصيدليات اللازمة لكل قسم دون النظر الى متوسط ماتخدمه الصيدلية الواحدة فى القسم الواحد ، ويوضح الجدول رقم (١٣٩) تقدير جملة الصيدليات بالأقسام والاحتياجات المطلوبة فى الفترة من ١٩٦٨ - ١٩٨٥ .

---

(١) قد يبدو هذا المتوسط بالنسبة لخدمة الصيدلية الواحدة عاليا ولما كان العدد المثالى لهذه الخدمة غير متوفر ، فانه يمكن الاعتماد على متوسط خدمة الصيدلية بالمحافظات ككل فى تقدير العدد اللازم فى المستقبل .

جدول رقم (١٣٩) الاحتياجات اللازمة من الصيدليات حسب الاقسام
في الفترة من ١٩٦٨ - ١٩٨٥

القسم	١٩٦٨		١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	العدد اللازم في الفترة ٦٨ - ١٩٨٥
	العدد	متوسط ما تخدمه الصيدلية					
الجمرك	٣	٥١٩٠٠	١٣	١٤	١٤	١٤	— ١١
المنشية	١١	٤١١٨	٤	٤	٤	٤	+ ٧
اللبان	٥	١٦٣٢٠	٧	٧	٧	٧	— ٢
العطارين	٣٩	١٩٤٤	٦	٦	٦	٦	+ ٤٣
كرموز	٤	٥٢٥٠٠	١٨	١٨	١٩	١٩	— ١٥
مينا البصل	٥	٤٥٧٨٠	٢٢	٢٧	٣٤	٤١	— ٣٦
محرم بك	١٩	١٦٤٨٩	٢٧	٣٠	٣١	٣٣	— ١٤
باب شرقى	٣٩	٧٥٥٦	٢٦	٢٩	٣٢	٣٤	— ٥
الرمل والمنتزة	٣٥	١٤٥٨٦	٤٨	٦١	٧٧	٩٣	— ٥٨
الجملة	١٦٠	١١٩٧٥	١٧١	١٩٧	٢٢٤	٢٥١	— ٩١

ومن هذا الجدول يبدو أن قسمى الرمل والمنتزه سيحتاجان العدد الكبير من الصيدليات المطلوبة حيث يبلغ هذا العدد ٥٨ صيدلية مقابل ٣٦ سيحتاجهم مينا البصل والدخيلة والعامرية ، ١٥ فى كرموز ، ١٤ فى محرم بك . ويلاحظ

أن أقسام العطارين وباب شرقى والمنشية لن تحتاج الى مزيد من الصيدليات الموجودة بها .

مراكز تنظيم الأسرة :

يرتبط بالاحتياجات الصحية فى الاسكندرية دراسة توزيع مراكز تنظيم الأسرة ثم تقدير العدد الذى تحتاجه الاسكندرية منها على امتداد سنوات التقدير .

وقد سبق القول أن المشروع القومى لتنظيم الاسرة قد بدأ فى الاسكندرية فى فبراير ١٩٦٦ بافتتاح ٥٠ مركزا وصل عددها حتى آخر مايو سنة ١٩٧٠ الى ٨٤ مركزا ، وقد تطور نشاط هذه المراكز تطورا ملموسا فارتفع عدد المترددات عليها من ٢١٤٥٣ أنثى فى سنة ١٩٦٦ الى ٦٠١٩٣ انثى فى سنة ١٩٦٩ وبنسبة تصل الى ٢٠ر٣ ٪ من جملة المتزوجات فى سن الحمل فى هذه السنة كما توضح الأرقام التالية (١) :

(١) حسبت هذه الأرقام على أساس ثبات نسبه المتزوجات فى سن الحمل (١٥ – ٤٩) الى جملة عدد الاناث فى هذه السن – واللاتى تم تقديرهن كذلك – على أساس ما كانت عليه فى سنة ١٩٦٠ ، أما عدد المترددات فقد تم الحصول عليه من بيانات غير منشورة من المكتب التنفيذى لتنظيم الاسرة .

السنة	عدد المتزوجات فى سن الحمل	عدد المترددات على مراكز تنظيم الأسرة	٪
١٩٦٦	٢٧١٢٢١	٢١٤٥٣	٧ر٩
١٩٦٧	٢٧٩٩٨٠	٣٠٠٧٤	١٠ر٧
١٩٦٨	٢٨٨٤٠٥	٤٢٩٧٠	١٤ر٩
١٩٦٩	٢٩٧١٦٧	٦٠١٩٣	٢٠ر٣

وقد اتخذ متوسط خدمة المركز الواحد فى سنة ١٩٧٠ - أساسا لتقدير العدد اللازم منها فى المستقبل - وقد بلغ هذا المتوسط ٦٠٦٨ انثى فى الحمل . وعلى ذلك فقد وزعت المراكز على الاقسام فى الفترات التقديرية معتمدة فى ذلك على العدد التقديرى للاناث في سن الحمل فى هذه الاقسام .

ولكن لما كانت أقسام الاسكندرية تختلف فى مستوى خصوبتها كما سبق القول فى سياق الحديث عن الخصوبة حيث تمثل أقسام العطارين وباب شرقى والرمل أقل الأقسام خصوبة ، فقد رؤى أن يظل متوسط خدمة المركز الواحد بها ٦٠٦٨ انثى فى سن الحمل - حتى نهاية سنوات التقدير ، وذلك لأن المستوى الاجتماعى والاقتصادى فى هذه الأقسام يجعل معظم الراغبات فى تنظيم الاسرة يعتمدون فى الحصول على وسائله من الصيدليات - بجانب المراكز أيضا ، كما أن هذه الوسائل تكون ناجحة عندهن لدرجة كبيرة . أما فى باقى الاقسام وهى فى مجموعها أما متوسطة أو عالية الخصوبة فقد رؤى أن يخدم المركز الواحد فيها نصف ما كان يخدمه فى سنة ١٩٧٠ وبذلك يمكن تحديد المطلوب انشاؤه فى الفترات التقديرية كما يوضح الجدول رقم (١٤٠) .

جدول رقم (١٤٠) العدد المطلوب من مراكز تنظيم الاسرة فى أقسام الاسكندرية فى الفترة ٧٠-١٩٨٥ (١)

الأقسام	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	المطلوب فى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٥
الجمرك	٥	١٤	١٤	١٤	- ٩
المنشية	٢	٤	٤	٤	- ٢
اللبان	٤	٧	٧	٧	- ٣
العطارين	٥	٦	٧	٧	- ٢
كرموز	٧	١٨	١٨	١٨	- ١١
مينا البصل	١٩	٢٧	٣٥	٤٢	- ٢٣
محرم بك	٨	٣٠	٣١	٣٤	- ٢٦
باب شرقى	١٣	١٣	١٣	١٣	—
الرمل	١٠	٢٣	٢٧	٣٠	- ٢٠
المنتزه	١١	٣٩	٥٢	٦٥	- ٥٤
الجملة	٨٤	١٨٠	٢٠٨	٢٣٤	- ١٥٠

(١) حسبت هذه المراكز على أساس متوسط خدمة المركز فى سنة ١٩٧٠ بالنسبة للرمل وباب شرق والعطارين وعلى أساس نصف العدد الذى يخدمه المركز الواحد فى سنة ١٩٧٠ وذلك فى كل فترات التقدير ويلاحظ أن توزيع المراكز فى سنة ١٩٧٠ هو حتى نهاية مايو من هذه السنة . وقد قدر عدد النساء فى سن الحمل بهذه الأقسام على أساس نسبتها فى المحافظة فى سنوات التقدير .

ومن ذلك يبدو أن كل الأقسام ـ فيما عدا باب شرقى ـ ستحتاج إلى انشاء مراكز لتنظيم الاسرة ، وأكثر هذه الاقسام احتياجا هى المنتزه حيث يتطلب انشاء ٥٤ مركزا ويليه محرم بك (٢٦) ثم مينا البصل (٢٣) .

خامسا : الاحتياجات المستقبلة من بعض الخدمات الاخرى :

سبق الحديث عن تقدير الاحتياجات الرئيسية للسكان مثل الاحتياجات السكنية والتعليمية والصحية ، ولا شك أن تزايد السكان فى المستقبل سيتبعه تزايد احتياجاتهم من بعض الخدمات الاخرى التى ترتبط باعدادهم فى المستقبل، ومن هذه الخدمات توزيع وحدات الشئون الاجتماعية وتوزيع مكاتب البريد والتليفون واستهلاك المياه والكهرباء وغير ذلك .

وفى محاولة لتقدير هذه الاحتياجات فلقد افترض أن تكون نسبة لزيادة فيها مرتبطة بنسبة الزيادة فى عدد السكان وقد اتخذ لذلك متوسط مايخص السكان من كل من هذه الخدمات فى أقرب تاريخ أساسا للتقدير فى المستقبل .

١ ـ وحدات الشئون الاجتماعية :

بلغ عدد الوحدات التى تقوم بالرعاية الاجتماعية باسكندرية ٢٦ وحدة فى سنة ١٩٧٠ ، موزعة على الاقسام كلها ـ وان كان قسم مينا البصل والدخيلة يحظى بحوالى ربع عدد هذه الوحدات حيث يوجد به ست وحدات بينما يوجد بالعطارين والمنشية وحدة واحدة لكل منهما .

وتخدم الوحدة الاجتماعية فى المتوسط ٧٨٤١٢ نسمة فى سنة ١٩٧٠ ـ وان كانت وزارة الشئون الاجتماعية تهدف الى أن تخدم الوحدة عددا لايتجاوز

٣٥٠٠٠ نسمة . ولكن على أساس متوسط الخدمة الفعلية وليس المنشود - فانه يمكن القول بأن الاسكندرية ستحتاج الى انشاء اثنى عشرة وحـــدة اجتماعية موزعة على الأقسام كما يوضح الجدول رقم (١٤١) ، واذا كما كان الهدف أن تخدم الوحدة ٣٥٠٠٠ نسمة - فان الأمر يتطلب حينذاك مضاعفة العدد المطلوب انشاؤه تقريبا .

جدول رقم (١٤١) الاحتياجات المطلوبة من وحدات الشئون الاجتماعية
في الاقسام في الفترة (١٩٧٠ - ١٩٨٥)

الاقسام	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	المطلوب في الفترة ٧٠ - ١٩٨٥
الجمرك	٢	٢	٢	٢	—
المنشية	١	١	١	١	—
اللبان	٢	١	١	١	+ ١
العطارين	١	١	١	١	—
كرموز	٣	٣	٣	٣	—
مينا البصل	٦	٤	٥	٦	—
محرم بك	٣	٥	٥	٥	- ٢
باب شرقى	٣	٤	٥	٥	- ٢
الرمل والمنتزه	٥	٩	١٢	١٤	- ٩
الجملة	٢٦	٣٠	٣٥	٣٨	- ١٢

٣ - التليفونات ومكاتب البريد :

بلغ عدد التليفونات الخاصة بالأفراد بالاسكندرية ٤٥٤١٠ آلة تليفونية وذلك فى سنة ١٩٦٣ ، وقد شهدت الاسكندرية ارتفاعا فى هذا العدد من ٣٤٣٨٠ آلة فى سنة ١٩٥٨ الى ٣٨٨٣٥ فى ١٩٦٠ ثم الى ٤٥٤١٠ فى سنة ١٩٦٣ (١) .

وتبلغ متوسط خدمة التليفون الواحد بالاسكندرية ٣٦ شخصا وعلى أساس ثبات هذا المتوسط فى السنوات القادمة ، فانة يمكن القول بأن عدد التليفونات سيزيد إلى ٦٥٥٢٢ تليفونا فى ١٩٧٥ ثم إلى ٨٣٥٦٦ فى ١٩٨٥ .

ويرتبط بدراسة خدمة التليفونات فى الاسكندرية توزيع مكاتب التليفون والتلغراف من ناحية وتوزيع مكاتب البريد من ناحية أخرى وقد بلغ عدد الاولى ٥٦ مكتبا فى سنة ١٩٦٨ يخدم المكتب منها فى المتوسط ٣٤٢١٤ نسمة ، أما الثانية فقد بلغ عددها ٤٧ مكتبا يخدم الواحد منها فى المتوسط ٤٠٧٦٦ نسمة.

ويختلف توزيع هذه المكاتب على أقسام الاسكندرية اختلافا ظاهرا حيث يحظى قسما الرمل والمنتزه بعدد ٢٧ مكتب تلغراف وتليفون ، ١٤ مكتب بريد - وذلك فى سنة ١٩٦٨ ، أما أقلها فهو اللبان بمكتب واحد فقط للتليفون وآخر للبريد .

وعلى أساس متوسط خدمة المكتب الواحد فانه يمكن تقدير عدد المكاتب

---

(١) الاحصاء السنوى العام - ١٩٦٠/١٩٦١ - ص ٣٢٢ ، سنة ١٩٦٢ - ص ٥١٠ ، سنة ١٩٦٤ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

اللازمة حتى سنة ١٩٨٥ والتى يوضحها الجدول رقم (١٤٢) ومنه يبدو أن الاسكندرية ستحتاج إلى ٣١ مكتب تليفون وتلغـــراف فى الفترة الواقعة بين ٧٠ - ١٩٨٥ وإلى مـكتب بريد فى نفس الفترة مـــوزعة على الأقسام حسب حجمها السكانى .

جدول رقم (١٤٢) الاحتياجات من مكاتب التلغراف والتليفون والبريد فى أقسام الاسكندرية فى الفترة من ١٩٦٨ - ١٩٨٥ .

(ت = تليفون وتلغراف ، ب = بريد)

	١٩٦٨		١٩٧٠		١٩٧٥		١٩٨٠		١٩٨٥		الاحتياجات	
	ت	ب	ت	ب	ت	ب	ت	ب	ت	ب	ت	ب
الجمرك	٢	٣	٥	٤	٥	٤	٥	٤	٥	٤	— ٣	— ١
المنشية	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	+ ١	+ ١
اللبان	١	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	— ١	— ١
العطارين	٣	٣	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	+ ١	+ ١
كرموز	٢	٥	٦	٥	٦	٥	٧	٦	٧	٥	— ٥	—
مينا البصل	٥	٣	٧	٦	١٠	٨	١٢	١٠	١٥	١٢	— ١٠	— ٩
محرم بك	٤	٥	٩	٨	١٠	٩	١١	٩	١٣	١٠	— ٨	— ٥
باب شرقى	١٠	١١	٩	٨	١٠	٩	١١	٩	١٢	١٠	— ٢	+ ١
الرمل والمنتزة	٢٧	١٤	١٧	١٤	٢١	١٨	٢٧	٢٣	٣٣	٢٧	— ٦	— ١٣
الجملة	٥٦	٤٧	٥٨	٥٠	٦٧	٥٨	٧٨	٦٦	٨٩	٧٣	— ٣٣	— ٢٦

٣ - المياه والكهرباء :

لاشك أن هذين العنصرين يعتبران من الخدمات الأساسية اللازمة للسكان، والتى ترتبط ارتباطا جوهريا بنموهم العددى ، وبمستوى معيشتهم ، وليس هناك بيانات على مستوى الأقسام توضح استهلاك هذين العنصرين ولاشك أن وجود مثل هذه البيانات يسهم فى تحديد مستويات المعيشة بمختلف الأقسام إلى حد كبير .

وقد تطور استهلاك المياه النقية بالاسكندرية من ٨٩ مليون متر مكعب فى سنة ١٩٥٩ إلى ١٠٧ مليون فى ١٩٦٣ وبزياده تقدر بنحو ٢٠ ٪ خلال خمس سنوات (١) . وقد نتج عن ذلك تزايد نصيب الفرد من استهلاك المياه حيث تزايد من ٦٢ متر مكعب فى سنة ١٩٦٠ إلى ٦٣ر٦ متر مكعب فى سنة ١٩٦١ ثم إلى ٦٤ر٨ فى سنة ١٩٦٢ حتى وصل إلى ٦٥ر٦ مترا مكعبا فى سنة ١٩٦٣ .

وإذا ما افترضنا استمرار تزايد نصيب الفرد من المياه بحوالى متر مكعب واحد سنويا فانه يمكن تقدير كمية المياه النقية اللازمة للسكان حتى سنة ١٩٨٥ كما تبين الأرقام التالية :

---

(١) الاحصاء السنوى العام السنوات ١٩٦٠/١٩٦١ — ص ١٠٨ ، ١٩٦٤ ص ٤٠٦ — وتمثل هذه الأرقام استهلاك المياه النقية فى المنازل وهى تمثل ٩٦ر١ ٪ من جملة الاستهلاك فى المحافظة — أما النسبة الضئيلة الباقية فتمثل فى استهلاك الشوارع والحدائق العامة والحنفيات العمومية .

السنة	الكمية (الف متر مكعب)	الزيادة ٪ بالنسبة لسنة الأساس
١٩٧٠	١٤٧٨٠٦	١٠٠
١٩٧٥	١٨٢٨٠٧	١٢٣ر٠
١٩٨٠	٢٢١٠٨٤	١٤٩ر٧
١٩٨٥	٢٦٣٢٣٥	١٧٠ر٧

أما عن استهلاك الكهرباء فى الاسكندرية فقد بلغت جملة الاستهلاك فى العام ٦٩ / ١٩٧٠ - ٧٣١ر٨٥٤ر٠٦٢ كيلوات ساعة ، منهـــا ١٣١ر٧٧٢٦ر٠٧٨ كيلوات ساعة استهلكتها المنازل والباقى موزع بين المصانع والشركات والمصالح الحكومية والاضاءة العامة فى الشوارع وغير ذلك (١) .

وعلى أساس المتوسط السنوى للاستهلاك المنزلى للفرد فى الاسكندرية فى العام ٦٩ / ١٩٧٠ والذى بلغ ٦٤ر٦ كيلوات ساعة فانه يمكن تقدير الكمية التى تستهلك فى السنوات التقديرية كما توضح الأرقام التالية :

---

(١) بلغ استهلاك المصانع والشركات الـكبرى فى العام ٦٩ / ١٩٧٠ ٤٧ر٠٧ مليون كيلوات / ساعة والمصالح الحـكومية ٥٠ مليون والشوارع ١٤ر٣ مليون — وطلمبات الرى والصرف ٨ر١٥ مليون كيلوات / ساعة .

(المصدر : المؤسسة المصرية العامة للـكهرباء — منطقة الاسكندرية — بيانات غير منشورة) .

السنة	الكمية (الف ك. د. س.)	٪ لسنة الأساس
١٩٧٠	١٣١ر٧٢٦	١٠٠
١٩٧٥	١٥٢ر٣٧٨	١١٥ر٧
١٩٨٠	١٧٣ر١١٥	١٣١
١٩٨٥	١٩٤ر٣٤٣	١٤١ر٥

وعلى ذلك فان كمية الاستهلاك ستزيد بنسبة ٤١ر٥ ٪ فى سنة ١٩٨٥ عما كانت عليه فى سنة ١٩٧٠ ، ويلاحظ أن هذا التقدير يمثل الحد الأدنى للاستهلاك المنزلى - حيث يمكن أن يتزايد حجم هذه الكمية بتزايد ارتفاع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للسكان فى المستقبل .

سادسا : تقدير الاحتياجات التموينية :

يرتبط تقدير الاحتياجات التموينية فى المستقبل بعاملين رئيسيين هما حجم السكان من ناحية ومتوسط دخل الفرد من ناحية أخرى ، فقد تزيد الكميات المستهلكة دون أن يقابل هذه الزيادة ارتفاع نصيب الفرد منها ، بسبب ارتفاع معدل النمو السكانى وقصور الموارد المحلية عن ملاحقة هذا النمو ، ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى استمرار انخفاض مستوى المعيشة ، وعلى النقيض من ذلك فقد يؤدى التطور الاجتماعى الى طموح بعض السكان لاستهلاك المزيد من بعض السلع أو فى الحصول على سلع أخرى لم تكن تحتل مكانا هاما من قبل فى قائمة استهلاكهم - الأمر الذى يلقى على عاتق الدولة عبء المعاونة فى توفيرها .

وفى محاولة لتقدير حجم الاستهلاك من السلع الغذائية فى الاسكندرية فانه يمكن اعتبار متوسط استهلاك الفرد من هذه السلع فى الجمهورية ممثـــلا للحد الأدنى لاستهلاكها بالاسكندرية وذلك على اعتبار انهـــا محافظة حضرية تتميز بسمات ديموغرافية خاصة تجعل الاستهلاك بها ذا نمط يميز عن المناطق الريفية(١).

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن الحد الادنى لمتوسط نصيب الفـرد من بعض السلع الغذائية فى الاسكندرية على النحو التالى (متوسط ٦٣ / ١٩٦٤) :

---

(١) لما كانت بيانات الاستهلاك من السلع الغذائية على مستوى الاسكندرية غيرمتوفرة — وحتى ان توفرت فان كمية الاستهلاك بها تتأثر تأثرا كبيرا بشهور الصيف — مما يؤدى الى ارتفاع ظاهرى فى متوسط استهلاك الفرد بها — لذلك فان استخدام متوسط استهلاك الفرد فى الجمهورية — ممثلا للحد الادنى للاستهلاك بها — قد يكون مفيـــدا فى الاستدلال على حجم الاستهلاك فى المستقبل الى حد كبير .

المجمـــوعة	متوسط استهلاك الفرد سنويا بالكيلو جرام (١)
الحبوب والنشويات	٢٢٤ر٣
اللحوم والأسماك والبيض	١٦ر٧
البقول الجـــافة	١٠ر٣
الزيوت والدهون	٧ر٣
السكريات	١٨ر١
الخضروات الطازجة	٦٨ر٦
الفاكهة	٥١ر٧
الجملة	٣٩٧ر٠

ومن الواضح أن هناك عوامل مختلفة تؤثر فى تقدير حجم الاستهلاك فى المستقبل أهمها التغير فى دخل الأفراد ، وفى أسعار السلع ثم التغير فى انماط الاستهلاك نتيجة التطلع الى استهلاك سلع أكثر رفاهية كلما ازداد الدخل القومى وارتفع بالتالى نصيب الفرد منه ـ مرتبطا بذلك بتقدم المستوى الاجتماعى للافراد .

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، زيادة السكان فى جمهورية مصر العربية وتحدياتها للتنمية ، المرجع السابق ص ٢٠٩ .

وإذا افترضنا أن نسبة الزيادة السنوية فى نصيب الفرد من المواد الغذائية الرئيسية فى الاسكندرية فى الفترة ٦٥ / ١٩٧٥ - تشبه مثيلتها فى الجمهورية فى الفترة من ٦٥/١٩٧٢ - فانه يمكن افتراض أن هذه النسبة ستستمر كذلك حتى نهاية فترة التقدير، وذلك باستثناء الحبوب والنشويات والخضروات - والتى بلغ نصيب الفرد منها حدا عاليا - ويمكن افتراض ثبات استهلاك الفرد منها فى الفترة من ٧٥ - ١٩٨٥ على ماكان عليه قبل ذلك (١). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فان زيادة التوسط استهلاك الفرد من المواد الغذائية الاخرى يستتبعه انخفاض أو ثبات نصيبه من الحبوب والنشويات الى حد كبير.

ويوضح الجدول رقم (١٤٣) تقدير كميــــة الاستهلاك من السلع الغذائية الرئيسية في الاسكندرية، ومنه يتضح أن كمية الحبوب المستهلكة ستزيد فى الفترة من (١٩٧ - ١٩٨٥) بنسبة ٥٩ر٥٩ ٪ والخضروات بنسبة ٦٨ر٧ ٪ والزيوت بنسبة ٧٠ر٤ ٪ والبقول بنسبة ٧٩ر٦ ٪ والسكريات بنسبة ٨٩ر٦ ٪. أما أعلى نسب للزيادة فى هذه الفترة فهى للاستهلاك من الفاكهة واللحوم حيث ستصل الى ١٧٤ر٣ ٪، ١٣٧ر٧ ٪ على الترتيب.

---

(١) راجــع تقديرات الاستهــلاك فى المستقبل، التى وردت فى المرجــع السابق ـــ ص ٢٣٢ - ٢٣٨.

جدول رقم (١٤٣) تقدير كمية الاستهلاك من المواد الغذائية الرئيسية بالاسكندرية حتى ١٩٨٥ (بالطن)

المجمـــوعة	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	نسبة الزيادة فى الفترة ٧٠ - ١٩٨٥ ٪
الحبوب والنشويات	٥٢٦٣٩٢	٦٥٩٩٩٢	٧٤٩٨٠٨	٨٤١٧٥٠	٥٩ر٩
اللحوم والأسماك والبيض	٤٧٧٠٥	٧٠٠٥٦	٩٠٣٠٩	١١٣٤١٧	١٣٧ر٧
البقول الجافة	٢٨١٣٤	٣٥٨٥٤	٤٢٨٧٧	٥٠٥٤١	٧٩ر٦
الزيوت والدهون	١٤٤٧٥	١٧٩٣٧	٢١١٧٠	٢٤٦٦٩	٧٠ر٤
السكريات	٢٧٩٣٠	٤٩٧٧١	٦٠٢٩٥	٧١٩٠٠	٨٩ر٦
الخضروات الطازجة	٢٣٦٦٩٣	٣١٣٠١٣	٣٥٥٦٠٩	٣٩٩٢١٥	٦٨ر٧
الفاكهة	١٥٩٠١٨	٢٥١٦٨٤	٣٣٧٢٨٧	٤٢٦٢١٨	١٧٤ر٣
الجملة	١٠٥٠٣٣٧	١٣٩٨٣٩٧	١٦٥٧٤٥٥	١٩٣٧٧١٠	٨٤ر٤

خـــــاتمة

خاتمـــة

أظهرت الدراسة الجغرافية والديموغرافية لسكان الاسكندرية ، اطـــراد نموهم العددى منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر نتيجة عاملين رئيسيين هما الزيادة الطبيعية وهى الفرق بين المواليد والوفيات تسهم فى نمـــو السكان بنصيب كبير وصل إلى حوالى ٨٣ ٪ من جملة الزيادة الكلية بينما وصل نصيب الهجرة إلى ١٧ ٪ فقط ، وبمعنى آخـر فان سكان الاسكندرية يزدادون سنويا بحوالى ٥٠٠٠٠ نسمة من هذا العدد ٤١٥٠٠ نسمة نتيجة الزيادة الطبيعية، ٨٥٠٠ نسمة نتيجة الهجرة .

وقد تزايد معدل النمو السكانى تزايدا واضحا منذ أوائل هـذا القـرن حتى وصل أقصاه فى الفترة التعدادية (١٩٤٧ - ١٩٦٠) ثم هبط بعـد ذلك فى الفترة التالية ، ويرتبط ذلك فى المقام الأول بتطور معـدل المواليد والوفيات كعـاملين مؤثرين فى حجم السكان ، ففى الوقت الذى هبط فيه معـــدل الوفيات هبوطـا سريعا فيما بعد الحرب العالمية الثانية نجد أن هبوط معـدل المـواليد كان هينـا فى الخمسينات ثم سريعا فى الستينات مما أدى إلى ارتفاع معدل النمو ارتفاعا واضحا فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) ثم انخفاضه نسبيا بعد ذلك .

واستنتاجا من ذلك فانه يمكن القول بأن الاسكندرية قد مرت بدورة النمو السكانى الأولى حتى منتصف الاربعينات والتى تميزت بارتفـــاع كل من معدل المواليد والوفيات ، ومنذ ذلك الحين ـ وهى تسير فى دورة النمو السكانى الثـانية والتى يميزها هبوط تدريجى فى كلا المعدلين وان كان هبوط معدل الوفيـات قـد سبق الهبوط فى معـدل المواليد بفترة زمنية وصلت إلى حـوالى عشر سنوات .

وفى خلال هذه الفترة ارتفع معدل الزيادة الطبيعية ارتفاعا واضحا نتج عنه تزايد معدل النمو السكانى .

وقياسا على ذلك ، واستمرارا لما هو معروف عن تطور دورات النمو السكانى ، فانه يمكن القول بأن معدل المواليد سيستمر فى الانخفاض التدريجى - حتى يصل إلى مستوى منخفض - مما سيؤدى إلى قلة الزيادة الطبيعية وبالتالى انخفاض معدل النمو السكانى (١) .

وتختلف أقسام الاسكندرية اختلافا ظاهرا فى نمو السكان وتطور توزيعهم بها ، فبينما كانت أقسام الوسط تحظى فى الماضى بمعدلات نمو عالية - أصبحت أقسام الأطراف تمارس هذا الدور جاذبة اليها عددا كبيرا من السكان - مما يوحى بأنها - وهى تملك مقومات جغرافية متعددة تساعد على جذب السكان وخاصة فى النطاق الشرقى من المحافظة والذى يسير التوسع العمرانى فيه بخطى حثيثة - ستكون أكثر الأقسام سكانا فى المستقبل .

ونتيجة لتطور التراكم السكانى فى وسط الاسكندرية - قبل اتجاه السكان نحو الأطراف الحالية - ارتفعت نسب الكثافة بها ارتفاعا ملحوظا ، حيث تصل الى أقصاها فى الجمرك والمنشية واللبان وكرموز ثم تتدرج الكثافة فى اتجاه الأطراف بعد ذلك وان كانت تتخللها بؤرات كثافة عالية هى الأخرى .

(١) راجع فى دورات النمو ونظرياتها :

Cowgill, D.O., "The Theory of Pqoulation Gowih Cycles", Population Theory and Polier, Selected Readings, edited by, Spengler, J. J. and Duncan, O.D., U.S A., 1963, pp. 125-134.

ويتميز سكان الاسكندرية بأنهم صغار السن حيث تتسع قاعـــدة الهـرم السكانى العمرى لهم اتساعا واضحا نتيجة للاعداد الكبيرة من الأطفال التى تحـل على المجتمع عاما بعد عام ، وقد وصلت نسبة الصغار فى المجتمع السكندرى الى حـوالى ٤٣ ٪ سنة ١٩٦٠ ، بينما وصلت نسبة المسنين الى حـوالى ٣ ٪ فقط ويتفق ذلك ماهو معروف عن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكانى وما يؤديه من قلة التعمر فى قمته ، وقد نتج عن ذلك ـ وعن عوامل أخرى ـ أن شخصا واحدا فقط من بين كل ٣٧ شخصا فى الاسكندرية يصل الى سن الخامسة والستين مقابل واحد من كل ثمانية فى فرنسا ، وواحد من كل ١٠ فى السويد وواحد من كل اثنى عشر شخصا فى الولايات المتحدة .

ويختلف التركيب العمرى حسب الأقسام ، حيث تصل نسبة الصغار أقصاها فى قسمى الدخيلة وكرموز ، بينما تصل أدناها فى العطارين والرمل وباب شرقى ويعد ارتفاع نسبة الصغار فى الواقع دليـلا على ارتفـــاع مستوى الخصوبة ومايعكسه من نتائج ترتبط بالمستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض بهذه الأقسام ازدياد عبء الاعالة بها .

كذلك يتباين التركيب الاقتصادى تباينا واضحا فى أقسام الاسكندرية مرتبطا فى ذلك بعدة عوامل منها اختلاف التركيب العمرى بها وسن الدخول فى العمل والخروج منه ثم تفاوت الحالة التعليمية بعد ذلك . وتختلف نسبة اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى حسب الأقسام حيث يتميز الرمـل وباب شرقى والعطارين بارتفاع معدلات تشغيلهن ، ويرتبط ذلك بمستوى الحالة التعليمية للاناث فى هذه الأقسام .

ويعمل حوالى ثلث سكان الاسكندرية - الداخلين فى القوة العاملة بها - فى مجال الخدمات وأكثر من ربعهم فى الصناعات التحويلية وحوالى سدسهم فى التجارة ، أما الباقى فيعملون فى النقل والمواصلات والزراعة والصيد وغير ذلك بنسب متفاوتة .

وإذا كانت الخصوبة هى العامل الرئيسى المؤثر فى حجم السكان كما سبق القول ، فان الاسكندرية تتميز بانخفاض مستوى الخصوبة بهـا اذا ما قورنت بباقى محافظات الجمهورية ، ويرجع هذا الانخفاض فى الواقع الى مجموعة من العوامل المتشابكة ، ولكن يبدو أن هناك عاملين رئيسيين : أولهما التغير الاجتماعى والاقتصادى الذى شهدته الاسكندرية فى العقدين الاخرين مما أدى الى ارتفاع متوسط السن عند الزواج لدى الاناث بها من ١٨٫٨ سنة فى عام ١٩٤٧ الى ٢١ سنة فى عام ١٩٦٠ ، ولعل من دلائل هذا التغير انخفاض الأمية بين السكان وهبوطها من ٥٥ ٪ سنة ١٩٤٧ الى ٤٩ ٪ سنة ١٩٦٠ وبنسبة هبوط تصل الى ١١ ٪ على امتداد ثلاثة عشر عاما ونصف .

أما العامل الثانى الذى أسهم فى هبوط الخصوبة فيرتبط بالفترة التى أعقبت ١٩٦٥ بصفة خاصة ، وهى التى بدأ تنظيم الاسرة فيها يكون سياسة ثابتة تتبناها الدولة - وتعد الاسكندرية من المحافظات الرائدة فى هذا المجال - ومع أن تقويم برنامج تنظيم الاسرة والحكم على مدى فاعليته أمر شائك ومعقد إلا أن الشواهد تدل على أنه من عوامل هبوط معدل المواليد .

ويختلف توزيع الخصوبة جغرافيا على الاقسام - راجعا فى ذلك إلى عدة عوامل أهمها اختلاف المستوى التعليمى والمهنى وما يرتبط بها من متغيرات ،

إلا أن التعليم يعد عاملا حاسما فى هذا الصدد حيث أثبتت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين الخصوبة والتعليم تظهر فى أن الزوجة الأمية تنجب أكثر من سبعة أطفال طوال مدة حياتها الزواجية مقابل أربعة لحاملات المؤهل المتوسط وثلاثة للمؤهل العالى .

وقياسا على ذلك فانه يمكن القول بأن التركيز على نشر التعليم ورفع مستواه ـ وخاصة لدى الاناث ـ يعتبر من العوامل الرئيسية فى استمرار خفض معدلات الخصوبة ، كما يعد دعامة هامة من دعائم نجاح تنظيم الأسرة .

وقد أظهرت الدراسة فيما أظهرت أن أكثر فئة عمرية منجبة لدى الاناث هى الفئة (٢٠ ـ ٢٩ سنة) وهى تسهم وحدها بحوالى ٥٥ ٪ من جملة المواليد ، ولاشك أن العمل على اجتذاب العناصر النسائية فى هذه السن للتردد على مراكز تنظيم الاسرة سيكون ذا فائدة كبيرة لانجاح المشروع وخاصة إذا ركزت الجهود على اجتذاب الأميات منهن فى الأقسام عالية الخصوبة مثل الدخيلة وميناء البصل والمنتزه وكرموز واللبان .

وإذا كان المواليد يؤثرون فى حجم السكان بالتزايد فان الوفيات تؤثر فيه بالتناقص وقد انخفض معدل الوفيات فى الاسكندرية انخفاضا كبيرا بعد الحرب العظمى الثانية ، ووصل فى سنة ١٩٦٥ الى حوالى نصف ماكان عليه فى سنة ١٩٤٧ ، ويعتبر المنحنى العمرى النوعى للوفيات فى الاسكندرية مشابها للنمط المعروف له ، حيث تبدأ قمته بعد المولد مباشرة ثم يهبط الى حدة الأدنى فى الفترة العمرية (٥ ـ ١٤) ثم يبدأ فى الارتفاع التدريجى بعد ذلك حتى بداية الأعمار المتأخرة حين يرتفع بسرعة متخذا بذلك شكل حرف U المعروف .

وتعد فترة الطفولة المبكرة من أخطر مراحل العمر تأثرا بالوفاة فى الاسكندرية حيث بلغت نسبة الوفيات فيها أكثر من ثلث عدد الوفيات فى سنة ١٩٦٠ - وذلك بالرغم من أن وفيات الرضع قد شهدت هبوطا كبيرا فى السنوات الأخيرة نتيجة التحسن فى الأحوال الصحية السائدة . وقد أثر ذلك بطبيعة الحال على توقع الحياة للسكان والذى يعد نتاجا هاما لمستويات الوفاة - ويبلغ توقع الحياة عند المولد للذكور نحو ٥١ سنة والاناث ٥٣ سنة .

وتعد وفيات الرضع - مقياسا حقيقيا للمستوى الاجتماعى والاقتصادى السائد فى أقسام الاسكندرية ، فقد لوحظ أن أعلى معدلاتها توجد حيث ترتفع درجة التزاحم وتزيد نسبة الاناث الاميات فى سن الحمل - ويكون العمال والفعلة والعتالون وأصحاب الحرف والصناع نسبة كبيرة من السكان ، ومن ناحية أخرى فان انخفاض معدل وفيات الرضع قرين بانخفاض درجةالتزاحموارتفاع نسبة التعليم ونسبة أصحاب المهن الفنية والعلمية وغيرها فى مختلف الأقسام .

وقد أظهرت الدراسة أن حوالى ثلث الوفيات فى الاسكندرية ينتج عن أمراض الجهاز الهضمى - أما باقى الوفيات فتتسبب عن أمراض الشيخوخة والدورة الدموية والطفولة المبكرة والجهاز التنفسى ، وقد شهدت كل الأقسام - أو معظمها - هبوطا فى معدل الوفيات بهذه الأسباب فيما عدا أمراض جهاز الدورة الدموية ، فان كل الأقسام دون استثناء وقد شهدت زيادة فى معدل الوفيات الناتجة عنها ، وأغلب الظن أن مرجع ذلك هو استمرار التقدم الحضارى والحضرى مما يؤدى الى استمرار الاصابة بهذه الأمراض ازديادا يفوق ماعداها من أسباب أخرى .

واستطرادا من عوامل الزيادة الطبيعية للسكان - إلى الزيادة غير الطبيعية ممثلة

فى الهجرة ، فانه يمكن القول بأن نصيبها وصل الى ١٧ ٪ من الزيادة السنوية الكلية ، وقد وصلت نسبة المهاجرين الى الاسكندرية الى نحو ٢٨ ٪ من جملة سكانها حتى سنة ١٩٦٠ ، وتأتى محافظة البحيرة فى مقدمة محافظات الجمهورية اسهاما فى الهجرة الكلية الى الاسكندرية وبنسبة تصل الى ١٦ ٪ من جملة عدد المهاجرين الوافدين اليها ، ويليها فى ذلك محافظة سوهاج (١٥ ٪) ثم المنوفية (١١ ٪) والغربية (٩ ٪) - أى أن حوالى نصف المهاجرين بالاسكندرية ترجع أصولهم الى هذه المحافظات الاربع .

وتختلف أقسام الاسكندرية فى اجتذابها للمهاجرين ويأتى الرمل والمنتزه فى المقدمة حيث استقبلا نحو ٩٥٠٠٠ مهاجرا فى الفترة من (١٩٤٧ - ١٩٦٠) يليهما باب شرقى حيث استقبل ٤٧٠٠٠ مهاجرا ثم محرم بك (٣٠٠٠٠ مهاجرا) وميناء البصل والدخيلة (١٠٠٠٠ مهاجرا) . ومعظم هذه الأقسام يقع فى أطراف الاسكندرية الشرقية والغربية والتى توفرت فيها عوامل مختلفة لجذب السكان مثل انشاء الصناعات الجديدة وتوفر بعض الخدمات ورخص أثمان الأراضى وغير ذلك .

اما باقى الأقسام فقد شهدت هجرة مغادرة وذلك لانها قد وصلت الى مرحلة التشبع السكانى فيما يبدو حتى أصبحت حركة السكان بها - حركة خارجة تتجه فى الغالب نحو أقسام الجذب التى سبق ذكرها وقد وصل عدد الذين غادروا هذه الأقسام فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) الى حوالى ٦٧٠٠٠ مغادرا أظهرت الدراسة أن معظمهم قد اتجه الى أقسام الجذب فى أطراف الاسكندرية . ويعد قسم الجمرك أكثر الأقسام طردا لسكانه ويليه فى ذلك كرموز واللبان والمنشية

فالعطـــادين ، بنسب تصل الى ٣٩ ٪ ، ٢٥ ٪ ، ١٢ ٪ ، ٨ ٪ ، ٦ ٪ على الترتيب من جملة السكان المغادرين .

وتظهر عملية الانتقاء الهجرى بوضوح فى الهجـــرة إلى الاسكندرية حيث وصلت نسبة النوع بين المهاجرين الى ١٤٦ ٪ أى أن كل ١٤٦ من المهاجرين الذكور يقابلهم ١٠٠ من المهاجرات الاناث ، وترتفع معدلات الهجرة فى الأعمار الوسطى ارتفاعا ملموسا مما يؤكد الأثر القوى للهجرة فى احتياجات الاسكان والعمالة والخدمات وغير ذلك .

وقد اسهم التقـدم الصناعى اسهاما مباشرا فى جـذب المهـــاجرين الى الاسكندرية ، حيث تصل نسبة المنشـآت الصناعية بهـا الى ١٨ ٪ من جمـــلة المنشآت فى المدينة كما يعمل بها ٢٣ ٪ من جملة المشتغلين بالصناعة فيها ، وتتركز معظم الصناعات فى أقسام الجذب السكانى فى الوقت الحاضر مما أدى إلى أن حوالى ثلثى العاملين بالصناعة بالاسكندرية يتركزون بها ، وقـــد اتضح من دراسة أجريت بالعينة أن حوالى ٣٩ ٪ من عمال الصناعة بالمحافظة ـ مهاجرون ـ أغلبهم من محافظات الوجه البحرى .

وقد تمخضت زيادة السكان الناتجة عن الزيادة الطبيعية والهجـرة عن بعض المشكلات والتى أبرزها ارتفاع درجـــة التزاحم وازدياد الطلب على الاسكان وازدياد الضغط على وسائل المواصلات وغيرها من المرافق والخدمات .

على أنه ينبغى القول فى هذا المجال ـ أن الهجـرة ظاهرة اجتماعية تتأثر بعوامل الجذب الكامنة فى المهجر وبعوامل الطرد الكامنة فى الموطن الأصـلى ، وليس من المقبول أن يسن قانون يمنع الهجـرة الى الاسكندرية ـ لأن ذلك يخـالف لطبيعة

الأمور ، بل ينبغى التركيز على دراسة عوامل الطرد فى البيئات الأصلية ومحاولة التقليل من أثرها وحل المشكلات القائمة بها بتوفير الخدمات اللازمة والتى من شأنها أن تقلل من تيار الهجرة الى المحافظات الحضرية بصفة عامة والاسكندرية منها.

.. .. ..

واستكمالا للدراسة الديموغرافية والجغرافية لسكان الاسكندرية فلقد تطرق البحث إلى دراسة التخطيط السكانى بها معتمدا فى ذلك على عنصر ديموغرافى هام وهو تقدير حجم السكان النوعى العمـــرى فى المستقبل والذى يعد فى الواقع أساسا للتخطيط الاجتماعى والاقتصادى ، لما له من أهمية خاصة فى دراسة احتياجات السكان فى المستقبل سواء على مستوى المحافظة أو الأقسام ، وذلك اعتمادا على الطريقة التركيبية التى تأخذ فى الاعتبار تطور اتجاه المواليد والوفيات والهجرة ، وقد قدر عدد سكان الاسكندرية بحوالى مليونى نسمة فى سنة ١٩٧٠ - سيرتفع الى ٢ر٣ مليون سنة ١٩٧٥ ثم الى ٢ر٧ مليون فى سنة ١٩٨٠ حتى يصل الى حوالى ثلاثة ملايين نسمة فى سنة ١٩٨٥ .

ويتباين توزيع السكان فى المستقبل على أقسام المحافظة - مرتبطا فى ذلك باستمرار عملية الجذب المحلى ، ولاشك أن الأقسام التى أظهرت تزايدا واضحا فى نصيبها السكانى فى الفترة السابقة على سنوات التقديرات هى أقسام الأطراف ممثلة فى المنتزه والرمل شرقا ومينا البصل والدخيلة غربا ، وقياسا على ذلك فانه إذا استمر توزيع السكان فى الأقسام على هذا الأساس ، فان الثقل السكانى داخل رقعة المحافظة سيكون من نصيب الأقسام الشرقية حيث سيتركز بها حوالى ثلث السكان ولاشك أن ذلك سيلقى عبئا ضخما على حجم الخدمات والاسكان بهذين

القسمين فى المستقبل ، أما أقسام الغرب ممثلة فى مينا البصل والدخيلة والعامرية فان نصيبها سيصل الى حوالى السدس .

ويوحى ذلك الاتجاه التوزيعى فى المستقبل ، ان السكان يتجهون نحو تعمير الأطراف الشرقية بدرجة أكبر من الأطراف الغربية مما ينبىء بأن ذلك سيكون على حساب الأراضى الزراعية فى الشرق والتى تسهم بدور كبير فى تموين الاسكندرية ببعض حاجياتها الغذائية ، لذلك فانه ينبغى المحافظة على هذه الاراضى داخل حدود المحافظة وعدم التصريح بالبناء فيهـــا على أن يقتصر البناء على الأراضى الرملية التى تمتد امتدادا شريطيا على جانبى سكة حديد أبو قير ، كما أنه يمكن تشجيع الاتجاه نحو الارتفاع الراسى بالمبانى فى هذا النطاق .

ويقابل ذلك من ناحية أخـــرى أن يوجه العمران غربا بمختلف طرق التشجيع السكنى مع توفير الخدمات اللازمة فى هذا النطاق حتى يمكن أن تزداد بها عوامل الجذب السكانى وتخفف بذلك عبء الثقل السكانى فى الاتجاه الشرقى وتقلل من فرص التهام الأراضى الزراعية داخل حدود المحافظة .

واعتمادا على تقدير الحجم العمرى النوعى للسكان فى الاسكندرية فقد أمكن تقدير الاحتياجات السكانية المختلفة سواء ما يتصل منها بحجم القوة العاملة وفرص العمالة المطلوبة ، أو مايتصل منها بتقدير المساكن اللازمة والاحتياجات التعليمية والصحية وباقى الخدمات الاخرى ، وان كان بعضها يمثل الحد الادنى وذلك لانها قدرت على أساس متوسط نصيب الفرد منها فى أقرب تاريخ .

•• •• ••

وفى نهاية المطاف فانه يمكن القول ـ بأن هذا البحث قد أداط اللثام عن بعض النقاط الجغرافية والديموغرافية التى يمكن أن تكون موضوعات لأبحاث أخرى ، وأهمها على سبيل المثال مايلى :

١ ـ دراسة القوة العاملة بالتفصيل لمعرفة خصائصها وتوزيعها وحركتها داخل حدود المحافظة ، مع التركيز على انشاء جداول حياة للنشاط الاقتصادى على المستوى المحلى لتحديد معدلات الدخول فى القوة العاملة والخروج منها وغير ذلك من العوامل التى ترتبط بالاسهام فى النشاط الاقتصادى بالشياخات والأقسام والمحافظة ككل .

٢ ـ دراسة خصائص المهاجرين الى الاسكندرية اجتماعيا واقتصاديا مع توضيح أثر الهجرة فى القوة العاملة ، ويعتمد ذلك بالدرجة الأولى على دراسة بالعينة عشوائية كانت أو منتظمة أو متعددة المراحل .

كذلك دراسة الحركة اليومية والموسمية للسكان ، ولعل الاعتماد فى ذلك سيكون بالدرجة الأولى على طريقة اجراء عملية مسح تعتمد على استمارات استخبار تعد لهذا الغرض .

٣ ـ دراسة الاحتياجات السكانية فى المستقبل وتوزيعها الجغرافى والمكانى على شياخات الاسكندرية أو أقسامها حسب العنصر المراد ، على أن تحدد مواقع هذه الاحتياجات تحديد امكانها يرتبط بالدرجة الأولى بعامل المسافة بين المراكز المختلفة وتوزيع السكان المستفيدين منها .

٤ ـ دراسة خصائص المترددات على مراكز تنظيم الاسرة وتوزيعهم على

رقعة المحافظة ثم تقويم برنامج تنظيم الاسرة تقويما علميـــا صحيحا يعتمد على معدلات التردد على المراكـز ومعدلات النجاح والفشل بالنسبة للوسائل المستخدمة ثم انشاء جدول خاص يوضح مجمـــوعة من العلاقات بين الوسائل المستخدمة وعدد المواليد الذين أمكـن تجنب انجابهم نتيجة استخدامهم وسائل منـع الحمـل .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية :

١ - ابراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عهد البطالمة - الجزء الثانى القاهرة - ١٩٦٠ .

٢ - أحمد العدوى : سواحل مصر - مجلة كلية الآداب - المجلد الخامس - ١٩٣٧ .

٣ - أحمد عبادة سرحان : مقدمة فى الاحصاء الاجتماعى - الاسكندرية - ١٩٦٣ .

٤ - السيد عبد الحميد الدالى : العناصر الحيوية لمشكلة السكان فى مصر - القاهرة - ١٩٥٤ .

٥ - : مقدمة فى الاحصاءات الحيوية - القاهرة - ١٩٥٣ .

٦ - السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى - الاسكندرية - ١٩٦١ .

٧ - الامم المتحدة : الانماط العمرية والنوعية لمعدلات الوفاة ترجمة - المركز الديموغرافى لشمال افريقيا القاهرة - ١٩٦٧ .

٨ - : البرامج القومية لتحليل بيانات السكان كدليل فى التخطيط - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

٩ - : العوامل الديموغرافية والقوة البشرية - التقرير الأول - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

١٠ - : القاموس الثلاثى للمصطلحات الاحصائية والديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة ١٩٦٧ .

١١ - الأمم المتحدة : المبادىء العامة للبرامج القومية للاسقاطات السكانية - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

١٢ - : تعمر السكان ونتائجه الاجتماعية والاقتصادية - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

١٣ : طرق اسقاط السكان حسب العمر والنوع - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

١٤ - : طرق تقدير عدد السكان الاجمالى فى التواريخ الجارية - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

١٥ - : طرق تقييم البيانات الأساسية اللازمة للتقديرات السكانية - ترجمة المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٧ .

١٦ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : نشرة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ القاهرة ـ ١٩٦٦ .

١٧ ـ : زيادة السكان وتحدياتها للتنمية ـ القاهرة ـ ١٩٦٧ .

١٨ ـ المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية : أبحاث المعهد المنشورة عن أقسام العطارين ، محرم بك ، كرموز ، اللبان ـ فى الفترة من ١٩٦١ ـ ١٩٦٦ .

١٩ ـ بل (هـ ـ ايدرس) : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى ـ ترجمة عبد اللطيف أحمد على ومحمد عواد حسين ـ القاهرة ـ ١٩٥٤ .

٢٠ ـ جامعة الاسكندرية : تغيب العمال وأثره فى الكفاية الانتاجية الاسكندرية ـ ١٩٦٧ .

٢١ ـ جمال الدين الشيال : الاسكندرية طوغرافية المدينة وتطورها منذ أقدم العصور الى الوقت الحاضر ـ مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٢ .

٢٢ ـ : تاريخ الاسكندرية فى العصرين الأيوبى والمملوكى ـ فى كتاب « الاسكندرية » الذى أصدرته غرفة الاسكندرية التجارية بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى فى سنة ١٩٤٩ .

٢٣ ـ جمعية الدراسات السكانية : مقومات السياسة السكانية فى ج.ع.م. والعالم ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ .

٢٤ - حسن الساعاتى : التصنيع والعمران فى الاسكندرية - الاسكندرية ١٩٥٨ .

٢٥ - حسن محمد حسين : البحث الاحصائى - القاهرة - ١٩٦٤ .

٢٦ - زكى على : الاسكندرية : تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها فى عصر البطالمة - مجلة كلية الآدب - جامعة الاسكندرية - المجلد الثانى - ١٩٤٤ والمجلد الرابع - ١٩٤٨ .

٢٧ - سعد قسطندى ماطى : بحيرات مصر الشمالية - دراسة طبيعية بشرية رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٦٠ .

٢٨ - صبحى بنى لبيب : تاريخ تجارة الاسكندرية في القرن الرابع عشر الميلادى - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الاسكندرية - ١٩٤٩ .

٢٩ - صلاح الدين طلبة : جدول الحياة لمدينة الاسكندرية ١٩٦٠ - مجلة كلية التجارة جامعة الاسكندرية - المجلد الثالث - العدد الأول - يناير - ١٩٦٤ .

٣٠ - عبد الخالق ذكرى : التحضر وأثره فى مستويات خصوبة نساء الجمهورية العربية المتحدة - من أبحاث المركز الديموغرافى لشمال افريقيا - القاهرة - ١٩٦٤ .

٣١ - على الجريتلى : السكان والموارد الاقتصادية - القاهرة - ١٩٦٣ .

٣٢ - على مبارك : الخطط التوفيقية - الجزء السابع - القاهرة ١٨٨٧ م - ١٣٠٥ هـ .

٣٣ - عمر طوسون : تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية - الاسكندرية - ١٩٤٢ .

٣٤ - فؤاد فرج : الاسكندرية - القاهرة - ١٩٤٢ .

٣٥ - محافظة الاسكندرية : مؤتمر محافظة الاسكندرية السنوى لعام ١٩٦٧ ، الاسكندرية - ١٩٦٨ .

٣٦ - : تقرير لجنة مشتركة من الشئون الصحية والاجتماعية - مايو - ١٩٧٠ (غير منشور) .

٣٧ - : مديرية التربية والتعليم - الدليل الاحصائى - ٦٥ / ١٩٨٦ .

٣٨ - : مديرية التربية والتعليم - الدليل الاحصائى ٦٩ / ١٩٧٠ (غير منشور) .

٣٩ - محمد السيلا غلاب ، ومحمد صبحى عبد الحكيم : السكان : ديموغرافية وجغرافيا - القاهرة - ١٩٦٣ .

٤٠ - محمد صبحى عبد الحكيم : مدينة الاسكندرية - القاهرة - ١٩٥٨ .

٤١ - : الهجرة إلى القاهرة - المجلة الجغرافية العربية ، السنة الاولى - العدد الأول - ١٩٦٨ .

٤٢ - محمد عبد الهادى شعيرة : الاسكندرية من العصر العربى الى نهاية العصر

الفاطمى ـ فى كتاب غرفة الاسكندرية التجارية الذى أصدرته بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى فى سنة ١٩٤٩ .

٤٣ ـ محمد عوض محمد : سكان هذا الكوكب ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ .

٤٤ ـ محمد فؤاد شكرى وعبد المقصود العنانى وسيد محمد خليل : بناء دولة : مصر محمد على ـ القاهرة ـ ١٩٤٨ .

٤٥ ـ محمد محمود الصياد : سكان مديرية البحيرة فى خمسين عاما ، (١٨٩٧ - ١٩٤٧) مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ المجلد الثالث عشر ـ الجزء الأول والثانى ـ مايو وديسمبر ـ ١٩٥١ .

٤٦ ـ محمد مصطفى صفوت : الاسكندرية فى العصور الحديثة ـ كتاب غرفة الاسكندرية التجارية الذى أصدرته بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى فى سنة ١٩٤٩ .

٤٧ ـ مصلحة المساحة المصرية : خريطة الاسكندرية مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠ ـ احدى لوحات أطلس مصر الطبوغرافى .

٤٨ ـ : خريطة الاسكندرية مقياس ١ : ١٠٠٠٠ (عدة لوحات) .

٤٩ ـ هوسر .ف. : السكان والسياسات الدولية ـ مترجم ـ القاهرة ـ ١٩٦٣ .

٥٠ - وليم حنين تادرس : دراسة تحليلية للهجرة الداخلية بين المحافظات طبقا لبيانات التعداد العام لسكان - ١٩٦٠ - محافظة السويس - ١٩٦٣ .

ثانيا : المصادر الاحصائية :

٥١ - اللجنة المركزية للاحصاء : الاتجاهات السكانية فى الجمهورية العربية المتحدة - القاهرة - ١٩٦٢ .

٥٢ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : الاحصاء السنوى العام - ١٩٦٤ .

٥٣ - : احصاءات المواليد والوفيات - السنوات ١٩٦٢ - ١٩٦٧ .

٥٤ - : احصاءات الزواج والطلاق - السنوات - ١٩٦٢ - ١٩٦٦ .

٥٥ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء : احصاء الانتاج الصناعى - ١٩٦١ - القاهرة - ١٩٦٣ .

٥٦ - : تعداد السكان بالعينة - ١٩٦٦ .

٥٧ - : جداول الحياة المختصرة سنة ١٩٦٠ وتقديرات السكان بالمحافظات - يوليو - ١٩٦٤ .

٥٨ - : مجموعة الاحصاءات الحيوية للجمهورية العربية المتحدة من سنة ١٩٣٠ - يوليو ١٩٦٨ .

٥٩ ـ مصلحة الاحصاء والتعداد : الاحصاءات الحيوية السنوية فى الفترة من ١٩١٧ - ١٩٦١ .

٦٠ ـ : التعداد العام للسكان فى السنوات (١٩٠٧ - ١٩١٧ - ١٩٢٧ - ١٩٣٧ - ١٩٤٧ - ١٩٦٠) .

٦١ ـ : الاحصاء السنوى العام (سنوات متعددة) .

٦٢ ـ : التعدادات الزراعية فى السنوات (١٩٢٩ ، ١٩٣٩ ، ١٩٥٠ ، ١٩٦٠) .

٦٣ ـ وزارة الصناعة : دليل الصناعات ـ المطبعة الأميرية ـ القاهرة ـ ١٩٦٣ .

ثانيا : المراجع الأفرنجية :

1. Abou Aianah, F.M — " Some Aspects of Infant Mortality in Alexandria", Cairo Demographic Centre Researches, unpuplished draft Nov. 1969.

2. Abou Aianah, F.M. and El Nouri, M.W. — "Geographic Variations of Fertility Rates in Arab Countries", Cairo Demographic Centre Researches, unpublished draft, November; 1970.

3. Abou El Ezz, M.S. — "Some Aspects of Migration in Cairo" Bull. Soc. de Géog. d'Egypte, T. XXXII. 1959.

4. Abou Lughod, J. — "The Emergence of Differential Fertility in Urban Egypt" The Milbank Memorial Fund Quarterly, Vol. XLII; Vpril, 1965.

5. Adler, E.N., (Ed.) — Jewish Travellers, London, 1931

6 Amelineau, E. — La Geographie de l'Egypte à l'Epoque Copte, Paris 1893.

7. Amici, F., — L'Egypte Ancienne et Moderne et son Dernier Recensement, Alexandrie, 1884.

8. Amici, F., — Essai de Statistique Generale de l'Egypte 2 Vols., Se Caire, 1878-1879.

9. Ammar, A. — The people of Sharqiya, 2 Vols., Cairo 1944.

10. Baer, G. — Population and Society in the Arab East, London, 1964.

11 Barclay, G.W. — Techniques of Population Analysis, New York, 1964

12. Bourgeois - Pichat, J. — "An Analysis of Infant Mortality", United Nations Popula.ions Bulletin, No. 2, 1952.

13. Breccia, E.A — Alexandria ad Aegyptum; Bergamo 1922.

14. Clarke; J. — Population Geography, London 1969.

15. Clerget, M. — Le Caire : Etude de Geographie Urbaine et d'Histoire Economique, Le Caire, 1934.

16. Clot-bey; A.B.. — Aperçie General sur l'Egypte, Bruxelles, 1840.

17. Coale, Demeny, P. — Regional Model Life Tables and Stable pop. Princeton, 1966.

18. Cox, P.R., — Demography, Cambridge, 1950.

19. Crouchley, A.E. — The Development of Modern Egypt, London, 1938.

20. Davis, K. and Blake, J. — "Social Structure and Fertility" Economic Development and Cultural change, IV, April 1956.

21. De Cosson, A. — Mareotis, London, 1935

22. Dickson, R.E. — City, Region and Regionalism; London 1947.

23. Duncan; O.D. — "The Measurement of Population Distribution" Population Studies, II, 1957.

24. El Badry, M.A. — "Trends in the component of Population Growth in the Arab countries" Demography; Vol. 2., 1965.

25. Ellis, R.W. Mitchell; E.G. — Diseases in Infancy and childhood, London, 1965,

26. Enrique Gracia de Herrerors — Quatre Vogageurs Espagnols a Alexandrie d'Egypte, Alexandrie, 1923.

27. Fargeon; M. — Les Juifs en Egypte, Le Caire 1948

28. Farid, I.A. — The Population of Egypt, Cairo 1948

29. Forster, E.M.. — Alexandria, A Histoty and a Guide, Alexandria; 1922

30. Freeman, I.W. — Geography and Planning, London, 1964

31. Gibbs, J.P, (Ed.) — Urban Research Method, New Jersy, 1967

32. Gratien Le Pêre — "Mémoire sur la Ville d'Alexandrie" Description de l'Egpte, T. 18, Paris

33. Ggregory, S. — Statistical Methods and the Geographers London, 1968.

34. Hajnal, J. — "Age at Marriage and Proportions Marrying", Population Studies, Vol. VII, 1953.

35 Harrison, R. — "Migrants in the city of Tripoli, Libya" Geographical Review, Vol. LVII, No. 3,1967 ,

36. Hamont , — l'Egypte Sous Mohamed Ali, Paris, 1843 .

37. Hazlitt, W. — Venetian Republic, London, 1900.

38. Jomard, E. — "Memoire sur la popubation de l'Egypte " Description de l'Egypte T. 9, Paris, 1829

39. Kamal, Y. (Ed.) — Monumenta Catographica Africae et Aegypte Paris 1938 T. IV .

40. Kiser, M. and othera — Fertility of American Wmen, New York 1958

41. Kohn, C. anq Mayer, M.(ed.) — Readings in Urban Geography, chicago 1963.

42. Landry, A. — Traité de Demographie, Paris 1945.

43. Lane, E. W. — An account of Manners and Customs of the Modern Egyptians , VOl.I, London 1971.

44. Lebone, J. — An Introdnction to Human Geogr-phy, London 1969.

45. Learmouth, A. T. — "Medical Geography in India and pakisfan Geog. Journal, Vol. CX-XVII, part I, 1961.

46. May, M. J. — "Medical Geography :its Methods and Objectives" ,The Geog. Review., 1950

47. Mengine, M. F. — Histoire de l'Egypte Sous le Gouvernement de Mohmed Ali; T. 2. paris, 1823.

48. Michel, A. — L'Immigration Algerienne en Moselle, Ann. de Geog., Octobre, 1956.

49. Monkhouse , F. J. Wilkinson, A, R. — Maps and Diagrams, London, 1969

50. (N. A.) — The World Its cities and people. London, (N.D.) VOLI.

51. Quatremere, E. — Memoires Geographiques et Historiques sur l'Egypte, 1811.

52. Queen, S.A. and thomas; I. F. — The city, New York, 1939

53. Peterson, W. — population NeW York, 1961.

54 Roberts, G. W. — "Fertility" U. N. W, p. C., belgrade; 1965.

55. Savary, M. — Lettres sur l'Egypte, paris 1786

56. Smailes, A. E. — The Geography of Towns, London, 1968.

57. Spiegel M. R. — Theory and problems of Statistics, New York, 1961

58. Stamp, L. D. — Applied Geography, London, 1960

59. Stewart ; J. and Warntz, W. — "Physics of Population Distribution" Spatial Analysis, AReader in Statistical Geography ; New Jersey 1968.

60. Tauber , I.B. — The populaion of Japan, New Jersey; 1958

61. Taylor, G. — Urban Geography London, 1949

62. Thompson ,W., Lewis D. — population problems , New York, 1965

63. Toussoun, O. — Alexandrie en 1868, Alexandrie, 1933

64. Wooldridge, S. W., East, W.G. — Spirit and purpose of Geography, London, 1950.

65. UAR, Institute of National planning — Research Report on Employment problems in Rural Areas, Draft, 1965

66. UAR, UN, Cairo Demographic Centre — Results of the six month course of training—cum—research on Evaluation of the demographic Data Assessment of population growth in Arab countries, unpublished . Cairo 1969

67. U.N. — The Determinants and consequences of population Trends, New York; 1953

68. U.N. — Foetal, Infant ond Early Shildhood

Mortality; VOl, I and II, N.y.,

69. U.N. Measures of Internal Migration, Manual VI, "Draft" Angust, 1966.

70. U. N. population Bulletin, Vo .2, N. Y. 1952

71. U. N. population Bulletiu, No. 7, 1963. N. Y. 1995

72. Yuantien; H. "The Intermediate variables, Social structure and Firtility change; A critique Demography" VOl.V; No · 1; 1968

فهـــرس الـكتاب

« فهـــرس البحث »

صفحة

- مقـــدمة . . . . أ
- تمهيـــد ١

الباب الأول : النمو السكانى فى الاسكندرية

الفصل الأول : السكان قبل سنة ١٨٩٧

- سكان الاسكندرية منذ نشأتها حتى الفتح العربى (٣٣٢ ق.م ٦٤١ م) ١٣
- سكان الاسكندرية منذ الفتح العربى حتى الحملة الفرنسية (٦٤١-١٨٠١) ١٨
- سكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٨٩٧) . ٢٣

الفصل الثانى : سكان الاسكندرية فيما بين سنة ١٨٩٧ وحتى ١٩٦٦

- السكان فيما بين ١٨٩٧ - ١٩٦٦ . . . . ٤١
- تطور معدل النمو السكانى فى الأقسام ٤٧
- معدل النمو الحالى للسكان حسب الأقسام ٥٤
- نمو السكان فى شياخات الاسكندرية ٥٨

الباب الثانى : توزيع السكان وكثافتهم

الفصل الثالث : توزيع السكان وتركزهم بالاسكندرية

- توزيع السكان حسب الأقسام ٧١

صفحة

- التركز السكانى بالاسكندرية ٨٤

الفصل الرابع : كثافة السكان وتزاحمهم بالاسكندرية

- تطور الكثافة ٩٩
- نطاقات الكثافة ١٠٦
- توزيع كثافة السكان فى الشياخات ١٠٩
- توزيع كثافة المساكن بالاقسام ١١٢

الباب الثالث : أنماط التركيب السكانى بالاسكندرية

الفصل الخامس : التركيب العمرى والنوعى

- مدى دقة بيانات العمر فى التعداد ١٢١
- فئـــات السن ١٣٤
- اختلاف التركيب العمرى حسب النوع ١٤٣
- اختلاف التركيب العمرى حسب الجنسية ١٤٧
- التركيب العمرى حسب الاقسام ١٤٩
- التركيب العمرى النوعى ١٦١

الفصل السادس : التركيب الاقتصادى للسكان

- معدلات النشاط الاقتصادى العمرى ـ النوعى ١٧٤
- معدلات النشاط الاقتصادى للذكور ١٧٨

صفحة

- امد الحياة العاملة للذكور ١٨٨
- معدلات النشاط الاقتصادى الاناث ٢٠١
- نسبة الاعالة فى الاسكندرية ٢١٣
- انماط التركيب الاقتصادى ٢١٨
- بعض خصائص العمالة فى الاسكندرية ٢٣٦

الفصل السابع : التركيب الزواجى للسكان

- السكان الذين لم يسبق لهم الزواج ٢٤٩
- السكان المتزوجون ٢٥٧
- السكان المطلقون ٢٦٦
- موسميه الزواج والطلاق ٢٧٥
- السكان المترملون ٢٧٨

الباب الرابع : خصوبة السكان فى الاسكندرية

الفصل الثامن : اتجاه الخصوبة وتوزيعها الجغرافى

- اتجاه الخصوبة بالاسكندرية ٢٨٧
- تطور الخصوبة فى الاقسام ٢٩٧
- تطور معدل الخصوبة العمرية الخاصة والكليه ٣٠٤
- خصوبة المتزوجات ٣١٥
- الاختلافات الجغرافية للخصوبة فى الاقسام ٣١٧
- الاختلافات الجغرافية للخصوبة فى الشياخات ٣٢٥

صفحة

الفصل التاسع : العوامل المؤثرة فى خصوبة السكان

- التعليم والخصوبة ٣٤٢
- المهنة والدخـــل ٣٥١
- الديانة والجنسية ٣٥٧
- الخصوبة ووفيات الرضع ٣٦٨
- الخصوبة ومدة الحياة الزواجية ٣٧١

الباب الخامس : الوفيات فى الاسكندرية (الجغرافيا الصحية)

الفصل العاشر : اتجاه الوفيات بالاسكندرية

- مقدمة عن التسجيل الحيوى المتعلق بالوفاة ٣٧٥
- مقاييس الوفاة ومدى تطبيقها على الاسكندرية ٣٧٨
- اتجاه الوفيات فى الاسكندرية ٣٨٢
- اتجاه الوفيات حسب الأقسام ٣٨٧
- اختلاف الوفيات حسب السن والنوع ٣٩٢

الفصل الحادى عشر : أسباب الوفاة وتوزيعها الجغرافى

- مقـــدمة ٤٠٧
- أمراض الجهاز الهضمى ٤١٦
- أمراض الشيخوخة ٤٢١
- أمراض جهاز الدورة الدموية ٤٢٧

صفحة

- أمراض الجهاز التنفسى ٤٣١
- الأمراض المعدية والطفيلية ٤٣٣
- الحـــوادث ٤٣٤
- الأسباب الأخرى للوفاة ٤٣٦
- اختلاف الأسباب الرئيسية للوفاة حسب السن والنوع . . . ٤٤٢
- اختلاف الوفيات حسب الأسباب الرئيسية والحالة الزواجية . . ٤٤٩
- اختلاف الوفيات حسب الديانة والجنسية ٤٥٦
- موسمية الوفيات فى الاسكندرية ٤٥٩

الفصل الثانى عشر : وفيات الأطفال الرضع (دون السنة)

- اتجاه وفيات الأطفال الرضع ٤٧١
- الاتجاه حسب الأقسام ٤٧٧
- الاختلافات العمرية لوفيات الرضع ٤٨٣
- الاختلافات حسب النوع ٤٨٩
- الاختلافات الموسميه لوفيات الرضع ٤٩١
- أسباب وفيات الرضع ٤٩٣
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى وفيات الرضع . . . ٥٠٧

صفحة

الباب السادس : الهجرة فى الاسكندرية

الفصل الثالث عشر : حجم الهجرة وتوزيعها الجغرافى

- مصادر وطرق تقدير حجم الهجرة الدائمة ٥٢٣
- حجم الهجرة وتياراتها ٥٢٤
- توزيع المهاجرين حسب الأقسام ٥٣٦
- بعض خصائص المهاجرين فى الاسكندرية : ٥٦٠
  - الخصائص العمرية النوعية ٥٦٦
  - المهاجرون حسب العمر والنوع فى أقسام الجذب السكانى ٥٧٠
  - المهاجرون حسب العمر والنوع فى أقسام الطرد السكانى ٥٧٤
- الحركة اليومية والموسمية للسكان : ٥٧٧
  - الانتقال اليومى للعاملين فى الضواحى والمناطق القريبة . ٥٧٨
  - الانتقال السكانى من المناطق الريفية القريبة . . ٥٨٠
  - الانتقال السكانى الموسمى للمصيف ٥٨٤

الفصل الرابع عشر : العوامل الجغرافية المؤثرة فى الهجرة

- العوامل الاقتصادية ٥٩٣
  - الصناعة ٥٩٣
  - النشاط التجارى ٦٠٦
  - التوسع الزراعى ٦٠٧

صفحة

- العوامل الديموغرافية ٦١١
- العامل الثقافى ٦١٨

الباب السابع : التخطيط السكانى فى الاسكندرية

الفصل الخامس عشر : تقدير حجم السكان فى المستقبل

- تقدير حجم السكان حسب العمر والنوع ٦٢٥
- الفروض التى بنى عليها تقدير السكان فى المستقبل : . . . ٦٢٦
- الفرض الأول (الخصوبة) ٦٢٦
- الفرض الثانى (الوفيات) ٦٢٨
- الفرض الثالث (الهجرة) ٦٣٠
- تقدير سكان الأقسام فى المستقبل ٦٣٥

الفصل السادس عشر : تقدير الاحتياجات الرئيسية للسكان

- تقدير القوة العاملة ٦٤٢
- تقدير الاحتياجات السكنية ٦٤٨
- تقدير الاحتياجات التعليمية ٦٥٨
- تقدير الاحتياجات الصحية ٦٦٥
- تقدير الاحتياجات من بعض الخدمات الأخرى . . . ٦٧٤

صفحة

- تقدير الاحتياجات التموينية ٦٨٠

- خاتمـــــة ٦٨٥
- المراجـــــع ٦٩٩
- فهـــرس البحث ٧١٧

طبع وتجليد شريف
٥٦ شارع كلية العلوم – [illegible]
شريف – بدوي – عبد الفتاح